ملحقات الاحقاق

تأليف

المرجع الديني الكبير العلامة الحجة

آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

أعلى الله مقامه الشريف

المجلد الثالث والثلاثون

باهتمام نجله

السيد محمود المرعشي

ملحقات الإحقاق

تأليف

المرجع الديني الكبير العلامة الحجة

آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

أعلى الله مقامه الشريف

المجلّد الثالث والثلاثون

باهتمام نجله

السيد محمود المرعشي

شبكة الفكر
alfeker.net

* كتاب: ملحقات الإحقاق (ج٣٣)

* تأليف: آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي (ره)

* نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي (ره)

* الفلم والزنگ: تيزهوش

* طبع: حافظ - قم

* الطبعة: الأُولىٰ

* العدد: ١٠٠٠

* التاريخ: ١٤١٨ هـ **١٣٧٦هـ ش**

* المجلد : الثالث والثلاثون

شابک: ٨ ـ ٠٩ ـ ٦١٢١ ـ ٩٦٤

ISBN: 964-6121-09-8

لله در الصاحب ابن العباد يمدح أهل البيت عليهم السلام

بـــمحمد ووصـــيه وابـــنيهما ... وبـــعابد وبـــباقرين وكـــاظمِ
ثـــم الرضـــا ومـــحمد ثـــم ابـــنِهِ ... والعسكـــري المـــتَّقي والقـــائمِ
أرجو النجاةَ مـن المـواقـف كـلّها ... حـــتىٰ أصـــيرَ إلىٰ نـــعيمٍ دائـــمِ

وله:

قـد قـلت قـولاً صـادقاً بـيِّناً ... وليست النـفس بـه آثـمَهْ
لكـل شـيءٍ فـاضلٍ جـوهرٌ ... وجـوهرُ النـاس بـنو فـاطمه

وله:

العـــدل والتـوحيد مـذهبي الذي ... يُـــزهىٰ بـــه الايـــمان والاســلامُ
وولايـــــتي لمـــــحمد ولآلِـــهِ ... ديـــني وحِـصنُ الديـن ليس يُـرامُ
فـــهناك حـبلُ الله مـضفور القـوىٰ ... وعـــليه مـــن سـرِّ القـضاء خـتامُ
حيث المبلغ جبرئيلُ وصُـحْفُهُ التْـ ... ـنـــزيلُ فـــيه وعـــلمُهُ الأحكـامُ
والعـلمُ غـضٌ عـندهم بـطراوة الـ ... ـوحـــــي الوحِـــيِّ كأنـــه الهـــامُ

وله:

شـفيعي إلىٰ الله قـومٌ بـهم ... يـميز الخـبيثُ مـن الطـيِّبِ
بـحبِّهِمُ صـرتُ مسـتوجباً ... لما ليس غيري بـمستوجبِ

وله:

بـــمحمد ووصـــيِّه وابـنيهما ... الطـــاهرين وســـيدِ العُـــبّادِ
ومـحمد وبـجعفرِ بـن مـحمدٍ ... وسميِّ مبعوثٍ بشاطي الوادي
وعـلي الطـوسي ثـم مـحمد ... وعـلي المسـموم ثـم الهـادي
حسـن واتـبع بـعدها بـامامةٍ ... للـقائم المـبعوث بـالمرصاد

وله:

يـــازائـــرين اجـتمعوا جـموعاً ... وكـــلُّهُمْ قـد أجـمعوا الرجـوعا
إذا حـــــللتُمْ تـــربةَ المـــدينهْ ... بـــــخير أرضٍ وبـــخيرِ طـــينَهْ
فأبـــــلغوا مـــــحمدَ الزكـــيّا ... عـــني الســـلام طـــيّباً ذكـــيّا
حـــتىٰ إذا عـــدتُم إلىٰ الغـــريِّ ... فســـلِّموا عـــني عـــلىٰ الوصـــيّ
وبـعدُ بـالبقيع فـي خـير وطَـنْ ... أهدوا سلامي نحو مولاي الحسَـن
وأبـــلغوا القـــتلىٰ بأرض الطـفِّ ... تـــــحيتي ألفـــان بـــعد ألفِ
ثـــمَّتَ عـــودوا لبـقيع الغـرقدِ ... نـحو عـليٍّ بـن الحسـين سـيدي
وبـــاقر العـــلم أخـــي الذخـائرِ ... ومـــــعدن العـــلياء والمـــفاخر
وكـــنز عـــلم الله فـي الخـلائقِ ... جـــعفر الصـادقِ أتـقىٰ صـادق
فـــبلِّغوهم مـن سـلامي النـامي ... مـــــا لا يـــزول مـــدَّةَ الأيـــام
حـــتىٰ إذا عـــدتُمْ إلىٰ بـــغدانِ ... لمشـــــهد الزكـــاء والرضـــوان
فـــبلِّغوا عـــني ســـلاماً دائـــباً ... ســـلامَ مَـنْ يـرىٰ الولاءَ واجـبا
وواصـــلوا السـير وزوروا طـوساً ... نـحو عـلي ذي العـلىٰ بـن مـوسىٰ
حـــيّوهُ عـني مـا أضـاء كـوكبُ ... ومـــا أقـــام يـــذبل وكـــبكبُ

وســـلّموا بـــعد عـــلىٰ مـحمدِ بأرض بـــغدانٍ زكـــيٍّ المشـــهدِ

واعـــتمدوا عسكـــرَ ســـامراء أهـدوا سـلامي أحسـنَ الاهـداء

نـــحو عـــلي الطـــاهر المـطهّر والحســن المـحسن نـجل حـيدر

وله:

لآل مـحمد أصـبحت عـبداً وآل مـــحمد خـــير البـريّة

أنـاس حـلّ فـيهم كـل خـير مـــواريث النـبوة والوصـية

❊ ❊ ❊

الشاعر المحب أبو الفضل بن سلامة الحصكفي الديابكري المتولد بعد ستين وأربعمائة والمتوفىٰ في ربيع الأول من سنة ٥٥٣هـ يمدح أهل بيت الرسول صلىٰ الله عليه وآله ويقول:

اقـوت مـغانيهم فأقـوىٰ الجـلد ريـعان كـل بـعد سكـن فـدفد

أسأل عـن قـلبي وعـن أحبابه ومـــنهم كـــل مـــقر يـــجحد

وهـــل تـــجيب أعـظم بـالية وأرســـم خـــالية مـــن يـنشد

ليس بـــها إلّا بـــقايا مـــهجة وذاك إلّا حـــــجر أو وتـــــد

كأنـــني بـــين الطـلول واقـف انـــدبهن الأشـــعث المـــقلد

صـاح الغـراب فكـما تـحملوا مشـــىٰ بـــها كأنـــه مـــقيد

يـــحجل فـــي آثـارهم بـعدهم بـادي السـمات أبـقع وأسـود

لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها يرتع فيها ظبيات خرد

ليت المطايا للنوىٰ ما خلقت ولا حدا من الحداة أحد

رغاؤها وحدوهم ما اجتمعا للصب إلّا ونحاه الكمد

تقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد

علىٰ الجفون رحلوا وفي الحشا تقيلوا ودمع عيني وردوا

فأدمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وعلتي ما تبرد

وصبوتي دائمة ومقلتي دامية ونومها مشرد

تيمني منهم غزال اغيد ياحبذا ذاك الغزال الاغيد

حسامه مجرد وصرحه ممرد وخده مورد

وصدغه فوق احمرار خده مبلبل معقرب مجعد

كأنما نكهته وريقه مسك وخمر والثنايا برد

يقعده عند القيام ردفه وفي الحشا منه المقيم المقعد

له قوام لقضيب بانة يهتز قصداً ليس فيه أود

أيقنت لما أن حدا الحادي بهم ولم أمت أن فؤادي جلمد

كنت علىٰ القرب كئيباً مغرماً صبا فما ظنك بي إذ بعدوا

هم الحياة أعرقوا أم اشأموا أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا

ليهنهم طيب الكري فانه حظهم وحظ عيني السهد

نعم تولوا بالفؤاد والكرىٰ فأين صبري بعدهم والجلد

لولا الضنا جحدت وجدي بهم لكن نحولي بالغرام يشهد

ليس علىٰ المتلف غرم عندهم ولا علىٰ القاتل عمداً قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم اسعفوا من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا

بل اصطفوا إذ حكموا وأتلفوا ... من هيموا وأخلفوا ما وعدوا

وسائل عن حب أهل البيت هل ... أقر إعلاناً به أم أجحد

هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبهم وهو الهدىٰ والرشد

حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد

جعفر الصادق وابن جعفر ... موسىٰ ويتلوه علي السيد

أعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدد

الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد

فانهم أئمتي وسادتي ... وإن لحاني معشر وفندوا

أئمة أكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسرودة تطرد

هم حجج الله علىٰ عباده ... وهم إليه منهج ومقصد

هم في النهار صوم لربهم ... وفي الدياجي ركع وسجد

قم أتىٰ في هل أتىٰ مدحهم ... ما شك في ذلك إلّا ملحد

قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك ثم الملحد

قوم لهم في كل أرض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهد

قوم منىٰ والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد

قوم لهم مكة والأبطح والـ ... ـخيف وجمع والبقيع الغرقد

ما صدق الناس ولا تصدقوا ... ما نسكوا وأفطروا وعيدوا

لولا رسول الله وهو جدهم ... واحبذا الوالد ثم الولد

ومصرع الطف ولا أذكره ... ففي الحشا منه لهيب موقد

يرىٰ الفرات ابن البتول طامياً ... يلقىٰ الردىٰ وابن الدعي يرد

حسبك يا هذا وحسب من بغىٰ ... عليهم يوم المعاد الصمد

يا أهل بيت المصطفىٰ ياعدتي ... ومن علىٰ حبهم اعتمد
أنتم إلىٰ الله غداً وسيلتي ... وكيف أخشىٰ وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد ... والضد في نار لظىٰ يخلد
ولست أهواكم ببغض غيركم ... إني إذاً أشقىٰ بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني ... وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده ... أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا ... وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه ... فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا ... هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه ... لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الأصل والفرع معاً ... فليتبعني الطالب المسترشد
إني بإذن الله ناج سابق ... إذا ونىٰ الظالم والمقتصد

وله أيضاً:

حننت فأذكت لوعتي حنيناً ... أشكو من البين وتشكو البينا
قد عاث في إشخاصها طول السرىٰ ... بقدر ما عاث الفراق فينا
فخلها تمشي الهوينا طالما ... أضحت تباري الريح في البرينا
وكيف لا نأوي لها وهي التي ... بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البر بحراً زاخراً ... فهل وجدنا غيرها سفينا
ان كن لا يفصحن بالشكوىٰ لنا ... فهن بالارزام يشتكينا

قد أقرحت بما تئن كبدي ... إن الحزين يرحم الحزينا

مذ عذبت لها دموعي لم تبت ... هيما عطاشا وترىٰ المعينا

وقد تياسرت بهن جائراً ... عن الحمىٰ فاعدل بها يمينا

تحن اطلالاً عفا آياتها ... تعاقب الأيام والسنينا

يقول صحبي أترىٰ آثارهم ... نعم ولكن لا نرىٰ القطينا

لو لم تجد ربوعهم كوجدنا ... للبين لم تبل كما بلينا

ما قدر الحي علىٰ سفك دمي ... لو لم تكن أسيافهم عيونا

أكلما لاح لعيني بارق ... بكت فأبدت سري المصونا

لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي ... وعاقبوا الخائن لا الأمينا

ما استترت بالورق الورقاء كي ... تصدق لما علت الغصونا

قد وكلت بكل باك شجوه ... تعينه إذ عدم المعينا

هذا بكاها والقرين حاضر ... فكيف من قد فارق القرينا

٢أقسمت ما الروض إذا ما بعثت ... أرجاؤه الخيري والنسرينا

وأدركت ثماره وعذبت ... أنهاره وأبدت المكنونا

وقابلته الشمس لما أشرقت ... وانقطعت أفنانه فنونا

أذكىٰ ولا أحلىٰ ولا أشهىٰ ولا ... أبهىٰ ولا أوفىٰ بعيني لينا

من نشرها وثغرها ووجهها ... وقدها فاستمع اليقينا

ياخائفاً عليّ أسباب العدىٰ ... أما عرفت حصني الحصينا

إني جعلت في الخطوب موئلي ... محمداً والأنزع البطينا

أحببت ياسين وطاسين ومن ... يلوم في ياسين أو طاسينا

سر النجاة والمناجاة لمن ... أوىٰ إلىٰ الفلك وطور سينا

وظـــن بـــي الأعـــداء إذ مـــدحتهم ... مـــــا لم أكـــن بـــمثله قـــمينا

يـــــاويحهم ومـــا الذي يـــريبهم ... مـــني حـــتىٰ رجـــموا الظـــنونا

وكـــم مـــديح قـــدروا فـــي رافـــد ... فـــــلم يـــــجنوا ذلك الجـــنونا

وإنـــــما أطـــلب رفـــداً بـــاقياً ... يـــوم يكـــون غـــيري المـــغبونا

يـــاتائهين فـــي أضـــاليل الهـــوىٰ ... وعـــن ســـبيل الرشـــد نـــاكـــبينا

تـــجاهكم دار الســـلام فـــابتغوا ... فـــي نـــهجها جـــبريلها الأمـــينا

لجـــوامـــعي البـــاب وقـــولوا حـــطة ... تـــغفر لنـــا الذنـــوب أجـــمعينا

ذروا العـــنا فـــإن أصـــحاب العـــبا ... هـــم النـــبا إن شـــئتم التـــبيينا

ديـــني الولاء لست أبـــغي غـــيره ... ديـــناً وحســـبي بـــالولاء ديـــنا

هـــما طـــريقان فـــاما شأمـــة ... أو فـــاليمين فـــاسلكوا اليـــمينا

ســـجنكم ســـجين إن لم تـــتبعوا ... عـــلينا دليـــل عـــليينا

* * *

ذكره العلامة ابن الجوزي في «المنتظم» ج١٨ ص١٢٨.

الناشي

ولقد تبين فضلهم في هل أتىٰ ... فضل تذل بـه قـلوب الحسـد

وجزاؤهم بالصبر ما هـو جـنة ... فـيه الحـرير لبـاسهم لم يـنفد

يسقون فيها سلسبيل يـديرها ... ولدان حـور بـين حـور خـرد

فهرس الكتاب

آية التطهير ٣
آية المودّة ١٧
قوله تعالى « سلام على آل ياسين »
٢٠
قوله تعالى « مرج البحرين يلتقيان » ٢٠
آية المباهلة ٢١
آية الاطعام ٢٦
قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربّهم »
٣٥
قوله تعالى « وما كان الله معذّبهم وأنت فيهم »
٣٦
آية النور ٣٧
قوله تعالى « فتلقّى آدم من ربّه كلمات »
٣٧
قوله تعالى « ومن يقترف » ٣٨
انّي تارك فيكم الثقلين ٣٩
خلّفت فيكم الثقلين ٤٨
انّي تارك فيكم خليفتين ٤٩
مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ٥١
قوله (ص) رحمة الله وبركاته عليكم انّه حميد مجيد ٥٥
قوله (ص) الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت ٥٦
أدّبوا أولادكم على حبّ نبيّكم وأهل بيته ٥٦
قوله (ص) السلام عليكم يا أهل البيت ٥٧
سجد رسول الله (ص) خمس سجدات ٥٩
مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني اسرائيل ٦٠
النجوم أمان لأهل الأرض ٦١
من أحبّهم فبحبّي أحبّهم ٦٢
من أحبّ أن يحيى حياتي ٦٢
لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام ٦٤
مكتوب على باب الجنّة ... ٦٥
يسأل ابن آدم عن أربعة ٦٦

أحبّوني لحبّ الله ٦٦
من مات على حبّ آل محمّد ٦٨
اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ٧٠
اللهمّ هؤلاء ذرّيّتي ٧١
حبّ آل محمّد يوماً خيراً ٧٣
قدأعطانا الله سبع خصال ٧٣
من صنع الى أهل بيتي ٧٥
عيبتي التي آوي اليها أهل بيتي ٧٦
شفاعتي لأُمّتي من أحبّ أهل بيتي ٧٧
لايشرب من الكوثر من خفر ذمّتي ٧٨
أُوصيكم بعترتى خيراً ٧٩
شجرة أنا أصلها وعلى فرعها ٨٠
سادات أهل الجنّة ٨٠
اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي ٨٢
لايبغضنا أهل البيت أحد الاّ أدخله الله النار ٨٢
من أبغض أهل البيت فهو منافق ٨٣
أنا وأهل بيتي مطهرون ٨٣
أنشدكم الله في أهل بيتي ٨٥
لايبغضنا أحد الاّ أدخله النار ٨٥
من أبغضنا أهل البيت ٨٦
اللهمّ هؤلاء آل محمّد ٨٧
أنا سلم لمن سالمهم ٨٨
لا يدخل قلب امرىء ايمان ٩٠
نحن أوّل الناس دخولاً الجنّة ٩٠
اللهمّ عاد من عاداهم ٩١
أنا حرب لمن حاربكم ٩٣
ما بال رجال يقولون انّ رحم رسول الله لا تنفع يوم القيامة ٩٥
ستبتلون أهل بيتي من بعدي ٩٦
من آذى قرابتي فقد آذاني ٩٦
أحبّ الرجال الى الرسول علي ٩٧
اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ٩٧
آل عبا تحت قبّة العرش ١٠٢
معرفة آل محمّد براءة من النار ١٠٢
آل محمّد شجرة النبوّة ١٠٤
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ١٠٤
لا يحبّكم الاّ مؤمن ١٠٧
من أحبّني فليحبّ عليّاً ١٠٨
من أحبّني وأحبّ هذين ... ١٠٩
لا يدخل قلب امرىء ايمان حتّى يحبّكم لله ولقرابتي ١١١
أنا وايّاك وهذان ... ١١٤
أنا ميزان العلم وعلي كفّتاه ١١٦
من آذاني في أهلي ١١٨

من أبغض أحداً من أهل بيتي ١١٨
أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي ١١٩
من أحبّهم أحبّه الله ١٢٠
أوّل من أشفع له يوم القيامة ١٢٠
اخلفوني في أهل بيتي ١٢١
احفظوني في قرابتي ١٢٢
اللهمّ هؤلاء خاصّتي وأهل بيتي ١٢٢
أذكركم الله في أهل بيتي ١٢٣
الصدقة حرام على محمّد وآل محمّد ١٢٦
لكلّ بني أُمّ عصبة ١٣٩
كلّ سبب ونسب منقطع ١٤٢
نحن أهل بيت لا يقاس بنا ١٤٣
تنقطع الأنساب يوم القيامة ١٤٤
أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ١٤٤
كلمات القوم في شأن أهل البيت عليهم السلام ١٤٥
كلام كعب الأحبار ١٤٧
كلام عمر بن عبد العزيز ١٤٨
كلام محيى الدين العربي ١٥٠
كلام فضل الله بن روزبهان ١٥٤
كلام الأُستاذ أبو كف ١٧٢
كلام عبد الحليم الجندي ١٧٦
كلام الشريف علوي الهدار ١٨٢
كلام السيّد محمّد وهبي ١٨٥
كلام موسى محمّد علي ١٨٩
كلام الشافعي ١٩٥
كلام يحيى الحصفكي ١٦٧
كلام منظوم لدعبل الخزاعي ٢٠٣
فضائل ومناقب الامام علي عليه السلام ٢٠٩
نسبه الشريف وولادته ٢١٤
كلماته المنظومة والمنثورة ٢٣٥
ارسال الرسول عليّاً لبئر ذات العلم لأجل الماء ٢٣٧
ارسال الرسول عليّاً لدعوة الجنّ الى الاسلام ٣٤١
مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٤٦
آية انّا أعطيناك الكوثر ٢٤٨
آية التطهير ٢٤٩
اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ٢٥١
آية المودّة ٢٥٢
آية المباهلة ٢٥٣
آية «وآت ذى القربى حقّه» ٢٥٣
فاطمة حوراء انسيّة ٢٥٤

أسماء فاطمة عليها السلام ٢٥٥
انّما سمّيت فاطمة فاطمة ٢٥٥
سمّيت فاطمةُ البتول ٢٥٧
سمّيت فاطمة الزهراء ٢٥٨
قيام النبي لدخول فاطمة ٢٥٨
تبعث فاطمة على ناقة من نوق الجنّة ٢٦١
أحبّ أهلي فاطمة ٢٦٢
فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ٢٦٥
خير النساء أربع احداهنّ فاطمة عليها السلام ٢٧٢
انّ الله يغضب لغضب فاطمة ٢٧٣
فاطمة بضعة منّي ٢٧٥
فاطمة مضغة منّي ٢٨٠
من أرضى فاطمة فقد أرضاني ٢٨٠
أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة ٢٨١
فاطمة شجنة منّي ٢٨١
أنا أبو ولد فاطمة ٢٨٢
فاطمة سيّدة نساء العالمين ٢٨٢
فاطمة وبعلها وابناهما معي في مكان واحد ٢٨٣
من أحبّ فاطمة فقد أحبّني ٢٨٤
فاطمة حذية منّي ٢٨٥
حسبك من نساء العالمين أربع احداهنّ فاطمة ٢٨٥
خير نسائكم فاطمة ٢٨٦
فاطمة سيّدة نساء هذه الأُمّة ٢٨٧
فاطمة علاقة الميزان ٢٩١
فاطمة لسان الميزان ٢٩٢
فاطمة سيّدة نساء العالمين ٢٩٢
أنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي ٢٩٥
أنا الشجرة وفاطمة فرعها ٣٠٢
أنا شجرة وفاطمة حملها ٣٠٣
ينادى يوم القيامة غضّوا أبصاركم عن فاطمة حتّى تمرّ ٣٠٣
حرّم الله فاطمة وذرّيتها على النار ٣٠٥
المهدي من ولد فاطمة ٣٠٥
أنا حرب لمن حاربكم ٣٠٧
أفضل نساء أهل الجنّة فاطمة ٣٠٧
تعليمه (ص) التسبيح لفاطمة ٣٠٨
دعاء الرسول لفاطمة لمّا رآها جائعة ٣١٩
كانت لفاطمة سلسلة من ذهب ...٣٢٢
خطبة علي لفاطمة عليهما السلام ٣٢٤
زوّج النبيّ فاطمة من علي ٣٣٠
خطبة عقد فاطمةعليهاالسلام ٣٣٦

كان صداق فاطمة درعاً حطميّة ٣٣٨
وليمة عرس فاطمة ٣٤٢
جهاز فاطمة عليها السلام ٣٤٤
ايثار فاطمة قميصها الجديد ٣٤٦
دعاء الرسول لعلى وفاطمة ليلة العرس ٣٤٧
فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله حقّها من فدك ٣٥٠
رثاء الزهراء البتول لأبيها ٣٧٠
تاريخ وفاة الزهراء المرضيّة ٣٧٦
وصيّة فاطمة ٣٧٨
أوّل من عمل له النعش فاطمة ٣٨٢
موضع قبر فاطمة عليهاالسلام ٣٨٣
رثاء الامام على في وفاة فاطمة ٣٨٤
فاطمة أفضل من الخلفاء ٣٨٧
كلام عائشة في شأن فاطمة ٣٨٨
كانت فاطمة أصدق النّاس ٣٩٠
فضائل ومناقب السبطين الحسن والحسين عليهما السلام ٣٩٩
شباهة السبطين بالرسول ٤٠٠
تسميتهما بالحسن والحسين ٤٠١
تعويذهما الرسول (ص) ٤٠١
الحسن والحسين من ذرّية الرسول ٤٠٢
تفّل رسول الله (ص) في فهما ٤٠٤
الحسن والحسين ريحانتاي ٤٠٥
عقّ النبيّ(ص) عنهما ٤٠٧
اللهمّ انّك تعلم انّي احبّهما ٤٠٨
أحبّ أهل بيتي الحسن والحسين ٤٠٨
الحسنين سبطان من الأسباط ٤٠٩
بأبي وأمّي هما ٤٠٩
وجوب مودّة ذي القربى ٤١٠
أوّل من يدخل الجنّة ٤١١
اللهمّ ابناي أحبّهما ٤١١
من أحبّهما كان معي ٤١٤
من أحبّهما فقد أحبّني ٤١٦
نزوله (ص) عن المنبر وحملهما ٤١٧
خير شبابكم الحسن والحسين ٤١٩
نعم الجمل جملكما ٤١٩
تزيين ركني الجنّة بهما ٤٢١
الحسن والحسين سيفا العرش ٤٢١
اطالته (ص) السجدة لأجل ركوبهما عليه ٤٢٢
يبعث ابنا فاطمة على ناقتين ٤٢٣
الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ٤٢٣

مصارعة السبطين بين يدي جدّهما ٤٢٨
كلمات القوم في شأن الحسن والحسين عليهما السلام ٤٢٩
مناقب الامام الحسن (ع) ٤٣٣
ميلاد الامام الحسن (ع) ٤٣٤
تسمية الحسن عليه‌السلام ٤٤٢
كنية الامام المجتبى ٤٤٥
أشبه الناس بالرسول ٤٤٥
كان الرسول يقبّل الحسن ٤٤٩
الحسن بضعة الرسول ٤٥١
حمله على عاتق الرسول ٤٥٢
انّه سيّد شباب أهل الجنّة ٤٥٣
حجّه (ع) ماشياً ٤٥٤
تعويذه النبيّ (ص) ٤٥٥
الرسول يمصّ لعاب الحسن ٤٥٦
هذا منّي وأنا منه ٤٥٧
اطالة الرسول السجود لركوبه ٤٥٨
الحسن سيّد شباب أهل الجنّة ٤٦٠
الحسن ريحانة الرسول ٤٦١
الرسول يدلع لسانه ٤٦٢
الحسن (ع) قاسم ماله ٤٦٣
اللهمّ انّي احبّه فأحبّه ٤٦٤
جوده وكرمه ٤٧١
اعتاقه عبده لأجل أكله اللقمة ٤٧٦
حلمه عليه السلام ٤٧٧
كراماته عليه السلام ٤٧٨
ماحفظه عن جدّه من دعاء القنوت ٤٧٩
جوامع كلامه عليه السلام ٤٨٢
بعض خطبه عليه السلام ٥١٤
كتابه (ع) الى معاوية ٥٢٦
كتابه الى أهل البصرة ٥٢٩
ما كتب لمعاوية في الصلح ٥٣٠
شهادته (ع) بالسمّ ٥٣٤
كلمات القوم في حقّه ٥٤٥
مناقب الامام الحسين (ع) ٥٦٩
ولادة الحسين عليه السلام ٥٧٣
تسميته حسيناً ٥٨٨
نقش خاتمه ٥٧٩
من أحبّ الحسين فقد أحبّني ٥٧٩
من أحبّ الحسين كان معي ٢٧٩
اللهمّ انّي احبّه فأحبّه ٥٨٠
الحسين ريحانة النبي (ص) ٥٨١
حسين منّي وأنا من حسين ٥٨٢
الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ٥٨٦

الحسين من ذرية الرسول ٥٨٨
شمول آية المودّة للحسين ٥٩٠
شمول آية المباهلة للحسين ٥٩١
اعطاء الرسول للحسين جرأته ٥٩٢
اطالة الرسول السجود لأجل ركوبه ٥٩٤
حسين خير الناس ٥٩٥
لعن الله من قطع السدر ٥٩٦
احترامه للحرم الشريف الالهي ٥٩٦
نبذة من كراماته ٥٩٨
جوامع كلامه (ع) ٦٠١
نبذة من كتبه الشريفة ٦٢٣
جوده وكرمه ٦٢٥
شجاعته عليه السلام ٦٢٧
انّ امّتك ستقتل الحسين ٦٣٢
يقتل الحسين حين يعلوه القتير ٦٣٤
يقتل الحسين بشطّ الفرات ٦٣٥
الحسين يقتل بالطفّ ٦٣٥
الحسين يقتل بأرض بابل ٦٣٦
نبذة من كراماته ٦٣٧
سبب استشهاده(ع) ٦٤٨
رأس الحسين(ع) عند يزيد ٦٨٨
الرأس الحسيني كيف عاملوا به ٦٩٠
من كرامات الرأس الشريف ٦٩١
الاختلاف في مدفن الرأس ٦٩٥
كلمات القوم في الحسين (ع) ٧٣٥
قصيدة الفرزدق في شأنه ٧٥١
كلام عبد الله بن زبير في شهادته ٧٥٣
ما قيل في رثاه ٧٥٧
مناقب الامام السجاد(ع) ٧٦٣
ميلاد الامام السجّاد(ع) ٧٦٦
اسمه وكنيته ٧٦٨
ألقابه الشريفة ٧٦٩
حلمه عليه السلام ٧٦٩
عبادته عليه السلام ٧٧١
سخاؤه وانفاقه ٧٧٢
من كراماته (ع) ٧٧٣
وصيّته لابنه الباقر(ع) ٧٧٥
دعاؤه في السجود ٧٧٦
نبذة من كلامه(ع) ٧٧٧
ما قيل في شأنه (ع) ٧٨٧
مناقب الامام الباقر(ع) ٧٩٣
اسمه ونسبه وكناه وميلاده ٧٩٥
كراماته عليه السلام ٧٩٨
نبذة من كلماته ٧٩٩
مناقب الامام الصادق(ع) ٨٠٣

اسمه ونسبه الشريف ٨٠٦
من كراماته (ع) ٨٠٨
وصيّته لابنه الكاظم(ع) ٨٠٩
جوامع كلماته عليه السلام ٨١٠
كلمات القوم في شأنه(ع) ٨١٧
مناقب الامام الكاظم(ع) ٨١٩
نسبه وميلاده ووفاته ٨٢١
عبادته ودعاؤه (ع) ٨٢٢
جوده وسخاؤه وسماحته ٨٢٣
نبذة من كراماته (ع) ٨٢٥
نبذة من كلماته (ع) ٨٢٨
كلمات القوم في شأنه ٨٢٩
أولاده عليه السلام ٨٣٢
مناقب الامام الرضا(ع) ٨٣٤
اسمه ونسبه وميلاده ووفاته ٨٣٩
من كراماته عليه السلام ٨٤٠
جوامع كلامه عليه السنلام ٨٥٧
ولاية عهده للمأمون ٨٦٢
تزويجه بنت المأمون ٨٦٨
أشعار أبي نواس في شأنه ٨٦٨
مناقب الامام الجواد(ع) ٨٧٠
نسبه وميلاده ووفاته ٨٧٣
تزويجه بنت المأمون ٨٧٤
نبذة من كراماته (ع) ٨٧٤
جوده وكرمه (ع) ٨٧٥
مناقب الامام الهادي(ع) ٨٧٧
نسبه واقامته بسامرّاء ووفاته ٨٧٩
الزيارةالجامعة الكبيرة ٨٨٠
مناقب الامام العسكري(ع) ٨٨٧
نسبه وميلاده ووفاته ٨٩١
ما قيل في شأنه (ع) ٨٩٢
مناقب الامام الحجّة(ع) ٨٩٣
فضائله ومناقبه الشريفة ٩٠٢
كلمات أعلام العامّة في شأنه ٩٠٧

مستدرك
الآيات الكريمة

النازلة في شأن أهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

قد تقدمت الآيات في شأنهم عليهم السلام في المجلدات السابقة من هذه الموسوعة الكبرىٰ

ونستدرك في هذا المجلد ـ وهو المجلد الثالث والثلاثون ـ عن كتب أعلام العامة التي لم ننقل

عنها فيما مضىٰ

نسأل الله عزوجل التوفيق وعليه التكلان

مستدرك

الآية الأولىٰ ـ قوله تعالىٰ «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (الأحزاب: ٣٣)

قد تقدم ما يدل علىٰ نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٢ ص ٥٠١ وج ٣ ص ٥١٣ وج ٩ ص ١ وج ١٤ ص ٤٠ وج ١٨ ص ٣٥٩ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هفي «المؤتلف والمختلف» (ج ٤ ص ٢١٢١ ط ١ دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٤٠٦هـ) قال:

حدّثنا أبو سَهَل أحمد بن محمد بن زياد، حدّثنا موسىٰ بن هارون، حدّثنا إبراهيم بن حبيب يُعرف بابن الميتة الكوفي، حدثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جاء إلىٰ باب علي (عليه السلام) أربعين صباحاً بعد ما دخل علىٰ فاطمة (عليهما السلام)، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ ـ الآية.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٣٣ ص ٢٦٠ ط مؤسسة الرسالة) قال:

وله عندنا حديث آخر بهذا الاسناد، عن أبي الحمراء، قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلىٰ باب علي وفاطمة، فقال: الصلاة الصلاة ﴿إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص٤٥١ ط دار المأمون للتراث) قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي، حدثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أُم سلمة: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم جلّل عليّاً، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة كساءً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أُم سلمة: قلت: يارسول الله، أنا منهم؟ قال: إنك إلىٰ خير.

ومنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفىٰ ٤٦٣هـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص٣١٢ ط دار المعرفة ـ بيروت) قال:

أخبرنا أبو سعد أخمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن حفص الماليني أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر، حدّثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي، حدثني أبو أمية عمرو بن يحيىٰ بن سعيد الأموي، حدثنا عمي عبيد بن سعيد عن الثوري، عن عمرو بن قيس عن زبيد عن شهر بن حوشب، عن أُم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء ثم تلا ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال: وفيهم أنزلت.

ومنهم الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي في «حقائق عن آل البيت والصحابة» ص١١ ط المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م) قال:

لا يخفى علىٰ كل مسلم أن الله تعالىٰ أمرنا بحب آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم كما جاء ذلك في صريح القرآن الكريم، قال تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ كما قال في عزوجل في آية أُخرىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ولهذه المكانة العظيمة لآل بيت النبي يجب علىٰ المسلم أن يسعىٰ لتعظيمهم واحترامهم والعمل بما أمروا به من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلىٰ الله عليه وسلم ساووه في خمسة أشياء: في الصلاه عليه وعليهم في التشهد، وفي السلام، والطهارة، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة، ومن هذا وغيره يظهر لنا وجوب محبة آل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ. وبذلك صرح البيهقي والبغوي، بل نص عليه الامام الشافعي فيما حُكي عنه من قوله:

يآل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يُصلِّ عليكم لا صلاة له

ولأبي الحسن عن جبير رحمه الله.

أحب النبي المصطفىٰ وابن عمه علياً وسبطيه وفاطمة الزهراء
هم أهل بيت أُذهب الرجسُ عنهم وأطلعهم في افقنا أنجماً زهرا

وقال الامام عبدالوهاب الشعراني في الفتوحات:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً فأهل البيت هم أهل السيادة
فبغضهم من الانسان خسر حقيقي وحبهم عبادة

ومنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي الشافعي المتوفىٰ سنة ٧٤٨ في «سير أعلام النبلاء» (ج٣ ص ٣٨٥ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال:

الأوزاعي: حدثنا أبو عمار ـ رجل منا ـ حدثني واثلة بن الأسقع، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أخذ حسناً، وحسيناً، وفاطمة، ولف عليهم ثوبه، وقال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] اللهم هـؤلاء أهلي. قال واثلة: فقلت يارسول الله، وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي قال: فإنها لمن أرجىٰ ما أرجو.

هذا حديث حسن غريب.

وقال أيضاً في ج ١٠ ص٣٤٦: أنبأنا جماعة عن أسعد بن روح، أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله، أخبرنا ابن ريذة، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عبدالحميد بن بهرام، حدثنا شهر، سمعت أُم سلمة تقول: جاءت فاطمة غدية بثريد لها تحملها في طبق، حتىٰ وضعتها بين يديه صلىٰ الله عليه وسلم، فقال [لها]: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: ادعيه، [وائتيني بابني] قالت: فجاءت تقود ابنيها، كل واحد منهما في يد، وعلي يمشي في أثرها، [حتىى دخلوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم] فأجلسهما في حجره، وجلس علي علىٰ يمينه، وجلست فاطمة عن يساره، [قالت أُم سلمة:] فأخذت من تحتي كساءً كان بساطنا علىٰ المنامة في البيت، ببرمة فيها خزيرة، فجلسوا يأكلون من تلك البرمة، وأنا أُصلي في تلك الحجرة. فنزلت: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنىٰ من الكساء وألوى بها إلىٰ السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي.

قالت: فادخلت رأسي فقلت: يارسول الله وأنا معكم؟ قال: أنت إلىٰ خير. مرتين.

رواه الترمذي مختصراً وصححه من طريق الثوري عن زبيد عن شهر بن حوشب.

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي الحنبلي ـ ابن النجار المتوفىٰ ٩٧٢هـ في «شرح الكوكب المنير» (ج٢ ص٢٤٢ ط دار الفكر ـ دمشق) قال:

وأهل البيت (هم: علي وفاطمة)بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم (ونجلاهما) هما حسن وحسين (رضي الله تعالىٰ عنهم)، لما في الترمذي: أنه لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ أدار النبي صلىٰ الله عليه وسلم الكساء، وقال: هؤلاء أهل بيتي.

ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزّي المتوفىٰ

٧٤٢ في كتابه «مختصر الأشراف بمعرفة الأطراف» (ج١٢ ص٣٩٧ ط بيروت)

حديث خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود ... الحديث ـ في فضل الحسن والحسين. وفيه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في اللباس عن سريج بن يونس وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن موسىٰ، ثلاثتهم عن يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة به ـ مختصراً. وفي الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير، كلاهما عن محمد بن بشر، عن زكريا بن أبي زائدة ـ بتمامه. د في اللباس (١:٦) عن يزيد بن خالد ـ وحسين ابن علي ـ ت فيه (لا، في الاستئذان ٨٣) عن أحمد بن منيع ـ ثلاثتهم عن يحيىٰ بن أبي زائدة به ـ مختصراً كما هٰهنا، وقال ت: حسن صحيح.

وقال أيضاً في ج١٣ ص١٢: حديث: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم جلّل علىٰ الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ... الحديث. ت في المناقب (٥:١٣٤) عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، عن زيد، عن شهر بن حوشب به. وقال: حسن صحيح، وهذا أحسن شيء روي في هذا الباب.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل»

(ج١ ص٢١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية في الدوحة) قال:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شدّاد أبي عمار قال: دخلت علىٰ واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا علياً فلما قاموا قال لي: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قلت: بلىٰ. قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت توجه إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتىٰ جاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده حتىٰ دخل، فأدنىٰ علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً، كل واحد منهما علىٰ فخذه، ثم لفّ

عليهم ثوبه أو قال كساءً ثم تلا هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق.

(أ) رواته: ثقات، عدا محمد بن مصعب وحديثه حسن إن شاء الله.

(ب) درجته: إسناده حسن.

(جـ) تخريجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، وزاد « إليك لا إلىٰ النار » والطبراني، وفيه محمد بن مصعب، وهو ضعيف الحديث، سييء الحفظ، رجل صالح في نفسه.

قلت: اختلف العلماء في تضعيفه، ومن ضعفه فإنما ضعفه من قبل حفظه، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وقال أحمد: لا بأس به.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفىٰ ٤٠٢هـ في «معجم الشيوخ» (ص١٣٣ ط مؤسسة الرسالة ودار الايمان بيروت ـ طرابلس) قال:

حدثنا محمد بن عمار بالكوفة حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرىء، حدّثنا أبو حفص الأعشىٰ، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن محمد بن سوقة، عن مَن أخبره، عن أُم سلمة، قالت: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم عندنا منكسّاً / ٤٢ / رأسه، فعملت له فاطمة خزيرة، فجاءت ومعها حسن وحسين رضي الله عنهم، فقال لها النبي صلىٰ الله عليه وسلم؛ أين زوجك؟ إذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوا، فأخذ كساءً فأداره عليهم. فأمسك طرفه بيده اليسرىٰ، ثم رفع اليمنىٰ إلىٰ السماء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. أنا حرب لمن حاربتم، سلم لم سالمتم، عدوّ لم عاداكم.

ومنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولود سنة ٥٤٤

والمتوفىٰ سنة ٦٠٦هـ في كتابه «المحصول في علم الأُصول» (ج٢ ص٨١ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت) قال:

أما الآية فقوله تعالىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ والخطأ رجس: فيجب أن يكونوا مطهرين عنه.

وأما الخبر فقوله عليه الصلاة والسلام: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي. وأما المعنىٰ فإن أهل البيت مهبط الوحي، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم منهم وفيهم: فالخطأ عليهم أبعد.

وقال أيضاً في ص٨٢: فإذن: هذه الآية تدل علىٰ عصمة أهل البيت، وكلّ من قال ذلك زعم أنّ المراد به علي وفاطمة والحسن والحسين لا غير، فلو حملناه علىٰ غيرهم: كان ذلك قولاً ثالثاً.

ومنهم الشيخ أبو محمد السيد بن ابراهيم أبو عمه ـ في «الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم» (ص٩٠ دار الصحابة للتراث بطنطا) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [الآية٣٣].

قال الحاكم ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في المستدرك (٢ / ٤١٦): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول: حدثني أبو عمار قال: حدثني واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: جئت أريد علياً رضي الله عنه فلم أجده. فقالت فاطمة رضي الله عنها: إنطلق إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم فدخل ودخلت معهما. قال: فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما علىٰ فخذه وأدنىٰ فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيراً﴾ اللهم هؤلاء أهل بيتي قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال: سمعه الوليد بن مزيد من الأوزاعي. حديث حسن.

ومنهم شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المشتهر بابن تيمية الحراني المتوفىٰ ٧٢٨هـ في «قواعد الأديان» (ص٢٦ ط دار القلم للتراث ـ الهرم) قال:

وقد روىٰ الامام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة: أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي صلىٰ الله عليه وسلم كساءه علىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقال أيضاً في ص٢٧: ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي وفاطمة، رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضىٰ لهم بالتطهير، وبين أن قضىٰ لهم بكمال دعاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فكان في ذلك ما دلنا علىٰ أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم، إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، كما يظن من يظن أنه قد استغنىٰ في هدايته وطاعته عن إعانة الله تعالىٰ له، وهدايته إياه.

وقال شيخ الاسلام المذكور في كتاب «الفتاوىٰ الكبرىٰ» ج ١ ص ٥٥.

مسألة: في رجل قال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنه ليس من أهل البيت، ولا تجوز الصلاة عليه، والصلاة عليه بدعة؟

الجواب: أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا مما لا خلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلىٰ دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقد ثبت عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه أدار كساه علىٰ علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت) قال:

أما بعد: فقد قال الله سبحانه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [الأحزاب ـ ٣٣].

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٧ ص٣٢٩ ط دار الفكر) قال:

قال [عمرو بن ميمون]: ودعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الحسن والحسين وعلياً وفاطمة عليهم السلام، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنية علىٰ العقيدة الواسطية» (ص٣١١ ط مكتبة الرياض الحديثة) قال:

بيته علي وفاطمة والحسن والحسين الذي أدار عليهم الكساء وخصهم بالدعاء، ذكره الشيخ تقي الدين.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في .. خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في اشراق فجر الاسلام» (ص٤٦٣ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم مضطجعاً علىٰ كساء حبري عند زوجته أم المؤمنين أم سلمة، وكانت قائمة تصلي، فدخلت عليه فاطمة الزهراء تحمل له برمة فيها خزيرة، فقال لها: ادع لي زوجك وابنيك فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة؛ وهبط جبريل، عليه السلام، وتلا علىٰ النبي الكريم قول الله سبحانه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

فأخذ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم طرفاً من الكساء الذي كان يضطجع فوقه،

فغطىٰ به فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً، ثم أخرج يديه فألوىٰ بهما إلىٰ السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج٣ ص٤١ ط١ دار القلم ـ الكويت ـ عام١٤١٠) قال:

عن عائشة: خرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم غداة وعليه مِرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [رواه مسلم].

ومنهم المحق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في «الروض الداني إلىٰ المعجم الصغير للطبراني» (ج١ ص٢٣١ ط١ دار عمار ـ عمان والمكتب الكلامي بيروت) قال:

حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني بطرسوس. حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا عمار بن محمد، عن سفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله جل وعز: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال: نزلت في خمسة: في رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلي الله عليه وآله واتباع السنة» (ص١٨) قال:

وأوضح لنا صلىٰ الله عليه وسلم مكانة الامام علي وزوجه فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين فعن عائشة أنها قالت: خرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ رواه مسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الصابوني الأُستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة في «من كنوز السنة» (ص١٤١ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة) قال:

ومن محبة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم تتولد محبة (آل البيت)، محبة آله وعشيرته، لأن من أحب شخصاً أحب من يلوذ به وينتسب اليه، ولا شك أن آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم هم أحق الناس بالحب والتقدير، وقد أثنىٰ الله عليهم بقوله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، فمحبتهم محبة للرسول، وتكريمهم تكريم له صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الحكبني الشنقيطي في «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (ج٦ ص٥٧٩ ط عالم الكتب ـ بيروت) قال:

وقال بعض أهل العلم: إن أهل البيت في الآية هم من تحرم عليهم الصدقة والعلم عند الله تعالىٰ. وقوله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾، الآية. يعني أنه يذهب الرجس عنهم، الخ.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول صلىٰ الله عليه وسلم» لأبي عبدالله الترمذي (ص٣٠ ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية ـ بيروت) قال:

انه دعاهم ثم تلا هٰذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم﴾ ... أبو هريرة.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ والمتوفىٰ ٧٩٢هـ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج٣ ص١٣٧ ط دار الفكر) قال:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم آلرجس أهل البيت ويطهركم﴾ (الرجس) أصله النجس، والمراد به هنا النقائص والعيوب (أهل البيت) منادىٰ أو منصوب علىٰ

التخصيص، وأهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم: هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة، وقيل المراد هنا أزواجه خاصة، والبيت علىٰ هذا المسكن، وهذا ضعيف لأن الخطاب بالتذكير، ولو أراد ذلك لقال عنكن وروي أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ»

(ص٢٨ ط عالم الكتب ـ بيروت) قال:

روي من طرق صحيحة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، جاء ومعه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وقد أخذ كل واحد منهما بيده صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ دخل فأدنىٰ علياً وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً علىٰ فخذيه، ثم لف عليهما كساء، ثم تلا هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

وفي رواية قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وفي أُخرىٰ: قال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد، كما جعلتها علىٰ إبراهيم، إنك حميد مجيد.

إلىٰ أن قال: ويحتمل ان التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر الهي، يدل عليه حديث أُم سلمة رضي الله تعالىٰ عنها أنها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه المصطفىٰ من يدي فقلت: وأنا معكم يارسول الله؟ فقال: إنك من أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم وإنك علىٰ خير.

وروىٰ أحمد في مسنده والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أُنزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة رضوان الله عليهم أجمعين.

وروىٰ ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلىٰ صلاة الفجر فيقول: الصلاة أهل البيت .. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اهـ.

ومنهم الفاضل المعاصر؟ في «فهرس مسند أبي يعلى» (ج١٤ ص٩٠ ط دار المأمون للتراث) قال:

جلّل علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساء ثم قال ...

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص٥٤١ ط١ دار الحكمة اليمانية) قال:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ الآية نزلت في النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) يعني إنما يذهب بأمره ونهيه فيأمركم بمكارم الأخلاق ومعالي الأُمور، والرجس الإثم الذي نهىٰ الله عنه، قيل: الشيطان والشرك.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٨٣ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت) قال:

ويدخل أهل بيته في هذه الآية من باب أولىٰ بل بنص الحديث الخمسة الذين جللهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم بكسائه كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٨٢ ط دار

الريان) قال:

وكثيراً ما بيّن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن أهل بيته الذين نزلت في حقهم الآية الشريفة هم علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء وولديهما الحسن والحسين فقد قال واثلة بن الأسقع: لقد رأيتني ذات يوم، وقد جئت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في بيت أم سلمة، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله ، ثمّ جاء الحسين فأجلسه علىٰ فخذه اليسرىٰ وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في .. فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل (ج١ ص٣٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ أنس ٣ / ٢٨٥.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ ٦ / ٢٩٢.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾.

قاله لأهل بيت علي عمرو بن ميمونة ١ / ٣٣١.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول صلىٰ الله عليه وسلم» لأبي عبدالله الترمذي (ص٣٢ ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية ـ بيروت) قال:

أنه لما نزلت هذه الآية دخل عليه علي وفاطمة والحسن ...

مستدرك

الآية الثانية ـ قوله تعالىٰ «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ»

(الشورىٰ: ٢٣)

قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عن أعلام الأُمة ـ في ج٣ ص٢ ـ إلىٰ ٢٢ وج١٤ ص١٠٦ ـ إلىٰ ص١١٥ وج٢٠ ص٧٨ و٧٩. ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق.

فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم»

(ص٦٢٤ ط١ دار الحكمة اليمانية) قال:

﴿قل لا أسالكم عليه أجراً﴾ أي علىٰ ما أدعوكم إليه ﴿إلّا المودة في القربىٰ﴾، قال جار الله: انها لما نزلت قيل: يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وإبناهما ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام قال: شكوت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم حسد الناس، قال: أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا. وعن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم: حرمت الجنة علىٰ من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنيعة إلىٰ أحد من ولد عبدالمطلب ولما يجازه فأنا أجازه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم واتباع السنة» (ص١٦) قال:

وتجب محبة آل البيت ومودتهم قال الله تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾.

ومنهم الفاضل عبدالرحمن الشرقاوي في علي إمام المتقين (ج١ ص٤٩ ط مكتبة غريب الفجالة) قال:

ولما نزلت الآية الكريمة: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ سئل الرسول: من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم. قال: علي وفاطمة وولدهما.

ومنهم العلامة أبو عبدالله محمد بن المدني المغربي المالكي في الدرر المكنونة (ص١١ ط المطبعة الفاسية) قال:

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ قال: قربىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأخرج الطبراني والبزار عن الحسن بطرق بعضها حسن انه خطب خطبة بليغة قال أنا الحسن بن محمد صلىٰ الله عليه وسلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالىٰ مودتهم وموالاتهم فقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في اشراق فجر الاسلام» (ص٤٨٤ ط دار الريان للتراث) قال:

وأنزل الله في كتابه العزيز ما يدعم تعاليم الرسول فقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾.

ومنهم العلامة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي في «غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن» (ص٤٦٥ ط دار قتيبة) قال:

«إلّا المودة في القربىٰ» [الآية٢٣] هي: مودتهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم في قرابته منهم، فيصدّقونه، ولا يؤذونه، وقيل: هي مودة أقاربه صلىٰ الله عليه وسلم لأجله، وقيل: هم بنو فاطمة، وقيل: بنو عبدالمطلب، وقيل: أهل الخمس.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد في «التبيهات السنية علىٰ العقيدة الواسطية» (ص ٣١٠ ط مكتبة الرياض الحديثة) قال:

قوله ويحبون أهل بيت رسول الله الخ. أي أن أهل السنة والجماعة يحبون أهل بيت الرسول صلىٰ الله عليه وسلم ويتولونهم ويحترمونهم ويكرمونهم لقرابتهم من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاحترامهم ومحبتهم والبر بهم من توقيره واحترامه صلىٰ الله عليه وسلم وامتثالاً لما جاء به الكتاب والسنة من الحث علىٰ ذلك، قال تعالىٰ ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ وقد تكاثرت الأحاديث بالأمر بذلك والحث عليه. قال ابن كثير رحمه الله بعد كلام: ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالاحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فانهم من ذرية طاهرة وأشرف بيت وجد علىٰ وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبدالواحد الوشريسي التلمساني المتولد في حدود سنة ٨١٤ والمتوفىٰ بفاس ٩١٤هـ في كتاب «المعيار المعرب» (ج٢ ص٥٤٥ ط بيروت) قال:

ومما يدل علىٰ احترام ذريته صلىٰ الله عليه وسلم قوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ أي إلّا أن تودّوني في قرابتي، والذرية أقرب القرابة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٤٦٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر ـ بيروت) قال:

علي وفاطمة وإبناهما طب ٣:٣٩، ١١:٤٤٤ ـ مجمع ٧:١٠٣، ٩:١٦٨ ـ كشاف ١٤٥ ـ قرطبي ١٦:٢٢ ـ كثير ٣:٩٨.

علي وفاطمة والحسن أهلي خفا ٢:٩٣.

علي وفاطمة والحسن والحسين كثير ٣:٩٨ ـ قرطبي ١٦:٢٢.

علي وفاطمة وولداهما منثور ٦:٧ ـ مسير ٧: ٢٨٥ ـ قرطبي ١٦:٢٢ ـ كثير ٣:٩٨.

ومنهم العلامة شهاب الدين محمد أحمد الجعفي في «تفسير آية المودة» ق١٢

قال في قوله تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ وقيل: هم ولد عبدالمطلب ويدل عليه ما روىٰ أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي.

مستدرك

الآية الثالثة ـ قوله تعالىٰ «سلام علىٰ آل ياسين» (الصافات: ١٣٠)

قد تقدم الأحاديث التي تدل علىٰ نزولها في أهل البيت عليهم السلام نقلاً عن العامة في ج٣ ص٤٤٩ وج٩ ص١٢٧ وج١٤ ص٣٦٠ وج١٨ ص٥٠٣ وج٢٤ ص١٤٢ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في «تفسير الأعقم»

(ص٥٧٨ ط١ دار الحكمة اليمانية) قال:

﴿سلام علىٰ آل ياسين﴾. وقيل: آل محمد روي في الحاكم.

مستدرك

الآية الرابعة ـ قوله تعالىٰ: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ (سورة الرحمن / ١٩ و٢٠)

قد تقدم ما ورد في نزولها في أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج٣ ص٢٧٤ وج٩ ص١٠٧ وج١٤ ص٢٥٦ وج٢٠ ص٨٨ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ـ رواه جماعة:

فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم»

(ص ٦٩٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:

وروي في الثعلبي: مرج البحرين علي وفاطمة، بينهما برزخ محمد، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام.

مستدرك

الآية الخامسة ـ قوله تعالىٰ: «فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكاذبين» (آل عمران: ٦١)

قد تقدم ما يدل علىٰ نزول هذه الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامة في ج٣ ص ٧٥ وج٩ ص ٧٠ وج ١٤ ص ١٣١ وج١٨ ص ٣٨٩ ج ٢٠ ص ٨٤. ونستدرك ههنا عن كتبهم التي لم ننقل عنها فيما سبق.

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ»

(ص ٢٤ ط عالم الكتب ـ بيروت) قال:

وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم، وجميع ذريتهم تبع لهم. أما كونهم وحدهم هم أهل تلك الدرجة فالدليل عليه حديث المباهلة. يقول المفسرون: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله علىٰ الكاذبين﴾. احتضن رسول الله صلىٰ الله

عليه وسلم، الحسن، والحسين، ومشت فاطمة خلفه، وعلي خلفها وهو يقول لهم: إذا دعوت فآمنوا ... الخ. ثم يعلق جار الله علىٰ هذا فيقول: ولا دليل أقوىٰ من هذه الآية علىٰ فضل أصحاب الكساء.

ومنهم العلامة ... في كتابه «القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم» (ص٥١ ط بيروت) قال:

ولما أنزل الله آية المباهلة ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ ... الآية. دعا النبي صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها وحسناً وحسيناً رضي الله عنهما وخرج للمباهلة.

وقال أيضاً: فقد قال الله تعالىٰ: في حق إبراهيم: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسىٰ وهارون وكذلك نجزي المحسنين. وزكريا ويحيىٰ، وعيسىٰ والياس﴾. ومعلوم ان عيسىٰ لم ينتسب إلىٰ إبراهيم إلّا من جهة أُمه مريم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفىٰ سنة٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد علىٰ الجهمية والمشبهة» (ص٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم﴾ فدعا حسناً وحسيناً ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ فدعا فاطمة عليها السلام، ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ فدعا علياً عليه السلام.

ومنهم العلامة ... في كتابه «القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم» (ص٢١ ط بيروت) قال:

وقد ثبت في الصحاح حديث وفد نجران، ففي البخاري ومسلم عن حذيفة وأخرجه مسلم عن سعد بن أبي_وقاص قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم، ونسائنا ونسائكم، وأنفسنا وأنفسكم﴾ دعا رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم واتباع السنة» (ص١٨) قال:

ولما نزلت هذه الآية ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي. رواه مسلم.

ومنهم الشيخ أبو محمد السيد بن إبراهيم أبو عمه ـ في «الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم» (ص١٩ ط دار الصحابة للتراث بطنطا) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ [الآية ٦١].

قال الترمذي رحمه الله في سننه رقم (٢٩٩٩): حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار ـ هو مدني ثقة ـ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال اللهم هؤلاء أهلي.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن غريب صحيح. قلت: هذا حديث حسن.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٧٤ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت) قال:

ولما نزلت هذه الآية ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي.

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص٧٦ ط١ دار الحكمة اليمانية)

عن ابن عباس: فلما دعاهم الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم إلىٰ المباهلة أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة عليهم السلام وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم: إذا أنا دعوت فآمنوا ثم دعا النصارىٰ إلىٰ المباهلة فأحجموا عنها، وأقروا بالذلة،

وقبلوا الجزية، وروي أنهم استشاروا العاقب وكان ذا رأيهم، فقال: إنه نبي مرسل وما لاعن قوم شيئاً قط فعاش كبيرهم ولا ثبت صغيرهم فوادعوه وانصرفوا، وروي أن أسعف نجران قال لهم: إني لأرىٰ وجوهاً لو سألوا الله تعالىٰ أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض نصراني إلىٰ يوم القيامة وسألوا الصلح، فصالحهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في كل سنة ألفي حلة، ألف في رجب وألف في صفر، وثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين رمحاً، فدفعوها اليه، وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليه الوادي ناراً وما حال الحول علىٰ النصارىٰ حتىٰ هلكوا ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ أي هذا الذي قصّ عليك من نبأ عيسىٰ لهو القصص الحق.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج٣ ص٤٠ ط١ دار القلم ـ الكويت ـ عام١٤١٠) قال:

قال تعالىٰ: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكاذبين﴾ [سورة آل عمران: ٦١].

ورد في تفسير ابن كثير: ... ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ أي نحضرهم في حال المباهلة ... فلما أصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً علىٰ الحسن والحسين في خميل له، وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة.

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه. [رواه البخاري ومسلم].

وقال أيضاً في ص٩٠: وورد أيضاً: ... قدم علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم العاقب والطيب من رؤوس وفد نجران من النصارىٰ فدعاهما إلىٰ الملاعنة فواعداه علىٰ أن

يلاعناه الغداة قال: فغدا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا ... قال جابر: وفيهم نزلت: ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ وقال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسىٰ ثم قال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، هكذا قال. وقد رواه أبو داود والطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً وهذا أصح. وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في اشراق فجر الاسلام» (ص٤٨٣ ط دار الريان للتراث) قال:

عندما قدم عليه وفد نصارىٰ نجران، فقد دعاهم الرسول إلىٰ الاسلام، وتلا عليهم ما أنزل الله من القرآن في «عيسىٰ بن مريم»، فلما رفضوا أمر الله سبحانه النبي أن يعرض عليهم الملاعنة بقوله تعالىٰ:

﴿فمن حاجّك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكاذبين﴾ وارتضىٰ زعماء النصارىٰ المباهلة، فلما كان اليوم التالي، استعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لذلك، فأخذ بيد علي وفاطمة، وبيد الحسن والحسين ثم أرسل إلىٰ النجرانيين فخافوا عاقبة ملاعنة نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم وقالوا نصالحك علىٰ الجزية ولا نلاعنك، فصالحهم وأصبحوا في جوار الله وذمة رسوله.

مستدرك

الآية السادسة ـ قوله تعالىٰ: «ويطعمون الطعام علىٰ حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» (الدهر: ٨)

قد تقدم ما ورد في نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامة في ج٣ ص١٥٧ و٥٨٣ وج٨ ص٥٧٦ وج٩ ص١١٠ وج١٤ ص٤٤٦ وج١٨ ص٣٣٩ ـ وج٢٠ ص١٥٣ ومواضع أُخرىٰ ونستدرک هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضىٰ.

فمنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ والمتوفىٰ ٧٩٢هـ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج٤ ص١٦٧ ط دار الفكر) قال:

﴿ويطعمون الطعام﴾ نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فإنهم كانوا صائمين فلما وضعوا فطورهم ليأكلوه جاء مسكين فرفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء يتيم فدفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء أسير فدفعوه له وباتوا طاوين والآية علىٰ هذا مدنية لأن علياً إنما تزوج فاطمة بالمدينة.

ومنهم العلامة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي المتوفىٰ ٧٣٣هـ في «غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن» (ص٥٢٥ ط دار قتيبة ـ دمشق وبيروت) قال:

﴿يوفون بالنذر﴾ [الآية٧]. هم: علي، وفاطمة، وجاريتهما فضة، لما مرض الحسن والحسين، فنذروا إن عوفيا صيام ثلاثة أيام، فبرأ، فصاموا أول يوم ووضعوا العشاء أقراصاً من شعير، فوقف سائل، فآثروه وطووا، ثم وقف عليهم في الليلة الثانية يتيم،

فآثروه وطووا، وفي الثالثة أسير، فآثروه وطووا. فنزلت. ﴿وأسيراً﴾: [الآية ٨]. هو: الأسير من الكفّار يحسن إليه في دار الاسلام، وقيل: هو المملوك، وقيل: هو الأسير من المسلمين، وقيل: هو الغريم المسجون.

ومنهم الدكتور فرج بصمه جى من «كنوز المتحف العراقي» (ص٤٢٤ ط وزارة الاعلام بغداد» قال:

الرقم ٤٥ - باب من الخشب يتألف من مصراعين مفقود بعض أجزائه عليه كتابة نسخية بارزة حول حشواته. صنع كما هو مدون عليه سنة (٤٩٨هـ الموافق ١١٠٤م) نقل من جامع الامام إبراهيم في الموصل، (٦٧٦ ـ ع)، ونص الكتابة في أعلىٰ الباب:

١ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ـ ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا ويطعمون

٣ـ الطعام علىٰ حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله،

٤ـ لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾[1].

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص٨٧٦ ط١ دار الحكمة اليمانية) قال:

﴿يوقون بالنذر﴾ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وجارية لهم.

---

١) وقال الدكتور بصمه جى في «الكنوز» ص٤٢٥: في الوسط:

١ـ بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلي علىٰ محمد المصطفىٰ وعلي

٢ـ المرتضىٰ والحسن المجتبىٰ، والحسين الشهيد بكربلاء

٣ـ والامام زين العابدين ومحمد الباقر، وجعفر الصادق و

٤ـ موسىٰ الكاظم، وعلي بن موسىٰ الرضا، ومحمد بن علي الهادي

٥ـ والحسن العسكري، ومحمد المهدي صاحب الزمان،

٦ـ رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين.

ومنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفىٰ ٧٨٢ في «البركة في فضل السعي والحركة» (ص٥٩ ط دار المعرفة ـ بيروت) قال:

وفي تفسير الثعالبي أن علياً رضي الله عنه إنطلق إلىٰ يهودي يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلىٰ الله عليه وسلم بثلاثة آصع من شعير؟ قال: نعم! فأعطاه الصوف والشعير، فقبلت فاطمة وأطاعت وقامت إلىٰ صاع فطحنته وخبزت منه خمسة قراص. الحديث بطوله.

ومنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبدالرؤف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفىٰ سنة ١٠٣١هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص١٠٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

وروىٰ الثعلبي بإسناده: أن الحسن والحسين مرضا فعادهما المصطفىٰ في ناس فقالوا: ياأبا الحسن، لو نذرت، فنذر علي وفاطمة: إن شُفِيا أن يصوما ثلاثاً.

فشفيا ولا شيء عندهم، فاقترض علي من يهودي آصعا، فصنعت فاطمة طعاماً، وقدمته له عند فطره، فوقف بالباب سائل، فاستطعمهم فقال علي:

فاطم ذات المجد واليقين ... يابنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حين
يشكو إلىٰ الله ويستكين ... يشكو إلينا جائع حزين
كل امرىء بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستعين
موعده جنة عليين ... حرّمها الله علىٰ الضنين
وللبخيل موقف مَهِين ... تهوىٰ به النار إلىٰ سجّين

فقالت فاطمة:

أمرك سمعٌ يابن عمّ وطاعة ... ما بي من لوم ولا وضاعة
غُذيت باللب وبالبراعة ... أطعمه ولا أبالي الساعة

أرجو إذا أنفقت من مجاعة أن ألحق الأخيار والجماعة

وأدخل الخلد ولي شفاعة

فأعطىٰ الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الماء فصنعت مثله، فوقف بالباب يتيم فاستطعم، فقال علي رضي الله عنه:

يافاطمة بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحَم الله فهو رحيم

موعده في جنة النعيم قد حُرّم الخلدُ علىٰ اللئيم

يُساقُ في النار إلىٰ الجحيم شرابه الصديد والحميم

فقالت فاطمة:

إني لأُعطيه ولا أبالي وأُوثر الله علىٰ عيالي

أمسوا جياعاً وهم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال

بكربلاء يقتل في اغتيال للقاتل الويل مع الوبال

تهوىٰ به النار إلىٰ سفال مصفَّد اليدين بالأغلال

لقوله زادت علىٰ الأكيال

فأعطىٰ الطعام، وأمسكوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح فوقف بالباب أسير فاستطعم فقال علي:

فاطمة بنت النبي أحمد بنت نبي سيّد مسوّد

هذا أسير للنبي المهتدي مكبل في غله المقيد

يشكو إلينا الجوع والتشدد من يطعم اليوم يجده في غد

فأطعمي من غير منّ أو نكد حتىٰ تجازىٰ بالذي لا ينفد

فقالت فاطمة:

لم يبق مما جئت غير صاع قد دميت كفي مع الذراع

ابناي والله من الجياع أبوهما بمحتده صناع

يصنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع
وما علىٰ رأسي من قناع

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثاً لا يذوقون الأكل وقد قضوا نذرهم، فأخذ علي الحسين، وأقبل علىٰ المصطفىٰ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فقال المصطفىٰ: ما أشد ما يسوؤني مما أرىٰ بكم، انطلق بنا إلىٰ إبنتي فاطمة فلما رآها، وقد لصق بطنها بظهرها وغارت عينها لشدة الجوع قال: واغوثاه!! يموت أهل بيت محمد جوعاً؟! فنزل قول الله تعالىٰ: ﴿يوفون بالنذر ..﴾ إلىٰ قوله: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة» (ص٢٩ ط دار البشائر الاسلامية ـ بيروت) قال:

اللهم أنزل علىٰ آل محمد كما أنزلت علىٰ مريم ... الأصبغ بن نباتة ١ / ٣٧١.

أقول: قاله صلىٰ الله عليه وآله في قصة اطعام أهل البيت عليهم السلام.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الاسلام» (ص٤٠٤ ط مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة) قال:

ذات يوم مرض الحسن والحسين إبنا علي بن أبي طالب، فحزن أبوهما، وحزنت أُمهما فاطمة بنت الرسول، وحزنت مربيتهما فضة، فنذر علي وفاطمة والمربية أن يصوموا ثلاثة أيام لله إذا شفىٰ الحسن والحسين. وقد شفاهما الله من مرضهما، فبدأ علي وفاطمة وفضة الصيام للوفاء بالنذر. ولم يكن في بيت علي طعام للفطور والسحور، فاستلف علي ثلاثة أقداح من الشعير. فطحنت فاطمة منها قدحاً وخبزته لفطور اليوم الأول. وعند أذان المغرب جلس علي وفاطمة وفضة لتناول طعام الفطور، وهو ماء وأقراص الشعير التي خبزتها إبنة الرسول. فلما أرادوا أن يأكلوا قدم مسكين وطرق الباب، وطلب إحساناً، فأعطوه أقراص الشعير، واكتفوا بالماء فطوراً،

وباتوا تلك الليلة جائعين، ولم يجدوا طعاماً للسحور. وفي اليوم الثاني أصبحوا صائمين. وفي الغد طحنت فاطمة قدحاً آخر من الشعير، وخبزته أقراصاً، فلما سمعوا أذان المغرب جلسوا للفطور، فطرق الباب يتيم من اليتامىٰ، يطلب طعاماً، فأعطوه ماكان لديهم من أقراص الشعير، واكتفوا بالماء في فطورهم، وباتوا جياعاً في تلك الليلة أيضاً. وفي اليوم الثالث صاموا، وطحنت فاطمة الباقي من الشعير وخبزته، فلما جلسوا للفطور عند المغرب، قدم أسير جائع، وطرق الباب، وطلب إحساناً، فقدموا له ماكان لديهم من الطعام، وحمدوا الله كل الحمد؛ لأنهم استطاعوا الوفاء بما نذروه له جل شأنه. رحمهم الله رحمة واسعة، فقد باتوا ثلاث ليال جياعاً، وفضلوا المسكين واليتيم والأسير علىٰ أنفسهم، وأحسنوا إليهم بما في أيديهم. وهذا نوع من الايثار لا وجود له اليوم، لا وجود له في ذلك العصر المادي الذي انتشرت فيه الأثرة وحب النفس، وصار كل إنسان يعيش لنفسه، ويحب نفسه، ولا يفكر إلّا في نفسه، ولا يشعر بشعور غيره، ولا يتألم المسكين، ولا يعطف علىٰ يتيم، ولا ينظر إلىٰ فقير.

وفي ذلك قال عزوجل: ﴿ويطعمون الطعام علىٰ حبّه مسكيناً ويتيماً، وأسيراً. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في «مختار تفسير القرطبي» (ص٨٦١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال:

وقال أهل التفسير: نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما وجارية لهما اسمها فضة. وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عزّوجل: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً* ويطعمون الطعام علىٰ حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وعادهما عامة العرب؛ فقالوا: ياأبا الحسن ـ ورواه جابر الجعفي عن قنبر مولىٰ علي قال: مرض الحسن والحسين حتىٰ عادهما أصحاب رسول الله صلىٰ الله

عليه وسلم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ياأبا الحسن ـ رجع الحديث إلىٰ حديث ليث بن أبي سليم ـ لو نذرت عن ولديك شيئاً، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشيء. فقال رضي الله عنه: إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت جارية لهم نوبية: إن برأ سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة مثل ذلك. وفي حديث الجعفي فقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولاكثير، فانطلق علي إلىٰ شمعون بن حاريا الخيبري، وكان يهودياً، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلىٰ صاع فطحنته وأختبزته، وصلّىٰ علي مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ثم أتىٰ المنزل فوضع الطعام بين يديه. وفي حديث الجعفي: فقامت الجارية إلىٰ صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضىٰ صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ـ في حديث الجعفي ـ أنا مسكين من مساكين أُمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، وأنا والله جائع؛ أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ يقول:

فاطم ذات الفضل واليقين ... يابنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلىٰ الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعٌ حزين
كل امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنّة علّيين ... حرّمها الله علىٰ الضنين
وللبخيل موقفٌ مهين ... تهوي به النار إلىٰ سجّين
شرابه الحميم والغسلين ... من يفعل الخير يقم سمين
ويدخل الجنة أي حين

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أمرك عندي يابن عمّ طاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة
غذيت في الخبز له صناعة أطعمه ولا أُبالي الساعة
أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة أن ألحق الأخيار والجماعة
وأدخل الجنة لي شفاعة

فأطعموه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلىٰ صاع فطحنته وأختبزته، وصلّىٰ علي مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ثم أتىٰ المنزل فوضع الطعام بين أيديهم؛ فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة. أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم
لقد أتىٰ الله بذي اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم
ويدخل الجنة أي سليم قد حرم الخلد علىٰ اللئيم
ألّا يجوز الصراط المستقيم يزلّ في النار إلىٰ الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

أطعمه اليوم ولا أبالي وأوثر الله علىٰ عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي أصغرهم يُقتلُ في القتال
بكربلا يقتل باغتيال ياويل للقاتل مع وبال
تهوىٰ به الناس إلىٰ سفال وفي يديه الغُلّ والأغلال
كبولة زادت علىٰ الأكبال

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح؛ فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلىٰ الصاع الباقي فطحنته وأختبزته، وصلّىٰ علي مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ثم أتىٰ المنزل فوضع الطعام بين أيديهم؛ إذ أتاهم أسير فوقف

بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعمونا! أطعموني فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول:

فاطمه يابنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسوّد
وسماه الله فهو محمد قد زانه الله بحسن أغيد
هذا أسيرٌ للنبي المهتد مثقّل في غُلّة مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده في غد
أعطيه لا تجعليه أقعد

فأنشأت فاطمة رضي الله تعالىٰ عنها تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهبت كفّي مع الذراع
ابناي والله هما جياع ياربّ لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع
عبل الذراعين شديد الباع وما علىٰ رأسي من قناع
إلّا قناعاً نسجه أنساع

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضىٰ الله النذر أخذ بيده اليمنىٰ الحسن، وبيده اليسرىٰ الحسين، وأقبل نحو رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: ياأبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرىٰ بكم انطلق بنا إلىٰ ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عرف المجاعة في وجهها بكىٰ وقال: واغوثاه ياالله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يامحمد، خذه هنيئاً في أهل بيتك. قال: وما آخذ ياجبريل فأقرأه ﴿هل أتىٰ علىٰ الانسان حينٌ من الدهر﴾ إلىٰ قوله: ﴿ويطعمون الطعام علىٰ حبّه مسكيناً ويتيماً

وأسيراً* إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾.

مستدرك

الآية السابعة ـ قوله تعالىٰ: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التنا من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين» (الطور: ٢١)

قد مر ما في دلالة هذه الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ١٤ ص ٦٧٦ وج ٢٠ ض ٤١ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ رواه جماعة:

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص ٣١ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

قال (ابن عبدالبر في كتاب الصحابة) قال رجل لابن عمر ياأبا عبدالرحمن فعلي قال علي من أهل البيت ولا يقاس بهم، علي مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في درجته والله سبحانه يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بأيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم﴾ فاطمة مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة.

مستدرك

الآية الثامنة ـ قوله تعالىٰ: «هذان خصمان اختصموا في ربهم» (سورة الحج:

قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامة في ج ٣ ص ٥٥٢ وج ١٤ ص ٤٠٧ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ـ رواه جماعة:

منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ١ ص٧٢٣ ط عالم الكتب ـ بيروت) قالوا:

﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ قال: نزلت فينا. علي . التفسير ٢ : ٣٨٦ .

قلت: إشارة إلىٰ ما رواه الحاكم في «المستدرك بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ قال: نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر: عتبة وشيبة والوليد، هذا حديث صحيح الاسناد عن علي رضي الله عنه. وقد اتفق الشيخان علىٰ إخراجه من حديث الثوري كما حدثناه أبو زكريا العنبري.

مستدرك

الآية التاسعة ـ قوله تعالىٰ: «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون» (سورة الأنفال: ٣٣)

قد تقدم ما ورد من الأحاديث في نزولها في خصوص أهل البيت عليهم السلام عن كتب أعلام العامة في ج٣ ص ٥٤٥. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها في ما سبق. رواه جماعة من أعلام العامة:

منهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٧٨ في «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص٨ ط المطبعة الفاسية) قال:

وقال تعالىٰ: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ أشار صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ وجود ذلك المعنىٰ في أهل بيته وإنهم أمان لأهل الأرض كما انّ هو صلىٰ الله عليه وسلم أمان لهم. وفي ذلك أحاديث كثيرة. أخرج جماعة كلهم بسند ضعيف مرفوعاً:

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأُمتي. وفي رواية: أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

ومنهم روىٰ العلامة عبدالله بن نوح الجيابخوري في «الامام المهاجر»(ص٢١٦ ط دار الشروق بجدة)قال:

ومنها قوله تعالىٰ: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾ سيأتي في الأحاديث ما يشير إلىٰ وجود ذلك في أهل البيت وإنهم أمان لأهل الأرض.

مستدرك

الآية العاشرة ـ قوله تعالىٰ: «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» الآية (النور: ٣٥)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص٤٥٨ وج٩ ص١٢٤ وج١٤ ص٣٦٩ وج١٨ ص٤٧٧ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص٤٥٥ ط١ دار الحكمة اليمانية) قال:

المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.

مستدرك

الآية الحادية بعد العشرة ـ قوله تعالىٰ: «فتلقىٰ آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم» (سورة البقرة: ٣٧)

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الكلمات التي تلقاها آدم:

بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت.

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص٧٦ و٧٨ و٧٩ وج٩ ص١٠٤ ـ ١٠٦ وج١٤ ص١٤٨ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٦٣٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر ـ بيروت) قال:

قال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت.

موضوعات ٢:٣ ـ تنزيه ١:٤١٣.

مستدرك

الآية الثانية بعد العشرة - قوله تعالى « ومن يقترف حسنة نزد فيها حسناً » (سورة الشورى : ٢٣)

قد تقدّم ما يدلّ عليه عن العامّة في مواضع متعدّدة ، ونستدرك هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ، رواه جماعة :

منهم العلامة أبو عبدالله محمد بن المدني المغربي المالكي في الدرر المكنونة (ص١١ ط المطبعة الفاسية) قال:

وفي رواية: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ قال: اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

وأخرج الشعبي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في: ﴿ومن يقترف حسنة﴾ الآية. قال: المودة لآل محمد صلىٰ الله عليه وسلم. انتهىٰ.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٤٣٦ إلىٰ ٤٤٣ وج ٥ ص ٥٢ و٨٦ وج ٦ ص ٣٣٢ و٣٤٢ وج ٩ ص ٣٠٩ إلىٰ ٣٧٥ وج ١٦ ص ٤٠٥ وج ١٨ ص ٢٦١ إلىٰ ٢٨٩ و٥٤١ إلىٰ ٥٤٢ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعة[1]:

---

١) قال العلامة محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» ص ١٣٥ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة ـ قال:

أولاً: ثبوت حديث الثقلين سنداً ومتناً

النص الأول:

أخرج إمام أهل السنة (أحمد بن حنبل) في مسنده ج ٣ آخر ص ١٧ ط ام ١٣١٣: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: إني أُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإني تارك فيكم (الثقلين) كتاب الله عزوجل، وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما.

قال ابن الأثير في النهاية (سماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما) وفي شرح القاموس: كل شيء نفيس مصون يقال له (ثقل) بكسر فسكون.

النص الثاني:

أخرج أيضاً في ج ٣ ص ٥٩ من المسند، أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض وعترتي، أهل بيتي ... الخ، وأخرجه أيضاً في ص ١٤ و٢٦ من الجزء المذكور وص ٤٦٦ و٣٧١ من الجزء الرابع وص ١٨٢ و١٨٩ من الجزء الخامس (والعترة أهل بيت الرجل الأقربين).

النص الثالث:

وأخرج الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه ج ٧ مجلد ٤ ص ١٢٢، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بمسجد يدعىٰ خُمّاً بين مكة والمدينة، ووعظ

وذكر، ثم قال:

أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

قال زيد بن أرقم فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ثم قال صلىٰ الله عليه وسلم وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

النص الرابع:

وأخرج القندوزي في (ينابيع المودة) الباب الرابع ص٣٥ طبع إسلامبول ١٣٠١، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلىٰ بنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا، فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوىٰ الله، والعمل بطاعته، وإني أُدعىٰ فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

وأخرجه القندوزي أيضاً عن زيد بن أرقم، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وجبير بن مطعم، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وعامر بن أبي ليلىٰ، وأبي رافع مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبي هريرة، وأم هانئ بنت أبي طالب، وغيرهم وقال: وفي الصواعق المحرقة، روىٰ هذا الحديث ثلاثون صحابياً، وإن كثيراً من طريقه صحيح وحسن (انظر الينابيع باب٤ ص٢٨ ـ ٤١).

النص الخامس:

وأخرج أبو عمر أحمد بن محمد عبدربه القرطبي في (العقد الفريد) ج٢ ص٤٦ ط م ١٣٣١، خطبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم في حجة الوداع، وفيها: أيها الناس إنما المؤمنون إخوة، فلا يحل لامرئ مال أخيه، إلّا عن طيب نفسه ألا هل بلغت فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وأهل بيتي، ألا هل بلّغت اللهم اشهد.

النص السادس:

وأخرج الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي في (الجامع الصغير) حديث رقم (٢٦٣١) عن زيد بن ثابت أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

قال شارحه العلامة المناوي ج٣ ص١٤ من (فيض القدير) في شرحه الحديث المذكور: (تنبيه) قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة، في كل زمن إلىٰ قيام الساعة، حتىٰ يتوجه الحث المذكور إلىٰ التمسك به كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا

أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (أخرج الحديث أحمد في مسنده والطبراني في معجمه الكبير عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي. رجاله موثقون. ورواه أيضاً أبو يعلي بسند لا بأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وزاد أنه قاله في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد علىٰ عشرين من الصحابة.

ثانياً: من أخرج الحديث أيضاً أو نقله:

وأخرج الحديث (غير من ذكرنا) كثير من أئمة الحديث وحفاظه كالحاكم في (المستدرك) والخطيب في (تاريخ بغداد) والمتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) هامش مسند أحمد والترمذي في (صحيحه) و (شرح الشفا) لعلي القاري.

وأخرجه محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري في (ذخائر العقبىٰ).

وأخرجه في (أُسد الغابة) لابن الجزري (وتذكرة الخواص) لابن الجوزي و (إنسان العيون) لنور الدين الحلبي الشافعي و (السراج المنير) للعزيزي الشافعي في شرح الجامع الصغير للسيوطي، وأخرجه فخر الدين الرازي في تفسير آية «الاعتصام» والنظام النيشابوري في تفسير آية «الاعتصام» والخازن في تفسير آية «الاعتصام» وتفسير «آية المودة» وابن كثير الدمشقي في تفسير «آية المودة» وفي تفسير «آية التطهير» كما أخرجه في مصابيح السنة للامام البغوي الشافعي، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي وفي هذا كفاية لمن اهتدىٰ.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٢٥٠٠ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامية القاهرة) قال:

يقول عليه الصلاة والسلام (ياأيها الناس. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا. كتاب الله وعترتي، أهل بيتي) ويقول (إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء وعترتي أهل بيتي. ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما) ويقول (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله .. وعترتي أهل بيتي) ويقول (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي .. فانظروا كيف تخلفوني فيهما) أو (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا ..) ـ ذلك أنه لما رجع عليه الصلاة والسلام من حجة الوداع نزل بغدير خم يوم ١٨ ذي الحجة في السنة العاشرة ـ والشيعة تعتبره عيداً يسمىٰ عيد الغدير ـ وكان قد نزل عليه الوحي (ياأيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس)، فأمر بدوحات فقممن فقال (كأني دعيت فأجبت. إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتابَ الله تعالىٰ وعترتي. فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض ... ثم قال: إن الله عزوجل مولاي. وأنا مولىٰ كل مؤمن. ثم أخذ بيد

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج٤ ص٢٠٦١ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) قال:

حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم، عن عمرو أبي محرز، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الحديث.

ومنهم الفاضل المعاصر العماد مصطفىٰ طلاس في «المصطفىٰ من أحاديث المصطفىٰ» (ص٩١ ط دار طلاس دمشق) قال:

عن يزيد بن حيّان أن زيد بن أرقم حدّثه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: أما بعدُ، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدىٰ والنور، من استمسك به وأخذ به كان علىٰ الهدىٰ، ومن أخطأه ضلَّ، فخذوا بكتاب الله تعالىٰ واستمسكوا به، ثم قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، قالها ثلاثاً[1]. أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد.

علي وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

وابن حجر في صواعقه يقرر أن لهذا الحديث طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً مع اختلاف في المكان أهو غدير خم أم الطائف أم المدينة. أما طرقه عن أهل البيت فنحو ثمانين طريقاً.

وفي علي قوله صلىٰ الله عليه وسلم (من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليوال علياً وذريته من بعده. فإنهم لن يخرجوكم من باب هدىٰ ولن يدخلوكم في باب ضلالة).

١) «ثقلين» وفي رواية «خليفتين» سماهما به لعظم شأنهما. دل الحديث علىٰ وجوب الاعتصام بالقرآن والسنة، فمن ائتمر بأوامر القرآن، وانتهىٰ بنواهيه، واهتدىٰ بهدي أهل بيت النبوة واقتدىٰ بسيرتهم، فلن يضل أبداً. ودل الحديث أيضاً علىٰ وجوب احترام أهل البيت النبوي (وهم علي وفاطمة وإبناها الحسن والحسين ومن تناسل منهما) وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج٣ ص٤١٠ ط دار الفكر بيروت) قال:

وقال صلىٰ الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) إشارة إلىٰ قرب أجله صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم وانه وصية لأُمته (ما إن أخذتم به) أي تمسكتم وعملتم به واتبعتموه وما موصوفة وان شرطية والجملة صفة أو موصولة وصلته (لن تضلوا) بمخالفة الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مفسر له (وعترتي) بمثناة فوقية ومعناه (أهل بيتي) السابق بيانهم ووجه تخصيصهم هنا وروي لم تضلوا.

وقال أيضاً في ج٤ ص٣٢٥: (وأوصىٰ) صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم في مرض موته (بالثقلين بعده) وقوله (كتاب الله وعترته).

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج١ ص٦٢ ط دار طلاس دمشق) قال:

أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني ـ بها ـ أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني، حدثنا عبدالحميد بن صبيح، نا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض». قال سليمان: لم يروه عن هارون إلّا يونس.

وقال أيضاً في ج٢ ص٦٩٠: أخبرنا علي بن المحسن القاضي، نا محمد بن عبدالله بن الحسين القطيعي، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني عم أبي أحمد بن بشار بن الحسن، أنا عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي، نا يحيىٰ بن حمّاد، نا أبو عوانة، عن سليمان بن مهران الكاهلي ـ وهو الأعمش ـ عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم

قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما». قلنا: يارسول الله، ومن أهل بيتك؟ قال: «آل علي، وآل جعفر، وآل العباس، وآل عقيل».

وأما أحمد بن سيار ـ بالسين المهملة، والياء المعجمة باثنتين من تحتها ـ فقد ذكرناه مع نظيره: «أحمد بن سنان» في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج٣ ص٤١٠ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت) قال:

(وقال عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم ما) أي شيئاً عظيماً فما موصوفة صفتها (إن أخذتم به) أو موصولة والشرطية صفتها أي ان تمسكتم به وعملتم به ويروىٰ ما ان تمسكتم به (لن تضلوا) أي عن الحق بعده أبداً (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الاجمال وقع بدلاً أو بياناً (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تخلفوني) بتخفيف النون وتشدد أي كيف تعقبونني (فيهما) أي في حقهما ووقع في أصل الدلجي كتاب الله وعترتي بين الشرط والجزاء وهو مخالف للأُصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد علماء أُمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمره ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته والتمسك بعترته محبتهم ومتابعة سيرتهم.

وقال أيضاً في ج ٤ ص ٤٢٤: (وأوصىٰ بالثقلين بعده كتاب الله تعالىٰ) بالجر بدل مما قبله ويجوز رفعه ونصبه (وعترته) بكسر أولهٔ أي أقاربه وأهل بيته وسميا بالثقلين اما لثقلهما علىٰ نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقان أو لعظم قدرهما أو لشدة الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأن عمارة الدين بهما كما عمرت الدنيا بالانس والجن المسميين بالثقلين في قوله تعالىٰ ﴿سنفرغ لكم

أيها الثقلان».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في اشراق فجر الاسلام» (ص٤٨٤ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

وقد حرص النبي صلىٰ الله عليه وسلم، علىٰ أن يبين لصحابته ولمن يتبعهم إلىٰ يوم الدين، فضل أهل البيت، فقد قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج٢ ص١٠٤٦ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) قال:

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدىٰ وعشرين، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر: أنه تعلّق بأستار الكعبة وقال: ياأيها الناس من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني، فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما أقلّت الغبراء، وما أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر»، فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه، وهو يذكر ذلك، فقال: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولا أكذب أبداً، حتىٰ ألقىٰ الله تعالىٰ، وقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، سبب بيد الله تعالىٰ، وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عزّوجل

قد وعدني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض».

وسمعته صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك».

ومنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص٨٨ ط١ دار الحكمة اليمانية) قال:

وعنه (صلىٰ الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله حبل ممدود وعترتي أهل بيتي أن اللطيف الخبير نبأني أنهما لم يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

أخرج «مسلم» و «أحمد» عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما: كتاب الله عزّوجلّ، وهو حبل الله الذي من اتبعه كان علىٰ الهدىٰ ومن تركه كان علىٰ الضلالة وعترتي أهل بيتي».

ومنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنبأنا عبدالوهاب الأنماطي قال أنا محمد بن المظفر قال نا أحمد بن محمد العتيقي قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلي قال نا أحمد بن يحيىٰ الحلواني قال نا عبدالله بن داهر قال نا عبدالله بن عبدالقدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يزالا جمعاً حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الأباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفىٰ ١٣٣٢هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج١ ص١٤٢ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض». رواه أحمد، والطبراني في الكبير، عن زيد بن ثابت.

ومنهم العلامة عز الدين أبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام الشافعي المولود سنة ٥٧٨ والمتوفىٰ سنة ٦٦٠هـ في كتابه «الاشارة إلىٰ الايجاز في بعض أنواع المجاز» (ص٦٦ ط دار المعرفة بيروت) قال:

وقال صلىٰ الله عليه وآله: (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي).

ومنهم الشيخ محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي واتباع السنة» (ص١٩) قال:

وقال رسول لله صلىٰ الله عليه وسلم «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانتظروا كيف تخلفوني فيهما». رواه الترمذي.

ومنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في «الروض الداني إلىٰ المعجم الصغير للطبراني» (ج١ ص٢٣٢ ط١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني. حدثنا عبدالحميد بن صبيح. حدثنا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم به لن تضلوا:

كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض».

لم يروه عن هارون بن سعد إلّا يونس.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود وطرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فاحفظوني فيهما»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في مواضع من الكتاب منها ج٩ ص٣٦٤ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ ـ رواه جماعة:

فمنهم المحدث الخبير نبيط بن شريط الأشجعي في «الأحاديث الموضوعة» ص٢٩ ط دار الصحابة للتراث ـ في طنطا ـ قال:

وبه عن جده عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خلفتُ فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود وطرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، وعترتي، أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، فاحفظوني فيهما».

وقال محقق الكتاب: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما يثقل علىٰ النفس.

صحيح. وإسناده موضوع. له شواهد عديدة:

له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، أخرجه أحمد (٣ / ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٥٣)، (١٥٥٥)، والطبراني في الكبير (٢٦٧٨)، (٢٦٧٩)، وفيه عطية العوفي، من الضعفاء.

له شاهد من حديث زيد بن أرقم، أخرجه أحمد (٤ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧)، ومسلم (٢٤٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٥٠)، (١١٥١)، (١١٥٢).

له شاهد من حديث جابر بن عبدالله، أخرجه الترمذي (٣٨٧٦)، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، قلت: سنده ضعيف.

له شاهد من حديث عمرو بن عوف، أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (٢ / ٢٤) وسنده ضعيف.

له شاهد من حديث علي، أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥٨) ورجاله ثقات. وله شاهد من حديث زيد بن ثابت، أخرجه البخاري (٥ / ١٨١ ـ ١٨٩)، وابن أبي عاصم (١٥٤٨)، (١٥٤٩)، والطبراني في الكبير (٤٩٢١)، (٤٩٢٣) وسنده حسن في الشواهد.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج٢ ص٦٥٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

عترتي أهل بيتي أبو سعيد الخدري ٣ / ٢٦ و٥٩.

عترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا ٥ / ١٨٢.

مستدرك

قال صلىٰ الله عليه وآله: «إني تارك فيكم خليفتين أحدهما أكبر من الآخر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٣٧٥ ومواضع أُخرىٰ من الكتاب. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ـ رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الابار المولود ٥٩٥ والمتوفىٰ ٦٥٨هـ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي» (ص٨٧ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال:

حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي

بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبدالرحمن. أنا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. أنا أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وأنبأني ابن أبي حمزة عن أبيه عنهما قالا: أنا أبو ذر أنا الدارقطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدىٰ وعشرين يعني وثلاثمائة. نا الحسين بن الخبري. نا الحسن بن الحسين العربي. نا علي بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر، أنه تعلّق بأستار الكعبة وقال: ياأيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر. أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر»، فقامت طوائف من الناس، فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه وهو يذكر ذلك فقال: والله ما كذبت مذ عرفت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولا أكذب أبداً حتىٰ ألقىٰ الله تعالىٰ، وقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم [خليفتين] أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض سبب بيد الله تعالىٰ وسبب بأيديكم وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم فإنّ إلاهي عزوجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض.

وسمعته صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إنّ مثل أهل بيتي في أُمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

ليس في هؤلاء الرواة من أول اسمه دال ولا ذال وعدة المذكورين في الحروف الثلاثة الجيم والحاء والخاء ثلاثة عشر منهم في التكملة تسعة رجال.

مستدرك

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله: «إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٤٩٥ وج ٩ ص ٢٨٨ وج ١٨ ص ٣١٦ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ـ رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) قال:

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدىٰ وعشرين، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن محمد بن رستم [أبو] الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر: أنه تعلّق بأستار الكعبة وقال: ياأيها الناس من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا جُندب الغفاري، ومن لم يعرفني، فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ما أقلّت الغبراء، وما أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر»، فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه، وهو يذكر ذلك، فقال: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولا أكذب أبداً، حتىٰ ألقىٰ الله تعالىٰ، وقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض، سبب بيد الله تعالىٰ، وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عزّوجل

قد وعدني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض».

وسمعته صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الاسناد عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «ألا إن [مثل] أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها فقد نجا ومن تخلف عنها (هلك)».

وأخرجه من حديثه (البزار) و (الطبراني) في معاجمه الثلاثة، وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبدالله بن داهر وهما متروكان وليسا في إسناد الحاكم. وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن عباس، وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري المذكور.

ومنهم العلامة محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الابار المولود ٥٩٥ والمتوفىٰ ٦٥٨هـ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي» (ص٨٧ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال:

حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخريين عن أبي بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبدالرحمن. أنا أبو علي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. أنا أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري وأنبأني ابن أبي حمزة عن أبيه عنهما قالا: أنا أبو ذر أنا الدارقطني نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدىٰ وعشرين يعني وثلاثمائة. نا الحسين بن الخبري. نا الحسن بن

الحسين فذكر مثل ما تقدم عن «المؤتلف والمختلف» سنداً ومتناً باختلاف يسير في بعض الألفاظ. وقال بعد تمام الحديث: ليس في هؤلاء الرواه من أول اسمه دال ولا ذال وعدة المذكورين في الحروف الثلاثة الجيم والحاء والخاء ثلاثة عشر منهم في التكملة تسعة رجال.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص٢٥١ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامية القاهرة) قال:

وفي أهل البيت قوله صلىٰ الله عليه وسلم (ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح. من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي واتباع السنة» (ص ٢٠ ط) قال:

وأكد علىٰ بيان منزلة آل بيته قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك). رواه ابن جرير.

وقال أيضاً: وفي رواية عن أبي ذر: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل). رواه الطبراني في الكبير.

ومنهم العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطة المولود ٥٧٩ والمتوفىٰ ٦٢٩هـ في «تكملة الاكمال» (ج٣ ص١٤١ ط جامعة أُم القرىٰ ـ مكة المكرمة) قال:

وجهم بن السبّاق، حدّث عن بشر عن الرشيد عن المهدي بحديث مرفوع «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ..» الحديث، روىٰ عنه محمد بن زكريا الغلابي.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عدنان شلاق في «فهرس الأحاديث والآثار» لكتاب

الكنىٰ والأسماء للدولابي (ص٣٧ ط عالم الكتب في بيروت) قال:

أهل بيتي مثل سفينة نوح ـ عامر بن واثلة، أبو الطفيل.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» (ص٢٣٣ ط دار المعارف القاهرة) قال:

قاله رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، «أهل بيتي كسفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص٧٥٥ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثني روح بن الفرج قال: ثنا يحيىٰ بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال: ثنا عبدالكريم بن هلال الجعفي أنه سمع أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٣ ط دار ابن كثير ـ دمشق وبيروت) قال:

وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أهل بيتي مثل سفينة نوح ـ عليه السلام ـ من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها ذُجّ في النار».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «رحمة الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٤ ص٥٦٧ ـ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق ـ رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبدالرئوف بن علي الشافعي المناوي القاهري في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

عن زينب بنت أُم سلمة أن المصطفىٰ دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة، فجعل الحسن من شق والحسين من شق، وجعل فاطمة في حجره، وقال: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد. رواه الطبراني وغيره.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١٥٧ ط مكتبة التراث الكلامي بالقاهرة) قال:

وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يرعىٰ أبناء الزهراء: فعن زينب بنت أُم سلمة أن المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة فجعل الحسن من شق والحسين من شق ـ فذكر مثل ما تقدم عن «الاتحاف».

مستدرك

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله حين أعجبه قضاء علي عليه السلام: «الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٨ ص٤٧ وج٩ ص٣٧٧ ومواضع أُخرىٰ من الكتاب ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص٢٨ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وعن حميد بن عبدالله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم قضاء قضىٰ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعجبه ثم قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت. خرجه الامام أحمد في المناقب.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ادّبوا أولادكم ... علىٰ حبّ نبيكم وحبّ أهل بيته»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٤٥ وج١٨ ص٤٩٧ وج٢٤ ص٦١٦ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة محمد يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الاباضي الحفصي العدوي القرشي

الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفىٰ ١٣٣٢هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل»

(ج١ ص٤٤ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أدّبوا أولادكم علىٰ ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحُبّ أهل بيته وقراءة القرآن؛ فإن حملة القرآن في ظلّ الله تعالىٰ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، مع أنبيائه وأصفيائه». رواه أبو نصر عبدالكريم الشيرازي في فوائده، والديلمي في مسند الفردوس، عن علي.

مستدرك

قال صلىٰ الله عليه وآله: «السلام عليكم ياأهل البيت .. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» ـ الآية ـ (الأحزاب: ٣٣)

قد تقدم ما يدل عيه من العامة في ج١٨ ص٣٦٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج٢ ص٥٩٥ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن علي الآبنوسي، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون الكوفي، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبي، نا عبدالله بن يسار بن مزاحم العطار، ابن أخي نصر بن مزاحم، عن أبي سلمة الصائغ، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجيء كل صلاة فيضع يده بجنبتي الباب قال: أما تسعة أشهر فقد حفظنا، وأنا أشك في شهرين ـ فيقول: «السلام عليكم ياأهل البيت» مراراً[1]. ثم يقول: «الصلاة ياأهل البيت، ﴿إنما يريد الله ليذهب

---

١) قال الفاضل المعاصر عبداللطيف عاشور في تعاليقه علىٰ كتاب «اتحاف السائل بما لفاطمة من

المناقب والفضائل للمناوي» ص٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة:

اختلف المفسرون فيمن هم أهل البيت: فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس: قيل نساؤه لأنهن في بيته، وكذلك قال عكرمة وابن السائب ومقاتل. ويقول الزمخشري: إن نساء النبي صلىٰ الله عليه وسلم من أهل بيته ويرىٰ آخرون: أن أهل البيت هم علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم. وممن رأىٰ هذا الرأي: الفخر الرازي والزمخشري والقرطبي والشوكاني والطبري والسيوطي في الدر المنثور وابن حجر العسقلاني والحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيصه، وأحمد بن حنبل.

وهناك فريق ثالث من المفسرين يرىٰ أن الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

وهناك فريق رابع من المفسرين يقول: إنهم بنو هاشم رهط النبي: آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

وننهي جولتنا بوقفة مع ابن تيمية حيث يقول: إن المختص بأهل البيت هم الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين.

وقال الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» ص٧١ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامية ـ القاهرة ـ قال:

١ـ قال الشيعة: إن أهل البيت هم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين. يؤيدهم في ذلك حديث أُم سلمة أم المؤمنين أن النبي أجلس الأربعة حوله علىٰ كساء له وضعه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنىٰ إلىٰ ربه ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل البيت، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

وعن أُم سلمة أن الآية نزلت والرسول صلىٰ الله عليه وسلم في بيتها وإنها عندئذ كانت علىٰ باب البيت فقالت: أنا يارسول الله من أهل البيت؟ وأنه قال (وإنك إلىٰ خير وأنت من أزواج النبي) وعنها أنها قالت: يارسول الله أدخلني معهم. وأنه قال (إنك من أهلي).

٢ـ وقال البعض: بل عنىٰ الله بذلك أزواج النبي. والحجة في ذلك توجيه الخطاب إليهن. ونقلوا ذلك عن ابن عبّاس تلميذ علي وشيعته وعامله ، وذهبوا إلىٰ أن «البيت» أُريد به مساكن النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

٣ـ وقال فريق: بل إن (أهل النبي) هم أهل بيته. ولو كان أهل البيت هم زوجاته فقط لكان النص (ليذهب عنكن الرجس) لا (عنكم) كما هو النص في الآية. فدخل في ذلك رجال. وأهل النبي ـ بدلالة السنن التي أشرنا إلىٰ بعضها ـ هم فاطمة وعلي والحسن والحسين ويؤيد ذلك قول الآية

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. قلت: ياأبا الحمراء، من كان في البيت؟ قال: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضي الله عنهم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٦٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

رأيت رسول الله يأتي باب علي وفاطمة مجمع ٩:٦٨ و١٢١.

مستدرك

سجد رسول الله خمس سجدات حين أتىٰ جبرئيل وقال: «إن الله يحب علياً وفاطمة والحسن والحسين ويحب من أحبّهم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢٠٠ وج١٨ ص٣٩٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «فهارس كتاب الموضوعات ـ لابن

(ويطهركم). وهذا يوافق الرأي الأول.

وظاهر أن كل هذه الأفراق علىٰ أن ذرية علي من فاطمة من أهل البيت، وأن الخلاف فيما عدا ذلك، فيرجح البعض أن القرآن والسنّة الشارحة يجعلان أهل البيت هم ذرية النبي من علي وفاطمة، وهما، ومعهما أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.

لكن الشيعة يقولون قولاً واحداً: إن الذرية وحدها وعلياً وفاطمة هم أهل البيت، بدلالات شتىٰ من الحديث. ثابت منها أن النبي طفق ستة أشهر ـ بعد نزول آية التطهير ـ يمر وقت صلاة الفجر علىٰ بيت فاطمة فينادي (الصلاة ياأهل البيت. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). فهذا نص. وأنص منه حديث أُم سلمة. إذ أفصح عنهم. واستبعد سواهم.

وفي بعض الروايات أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أدخل علياً وفاطمة وإبنيهما تحت الكساء ثم جعل يقول «اللهم إليك لا إلىٰ النار وأنا وأهل بيتي. اللهم هؤلاء أهلي وخاصتي ـ وفي رواية وحامتي ـ اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

الجوزي» (ص ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

سجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم خمس سجدات ... في فضل أهل البيت ومحبيهم ٢ / ٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له»

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك من أعلام العامة في ج ٥ ص ٨٦ وج ٩ ص ٣٨٥ وج ١٨ ص ٣١٢ و٣١٧ و٣٢٢ و٥١٤ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامي القاهرة) قال:

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل. من دخله غفر له.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم واتباع السنة» (ص ٢٠) قال:

وفي رواية عن أبي ذر: ومثل أهل بيتي باب حطة في بني اسرائيل ـ رواه الطبراني في الكبير.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل الأض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف»

قد مضىٰ ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢٩٤ - ٣٠٨ وج١٨ ص٣٢٣ - ٣٣٠ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص٢٥١ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامي القاهرة) قال:

(النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف).

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الحاكم وصححه، وتعقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: النجوم أمان فذكر مثل ما تقدم عن عبدالحليم الجندي.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» (ص٢٠) قال:

وذكرنا صلىٰ الله عليه وسلم بمقام أهل البيت فينا: فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأُمتي). رواه أبو يعلي في مسنده.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ» (ص٢٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أخرج الامام أحمد في مسنده، وأبو عمرو الغفاري رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

«النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحبهم فبحبي أحبّهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم»

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج٢ ص ٩٨٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم عبدالله بن مغفل ٨٧/٤ و ٥٤/٥ و٥٧.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحب [أراد] [سرّه] أن يحيىٰ حياتي ويموت موتي فليتول علياً عليه السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ١٠٤ - ١١٠ وج ١٧ ص ٢٤٥ - ٢٤٨ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٧٨ في «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص١٩ ط المطبعة الفاسية) قال:

وأخرج الطبراني والرافعي عن ابن عباس: «من سره أن يحيىٰ حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي فويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي».

وصح كما في ابن حجر حديث: ان لكل نبي عصبة ينتمون اليها ان ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله تعالىٰ ومن أبغضهم أبغضه الله تعالىٰ والذي نفسي بيده فان يبغض أهل بيتي أحد لأكبه الله في النار.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص٦١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من يريد أن يحيىٰ حياتي ويموت موتي ك ٣:١٢٨.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم٢ ص١٣١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي ... معرفة الصحابة / علي ٣ / ١٢٨.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ولو ان رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلىٰ وصام ثم لقىٰ الله مبغضاً لآل بيت محمد صلىٰ الله عليه وآله دخل النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج٩ ص٤٩٢ - ٤٩٤ وج١٨ ص٤٨٨ وج ٢٤ ص٢٥٨ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي المشتهر بابن الابار المولود ٥٩٥ والمتوفىٰ ٦٥٨هـ في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصوفي» (ص١٣١ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة) قال:

الأوسي وغيرهم. حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالملك في كتابه من «مرسية» مرة بعد أُخرىٰ قال: أنا القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسود، أنا القاضي أبو علي حسين بن محمد بن سُكرة قال: نا القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن إسماعيل «بسرقسطة» أنا أبو عمر أحمد بن محمد المقرىء أذنا، نا أبو جعفر أحمد بن عون الله، نا قاسم بن أصبغ، قال شيخنا أبو بكر. وحدثني أبي عن أبي عمر بن عبدالبر، نا عبدالوارث بن سفيان عن قاسم، نا ابن أبي خيثمة، نا اسماعيل بن أبي أوَيس حدثني أبي عن حميد بن قيس المكي مولىٰ بني أسد بن عبدالعزىٰ عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال «يابني عبدالمطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائلكم، وأن يَهدي ضالكم، ويُعلم جاهلكم، وسألت الله: أن يجعلكم جوداء

محداء رحباء، ولو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام، فصلىٰ وصام ثم (لقىٰ) الله مبغضاً لآل بيت محمد صلىٰ الله عليه وسلم دخل النار».

مستدرك

مكتوب علىٰ باب الجنة: «محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله، علىٰ من باغضهم لعنة الله»

قد تقدم ما يدل علية عن أعلام العامة في ج ٤ ص ٣٧٨ و ج ١٥ ص ٤٣٨ و ج ٢٠ ص ٥٥٢ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٥٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال أخبرنا هلال بن محمد الحفار قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حموية قال حدثني محمد بن اسحاق المقرىء قال نا علي بن حماد الخشاب قال نا علي بن المديني قال نا وكيع «ابن» الجراح قال نا سليمان «بن» مهران قال نا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ليلة عرج بي إلىٰ السماء رأيت علىٰ باب الجنة مكتوباً لا إله إلّا الله محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فا طمة أمة الله، علىٰ «من» باغضهم لعنة الله.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٥٩ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

قال عبدالله بن عباس: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ليلة عرج بي إلىٰ

السماء رأيت مكتوباً علىٰ باب الجنة بالذهب: لا إله إلّا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «يُسأل ابن آدم عن أربع ... وعن حبنا أهل البيت فقيل يارسول الله ومن هم؟ فأومأ بيده إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٧ ص٢٣٥ - ٢٣٧ وج٩ ص٤١١ - ٤١٣ وج١٨ ص٤٧٩ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج١٧ ص٣٦٥ ط دمشق) قال:

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتىٰ يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله ممّ اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقيل: يارسول الله، ومن هم؟ فأومأ بيده إلىٰ علي بن أبي طالب.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «واحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي»

قد تقدم ما يدل عن العامة في ج٩ ص٤٣٧ - ٤٤٣ وج١٨ ص٤٥٠ - ٤٥٢ وج٢٤

ص٥٢٣ ـ ص٥٤٠ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٦٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا القزاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أنا الحسن بن الحسين النعالي قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع قال نا أبو العباس أحمد بن رزقويه قال نا يحيىٰ بن معين قال نا هشام بن يوسف قال نا عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

ومنهم العلامة المؤرخ شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي الاربلي المتوفىٰ سنة ٦٣٧ في «تاريخ اربل» (ص٢٢٤ ط العراق) قال:

قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حسن بن عبدالجبار الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن معين، قال: حدثنا هشام بن يوسف عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أحبوا الله ـ عزوجل ـ لِما يغذوكم ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل.

ومنهم الشيخ محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم واتباع السنة» (ص١٩) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: أحبوا الله لما يغذوكم فذكر مثل ما تقدم عن العلل. ثم قال: رواه الترمذي.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الترمذي والحاكم وقال: صحيح الاسناد عن ابن عباس قال: قال رسول الله

صلىٰ الله عليه وسلم: أحبوا الله تعالىٰ لِما يغذوكم به فذكر مثل ما تقدم عن العلل.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١ ص١٣٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أحبوا أهل بيتي لحبي. ت٣٧٨٩ ـ طب ١٠ / ٣٤٢ ـ منثور ٦:٧ ـ اتحاف ٩ / ٦٣٢ ـ متناهية ١:٢٦٦.

وقال أيضاً في ص١٣٧: أحبوني لحب الله ـ فذكر مثل ما تقدم ـ ثم قال: طب ١٠:٣٤٢. خط ٤:١٦٠.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الاباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفىٰ ١٣٣٢هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج١ ص٣٩ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً»

من مات علىٰ حب آل محمد مات مغفوراً له.

من مات علىٰ حب آل محمد مات تائباً.

من مات علىٰ حب آل محمد مات مغفوراً له مؤمناً مستكملاً للايمان.

من مات علىٰ حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير.

من مات على حبّ آل محمّد يزفّ الى الجنّة كما تزفّ العروس الى بيت زوجها.

من مات علىٰ حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلىٰ الجنة.

من مات علىٰ حب آل محمد جعل الله قبره مزار لملائكة الرحمة.

من مات علىٰ حب آل محمد مات علىٰ السنة والجماعة.

ألا من مات علىٰ بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.

ألا من مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً.

ألا من مات علىٰ بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسي اليماني في «تفسير الأعقم»

(ص ٦٢٥ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:

قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم): «من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مغفوراً له، ومن مات علىٰ حب آل محمد مات تائباً، ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مغفوراً له مؤمناً مستكملاً للايمان، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد يزف إلىٰ الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلىٰ الجنة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد جعل الله قبره مزار لملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات علىٰ السنة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»، ذكر الكلام المتقدم في الكشاف.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه

وآله في مصر» (ص٢٣٣ ط دار المعارف ـ القاهرة) قال:

من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان، ومن مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً، ومن مات علىٰ بغض آل محمد، لم يشم رائحة الجنة».

ومنهم الشيخ محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للصفوري» (ص١٨٣ ط دار ابن كثير) قال:

وقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «من مات علىٰ حب آل محمد مات شهيداً، ومن مات علىٰ حب آل محمد مات مؤمناً، ومن مات علىٰ حب آل بيت محمد بشّره ملك الموت بالجنة، ومن مات علىٰ حب آل محمد فتح له في قبره باب إلىٰ الجنة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد جعل الله تعالىٰ قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد مات علىٰ السنة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ حب آل محمد يزف من قبره إلىٰ الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيتها، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لعلي وفاطمة وابنيهما: «اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢ ص٥٠١ وج٣ ص٥١٣ وج٩ ص٢ وج١٤ ص٤٠ وج١٨ ص٣٦٣ وج٢٤ ص٣٨٨. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٧ ص٣٦٥ ط دار الفكر) قال:

قال جميع بن عمير: دخلت مع أُمي علىٰ عائشة فقالت: أخبريني كيف كان حب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لعلي؟ فقالت عائشة: كان أحب الناس إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، لقد رأيته يوماً أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: فذهبت لأدخل رأسي فمنعني، فقلت: يارسول الله، أولست من أهلك؟ قال: إنك علىٰ خير إنك علىٰ خير.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فَهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل» (ج١ ص١٨٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس. أُم سلمة ٦ / ٢٩٢ و٣٠٤.

وقال أيضاً في ص١٧٨: اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس. أُم سلمة ٦ / ٢٩٨.

وقال أيضاً في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج٢ ص٢٥٣:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس. حم ٦:٢٩٢، ٣٠٤.

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس. بداية ٨: ٣٥ ـ طب ٩:١١.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي»

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي. مشكل ١: ٣٣٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتىٰ يفرق بين العباد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٤ ص٥٦٣ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبدالرؤف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفىٰ سنة ١٠٣١هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

عن علي عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «أنا وفاطمة وعلي مجتمعون، ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتىٰ يُفرَقَ بين العباد، فبلغ ذلك رجلاً من الناس، فقال: كيف بالعرض والحساب؟ فقال: كيف بصاحب سّر حين ادخل الجنة من ساعته». رواه الطبراني.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في «سيدات نساء أهل الجنة» (ص٩٥٨ ط القاهرة) قال:

عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: أنا وفاطمة وعلي مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتىٰ يفرق بين العباد.فذكر مثل ما تقدم عن الاتحاف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص ٥٣٠ وج ١٠ ص٢٣٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر

بيروت) قال:

أنا وفاطمة وحسين مجتمعون. طب ٣:٣٢.

قلت: وفي الطبري ج٣ ص٤١ ط دار احياء التراث العربي: فبلغ ذلك رجلاً من الناس فسألَ عنه فأخبرته فقال: كيف بالعرض والحساب؟ فقلت له: كيف كان لصاحب ياسين بذلك حتىٰ ادخل الجنة من ساعته.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «حبّ آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات دخل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٩٧ وج١٨ ص٤٨٣ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة :

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري في «تفسير المودة»

(ق٤٦ مصورة مكتبة اسلامبول) قال:

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وآله قال: «حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطىٰ أحداً بعدنا»

قد تقدم ما يدل عليه من العامة في ج٤ ص١٠٧ و١١١ وج٩ ص٤٧٨ وج١٥ ص٢٦٤ وص٣٩٤ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما

مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٧ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال:

وعن علي الهلالي قال: دخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتىٰ ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشىٰ الضيعة من بعدك، فقال: لقد علمت أن الله اطلع إلىٰ الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحىٰ إليّ أن أنكحك إياه، يافاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعط أحداً قبلنا، ولا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين علىٰ الله، وأحب المخلوقين إلىٰ الله، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلىٰ الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلىٰ الله، وهو حمزة بن عبدالمطلب، وهم عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما، يافاطمة ـ والذي بعثني بالحق ـ إن منهما مهدي هذه الأُمة، إذا صار الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الايمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يافاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني، وموضعك من قلبي، وزوّجك الله زوجك، وهو أشرف أهل بيتي حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١٣٧ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن مختصر تاريخ دمشق.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١٠ ص١٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال .مجمع ٨:٢٥٣، ٩:١٦٥.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من صنع إلىٰ أحد من أهل بيتي يداً كافيته عليها يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤١٨ - ٤٢١ وج١٨ ص٤٦١ - ص٤٦٦ و٤٩٩ وج٢٤ ص٢٩٧ - ٣٠٠ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

منهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب عنه صلىٰ الله عليه وسلم: «من صنع إلىٰ أحد من أهل بيتي يداً كافيته عليها يوم القيامة».

وأخرج الخطيب عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «من صنع صنيعاً إلىٰ أحد من خلف عبدالمطلب ولم يكافه بها في الدنيا فعليّ مكافأته إذا لقيني».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة» (ص١٩) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (من صنع إلىٰ أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة).

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص٣٧٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من صنع إلىٰ أحد من أهل بيتي يداً كافيته كنز ٣٤١٥٢ ـ خفا ٢:٣١٣، ٣٥٨ ـ قيس ٨٣٩ ـ عدي ٥:١٨٨٤.

من صنع إلىٰ أحد من خلف ولد كنز ٣٣٩١٢.

من صنع إلىٰ أحد من ولد عبدالمطلب يداً فلم يكافئه مجمع ٩:١٧٣.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ألا إن عيبتي التي آوى اليها أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٣١ وج١٨ ص٤٦٧ و٤٨٧ و٥٣٤ وج٢٤ ص٢٩٤ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٩٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

ألا إن عيبتي التي آوى إليها أهل بيتي ت ٣٩٠٤ ـ ش ١٢:١٥٩ ـ مشكاة ٦٢٤٠ ـ منثور ٣: ٢٧٠ ـ كنز ٣٣٦٩٩.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «شفاعتي لأُمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٢٢ و٤٢٣ ومواضع أُخرىٰ من الكتاب ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفىٰ عبدالقادر عطا في «تعليقات احياء الميت في فضائل آل البيت ـ للسيوطي» (ص٤٩ ط دار الجيل بيروت) قال:

أخبرنا أبو معاذ عبدالغالب بن جعفر الضراب، قال: نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر العلوي، قال: أنبأنا سليمان بن علي الكاتب، قال: حدثني القاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده محمد بن عمر عن أبيه عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «شفاعتي لأُمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي».

هذا وقد أورد الحديث الامام السيوطي في جامعه الصغير حديث رقم ٤٨٩٤. وفي جامعه الكبير حديث رقم ١٤٩٣٦ العدد الحادي والعشرون من الجزء الثاني من السنن القولية إصدار مجمع البحوث الاسلامية.

الحديث في الجامع الصغير بلفظ: «أول من أشفع له يوم القيامة من أُمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل».

أورده السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم ٢٨٣٠ عن ابن عمر رضي الله

عنهما، ورمز إليه بالضعف.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «وفيه من لم أعرفهم».

ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر. قال الدارقطني: تفرّد به حفص عن ليث ا.هـ

قال ابن الجوزي: ليث ضعيف، وحفص كذاب، وهو المتهم به ا.هـ

وقال المناوي في فيض القدير: «وأخرجه أيضاً أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه». وأورده الامام السيوطي أيضاً في جمع الجوامع ١ / ٣٣٩ وعزاه للطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٢٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

شفاعتي لأُمتي من أحب أهل بيتي كنز ٣٤١٧٩، ٣٩٠٥٧ ـ خط ٢:١٤٦.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «لا يشرب من الكوثر من خفر ذمتي ووتر عترتي وقتل أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج٩ ص٤١٣ وج٢٤ ص٤٢٨ وص٥٦٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٣٠٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنبأنا اسماعيل بن أحمد قال نا اسماعيل بن مسعدة قال أنا حمزة قال نا أبو أحمد

ابن عدي قال نا سعيد بن عثمان الحراني قال نا مخلد بن مالك قال نا حماد بن يحيىٰ ابن المختار قال نا عطية العوفي عن أنس بن مالك قال: دخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: ياأنس ان الله قد أعطاني الكوثر الليلة، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة طوله ستمائة عام وعرضه ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب [منه] أحد قبلي ولا يطعمه من خفر ذمتي، ووتر عترتي، وقتل أهل بيتي.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: «وأُوصيكم بعترتي خيراً وان موعدكم الحوض»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٦ ص ٤٥٠ وج٩ ص٤٣٣ وج١٨ ص٤٦٧ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج١٨ ص٥ ط دار الفكر) قال:

عن عبدالرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مكة انصرف إلىٰ الطائف، فحاصرهم سبع عشرة ليلة، أو ثمان عشرة، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوة، أو روحة، ثم نزل، ثم هجّر، فقال: أيها الناس، إني لكم فَرَط، وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض. والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، أو كنفسي فليضربنّ أعناق مقاتلتهم، وليسبين ذراريهم. قال: فرأىٰ الناس أنه أبو بكر وعمر، فأخذ بيد علي، فقال: هذا.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص ١٥٠ وج١٨ ص ٣٤٤ وج ٢٤ ص ٣٠١ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٨ ص١٧ ط دار الفكر) قال:

وعن علي قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها. فهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب، وأنا مدينة، علي بابها، فمن أرادها فليأت الباب.

مستدرك

قال صلىٰ الله عليه وآله: نحن سبعة بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة: «أنا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي»

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج١٣ ص٢١٧ - ٢٢٠ وج١٨ ص٤١٨ - ٤٠ وج١٩ ص٦٦٦.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن اشهر بن مهدي الخطيب

البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج١ ص١٩٧ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد يعقوب الوزان، أنا جدي لأُمي أبو بكر محمد بن عبيدالله بن الفضل بن قفرجل، ثنا محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان، نا إبراهيم بن الوليد ـ يعني الجشاش ـ حدثني سعيد بن عبدالحميد الأنصاري، نا عبدالله بن رياح اليماني، ثنا عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجنة؛ أنا وعلي، وجعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، والمهدي».

فمنهم العلامة الشيخ يوسف بن يحيىٰ بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي في «عقد الدرر في أخبار المنتظر» (ص١٤٥ ط مكتبة عالم الفكر القاهرة) قال:

وعن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «نحن سبعة بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة ـ فذكر مثل ما تقدم عن الخطيب ـ وفيه: أخي علي وعمي حمزة ـ

أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم؛ منهم: الامام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، في سننه» وأبو القاسم الطبراني، في «معجمه» والحافظ أبو نعيم الأصبهاني. وغيرهم، رضي الله عنهم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١٠ ص١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

نحن سبعة من ولد عبدالمطلب حاوي ٢:١٢٤.

نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجنة هـ ٤٠٨٧ ـ ك ٣:٢١١.

وقال أيضاً: نحن سبعة بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وعلي وعمي خط ٩:٤٣٤ ـ أصفهان ٢:١٣٠ ـ متناهية ١:٢٢٠. وقال أيضاً في ص١٨: نحن ولد (عبد) المطلب سادة أهل الجنة هـ ٤٠٨٧ ـ كنز ٣٤١٦٢.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اشتدّ غضب الله علىٰ من آذاني في عترتي»

قد مر ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج٩ ص٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ وج١٨ ص٤٣٩ وص٥٤٤ وج٢٤ ص٣٣٠ و٣٣١ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي في «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص١٧ ط المطبعة الفاسية) قال:

وأخرج الديلمي وأبو نعيم مرفوعاً: «اشتدّ غضب الله علىٰ من آذاني في عترتي».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٦١ وج١٨ ص٤٦٠ وج٢٤ ص٢٦٢ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. وراه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٦ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٥٥ - ٤٥٧ وج١٨ ص٤٦٠ وص٥٤٤ وج٢٤ ص٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفىٰ عبدالقادر عطا في «تعليقات احياء الميت في فضائل آل البيت ـ للسيوطي» (ص٣٢ ط دار الجيل بيروت) قال:

وقد روىٰ الامام أحمد مرفوعاً «من أبغض أهل البيت فهو منافق.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص١١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت فهو منافق منثور ٦:٧.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»

رواه جماعة:

فمنهم الامام المرشد بالله الشريف يحيىٰ بن الحسين الشجري في «الأمالي الخميسية»

٨(ج١ ص١٥١ ط مطبعة الفجالة بمصر) قال:

قال أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدل، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان، قال حدثنا عمران بن عبدالرحيم، قال حدثنا الحماني، قال حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبادة عن ابن عباس، عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في قول الله عزوجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب، ألا وإن الله تبارك وتعالىٰ اختارني من ثلاثة من أهل بيتي علىٰ جميع أُمتي وأنا سيد الثلاثة، وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر.

قال أهل السدة: يارسول الله سم لنا الثلاثة نعرفهم؟ فبسط رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة ثم حلق بيده، قال اختارني وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام، كنا رقوداً بالأبطح ليس منا إلّا مسجىٰ بثوبه، علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي، فما نبهني من رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراع علي عليه السلام تحت خدي، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك، فقال له بعض الأملاك الثلاثة ياجبريل: إلىٰ أي هؤلاء الثلاثة أرسلت؟ فحركني برجله وقال إلىٰ هذا، وهو سيد ولد آدم صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال له أحد الثلاثة: ومن هو اسمه؟ فقال: هذا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين، وهذا علي خير الوصيين، وهذا حمزة سيد الشهداء، وهذا جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب شج ١:١٥١ ـ منثور ٥:١٩٩ ـ نبوة ١:١٣٣.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنشدكم الله في أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٣٤ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٥٦٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أنشدكم الله في أهل بيتي شفا ٢: ١٠٥ ـ طب ٥: ٢٠٥ ـ كنز ٣٧٦١٩:

قلت: والحديث في المعجم للطبري ج ٥ ص١٨٣ ط دار احياء التراث العربي:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أنشدكم الله في أهل بيتي» قلنا لزيد: ومن أهل بيته؟ قال: الذين يحرمون الصدقة، آل علي وآل العباس وآل عقيل وآل جعفر.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: «لا يبغضنا أحد [رجل] ولا يحسدنا إلّا أدخله النار

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٥٤ و٤٦١ وج١٨ ص٥٠٥ وج٢٤ ص٥٩١ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج٧ ص ٣٢٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد منثور ٦:٧ ـ كنز ٣٤٢٠٣.

لا يبغضنا أهل البيت أحد ك ٣٥٢:٤ ـ مجمع ٢٩٦:٧ ـ كنز ٣٤٢٠٤.

لا يبغضنا أهل البيت رجل إلّا أدخله الله النار منثور ٦:٧.

لا يبغضنا رجل إلّا أدخله الله النار حب ٢٢٤٦.

لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد طب ٨٢:٣ ـ مجمع ٢٧٨:٤، ١٧٢:٩.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله [حشره الله] يوم القيامة يهودياً»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٦٨ وج١٨ ص٥١١ وج٢٤ ص٥٤١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص ١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً جرجان ٣٦٩ ـ موضوعات ٧:٢.

من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً كر ٦٩:٢ ـ عقيلى ١٨٠:٢ ـ لىء ٢١١:١ ـ موضوعات ٦:٢ ـ تنزيه ٤١٤:١ ـ فوائد: ٣٩٦.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلى المصنوعة» (ص١٤٢ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ... جابر.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك علىٰ محمد وآل محمد كما جعلتها علىٰ آل ابراهيم إنك حميد مجيد»

قد مر ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج١٩ ص٢٨٨ ومواضع أُخرىٰ من هذه الموسوعة ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص٣٤٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا حوثرة بن أشرس أبو عامر قال: أخبرني عقبة، عن شهر بن حوشب.

عن أُم سلمة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لفاطمة: «ائتني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم. فألقىٰ عليهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كساءً كان تحتي خيبرياً أصبناه من خيبر، ثم قال: «اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام فاجعل صلاتك وبركاتك علىٰ آل محمد كما جعلتها علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قالت أُم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من يدي وقال: «إنك علىٰ خير».

وقال أيضاً في ص٤٥٦: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب. عن أُم سلمة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لفاطمة: «ائتني فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل في اللفظ.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي ت٢٩٩٢، ٣٢٠٥، ٣٧٢٤، ٣٧٨٧، ٣٨٧١ ـ حم ٤:١٠٧، ٦:٢٩٢، ٣٠٤ ـ هق ٢:١٥٢ ك ٢:٤١٦، ٣:١٤٧ ـ منثور ٥:١٩٨ ـ حب ٢٦٤٥ ـ مشكل ١:٣٣٢، ٣٣٧ ـ تخ ٢:٧٠ ـ شج ١:١٥١ ـ فتح ٧:٧٤، ١٣٨ ـ كثير ٦:٤٠٨ ـ طبري ٢٢:٦ مشكاة ٤:٦١٢٦ ـ شفا ٢:١٠٦ كر ٤:٢٠٧. طب ٣:٤٧، ٤٨، ٤٩ ـ خصائص ٩.

وقال أيضاً في ج ٢ ص٢٥٣: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك ـ طب ٣:٦٣١.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم إن هؤلاء آل محمد (فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد) حم ٦:٣٢٣ ـ طب ٣:٤٧ ـ كر ٤:٢٠٧، ٣١٨ ـ كنز ٣٧٥٤٣، ٣٧٦٢٩ ـ مشكل ١:٣٣٤ منثور ٥:١٩٨.

اللهم إن هؤلاء أهل بيتي كر ٤:٣١٨ ـ كنز ٣٧٥٤٣ منثور ٥:١٩٨.

منهم مؤلف فهرست مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج ١٤ ص ٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال:

اللهم هؤلاء آل محمد ١٢ / ٦٩١٢.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا سلم لمن سالمهم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلّا سعيد الجد طيّب المولد ولا يبغضهم إلّا شقي الجدّ ردئ الولادة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ١٦٥ وج ١٨ ص ٤١٥ ومواضع أُخرىٰ

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص٢٣ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لم سالمهم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو متكّىء علىٰ قوس عربيّة في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يامعشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم وليّ لمن والاهم والله لا يحبّهم إلّا سعيد سعيد الجدّ طيّب المولد ولا يبغضهم إلّا شقي الجدّ ردئ الولادة.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقّاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

أحاديث النبي عليه السلام في فضل علي ومحبته متواترة في كتب الحديث المشهورة .. منها ما انفرد به، وهو حديث الخيمة الذي رواه الصديق رضي الله عنه حيث قال: «رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خيم خيمة، وهو متكىء علىٰ قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: معشر المسلمين .. أنا سلم لم سالم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن جواهر المطالب.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «لا يدخل قلب امرئ إيمان حتىٰ يحبكم لله ولقرابتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٥٠ وج١٨ ص٤٣٧ و٢٤ ص٣٠٩ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج٢ ص١٢٤١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

لا يدخل قلب امرىء إيمان حتىٰ يحبكم لله ولقرابتي. العباس ١ / ٢٠٨.

لا يدخل قلب امرىء إيمان حتىٰ يحبكم لله عزوجل ولقرابتي عبدالمطلب بن ربيعة ٤ / ١٦٥.

لا يدخل قلب رجل الايمان حتىٰ يحبكم لله ولرسوله العباس.

لا يدخل قلب رجل الايمان حتىٰ يحبكم لله عزوجل ولرسوله عبدالمطلب بن ربيعة ٤ / ١٦٥.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «نحن أول الناس دخولاً الجنة أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢٥٧ ـ ص٢٦٨ وج١٨ ص٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الحافظ جلال الدين السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص٦٨ ط حيدر آباد) قال:

عن علي رضي الله عنه قال أخبرني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، فقلت: يارسول الله! فمحبونا قال: من ورائكم (ك).

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ميزان ٧٩٠٤.

أول من يدخل الجنة علي وفاطمة مسانيد ٢:٥٦.

وقال أيضاً في ج ١٠ ص ١٥: نحن أول الناس دخولاً في الجنة حم ٢:٢٧٤.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج١٧ ص٣٨١ ط دمشق) قال:

وعن علي قال: شكوت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حسد الناس لي، فقال: «ياعلي، أما ترضىٰ أنّ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وأشياعنا من ورائنا؟».

مستدرك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حق أهل البيت عليهم السلام: «اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص٣٨٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا سهل بن زنجلة، حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثني أبي، عن عكرمة بن عمار، عن أثال بن قرة، عن ابن حوشب الحنفي قال: حدثني أُم سلمة قالت: جاءت فاطمة بنت النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين، في يدها بُرمة للحسن، فيها سخين، حتىٰ أتت بها النبي صلىٰ الله عليه وسلم فلما وضعتها قُدامه، قال لها: «أين أبو الحسن؟». قالت: في البيت. فدعاه، فجلس النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين يأكلون.

قالت أُم سلمة: وما سامني النبي صلىٰ الله عليه وسلم وما أكل طعاماً قط إلّا وأنا عنده، إلّا ساميته قبل ذلك اليوم ـ تعني بـ«سامني»: دعاني إليه. فلما فرغ التفّ عليهم بثوبه ثم قال: «اللهم عاد من عاداهم، ووال من والاهم».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١١٧ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

وأقبلت الزهراء ذات ليلة علىٰ بيت أُم سلمة فجلست متوركة الحسن والحسين وفي يدها برمة ـ قدر ـ فيها سخين ـ طعام حار ـ فوضعتها أمام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتساءل: ـ أين أبو حسن؟ ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المسند» باختلاف يسير في اللفظ.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٨ ص١٢ ط دار الفكر) قال:

وعن أُم سلمة قالت: جاءت فاطمة ابنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين، في يدها برمة للحسن ـ وقال ابن حمدان: للحسين ـ فيها سخين، فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المسند.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٩ و١٦١ - ١٧٤ وج١٨ ص٤١١ - ٤١٥ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٦٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا القزاز نا أحمد بن علي قال نا محمد بن الحسين القطان قال نا عبدالباقي بن قانع نا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا أحمد بن حاتم قال حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفىٰ ٩١١هـ في كتابه «القول الجلي في فضائل علي عليه السلام» (ص٣٩ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.

ثم قال: أخرجه الحاكم وغيره.

وقال مصحح الكتاب:

(سنده) أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ١٤٩) قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا تليد بن سليمان ثنا أبو الجحاف فذكره وقال: هذا حديث حسن من حديث أبي عبدالله أحمد بن حنبل بن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها. وسكت عنه الذهبي فلم يتعقبه بشيء.

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢ / ٤٤٢). والطبراني في الكبير في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٩) وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف. وبقية رجاله رجال الصحيح.

ومنهم الأُستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك ـ للحاكم» (ص٧٤ ط بيروت) قال:

أنا حرب لمن حاربتم زيد بن أرقم ٣:١٤٩.

أنا حرب لمن حاربكم أبو هريرة ٣:١٤٩.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري القسم ١ (ص١١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. زيد بن أرقم أهل البيت.معرفة الصحابة ٣ / ١٤٩.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمي (ص٥١ ط دار البشائر الاسلامية ودار النور بيروت) قال:

أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ... زيد بن أرقم ٥٥٥.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي

لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص ٦٨٠ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثني إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا رجل قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف عن السدي عن صبيح مولىٰ أم سلمة عن زيد بن أرقم أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم». وذكره في ص٧٥٦ مثل ما تقدم سنداً ومتناً بعينه.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري القسم ٢ (ص٤٦٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

نظر النبي إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين ... معرفة الصحابة / أهل البيت ٣ / ١٤٩. قلت: في الأصل: فقال: أنا حرب لمن حاربكم الخ.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٥١٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم بداية ٨:٣٦، ميزان ٧١٢.

وقال أيضاً في ج ١٠ ص٣٧: نظر النبي إلىٰ علي وفاطمة والحسن ك ٣:١٤٩ ـ عدي ٢:٥١٦. قلت: في الأصل ـ فقال: أنا حرب لمن حاربتم ـ الخ.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ما بال رجال يقولون ان رحِم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٥٠ وج١٨ ص٤٣١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ»

(ص٢٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وروىٰ أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول علىٰ المنبر: «ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة؟ بلىٰ والله .. إن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم علىٰ الحوض».

مستدرك

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله: «إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص ٤٥٠ وج ٢٤ ص ٣١٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد» (ص٩٩) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدي.

قال في الهامش: رواه الطبراني في «الكنوز».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ألا من آذىٰ قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٦٧ وج١٨ ص٥٠١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفىٰ سنة ٦٠٦هـ في «اقرباء الامام الشافعي» (ص٣٨٤ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال:

وروىٰ أيضاً بإسناده عن أبي هريره رضي الله عنه أن سبيعة بنت أبي لهب، جاءت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم (فقالت: يارسول الله إن الناس يصيحون بي، ويقولون: إني ابنة حطب النار. فقام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم) وهو مغضب شديد الغضب. فقال: «ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي. ألا من آذىٰ قرابتي فقد آذاني. ومن آذاني، فقد آذىٰ الله».

مستدرك

أحب الرجال إلىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وآله علي بن أبي طالب

نستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعة:

فمنهم الأُستاذ عباس العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

روت السيدة عائشة حيث سئلت: «أي الناس أحب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟.. قالت: فاطمة!.. فقيل: من الرجال؟.. قالت: زوجها .. ان كان ما علمت صواماً قواماً».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أتوا اليك لا إلىٰ النار»

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك في ج٩ ص١٤٥ ـ ١٤٨ وج١٨ ص٣٩٢ ومواضع

أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ص٤٧١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، عن واثلة بن الاسقع قال: أقعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم علياً عن يمينه وفاطمة عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه، وغطّىٰ عليهم بثوب وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أتوا إليك لا إلىٰ النار».

ومنهم العلامة أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن حسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المشتهر بابن عساكر المتوفىٰ ٦٢٠هـ في «الأربعين في مناقب أُمهات المؤمنين» (ص١٥٤ ط مكتبة التراث الاسلامي) قال:

أخبرني عمي الامام الحافظ رحمه الله، أنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي البزاز رحمه الله، أنا الجوهري، أنا أبو عمرو بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، أنا ابن سعد كاتب الواقدي، أنا أبو أُسامة، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي المعدل عطية الطفاوي، عن أُمه قالت: أخبرتني أُم سلمة قالت: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات يوم في بيتي إذ جاءت الخادم فقالت علي وفاطمة بالسدّة فقال لي: تنحي فتنحيت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ حسناً وحسيناً فأجلسهما في حجره، وأخذ علياً فاحتضنه إليه، وأخذ فاطمة بيده الأُخرىٰ فاحتضنهما وقبلهما، وأغدق عليهما خميصة سوداء ثم قال: اللهم إليك لا إلىٰ النار أنا وأهلي، قالت أُم سلمة: وأنا يارسول الله؟ قال: وأنت. هذا حديث صحيح، وقد روي مختصراً في صحيح مسلم رحمه الله. وقوله: أغدق: أي سدل عليهم. والخميصة: كساء مربع أسود له علمان، فإن لم يكن له علمان فليس بخميصة.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ «مختصر تاريخ دمشق» (ج١٨ ص١٢ ط دار الفكر) قال:

وعن البراء بن عازب قال: جاء علي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين إلىٰ باب النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال بردائه وطرحه عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء عترتي.

ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج٣ ص٢١٣٥ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) قال:

عطية الطفاوي البصري، يكنىٰ أبا المعذّل، يروي عن أبيه عن أُم سلمة، فضيلة أهل البيت. روىٰ عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

ثم قال المحقق الذكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر في تعليقته علىٰ الكتاب:

الحديث في كنىٰ الدولابي: (٢ / ١٢١، ١٢٢) عن (.. عوف، عن أبي المعذّل عطية الطفاوي، عن أبيه: أن أُمّ سلمة حدّثته قالت: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيته يوماً إذ قال لي الخادم: إنّ علياً وفاطمة بالسدّة، فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي ... الحديث»، وأحمد في المسند: ٦ / ٣٠٤، ورواه أحمد في فضائل الصحابة أيضاً: ٢ / ٥٨٣، وأخرجه ان عساكر في الأربعين في مناقب أُمهات المؤمنين: صفحة: ٤١أ، وقال: (هذا حديث صحيح). قلت: مدار الحديث علىٰ عطية الطفاوي وهو ضعيف (ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي ضعيف جداً، ووهاه الأزدي)، انظر اللسان: ٤ / ١٧٦. وأبوه لم أقف له علىٰ ترجمة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق حم ٤:١٠٧.

وقال أيضاً في ج ٥ ص١٦: دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم قال اللهم هؤلاء أهلي بداية ٧:٣٤٠.

وقال أيضاً: دعا لأهله فذكر علياً وفاطمة مجمع ٩:١٧٣.

وقال أيضاً: في كتابه «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج١ ص١٨٤ وج١ ص٤١٠ عن واثلة بن الاسقع ٤ / ١٠٧: مثل ما تقدم في الموسوعة.

وقال أيضاً في ج١ ص١٨٤ من فهارس الأحاديث والآثار:

اللهم هؤلاء أهلي سعد بن أبي وقاص ١ / ١٨٥.

وقال أيضاً في ج٢ ص٢٥٣ من الموسوعة: اللهم هؤلاء أهلي (وأهل بيتي). م فضائل الصحابة٣٢ ـ حم ١:١٨٥ هق ٧:٦٣ ـ مسير ١:٣٩٩ ـ منثور ٢:٣٩ ـ شفا ٢:١٠٧ ـ كنز ٣٦٤٩٦.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري القسم٢ (ص٤٧٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق. معرفة الصحابة / أهل البيت ٣ / ١٤٧.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص٧٥٥ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثنا علي بن معبد بن نوح قال: حدثنا عبدالوهاب الخفاف قال: حدثنا عوف عن أبي المعزل عطية الطفاوي قال: حدثني أبي عن أُم سلمة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيتي إذ قالت الخادم: إن علياً وفاطمة عليهما السلام بالسدة فقال لي: «قومي عن أهل بيتي» قالت: فقمت فتنحيت في ناحية البيت قريباً فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين عليهما السلام

صبيان صغيران فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق علياً وفاطمة ثم أغدف عليهما ببردة له وقال: «اللهم إليك لا إلىٰ النار» قالت: فقلت: يارسول الله وأنا قال: «وأنت».

أخبرني أحمد بن شعيب قال: أخبرنا سليمان بن سالم قال: أنبأ النضر قال: حدثنا عوف عن أبي المعزل عطية الطفاوي، عن أبيه أن أم سلمة حدثته قالت: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيته يوماً إذ قال لي الخادم: إن علياً ـ فذكر الحديث كما مر بعينه. وذكره أيضاً في ص٧٧٧ مثله متناً بالسند الثاني.

ومنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبدالرؤف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفىٰ سنة ١٠٣١هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضايل» (ص٦٩ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

عن أُم سلمة قالت: بينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيتي إذ قال الخادم ـ فذكر الحديث مثل ما مر عن التصنيف الفقهي ـ ثم قال في آخره: [رواه أحمد وغيره].

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١٧٥ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

فبينما كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيت أُم سلمة إذ قالت خادمتها: إن علياً وفاطمة بالباب ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المناوي.

ومنهم مؤلف فهارس مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج١٤ ص٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي ١٢ / ٧٠٢١، ١٣ / ٧٤٨٦.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه و آله: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في قبة تحت العرش»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٩٦ وج١٨ ص٤٢١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. مجمع ٩:١٧٤ ـ كنز ٣٤١٧٧ ـ لىء ١:٢٠٤

وقال أيضاً في ص ٥٣٠:

أنا وفاطمة والحسن والحسين تنزيه ١:٤١٦ ـ فوائد ٣٨٨ ـ كر ٤:٢١٣ ـ لىء ١:٢٠٤ ـ كنز ٣٤١٧٧، ٣٤١٦٥ ـ مجمع ٩:١٧٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه و آله: «معرفة آل محمد برائة من النار وحب آل محمد جواز علىٰ الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٩٤ ـ ٤٩٧ وج١٨ ص٤٩٦ وج٢٤ ص٥٦٨ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة القاضي أبو الفضل عياض بن موسىٰ بن عياض اليحصبي السبتي المولود

بها سنة ٤٧٦ والمتوفىٰ بمراكش ٥٤٤هـ في «الغنية ـ فهرس شيوخه» (ص ١٦٠ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

قال: وحدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن خالد حدثنا محمد بن عثمان البصري حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز علىٰ الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن عمر النووي في «قامع الطغيان علىٰ منظومة شعب الايمان ـ للشيخ زين الدين الكوشني» (ص ٢٥ ط دار احياء الكتب العربية عيسىٰ البابي وشركاه في القاهرة) قال:

وفي الحديث: معرفة آل محمد براءة من النار ـ فذكر مثل ما تقدم عن «الغنية».

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبدالواحد الوشريسي التلمساني المولود في حدود سنة ٨٢٤ والمتوفىٰ بفاس ٩١٤هـ في كتاب «المعيار المعرب» (ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت) قال:

معرفة آل محمد براءة من النار ـ فذكر مثل ما تقدم عن «الغنية».

ثم قال: رواه المقداد بن الأسود عنه صلىٰ الله عليه وآله.

ومنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد الحاج أحمد الرهوي في «الخطب المنبرية في الجمع والأعياد والكسوف والاستسقاء السنوية» (ص ٩٠ ط دار العلم بيروت) قال:

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال معرفة فذكر الحديث مثل ما تقدم في «الغنية».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «إن آل محمد [نحن] شجرة النبوة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٣٧٨ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٣ ص٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إنّ آل محمد شجرة النبوة. تنزيه ١:٤١٤ ـ لىء ١:٢١٠ ـ عدي ٢:٤٨٦ ـ فوائد ٣٩٥ ـ موضوعات ٢:٥.

وقال أيضاً في ج١٠ ص١٥ نحن أهل بيت شجرة النبوة. شج ١:١٥٤.

نحن أهل بيت طهرهم الله، من شجرة النبوة. منثور ٥:١٩٩.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا وانّ أهل بيتي سيلقون بعدي اَثرة تطريداً وتشريداً»

تقدم ما يدل عليه في ج٩ ص٣٨٧ ـ ٣٨٩ ونستدرك هيهنا عمن لم نرو عنه هناك رواه جماعة من أعلام العامّة:

منهم الحافظ العلامة أبو نعيم الاصبهاني في «أخبار اصبهان» (ج٢ ص١٢) قال:

حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا علي بن الوزير ثنا اسماعيل بن موسىٰ السّدي ثنا عمرو بن القاسم عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم بن علقمة عن عبدالله قال كنّا

جلوساً عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم فرأينا في وجهه شيئاً كرهناه فقلنا يارسول الله ما نزال نرىٰ في وجهك الشيء نكرهه فبما ذاك قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة تطريداً وتشريداً.

ومنهم المحققان الفاضلان الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري والاستاذ محمد أحمد عبدالعزيز في «التعليق علىٰ كتاب تعريف أهل التقديس ـ لابن حجر العسقلاني» (ص١١٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فساق روايته عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: كنا جلوساً عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذ جاءه فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يارسول الله: إنا نرىٰ في وجهك الشيء نكرهه فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم ـ وزاد: يجيء قوم من هناهنا ـ وأومأ بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحق ولا يعطونه ـ مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فيعطون ما سألوا فلا يقتلون حتىٰ يدفعونها إلىٰ رجل من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأته ولو حبواً علىٰ الثلج.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٣ ص٦٧٧ ط دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ محمد بن يحيىٰ بن محمد قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: قال: رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريداً وتطريداً وبلاءً شديداً».

وذكر أيضاً في ص ٧٥٥ مثل ما مر بعينه سنداً ومتناً.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبدالرحمن الندوي في «نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق» (ص١٥٩ ط دار السلام) قال:

أخرج الدولابي في الكنىٰ والأسماء فقال: أخبرني أحمد بن شعيب أنبأنا محمد ابن يحيىٰ بن محمد ثنا عبدالرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريداً وتطريداً وبلاءً شديداً.

درجة الحديث:

الحديث بمجموع طرقه حسن، رجال إسناد ابن ماجه ثقات رجال الصحيح إلّا معاوية بن هشام ويزيد بن أبي زياد، أما معاوية بن هشام فقد قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام، تقريب التهذيب ٢ / ٢٦١ وقال الذهبي: ثقة، الكاشف ٣ / ١٥٩ وقد أخرج له مسلم. وأما يزيد بن أبي زياد فهو ضعيف وقد أخرج له مسلم مقروناً، تقريب التهذيب ٢ / ٣٦٥، الكافشف ٣ / ٢٧٨.

ولكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم فقد تابعه راويان ثقتان أحدهما الحكم ابن عتيبة الكندي وهو ثقة، تقريب التهذيب ١ / ١٩٢ وقد أخرج هذه المتابعة الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير، والثاني عمارة بن القعقاع وهو ثقة، تقريب التهذيب ٢ / ٤٥١ وقد أخرج هذه المتابعة الدولابي في الكنىٰ والأسماء.

قلت: والغريب من صنيع الامام الذهبي رحمه الله حيث حكم علىٰ الحديث بالوضع في تلخيصه للمستدرك.

تحقق النبوءة: هكذا وقع الأمر سواء بسواء كما أخبر به النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقد لاقىٰ أهل بيته صلىٰ الله عليه وسلم تشريداً وتطريداً وبلاءً شديداً ابتداءً من سيدنا علي كرم الله وجهه الذي واجه بغياً وعناداً واختلافاً في عهد خلافته ثم ولديه

الحسن والحسين رضي الله عنهما حيث قتل الأول مسموماً وقتل الآخر في كربلاء مظلوماً عطشاناً ثم أولادهما الكرام حيث قادهم الأُمراء أسرىٰ وعاملوهم بالسجن والعذاب والنكال في كلتا الدولتين الأُموية والعباسية.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «إن الله تعالىٰ غير معذبك ولا ولدك»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج.١ ص١٣٢ وج١٩ ص٢١٩ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفىٰ سنة ٩١١هـ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام» (ص٥٢ ط المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند) قال:

إن الله تعالىٰ غير معذبك ولا ولدك ـ قاله لفاطمة (طب عن ابن عباس).

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «لا يحبكم [يحبّنا] إلّا مؤمن ولا يبغضكم [يبغضنا] إلّا منافق»

قد تقدم من العامة ما يدل عليه في ج٩ ص٤٥٤ وج١٨ ص٥٠٥ وج٢٤ ص٥٩١ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «الدرر المجموعة بترتيب

أحاديث اللآلي المصنوعة» (ص١٢٢ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

لا يحبكم إلّا مؤمن تقي ولا يبغضكم إلّا منافق ... علي ١ / ٣٨٤.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٧ ص٣٤٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لا يحبكم إلّا مؤمن تقي. سنة ١٤:١٦٩ ـ كر ٧:٢٨٩.

وقال أيضاً في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج٢ ص١٢٣٩:

لا يحبهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا منافق من أحبهم. البراء بن عازب ٤ / ٢٩٢.

وقال أيضاً في «الموسوعة» ج٨ ص٣٢: من أحب هؤلاء فقد أحبني. كنز ٣٤١٩٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحبني فليحب علياً ومن أحب علياً فليحب فاطمة ومن أحب فاطمة فليحب الحسن والحسين، محبتهم إيمان وبغضهم نفاق»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٦ ص٤٠١ ـ ٤١٨ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص٤١٣ ط المكتبة القاهرة) قال:

[حديث]: من أحبني فليحب علياً ومن أحب علياً فليحب فاطمة ومن أحب

فاطمة فليحب الحسن والحسين وإن أهل الجنة ليتباشرون ويسارعون إلىٰ رؤيتهم ينظرون إليهم، محبتهم إيمان وبغضهم نفاق ومن أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي وإنني نبي مكرم بعثني الله بالصدق فأحبوا أهلي وأحبوا علياً (عد) من حديث أنس وفيه عبدالله بن حفص.

ومنهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص٤٩ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

من أحبني فليحب علياً ومن أحب علياً فليحب فاطمة ومن أحب ... ١ / ٤١٣.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٧٤ - ١٧٨ وج١٨ ص٣٥٢ - ص٣٥٥ وج٢٤ ص٦٣٩ و٦٤٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص٣٥ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من أحبني وأحب هذين وأُمّهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد والترمذي.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج٢٩ ص٣٥٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وبه، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: أخبرنا عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني نصر بن علي، قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال: حدثني أخي موسىٰ بن جعفر، عن أبي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن أبيه، عن جدّه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين، فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة». قال عبدالله بن أحمد: لما حدّث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلّمه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتىٰ تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسىٰ.

قال الحافظ أبو بكر: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنّه رافضياً، فلما علم أنه من أهل السنة تركه.

ومنهم الحافظ المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ» (ص٢١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي بسنده عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ إن النبي صلىٰ الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتىٰ يحبكم لله عزوجل ولقرابتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٥ ص٤٥٨ وج٩ ص ٤٥٠ وج١٨ ص٥٢٩ و ٥٣٠ و٥٤٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل»

(ج١ ص٥٥٥ ط مؤسسة الكتب الثقافية في الدوحة) قال:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحرث، عن عبدالمطلب بن ربيعة، قال: دخل العباس علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يارسول الله: إنا لنخرج فنرىٰ قريشاً تحدّث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ودرّ عرق بين عينيه ثم قال: «والله لا يدخل قلب امرىء إيمان حتىٰ يحبكم لله عزوجل؛ ولقرابتي».

(أ) رواته: ثقات، خلا يزيد بن أبي زياد مختلف فيه، وحديثه حسن إن شاء الله.

١ـ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم ـكان من الشيعة الكبار، ضعّفع ابن معين، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال الحافظ في التقريب: ضعيف، وقال أحمد: ليس بذاك، وقال مرة: ليس بالحافظ، وقال ابن حبان: كان صدوقاً إلّا أنه لماكبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن فوقعت المناكير في حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح.

ذكره ابن شاهين في الثقات. وثّقه أحمد بن صالح المصري، وقال: لا يعجبني قول من تكلم فيه، وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلّا أنه اختلط في آخر عمره فجاء

بالعجائب، ولد سنة ٧٤هـ ومات سنة ١٣٦هـ أخرج له البخاري تعليقاً وبقية الستة.

أقول: مع اختلافهم في توثيقه وتضعيفه، يحمل حديثه علىٰ الحسن إن شاء الله، لا سيما وقد روىٰ له مسلم في صحيحه، وأخرج له البخاري وإن كان تعليقاً.

٢ـ عبدالله بن الحارث: هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، ولد علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وجاءت به أُمه هند إلىٰ أُختها حبيبة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم فرآه وحنكه، وروى عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرسلاً، وروى عن عمر وعثمان وعلي، وعن أبيه، وعن جدّه العباس بن عبدالمطلب، وعبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء المدينة، وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة، وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب: أجمعوا علىٰ أنه ثقة، مات سنة ٧٩هـ وقيل ٨٤هـ أخرج له أصحاب الكتب الستة.

عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، صحابي نزل الشام وسكنه، روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعن علي وعنه ابنه عبدالله، مات سنة ٦٢هـ وأخرج له مسلم وأبو داود والنسائي، اختلف في اسمه أهل الحديث، فتارة يقولون عبدالمطلب، وتارة يقولون المطلب، وهما شخص واحد.

(ب) درجته: إسناده حسن، من أجل يزيد.

(ج) تخريجه: أخرجه الترمذي في المناقب ٥ / ٣١٧ من يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحرث قال حدثني عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث «أنّ العباس بن عبدالمطلب دخل علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مغضباً ـ وأنا عنده ـ فقال ما أغضبك؟ قال يارسول الله ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشّرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك.

قال: فغضب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ احمرّ وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتىٰ يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: أيها الناس

من آذىٰ عمي فقد آذاني، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه» وهذا هو نص الحديث التالي.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(د) المفردات:

(درّ عرق): وفي الرواية التالية: استدر، أي برز عرق بين عينيه من شدّة الغضب.

وقال أيضاً في ص٥٥٧: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد ـ يعني ابن عطاء ـ عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ عن عبدالله بن الحرث بن نوفل، حدثني عبدالمطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب قال: دخل العباس علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مغضباً فقال له: ما يغضبك؟ قال: يارسول الله ما لنا إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ـ وذكر مثل ما تقدم ـ بزيادة: «وحتىٰ استدر عرق بين عينيه ـ وكان إذا غضب استدر ـ فلما سرىٰ عنه قال: والذي نفسي بيده ـ أو نفس محمد بيده ـ الحديث ـ ثم قال:

(أ) رواته: ثقات.

حسين بن محمد المروزي شيخ أحمد ثقة، سبقت ترجتمه في ٢٥٧.

١ـ يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري، قال الحافظ في التقريب: لين الحديث، وقال أحمد: ليس بحديثه بأس، وروي أنه كان يوثقه، وضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان.

وقال ابن عدي: يزيد بن عطاء مع لينه حسن الحديث، يكتب حديثه، مات سنة ١٧٩هـ وأخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود.

(ب) درجته: إسناده حسن، فيه يزيد بن عطاء، ويزيد بن أبي زياد فيهما مقال.

(ج) تخريجه: سبق تخريجه والتعليق عليه في الحديث قبله، وقد أخرج هذه الرواية الحاكم في «المستدرك» ٣ / ٣٣٣ عن المطلب بمثله وعن عبدالله بن الحارث عن العباس وصححه. ووافقه الذهبي.

(صنو أبيه): في النهاية: الصنو: المثل وأصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد،

يريد: ان أصّل العباس وأبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي.

وقال أيضاً في ص٥٥٨: حدثني عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد بن عطاء، عن يزيد، عن عبدالله بن الحرث بن نوفل، عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب قال: أتىٰ ناس من الأنصار النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقالوا: إنا لنسمع من قومك حتىٰ يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء. قال حسين: الكباء الكناسة.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ـ قال: فما سمعناه قط ينتمي قبلها ـ إلّا أنّ الله عزوجل خلق خلقه فجعلني من خير خلقه، ثم فرقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، وأنا خيركم بيتاً، وخيركم نفساً. صلىٰ الله عليه وسلم.

(أ) رواته: ثقات. سبق ذكرهم في الحديث الذي قبله.

(ب) درجته: إسناده حسن، فيه اليزيدان وفيهما كلام.

(ج) تخريجه: أورده الهيثمي في المجمع ٨ / ٢١٥ عن عبدالمطلب بن ربيعة بلفظه وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «أنا وإياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج٩ ص١٧٤ ـ ١٨٠ وج١٨ ص٣٤٨ ـ ٣٥٥ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١ ص٣٩٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا حسين بن محمد، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة. عن علي، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لفاطمة: «إني وإياك، وهذا ـ يعنيني ـ وهذين: الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد».

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري المصري المتوفىٰ سنة ٩١١هـ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام» (ص٧٠ ط حيدر آباد) قال:

عن أبي سعيد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم دخل علىٰ ابنته فاطمة وابناه إلىٰ جانبها وعلي نائم فاستسقىٰ الحسن فأتىٰ ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتىٰ بكىٰ فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندي منه وإنهما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة (كر).

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في اشراق فجر الاسلام) (ص٤٨٢ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

وزار النبي الكريم يوماً بيت «علي بن أبي طالب»، فوجده هو و «فاطمة» نائمين وسمع أحد السبطين يستسقي، فأبت عليه رحمته وشفقته أن يوقظ النائمين، ووجد شاة عجفاء، فمسح علىٰ ضرعها، وأخذ يحلبها، فدرّت بإذن الله؛ وأحست «الزهراء» بوجود أفضل الآباء فنهضت إليه. وتقدم أحد الطفلين يريد أن يشرب قبل أخيه، فنحّاه برفق وسقىٰ الآخر فقالت فاطمة: «يارسول الله كأنه أحبهما إليك؟ قال لا، ولكنه استسقىٰ قبله»؛ وبذلك لم يكتف بتقديم الشراب إليهما، ولكنه انتهز الفرصة ليبث في الطفلين منذ الصغر أكرم العادات، فقد علمهما أن ينتظر الواحد منهما

دوره، وأن يؤثر شقيقه علىٰ نفسه. ولما شرب السبطان قال النبي الرحيم: «أنا وإياك ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٥٢٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أنا وإياك وهذين وهذا. كنز ٣٧٦١٢.

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في «حياة فاطمة عليها السلام» (ص٣٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

عن علي قال: دخل عليّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وأنا نائم علىٰ المنامة ـ فذكر مثل ما تقدم.

مستدرك

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله: «أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة عموده»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢٠٧ وج١٨ ص٤١٧ وج٢٤ ص٤٢٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد عراق الكناني المتوفىٰ سنة ٩٦٣هـ في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (ج١ ص ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

[قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله]: أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمة من أُمتي عموده توزن فيه أعمال المحبين

والمبغضين لنا».

ومنهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص١٧ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه ... ١ / ٣٩٧.

مستدرك

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله: «إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص ١٩٥ وج١٨ ص ٤٢١ وج ٢٤ ص ٦٤٧ و٢٤ ص٦٤٧، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبدالرؤف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفىٰ سنة ١٠٣١هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضايل» (ص٦٢ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاة والسلام: «إن فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في «سيدة نساء أهل الجنة» (ص١٥٥ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

ولعظم مكانة الزهراء يقول عمر بن الخطاب:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في

حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٣ ص٣٥٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في. كنز ٣٤١٦٧ ـ كر ٤: ٢١٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من آذاني في أهلي [وعترتي] فقد آذىٰ الله»

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج١٨ ص٤٥٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من آذاني في أهلي. كنز ٣٤١٩٧.

من آذاني وعترتي تنزيه ١: ٤٠٩.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: «من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي»

قد مر ما يدل عليه علىٰ ذلك عن العامة في ج٩ ص٤٨٦ وج١٨ ص٤٦٦ وج٢٤ ص٤٠٩ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة» (ص١٤٢ دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي. أنس ١ / ٤٠٥.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أثبتكم علىٰ الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٧ ص١٤٢ وج١٨ ص٤٥٩ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم واتباع السنة» (ص٢٠) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (أثبتكم علىٰ الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي). رواه ابن عدي في الكامل والديلمي في مسند الفردوس.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج ابن عدي، والديلمي في مسند الفردوس، عن علي، عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «أثبتكم علىٰ الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحبهم [أهل البيت] أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٢٣٩ وج١٨ ص٣٣١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج٢ ص ٩٨٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. البراء بن عازب ٤ / ٢٨٣.

من أحبهم فأحبه الله ومن أبغضهم فأبغضه الله. البراء بن عازب ٤ / ٢٩٢.

وقال أيضاً في ج٨ ص ٣٤ من كتاب «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف»:

من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. خ ٥: ٤٠ ـ م الايمان ١٢٩ ـ صفة ٥٠١.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أول من أشفع له يوم القيامة من أُمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب»

قد تقدم ما يدل عليه في العامة من ج٩ ص ٣٨٠ وج١٨ ص٤٨٦ وص٥٤٣ وج ٢٤ ص٣٨٢ ـ ٣٨٤ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرک هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٧ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أول من أشفع له يوم القيامة [من أُمتي] أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٤٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أول من أشفع له من أُمتي أهل بيتي. مجمع ١٠: ٣٨٠.

أول من أشفع له من أُمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب. موضوعات ٣: ٢٥٠ - ضعيفة ٧٣٢.

مستدرك

قول النبي صلىٰ الله عليه وآله: «اخلفوني في أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٤٧ وج١٨ ص٤٤٢ وج ٢٤ ص ٤٣٤ ومواضع أُخرىٰ..ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الحفصي العدوي الجزائري الاباضي في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج١ ص٤٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وروىٰ الطبراني في الأوسط بإسناد فيه عاصم بن عبيدالله وهو ضعيف، عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اخلفوني في أهل بيتي».

ومنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد في «جامع الأحاديث»

(ج١ ص١٦٢ ط دمشق) قالا:

قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: اخلفوني في أهل بيتي [طس] عن ابن عمر.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «احفظوني في قرابتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٣٤ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١ ص١٥٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

احفظوني في قرابتي. مسانيد ٢:١٩٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢ ـ ٦٩ وج١٨ ص٤٤٥ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي. أصفهان ١:١٠٨.

مستدرك

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله: «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاث مرات

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٣٨٩ إلىٰ ٣٩٢ وج١٨ ص٥٠٦ و ٥٤٠.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المشتهر بابن تيمية الحراني المتوفىٰ ٧٢٨هـ في «قواعد الأديان» (ص٢٨ ط دار القلم للتراث الهرم) قال:

وثبت في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: «خطبنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بغدير يدعىٰ «خم» بين مكة والمدينة فقال: «وأهل بيتي» أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» (ص١٨ ط) قال:

وقد أمرنا رسولنا صلىٰ الله عليه وسلم بمعرفة فضل أهل البيت. فعن زيد بن أرقم انه قال: قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل الجنة من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، فقال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم).

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفىٰ عبدالقادر عطا في «تعليقات احياء الميت في فضائل آل البيت ـ للسيوطي» (ص٢٧ ط دار الجيل بيروت) قال:

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إني تارك فيكم ثقلين: فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة ثم قال: انظر الحديث في: صحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن الدارمي، باب ١ من فضائل القرآن، ومسند الامام أحمد ٢ / ١١٤، ٤ / ٣٦٧. والمستدرك للحاكم. وهو حديث صحيح.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج١ ص٩٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيت أذكركم. زيد بن أرقم ٤ / ٣٦٧.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

في الصحيح عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغدوت معه وصليت خلفه. لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: يابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعرف من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنىٰ عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد فذكر مثل ما تقدم عن رياض الجنة. ثم قال: ـ وفي رواية ـ أحدهما كتاب الله عزوجل هو حبل الله من اتبعه كان علىٰ الهدىٰ ومن تركه كان علىٰ ضلالة. وفيه: فقلنا من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وايم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلىٰ أبيها

وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبدالرحمن العكّ ـ المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة ـ للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي» (ص٣١١ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال:

أخرج مسلم عن يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: فذكر مثل ما تقدم عن «رياض الجنة» وليس فيه: وفي رواية ـ الخ.

إلّا أنه قال بمكانه: كذا في رياض الصالحين. وأخرجه أيضاً ابن جرير كما في منتخب الكنز (٥ / ٩٥). وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ارقبوا محمداً صلىٰ الله عليه وسلم في أهل بيته. كذا في منتخب الكنز (٥ / ٩٤).

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبدالله الليثي الأنصاري في «تعليقه علىٰ كتاب الوقوف علىٰ ما في صحيح مسلم من الموقوف» لابن حجر العسقلاني (ص١١٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية) قال:

أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة. باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٤٠٨ (٣٦).

والحديث بعد قوله: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً. هو: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله قال: يابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنىٰ عليه، ووعظ وذكر. ثم

قال: «أما بعد. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ»

(ص ٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ألا أيها الناس فإنما أنا بشر ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

مستدرك

«إن الصدقة حرام علىٰ محمد وآل محمد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٣٨٩.

ونستدرك هيهنا عن كتب القوم التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة[١]:

---

١) قال أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المتوفىٰ ٢٠٤ في «أحكام القرآن» جمع العلامة أبي بكر البيهقي النيسابوري صاحب السنن الكبرىٰ ج ١ ص ٩٣ ط دار القلم بيروت قال:

«وذهب ذاهبون: إلىٰ أن آل محمد صلىٰ الله عليه وسلم: قرابة محمد صلىٰ الله عليه وسلم: التي ينفرد بها؛ دون غيرها: من قرابته».

«قال الشافعي (رحمه الله): وإذا عُدّ [من] آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم؛ ومن يأويه بيته: من زوجه أو مملوكه أو مولىٰ أو أحدٍ ضمه عياله؛ وكان هذا في بعض قرابته من قِبَلِ أبيه، دون قرابته من قِبَلِ أُمه، وكان يجمعه قرابة في بعض قرابته من قبل أبيه، دون بعض. ـ فلم يجز أن يستعمل علىٰ ما أراد الله (عزّوجلّ) من هذا، ثم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؛ إلّا بسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد؛ وإن الله حرّم علينا الصدقة، وعوّضنا منها الخمس». دلّ هذا علىٰ أن آل محمد الذين حرّم الله عليهم الصدقة، وعوضهم منها الخمس. «وقال الله عزوجل: ﴿واعملوا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ﴾ (الأنفال ـ ٤١). فكانت هذه الآية في معنىٰ قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد»؛ وكان الدليل عليه: أن لا يوجد أمر يقطع العنت، ويلزم أهل العلم (والله أعلم)؛ إلّا الخبر عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. فلما فرض الله علىٰ نبيه صلىٰ الله عليه وسلم: أن يؤتي ذا القربىٰ حقه؛ وأعلمه: أن لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ؛ فأعطىٰ سهم ذي القربىٰ، في بني هاشم وبني

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفىٰ ٢٢٤هـ في «الأموال» (ص٣٣٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني عبدالله بن الحرث بن نوفل الهاشمي «أن عبدالمطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبدالمطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث، والعباس بن عبدالمطلب قالا لعبدالمطلب بن ربيعة بن الحرث، وللفضل بن العباس: ائتيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقولا: يارسول الله، قد بلغنا ما ترىٰ من السن، وقد أحببنا أن نتزوج،

المطلب ـ دلّ ذلك علىٰ أن الذين أعطاهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الخمس، هم: آل محمد الذين أمر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالصلاة عليهم معه، والذين اصطفاهم من خلقه، بعد نبيه صلىٰ الله عليه وسلم. فإنه يقول ﴿إن الله اصطفىٰ آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران علىٰ العالمين﴾ (آل عمران ـ ٣٣)، فاعلم: أنه اصطفىٰ الأنبياء (صلوات الله عليهم)، [وآلهم]».

وقال العلامة ابن تيمية الحراني في «قواعد الأديان» ص٢٩ :

وثبت عنه أن ابنه الحسن لما تناول تمرة من تمر الصدقة قال له: كخ كخ، أما علمت أنا آل بيت لا تحل لنا الصدقة وقال «ان الصدقة-لا تحل لمحمد ولا لآل محمد».

وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس، فطهرهم الله من الأوساخ، وعوضهم بما يقيتهم من خمس الغنائم، ومن الفيء الذي جعل منه رزق محمد حيث قال صلىٰ الله عليه وسلم فيما رواه أحمد وغيره «بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم» أ.هـ.

وقال الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» ص١٧ : وآل سيدنا محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة كما ذكر العلماء.

وقال الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الصابوني الأُستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة في «من كنوز السنة» ص١٣٩ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة. قال:

آل بيته: الآل بمعنىٰ الأهل قال (دعبل الخزاعي) يمدح آل البيت:

«ملامك في آل النبي فإنهم أحبّاي ما عاشوا وأهل ثقاتي»

وهم أقرباء الرسول وعترته إلىٰ أن قال: وقد أثنىٰ الله علىٰ آل البيت بقوله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

وأنت يارسول الله أبرّ الناس وأوصلهم، وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا، فاستعملنا يارسول الله علىٰ الصدقات فنؤدي إليك ما يؤدي العمال، ولنصيب ما كان فيها من مرفق. قال: فأتىٰ علي بن أبي طالب، ونحن علىٰ تلك الحال فقال لنا: والله لا يستعمل منكما أحداً علىٰ الصدقة. فقال له ربيعة بن الحارث: هذا من حسدك وبغيك، وقد نلت صهر رسول الله فلم نحسدك عليه. قال: فألقي علي رداءه، ثم جلس عليه، فقال: أنا أبو حسن القوم، والله لا أريم مقامي هذا حتىٰ يرجع إليكما ابناكما بجواب ما بعثتما به إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال عبدالمطلب: فانطلقت أنا والفضل، حتىٰ نوافق صلاة الظهر قد قامت، فصلينا مع الناس، ثم أسرعت أنا والفضل إلىٰ باب حجرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ وهو يومئذ عند زينب بنت جحش ـ فقمنا بالباب، حتىٰ أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأخذ بأذني وأذن الفضل، وقال: أخرجا ما تصرران، ثم دخل، وأذن لي وللفضل فدخلنا، فتواكلنا الكلام قليلاً، ثم كلمته ـ أو كلمه الفضل، شك في ذلك عبدالله ـ قال: فكلمناه بالذي أمرنا به أبوانا، فسكت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ساعة ورفع بصره قبل سقف البيت، حتىٰ طال علينا وظننا أنه لا يرجع إلينا شيئاً، وحتىٰ رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها، تريد أن لا نعجل، إذ انّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في أمرنا، قال: ثم خفض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأسه، فقال لنا: إنّ هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، ادعوا لي نوفل بن الحرث، فدعي له نوفل فقال: يانوفل، أنكح عبدالمطلب. قال: فأنكحني. قال ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ادعوا لي محمية بن جزء. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لمحمية: أنكح الفضل. قال: فأنكحه، ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: قم فأصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. قال: لم يسمعه لي عبدالله بن الحرث».

ومنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص٣٣ برواية ولده عبدالله. ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حدثنا عبدالله، قال حدثني أبي، قال حدثنا يحيىٰ بن سعيد، قال حدثني بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السعدي، قال: قلت للحسن بن علي:

ما تذكر من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟

قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بلعابها، فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمرة؟ قال: «إنّا لا نأكل الصدقة».

وقال أيضاً في ص ٣٥: حدثنا عبدالله، قال حدثني أبي، قال حدثنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا ثابت بن عمارة، قال حدثني ربيعة بن شيبان أنه قال للحسن بن علي ـ عليه السلام ـ ما تذكر من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟

قال: أدخلني غرفة الصدقة، فأخذت منها تمرة، فألقيتها في فمي.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «القها، فإنها لا تحل لرسول الله ولا لأحد من أهل بيته».

وقال أيضاً في ص٣٦: حدثنا عبدالله، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو أحمد هو الزبيري، قال حدثنا العلاء بن صالح، قال حدثنا بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء قال: كنا عند حسن بن علي ـ عليهما السلام ـ فسئل: ما عقلت من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ أو عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: كنت أمشي معه فمر علىٰ جرينٍ من تمر الصدقة، فأخذت تمرة، فألقيتها في فيّ، فأخذها بلعابي، فقال بعض القوم: وما عليك لو تركتها؟ قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة». قال: وعقلت منه الصلوات الخمس.

ومنهم الدكتور عبدالله أبو السعود بدر مدرس التفسير والحديث بكلية التربية بالفيوم جامعة القاهرة «في فقه العبادات» (ص٣٢٢ ط عالم الكتب) قال:

عن الحسن بن علي قال: «كنت أمشي مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فمر علىٰ جرين من تمر الصدقة، فأخذت تمرة فألقيتها في فمي، فأخذها بلعابي، فقال

بعض القوم: وما عليك لو تركتها، قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة».

وقال أيضاً في ص٣٣٣: وعن أبي هريرة قال: «أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: كخ كخ (ليطرحها) ثم قال: «أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة».

ومنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفىٰ سنة ٢٥١هـ في كتابه: «الأموال» (ج٣ ص١١٤٣ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) قال:

أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن ابن أبي ليلىٰ عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: استعمل النبي صلىٰ الله عليه وسلم أرقم بن أبي أرقم الزهري علىٰ الصدقة، فاستتبع أبا رافع. فأتىٰ أبو رافع النبي صلىٰ الله عليه وسلم فاستشاره. فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ياأبا رافع، ان الصدقة حرام علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد. وان مولىٰ القوم من أنفسهم.

أخبرنا حميد ثنا الحسين بن الوليد ثنا شعبة عن الحكم (عن) ابن أبي رافع عن أبيه أن النبي صلىٰ الله علية وسلم استعمل رجلاً من بني مخزوم علىٰ الصدقات، فقال لأبي رافع: اصحبني كي أنيلك منها. قال: فقلت: حتىٰ أسأل النبي صلىٰ الله عليه وسلم. فقال النبي: ياأبا رافع، أو ما علمت ان الصدقة لا تحل لآل محمد. قال: إنما أنا مولاك. قال: مولىٰ القوم من أنفسهم.

أخبرنا حميد أنا عبدالله بن صالح حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عبدالله بن نوفل الهاشمي أن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبدالمطلب قالا لعبدالمطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: أئتيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقولا (له): يارسول الله، قد بلغنا ما ترىٰ من السنين، وأحببنا أن نتزوج وأنت يارسول الله أبر الناس وأوصلهم، وليس عند أبوينا ما يصدقان عنا، فاستعملنا علىٰ الصدقات، فلنؤدّ اليك ما يؤدي العامل، ولنصب ما كان فيها من مرفق. قال عبدالمطلب: فانطلقت أنا

والفضل فكلمته، أو كلمه الفضل، فقال لنا: إن هذه الصدقة، إنما هي أوساخ الناس. وانها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد.

حدثنا حميد ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس قال: مر النبي صلىٰ الله عليه وسلم بتمرة في الطريق، فقال: لولا أني أخشىٰ أن تكون من الصدقة لأكلتها.

أخبرنا حميد أنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أُم كلثوم ابنة علي قال: أتيتها بشيء من الصدقة. فقالت: احذر شبابنا. فان مولىٰ للنبي صلىٰ الله عليه وسلم حدّثني يقال له ميمون أو مهران قال قال لي النبي ﷺ: يا ميمون، أو يا مهران، أنا أهل بيت نهينا عن الصدقة. وان موالينا منا. فلا تأكل الصدقة.

أخبرنا حميد ثنا النضر بن شميل أنا شعبة عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة قال: أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: كخ كخ، القها. أما شعرت إنا لا نأكل الصدقة.

أخبرنا حميد ثنا أبو نعيم ثنا معرّف بن واصل حدثتني (حفصة) ابنة طلق امرأة من الحي سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك قال: كنت عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات يوم، فجاء رجل بطبق عليه تمر، فقال: ما هذا؟ أصدقة أم هدية؟ قال الرجل: بل صدقة. قال: فقدمها إلىٰ القوم، والحسن يتعفر بين يديه، فأخذ تمرة فجعلها في فيه الصبي، فنظر اليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأدخل أصبعه في فيه فانتزع التمرة، فقذفها، وقال: إنا آل محمد، لا نأكل الصدقة.

أخبرنا حميد ثنا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن أبي حمزة الخولاني عن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب قال للعباس وللفضل: اذكر لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يأمر لكما بشيء من الصدقات، فاني سأحضر لكما. فذكر ذلك الفضل لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: اصبروا علىٰ أنفسكم يابني هاشم، فإنما الصدقات غسالات الناس،

وإنما أريد أنّ استوهبكم من الله يوم القيامة.

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج٢ ص٧٩١ ط دار طلاس دمشق) قال:

حدث عن محارب بن دثار، وحفصة بنت طلق. روىٰ عنه: أبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأبو نعيم، وأحمد بن عبدالله بن يونس. أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا علي بن أحمد الجواربي، ثنا أبو أحمد، نا معرّف بن واصل، عن حفصة بنت طلق، عن أبي عمير رشيد بن مالك قال: كنا عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأتي بطبق فيه تمر، فقال: «هدية أو صدقة»؟ قالوا: صدقة. قال: فردها إلىٰ أصحابها، قال: والحسن بن علي يتعفّر بين يديه، فأخذ تمرة فألقاها في فيه، فقال: «إنا آل محمد لا نأكل الصدقة».

كذا كان في كتاب ابن مهدي: عن أبي عمير، والصواب: عن أبي عميرة ـ بفتح العين ـ وبزيادة هاء.

ومنهم العلامة الشيخ ناصر الدين أحمد بن محمد المشهور بابن المنير الاسكندراني المتوفىٰ سنة ٦٨٣هـ في «المتواري علىٰ تراجم أبواب البخاري» (ص١٨١ ط مكتبة المعلىٰ الكويت) قال:

وفيه أبو هريرة: أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم [بالفارسية]: كخ كخ. أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبدالباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج١ ص٢٣٥ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يؤتىٰ بالتمر عند صرام النخل؛ فيجئ هذا بتمره، وهذا من تمره، حتىٰ يصير عنده كوماً من

تمر. فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر؛ فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر اليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأخرجها من فيه، فقال: «أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة؟». أخرجه البخاري في: ٢٤ ـ كتاب الزكاة: ٥٧ ـ باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «إني لأنقلب إلىٰ أهلي فأجد التمرة ساقطة علىٰ فراشي فأرفعها لآكلها، ثم أخشىٰ أن تكون صدقة فألفيها». أخرجه البخاري في: ٤٥ ـ كتاب اللقطة: ٤٥ ـ باب إذا وجد تمرة في الطريق.

حديث أنس رضي الله عنه، قال: مرّ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة، فقال: «لولا أن تكون صدقة لأكلتها». أخرجه البخاري في: ٣٤ ـ كتاب البيوع: ٤ ـ باب ما يتنزه من الشبهات.

ومنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج٢ ص٩٦٦ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) قال:

رشيد بن مالك، أبو عميرة، له صحبة، روىٰ حديثه معرف بن واصل، عن حفصة بنت طلق.

قاله البخاري فيما أخبرنا علي بن إبراهيم، عن ابن فارس عنه: حدثنا أبو نعيم، حدثنا معرف بن واصل السعدي، حدثني حفصة بنت طلق امرأة من الحي سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك: كنت عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم فجاء رجل بطبق تمر، فقال: «إنّا آل محمد لا نأكل الصدقة».

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في «الوقوف علىٰ ما في صحيح مسلم من الموقوف» (ص١١٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حديث آخر: حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية حدثني أبو حيان [حدثني] يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ... الحديث. وفيه: أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: من هم، قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر، وآل عباس.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل»

(ج١ ص٥٥٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يحيىٰ بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن عبدالله بن الحرث بن نوفل، عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحرث، أنه هو والفضل أتيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ليزوجهما، وستعملهما علىٰ الصدقة فيصيبان من ذلك، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، ثم إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لمحمية الزبيدي: زوج الفضل، وقال لنوفل بن الحرث بن عبدالمطلب: زوج عبدالمطلب بن ربيعة، وقال لمحمية بن جزء الزبيدي ـ وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يستعمله علىٰ الأخماس ـ فأمره رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يصدق عنهما من الخمس شيئاً لم يسمعه عبدالله بن الحرث.

وفي أول هذا الحديث أن علياً لقيهما فقال: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا يستعملكما فقالا: هذا حسدك. فقال: أنا أبو حسن القوم، لا أبرح حتىٰ أنظر ما يرد عليكما، فلما كلّماه سكت، فجعلت زينب تلوح بثوبها أنه في حاجتكما.

(أ) رواته: ثقات.

يونس: هو ابن يزيد بن أبي النجاد، مولىٰ معاوية، سبقت ترجمته في رقم ٤.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: أخرجه مسلم في الزكاة باب: ترك استعمال آل بيت النبي علىٰ

الصدقة ٢ / ٧٥٢ عن عبدالمطلب بن ربيعة.

وأخرجه أبو داود والنسائي، وانظر التخريج كاملاً والتعليق عليه في الحديث التالي.

وقال أيضاً في ص٥٥٩: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يعقوب وسعد قالا: ثنا أبي، عن صالح، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، أخبره أن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أخبره أنه اجتمع ربيعة ابن الحرث وعباس بن عبدالمطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين ـ فقال لي وللفضل بن عباس ـ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأمرهما علىٰ هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة؟ فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا قال: فلا تفعلا فوالله ما هو بفاعل. فذكر الحديث مثل ما تقدم عن كتاب «الأموال» مع اختلاف في اللفظ. ثم قال:

(أ) رواته: ثقات، يعقوب: هو ابن ابراهيم بن سعد.

١ـ سعد: هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري أخو يعقوب ـ ثقة، وثّقه ابن معين وابن سعد والعقيلي وقال أحمد: لم يكن به بأس، ولي قضاء واسط وغيرها، مات سنة ٢٠١هـ وعمره ٦٣سنة، أخرج له البخاري والنسائي.

٢ـ عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب هو عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم وقيل عبدالله مكبراً، والظاهر أنهما لرجل واحد كما قال الحافظ ـ ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له النسائي.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه:

١ـ أخرجه مسلم في الزكاة باب: ترك استعمال آل النبي علىٰ الصدقة ٢١ / ٧٥٢

بنحوه.

٢ـ وأخرجه أبو داود في كتاب الخراج والامارة والفيء ٢ / ١٣٣، عنه بنحوه.

٣ـ وأخرجه النسائي في الزكاة باب: استعمال آل النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ الصدقة ٥ / ١٠٥ عنه باختصار.

(د) المفردات:

(إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم): متعلق ببعثنا ـ وما بينهما جملة معترضة لبيان المقصود بالغلامين.

(نفاسة علينا): حسداً لنا.

(تصرران): تجمعان في صدوركما من الكلام وكل شيء جمعته فقد صررته.

(إنما هي أوساخ الناس): أي أنها تطهير لأموالهم وأنفسهم أي كغسالة الأوساخ.

(أصدق عنهما الخمس): أي أدِّ عن كل منهما صداق زوجته، وفي الكلام حذف بينته الرواية السابقة وروايات أُخرىٰ عند مسلم وغيره، وهي أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم دعا محمية وطلب منه أن يزوج الفضل ابنته، ودعا نوفل بن الحارث وطلب منه أن يزوج عبدالمطلب ابنته ...

وقال أيضاً في ص٥٦١: حدّثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن محمد بن إسحق قال: ثنا الزهري، عن محمد بن عبدالله بن نوفل بن الحرث، عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث، قال: اجتمع العباس بن عبدالمطلب وابن ربيعة بن الحرث في المسجد فذكر الحديث.

(أ) رواته: ثقات.

١ـ محمد بن عبدالله بن نوفل: هو محمد بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب الهاشمي النوفلي، مقبول، يروي عنه الزهري، ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له الترمذي والنسائي.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: مكرر الحديث السابق والذي قبله.

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنة ١٠٥٩هـ بكحلان والمتوفىٰ ٣ شعبان ١١٨٢هـ في كتابه «سبل السلام في شرح بلوغ المرام ـ لابن حجر» (ج٢ ص١٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

(وعن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحرث) بن عبدالمطلب بن هاشم، سكن المدينة ثم تحول منها إلىٰ دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين، وكان قد أتىٰ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يطلب منه أن يجعله عاملاً علىٰ بعض الزكاة، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الحديث وفيه قصة (قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس) هو بيان لعلة التحريم (وفي رواية) أي لمسلم عن عبدالمطلب (وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. رواه مسلم) فأفاد أن لفظ لا تنبغي أراد به لا تحل فيفيد التحريم أيضاً

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١٢٠ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

دخل الحسن بن علي يوماً المسجد فمد يده وأخذ تمرة من تمر الصدقة ووضعها في فمه فنزعها جده صلىٰ الله عليه وسلم من فيه حفيده بلعابها وجعلها في تمر الصدقة ثانية فقال أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: يانبي الله ما كان عليك من هذه التمرة؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور يوسف القرضاوي في «فقه الزكاة» (ج٢ ص٧٣٥ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وأما حديث الحسن بن علي وقول الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة). وفي رواية مسلم (لا تحل لنا الصدقة).

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمي (ص١٣ ط دار البشائر الاسلامية ودار النور بيروت) قال:

أتي النبي صلىٰ الله عليه وسلم بشيء من تمر الصدقة فأخذت ... الحسن بن علي ١٣٧.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج٢ ص١٢٩٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ياميمون أو يامهران إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة. ميمون أو مهران ٤ / ٣٥.

وقال أيضاً في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج٣ ص٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر قال:

إنّ آل محمد لا تحل لنا الصدقة حم ٣:٤٤٨.

إنّ آل محمد لا يأكلون الصدقة حم ٢:٤٠٦.

إنّ آل محمد لا يحل لهم الصدقة معانى ٢:٨.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري القسم ١ (ص١٤٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيت محمد ... عمرو بن حزم الزكاة ١ / ٣٩٦.

إن الصدقة لا تحل لنا ... أبو رافع الزكاة ١ / ٤٠٤.

وقالوا أيضاً في «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» ج٢ ص٨٤٢ ط عالم الكتب بيروت. قالوا:

لا تحل الصدقة لمحمد صلىٰ الله عليه وسلم الثوري الزكاة ٦٩٣٩. ٤ / ٥٠.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو يعلى محمد بن عبدالله بن حسن الشبراوي القويني في

«فهارس صحيح ابن خزيمة» (ص١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ان آل النبي صلىٰ الله عليه وسلم الذين حرموا الصدقة آل علي وآل عقيل و... ١٣٥٦.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «لكل بني أُم ـ [اب ـ آدم] عصبة ينتمون اليها إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٦٤٤ ـ ٦٥٥ وج١٠ ص٢٣٩ وج١٨ ص٣٣١ وج١٩ ص٦٤ وج٢٤ ص٥٤٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١٠٩ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين. عن فاطمة الكبرىٰ قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لكل بني أُم عصبة ينتمون إليه إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم».

ومنهم العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص٤٥ ط حيدر آباد) قال:

[قال النبي صلىٰ الله عليه وآله]: إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله (ك وابن عساكر عن جابر).

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص٩٥٨

ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: كل بني آدم ينتمون إلىٰ عصبة إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم. من أحب آل البيت فهو معهم:

ومنهم العلامة الشيخ نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشتهر بالملا علي القاري المتوفىٰ ١٠١٤هـ في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٢٧٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حديث: «كل بني آدم ينتمون إلىٰ عصبة أبيهم، إلّا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم».

ومنهم العلامة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور علىٰ ألسنة الناس من الحديث» (ص١٢٣ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) كل بني آدم ينتمون إلىٰ عصبة أبيهم إلّا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وأنا عصبتهم ـ رواه الطبراني في الكبير من حديث فاطمة وكذا أخرجه أبو يعلى وسنده ضعيف والحديث مرسل وله شاهد عند الطبراني وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية أنه لا يصح ليس بجيد.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج١٩ ص٤٨٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

قال الحافظ أبو بكر: أما حديث شيبة فقد رواه عن جرير غير عثمان؛ أخبرناه الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبدالله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا ابن أبي العوام يعني محمد بن أحمد بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن شيبة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة قالت: قال رسول الله

صلىٰ الله عليه وسلم: «كل بني أُم ينتمون إلىٰ عصبتهم إلّا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم».

قال: وأخبرناه علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر، عن جرير بن عبدالحميد الضبي، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرىٰ، قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «كل بني أُم ينتمون إلىٰ عصبة، غير ولد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم».

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فيما أخرجه الحاكم في المستدرك، وابن عساكر علىٰ شرط البخاري ومسلم: «إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها، إلّا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٢٤١ ط دار المعرفة بيروت) قال:

كل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ... عمر ٣ / ١٤٣.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «كل سبب ونسب ينقطع [منقطع] يوم القيامة إلّا سببي ونسبي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٦٤٥ و٦٥٦ ـ ٦٧٠ وج١٠ ص٢٠٠ ـ ٢١٩ وج١٨ ص٤٣١ ـ ٤٣٦ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج٣ ص٤٣٢ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت) قال:

وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع إلّا سببي ونسبي.

منهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص١١ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: فذكر الحديث مثل ما تقدم ـ وفيه: منقطع، مكان: ينقطع.

ومنهم العلامة محمد بن سليمان بن فرج في «رياض الجنة» (ص١٩) قال:

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامه إلّا ما كان من سببي ونسبي).

ومنهم العلامة السيد عبدالله مير غني نزيل الطائف الملكي الحنفي المشتهر بالمحجوب في «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص٢٨٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي». الطبراني والحاكم والبيهقي.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه: «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٢٤٠ ط دار المعرفة بيروت) قال:

كل سبب ونسب يوم القيامة ينقطع ... عمر ٣ / ١٤٣.

كل نسب وسبب منقطع إلّا سببي ونسبي. ٣ / ١٦٥.

كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلّا... عبدالله بن الزبير ٣ / ١٤٣.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك من العامة في ج٩ ص٣٠٤ و٣٧٨ وج١٨ ص٤٤٣ وج٢٤ ص٥٨٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة السيد عبدالله مير غني نزيل الطائف الملكي الحنفي المشتهر بالمحجوب في «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد». الديلمي [٦٥ ب مكرر].

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١٠ ص١٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. كنز ٣٤٢٠١.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «تنقطع الأنساب يوم القيامة إلّا نسبي وصهْري»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٦٤٥ و٦٥٦ - ٦٧٠ وج ١٠ ص ٢٠٠ - ٢١٩ وج ١٨ ص ٤٣١ - ٤٣٦ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفىٰ ٤٠٢هـ في «معجم الشيوخ» (ص٣٣٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس) قال:

عمر بن الحسن بن علي بن مالك، أبو الحسين القاضي حدثنا عمر بن الحسن الأشناني، ببغداد، قال: وحدّث في كتاب أبي الحسن، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، حدثنا عصمة بن محمد الأنصاري، حدثنا يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «تنقطع الأنساب يوم القيامة إلّا نسبي وصهري».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أُمورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٤٨١ و٤٨٢ وج ١٨ ص ٤٩٤ و٤٩٥

و٥١٦ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وسلم واتباع السنة» (ص٢٠) قال:

وأشار إلىٰ أنواع البر لآل البيت فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أُمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه). رواه الديلمي.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١ ص٤٥٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة كنز ٤٣٤٥٦.

مستدرك

كلمات القوم في شأن أهل البيت عليهم السلام

منها كلام أبي بكر: ارقبوا محمداً صلىٰ الله عليه وآله في أهل بيته

قد تقدم ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج١٨ ص٥١٣ وص٥٣٦ ومواضع أُخرىٰ من الكتاب ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» (ص٣١١ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة الملي بفارس) قال:

وعن أبي بكر الصديق انه قال: ياأيها الناس ارقبوا محمداً صلىٰ الله عليه وآله

وبارك وسلم في أهل بيته. رواه الطبري وقال خرجه البخاري وارقبوا محمداً أي احفظوه.

ومنهم العلامة حسام الدين المردي الحنفي في كتابه «آل محمد» (ص٣٩) قال:

ارقبوا محمداً صلىٰ الله عليه وسلم في أهل بيته. أخرجه الحافظ السخاوي ولم أقف له علىٰ أصل اعتمده وصح عن أبي بكر بسند صحيح انه قال: ارقبوا محمداً صلىٰ الله عليه وسلم أي احفظوا عهده وودّه في أهل بيته.

ومنهم العلامة المعاصر السيد محمد بن علي الاهدلي الحسيني الشافعي في «نثر الدرر المكنون» (ص ١٣٠ ـ ١٣٨ ط زهران بمصر) قال:

وروىٰ البخاري في صحيحه أيضاً ـ قال أبو بكر: أيها الناس ارقبوا محمداً صلىٰ الله عليه وسلم، أي احفظوا عهده وودّه في أهل بيته.

ومنهم العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم هيبت الله سيد الكل القفطي الشافعي في «الانباء المستطابة» (ص٥٨ والنسخة مصورة من مكتبة جستر بيتي باريلند) قال:

ومن ذلك ما روىٰ عن أبي بكر ـ فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيىٰ بن مدين عبدالواحد التلمساني في كتاب «المعيار المعرب» (ج١٢ ص ٢٠٥ ط بيروت) قال:

وفيه أيضاً [أي في صحيح البخاري] من حديث وافد قال: سمعت أبي يحدث عن أبي بكر قال: «ارقبوا محمداً في أهل بيته». والآثار في هذا المعنىٰ كثيرة. وروينا منها في كتاب الشفا للامام العلامة حامل لواء السنة بالمغرب أبي الفضل عياض رحمه الله من ذلك جملة، وأجمع المسلمون علىٰ تعظيم آل محمد صلىٰ الله عليه وسلم، لا يخالف في ذلك ولا يستنكف منه مؤمن خالص الايمان.

ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبدالجواد

المدنيان في «الجامع الأحاديث» (القسم الثاني ج١ ص٢٢٤) قالا:

عن ابن عمر قال: قال أبو بكر. فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج البخاري عن ابن عمر ان أبا بكر الصديق قال: فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية» (ص٣١٣ ط مكتبة الرياض الحديثة الرياض) قال:

قوله (ولقرابتي) قرابة النبي صلىٰ الله عليه وسلم من ينسب إلىٰ جده الأقرب وهو عبدالمطلب ممن صحب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أو رآه من ذكر أو أنثىٰ، انتهىٰ فتح الباري. وروىٰ البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: ارقبوا محمداً في أهل بيته. وفي الحصيح أن الصديق قال لعلي رضي الله عنه: والله لقرابة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي. وقال عمر بن الخطاب للعباس: والله لاسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من إسلام الخطاب.

ومنها

كلام كعب الأحبار

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم:

منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري في «تفسير آية المودة» (ص٤٥ والنسخة مصورة من مكتبة اسلامبول) قال:

وروي من إن كعب الأحبار أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: اني أحبّها في الشفاعة عندك قال: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله إلّا له شفاعة.

ومنها

كلام أُخت الزهري في كتمانه فضائل أهل البيت عليهم السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٧ ص٣٥٧ ط دار الفكر) قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: ياجعفري لا تكتب عنه، فإنه مال إلىٰ بني أُمية، وأخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال: أُختي رقية خرفت، قالت: خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد.

ومنها

كلام عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأُموي

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشهاب أحمد بن محمد الحنفي المصري في «تفسير آية المودة» (ق٤٥ مصورة مكتبة اسلامبول) قال:

وروي ان عبدالله بن حسن بن حسن دخل علىٰ عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وهو حديث السن فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضىٰ حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنته فغمزها حتىٰ أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة وقول عمر لما سأله قومه

عن ذلك: إنه ليس أحد من بني هاشم إلّا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.

وقال أيضاً في ص ١٥: روىٰ أبو الحسن الاصبهاني عن سعيد بن أبان القرشي قال: دخل عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام علىٰ عمر بن عبدالعزيز وهو حدث السن وله وقرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضىٰ حوائجه ثم أخذ عكنة من عكنته فغمزها حتىٰ أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج لامه قومه وقالوا: أتفعل هذا بغلام حدث؟ فقال: إن الثقة حدثني حتىٰ لكأني أسمع من فيّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم إن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا: فما معنىٰ غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ قال: إنه ليس أحد من بني هاشم إلّا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.

ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي في«استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذي الشرف» (ص٣٤ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة عاطف افندي باسلامبول) قال:

وروىٰ أبو الفرج الاصبهاني من طريق عبيدالله بن عمر القواريري أنبأ يحيىٰ بن سعيد بن سعيد بن أبان القرشي قال: دخل عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب علىٰ عمر بن عبدالعزيز وهو حدث السن وله وقرة ـ إلىٰ آخر ما تقدم آنفاً.

ومنهم العلامة الشريف أبو المعالي المرتضىٰ محمد بن علي الحسيني البغدادي في «عيون الأخبار في مناقب الأخيار» (ق٣٩ المصورة من مكتبة فاتيكان) قال:

أخبرنا الحسن انبا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي نبا اسماعيل بن اسحق نبا نصر بن علي نبا الأصمعي نبا عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر قال: قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: أفضل الناس أقربهم برسول الله حتىٰ ينقطع النسل.

ومنهم العلامة عبدالله بن نوح الجيابخوري الجاوي في «الامام المهاجر» (ص٢٠٨ ط دار الشروق بجدة) قال:

وقال الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: ما علىٰ ظهر الأرض أهل بيت أحب إليّ منكم، ولأنتم أحب إليّ من أهل بيتي.

ومنها

كلام العلامة العارف الشيخ أحمد بن علي بن يحيىٰ الرفاعي المتوفىٰ سنة ٥٧٨هـ في «البرهان المؤيدي» (ص٤٤ ط دار الكتاب النفيس بيروت) قال:

الحق يقال: نحن أهل بيت، ما أراد سلبنا سالب إلّا وسلب، ولا نبح علينا كلب إلّا وجرب، ولا همّ علىٰ ضربنا ضارب إلّا وضرب، ولا تعالىٰ علىٰ حائطنا حائط إلّا وخرب: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ ﴿النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم﴾.

ومنها

كلام العارف الشيخ محي الدين العربي الطائي الأندلسي ـ المطبوع في آخر كتاب «شرح صلوات چهارده معصوم ـ وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم» للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصبهاني» (ص٢٩٣ ط قم) قال:

الحمد لله رب العالمين حمداً أزلياً بأبديته وأبدياً بأزليته سرمداً باطلاقه متجلياً في مرايا آفاقه حمد الحامدين ودهر الداهرين صلوات الله وملائكته وحملة عرشه وجميع خلقه من أرضه وسمائه علىٰ سيدنا ونبينا أصل الجود وعين الشاهد والمشهود أول الأوائل وأدل الدلائل مبدء أنوار الأزلي ومنتهىٰ العروج الكمالي غاية الغايات المتعين بالنشئات أب الأكوان بفاعليته وأُم الامكان بقابليته المثل الأعلىٰ الالهي هيولى لعوالم الغير المتناهي روح الأرواح ونور الأشباح فالق إصباح الغيب دافع الظلمة والريب محتد التسعة والتسعين رحمة للعالمين سيدنا في الوجود

صاحب لواء الحمد والمقام المحمود المبرقع بالعماء حبيب الله محمد المصطفىٰ صلوات الله عليه.

وعلىٰ سرّ الأسرار ومشرق الأنوار المهندس في الغيوب اللاهوتية والسياح في الفيافي الجبروتية المصور للهيولى الملكوتية والوالي للولاية الناسوتية أُنموذج الواقع وشخص الاطلاق المنطبع في مرايا الأنفس والأمانة الالهية ومادّة العلوم الغير المتناهية الظاهر بالبرهان والباطن بالقدرة والشان فاتحة مصحف الوجود بسملة كتاب الموجود حقيقة نقطة البائية المتحقق بالمراتب الانسانية حيدر آجام الابداع الكرار في معارك الاختراع النير الجليي والنجم الثاقب إمام الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعلىٰ الجوهرة القدسية في تعيّن الانسية صورة النفس الكلية جواد العالم العقلية بضعة الحقيقة النبوية مطلع الأنوار العلوية عين عيون الأسرار الناجية لمحبيها عن النار ثمرة شجرة اليقين سيدة نساء العالمين المعروفة بالقدر والمجهولة بالقبر قرّة عين الرسول الزهراء العذراء البتول صلوات الله عليها.

وعلىٰ الثاني من شروط لا إله إلّا الله ريحانة محمد رسول الله رابع الخمسة العبائية عارف الأسرار العمائية موضع سرّ الرسول حاوي كلّيات الأُصول حافظ الدين وعيبة العلم ومعدن الفضائل وباب السلم كهف المعارف وعين الشهود روح المراتب وقلب الوجود فهرس العلوم اللدني لؤلؤ صدف أنت مني النور اللامع من شجرة الأيمن جامع الكمالين أبي محمد الحسن عليه السلام.

وعلىٰ النور المتوحد بالهمة العلياء المتوسد بالشهود والرضا مركز عالم الوجود سر الواجد والموجود شخص العرفان وعين العيان نور الله وسرّه الأتم المتحقق بالكمال الأعظم ونقطة دائرة الأزل والأبد المتشخص بألف الأحد فاتحة مصحف الشهادة والي ولاية السيادة الأحدية الجمع الوجودي والحقيقة الكلية الشهودي كهف الامامة وصاحب العلامة كفيل الدين الوارث بخصوصيات سيد المرسلين

والخارج عن محيط الاين وللوجود إنسان العين ومضمون الابداع مذوق الأذواق ومشوق الأشواق مطلب المحبين ومقصد العشاق المقدّس عن الشين أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

وعلىٰ آدم أهل البيت المنزّه عنه كيت وكيت روح جسد الامامة شمس فلك الشهامة مضمون كتاب الابداع جلّ تعمية الاختراع سر الله في الوجود انسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف أُمور المحب والمحبوب مطلع نور الايمان كاشف سر العرفان الحجة القاطعة والدرة اللامعة ثمرة شجرة طوبىٰ القدسية أزل الغيب وأبد الشهادة السر الالهي في ستر العبادة وتد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين ومجمع البحرين علي بن الحسين عليه السلام.

وعلىٰ باقر العلوم وشخص العالم والمعلوم ناطقة الوجود نسخة الموجود ضرغام آجام المعارف المنكشف لكل كاشف الحياة السارية في المجاري النور المنبسطة علىٰ الدراري حافظ المعارج اليقين وارث علوم المرسلين حقيقة الحقايق الظهورية دقيقة الدقائق النورية الفلك الجارية في اللجج الغامرة والمحيط علمه بالزبر الغابرة النبأ العظيم الصراط المستقيم المستند من كل ولي أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

وعلىٰ أُستاد العالم وسيد الوجود مرتقىٰ المعارج ومنتهىٰ الصعود البحر المواج الأزلي والسراج الوهاب الأبدي ناقد خزائن المعارف والعلوم محتد العقول ونهاية الفهوم معلّم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكوْن الجامع الحقيقي والعروة الوثقىٰ الوثيقىٰ برزخ البرازخ وجامع الأضداد نور الله بالهداية والارشاد المستمع القرآن من قائله الكاشف لأسراره ومسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.

وعلىٰ شجرة الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور والسقف المرفوع والسر المستور والرق المنشور والبحر المسجور وآية النور كليم أيمن الامامة منشأ الشرف

والكرامة نورٌ مصباح الأرواح جلاء زجاجة الأشباح ماء التخمير الأربعيني غاية معارج اليقيني اكسير فلزات العرفاء معيار نقود الاضفياء مركز الأئمة العلوية محور فلك المصطفوية الأمِر للصور والأشكال بقبول الاصطبار والانتقال النور الأنور أبي ابراهيم موسىٰ بن جعفر عليه صلوات الله الملك الأكبر.

وعلىٰ السر الالهي والرائي للحقايق كما هي النور اللاهوتي والانسان الجبروتي والأصل الملكوتي والعالم الناسوتي مصداق معلّم المطلق والشاهد الغيبي المحقق روح الأرواح وحياة الأشباح هندسة الموجود الطيار في المنشئات الوجود كهف النفوس القدسية غوث الأقطاب الانسية الحجة القاطعة الربانية محقق الحقايق الامكانية أزل الأبديات وأبد الأزليات الكنز الغيبي والكتاب اللاريبي قرآن المجملات الأحدية وفرقان المفصلات الواحدية إمام الورىٰ بدر الدجىٰ أبي محمد علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام.

وعلىٰ باب الله المفتوح وكتاب الله المشروح ماهية الماهيات مطلق المقيّدات وسرّ السرّيات الوجود ظل الله الممدود المنطبع في مرآت العرفان والمنقطع من نيله حبل الوجدان غواص بحر القدم محيط الفضل والكرم حامل سر الرسول مهندس الأرواح والعقول أديب معلمة الأسماء والشئون فهرس الكاف والنون غاية الظهور والايجاد محمد بن علي الجواد عليه السلام.

وعلىٰ الداعي إلىٰ الحق أمين الله علىٰ الخلق لسان الصدق وباب السلم أصل المعارف ومنبت العلم منجي أرباب المعادات ومنقذ أصحاب الضلالات والبدعات إنسان عين الابداع أُنموذج أُصول الاختراع مهجة الكونين ومحجة الثقلين مفتاح خزائن الوجوب حافظ الغيوب طيار جو الأزل والأبد علي بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.

وعلىٰ البحر الزاخر زين المئاثر والمفاخر الشاهد لأرباب الشهود والحجة علىٰ ذوي الجحود معرّف حدود حقايق الربانية متنوع أجناس عوالم السبحانية عنقاء

قاف القدم طاووس روضة الفضل والكرم العالم بما جرىٰ به اللوح والقلم القائم مرقاة الهمم وعاء الأمانة ومحيط الأُمة مطلع النور المصطفوي الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

وعلىٰ سرّ السرائر العلّية وخفي الأرواح القدسية معراج العقول موصل الأُصول قطب رحىٰ الوجود مركز دائرة الشهود كمال النشأة ومنشأ الكمال جمال الجميع ومجمع الجمال الوجود المعلوم والعلم الموجود السائل نحوه الثابت في الابود المحاذي للمرآت المصطفوية والمتحقق بالأسرار المرتضوية والمترشح بأنوار الالهية والمربي بالاسرار الربوبية الحقايق الوجودية قسّام الدقايق الشهودية الاسم الأعظم الالهي الحاوي للنشأت الغير المتناهي غوّاص يم الرحمانية مسلك آية الرحمية طور تجلىٰ الالوهية نار شجرة الناسوتية ناموس الله الاكبر غاية البشر أب الوقت مولىٰ الزمان الذي للخلق أمان ناظم مناظم السر والعلن أبي القاسم م ح م د بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومنها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ في «وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم ـ در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص٥٣ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمىٰ نجفي بقم) قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

محامد ارباب فهم و ادراک، سزاوار مبدع الافلاک که از اوج سماک تا مرکز خاک، چهارده طبقه خلق بدیع در ولای چهارده معصوم پاک آفریده و بر صفحه این دوازده برج سپهر مقرنس، دوازده امام مقدس رقم هستی کشیده بر قامت فلک اطلس خلعت نیلوفری از خزانهٔ عطای پنج آل عبا دوخته و چراغ عالم افروز ماه و خور را ... به دو سید و سرور و دو بهتر و مهتر برافروخته. رباعی:

ای دل به حدیث اهل معنی بگرو جز راه ولای احمد و آل مرو
عالم شده از برای ایشان موجود لولاك لما خلقت الأفلاك شنو

و صلوات نامیات بر سید کائنات محمد مصطفی که نور ظلمت سوز او چراغ عالم وجود وجود قدسی نمود. او اصل هستی هر موجود است و بر آل بزرگوار و عترت نامدارش خصوصاً امام ماجد ساجد علی مرتضی که صاحب منقبت أنا وعلي من نور واحد است؛ و بر فاطمهٔ زهرا که بضاعت فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني در بازار فضائل او وارد است؛ و بر حسن رضا که شربت کرامت إنّ إبني هذا سید نوشیده؛ و بر حسین شهید کربلا که خلعت فضیلت الحسین سبط من الاسباط پوشیده؛ و بر علی زین العابدین که پدر ائمه هدی است؛ و بر محمد باقر که قائم به وظیفه علم وتقی است؛ و بر جعفر صادق که واقف در مقام صدق و تصدیق است؛ و بر موسی کاظم که شهسوار میدان کرامت و توفیق است؛ و بر علی بن موسی الرضا که امام راضی به قضای الهی؛ و بر محمد تقی جواد که واهب مواهب نامتناهی است؛ و بر علی نقی هادی که بدر آسمان هدایت است؛ و بر حسن عسکری که سر خیل لشکل ولایت است؛ و بر محمد مهدی موعود منتظر که امام جهان و امان آخر الزمان است. صلوات الله وسلامه و تحیاته و برکاته علیهم أجمعین. رباعی:

آنکس که ز مهر چهارده محروم است محرومی او به نزد حق معلوم است
در نزد خدا وسیلهٔ روز جزا ما را صلوات چهارده معصوم است

اما بعد نموده می شود که در تاریخ سابع [و] عشرین شهر رجب المرجب سنهٔ تسع و تسعمائه، این ضعیف نحیف فضل الله بن روزبهان الامین الاصبهانی را ـ فرج الله همومه ببرکة الأئمة المعصومین ـ از حوادث روزگار و نوایب چرخ ناپایدار، انواع شداید و کربات و اصناف محن و بلیّات پیش آمده بود. کربت غربت با محنت خوف و شدّت مضموم شده و فراق اخوان به اجلای اوطان قرین گشته و عدم

مساعدت حال و فقدان اعوان و احباب موجب کمال ملال شده: رباعی:

در دار بلا اسیر احزان شده‌ام یعقوب صفت حزین و گریان شده‌ام
میراث پیمبران برند اهل کمال من وارث پیغمبر کنعان شده‌ام

فی الجمله از غلبات هموم و غلوای عموم، در حال خود تحیری داشتم و بر لوح دل جهت معالجهٔ دفع این غموم، نقش تفکری من نگاشتم. ملهم غیب در خاطر صورت فرمودهٔ حضرت سیّد اول و آخر که: إذا تحیرتم في الأُمور فاستعینوا بأصحاب القبور تصویر کرد و درد بی درمان مرا از دواخانه استعانت به اکابر اصحاب قبور تدبیر فرمود. اندیشه کردم که از اصحاب قبور جماعتی اختیار کنم جهت استعانت که قبر هر یک بیت المعمور جهان آخرت و کعبهٔ مقاصد اصحاب حاجت باشد و جمیع طوائف امت متفق باشند در آنکه استعانت از ایشان موجب نجات از غم و سبب حصول حاجات عرب و عجم است و در این ... خلافی میان اولین و آخرین نباشد؛ پس این معنی را مقصود و محصور در چهارده معصوم پاک که قبور ایشان همچون صندوقهای افلاک، زیور خانهٔ خاک است دانستم و وجههٔ توجه خود را قبلهٔ آستان ایشان ساختم و روی تولای خویش را به جانب ارواح مقدسهٔ ایشان برافروختم و چون تشرّف به شرف زیارت و آستانه بوسی مرقد مطهرهٔ ایشان که همچو کواکب آسمان در اطراف اقطار منتشر است، میسر نبود، به صدق تمام و توجه کامل، دل را به محبت و ولای ایشان مشعوف گردانیدم و زبان را به صلوات و سلام بر آن اجلّهٔ کرام، علیهم صلوات الله وسلام الملک العلّام مشغول ساختم و طریق نجات از بلیات و سبیل حصول مقاصد و حاجات در این توجّه و ابلاغ صلوات منحصر دیده.

در اثناء، صورت ترکیب صلواتی مرتب که مشتمل بر شمّه [ای] از جلایل مناقب و جزایل مآثر و مفاخر ایشان بود، در خاطر ورود یافت. فی الحال آن را از لوح ضمیر به اعانت کلک تحریر تصویر کردم و بعد از اتمام کتابت آن به نیاز و اخلاص تمام

بدان صلوات، توسل به حضرت علیّه و تقرب به ارواح سنیه ایشان جسته، مطالب و مقاصد خود را بعد از تقدیم صلوات در حضرت واهب العطیات عرض کردم، و رجا و امل را به حصول مقاصد خود قوی ساختم. ان شاء الله به برکت ذکر آن اجلهٔ سادات که خلاصهٔ کائناتند جمیع مقاصد این غریب از ممکن غیب چهره گشاید و از آینهٔ ضمیر، زنگ غم کدورت حزن و الم بزداید. رباعی:

یا رب به درت گریه و آه آوردم هر چند به خروار گناه آوردم
یا رب به نبی و آل او بخش مرا چون از ره بندگی پناه آوردم

چون ترکیب آن صلوات مشتمل بود بر بسی از احوال و مناقب و اوصاف این اجلّه کرام، و ذکر القاب و واقعات و مواقع قبور و مراقد ایشان در فحوای آن اندارج داشت، یکی از دوستان که به مطالعهٔ آن مشرّف شده بود التماس نمود که آن صلوات را شرحی نوشته گردد که متضمن بیان لغات و حل اشارات به احوال و واقعات و اسباب وفات و بیان وجه تلقّب ایشان به آن القاب باشد؛ و فی الجمله مجمل سیرت آن چهارده معصوم از فحوای آن معلوم گردد.

چون سؤال آن دوست موجب نشر احوال و مزید ذکر آن سادات صالحه بود و بر حکم فرمودهٔ: عند ذکر الصالحین تنزل الرحمة، سبب نزول رحمت الهی و موجب فوز به سعادت نامتناهی باشد، التماس به قبول مقرون گشت و بر طبق اختصار شروع در نوشتن شرحی شد که فی الجمله بدان مقاصد اشارت نماید و چون حالت تحریر این شرح از کتب و دفاتر که از او در این مطلب استمدادی توان، یک ورق حاضر نبود، بدانچه مخزون خاطر است علی سبیل الاقتصار اکتفا نموده شد؛ ان شاء الله تعالی بعد از اتمام، موسوم به کتاب «وسیلة الخادم إلیٰ المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم» خواهد شد. والله یعصمنا من النار ببرکتهم ویوصلنا إلیٰ الجنة في خدمتهم وهذا أوان الشروع في الشرح:

إلیٰ أن قال في ص۵۹:

بسم الله الرحمن الرحيم

به نام خدای خداوند رحمت عام بر مؤمنان که ایشان را به توفیق طاعات و بلاغ صلوات و تحیّات به روح مقدس آن حضرت و آل کرام برگزیده و آغاز می کنم. ﴿إنّ الله وملائكته يصلون علىٰ النبي، ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليماً﴾.

به درستی که خدا و فرشتگان او درود می فرستند بر پیغمبر؛ ای آنان که ایمان آورده‌اید درود فرستید بر او و سلام کنید سلام کردنی. این است ترجمهٔ آیت.

بدانکه حضرت حق سبحانه و تعالی در این آیه کریمه، مؤمنان را امر فرموده که صلات و سلام به حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم فرستند؛ وگریز نیست از آنکه بدانند که معنی صلوات و سلام چیست؛ و بدانند که این امر وجوب است که اگر ترک کنند عاصی کردند؛ و چون امر وجوب باشد محل آن کجاست و وقت آن کی است؛ و بیان افضل صیغهٔ صلوات و فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم؛ پس در حقیقت معنی آیه چهار مقصد بیان باید کرد:

مقصد اول: در معنی صلوات

بدانکه صلات در اصل زبان عرب دعاست نزد اکثر علما، چنانچه گویند فلان کس بر فلان کس صلات فرستاد و مراد آن باشد که جهت او دعا کرد و بدین معنی است آنچه حق تعالی فرمود: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾.

یعنی فراگیر از مالهای ایشان صدقه که پاک گردانی ایشان را بدان صدقه و مال ایشان را افزون سازی؛ و دعا کن بر ایشان که دعای تو موجب سکون، و آرام ایشان است. و چون کسی نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم صدقهٔ مال خود آوردی، آن حضرت بر او صلوات فرستادی، به موجب فرمودهٔ حضرت حق تعالی؛ چنانچه شخصی که او را ابن ابی اوفی گفتندی، صدقهٔ مال خود را نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم آورد؛ آن حضرت فرمود: اللهم صلِّ على آل أبي

أوفیٰ.

و صلوات را هرگاه نسبت به حضرت حق تعالی کنند در آنجا مناسب نیست که گویند به معنی دعاست، زیرا که دعا چیزی از کسی خواستن است؛ و همه کس از حق تعالی چیزی می خواهند [اما او] بی نیاز است از خواستن چیزی. علما گفته‌اند که مراد از صلوات خدای تعالی بر بنده رحمت اوست بر بنده، رحمتی تمام که ناشی از لطف و فضل باشد همچون لطف و فضل کسی که جهت کسی دعا کند؛ و آن کمال رحمت است؛ و از اینجا فرق ظاهر می گردد میان آنکه گویند خدایا: صلوات بر فلان فرست یا گویند خدایا بر او رحمت کن.

و از این فرقست که طایفه‌ای از علما صلات را مخصوص به انبیا داشته‌اند زیرا که کمال رحمت که از صلات فهم می گردد، مستحقان آن انبیااند و آل ایشان به تبعیت. و تحقیق این مسئله چنان است که بسیاری از علما بر آن رفته‌اند که صلات مخصوص به انبیاء است به اصالت و بر آل ایشان و تابعان به تبعیت انبیا جایز است صلوات؛ و بر غیر انبیا صلات به اصالت، یا ترک اولی است به مذهب بعضی یا مکروه است به مذهب بعضی؛ و دلیل ایشان آن است که چون نام حضرت حق جلّ و علا و انبیا و فرشتگان یاد کنند مستحب است که در وصف ایشان، یا ثنای یا دعا کنند چنانچه در مراسلات و مکاتیب که می نویسند مناسب است که بر کسی که بدو کتابت نویسند ثنایی یا دعایی یاد کنند، اولی و اقرب به ادب آن است که مراتب ثنا و دعای آنان که اسم ایشان مذکور می گردد محفوظ باشد. چنانچه در مکاتیب و مراسلات از ادب مترسلان آن است که مراتب نگاه می دارند. مثلاً چون اسم پادشاه مذکور می گردد می نویسند که: خلّد الله ملکه وسلطانه، و چون اسم اُمرا مذکور می گردد مناسب نیست که همان دعا که جهت پادشاه می نویسند، جهت امرا می نویسند زیرا که ترک ادب است که دعای پادشاه جهت دیگری یاد کنند. پس جهت امرا نویسند که ابّد الله امارته. اگر چه ابد الله و خلد الله یک معنی دارد؛ فاما جهت

ادب و تمیز مراتب، فرقی در عبارت می کنند و همچنین در دیگر مراتب وزراء و قضات و صواحب نگاه می‌دارند و تمامی ارباب محاورات و اصحاب و عادات می‌دانند که از باب رعایت ادب و حفظ مراتب است.

بدین قیاس علما این عرف را اعتبار می‌کنند و در ذکر حضرت حق جل و علا و فرشتگان و انبیا مثل این ترتیب و ادب حفظ می‌کنند و ترک آن را ترک أولیٰ ومکروه می‌دانند زیراکه در عرف محاورات ترک ادب است ترک حفظ این ترتیب، و هر چه در عرف آن را ترک ادب شمارند لا بد است فقیه راکه محافظت آن کند. پس بنابر این نزد ذکر حضرت حق سبحانه و تعالی می گویند سبحانه و تعالی یا عزّوجل؛ و نزد ذکر حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم، نمی‌گویند «محمد عزّوجل» و اگر چه آن حضرت عزیز و جلیل است، بنابر این نکته که در ذکر پادشاه و امرا گفتیم؛ بلکه در ذکر حضرت پیغمبر صلی الله علی وآله وسلم، می‌گویند محمد: صلیٰ الله علیه وآله؛ و همچنین در ذکر صالحان امت رضوان و رحمت می‌فرستند و صلوات را مخصوص انبیا می‌سازند، تا مراتب محفوظ باشد و ترک راه این محافظت را بنابر این نکته ترک اولی یا مکروه می‌دانند مطلقا.

بلی به تبعیت جایز می‌دارند زیراکه صلوات بر آن به تبعیت در احادیث صحاح وارد شده؛ این است حقیقت این مسئله نزد بسیاری از علما، و بعضی از علما بر این رفته‌اند که صلوات بر سایر مؤمنان جایز است به اصالت، بنابر آن که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم صلوات بر آل ابی اوفیٰ فرستاد به اصالت چنانچه مذکور شد. و طایفه اول در جواب گفته‌اند که این مخصوص پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم است و امام که قائم او باشد در ستدن صدقه و محل آن خاص است، حکم او را عام نتوان ساخت. و طایفه دیگر از علما بر آن رفته‌اند که صلوات به اصالت مخصوص انبیاست و اکبر آل. حضرت فاطمه صلوات الله علیها و هر یکی از دوازده امام به اصالت صلوات توان فرستاد. و این قول قوی مختار این ضعیف است و دلیل

آنکه به اتفاق، صلوات بر آل به تبعیت می‌توان فرستاد پس مطلق صلوات به اتفاق بر ایشان جایز باشد.

و مانعان اصالت می‌گویند که جهت حفظ مراتب، صلوات به اصالت را مخصوص انبیا می‌سازیم و ما در جواب می‌گوئیم ... ایشان به نیت نبوت و رسالت چنان کامل است که می‌توانند که داخل در تعظیم صلوات باشند؛ چنانچه فرزندان نجیب پادشاه را توان که بگویند: خلد الله ملکه؛ و در محاورات آن را ترک ادب نمی‌گویند. پس آن محذور ترک حفظ مراتب بر طرف باشد؛ و بنده به ثواب تبلیغ کمال رحمت که موجب نزول ده رحمت است در عوض آن فایز گردد و ما در بسیار مواقع می‌بینیم که اهل البیت خصوصاً اولاد فاطمه به اموری مخصوصند که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم بدان مخصوص است؛ مثل حرام بودن صدقه و ذکر ایشان در نماز؛ چرا نشاید که در اصالت صلوات هم آن صلحای امّت مخصوص و ممتاز باشند و اگر مؤمن منصف نیکو تأمل نماید. همانا این قول را راجح داند و ترک فضیلت صلوات بر آن ارواح مقدّسه نماید و الله اعلم.

اینست بیان صلوات حق تعالی بر بنده؛ و امّا صلوات ملائکه بر بنده؛ علما گفته‌اند که مراد از آن استغفارست و دلیل ایشان آنست که حق تعالی در قرآن می‌فرماید در باب ملائکه ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم﴾ وظاهر آن است که استغفار نوعی از دعاست لیکن چون این دعا را حق تعالی بیان فرموده که استغفارست حمل صلات و دعای ملائکه را بر استغفار کرده‌اند. و امّا صلات مؤمنان، علما گفته‌اند: مراد از آن دعاست و ظاهراً مراد دعایی باشد متضمن نوعی از کمال ثنا و تعظیم که ممتاز از سایر دعاها باشد والله أعلم.

مقصد دوّم: در معنی سلام در زبان عرب

سلام سلامتی است و سالم بودن از عیوب و مکروهات، و معنی سلام علیك آن

است که سلامتی از عیوب و مکروهات بر تو مستعلی و غالب باد به طریق دعا، و در ضمن طلب سلامتی جهت کسی که طلب جمیع خیرات دنیا و آخرت مندرج است زیرا که چون شخصی را جمیع اقسام سلامت حاصل شد همه خیرات او را حاصل می‌گردد و الّا سلامتی تمام حاصل نشده، بنابر آنکه حاصل نشدن خیری از خیرات کسی را موجب نقصی است در قابلیت که از خیر محروم مانده؛ پس صحیح است که سلامتی از آن نقص او را حاصل نیست و از این جهت که دعای سلامتی شامل طلب جمیع خیرات است سلام را حق تعالیٰ تحیّت اهل اسلام ساخته و معنی سلام حق تعالیٰ بر پیغمبر، فرو فرستادن کمال سلامت و برائت از جمیع منقصت هاست و مخصوص ساختن آن حضرت است به کمال سلامت که موجب حصول جمیع خیرات است و لهذا آن را تأکید فرموده بدان که فرمود در آیت «و سلام کنید بر او سلام کردنی» و اما سلام مؤمنان، مراد از آن دعای سلامت و تحیت تعظیم و محبت است و اگر علما، سلام را حکم صلات داده‌اند در آن که بر غیر انبیا بر هیچ غایبی سلام نکنند و نفرستند. و سلام به مخاطب توان کرد، چنانچه گویند سلام علیک و نگویند نزد ذکر غایبی جز از انبیا علیهم السلام. و بعضی از علما مطلقاً جایز داشته‌اند بر غایب و حاضر و بعضی مخصوص به انبیا و اکابر آل فاطمه صلوات الله و سلامه علیها و دوازده امام داشته‌اند همچون صلات؛ و این مختار ماست همچنانچه در صلات بیان کردیم.

مقصد سوم: در واجب بودن صلوات بر حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله

اکثر علما بر آنند که صلوات بر حضرت پیغمبر واجب است و محل آن نماز است و وقت آن تشهد آخر، و دلیل آن که آیت دلالت بر امر به صلات کرد و اصل امر از برای وجوب است، پس واجب باشد. و احادیث صحیح آن را به نماز مخصوص ساخت و محل آن را تشهد اخیر گردانید، پس در تشهد آخر واجب باشد؛ و بعضی از علما برآنند که در مدت عمر بر هر مؤمنی واجب است که یک

نوبت صلات بر حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم، فرستد بنابر آن که در آیت وارد شده؛ و آیه دلالت بر آن نمی‌کند که در نماز واجب باشد و احادیث دلالت بر فعل پیغمبر می‌کند که در نماز صلات می‌فرستاده و شاید که سنت باشد پس حکم به وجوب نتوان کرد. و اما صلات بر آل حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم، اکثر علما بر آنند که در تشهد آخر بعد از صلوات بر پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم به قول اکثر علما مستحب است و بعضی گویند که بر آل نیز مستحب است.

مقصد چهارم: در بیان افضل صیغهٔ صلوات و ذکر فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله

و در احادیث صحاح وارد شده که اصحاب، از حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم سؤال کردند و گفتند یارسول الله! امّا [سلام] بر تو دانسته که چگونه می‌باید نمود، ما را تعلیم فرما که چگونه بر تو صلات فرستیم. فرمود بگوئید: اللهم صل علیٰ النبي محمد وآل محمد کما صلیت علیٰ إبراهیم وآل إبراهیم وبارك علیٰ النبي محمد وآل محمد کما بارکت علیٰ إبراهیم إنك حمید مجید. و این افضل صیغه‌های صلواتست زیرا که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم بعد از سؤال تعلیم فرمود و از این حدیث مفهوم می‌شود که اهتمام تمام آن حضرت را بود، بدان که در صلات آل را با آن حضرت یاد کنند، زیرا که در صلوات و مبارکات هر دو ایشان را قرین خود یاد فرمود.

و محققان گفته‌اند که حقیقت صلوات و فایدهٔ آن توسل جستن است به حق تعالیٰ و تقرّب بدان حضرت به واسطهٔ کسی که او را جهت مناسبتی با بنده باشد از ... بر آن و مناسبتي با حضرت حق تعالیٰ داشته باشد به واسطهٔ تجرّد تا به جهت تجرّد استفاضه نماید. و به جهت تعلق، افاضه فرماید ... آن این دو جهت به بنده رسد بی‌وسیله کسی چنین فیض نمی‌توان یافت و بر این قیاس آل کرام آن حضرت واسطه‌اند میان امت و آن حضرت؛ زیرا که ایشان ... پیغمبرند صلیٰ الله علیه وآله

وسلم و به واسطه ایشان ... با آن حضرت پیدا می‌توان کرد، پس واجب است صلوات بر ایشان فرستادن والله أعلم.

و امّا فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم آن را حد و حصری نیست و اتفاق علماست که بعد از ادای فرائض و قرائت قرآن هیچ فضیلت طاعت به صلوات حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم نمی‌رسد. و احادیث صحاح در این معنی بسیار وارد شده. از آن جمله آنکه أُبي ابن کعب انصاري (رضي الله عنه) روایت کند که از حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم سؤال کردم که از اوقات خود چه مقدار صرف صلوات تو کنم؟ آن حضرت فرمود: هر چند زیادت کنی، خیر تو در آن باشد. گفت: گفتم: ثلثی از اوقات صرف کنم، همان فرمود: و همچنین زیادت می‌کردم تا آن زمان که گفتم همه اوقات صرف در صلوات تو کنم. فرمود: آن بهتر باشد تو را، یا چنانچه فرمود.

از آن جمله آنکه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم فرمود: حمزهٔ سید الشهدا و جعفر طیار سلام الله علیهما را در واقعه دیدم که پیش ایشان طبقی رطب نهاده بود و از آن می‌نوشیدند چون پاره بنوشیدند، آن رطب میوهٔ دیگر شد و از آن میوه هم پاره‌ای نوشیدن، چون پاره بنوشیدند آن میوه، میوهٔ دیگر شد. با ایشان گفتم پدر و مادر من فدای شما باد، در آخرت چه عمل را خوبتر و ثواب دار یافتید؟ گفتند: پدر و مادر ما فدای تو باد! بهترین اعمال را در آخرت صلوات بر تو یافتیم و ثواب هیچ عمل بدان نمی رسد و از آن جمله آنکه حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم فرمود: هر که یک نوبت بر من صلوات فرستد حضرت حق سبحانه و تعالی ده نوبت بر او صلوات فرستد.

و از اینجا معلوم می‌شود که هیچ عمل فضیلت صلوات بر آن حضرت نیست زیرا که اعلی مراتب بنده آنست که خداوند از او راضی گردد و اعلی مراتب رضا آن است که بر او صلوات فرستند و چون یک صلات را دو صلوات الهی جزا باشد،

هیچ عمل از صلوات بر حضرت پیغمبر فاضلتر نباشد. و بعضی از مشایخ گفته‌اند که چون کسی خواهد که دعای او مستجاب گردد، در اول دعا صلوات بر حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم فرستد و دعا کند و ختم به صلوات بر آن حضرت نماید که البته دعای ا و مستجاب گردد زیرا که صلوات بر حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم اگر چه در همهٔ اوقات ثواب و فضیلت بسیار ... در احوال به طریق ذکر ... شد:

ومن قصیدته التي قالها في منقبة الامام الثامن علیه السلام وذکرها في کتابه «مهمانامه بخارا» ص ۳۳٤:

مهیمنا به حبیب محمد عربی — به حق شاه ولایت علی عالی فن
بهر دو سبط مبارک به شاه زین عباد — به حق باقر و صادق به کاظم احسن
به حق شاه رضا ساکن حظیرهٔ قدس — به حق شاه تقی و نقی صبور محن
به حق عسکری و حجت خدا مهدی — کزین دوازده ده نجات روح و بدن
فدای خاک رضا باد صد روان امین — که اوست چارهٔ درد و شفیع زلّت من

وقال أیضاً في ص ۲۸۱: اللهم هؤلاء أئمتنا وسادتنا وکبراؤنا، بهم نتولیٰ ومن أعدائهم نتبرأ. ای بار خدایا این جماعت امامان و پیشوایان ما و مهتران و سیدان و بزرگان مایند، بدیشان تولی می‌کنیم و از دشمنان ایشان تبری می‌نمائیم.

ثبدانکه از عبادات مشهور میان مردم تولی و تبری است، و جماعت امامیه گفته‌اند که او جزو ایمانست و ایمان بی او باطل است، وما اولاً بیان معنی آن بنماییم؛ پس گوییم معنی تولا در لغت اینجا خود را موصوف ساختن است به ولائی و دوستی کسی، و او را والی و متصرف در امور خود دانستن و معنای تبری خود را بری ساختن ازکسی و بیزار شدن؛ و او را دشمن خود شمرد؛ و تولا در عرف مذهب امامیه عبارت از آن است که خود را به ولا و محبت حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم و امیر المؤمنین علیه السلام و اولاد او خصوصاً این یازده امام

موصوف سازند. و ایشان را والی و متصرف در امور خود دانند؛ و تبری آنکه از دشمنان ایشان بیزار شوند و خود را از ایشان بری سازند. و مذهب امامیه آن است که این تولی و تبری هر یکی جزو ایمانند و اگر کسی تولا و تبری به معنی مذکور نداشته باشد مؤمن نیست؛ و احکام اسلام بر او جاری نیست.

دلایل ایشان آیات و احادیث است که در باب وجوب ولای حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم و اولاد وارد شده. مثل آیه ﴿إنما ولیکم الله ورسوله﴾ و حدیث «من کنت مولاه فعلي مولاه»؛ و حدیث: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» و غیر آن از اخبار صحاح و اخباری دیگر که امامیه روایت می‌کنند اینست مذهب ایشان. فاما آنکه تعیین نماید که این جماعت اعداء، که تبرا از ایشان جزو ایمانست، چه کسانند و کیانند به اتفاق، اصلاً جز ایمان نیست، و اگر کسی تبرا از اعداء کند و تعیین هیچ عدو نکند اصلاً در ایمان او خللی نیست و در این مقدمه هیچ نزاعی میان امامیه نیست.

و اما هل سنّت برآنند که تولای حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم وآل، واجب است بر بنده و تبری از دشمنان او فرض عین بر هر مؤمنی، و هر که ایشان را والی و متصرف امور خود نداند و اعتقاد نکند مؤمن نیست و هر که از دشمنان ایشان تبری نکند و بیزار نگردد نه از جملهٔ مؤمنانست. و دلیل بر آنکه محبت حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم واجب است، و بی آن ایمان تمام نیست آنست که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم فرمود: «لا یؤمن أحدکم حتیٰ أکون [أحب الیه من] والده وولده والناس أجمعین». پس ثابت شد که ایمان بی محبت آن حضرت صلیٰ الله علیه وآله وسلم تمام نیست و محبت گاهی محقق شود که محبوبان محبوب را، محبوب شمارند و دشمنان محبوب را، دشمن خود دانند. و شک نیز نیست که حضرت علی و ائمه اثنا عشر [علیهم السلام] محبوبان حضرت پیغمبر که آن جزو ایمان است محقق شود، محبت ایشان جزو ایمان باشد. و

همچنین دشمنان حضرت پیغمبر را دشمن داشتن از تتمهٔ محبت آن حضرت است که آن جزو ایمان است، و دشمن محبوب دشمن محبّست و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام و تتمهٔ ائمه اثنا عشری بی شک محبوب حضرت پیغمبرند ـ صلوات الله وسلامه علیهم ـ آن حضرت محب ایشان است و ما گفتیم که بیزار شدن از دشمنان حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم جزو ایمانست؛ پس بیزار شدن از دشمنان ایشان هم جزو ایمانست.

پس ظاهر شد که تولا و تبرا به اتفاق فریقین جزو ایمان است و نزاع در آن است که علی حدّه یاد باید کرد و جزوی علی حدّه باید شمرد؛ یا داخل در ایمان به رسول صلیٰ الله علیه وآله وسلم است. امامیه برآنند که آن را علی حدّه جزو ایمان باید شمرد، و اهل سنت می گویند او داخل در ایمان به رسول الله صلیٰ الله علهی وآله وسلم است، به وجهی که ما بیان کردیم و این نزاعی بسیار اندک است، و قریب است به نزاعهای لفظی، و این نزاع از قبیل آن نزاع است، که شخصی گوید که انسان دو جزو دارد. حیوان و ناطق، و دیگری گوید انسان پنج جزو دارد: جسم و نامی و حسّاس و متحرک بالاراده و ناطق. و عاقل داند که این نزاع لفظی است و به حقیقت هیچ نزاعی نیست. زیرا که جسم و نامی و حساس و متحرک بالاراده همه اجزای حیوانند و جزو جزو، جزو است و مال هر دو سخن یکی است، همچنین است نزاع سنت و شیعه در این مبحث. والله أعلم.

«اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم وعجّل فرجهم واهلك عدوهم من الانس والجن برحمتك یاأرحم الراحمین». ای بار خدایا موالات فرما و دوست گیر آن کسی را که موالاتی کند و دوست گیرد این سادات و ائمه ما را که یاد کرده شدند و معادات کن آن کسی را که معادات کند با ایشان، و ایشان را دشمن گیرد؛ و مخذول و بی نصرت ساز کسی را که نصرت ایشان نکند؛ و لعنت کن بر کسی که ظلم کند بر ایشان و تعجیل فرما فرج

ایشان را به ظهور مظهر موعود و هلاک گردان دشمن ایشان را از انس و جن از اولیان و آخریان به رحمت خود ای رحم کننده ترین رحم کنندگان؛ اینست صیغهٔ تولا و تبری. و هر کس که این صیغه را گفت تولا و تبرای او تمام شد، به اتفاق جمیع اهل مذهبین. زیرا که اقرار به وجوب موالات کرده و وجوب معادات بنابر آنکه اقرار در صیغهٔ دعا اتم اقرارات است در عرف.

و امّا لعن بر کسی که بر اهل بیت پیغمبر ظلم کند جایز است به اتفاق بی نزاع، و حقیقت این مسأله که معنی لعن راندن است از رحمت الهی؛ و غیر کافر که در کفر باشد، کسی دیگر رانده از رحمت الهی نیست، بنابر آنکه خدای تعالی همهٔ گناهان را می آمرزد غیر شرک؛ چنانچه می فرماید: ﴿إن الله لا یغفر أن یُشرك به ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء﴾ پس چون غیر شرک همه گناهان آمرزد، غیر از مشرک که بر شرک مرده باشد کسی دیگر را نتوان که او از رحمت خدای تعالی رانده است؛ زیرا که چون امید مغفرت باشد از رحمت خدای تعالی رانده نشده و چون از رحمت خدای تعالی رانده نشده باشد، و کسی گوید که او را از رحمت خدای تعالی رانده شده، دروغ گفته باشد. و اگر دعا کند که او از رحمت خدای تعالی رانده شده باشد، دعای ناحق کرده باشد و به خودش بازگردد. چنانچه در اخبار وارد شده که هر کس لعنت می کند کسی را، آن لعنت به سوی آن کس می‌رود؛ اگر او مستحق لعنت است بدو می‌رسد؛ و اگر مستحق نیست به لعنت کننده باز می گردد. و ما بیان کردیم که غیر کافر که بر کفر مرده باشد، کسی به خصوص، مستحق لعنت نیست پس هر که خصوص کسی را، غیر کافر مرده بر کفر، لعنت می کند، فی الحقیقه خود را لعنت کرد، وبال آن بدو باز می گردد.

اکنون سخن در یان است که موجبات و خصال کفر چه چیز است و ما بیان کردیم که دشمنی با پیغمبر و آل او از خصال کفرست زیرا که موالات ایشان جزو ایمان است؛ پس معادات ایشان کفر باشد و اقصی مراتب معادات آن است که کسی را

بکشند و یا حرب کنند و وی را از حق وی منع کنند، پس بر این تقدیر ابن ملجم و یزید و معاویه علیه اللعنة والعذاب و غیر ایشان از مردمانی که متواتر شده در میان امّت، که ایشان ائمه کبار را کشته‌اند و زهر داده و از حق ایشان منع کرده، بی شک بر ایشان لعن توان کرد زیرا که این خصال کفرست، بی شک که از ایشان صادر شده، و توبهٔ ایشان و بازگشتن به ایمان محقق نشده، پس کفر محقق است و ایمان محقق نه، پس به اتفاق ایشان را لعن توان کرد؛ لعنة الله علیهم وعلیٰ محبیهم أجمعین.

و اما دیگر کسان که معادات ایشان محقق نشده، به مجرد روایات مختلفه که معارضات دارد، به خصوص لعنت نباید کرد، بلکه همچنین باید گفت که لعنت بر هر کس که بر آل محمد ظلم کند، و کرد، و دشمنی نمود با ایشان چنانچه حق تعالی می‌فرماید: ﴿أن لعنة الله علیٰ الظالمین﴾. این است حقیقت این مسأله که اگر اهل مذهبین اتفاق دهند که بدانند ما کمال حق بیان کردیم.

وقال أيضاً في ص۲۸۹: چون صلوات بر آن چهارده معصوم پاک تمام شد و تبرا که جزو ایمان مؤمنانست در این فقره نموده شد، اکنون شروع در توسل است بدیشان و طلب حاجات از حق تعالی بوسیله [ایشان] ان شاء الله مستجاب گردد. آمین یارب العالمین.

اللهم نتوسل إليك ونتشفّع بك بهؤلاء الأجلة الكرام المعصومين في نصرة عساكر الاسلام وحفظ معالم الدين.

ای بار خداوندا! توسل می‌جوئیم به سوی تو و شفیع می گردانیم به حضرت تو با این چهارده معصوم پاک در یاری کردن لشکرهای اسلام و در نگاه داشتن نشانها و شعارهای دین اسلام؛ الها، پروردگارا، حیّاً، قیّوماً! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله و شفیع مایند به حضرت تو که لشکرهای اسلام را در هر جا که باشند نصرت فرما و شعار دین محمد را در عالم قائم و ظاهر گردان.

وفي قضاء حاجاتنا و حصول مقاصدنا في المنزلين.

ای بار خدایا! توسل می‌جوییم به سوی تو و شفیع می‌گردانیم به حضرت [تو] این چهارده معصوم پاک در قضا فرمودن و بر آوردن حاجتهای ما در دنیا و در آخرت، و در حاصل شدن مقصودهای ما در قبر و قیامت. الها، پروردگارا، حیّا، قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله و شفیع مایند، به حضرت تو که حاجت های ما در دنیا و آخرت برآور؛ و عافیت دنیا و نجات آخرت ما را کرامت فرما؛ به حضرت تو که حاجت‌های ما در دنیا و آخرت بر آور؛ و عافیت دنیا و نجات آخرت ما را کرامت فرما؛ و مقاصد ما را از عذاب و فتنه نگاه دار و روح و ایمان به ما رسان؛ و در قیامت از شداید و هول و عرصات و صراط و میزان و حساب نگاه دار.

وفي مغفرة ذنوبنا ومحو سيئاتنا وقبول حسناتنا.

ای بار خدایا! توسل می‌جوئیم به سو تو، و شفیع می‌گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاک در آمرزیدن گناهان و محو گردانیدن بدیهای ما و قبول فرمودن نیکیهای ما؛ الها، پروردگارا، حیّا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو، که گناهان ما را تمامی بیامرز؛ صغیر و کبیر، ظاهر و باطن، فاش و پوشیده؛ گناهان دل و جوارح و بدیهای ما را از صحایف اعمال ما پاک گردان و محو ساز؛ و حسنات ما را به لطف و کرم خود قبول فرما.

ودوام عافيتنا و دفع البليات عنّا وتفريج همومنا.

ای با خدایا توسل می جوییم و شفیع می‌آوریم به حضرت تو، به این چهارده معصوم پاک، در دوام عافیت ما؛ و دفع گردان بلاها از ما گشودن به شادی مبدّل ساختن غمهای ما. الها، پروردگار، حیّا قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو؟ عافیت که بزرگترین نعمتی است به ما کرامت فرموده‌ای، آن را دائم گردان وبلاها آخر الزمان وحوادث روزگار از ظلم ظالمان وجور جایران از ما دفع کن. و غمها و بلاهای ما را به لطف و کرم خود به شادی و فرح مبدل ساز و راه نجات از بلا و غم ما را کرامات فرمای.

ووسّع أرزاقنا وتيسر مهماتنا.

ای بار خدایا! توسل می‌جوییم به سوی تو و شفیع می‌گردانیم به حضرت تو، بدین چهارده معصوم پاک، در نیکوییهای خلقهای ما و درا فراخی روزی‌های ما و در آسان گردانیدن مهم‌های ما. الها، پروردگارا، حیّا، قیّوما! بـه حـرمت ایـن چـهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو، که اخلاق ما را خوب گردان و صبر و قناعت را خلق ما ساز؛ و از طمع و حرص و غضب ما را در پناه خود گیر و روزی‌های ما را واسع گردان؛ و ما را در طلب روزی و غم آن محزون مساز و تعب مفرما و روزی ما را از وجهی که پسندیده تو باشد به ما رسان، بی تعب و غم و بی احتیاج به خلایق و مهمات ما را میسر گردان و هر کار و حاجت و مهم که ما را پیش آید آن را میسر فرما، و توفیق رفیق ما ساز.

وفي السلامة في الحضر والصحة والغنيمة في السفر.

بار خدایا! توسل می‌جویم به سوی تو و شفیع می‌گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاک در سلامت در حضر و منزل خود و در سفر؛ الها، پروردگارا، حیّا، قیوما! به حرمت چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو که ما را سلامتی و تندرستی در سفر و حضر روزی گردان و صحت و غنیمت ما را در سفر و غربت نصیب فرما.

وفي الموت بالايمان والبعث في زمرة أصحاب الاحسان.

ای بار خدایا! توسل می‌جوییم به سوی تو و شفیع می‌گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو که ما را با ایـمان بمیران، و وقت موت ما را شهادت کامله مرضیّه روزی گـردان، و مـا را در جـملهٔ [اصحاب] احسان، برانگیزان روز قیامت.

وفي أن تجعل كل هذه لنا ولائنا وأمهاتنا وأولادنا وأزواجنا وموالينا وأستادينا ومعلمينا ولأرباب حقوقنا ولسائر المؤمنين والمؤمنات.

ای بار خدایا! توسل می‌جویم به سوی تو و شفیع می‌گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاک در آنکه بگردانی همهٔ این چیزها که ما طلب کردیم از برای ما و از برای پدران ما و مادران ما و فرزندان ما و زنان ما و موالی و خادمان ما، و استادان و معلمان ما و جماعتی که از ما علم آموخته‌اند و جماعتی راکه بر ما حقها دارند و از برای سایر مؤمنان و مؤمنات.

الها، پروردگارا، حیّا، قیّوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو که هر چه در این خاتمهٔ صلوات از تو طلب کردیم به ما برسان و در آن شریک ساز پدران و مادران و خادمان و دوستان و استادان و معلمان و ارباب حقوق و سایر مؤمنین و مؤمنات و تمامی را این مرادات که جهت خود سؤال کردیم، عطا فرما! و همه را مراد بر آور.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ عليه وآله في مصر» (ص٥ ط دار المعارف القاهرة) قال:

وكانت ذرية الامام والزهراء خيرة الأخيار من الخلق وأعلاها قدراً عند الحق، ﴿ذرية بعضها من بعض﴾ لم يجتمع في نسل أحد من العالمين من يقارب آل البيت وذريتهم ـ عند الله ورسوله والمؤمنين ـ مقاماً أو يدانيهم أخلاقاً وأحلاماً، فهم الأصدقون قبلاً، المهديون سبيلاً أقطاب الجلالة وشموس النبوة والرسالة، برأ الله أرواحهم صلة متصلة دائمة بالملكوت الأعلىٰ ووقاها شح وأدران الحياة الدنيا، وجعل حياتهم أداء للأمانة وخلفة لمن أراد الحق وقدوة لمن أحب الله ورسوله وأقباساً من نور جدهم صلىٰ الله عليه وسلم كما رأته ووصفته السيدة عائشة للفاروق عمر رضي الله عنهما عندما سألها: «هل رأيت الرسول حقاً؟ «فقالت رأيته نوراً يصل الأرض بالسماء» وأحسن ختامهم فاصطفاهم بالشهادة وخصهم بالسبق دوماً في

مواقف اليأس والاختيار بين الدنيا ومادتها وزهرتها وما عند الرفيق الأعلىٰ فكانوا حقّاً المصطفين الأخيار الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.

وقد وجهنا صلىٰ الله عليه وسلم ـ فأحسن توجيهنا ـ إلىٰ التزام حسن الأدب تجاه آل البيت مع تمام الحب والاعزاز لهم، فجمع عليّاً والزهراء وحسناً وحسيناً معه وجبريل وأظلهم بعباءته فكانوا أهل بيته الذين أفردهم بمقام الخصوصية منه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم قال فيهم «إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها». و «يافاطمة إن الله عزوجل يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك» ما شاء الله .. وقال لعلي: «لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» فجعله ميزان قسط يفرق به بين الايمان والنفاق وقال في الحسنين: «اللهم إني أحبهما فأحب مَن يحبهما» فلا إيمان لمن لا محبة له في آل البيت.

وقد أعلا الحق سبحانه وتعالىٰ ذكرهم ونزههم عن كل نقيصة وأنزل فيهم ذكراً يتعبد به وقرآناً يتلىٰ فقال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وإذا أراد الله تعالىٰ فلا رادّ لارادته، وإذا أراد سبحانه أن يختبر عبداً ليحبه ابتلاه واختاره إلىٰ جواره فكان أهل البيت ـ بفضل الله ـ مصونين عن رجس الدنيا وقذرها بالجهاد الدائم والعبادة الحقة والتجرد للحق تعالىٰ. ولن يضاف إليهم ـ وهم عين الطهر ـ إلّا كل طاهر مطهر يشبههم، فهم علىٰ بصيرة ويقين واختيار وتطوع العابدين الزاهدين الراكعين الساجدين والعلماء المجاهدين والشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون وما زالوا ـ علىٰ مدىٰ الزمان ـ قبلة العرفاء السائحين في ملكوت الله جل وعلا وأئمة الأولياء الصالحين مقبلين في كل الأحوال علىٰ الله، مؤيدين بفضل الله وإرادته ورحمته وبركاته ووارثتهم للنور المحمدي.

ومن ثم، فلا عجب أن يحدث النبي المبعوث رحمة للعالمين أمته علىٰ حب آل بيته حتىٰ تفوز ـ بمحبتهم ـ بمحبته، وتسعد ـ بموالاة أخص قرابته ـ بشفاعته، فهم معدن الرحمة الجامعة ومهبط البركات الشاملة، وفيهم سر صلة الأرحام علىٰ مدىٰ

الزمان وفي كل مكان كما قال الحق عزوجل ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ فمن في الورىٰ يصدق عن الرحمة والبركة مجتمعتن؟ ومن ذا الذي لا يرجو نفحة من رحمة الله وبركاته عليه؟ ومن ذا الذي لا تهفو روحه إلىٰ نسمات القرب والحب؟ ليحشر معهم يوم يحشر، فالمرء مع من أحب يوم ينقطع كل سبب ونسب إلّا سببه ونسبه صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فشرف المحبة أشرف الأنساب ولقد سبقت لسيدنا سلمان الفارسي من الله الحسنىٰ، فتبوأ المكانة الزلفىٰ بشرف الاضافة إلىٰ آل البيت جزاء وفاقاً لخالص ولائه وصادق وفائه ومحض طهره وصفاته للنبي وآل بيته الأطهار، فكان سلمان بحق، كما قال الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: «سلمان منا أهل البيت».

إلىٰ أن قال في ص١٣: ونطرح هنا تساؤلاً: من هم أهل بيت الرسول الطاهرون المتطهرون؟ هذا تساؤل كثر حول الجدل، وتعددت فيه الآراء.

لكن أرجح الآراء التي نميل إليها ويميل إليها الكثير من أهل العقل والعلم، أن المقصود بأهل البيت الذين جاءوا في الآية القرآنية: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ هم بالاضافة إلىٰ رأس الدوحة الطاهرة الامام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وفاطمة البتول، ثم الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً.

وهذا التحديد يستدلون عليه بما أخرجه الترمذي، وصححه أبو جرير وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي، والكثير من مؤرخي الشيعة، عن أُم سلمة زوجة النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنها قالت: في بيتي نزلت آية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾. وكان في البيت وقتئذ فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجللهم ـ أي غطاهم ـ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بكساء كان عليه، ثم قال عليه الصلاة والسلام: «هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وفي رواية أُخرىٰ عن أُم سلمة أيضاً، قالت: «إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان في بيتها علىٰ منامة له. وعليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة ـ أي

قدر من الحجارة ـ فيها خريزة ـ صنف من الطعام فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ادع زوجك وابنيك حسناً وحسيناً، فدعتهم فبينما هم يأكلون، إذ نزلت علىٰ النبي هذه الآية الكريمة، فأخذ النبي بفضلة كسائه، فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء وألوىٰ بها إلىٰ السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» وقالها ثلاث مرات.

قالت أُم سلمة فأدخلت رأسي في الستر، فقلت: يارسول الله وأنا معك، فقال: «إنك إلىٰ خير».

هؤلاء هم أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس.

هؤلاء هم أهل البيت الطاهرون المتطهرون.

وبالطبع فإن نسل هؤلاء قد جاء طاهراً متطهراً.

أما وقد جددنا ـ علىٰ قدر اجتهادنا ـ من هم أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فإن هناك الكثير من أحاديث النبي التي جاءت إلينا، والتي تحضنا وتدفعنا إلىٰ حبهم ومحبتهم، فهو حب، وهي محبة للرسول صلىٰ الله عليه وسلم. ومحبة الرسول وأهل بيته هي من صادق الايمان، وصدق العقيدة. قد روىٰ الديلمي والطبراني وابن حبان، والبيهقي، أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن عبد حتىٰ أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله وذاته».

وقال الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلق فاز، ومن تخلف عنها زج في النار».

وعنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «إني أُوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلىٰ السماء، وعترتي أهل بيتي. وإن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة، فانظروا بما تخلفوني فيهما».

وهناك حديث يؤكد أن عترته هم أبناؤه، فقد قال صلىٰ الله عليه وسلم: «كل

سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي، وكل ولد أُم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم».

وعنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «حرمت الجنة علىٰ من ظلم أهل بيتي، وآذاني في عترتي، ومن اصطنع إلىٰ أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها، فأنا أُجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة».

وعن أُبيّ بن كعب أنه قال: قال الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: «أدبوا أولادكم علىٰ ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب أهل بيته. وعلىٰ قراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله، يوم لا ظل إلّا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه».

وأخيراً، وليس آخراً، يقول الرسول الكريم صلىٰ الله عليه وسلم: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي أو القاضي لهم الحوائج، والساعي لهم في أُمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه».

حب آل بيت النبي إذن فرض وواجب.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص١٠٧ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامية القاهرة) قال:

بلغ الامام الصادق بمسالمته للمنصور بعض آماله لأهل بيته، بقية أيام حياته، بل طوال خلافة أبي جعفر المنصور. فكان ميمون النقيبة بالسلام الذي نشده، والأمان الذي دعا له، وأطال زمانه. ومنع كثيراً من الطغيان الذي طالما شكاه أبوه، علىٰ ما سيروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ـ (ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام، ونقصىٰ ونمتهن، ونحرم ونقتل. ولا نأمن علىٰ دمائنا ودماء أوليائنا. ووجد الكاذبون والجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً .. فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلىٰ الناس. وكان

عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن. فقتلت شيعتنا بكل بلدة. وقطعت الأيدي والأرجل علىٰ الظنة. ومن يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره. ثم لم يزل البلاء يزداد إلىٰ زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين. ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة. حتىٰ أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من أن يقال شيعة علي). وفي عصر الباقر كان الحسن البصري الجسور (قاضي عمر بن عبدالعزيز وشيخه الذي لا يهاب الخلفاء) إذا روىٰ عن أمير المؤمنين علي قال (قال أبو زينب) ليخفي الاسم الذي لا خفاء له!

بل كان الشعبي شيخ المحدثين بالعراق يقول (ماذا لقينا من آل علي إذا أحببناهم قتلنا وإذا أبغضناهم دخلنا النار).

وكان طبيعياً في دولة «هرقلية» أن يكون همها الملك لا الدين، تعاقب من تتوهم خطره عليها وتترك من تزندق، أن تزداد الاستهانة بالدين في مقابل السلام الذي تنشده الدولة، والبلهنية التي يؤثرها دعاة الدعة. بدأ ذلك من عهد معاوية وسيستمر استمرار فساد الدولة. وستستبقيه لتصرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبي، أو توقع بهم لفرطات تفرط من أحدهم، أو تعزىٰ كذباً إليهم، منتهزة للفرص حيناً، أو مفتعلة لها في أغلب الأحيان.

كانت الأوامر تصدر من بغداد إلىٰ أرجاء الامبراطورية التي تدين لبني العباس، ومنها مصر، أن (لا يقبل علوي ضيعة، ولا يسافر من الفسطاط إلىٰ طرف من أطرافها. وأن يمعنوا من اتخاذ العبيد إلّا العبد الواحد (والرقيق يومذاك قوة العمل) وإن كانت بين العلوي وبين أحد خصومة فلا يقبل قول العلوي. ويقبل قول خصمه بدون بينة)!

وكانوا يسفرون من الأطراف إلىٰ العاصمة ليكونوا تحت الرقابة. بل أمر الرشيد أن يضمن العلويون بعضهم بعضاً. وكانوا يعرضون علىٰ السلطان كل يوم، فمن غاب عوقب .. وكأن «أهل بيت النبي» جالية من العدو أو شرذمة من المشبوهين.

ولقد كان يكفي للحيطة أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن. وإنما كان ذلك

الكيد سياسة إبادة مستمرة، يشترك في تنفيذها الخلفاء، والأشياع الظلمة، تدفع الثائرين إلىٰ أن يثوروا، فيؤخذوا بثوراتهم، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم، أما سياسة أهل البيت فواضحة من شعار أبناء علي في كلمة مسلم بن عقيل (إنا أهل بيت نكره الغدر) قالها عندما عرض عليه البعض قتل عبيدالله بن زياد في إحدىٰ زياراته. فنجا ابن زياد بهذا الشعار ليقتل مسلماً فيما بعد. أما شعار حاشية معاوية فكان (إن لله جنوداً من عسل) يقصدون دس السم إلىٰ أعدائهم فيه.

ولقد طالما استعمل الطغاة السم في أهل البيت في القرون التالية. فإن لم يكن سم في خفاء فالقتل جهرة. ومن الروايات أن أئمة أهل البيت ـ الاثنىٰ عشر ـ ماتوا مسمومين ما عدا أمير المؤمنين علياً وأبا الشهداء الحسين ـ ماتا شهيدين.

في أيام الخليفة الهادي (سنة ١٦٩) كان أهل بيت النبي في المدينة يستعرضون كل يوم! لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب. بل ولي عليهم واحد من ذرية عمر بن الخطاب هو عبدالعزيز بن عبدالله. فولىٰ بدوره علىٰ أهل البيت رجلاً يقال له عيسىٰ الحائك. فحبسهم الحائك في المقصورة. فثارت لأجلهم المدينة إذ ثاروا، وكسرت السجون وأُخرج المسجونون، وبويع للحسين بن علي بن الحسن. فبقىٰ واحداً وعشرين يوماً بالمدينة ثم ارتحل إلىٰ مكة فأقام بها إلىٰ زمن الحج.

وكرر التاريخ نفسه في خروج الحسين ومن معه من أهل المدينة إذ جاءه الامام موسىٰ الكاظم يستقيله من الخروج معه. كما صنع أبوه مع النفس الزكية (محمد بن عبدالله). قال الكاظم للحسين (أحب أن تجعلني في حل من تخلفي عنك) قال أنت في سعة. قال الكاظم (أنت مقتول .. وعند الله عزوجل أحتسبكم من عصبة ..).

وجهز الهادي جيشاً لاقاه حيث استشهد في موقع يقال له (فخ) ومعه كثير من العلويين. وحملت رأس (الحسين شهيد فخ) إلىٰ القائد العباسي بالبشرىٰ! مع رؤس مائة آخرين. واستعرض القائد الرؤس بالمدينة فقال الامام الكاظم عندما عرضوا رأس الحسين (إنا لله وإنا إليه راجعون. مضىٰ والله مسلماً. صالحاً. صواماً قواماً آمراً

بالمعروف ناهياً عن المنكر. ما كان في أهل بيته مثله).

وكان مع الحسين يحيىٰ بن عبدالله بن الحسن (أخي محمد وإبراهيم، وإدريس أبناء عبدالله بن الحسن) فلما انتهت المعركة استتر، ثم ظهر، فخرج علىٰ الرشيد في بلاد الديلم، ووجه إليه الرشيد جيشاً بقيادة الفضل بن برمك حتىٰ استسلم بعهد مكتوب. ومع ذلك استفتىٰ الرشيد العلماء لقتله، فأبىٰ ذلك محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وصاح: ماذا تصنع لو كان محارباً وولى كان آمناً.

لكن الرشيد وجد من علماء السوء من أفتاه بقتله، وكان هو أقدر علىٰ النفاق السياسي من مفتيه. أخذ من المفتي ما يملكه، ليصنع هو ما يقدر عليه .. فسجن يحيىٰ وضيق عليه الخناق حتىٰ مات في سجنه، كمثل ما سيموت في سجن الرشيد الامام موسىٰ الكاظم ويشهد الرشيد الناس عليه، ليبرىء نفسه من تهمة اغتياله.

أما الأخ الرابع إدريس فأفلت هارباً إلىٰ مصر، ثم إلىٰ المغرب، وقيل دس إليه الرشيد هناك من سمه. فأسس ابنه دولة الأدارسة.

وسيموت في حبس الرشيد كذلك عبدالله بن الحسن (الأفطس). قتله جعفر بن برمك وزير الرشيد. وسيموت في حبسه محمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبدالله بن الحسن، والعباس بن محمد بن عبدالله، وكذلك الحسين ابن ... عبدالله بن جعفر.

وفي عهد المأمون وجه إلىٰ جماعة من آل أبي طالب. فحملوا إليه في مرو عاصمة خراسان وفيهم الامام علي الرضا (بن الكاظم بن الصادق) فخاطبه في أن يكون ولي عهده. فأبىٰ. فتهدده بقوله: (إن عمر جعل الشورىٰ في ستة آخرهم جدك. وقال من خالف فاضربوا عنقه. ولابد من قبول ذلك) فقيل: وبايع له المأمون والعباس ابن المأمون.

ثم دعاه المأمون للخطبة فأوجز، وكأنه يتوقع وجازة أيامه. فاكتفىٰ بعد أن حمد الله بقوله (إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلىٰ الله عليه وآله. ولكم علينا حق فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم). لكنه مات بعد قليل في ظروف مبهمة لا

يستبعد منها دس السم كما تؤكد الشيعة، فموت علي الرضا كان حلاً لاشكالات بني العباس سواء من يحبون المأمون، أو الكارهين للرضا، أو للمأمون ذاته.

ولا نستطرد للسرد فليس في تاريخ البشرية، كلها، أُسرة شردت وجردت، وذاقت العذاب والاسترهاب، مثل أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

بدأ بهم تاريخ الاسلام مجده. واستمر فيهم بعبرته وعظمتها. قدم أبوهم للبشرية أسباب خلاصها بكتاب الله وسنة الرسول. وقدم أهل بيته أرواحهم في سبيل القيم التي نزل بها القرآن وجاءت بها السنة. كانت مصابيحهم تتحطم لكن شعلتهم لا تنطفىء، لتخلد الجهاد والاستشهاد والارشاد، بالمثل العالي الذي كانوه، والضوء الذي لم تمنع الموانع من انتشاره، وعلم فيه أبناء النبي أُمته بعض علومه: أن الاستشهاد حياة، للمستشهدين وللأحياء جميعاً.

وقال أيضاً في ذيل الكتاب ص١١٠ و١١١: وتستمر عجلات الطغيان في الدوران. وتتوالىٰ مقاتل الطالبيين توالي الخلفاء العباسيين ـ ففي بدء عهد المأمون يقتل بالعراق: الحسن بن الحسين بن زيد عند قنطرة الكوفة مع أبي السرايا. والحسن بن اسحق بن علي في وقعة السوس مع أبي السرايا. ومحمد بن الحسن بن الحسين يقتل باليمن في أيام أبي السرايا. وعلي بن عبدالله بن محمد يقتل باليمن في أيام أبي السرايا ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (وهو ابن طباطبا) الخارج مع أبي السرايا سنة ١٩٩ مطالبين بالبيعة (للرضا من آل محمد). وقد انهزموا بجيش هرثمة بن أعين قائد المأمون سنة ٢٠٠. وقتلى العلويين علىٰ يد هذا الجيش كثيرون.

وفي عهد المعتصم خرج محمد بن القاسم .. بن علي بالطالقان فقبض عليه عبدالله بن طاهر وبعث به إلىٰ الخليفة. وحبس المعتصم عبدالله بن الحسن .. بن جعفر حتىٰ مات في مخبئه. فلما جاء الواثق أمن العلويون بضع سنين. إذ جمعوا ثم حبسوا، عن الانطلاق خارج العاصمة سامراء، فتطامنوا وأطمأنت السلطة. ثم هبت عليهم في أيام المتوكل ريح عاتية من جنون الفزع.

فلقد أزال قبر الحسين وحرثه حتىٰ لا يزار. وشتت شمل شيعته وفرقهم في النواحي. فمنهم من حبسوا ومنهم من تواروا حتىٰ ماتوا في مهربهم ـ وتناقل الناس أشعاراً منسوبة إلىٰ ابن السكيت عالم النحو الكبير، وكان يعلم ولدي المتوكل. وفي هذه الأشعار:

تالله إن كانت أُمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا علىٰ ألا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما!

وربما أراد المتوكل أن يتيقن من صدور هذا الشعر أو من ولاء العالم حين سأله: أيهما أحسن: ولداي (المؤيد والمعتز) أم الحسن والحسين؟... ولم يرضه جوابه. فأمر بقتله فقتلوه. ولم يلبث المتوكل إلّا قليلاً حتىٰ قتله ابنه «المنتصر» في مؤامرة!

وإنما كانت فظاعة الجريمة الأخيرة قصاصاً عجلت به السماء لمقتل عالم آثر الصدق.

ولم يصلح للعلويين بال إلّا أشهراً بعد مصرع المتوكل. ليعود البطش بهم إلىٰ عنفوانه في أيام المستعين. فمنهم من خرج وخرج الناس معه، كيحيىٰ بن عمر خرج فقتل. ومنهم من خرج ولم يخرج الناس معه، فحبس ليموت سنة ٢٧١. وهو الحسن بن محمد المعروف بالحرون. ومنهم محمد بن جعفر خرج وحبس حتىٰ مات في سامراء ليتتابع سجل الشهداء ..

نقف عن السرد، عند أبيات لابن الرومي (٣٢١ ـ ٣٨٤) من جيميته في رثاء يحيىٰ بن عمر بعد مقتله إذ خرج علىٰ بني العباس في القرن الرابع من جراء ظلمهم:

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج ... طريقان شتىٰ مستقيم وأعوج
أكل أوان للنبي محمد ... قتيل زكي بالدماء مضرج؟
بني المصطفىٰ كم يأكل الناس شلوكم ... لبلواكمو عما قليل مفرج
أبعد المسمىٰ بالحسين شهيدكم ... تضاء مصابيح السماء فتسرج؟

أيحيىٰ العلاء لهفي لذكراك لهفة يباشر مكواها الفؤاد فينضج
لمن تستجد الأرض بعدك زينة فتصبح في أثوابها تتبرج؟
سلام وريحان وروح ورحمة عليك ومحدود من الظل سجسج
ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج
نظار لكم أن يرجع الحق راجع إلىٰ أهله يوماً فتشجوا كما شجوا
غررتم إذا صدقتمو أن حالة تدوم لكم. والدهر لونان أخرج
أبىٰ الله إلّا أن يطيبوا وتخبثوا وأن يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
لعل قلوباً قد أطلتم غليلها ستظفر منكم بالشفاء فتثلج

ومنها

كلام الشريف علوي بن طاهر بن عبدالله الهدار الحداد العلوي في «القول الفصل»

(ج٢ ص١٧٩ ط جاوا ـ **في اخفاء تحديث فضائل أهل البيت ومناقبهم خوفاً من الطغاة الجبابرة**) قال:

بل كان مثل زيد بن أرقم يخاف من التحديث بمناقب أهل البيت وقد سأله رجل من أهل العراق عن حديث غدير خم فامتنع عن اجابته وقال له إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقال ليس عليك مني بأس ذكره في المسند.

وفي الصحيح إن ابن عمر رضي الله عنهما قال لبعض الشاميين بعد ما أخبره ببعض مناقب الامام علي عليه السلام لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك قال إني أبغضه قال أبغضك الله فاذهب فاجهد عليّ جهدك.

وقد كانت رواية حديث واحد في بعض العصور السابقة في مناقب أهل البيت كافية لجرح الراوي ان سلم من القتل والسجن.

وقد منعوا أبا هريرة وأبا سعيد الخدري من التحديث بذلك وجبهوهما وضرب نصر بن علي الجضمي ألف سوط لروايته حديثاً في فضائلهم وكانت سياسة الملوك

وعلماء الدنيا داعية إلىٰ نفرة العامة وخوف الخاصة من التحدث بذلك والناس علىٰ دين ملوكهم ولولا بقية من المخلصين صبروا علىٰ خوف من الفراعنة فنقلوا بعض ما بلغهم من ذلك لذهب ما بقي من الوارد في أهل البيت في طي الخفاء وعكس ذلك أن يروي بعض غلاة النواصب الأحاديث الموضوعة التي يعترف جهابذة الحديث بوضعها وإنها من الافتراء علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وكذب محض لا يحل نقله ولا سماعه إلّا لمجرد التحذير منه وتقتضي الحال أن يبقىٰ معدوداً في رجال الصحيح وهذا من تأثير القوة فان لها كسوة تستر معائب من يلوذ بها وبالجملة فلا عبرة بطعنهم في عبدالله بن عمر كما قرره الحافظ ابن حجر.

فقال بعد أن نقل كلام ابن عدي في أبان بن تغلب انه من أهل الصدق وان كان مذهبه مذهب الشيعة ما لفظه «قلت هذا قول منصف وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه علىٰ الكوفيين فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي علىٰ عثمان وان علياً كان مصيباً حروبه وان مخالفه مخطىء مع تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم ان علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا لا سيما ان كان غير داعية وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة» اهكلام الحافظ ولم يذكر رحمه الله تعالىٰ حكم الناصبي الغالي وهو مقابل الرافضي وإنما استشكل في بعض كلامه جرحهم الشيعي مطلقاً وتعديلهم الناصبي غالباً ولعمري إنه موضع إشكال وما الذي أحل عرض أمير المؤمنين علي عليه السلام وبغضه حتىٰ لم يؤثر ذلك في عدالة مبغضيه وسابيه وحرم عرض غيره إن هذا لشيء عجاب وقد رام بعض المتحذلقين أن يفسر كلام الحافظ ابن حجر فزعم انه أراد بالشيعي الذي جرحوه مطلقاً الشيعي الكافر الذي يعتقد نبوة علي عليه السلام أو الوهيته وهذا كذب وفضيحة قد أنزل هذا القائل الحافظ ابن حجر بمنزلة من الجهل لن ينزل بها حتىٰ قريب العهد بالاسلام، فكيف

بأحد أئمة الاسلام، وهل يعقل ان الحافظ يجهل كون الكافر مجروحاً مطلقاً حتىٰ يستشكل جرحهم له سبحانك هذا بهتان عظيم، والحق ان من كفر بتشيعه كمن اعتقد نبوة علي عليه السلام أو الوهيته ومثله من كفر بنصبه كمن اعتقد نبوة يزيد كلاهما بمنزلة واحدة، ومنهم من يعتقد انه من السابقين الاولين من الصحابة وقد كان من الفرقة الأخيرة طائفة عظيمة بقيت إلىٰ ما بعد السبعمائة، ومنهم كثير ممن يدعي التصوف وينتسب إلىٰ الحنابلة ومنهم من قال فيمن توقف في يزيد انه يوقف علىٰ النار وهؤلاء كلهم لا يقول بعدالتهم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر، وأما من يعتقد كفر الشيخين رضي الله عنهما أو فسقهما ويتبرأ منهما، ومن يعتقد كفر علي وعثمان رضي الله عنهما أو فسقهما ويتبرأ منهما، فينبغي أن يقال فيهما بقول واحد فانهما فريقان متقابلان (فان قيل) ان الفرق بين الشيخين وعلي وعثمان عظيم (قلنا) ليقل القائلون في عظم الفرق بينهما ما شاؤا فلن ينتهي إلىٰ أن يفرق به بين أعراضهم وما حرم الله منهم ولو قيل بصحة الفرق لبطلت حجج أهل السنة علىٰ الرافضة وأشباههم، وأما من تولىٰ الشيخين وعثمان معهما وتبرأ من علي، ومن تولاهما وتولىٰ علياً معهما وتبرأ من عثمان فهذا فريقان متقابلان فينبغي أن يقال في أحدهما بمثل ما قيل في الآخر من جرح أو تعديل ولا يقتضي الانصاف إلّا ذلك، فأما جرح من تولىٰ الأربعة وفضل عليهم علياً أو لم يفضله ولكن اعتقد انه كان مصيباً في حروبه وتعديل من سب علياً وتبرأ منه وأبغضه ولكنه تولىٰ الثلاثة فلا يقوله إلّا من كان متقلداً مذهب النواصب وهذا النوع هو الذي استشكله الحافظ ابن حجر وأخبث منه من يجرح من تكلم في مقاتلي علي عليه السلام ويعدل من تكلم فيه وفي ناصريه وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح «الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعاً ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع» اهومراده بالشيعي المبتدع من يتولىٰ علياً ويبرأ من عثمان رضي الله عنهما فان الشيعة فرق كالنواصب وقد تزيد بدعة بعض

فرقهم علىٰ بعض وقال في موضع آخر «وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة ان جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه وغير الجوزجاني ممن علىٰ شاكلته مثله كالأزدي» اهأقول ولكن وصف بعضهم الجوزجاني هذا بأنه كان صلباً في السنة ولعله إنما عنىٰ سنة الشيطان فأما سنة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فلا يوصف بالصلابة فيها الناصبي المنحرف وهذا يشبه قول الآخر فيه إنه لشدة صلابته في السنة يحمل علىٰ علي عليه السلام ويشبهه أيضاً ما استأنس به الذهبي علىٰ تشيع الحاكم رحمه الله بأنه ألّف جزأ في مناقب فاطمة البتول علىٰ أبيها وعليها الصلاة والسلام كأن السني لا يكون عنده سنياً حتىٰ يطمس كل فضيلة لها ولا يذكر لها منقبة وهذه والله قاصمة الظهر، وعار الدهر، وبالجملة فان من نظر في كتب الجرح والتعديل رأىٰ فيها كثيراً من التخليط والتشويش فينبغي لطالب الحق أن لا يأخذ ما فيها علىٰ علاته وقد صدق من قال ان المصائب العظيمة في الاسلام تعصب كثير من حملة الحديث للشيع والأحزاب (فان تكلف متكلف) وأجاب بأنهم عدلوا الناصبي غالباً لأن له شبهة في ظنه خطأ علي عليه السلام في مقاتلة أهل القبلة (قلنا) وللشيعي مثلها أو أعظم منها فيمن قاتل علياً عليه السلام وأصحابه وهو وهم من أهل القبلة مثلهم فما الذي أهدر شبهة هذا وأعمل شبهة ذاك؟! ان هي إلّا قسمة ضيزىٰ ولا يغب عنك إن مرادنا بالشيعة من ذكرهم الحافظ ابن حجر أعني من يتولىٰ الشيخين ويعرف لهما فضلهما (فان قيل) ان أُولئك كانوا متدينين ببغض علي عليه السلام لاعتقادهم خطأه (قلنا) وهؤلاء كانوا متدينين بحب علي عليه السلام لاعتقادهم اصابته فأي الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون.

ومنها

كلام الاستاذ السيد محمد وهبي ابراهيم ـ شقيق السيد الرائد في مقدمة «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص٩ لرائد العشيرة المحمدية محمد زكي ابراهيم ـ ط مطبوعات العشيرة المحمدية

بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة) قال:

أولاً من هم أهل البيت؟: قال أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة: «أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين» وذهب إليه الزمخشري في بعض أقواله: وتبعه بعض المفسرين وقال الفخر الرازي والقسطلاني وآخرون: «أهل البيت أولاده وأزواجه والحسن والحسين، وعلي منهم لمعاشرته فاطمة، وملازمته النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقال سعيد بن مقاتل وعكرمة ومقاتل «أهل البيت نساؤه» وقال زيد بن الأرقم «أهل البيت من تحرم عليهم الصدقة وهم آل علي وعقيل وجعفر والعباس، وذلك هو الراجح، قال السيوطي هؤلاء هم الأشراف حقيقة في سائر الأمصار وهو ما عليه الجمهور، وقال الشعراني قول زيد بن الأرقم هو معنىٰ حديث صحيح (قلنا: رواه مسلم والنسائي).

ثانياً ـ من هم أهل العباءة والرداء؟.

في (الخطيب) عن عائشة أن الرسول خرج وعليه مرط مرحّل (عباءة صوف) من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم الحسين، ثم فاطمة، ثم علي، ثم قال ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وفي رواية أُخرىٰ قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، أو أهل بيت محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد، كما جعلتها علىٰ إبراهيم، إنك حميد مجيد» ونحوه روايات شتىٰ، وفي رواية: كان معهم جبريل وميكائيل، قال الطبري: وقد تكرر هذا الفعل مرات منه صلىٰ الله عليه وسلم، وعن علي رضي الله عنه قال: شكوت إلىٰ رسول الله حسد الناس لي، فقال: «أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة هم أول من يدخل الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا؟، ومما يلحق بهذا المقام ما رواه الديلمي قال: قال صلىٰ الله عليه وسلم نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة. «أنا وحمزة وعلي وجعفر، والحسن، والحسين والمهدي».

ثالثاً: (آية إنما يريد الله):

روىٰ أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم (أنزلت هذه الآية في خمسة، فيّ وفي علي، وحسن وحسين وفاطمة).

وروىٰ أحمد والترمذي وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم، وصححه عن أنس، أن رسول الله بعد نزول هذه الآية، كان يمر ببيت فاطمة، إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: «الصلاة أهل البيت». ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وفي رواية أبي سعيد: جاء صلىٰ الله عليه وسلم أربعين صباحاً إلىٰ دار فاطمة يقول: «السلام عليكم أهل البيت، رحمكم الله، إنما يريد الله (الآية) وفي رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر، وفي رواية لابن جرير، وابن المنذر، والطبراني ثمانية أشهر.

رابعاً: (آية المودة في القربىٰ):

قال القسطلاني: المراد بالقربىٰ من ينسب إلىٰ جده الأقرب عبدالمطلب، وقال البغوي والرازي والبيضاوي، وتابعهم أكثر المفسرين «القربىٰ هم أهل البيت.

قال الزمخشري. «روي أنه لما نزلت هذه الآية قيل يارسول الله. من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبناهما) قلنا: هذه هي رواية الطبراني، وابن مردويه، وابن أبي حاتم عن ابن عباس، ويدل له سبب نزول الآية، فإنه لما تفاخر الأنصار بأيديهم علىٰ الدعوة الاسلامية، وعاتبهم الرسول فيما منوا به علىٰ الله، أسفوا وجثوا علىٰ الركب وقالوا: «أموالنا وما فيما أيدينا لله ورسوله» فنزل قوله تعالىٰ: قل لا أسألكم (الآية) فهذه نصوص قطعية في أن المراد بالقربىٰ هم أهل بيت رسول الله، لا يشذ عن ذلك إلّا المبتلون بالحقد علىٰ أهل البيت باسم العلم والسلفية.

خامساً: وجوب حب أهل البيت:

(١) أخرج ابن سعد قال صلىٰ الله عليه وسلم استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أُخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه، خصمه الله.

ونقل القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضىٰ﴾ قال: رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار وروىٰ الديلمي والطبراني والبيهقي وابن حبان، قال صلىٰ الله عليه وسلم «لا يؤمن عبد حتىٰ أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحبّ إليه من أهله وذاته أحبّ إليه من ذاته» وأخرج البخاري عن ابن عمر، قال أبو بكر: النبي خطب فقال «أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً» وروىٰ الامام أحمد، قال صلىٰ الله عليه وسلم «إني أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، حبل ممدود من الأرض إلىٰ السماء، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة، فانظروا بم تخلفوني فيهما» وفي رواية «إن الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي » وروىٰ الحاكم والترمذي وصححه علىٰ شرط الشيخين، قال صلىٰ الله عليه وسلم «أحبوا الله لما يغذوكم به، وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي» واستقصاء هذه الأخبار يطول، وحسبنا هذا.

سادساً : تحريم بغض أهل البيت:

(١) أخرج الطبراني، والبيهقي، وابن منده وابن أبي عاصم، قال صلىٰ الله عليه وسلم «ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟ ألا ومن آذىٰ نسبي وذوي رحمي، فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله» وروىٰ أبو الشيخ قال صلىٰ الله عليه وسلم «ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتىٰ يحبني، ولا يحبني حتىٰ يحب ذريتي»؟ (قلنا وقد كان من أدب السلف الصالح ألا يقرءوا في الصلاة بسورة (اللهب) حفاظاً علىٰ قلب رسول الله ونفسه، مع أنها قرآن منزل) وروىٰ أحمد مرفوعاً «من أبغض أهل البيت فهو منافق» وروىٰ الحاكم صحيحاً علىٰ شرط الشيخين: قال صلىٰ الله عليه وسلم: «لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلّا أدخله الله النار» وروىٰ الديلمي عن أبي سعيد قال صلىٰ الله عليه وسلم: «اشتد غضب الله علىٰ من آذاني في عترتي » وروىٰ الطبراني في الأوسط قال: لا يبغضنا

أحد إلّا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار.

ونختم البحث بما رواه الدارقطني مرفوعاً قال صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أبا الحسن. أما أنت وشيعتك ففي الجنة، وإن قوماً يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه، يمرقون منه، كما يمرق السهم من الرمية» (وهذا الحديث من أعلام النبوة في تصوير متسلقة هذا الزمان) والحمد لله.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ»

(ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة، فهم الذين اختصهم الله بمحبته، وانتدبهم لأن يكونوا خلفاء عنه في ملكه، وأظهرهم ليظهر لك عجائب قدرته، وأكرمهم بمختلف الكرامات، وخلصهم من طبائع نفوسهم، ونجاهم من إطاعة هوىٰ أنفسهم، حتىٰ صارت كل أفكارهم مستقلة به سبحانه وتعالىٰ، وعلاقاتهم معه لا مع غيره. فمبحتهم أساس الطريق إلىٰ الله تعالىٰ، وأصله، وكل الأحوال والمقامات درجات للمحبة. ولقد أكرم الله سبحانه وتعالىٰ أهل البيت بتعليم جاهلهم وإرشاد ضالّهم وتقوية ضعيفهم فالتواضع لهم حق والاستنصاف لهم واجب والخدمة بقدر الامكان لهم قرب.

وإذا كان الله سبحانه وتعالىٰ، تفضل وأولىٰ، وطهر وزكىٰ، وكرم وأكرم آل بيت النبوة كما جاء بذلك قوله سبحانه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. فلا أقل من أن يكون هذا التفضل الالهي، والكرم الرباني، له إيثاره في قلوب بني البشر، استجابة لأمر الله سبحانه، وتحقيقاً لدعوة رسوله صلىٰ الله عليه وسلم. والايثار لحب أهل بيت النبوة، استجابة لله ولرسوله، والأدب معهم إنما يتحقق ذلك بحفظ حرمتهم غائبين أو حاضرين، فلا يغتاب أحد منهم ولا ينقص

قدره، فالغيبة حرام بالاجماع لا سيما في حق أهل البيت والأولياء، لأن لحومهم سموم قاتلة كلحوم العلماء والأنبياء.

فليحذر المسلم جهده من هذه الخصلة الذميمة، ومن أولع بهذا فلا يفلح أبداً، فالأولياء كالأنبياء، فمن فرق بينهم حرم خيرهم وكفر نعمتهم.

ولكن أصحاب الغفلة، وأرباب الغرة، إذا هبت رياح صولتهم في زمان غفلتهم، فانهم يلاحظون أهل الحقيقة بعين الاستحقار، ويحكمون عليهم بضعف الحال، وينسبونهم إلىٰ الضلال ويعدونهم من جملة الجهال، وذلك في زمان الغفلة، ومدة مهلة أهل الغيبة.

أما الذين لهم قوة اليقين، ونور البصيرة، فإنهم ساكنون تحت جريان الحكم: يرون الغائبات عن الحواس بعيون البصيرة من وراء ستر رقيق، فلا الطوارق تهزمهم، ولا هواجم الوقت تستفزهم، وعن قريب يلوح علم اليسر، وتنجلي سحائب العسر، ويمحق الله كيد الكائدين.

فأهل القلوب والبصائر، والذوق والمشاهدة، يؤثرون أهل البيت بالحب الصادق، والوفاء الكامل، والاخلاص-المخلص، والاجلال الوافر لا ابتداعاً منهم، بل امتثالاً لأمر خالقهم، وتعظيماً لقدر نبيهم، واستجابة لقول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو الشيخ، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي مرفوعاً أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال:

«لا يؤمن عبد حتىٰ أكون أحب اليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته».

وما أخرج البيهقي، وأبو الشيخ، وابن حبان في صحيحه عن علي كرم الله وجهه قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مغضباً حتىٰ استوىٰ علىٰ المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتىٰ يحبني، ولا يحبني حتىٰ يحب ذريتي».

إلىٰ أن قال في ص١٥: «وأحبوني لحب الله». بمعنىٰ إنما تحبوني لأنه سبحانه وتعالىٰ أحبني فوضع محبتي فيكم، كما يصرح به الخبر الصحيح:

«إذا أحب الله عبداً، نادىٰ جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبوه».

«وأحبوا أهل بيتي لحبي». أي إنما تحبونهم لأني أحببتهم بحب الله تعالىٰ لهم.

وقد يكون أمراً بحبهم، لأن محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي صلىٰ الله عليه وسلم. ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ اهـ. [الشورىٰ٢٣].

وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه، ساووه ـ كما يقول الفخر ـ في خمسة أشياء:

في الصلاة عليه وعليهم في التشهد.

وفي السلام: يقال في التشهد: سلام عليك أيها النبي.

وقال تعالىٰ: ﴿سلام علىٰ آل ياسين﴾ [الصافات ١٣٠].

وفي الطهارة قال تعالىٰ: ﴿طه﴾ [طه ١] أي يا طاهر.

وقال تعالىٰ: ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾، وحب آل بيت سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وودهم، والولاء لهم، وتعظيمهم واحترامهم وتكريمهم، ورد به الأمر الالهي في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، واجماع السلف والخلف من الأُمة.

وليس هذا فحسب، بل ويقضي بذلك العقل أيضاً قياساً علىٰ ما تقرر من وجوب شكر المنعم، وسيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، نبي الرحمة، وهادي الأُمة، ومنقذ البشرية، منعم علينا بذلك كله، فشكره وتقديره، واحترامه وتكريمه واجب علينا، ومن شكره وتقديره، إكرام ذريته، والتودد اليهم.

وعلىٰ هذا فأدلة الشريعة الاسلامية الأربعة: من الكتاب الكريم، والسنة الشريفة المطهرة، وإجماع السلف والخلف من الأُمة، والقياس، قاضية علىٰ المسلمين بود آل بيته صلىٰ الله عليه وسلم، وجلب هذه الأدلة مما لا يسعه المقام، إذ قد وقرت به

مجلدات عظام، واستوىٰ في علم موضوعها وتسليمه الخاص والعام من الأُمة.

وإنما استطردنا هنا في ذكر بعض جمل منها، لأجل التنوير علىٰ المحبين لأهل بيته الكرام لقوله تعالىٰ: ﴿إن الله اصطفىٰ آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران علىٰ العالمين ۞ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾.

وسيدنا المصطفىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من آل ابراهيم قطعاً، فآله منهم أيضاً، وهم من المصطفين علىٰ العالمين.

وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. نص صريح في ذلك.

والآيات والأحاديث التي يؤيد بعضها بعضاً في نباهة شأنهم كثيرة للغاية، وأيضاً قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾، نص في ذلك كله. وصريح الأحاديث الصحيحة الواردة في فضلهم لا تعد ولا تحصىٰ، منها:

قوله صلىٰ الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي في سننه، وأبو حاتم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

وقوله صلىٰ الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي والامام أحمد:

«من آذىٰ قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله».

وأخرج الامام البخاري في صحيحه عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله؟ فقلت: بلىٰ، قال: سألنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقلنا: يارسول الله .. كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللهم صل علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد، كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

ويعلق سيدنا جابر علىٰ هذا الحديث فيقول: «لو صليت صلاة ولم أصل فيها علىٰ محمد وآل محمد ما رأيت أنها تقبل».

وأخرج الترمذي في سننه عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في بيت أُم سلمة رضي الله عنها، فدعا النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فاطمة، وحسناً، وحسيناً، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قال أُم سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟ قال: «أنت علىٰ مكانك، وأنت علىٰ خير». ها هم أهل البيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، كما نصت عليه هذه الآية الكريمة، وحدد سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في هذا الحديث اختصاصهم بهذا الفضل وحدهم دون أن يشاركهم فيه غيرهم.

وهذا الاختصاص يدل علىٰ أن أُم سلمة كانت تسمع وترىٰ وتقول: أنا معكم يارسول الله؟ وترفع الكساء لتدخل، ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجذبه منها ويقول لها: «أنت علىٰ مكانك وأنت علىٰ خير».

ولاختصاص هذه الآية الكريمة بأهل الكساء، أو أهل العباءة فقط دون سواهم، فانه لا يضاف إلىٰ هذه الخصوصية، ولا ينطوي تحت لوائها أحد غيرهم، حتىٰ ولو كان هذا الغير هي أم سلمة نفسها، بل ولو كان هذا الغير هي زوجة من زوجات سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأُم من أُمهات المؤمنين رضوان الله تعالىٰ عليهن أجمعين.

ولو جاز، أو صح غير هذا، لأذن سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، لأُم سلمة بالدخول تحت الكساء استجابة لرغبتها، وتطبيباً لخاطرها، وتقديراً لاخلاصها ووفائها، أما وأن شيئاً من ذلك لم يكن، وهو صلوات الله وسلامه عليه، أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، بل وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، لأنه البار العطوف، السمح الجواد، الناطق بالصدق والصواب، فقد تعين أن الآية لا تختص إلّا بأهل الكساء فحسب، كما تواترت الأخبار والآثار الصحيحة بذلك، وهي حسب رواية أُم سلمة

علىٰ الحصر فهم فقط، وامتيازهم عن غيرهم بهذه المآثر الكريمة المشرفة دون سواهم. وتتلألأ أنوار السنة المطهرة، لتفعم دنيا المسلمين بفضائل أهل البيت، فيخرج الامام مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان التيمي قال:

انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال: يابن أخي .. والله لقد كبرت سني، وقد عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خماً ـ بين مكة والمدينة ـ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد .. ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به». فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم .. اه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:

«يابني عبدالمطلب .. إني سألت الله أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم جوداء نجداء رحماء».

فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلىٰ وصام، ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار».

وللقوم كلمات كثيرة بالنظم في مناقب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.

ومنها

كلام الشافعي قائد الشافعية نظماً

ذكره جماعة:

فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرّة في «تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه» (ج١١ ص٤١٤ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال:

ومن قول الشافعي رضي الله عنه:

ياآل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم فلا صلاة له منه

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص٥١ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامية القاهرة) قال:

وسمع العالم الشافعي في جامع عمرو يهتز تحتانا إلىٰ أبناء علي في الحجاز فينشد:

ياراكباً قف بالمحصب من منىٰ واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال أيضاً في ص٢٥٢:

فالشافعي ـ أكبر عقل علمي ـ يضع حب أهل البيت بين فرائض الدين. ويذكر المسلمين بأن الصلاة علىٰ أهل البيت جزء من الصلاة لله. يقول:

ياأهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

ومنهم الفاضل المعاصر المحقق أبو الفداء عبدالله القاضي في «تعاليق ـ توالي

التأسيس لمعالي محمد بن إدريس» (ص١٤٦ ط دار الكتب الاسلامية بيروت) قال:

ياأهل بيت رسول الله ـ فذكر البيتين مثل ما تقدم عن الجندي ـ إلّا أن فيه: يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ـ

ومنهم العلامة محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص٨ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة) قال:

ياأهل بيت رسول الله حبكم ـ فذكر البيتين كما تقدم ـ إلّا أن فيه:

في البيت الأول: فرض عظيم اله العرش أنزله.

وفي البيت الثاني: يكفيكم من جليل القدر.

ومنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي المتوفىٰ سنة ٦٠٦هـ في مناقب الامام الشافعي» (ص١٤٠ ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال:

ياراكباً قف بالمحصب من منىٰ ... واهتف بقاعد جمعها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلىٰ منىٰ ... فيضاً، كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال أيضاً:

آل النبي ذريعتي ... وهم إليك وسيلتي

أرجو بأن أعطىٰ غداً ... بيد اليمين صحيفتي

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور مصطفىٰ الشكعة في «اسلام بلا مذاهب» (ص٤٤٣ ط٨ الدار المصرية اللبنانية القاهرة) قال:

ياراكباً قف بالمحصّب من منىٰ ـ فذكر الأبيات الثلاث مثل ما تقدم عن الرازي ـ وفيه في المصرع الثاني من البيت الأول: بقاعد خيفها والناهض. وفي المصرع الثاني من البيت الثاني: فيضاً كملتطم ـ

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد نحراوي عبدالسلام الاندونيسي في «الامام الشافعي في مذهبيه القديم والجديد» (ص١٣٥ ط١ دار الكتب، ومكتبة الشباب القاهرة عام١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) قال:

ان الامام الشافعي في بعض أشعاره يبدي رغبته في ذلك المذهب فمن ذلك قوله:

أنا الشيعي في ديني وأصلي ... بمكة ثم داري عسقلية
بأطيب مولد وأعز فخراً ... وأحسن مذهب تسمو البرية

وقوله: ياراكباً قف بالمحصب من منىٰ ـ فذكر مثل ما تقدم من «اسلام بلا مذاهب».

ومنها

كلام أبي الفضل يحيىٰ بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي المتولد بطنزة بعد الستين وأربعمائة والمتوفىٰ سنة٥٥٣ بميافارقين

ذكره جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١٨ ص١٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ومن أشعاره الرقيقة:

أقوت مغانيهم فأقوىٰ الجلد ... ربعان كل بعد سكن فدفد
أسأل عن قلبي وعن أحبابه ... ومنهم كل مقر يجحد
وهل تجيب أعظم بالية ... وارسم خالية من ينشد
ليس بها إلّا بقايا مهجة ... وذاك إلّا حجر أو وتد

كأنني بين الطلول واقف ... اندبهن الأشعث المقلد
[صاح الغراب فكما تحملوا ... مشىٰ بها كأنه مقيد
يحجل في آثارهم بعدهم ... بادي السمات أبقع وأسود
لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها ... يرتع فيها ظبيات خرد]
ليت المطايا للنوىٰ ما خلقت ... ولا حدا من الحداة أحد
رغاؤها وحذوهم ما اجتمعا ... للصب إلّا ونحاه الكمد
تقاسموا يوم الوداع كبدي ... فليس لي منذ تولوا كبد
علىٰ الجفون رحلوا وفي الحشا ... تقيلوا ودمع عيني وردوا
فأدمعي مسفوحة وكبدي ... مقروحة وعلتي ما تبرد
وصبوتي دائمة ومقلتي ... دامية ونومها مشرد
تيمني منهم غزال اغيد ... ياحبذا ذاك الغزال الاغيد
حسامه مجرد وصرحه ... ممرد وخده مورد
وصدغه فوق احمرار خده ... مبلبل معقرب مجعد
[كأنما نكهته وريقه ... مسك وخمر والثنايا برد]
يقعده عند القيام ردفه ... وفي الحشا منه المقيم المقعد
[له قوام لقضيب بانة ... يهتز قصداً ليس فيه أود]
ايقنت لما أن حدا الحادي بهم ... ولم امت ان فؤادي جلمد
كنت علىٰ القرب كئيباً مغرماً ... صبا فما ظنك بي إذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا أم اشأموا ... أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا
ليهنهم طيب الكري فانه ... حظهم وحظ عيني السهد
نعم تولوا بالفؤاد والكرىٰ ... فأين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم ... لكن نحولي بالغرام يشهد
ليس علىٰ المتلف غرم عندهم ... ولا علىٰ القاتل عمداً قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم اسعفوا من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا
بل اصطفوا إذ حكموا واتلفوا من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
وسائل عن حب أهل البيت هل أقر إعلاناً به أم أجحد
هيهاتَ ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدىٰ والرشد
حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر موسىٰ ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتي وسادتي وإن لحاني معشر وفندوا
أئمة أكرم بهم أئمة أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله علىٰ عباده وهم إليه منهج ومقصد
هم في النهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد
قوم أتىٰ في هل أتىٰ مدحهم ما شك في ذلك إلّا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منىٰ والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والأبطح وال خيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ما نسكوا وأفطروا وعيدوا
لولا رسول الله وهو جدهم واحبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف ولا أذكره ففي الحشا منه لهيب موقد
يرىٰ الفرات ابن البتول طامياً يلقىٰ الردىٰ وابن الدعي يرد
حسبك ياهذا وحسب من بغىٰ عليهم يوم المعاد الصمد
ياأهل بيت المصطفىٰ ياعدتي ومن علىٰ حبهم اعتمد

أنتم إلىٰ الله غداً وسيلتي وكيف أخشىٰ وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظىٰ يخلد
ولست أهواكم ببغض غيركم إني إذاً أشقىٰ بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الأصل والفرع معاً فليتبعني الطالب المسترشد
إني باذن الله ناج سابق إذا ونىٰ الظالم والمقتصد

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص١٤٢ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

ووقف علىٰ قصيدة طويلة نحو المأة بيت في مديح أهل البيت للشيخ العلا يحيىٰ بن سلامة الحصكفي ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر.

ليت المطايا للنوىٰ ما خلقت ولا حدا من الحداة أحد

فذكر منها ستة وأربعين بيتاً.

ومنهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ في «وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم ـ در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص٢١ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمىٰ نجفي بقم) قال:

نمونه دیگری که مربوط به قرن ششم است امام ابو الفضل یحیىٰ بن سلامة الحصكفي (م٥٥١ یا٥٥٣) است؛ بنا به نقل ابن طولون او قصیده‌ای در مدح دوازده امام سروده است. بخشی از سروده او یاد از نام دوازده امام است:

حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر موسىٰ، ويتلوه علي السيد
أعني الرضا، ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المعتقد

وللحصكفي أيضاً قصيدة طويلة في فضائل أهل البيت عليهم السلام ذكرها ابن الجوزي في المنتظم ص١٣٢ فقال: وله أيضاً:

حنت فأذكت لوعتي حنيناً أشكو من البين وتشكو البينا
قد عاث في اشخاصها طول السرىٰ بقدر ما عاث الفراق فينا
فخلها تمشي الهوينا طالما أضحت تباري الريح في البرينا
وكيف لا نأوي لها وهي التي بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البر بحراً زاخراً فهل وجدنا غيرها سفينا
ان كن لا يفصحن بالشكوىٰ لنا فهن بالارزام يشتكينا
قد اقرحت بما تئن كبدي ان الحزين يرحم الحزينا
مذ عذبت لها دموعي لم تبت هيماً عطاشاً وترىٰ المعينا
وقد تياسرت بهن جائراً عن الحمىٰ فاعدل بها يمينا
تحن اطلالاً عفا آياتها تعاقب الأيام والسنينا
يقول صبحي أترىٰ آثارهم نعم ولكن لا نرىٰ القطينا
لو لم تجد ربوعهم كوجدنا للبين لم تبل كما بلينا
ما قدر الحي علىٰ سفك دمي لو لم تكن أسيافهم عيونا
أكلما لاح لعيني بارق بكت فأبدت سري المصونا

لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي وعاقبوا الخائن لا الأمينا
ما استترت بالورق الورقاء كي تصدق لما علت الغصونا
قد وكلت بكل باك شجوه تعينه إذ عدم المعينا
هذا بكاها والقرين حاضر فكيف من قد فارق القرينا
أقسمت ما الروض إذا ما بعثت أرجاؤه الخيري والنسرينا
وأدركت ثماره وعذبت أنهاره وأبدت المكنونا
وقابلته الشمس لما أشرقت وانقطعت أفنانه فنونا
أذكىٰ ولا أحلىٰ ولا أشهىٰ ولا أبهىٰ ولا أوفىٰ بعيني لينا
من نشرها وثغرها ووجهها وقدها فاستمع اليقينا
ياخائفاً عليّ أسباب العدىٰ أما عرفت حصني الحصينا
إني جعلت في الخطوب موئلي محمداً والأنزع البطينا
أحببت ياسين وطاسين ومن يلوم في ياسين أو طاسينا
سرّ النجاة والمناجاة لمن أوىٰ إلىٰ الفلك وطور سينا
وظن بي الأعداء إذ مدحتهم ما لم أكن بمثله قمينا
ياويحهم وما الذي يريبهم مني حتىٰ رجموا الظنونا
وكم مديح قدروا في رافد فلم يجنوا ذلك الجنونا
وإنما أطلب رفداً باقياً يوم يكون غيري المغبونا
ياتائهين في أضاليل الهوىٰ وعن سبيل الرشد ناكبينا
تجاهكم دار السلام فابتغوا في نهجها جبريلها الأمينا
لجوامعي الباب وقولوا حطة تغفر لنا الذنوب أجمعينا
ذروا العنا فإن أصحاب العبا هم النبأ إن شئتم التبيينا
ديني الولاء لست أبغي غيره ديناً وحسبي بالولاء دينا
هما طريقان فاما شأمة أو فاليمين [فاسلكوا] اليمينا

سجنكم سجين إن لم تتبعوا علينا دليل عليينا

وانتخب أبو البركات الباعوني في كتابه المذكور ق١٤٣ منها ستّ أبيات وهي:

ياخائفاً علىٰ أسباب الردىٰ أما عرفت حصني الحصينا
إني جعلت في الخطوب موئلي محمداً والأنزع البطينا
أحب ياسين وطاسين ومن يلوم في ياسين أو طاسينا
ياذاهبين في أضاليل الهوىٰ وعن سبيل الحق ناكبينا
لجوا الباب معي وقولوا حطّة يغفر لنا الذنوب أجمعينا
ديني الولاء ولست أبغي غيره ديناً وحسبي بالولاء دينا

ومنها

كلام منظوم لدعبل بن علي الخزاعي

ذكره القوم في في كتبهم.

فمنهم العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري في «الحماسة البصرية» (ج١ ص١٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وقال دعبل بن علي الخزاعي:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منىٰ وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها متىٰ عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولىٰ شطت بهم غربة النوىٰ أفانين في الآفاق مفترقات
أحب قصي الدار من أجل حبهم وأهجر فيهم زوجتي وبناتي
ألم تر أني من ثلاثين حجة أروح وأغدوا دائم الحسرات

أرىٰ فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر وغطوا علىٰ التحقيق بالشبهات
قصارا منهم أن أذوب بغصة تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها لما ضمنت من شدة الزفرات
لقد خفت في الدنيا وأيام عيشها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص١٤٣ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنىٰ وما مدح به أهل البيت القصيدة المشهورة الجامعة لهذه الأُمور من المديح والرثىٰ والبكاء علىٰ أهل البيت وهي قصيدة دعبل ابن علي الخزاعي شاعر آل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ولم أظفر منها إلّا بهذا القدر وهو هذا:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منىٰ وبالركن والتعريف والحجرات
ألم تر إني مذ ثلاثون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرىٰ فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في الخدور نواعم وبنت رسول الله في الفلوات
إذا وتروا مدّوا إلىٰ وترائهم أكفاً عن الأوتاد منقبضات
ولولا الذي أرجوه في اليوم أو غد تقطع قلبي أثرهم حسرات

ومنها

كلام منظوم لشمس الدين محمد بن طولون المتوفىٰ ٩٥٣ في «الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثنىٰ عشرية عند الامامية» علىٰ ما في «مقدمة ـ شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص٢٤ ط قم)

عليك بالأئمة الاثنىٰ عشر ... من آل بيت المصطفىٰ خير البشر
أبو تراب حسن حسين ... وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درىٰ ... والصادق ادع جعفراً بين الورىٰ
موسىٰ هو الكاظم وابنه علي ... لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور ... علىٰ التقىٰ دره منثور
والعسكري الحسن المطهر ... محمد والمهدي سوف يظهر

ومنها

كلام منظوم لصاحب كتاب «مناسك الحج وعلامات مكة مكرمة شرفها الله تعالىٰ ـ أو: كتاب فتوح الحرمين در توصيفات كعبه» بالفارسية. علىٰ ما في «مقدمة كتاب شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص٢٧ ط قم)

قال الناظم بعد ذكر الخلفاء:

چونكه علی داشت به خاک انتساب ... كرد نبی كنيت او بو تراب
وه كه از آن خاک چه گلها دميد ... نكهت جاويد به عالم وزيد
سنبل و گل را به چمن زيب و زين ... موی حسن آمد و روی حسين
آن دو نهال‌اند كه تا روز دين ... بارورند از گل و از ياسمين
هر دم از اين باغ بری می ـرسد ... تازه‌تر از تازه‌تری می‌رسد
آن ده و دو همچون بروج فلک ... نظم جهان داده سما تا سمک

باز از آن غنچه خونین کفن رسته گلی تازه‌ترا چون سمن
گلشن دین یافته زین، زیب و زین گلبن توحید علی حسین
گلشن گردون و ریاش بهشت در بر آن روضه نمایند زشت
سر زده زان باز نهال عجب داده ثمره‌های علوم و ادب
شد صدف گوهر عالی فرش ساحت شهری که علی شد درش
علم که در روی زمین وافرست از دم عیسی نفس باقر است
باز شکفته گلی از باغ او داده جلا دیدهٔ ما زاغ او
بست دهان دگران راز گفت غنچه شدند آن همه و او شکفت
صادق صدیق به صدق و صفا ناظر و منظور به صدق و صفا
باز آن گلبن عالی تبار وه چه رطب بود که آمد ببار
کام ولایت شده شیرین ازو یافته تمکین عجب دین ازو
آنکه ببرد از دل اغیار بیم کاظم غیض است به خلق کریم
باز دمید از چمن او گلی کامده روح قدسیش بلبلی
خاک خراسان شده زو مشک بو خلق به آن بو شده در جستجو
دم چه زنم از صفت بی حدش داده پیمبر خبر از مرقدش
خلق محمد کرم مرتضی هر دو عیان ساخت علی الرضا
باز از آن طینت عنبر سرشت جلوه‌گری کرد گلی از بهشت
برد به تقوی گرو از ما بقی شهرت از آن یافت به عالم تقی
سر زده زآن باغ علی منظری در صف شیران جهان صفدری
زنگ زدای دل هر متقی کنیت او گشت از آن رو نقی
او به تفاوت شده آئینه‌ای تا فکند عکس به گنجینه‌ای
زاده از آن زبدهٔ پیغمبری محسن احسن، حسن عسکری
بحر سخا، کان وفا و کرم سایه ده طوبی باغ ارم

باز چه گویم چو گلی زو دمید — آه چه گل، گلشنی آمد پدید
نکهت او برده زدلها گمان — پر شد ازو دامن آخر زمان
رشته که از حق به نبی بسته شبد — باز به آن سلسله پیوسته شد
نقطهٔ اول چو به آخر رسید — کار بدایت به نهایت کشید
هادی دین مهدی آخر زمان — خلق جهان یافته از وی امان
گفت نبی کز پی ظلم و فساد — روی زمین پر کند از عدل و داد
قاتل دجال به شمشیر کین — با دم عیسی نفس او قرین
هر یک از آن گوهر گیتی فروز — داده به شب روشنی نیم روز
هر یک از ایشان عجب و من عجب — سلسله‌شان سلسلهٔ من وهب
هر که به آن سلسله پیوسته شد — از ستم حادثه وارسته شد
من که در آن روضه ریاضت کشم — زآن گل و گلزار ببوی خوشم
نکهت آن عطر کفن بس مرا — خار و خسش سر و سمن بس مرا

ومنها

كلام منظوم للشاعر السيد عبدالغفار بن عبدالواحد بن وهب الموصلي البغدادي البصري المتوفىٰ ۱۲۹۱هـ في «ديوان الحرمين» (ص۸۸ ط عالم الكتب ـ ومكتبة النهضة العربية بيروت)

في قصيدة طويلة يمدح بها الامام موسىٰ الكاظم عليه السلام حين ورود الستارة النبوية الشريفة التي أهداها اليه السلطان محمود خان وهي من الخفيف. أولها:

ياإمام الهدىٰ وياصفوة الله — ويامن هدىٰ هداه العبادا

إلىٰ أن قال:

ومزايا الفخار أورثتموها — شرف الجد يورث الأولادا
أنتم علة الوجود وفيكم — قد عرفنا التكوين والايجادا

ما ركنتم إلىٰ نفائس دنيا ولقد كنتم بها أفرادا
وانتقلتم منها وأنتم أُناس ما اتخذتم إلّا رضا الله زادا
ولقد قمتم الليالي قياماً واكتحلتم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا مهّد الأرض سطوة والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غزاة وسطا سطوة الأُسوة جهادا
حيث إنّ الاله يرضىٰ بهذا بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجركم بنعيم تتوالىٰ الأرواح والأجسادا
وابتغيتم رضا الاله ولا ز لتم بعز يصاحب الآبادا
أنتم يابني البتول أُناس قد صعدتم بالفجر سبعاً شدادا
آل بيت النبي والسادة الط هر رجال لم يبرحوا أمجادا
فضلوا بالفضائل الخلق طرّاً مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يحصني عليهم المدح مني ولو أنّ البحار صارت مدادا
أنتم الذخر يوم حشر ونشر ومعاذاً إذا رأينا المعادا

ومنها

كلام بعض المحبين

رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص٦ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة) قال:

لا تطلبوا آل النبي بشرق أرض أو بغرب
وذروا الجميع وأقبلوا نحوي .. فمسكنهم بقلبي

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين سلام الله عليه

لله در الصاحب بن عباد يمدح علياً عليه السلام

ألف: أمـــير المـــؤمنين عـــلي ... بـــاء: بـــه ركـــن اليـــقين قـــوي

تـــاء: تـــوىٰ أعـــدائـــه بـــحسامه ... ثاء: ثـوىٰ حـيث السـماك مـضي

جيم: جرىٰ في خير أسباق العلىٰ ... حـاء: حـوىٰ العـلياء وهـو صـبي

خـاء: خـبت حسـاده مـن خـوفه ... دال: درىٰ مـــا لم يـحز انســي

ذال: ذؤابـة مـجده فـوق السـهىٰ ... راء: روي فـــــخاره عـــــلوي

زاي: زوىٰ وجـه الضـلالة سـيفه ... ســـين: ســبيل يـقينه مـرضي

شين: شأىٰ أمد المـجاري سـبقه ... صـاد: صـراط الديـن مـنه سـوي

ضاد: ضـياء شـموسه نـور الورىٰ ... طـــاء: طـــريق عـــلومه نـــبوي

ظـاء: ظـلام الشك عـنه زائـل ... عـــين: عـــرين أُســوده مـــحمي

غين: غرار حسامه حتف العـدىٰ ... فـاء: فسـيح الراحـتين سـخي

قاف: قفا طرق النـبي المـصطفىٰ ... كـاف: كـريم المـنتمىٰ قـرشي

لام: لقاح الحرب محروس الذرىٰ ... مـــيم: مـــنيع الجـانبين تـقي

نـون: نـقي الجـيب مـرفوع البـنا ... واو: وصـــي المـــصطفىٰ مـــهدي

هـــــاء: هـــدية ربـــه لنـــبيه ... يـاء: يـقيم الديـن وهـو رضـي

أهـدىٰ ابـن عـبّاد اليـه هـذه غـرّاء لم يـفطن لهـا شـيعي
يرجو بـها حسـن الشـفاعة عـنده حسـن الولاء مـوحد عـدلي
أبـرزتها مـثل العـروس بـديهة فـليبتدر لنشـيدها الكـوفي

وقال أيضاً:

أنـا مـن شـيعة الرضـا سـيد النـاس حـيدره
الامـام المـطهر بـ ن الحـصان المـطهّره
وأخـي المـصطفىٰ ومَـن حسـد الفـخر مـفخره
زوج مـولاتنا التـي لم يكـن مـثلها مَـرَه
جـاش طـبعي بـمدحه فـاستميلوا لأنشـره
انّ آثـاره مـنا قب فـي النـاس مـؤثره
فـهو فـي السـلم روضـة وهـو فـي الحـرب قسـوره
كـم عـزيز أذّله بـيديه وعـفّره
المسـاعي عـليه فـي يـوم بـدر مـوفّره
سـيفه صـولجانه وهـم فـيه كـالكره
فـاسألوا عـنه أُحـده واسألوا عـنه خـيبره
جـعل البأس درعـه ومـعاليه مـغفره
حـيث لم يـغن عـامر بـ ن طـفيل وعـنتره
كـم غـصون مـن العـلو م بـعلياه مـثمره
كـفّه كـفّت الخـطو ب وكـانت مـظفّره
فـفدىٰ الخـلق كـفّه بل فـدىٰ الخـلق خـنصره
صاحب المـصطفىٰ عـلىٰ حـال عسـر ومـيسره
ربّ قـوم تـغيّروا وأمِـنّا تـغيّره
نـاصح الجـيب آمـن الـ غـيب لم يـعرف الشـره

صاحب الحوض والرسو ل بـــها ذاك بشّـــره
قـــد فـدىٰ ليـلة الفـرا ش أخـــاه ليـــنصره
لعـــن الله كـــل مـــن ردّ هـــذا وأنكـــره
لعـــن الله عـــصبة نـــاصبته عـــلىٰ تِـــرَه
نكـــثته وحـــاربة ه عـــلىٰ غـــير تـبصره
تـــلك أفـــعالها التـــي قـــد تـــبدين مـــنكره
ويـــلها لم تـخف مـن الـ ـلـــه فـي سـبره الجـره
يـــاتباريح كـــربلا انّ نـــفسي مـــحيّره
للـــذي نـــال ســـادتي مـــن رزايـــا مشـــمّره
كـــنتم بكـــرة بـــدو ر ظـــلام مـــنوّره
فـــدموعي بـــفيضها عـــن ولوعـــي مـخبّره
كـــم مـــراث نـــظمتها فـــي المـــوالي مـحبّره
إذ تـــيقّنت انـــها عـــن ذنـــوبي مكـــفّره
كـــرياض مـــجودة ولئـــال مـــفقّره
سِـــرن شـــرقاً ومـغرباً حـــولها ألف مـــحبره
ســـيد النـــاس حـيدره هـــذه خـــير تـــذكره
لابـــن عـــبّاد الذي أربـــح الله مـــتجره
يـــرتجي فـــي ولائكـم حســـن عـــفو ومـغفره

وله:

نوقشوا قـلبي رأوا وسـطه سطرين قد خُطّا بلا كاتب
حب علي بن أبـي طـالب وحب مولاي أبـي طـالب

وله:

لو شقّ عن قلبي يُرىٰ وسطه سطران قـد خُـطّا بـلا كـاتب

العدل والتوحيد في جانب وحب أهل البيت في جانب

وله:

حب علي بن أبي طالب فرض علىٰ الشاهد والغائب
وأُمّ من نابذه عاهر تبذل للنازل والراكب
أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعلم أبي تراب

وله:

يقولون لي: ما تحب النبي فقلت: الثرىٰ بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي وأختص آل أبي طالب
دخول النار في حب الوصي وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إلي من جنات عدن أخلّدها بتيمٍ أو عدي

وله:

علي ولي المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كل الأعاظم
علي من الغصن الذي منه أحمد ومن سائر الأشجار أولاد آدم

وله:

العدل والتوحيد والامامه والمصطفىٰ المبعوث من تهامه
وسيلتي في عرصة القيامة

وله:

حب علي علوّ همّه لأنّه سيّد الأئمّه

وينسب له:

أبا حسن إن كان حبّك مدخلي جحيماً فانّ الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو مؤمن بأن أمير المؤمنين قسيمها

لله درّ الحميري حيث يقول:

سماه جبار السما صراط حق فسما

فقال في الذكر وما كان حديثاً يفترىٰ
هذا صراطي فاتبعوا وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا والخلف ممن شرعوا
واجتمعوا واتفقوا وعاهدوا ثم التقوا
إن مات عنهم وبقوا ان يهدموا ما قد بنىٰ

وله:

وأنت صراطه الهادي اليه وغيرك ما ينجىٰ الماسكينا

وله:

علي ذا صراط هدىٰ فطوبىٰ لمن اليه هدىٰ

وله:

وله صراط الله دون عباده من يهده يرزق تقىٰ ووقارا
في الكتب مسِطور مجلى باسمه وبنعته فاسأل به الأحبارا

العوني:

إمامي صراط الله منهاج قصده إذا ضل من أخطا الصواب عن السبل

ابن مكي:

فان يكن آدم من قبل الورىٰ نبي وفي جنة عدن داره
فان مولاي علي ذو العلىٰ من قبله ساطعة أنواره
تاب علىٰ آدم من ذنوبه بخمسة وهو بهم اجاره
وان يكن نوح بنىٰ سفينة تنجيه من سيل طمىٰ تياره
فان مولاي علي ذو العلىٰ سفينة ينجىٰ بها أنصاره
وان يكن ذو النون ناجىٰ حوته في اليم لما كضه حضاره
ففي جلندى للأنام عبرة يعرفها من دله اختياره
ردت له الشمس بأرض بابل والليل قد تجللت أستاره

وإن يكن موسىٰ رعىٰ مجتهداً عشر إلىٰ أن شفه انتظاره
وسار بعد ضره بأهله حتىٰ علت بالواديين ناره
فان مولاي علي ذو العلىٰ زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسىٰ له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته أُمه ما سجدت للات بل شغلها استغفاره

ابن الرومي

رأيتك عند الله أعظم زلفة من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد

مستدرك

نسبه الشريف وولادته وألقابه وكناه وفضائله ومناقبه عليه السلام

قد تقدم ذلك نقلاً عن العامة في المجلدات السابقة من هذا السفر الشريف. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» (ص١١ ط طهران) قال:

الفصل الأول: في ولادته وما يتعلق بها ولد عليه السلام في ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسع مائة وعشر من التاريخ الفارسي المضاف إلىٰ الاسكندر وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً وكان ملكهم ابرويز بن هرمز وقيل ولد بالكعبة البيت الحرام وكان مولده بعد ان تزوج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم ولادته ثمانياً وعشرين سنة فلما نشأ وكبر أصاب أهل مكة جدب شديد وقحط مولم أجحف بذوي الثروة وأضر إلىٰ الغاية بذوي العيال فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم ياعم إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد

أصاب الناس ما ترىٰ فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بيته رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتىٰ أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتىٰ ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفراً فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتىٰ بعثه الله عزوجل نبياً فاتبعه وآمن به وصدقه وبعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلىٰ علي يوم الثلثاء. ولما نزل الوحي علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وشرفه الله سبحانه وتعالىٰ بالنبوة كان علي يومئذ لم يبلغ الحلم وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل أقلّ من ذلك وقيل أكثر منه وأكثر الأقوال وأشهرها أنه كان لم يكن بالغاً فانه أوّل من أسلم وآمن برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من الذكور وقد ذكر صلىٰ الله عليه وسلم ذلك وأشار اليه في أبيات قالها بعد ذلك بمدة مديدة نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الاثبات، شعر:

محمد النبي أخي وصنوي ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلىٰ الاسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمّ
فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يلقىٰ الاله غداً بظلمي

ونقل عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يسمع:

أنا أخو المصطفىٰ لا شك في نسبي ... به ربيت وسبطاه ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجي لا قول ذي فندي

صـدقته وجـميع النـاس فـي بُـهم مـن الضـلالة والاشـراك والنكـد

قال فتبسم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقال صدقت ياعلي ورباه النبي وأزلفه وهداه إلىٰ مكارم الأخلاق وثقفه وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا أراد الصلاة خرج إلىٰ شعاب مكة مسخفياً وأخرج علياً معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا صلاتهما وأمسيا رجعا إلىٰ مكة إلىٰ مكانهما فمكثا كذلك يصليان علىٰ استخفاء من أبي طالب وساير عمومتهما وقومهما ثم ان أبا طالب عبر عليهما وهما يصليان فقال لرسول الله يابن أخي ما هذا الذي أراك تدين به فقال ياعم هذا دين الله تعالىٰ ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم بعثني الله به رسولاً إلىٰ العباد وأنت ياعم أحق من بدأت له النصيحة ودعوته إلىٰ الهدىٰ وأحق من أجابني اليه وأعانني عليه وقال له علي ياأبت قد آمنت برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم واتبعته وصليت معه لله فقال له : يابني أما انه لم يدعك إلّا الى خير فالزمه.

ونقل عن يحيىٰ بن عفيف قال حدثني أبي قال كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب بمكة قبل أن يظهر أمر سول الله صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر إلىٰ السماء حين تحلّقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جائت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والامرأة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت ياعباس أمر عظيم أتعرف من هذا الشاب قال : محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب أتدري من هذا الغلام قال علي بن أبي طالب ابن أخي أتدري من المرأة قال هذه خديجة بنت خويلد ان ابن أخي حدثني ان ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الذي هو عليه ولا والله ماظهر علىٰ الأرض اليوم علىٰ هذا الدين غير هؤلاء فهذا تلخيص أمر ولادته وما تبعها.

الفصل الثاني: في نسبه من القريش اما من جهة الأب فهو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي يجتمع هو ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في جدهما هو عبدالمطلب

وكان عبدالله والد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو طالب والد علي أخوين لأب وأُم كانت أُمهما فاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي القرشي فهذا نسبه من جهة الأب أما من جهة الأُم فأُمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هَاشم ابن عبد مناف وأسلمت وهاجرت وكانت هي أُم جعفر وعقيل وطالب أخو علي وكان هؤلاء أُخوته لأبويه رضي الله عنهم.

الفصل الثالث: في اسمه ولقبه أما اسمه فيسمىٰ حيدره فسماه النبي علياً وأما لقبه فالمرتضىٰ وأمير المؤمنين والوصي وأما كنيته فأبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان علي عليه السلام يحب كنيته بأبي تراب ويفرح إذا دعي بها وإيضاح سبب ذلك ما خرجه الامامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال انه جاء رجل يوماً فقال له إن فلاناً أمير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول أبو تراب فضحك سهل وقال والله ما سماه به إلّا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب اليه منه فسأل الرجل سهلاً عن ذلك، فقال ان رسول الله جاء بنته فاطمة عليها السلام فلم يجد علياً في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجائه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط ردائه عن شقيه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ياأبا تراب فصارت أحب كناه اليه.

الفصل الرابع:

في صفته كان عليه السلام أدم شديد الادمة ظاهرة السمرة عظيم العينين أقرب إلىٰ القصر من الطول لم يجاوز حد الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد من العلماء بالخضبات غير سوادة ابن حنظلة فانه قال رأيت علياً أصفر اللحية ولم ينقله غيره ويشبه أن يكون محمل

كلامه انه قد خضب مرة ثم تركه وقد إنتشر بين المخبرين واشتهر لأعين المستبصرين وظهر في زبر الآثرين وصدر علىٰ ألسنة الآخرين ان من صفاته التي يختص باضافة نسبها اليه ونعوته التي تقتص باضافة لباسها عليه الأنزع البطين حتىٰ صارت عليه علماً للناظرين وقدرها الله عز وعلا من صفايا صفاته عليه السلام وهو خير القادرين وقد منحوا المحاضرة في اصداق الأسماع من لآليها المنظومة مما استخرجته أيدي القرايح من منايح أقسامها الموهوبة ومواهبها المقسومة ما لفت كل قلب إلىٰ التتام غررها المجلوة واستجلاء وجوهها المكثومة من نظم القائل في البحر الكامل شعر:

من كان قد عرفته مدية دهره ... ومرت له أخلاق سم منقع
فليعتصم بعرىٰ الدعاء ويبتهل ... بامامة الهادي البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طراً نفسه ... ورعاً فمن كالأنزع المتورع
وحوىٰ العلوم عن النبي وراثة ... فهو البطين بكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إذ الورىٰ ... رجفت قلوبهم لهول المجمع

فهذا تلخيص ما ورد في صفته وزبدة ما قيل في حليته ومما يستفتح أبواب المسامع من واردات طلايع البدايع في معني صفات البطين الأنزع ما هو ألذّ عند السامع من حصول الغنىٰ للبائس القانع ووصول الأمن إلىٰ قلب الخائف الخاشع وهو انه عليه السلام لما اشتمل عليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بتربيته إياه ومتابعته في هذا فكان بأوامره ونواهيه يروح ويغدي وبشعاره يتجلب ويرتدي وباستبصاره في اتباعه يأتم ويهتدي.

وعلىٰ الجملة عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي خصه الله عز وعلا من أنوار النبوة المنتشرة في الآفاق بنفس زكية مستنيرة الأشراق قابلها بصفاتها لانطباع صور مكارم الأخلاق مطهرة لضيائها من اقتراب كدر الكفرة وشقاق النفاق فنزعت لطهارتها عن ظلمات الشرك ونكبات الافك فكان عليه السلام أول ذكر آمن برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم معه بغير شك ونزعت نفسه إلىٰ

تكسير الأصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام من الأوثان والأباطيل وتغيير أساليب الشك والأضاليل حتىٰ روىٰ الامام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده يرفعه اليه عليه السلام انه قال انطلقت أنا والنبي حتىٰ أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اجلس فجلست وصعد علىٰ منكبي فذهبت لأنهض به فرأىٰ بي ضعف الصبي فنزل وجلس لي نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم قال اصعد علىٰ منكبي فصعدت علىٰ منكبيه فنهض فلقد خيل فيه لي اني لو شئت لنلت أُفق السماء حتىٰ صعدت علىٰ البيت وعليه تمثال من صفر أو نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتىٰ إذا استمكنت منه فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نستبق حتىٰ تواارينا بالبيوت خشية أن يلقينا أحد من الناس ونزعت نفسه عن ارتكاب السيئات فاجتهد في اجتنابها ونزعت إلىٰ اجتناب الشهوات فجد في قطع أسبابها ونزعت إلىٰ اكتساب الطاعات فسعىٰ في اقترابها واقتناء ثوابها ونزعت إلىٰ احتقاب الحسنات فارتدىٰ بجلبابها وانتدىٰ سوى محرابها فلهذا لما رجحت نفسه الزكية بكثرة ما نزعت عنه من المجتنب ونزعت اليه من المقترب اغتدىٰ أحق بصفة الأنزعية وأُخرىٰ بها فاعتبار هذه الألفاظ المستتلاة للمعاني المستملاة والمستعلاة والمجاني المستجلاة فصارت له عليه السلام لفظة الأنزع من المدايح المستجناة والمثاني المستجلاة ولما اكتنفت العناية الالهية وأحاطت لالطاف الربانية واحدقت الرأفة الملكوتية برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فجعلت قلبه مشكوة لأنوار النبوة والولاية وأنزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلّمه ما لم يكن يعلم وعلي يومئذ مشمول ببركات تربيته محصول له ثمرات حنوه عليه فشفقته لمع من تلك الأنوار بارقها وطلع من آفاق مشكاتها شارفها فاستنار قلب علي بتلك الأنوار وذكىٰ بتلك الآثار وصفا من شوايب الاكدار واستعد لقبول ما يفيض عليه من أسرار العلوم وعلوم الأسرار ويجعل فيه من مقدار الحكم وحكم الأقدار

فتحلىٰ بيمن الايمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بمحكم الحكمة وأدرك أنواع العلم فصارت الحكم من ألفاظه ملتقطة وشوارد العلوم الظاهرة والباطنة بـه آنسـه وعيونها من قليب قلبه منفجرة ولم يزل بملازمة رسول الله صلىٰ الله عـليه وسـلم يزيده الله تعالىٰ علماً حتىٰ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فما نقله الترمذي في صحيحه بسنده عنه:

أنا مدينة العلم وعلي بابها . فكان من غزارة علمه يذلل جوامع القضايا ويوضح مشكلات الوقايع ويسهل مستصعب الأحكام فكل علم كان له فيه أثر وكل حكمة كان له عليها استظهار وسيأتي تفصيل هذا التأصيل في الفصل السادس المعقود لبيان علمه وفضله ان شاء الله وحيث اتضح ما آتاه الله تعالىٰ مـن أنـواع العـلم وأقسـام الحكمة فباعتبار ذلك وصف بلفظة البطين فانها لفظة يوصف من هو عظيم البـطن متصف بامتلائه ولما كان قد امتلأ علماً وحكمة وتضلع من أنـواع العـلوم فأقسـام الحكمة ما صار غذاءً له مملواً به وصف باعتبار ذلك بكونه بطيناً من العلم والحكمة كمن تضلع من الأغذية الجسمانية ما عظم بطنه فصار باعتباره بطيناً فاطلقت هذه اللفظة نظراً إلىٰ ذلك هذا هو المعنىٰ الذي اهدته هداة الروات إلىٰ ألسـنة الأقـلام وورائه معنىٰ اطلعت زهرة بروح هداية الالهام وأينعت زهره مروج درايـة الأفـهام يطرب بسامعه ويعجب من يعيه ولا غرو ان اطرب وأعجب بليغ المعاني وفصيح الكلام وتقريب تقريره وتهذيب تحريره ان لفظة بطين هي فعيل ولفظة فعيل معدولة فتارة يكون معدولة عن فاعل كشهيد وعليم عن شاهد وعالم وتارة عن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول ومجروح وتارة عن مفاعل كخصيم ونديم عن مخاصم ومنادم وتارة عن مفعل كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب وإذا كان محال ما يكون معدولة عنه وأقسامه مفعل فتكون لفظة بطين هيهنا معدولة عن مبطن وقد انتشرت الأخبار في الأقطار وظهرت الآثار في الأمصار ان علياً كان قد حصل علىٰ علم كثير ومعرفة وافرة ودراية وافية أظهر بعضاً لشمول معرفته وعموم منفعته وأبطن بعضاً إلىٰ حين

حضور حملته وكان مما أظهره في بعض القضايا ما حقن به دماً قد انعقد بسبب اراقته وما انقذ به خلقاً جماً من الحيرة لاشكال واقعته حتىٰ حصل له عليه السلام الاعتراف بعلمه ومعرفته فانه احضر إلىٰ عمر بن الخطاب وهو حينئذ أمير المؤمنين امرأة زانية وهي حامل فأمر برجمها واقامة حد الزنا عليها فقال له علي عليه السلام انه لا سبيل لك علىٰ ما في بطنها فردها عمر وقال بمحضر من الصحابة لولا علي لهلك عمر.

ولما ولي علي عليه السلام إمرة المؤمنين رفعت اليه واقعة حارت عقول علماء وقتها في حكمها وحارت افهامهم عن ادراكها وفهمها ففوقت يد معرفته لكشف اشكالها صائب سهمها فانجلت بنور علمه وتأييد حكمه ظلمة أشباهها وغمة غمها فانه تزوج رجل بامرأة لها فرج النساء وفرج الرجال وهي التي تسميها العلماء الخنثىٰ وكان للرجل جارية مملوكة له فجعل تلك الجارية صداقاً للمرأة التي تزوجها فدخل بها ووطئها فحبلت منه وولدت له ولداً وانها وطئت بفرج الرجال الجارية التي أخذتها صداقاً فحبلت الجارية من وطئها فولدت ولداً فصارت المرأة التي هي خنثىٰ أماً للولد الذي ولدته من زوجها وأباً للولد الذي ولدته جاريتها من وطيها فاشتهرت قضيتها ورفعت إلىٰ أمير المؤمنين فحضر والديه وشرحت له حقيقة القضية وان المرأة التي خنثىٰ تحيض وتوطأ وتطأ وقد حبلت وأحبلت وصار الناس متحيري الافهام في ذلك وفي اصابة صوابها مضطري الأفكار في كيفية جوابها منتظرين من علوم أمير المؤمنين ما يعلمون به حكم فصل خطابها فاستدعىٰ عليه السلام غلاميه برقاً وقنبراً وأمرهما أن يعتبرا اضلاع الخنثىٰ اعتباراً لا يعترضه شك ولا يبقىٰ معه ريب ويعداها من الجانبين فان كانت الأضلاع متساوية في الجانب الأيمن والأيسر فهي امرأة وان كانت متفاوتة والأيسر أنقص من الأيمن بضلع فهو رجل فأدخل الخنثىٰ كما أمر أمير المؤمنين عليه السلام فلما أماطا عن اضلاعه لباسها وجرّداها وأحاط علماً باعتبارها وعداها وجدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص عن أضلاع

الجانب الأيمن بضلع واحد فشهدا بذلك عنده علىٰ الصورة التي شاهداها فحكم عليه السلام بكون الخنثىٰ رجلاً وفرق بينهما وقضىٰ ببطلان ذلك العقد وهذا القضاء الذي قضاه والحكم الذي أمضاه والتأييد الذي أيده تعالىٰ به فهذه جناه ويطرب معناه إذا كشف خفي سرّه ورفع عن وجهه مسبل سره وأنا الآن أكشفه وأوضحه وأصفه وأشرحه.

فأقول لما خلق الله تعالىٰ آدم عليه السلام أراد لاحسانه اليه ولخفي حكمه فيهٔ أن يجعل له زوجاً من جنسه يسكن كل واحد منهما إلىٰ صاحبه فلما نام آدم خلق الله تعالىٰ من ضلعه الأيسر حوا فانتبه فوجدها جالسة عنده كأحسن من يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصاً من جانبه الأيسر بضلع واحد والمرأة كاملة من الجانبين فالأضلاع الكاملة أربعة وعشرون ضلعاً في كل جانب اثنىٰ عشر فالرجل لذلك نقص منها ضلع واحد وأضلاعه من الجانب الأيمن اثنىٰ عشر ومن الجانب الأيسر أحد عشر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة انها ضلع أعوج وقد صرح الحديث النبوي صلوات الله علىٰ مصدره فيما أسنده الثقات والمسانيد الصحاح انه قال ان المرأة خلقت من ضلع عوج لم يستقم علىٰ طريقه فان استمتعت بها استمتعت بها وبها يصح وان ذهبت تقيمها كسرتها ولقد أحسن بعض الادباء فنظم في ذلك فقال:

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ... ألا ان تقويم الضلوع انكسارها

أتجمع ضعفاً واقتداراً علىٰ الفتىٰ ... أليس عجيباً ضعفها واقتدرها

فانظر إلىٰ كيفية استخراج أمير المؤمنين عليه السلام بنور علمه وثابت فهمه وكمال ادراكه وتأييد معرفته وصائب فكرته ما أوضح به سنن السداد وسبيل الرشاد وأظهر ترجيح جانب الذكورة علىٰ الأُنوثة من مادة الايجاب ما جعله الله تعالىٰ للأضلاع من صفتي النقص والكمال في الأعداد وكم مثل هذه من قضايا وارية الزناد جارية الجواد سارية العهاد لو رام القلم حصر تعدادها لحسر لسانه عن التعدد كل منها يشهد له عليه السلام عند الاستشهاد بغزارة علمه المستفاد من الطارف والتلاد

ويسجل له بذلك بين العباد يوم قيام الأشهاد وسيأتي ان شاء الله لهذه النبذة في الفصل السابع زيادة تمام وتتمة ازدياد فهذا بعض آثاره ما أظهره من علمه وابداه من معرفته وأما ما أبطنه منه فلم يبده لفظه مفصّلاً لتنقله الألسنة ولا نقله لسانه عن قلبه لتستودعه الأسماع بل صرّح بوجوده وأعرب عن تحققه فقال في بعض كلامه المروي عنه عليه السلام ان بين جنبي علماً جمّاً لا أجد له حملة وقال في جملة كلمات مبسوطة بل اندمجت عليّ مكنون علم لو بحت لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوىٰ البعيد فعلم بهذا التقرير انه عليه السلام قد ابطن علماً جمّاً فكان باعتباره بطيناً فهذا ما جرىٰ به القدر في صفته قلمه وما وصل اليه مكان قدرية فرقه.

فمن بعض أقواله عليه السلام في القدر والذي لم يجده من يعينه العلم المكنون الذي أباحته تقتضي باضطراب سامعيه ليس علماً قد اكتسبه بقرائة ودراسة ولا بمباحثة وتكرار بل هو علم لدني قذف الله تعالىٰ نوره في قلبه من مشكوة تقوية والهمه اياه لما تحلىٰ زهده في متاع دنيا وقد صرح كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله بذلك فقال عز من قائل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيراً وهذا لفظ الحديث فيما رواه الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته وقد كان علي عليه السلام قد أحكم هذين الدليلين وسلك السبيلين.

أما حصول صفة التقوىٰ له فقد أثبتها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بأبلغ الطرق وأعلاها فانه قال له يوماً مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده وإذا وصفه بكونه امام أهل التقوىٰ كان مقدماً عليهم بزيادة تقواه فالتقوىٰ ثابتة له بصفة الزيادة علىٰ غيره من المتقين.

وأما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود لذلك ما فيه غنية وكفاية ولا حاجة إلىٰ اعادته هيهنا ويلزم من حصول صفة التقوىٰ وصفة الزهد له ان يترتب عليها مقتضاهما من حصول العلم المفاض علىٰ قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله

تعالىٰ اياه واعلم ان باعتبار كون ذلك صفة ذاتية لقلبه جعلنا هذا المقدار مساقاً في فضل صفته فذكرناه فيه وأوردناه خاتمة له ولم نجعله في فصل علمه لهذا المعنىٰ.

ومنهم العلامة الشيخ يوسف سبط ابن الجوزي في «تذكرة خواص الأُمة في معرفة الأئمة» (ص٣ طهران) قال:

واختلف العلماء في تسميته بعلي عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمته به أُمه عند ولادته وقال عطاء إنما سمته أُمه حيدرة بدليل قوله يوم خيبر أنا الذي سمتني أُمي حيدرة فلما علا علىٰ كتفىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وكسّر الأصنام سمي علياً من العلو والرفعة والشرف وقال ابن عباس كانت أُمه إذا دخلت علىٰ هبل لتسجد له وهي حامل به علا علىٰ بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي علياً لهذا وقول مجاهد أظهر لأنه ثبت المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها علياً أن تسميه حيدرة لأن حيدرة اسم من أسامي الأسد لغلظ عنقه وذراعيه وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام فيكون علي اسمه الأصلي وحيدرة وصفاً له وقد سماه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذا القرنين.

أخبرنا عبدالله بن أبي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة قال انبا هبة الله بن محمد بن عبدالواحد الشيباني وكنيته أبو القاسم ويعرف بابن الحصين قال أبو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال انبا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا أبو عبدالرحمن ثنا عبدالله بن الامام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني أبي حدثنا ابن نمير ثنا عبدالملك الكندي ثنا أبو حازم المدني وقال أحمد بن حنبل ثنا عثمان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن ابراهيم التيمي [التميمي] عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم انّ لك في الجنة قصراً وانك ذو قرنيها.

وهذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند وأخرجه أحمد أيضاً في كتاب

جمع فيه فضائل أمير المؤمنين.

رواه النسائي مسنداً ويسمىٰ البطين لأنه كان بطنياً من العلم وكان يقول لو ثنيت لي وسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير.

ويسمىٰ الأنزع لأنه كان أنزع من الشرك وقيل لأنه كان اجلح ويسمىٰ أسد الله وأسد رسوله ويسمىٰ يعسوب المؤمنين لأن اليعسوب أمير النحل وهو احزمهم يقف علىٰ باب الكوارة عند رجوع النحل من المرعىٰ، كلما مرت به نحلة شم فاها فان وجد منها رائحة منكرة علم انها رعت حشيشة خبيثة فيقطعها نصفين ويلقيها علىٰ باب الكوارة ليتأدب بها غيرها وكذا علي عليه السلام يقف علىٰ باب الجنة فيشم أفواه الناس فمن وجد منه رائحة بغضه ألقاه في النار.

قال في الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب والمؤمنون يتشبهون بالنحل لأن النحل تأكل طيباً وتضع طيباً وعلي عليه السلام أمير المؤمنين.

ويسمىٰ الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين والقاسطين وشبيه هارون وصاحب اللوىٰ وخاصف النعل وكاشف الكرب وأبو الريحانتين وبيضة البلد في ألقاب كثيرة.

فصل: فأما كنيته فأبو الحسن والحسين وأبو القصم وأبو تراب وأبو محمد والنبي صلىٰ الله عليه وسلم كنّاه أبا تراب والحديث في المسند والصحيحين قال أحمد وقد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبدالملك الكندي عن أبي حازم قال جاء رجل إلىٰ سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر علياً ابن أبي طالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول أبو تراب ويلعن أبا تراب فغضب سهل وقال والله ما كنّاه به إلّا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وما كان اسم أحبّ اليه منه دخل علي عليه السلام علىٰ فاطمة رضي الله عنها فأغضبته في شيء فخرج إلىٰ المسجد فاضطجع علىٰ التراب وفي لفظ فسقط ردائه علىٰ التراب وخلص التراب علىٰ ظهره فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فمسح التراب عن ظهره وقال اجلس أبا تراب متفق عليه.

وقال الزهري والذي سبّ علياً في تلك الحالة مروان بن الحكم لأنه كان أميراً في

المدينة من قبل معاوية.

وقال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري كان بنوا أُمية تنقص علياً عليه السلام بهذا الاسم الذي سماه به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ويلعنوه علىٰ المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزؤن به وانما استهزؤا بالذي سماه به وقد قال الله تعالىٰ ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم﴾ الآية.

والذي ذكره الحاكم صحيح فانهم ماكانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روىٰ مسلم عن سعد بن أبي وقاص انه دخل علىٰ معاوية بن أبي سفيان فقال له ما منعك أن تسب أبا تراب الحديث وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالىٰ.

واستمر الحال إلىٰ زمن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فجعل مكان ذلك السب أن الله يأمر بالعدل والاحسان فلما ولي بعده يزيد بن عبدالملك لم يتعرض لسبّه فقيل له في ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال.

وقيل ان الوليد بن يزيد أعاد السبّ وقيل إنّ بعض بني أُمية كان يقول اللهم صل علىٰ معاوية وحده لقد لقينا من علي جهده وروي عنه عليه السلام انه كان يقول أنا أبو الحسنين القرم والقرم السيد المكرم وأصله البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل لكرامته.

فصل:

في ذكر والده عليه السلام قد ذكرنا نسبه وانّه ابن عبدالمطلب ولما احتضر عبدالمطلب أوصىٰ إلىٰ أبي طالب وعهد اليه في أمر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وقد أشار محمد بن سعد في كتاب الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والزهري وغيرهم فذكر طرفاً من ذلك.

فقالوا: توفىٰ عبدالمطلب في السنة الثانية ولرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثمان سنين وكانت قد أتت علىٰ عبدالمطلب مائة وعشرون سنة ودفن باالحجون.

قالت أُم أيمن أنا رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يمشي تحت سريره وهو

يبكي. وقيل كان لعبدالمطلب يوم مات ثمانون سنة والأول أظهر.

وروىٰ مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافه من بني مذحج لعبدالمطلب لما شاهدوا قدمي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ياأبا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نر قدماً أشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه فقال عبدالمطلب لأبي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لابني هذا ملكاً ثم ان أبا طالب قام بنصرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكفالته أحسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه حباً شديداً ويفديه علىٰ أولاده ولا ينام إلّا وهو إلىٰ جانبه وكان يقول له انك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج أبو طالب إلىٰ ذي المجاز ومعه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فعطش فقال يابن أخي عطشت ولا ماء فنزل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فضرب بعقبه الأرض فنبع الماء فشرب.

وذكر أهل السير انّ أبا طالب لما قام بنصرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وذبّ عنه أحسن الذب اجتمعت اليه قريش وقالوا ان ابن أخيك قد سبّ الهتنا وسفّه أحلامنا وضلل آباءنا فاما أن تسلمه الينا أو يقع الحرب بيننا. فقال بفيكم الحجر والله لا اسلمه اليكم أبداً فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أجمل فتىٰ في قريش وأحسنه فخذه واتخذه ولداً عوضه وسلّمه الينا نقتله ورجل برجل فقال أبو طالب قبح الله هذه الوجوه ويحكم والله بئس ما قلتم تعطوني ابنكم اغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل أنا. ثم قال افرقوا بين النوق وفصلانها فان حنت ناقة إلىٰ غير فصيلها دفعته اليكم. ثم قال:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتىٰ أُوسد في التراب رهيناً

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا

وعرضت ديناً لا محالة انه ... من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبّة ... لوجدتني سمحاً بذاك ضينا

ثم قال أبو طالب يذب عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من سنة ثمان من

مولده إلىٰ السنة العاشرة من النبوة. وذلك اثنان وأربعون سنة.

وقال الواقدي أصاب أبا طالب سهم عام الفجار فكان يجمع منه. وأخبرنا جدي أبو الفرج رحمه الله قال أنبأ محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري قال أنبأ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأ أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أنبأ أبو الحسن أحمد بن معروف أنبأ الحسن بن الفهم أنبأ محمد بن سعد أنبأ محمد بن عمرو بن واقد الواقدي قال حدثني معمر بن راشد عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما مرض أبو طالب مرض الموت دخل عليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال له ياعم قل كلمةً أشهد لك بها غداً عند الله فقال له يابن أخي لولا رهبة أن تقول قريش دهورني الجزع فتكون سبّة عليك علىٰ بني أبيك لأقررت بها عينك لما رأىٰ من نصحك لي وبه قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال دعا أبو طالب قريشاً عند موته فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ابن أخي وما اتبعتم فاتبعوه وأعينوه فارشدكم فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أتأمرهم بها وتدعها بنفسك ياعم فقال يابن أخي أما انك لو سألتني الكلمة وانا صحيح لتابعتك علىٰ ما تقول ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت ثم مات وقال ابن سعد بالاسناد المتقدم حدثني الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفىٰ أبو طالب أخبرت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فبكا بكاءً شديداً ثم قال اذهب فغسله وكفّنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يارسول الله انك لترجو له فقال أي والله لأرجو له وجعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يستغفر له أياماً لا يخرج من بيته وقال الواقدي قال ابن عباس عارض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله ياعم خيراً وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ مات أبو طالب يعني قريشاً وقال السدي مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبدالمطلب وقال علي عليه السلام يرثيه:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلّىٰ عليك وليّ النعم
ولقّاك ربّك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم

وقال أيضاً:

ارقت لطير آخر الليل غرّدا يذكرني شجواً عظيماً مجددا
أبا طالب مأوىٰ الصعاليك ذا الندا جواداً إذا ما أصدر الأمر أوردا
فامست قريش يفرحون بموته ولست أرىٰ حيّاً يكون مخلّدا
أرادوا أُموراً زينتها حلومهم سنوردهم يوماً من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله وان يفترىٰ قدماً عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتىٰ نذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا
فاما تبيدونا واما نبيدكم واما تروا سلم العشيرة ارشدا
وإلّا فان الحني دون محمد بني هاشم خير البرية محتد[1]

---

١) قال الشريف أحمد بن عبدالله الايجي الشيرازي الحسيني الشافعي في «توضيح الدلائل» ق١٢٣ نسخة مكتبة الملي بفارس: إن أبا طالب ما مات كافراً علىٰ الصحيح والخلاف ضعيف منشأه التعصب الصريح لأن بعض أقواله وأفعاله علىٰ إيمانه دليل صريح. وقد ذكر الصالحاني عن الأئمة الأعلام ما يدل علىٰ ان أبا طالب مات علىٰ الاسلام كما نقل عن الامام جعفر الصادق. والله سبحانه أعلم بالحقايق ان ميله إلىٰ اسلامه يؤل حتىٰ قال: كذبوا كيف كان كافراً وهو الذي يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وكما نقل من عبد الله بن عباس الذي لا ريب في فضله انه قيل له : مات أبو طالب كافراً ؟ فقال : أبعد قوله:

كذبتم وبيت الله نسلم أحمد اولما نقاتل دونه ونناضل
ونتركه حتىٰ نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

يعارض نقل الصالحاني من الأحاديث ما روي عن الأئمة الكبار وجعلوها في معرض القبول وصدد الاعتبار. روىٰ الامام أبو عبدالله محمد القرطبي عن الأئمة احياء أبوي النبي صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم وإيمانهما بعد المهات. وأجاب عما ينافيه من الآيات والأخبار المرويات ثم قال: وقد سمعت ان الله سبحانه أحيىٰ له عمه أبا طالب وآمن به. والله سبحانه أعلم وقال نقلاً عن الحافظ

فصل: في ذكر والدته وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت إلىٰ المدينة وتوفيت بها سنة أربع من الهجرة وشهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جنازتها وصلىٰ عليها ودعىٰ لها ودفع لها قميصه فألبسها اياها عند تكفينها. قال الزهري وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت صالحة قال ابن عباس وفيها نزلت ﴿ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ الآية قال وهي أول امرأة هاجرت من مكة إلىٰ المدينة ماشيةً حافية وهي أول امرأة بايعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بمكة بعد خديجة.

أبي الخطاب بروحية فيكون هٰذا مما فضّله الله تعالىٰ وأكرمه به وليس احياؤهما وإيمانهما ممتنعاً عقلاً وشرعاً وقد ورد في الكتاب احياء قتيل بني اسرائيل وإخباره بقائله وكان عيسىٰ عليه السلام يحيي الموتىٰ وكذلك نبينا صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم أحيىٰ الله تعالىٰ علىٰ يديه جماعة من الموتىٰ فاذا ثبت هذا فما يمنع إيمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد في الخبر في ذلك وأجاب عن قول من قال: من مات كافراً لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة لم ينفع فكيف بعد الاعادة وردّه بما روي في الخبر ان الله تعالىٰ ردّ الشمس علىٰ نبيّه صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم بعد مغيبها فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وانه لا يتحدد الوقت لما ردّها عليه فكذلك احياء أبويه صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم يكون نافعاً لايمانهما وتصديقهما بالنبي صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم بعد تلبسّهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال وهو ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانهما وكونهما في العذاب والله سبحانه بغيبه أعلم وأحكم.

والعلامة الشيخ عز الدين عبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» ج١٥ ص٢٧٨ ط القاهرة قال عند ذكر الامامين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام: وجدّهما أبو طالب بن عبدالمطلب أشدّ الناس عارضة وشكيمة، وأجودهم رأياً، وأشهمهم نفساً، وأمنعهم لما وراء ظهره، منع النبي صلىٰ الله عليه وآله من جميع قريش، ثم بني هاشم وبني المطلب، ثم منع بني إخوانه من بني أخواته من بني مخزوم الذين أسلموا، وهو أحد الذين سادوا مع الاقلال، وهو مع هذا شاعر خطيب. ومن يطيق أن يفاخر بني أبي طالب، وأُمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي التي ربّىٰ رسول الله في حجرها، وكان يدعوها أمي، ونزل في قبرها، وكان يوجب حقّها كما يوجب حق الأُم! من يستطيع أن يسامى رجالاً ولدهم هاشم مرتين من قِبَل أبيهم ومن قِبَل أُمهم. قالوا: ومن العجائب أنها ولدت أربعة كل منهم أسن من الآخر بعشر سنين: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي.

قال الزهري سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاني أسأل الله أن يبعثك كاسية قال وسمعته يقول ويذكر عذاب القبر فقالت واضعفاه فقال اني أسأل الله أن يكفيك ذلك وذكر أحمد بن الحسين البيهقي باسناده إلىٰ أنس انّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نزل في حفرتها وقال أهل السير هي أول هاشمية ولدت خليفة هاشمياً ولا يعرف خليفة أبواه هاشميان سوىٰ أمير المؤمنين علي عليه السلام ومحمد بن زبيدة ولد هارون الرشيد الملقب بالأمين وكذا لم يل الخلافة من اسمه علي سوىٰ أمير المؤمنين وعلي بن المعتضد ويلقب بالمكتفي.

وروي إنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وكذا حكيم بن حزام ولدته أُمه في الكعبة قلت وقد أخرج لها أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً في فضلها إلّا انهم قالوا في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن علي فلذلك لم نذكره.

فصل: في ذكر أولادها وجميعهم من أبي طالب وهم ستة أربع ذكور وابنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين كل واحد وبين الآخر عشر سنين فطالب أكبر ولد أبي طالب وبه كان يكنىٰ وبين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي عليه السلام أصغر ولده وطالب أكبرهم وكنيته أبو زيد وكان عالماً بأنساب قريش أخرجه المشركون يوم بدر لقتال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مكرهاً فقال لهم:

امـــا يـــغزون طـــالب في مقنب من هذه المقانب

وليكن المغلوب غير غالب وليكن المسلوب غير السالب

فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلىٰ ولا في الأسرىٰ ولا رجع إلىٰ مكة ولا يدرىٰ ما حاله وليس له عقيب.

وأما عقيل فقال ابن سعد انه أخرج يوم بدر مع من أخرج مكرهاً وأُسر يومئذ ولم

يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد نبا علي بن عيسىٰ النوفلي نبا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من أهل بيتي من بني هاشم فجاء علي عليه السلام فنظر إلىٰ العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يابن أُم والله لقد رأيتنا فجاء علي إلىٰ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم فأخبره فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوقف علىٰ رأس عقيل فقال أبا زيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت اثخنت القوم وإلّا فاركب اكتافهم وفي رواية الآن صفا لك الوادي ثم رجع عقيل إلىٰ مكة فأقام بها إلىٰ سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجراً إلىٰ المدينة فشهد غزاة مؤتة وأطعمه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من خيبر مائة وأربعين وسقا كل سنة.

قال الواقدي أصاب عقيل يوم مؤتة خاتماً عليه تماثيل فنفله اياه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فكان في يده وقال الواقدي وعاش إلىٰ سنة خمسين من الهجرة وتوفي فيها بعد ما ذهب بصره عليه السلام.

وأخبرنا جدي أبو الفرج محمد بن علي الجوزي وشيخنا العلامة زيد بن الحسن ابن زيد الكندي قال جدي أخبرنا محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري سماعاً وقال زيد بن الحسن الكندي أخبرنا محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري اجازة قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف وأخبرنا الحسن بن فهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي انبا الفضل بن ركين نبا عيسىٰ بن عبدالرحمن السلمي عن أبي اسحاق انّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لعقيل ياأبا يزيد اني أُحبّك حبين حبّاً لقرابتك وحبّاً لما كنت أعلم من حب عمي إياك وكان له عقب بالمدينة وله بها دار ومن أولاده يزيد وبه كان يكنّىٰ وسعيد وأُمهما أُم سعيد بنت عمرو من بني صعصعة وجعفر الأكبر وأبو سعيد وهو اسمه وكان أحول وأُمهما أُم البنين كلابية

ومسلم وهو الذي بعثه الحسين عليه السلام إلىٰ الكوفة فقتله ابن زياد وعبدالله وعبدالرحمن وعلي وجعفر وحمزة ومحمد ورملة وأُم هاني وفاطمة وأُم القسم وزينب وأُم النعمان لأُمهات أولاد شتىٰ وكان عقيل قد باع رباع بني هاشم بمكة وهو الذي قال فيه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل واما البنتان فامّ هاني قال ابن سعد اسمها جعدة وقيل فاختة وقيل هند وهي التي صلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صلاة الضحىٰ في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت أنا أُم هاني بنت أبي طالب فقال مرحباً فلما فرغ من غسله قام فصلىٰ ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فلما انصرف قلت يارسول الله زعم ابن أُمي علي انه قاتل رجلاً قد اجرته فلان أي هبيرة زوجها فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت قالت وذلك منحي وفي بعض الروايات الصحيحة إن ذلك كان في بيتها قال الزهري الذي اجرته زوجها أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عايد المخزومي وتوفىٰ بنجران مشركاً وقيل غيره وامّا أُم هانى فهاجرت إلىٰ المدينة ولما افضت الخلافة إلىٰ علي عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الأُخرىٰ اسمه جمانة تزوجها أبو سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب وهاجرت إلىٰ المدينة وتوفيت بها في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وأما سيرة جعفر بن أبي طالب فسنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالىٰ وذكر ابن سعد لأبي طالب ابنة أُخرىٰ وقال اسمها وريطة وقيل أسماء وأُمّ الجميع فاطمة بنت أسد وذكر أيضاً لأبي طالب ابناً آخر وقال اسمه طليق واسم أُمه علّه [وعلّة] والله أعلم بالصواب.

الباب الثاني في ذكر فضائله عليه السلام وهي أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحصىٰ والمدر وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان:

قسم مستنبط من الكتاب، والثاني من السنّة الظاهرة التي لا شك فيها ولا ارتياب.

وقد روىٰ مجاهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب واني لاظنها ثلاثة آلاف فقال له ابن عباس هي إلىٰ الثلاثين ألفاً أقرب من ثلاثة آلاف ثم قال ابن عباس لو انّ الشجر أقلام، والبحور مداد والانس والجن كتاب وحساب ما احصوا فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس قال: ما أنزل الله في القرآن آية إلّا وعلي رأسها وأميرها. ثم ذكر بعض الآيات الكريمة التي نزلت في شأنه عليه السلام وكذلك من الأخبار النبوية الشريفة أوردنا بعضها في المجلدات السابقة.

ومنهم الأُستاذ محمد سعد زغلول في «فهارس المستدرك ـ للحاكم» (ص٦٩١ ط بيروت) قال:

فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ٣ / ١٠٨.

ذكر بعض فضائل علي رضي الله عنه. ٣ / ١٠٩.

وأشار أيضاً إلىٰ اسلامه عليه السلام.

وقال: نبيء النبي صلىٰ الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

وأشار إلىٰ نداءه عليه السلام في موسم الحج ببراءة.

وأشار أيضاً إلىٰ الحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وأشار أيضاً إلىٰ الحديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وأشار إلىٰ برائة أمير المؤمنين من دم عثمان.

وأشار إلىٰ الحديث: «سدوا الأبواب إلّا باب علي».

وأشار إلىٰ الحديث: من سبّ علياً فقد سبني.

وأشار إلىٰ الحديث: من أطاع علياً فقد أطاعني.

وأشار إلىٰ الحديث: ياعلي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.

وأشار إلىٰ مبارزة علي عليه السلام عمرو بن عبد ود.

وأشار إلىٰ قتل مرحب علىٰ يد علي عليه السلام. وفتح خيبر علىٰ يده عليه السلام.

وأشار إلىٰ الحديث: أنت مني وأنا منك.

وأشار إلىٰ ان لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد.

وأشار إلىٰ اخبار النبي صلىٰ الله عليه وآله بشهادة علي عليه السلام.

وأشار إلىٰ ان لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا وجد تحته دم [عبيط] عند شهادة علي عليه السلام.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

ما رفع حجر بإيلياء ليلة قتل علي إلّا ... معرفة الصحابة / علي ٣ / ١٤٤.

ومنها

كلماته المنظومة

رواها جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفىٰ ٢٨١هـ في «الصمت وآداب اللسان» (ص٤٥١ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدثنا جرير، عن حمزة الزيات، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لا تُفشِ سِرّك إلّا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحاً

فإني رأيت غواة الرجا ... ل لا يتركون أديماً صحيحاً

ومنها

كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة عز الدين عبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج٤ ص١٠٨ ط القاهرة) قال:

وروىٰ جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمداً صلىٰ الله عليه وآله رخاء، لقد أخافتني قريش صغيراً، وانصبتني كبيراً؛ حتىٰ قبض الله رسوله، فكانت الطامّة الكبرىٰ، والله المستعان علىٰ ما تصفون.

وقال أيضاً في ص١٠٩: وروىٰ زرارة بن أعين عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: كان علي عليه السلام إذا صلىٰ الفجر لم يزل معقّباً إلىٰ أن تطلع الشمس؛ فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس؛ فيعلّمهم الفقه والقرآن؛ وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك؛ فقام يوماً فمرّ برجل، فرماه بكلمة هُجر ـ قال: لم يسمّه محمد بن علي عليه السلام ـ فرجع عوده علىٰ بدئه حتىٰ صعد المنبر، وأمر فنودي: الصلاة جامعة! فحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلىٰ علىٰ نبيه ثم قال: أيها الناس، إنه ليس شيء أحب إلىٰ الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام وفقهه؛ ولا شيء أبغض إلىٰ الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه، ألا وإنه مَن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ؛ ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً؛ ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلىٰ الله من التعزز في معصيته. ثم قال: أين المتكلم آنفاً؟ فلم يستطع الانكار، فقال ها أنذا ياأمير المؤمنين، فقال: أما إني لو أشاء لقلت، فقال: إن تعف وتصفح، فأنت أهل ذلك؛ قال: قد عفوت وصفحت؛ فقيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما أراد أن يقول؟ قال: أراد أن ينسبه.

وقال أيضاً في ص ١١٠: وروىٰ زرارة أيضاً، قال: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: إن قوماً هاهنا ينتقصون علياً عليه السلام، قال: بم ينتقصونه لا أباً لهم! وهل فيه موضع نقيصة! والله ما عرض لعلي أمران قط كلاهما لله طاعة إلّا عمل بأشدهما وأشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار، ينظر إلىٰ ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلىٰ عقاب هؤلاء فيعمل له؛ وإن كان ليقوم إلىٰ الصلاة، فإذا قال: وجّهت وجهي تغير لونه؛ حتىٰ يعرف ذلك في وجهه؛ ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده؛ كل منهم يعرق فيه جبينه، وتحفىٰ فيه كفّه، ولقد بُشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور، فقال: بشّر الوارث بِشرّ، ثم جعلها صدقة علىٰ الفقراء والمساكين وابن السبيل إلىٰ أن يرث الله الأرض ومَن عليها، ليصرف الله النار عن وجهه، ويصرف وجهه عن النار.

وروىٰ القنّاد، عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام: لا يحبني كافر ولا ولد زنا.

وروىٰ جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا بنور إيماننا نحب علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبّه عرفنا أنه منا.

ومنها

إرسال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله علياً عليه السلام لبئر ذات العلم لأجل الماء وقتاله عليه السلام مع الجنّ

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزرّع بن يموت بن عيسىٰ بن موسىٰ بن سيّار المتوفىٰ سنة ٣٠٤ في «الأمالي» المطبوع في «نوادر الرسائل» (ص١٦٧ ط مؤسسة الرسالة في بيروت سنة١٤٠٧) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، قال: حدثني يحيىٰ بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه عن ابن عباس، قال: لما توجّه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم الحديبية إلىٰ مكة، أصاب الناس عطش شديد، وحرّ شديد؛ فنزل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الجحفة معطشاً، والناس عطاش. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من رجل يمضي في نفر من المسلمين معه القِرب، فيردون البئر ذات العلم، ثم يعود، يضمن له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الجنّة؟ فقام رجل من القوم، فقال: أنا يارسول الله. فوجهه النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ووجه معه السّقاة.

فأخبرني سلمة بن الأكوع، قال: كنت في السقاة. قال: فمضينا؛ حتىٰ إذا دنونا من الشجر والبئر سمعنا في الشجر حسّاً وحركة شديدة، ورأينا نيراناً تتقد بغير حطب، فأرعب الرجل الذي كنا معه، وأرعبنا رعباً شديداً حتىٰ ما يملك أحد منا نفسه، فرجعنا ولم نطق أن نجاوز الشجر.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ما لك رجعت؟ قال: بأبي وأُمي يارسول الله؛ إني لماض إلىٰ الدغل والشجر إذ سمعنا حركة شديدة ورأينا نيراناً تتقد بغير حطب، فأرعبنا رعباً شديداً، فلم نقدر أن نجاوز موضعنا، فرجعنا إليك يارسول الله.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: تلك عصابة من الجن هولت عليك. أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك ما نالك منهم سوء، ولرأيت فيهم عبرة وعجباً.

قال: ثم دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجلاً آخر من أصحابه، فوجّه به، وقد سمع كلام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم للرجل الأول حيث قال: أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك لما نالك مكروه.

قال سلمة: ومضىٰ الرجل ونحن معه نحو الماء وجعل يرتجز ويقول [من الرجز]:

أمن عزيف الجن في دوح السلم ... ينكل من وجهه خير الأُمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم ... فيستقي والليل مبسوط الظلم

ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

ثم مضىٰ، حتىٰ إذا كان في ذلك الموضع، سمع وسمعنا من الشجر ذلك الحس، وتلك الحركة؛ فذعرنا ذعراً شديداً حتىٰ ما يستطيع أحدنا أن يكلّم صاحبه. فرجع ورجعنا لا نملك أنفسنا.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم للرجل: ما حالك؟ فقال: يارسول الله؛ والذي بعثك بالحق لقد ذعرت ذعراً شديداً ما ذعرت مثله قط. وقلنا ذلك معه.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: تلك عصابة من الجن هوّلوا عليكم ولو سرت حيث أمرتك لما رأيت إلّا خيراً، ولرأيت فيهم عبرة ولم تر سوءاً.

قال: واشتد العطش بالمسلمين، وكره رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يهجم بالمسلمين في الشجر والدغل ليلاً.

فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فأقبل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال له: سر مع هؤلاء السقاة حتىٰ ترد بئر العلم، فتستقي وتعود إن شاء الله. قال سلمة بن الأكوع: فخرج علي أمامنا ونحن في أثره، والقِرب في أعناقنا، وسيوفنا بأيدينا؛ وعلي يقدمنا، وإنا لنحضر خلفه ما نلحقه وهو يقول [من الرجز]:

أعوذ بالرحمن أن أميلا ... من عزف جنّ أظهرت تهويلا

وأوقدت نيرانها تعويلا ... وقرعت مع عزفها الطبولا

قال: فسار ونحن معه، نسمع تلك الحركة، وذلك الحس؛ فدخلنا من الرعب مثل الذي كنّا نعرف. وظننا أن علياً سيرجع كما رجع صاحباه. فالتفت إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولا يفزعنكم ما ترون، فليس بضائركم إن شاء الله. ومرّ لا يلتفت علىٰ أحد حتىٰ دخل بنا الشجر. فإذا نيران تضطرم بغير حطب. وإذا رؤوس قد قُطعت لها ضجّة ولألسنتها لجلجة شديدة، وأصوات هائلة. فتالله لقد أحسست برأسي قد انصرفت قشرته، ووقعت شعرته. ورجف قلبي حتىٰ لا أملك نفسي. وعلىٰ يتخطىٰ تلك الرؤوس، ويقول: اتبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يميناً ولا شمالاً.

فجعلنا نتلو أثره حتىٰ جاوزنا الشجر ووردنا الماء، فاستقت السقاة، ومعنا دلو واحد، فأدلاه البراء بن مالك في البئر، فاستقىٰ دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوقع في القليب. والقليب ضيق مظلم بعيد. فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً، فراعنا ذلك.

فقال علي: من يرجع إلىٰ عسكرنا فيأتينا بدلو أو دلوين؟ فقال أصحابه: ومن يستطيع أحد يجاوز الشجر مع ما رأينا وسمعنا؟

قال علي: فإني نازل في القليب، فإذا نزلت فأدلوا إلي قربكم.

ثم اتزر بمئزر، ثم نزل في القليب. وما تزداد القهقهة إلّا علواً. فوالذي نفس محمد بيده إنه لينزل وما فينا أحد إلّا وعضداه يهتزان رعباً.

وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلّت رجله فسقط في القليب، فسمعنا وجبة شديدة ازددنا لها رعباً. وجعلنا نسمع اضطراباً شديداً، وغطيطاً كغطيط المجنون.

ثم نادىٰ علي: الله أكبر، الله أكبر؛ أنا عبد الله وأخو رسوله، هلمّوا قِربكم فدلّيناها إليه، فأفعمها وعصّبها في القليب، ثم أصعدها علىٰ عنقه شيئاً شيئاً عن آخرها.

ثم حمل قربتين وحملنا نحن قربة قربة، ومرّ بين أيدينا لا يكلمنا، ولا نكلمه، ولا يذكر لنا شيئاً؛ إلّا أنّا نسمع همهمة.

حتىٰ إذا صرنا بموضع الشجر لم نر مما رأينا شيئاً، ولا سمعنا مما كنا نسمع حسّاً.

حتىٰ إذا كدنا أن نجاوز الشجر سمعنا صوتاً منقطعاً أبحّ وهو يقول [من الرجز]:

أي فتىٰ ليل أخي روعات ... وأي سبّاق إلىٰ الغايات

لله درّ الغرر السادات ... من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذي الآيات ... وعمّه المقتول ذي السبقات

حمزة ذي الجنات والروضات ... أو كعلي كاشف الكُربات

كذا يكون الموفي الحاجات ... والضرب للأبطال والهامات

قال سلمة بن الأكوع: وعلي أمامنا يرتجز ويقول [من الرجز]:

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع اللبيبا
ولست فيه أرهب الترهيبا لأنني أهول منه ذيبا
ولست أخشىٰ الروع والخطوبا ولا أُبالي الهول والكروبا
إذا هززت الصارم القضيبا أبصرت منه عجباً عجيبا

قال سلمة: وانتهىٰ علي إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وله زجل.

فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ماذا رأيت في طريقك ياعلي؟ فأخبره بما رأىٰ. فقال: إن الذي رأيت مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا. قال علي: بأبي وأُمي يارسول الله فاشرحه لي.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أما الرؤوس التي رأيت والنيران، والرؤوس ملجلجة بألسنتها لها أصوات هائلة، وضجة مفزعة: فذاك مثل أُناس يشهدون معي، ويرون إحساني ويسمعون عتاب ربي وحكمته، ولا تؤمن قلوبهم. والهاتف الذي هتف بك فذاك قاتل الحق وهو سملقة بن عراني الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الأصنام الذي كان يكلّم قريشاً منها ويُسرع في هجائي لعنه الله.

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي في «هواتف الجنان» (ص١٧١ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال:

فذكر الحديث بعين ما تقدم عن يموت بن المزرع بن سيّار متناً وسنداً.

ومنها

إرسال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله علياً لدعوة الجن إلىٰ الاسلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزرّع بن يموت بن عيسىٰ بن موسىٰ بن سيّار المتوفىٰ سنة ٣٠٤ في «الأمالي» المطبوع في «نوادر الرسائل» (ص١٤٣ ط مؤسسة الرسالة

في بيروت سنة١٤٠٧) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: حدثني أبو البختري وهب بن وهب، قال: حدثني محمد بن اسحاق، عن يحيىٰ بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال: كُنّا مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم في مسجده في يوم مطير، ذي سحائب ورياح، ونحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتاً لا نرىٰ شخصه، وهو يقول: السلام عليك يارسول الله. فردّ عليه السلام، وقال: ردّوا علىٰ أخيكم السلام قال: فرددنا عليه. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من أنت؟ قال: أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، أتيتك يارسول الله مسلماً.

فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: مرحباً بك ياعرفطة، أظهر لنا ـ رحمك الله ـ في صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزبّ أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وإذا له في موضع الأظفار من بين يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا، ودنونا من النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

فقال الشيخ: يانبي الله. ابعث معي من يدعو جماعة قومي إلىٰ الاسلام، وأنا أردّه إليك سالماً إن شاء الله.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأصحابه: أيكم يقوم فيبلّغ الجن عني وله عليّ الجنّة. فما قام أحد. وقال الثانية والثالثة، فما قام أحد.

فقال علي كرّم الله وجهه: أنا يارسول الله. فالتفت النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الشيخ، فقال: وافني إلىٰ الحرّة، في هذه الليلة، أبعث معك رجلاً يفصل بحكمي، وينطق بلساني، ويبلّغ الجن عني. قال سلمان: فغاب الشيخ، وأقمنا يومنا، فلما صلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم العشاء الآخرة، وانصرف الناس من المسجد، قال: ياسلمان سر معي. فخرجت معه، وعلي بين يديه، حتىٰ أتينا الحرة.

فإذا الشيخ علىٰ بعير كالشاة، وإذا بعير آخر علىٰ ارتفاع الفرس، فحمل عليه

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علياً، وحملني خلفه، وشدّ وسطي إلىٰ وسطه بعمامة، وعصّب عيني؛ وقال: ياسلمان لا تفتحن عينيك حتىٰ تسمع علياً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع، فإنك آمن إن شاء الله. ثم أوصىٰ عليّاً بما أحبّ أن يوصيه، ثم قال: سيروا ولا قوة إلّا بالله.

فثار البعير سائراً يدف كدفيف النعام، وعلىٰ يتلو القرآن؛ فسرنا ليلتنا حتىٰ إذا طلع الفجر أذّن علي، وأناخ البعير، وقال: انزل ياسلمان. فحللت عيني ونزلت، فإذا أرض قواء، لا ماء ولا شجر، ولا عود ولا حجر، فلما بان الفجر أقام علي الصلاة وتقدّم وصلىٰ بنا أنا والشيخ. ولا أزال أسمع الحس حتىٰ إذا سلّم علي التفت، فإذا خلق عظيم، لا يسمعهم إلّا الخطيب الصيّت الجهير، فأقام علي يسبح ربه، حتىٰ طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيباً، فخطبهم، فاعترضه منهم مردة، فأقبل علي عليهم، فقال: أبالحق تكذّبون، وعن القرآن تصدفون وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلىٰ السماء فقال: بالكلمة العظمىٰ، والأسماء الحسنىٰ، والعزائم الكبرىٰ، والحي القيوم، محيي الموتىٰ، وربّ الأرض والسماء، ياحرسة الجن، ورصدة الشياطين، خدّام الله الشرهباليين، ذوي الأرواح الطاهرة.

اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، بالمصّ، والذاريات، وكهيعصّ، والطواسين، ويّس، و ﴿نَ، والقلم وما يسطرون﴾ (والنجم إذا هوىٰ﴾ ﴿والطور، وكتاب مسطور، في رقّ منشور، والبيت المعمور﴾ والأقسام والأحكام، ومواقع النجوم؛ لما أسرعتم الانحدار إلىٰ المردة المتولعين المتكبرين، الجاحدين لآيات رب العالمين.

قال سلمان: فحسست الأرض من تحتىٰ ترتعد، وتعبث في الهواء هبوباً شديداً، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل من رآها من الجن، وخرّت علىٰ وجوهها مغشيّاً عليها، وخررت أنا علىٰ وجهي، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلىٰ عبثة المردة من الجن، فأقام الدخان طويلاً بالأرض.

قال سلمان: فصاح بهم علي: ارفعوا رؤوسكم: فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلىٰ خطبته، فقال: يامعشر الجن والشياطين والغيلان، وبني شمراخ وآل نجاح، وسكان الآجام والرمال والأقفار، وجميع شياطين البلدان:

اعلموا أن الأرض قد مُلئت عدلاً، كما كانت مملوءة جوراً. هذا هو الحق ﴿فماذا بعد الحق إلّا الضلال فأنىٰ تُصرفون﴾.

قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه، وانقادوا مذعنين له، وقالوا: آمنّا بالله، وبرسوله، وبرسول رسوله، لا نكذّب وأنت الصادق والمصدّق.

قال سلمان: فانصرفنا في الليل علىٰ البعير الذي كنّا عليه، وشدّ علي وسطي إلىٰ وسطه، وقال: اعصب عينيك، واذكر الله في نفسك.

وسرنا يدفّ بنا البعير دفيفاً، والشيخ الذي قدم علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أمامنا، حتىٰ قدمنا الحرّة، وذلك قبل طلوع الفجر، فنزل علي ونزلت، وسرّح البعير فمضىٰ، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فلما سلّم رآنا، فقال لعلي: كيف رأيت القوم؟ قال: أجابوا وأذعنوا. وقص عليه خبرهم فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أما انهم لا يزالون لك هائبين إلىٰ يوم القيامة.

ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي المتوفىٰ سنة٣٢٧هـ في «هواتف الجنان» (ص١٤٣ ط مؤسسة الرسالة سنة١٤٠٧) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن يموت بن المزرع بن سيار بعينه سنداً ومتناً.

ومنهم العلامة حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي في «سر العالمين وكشف ما في الدارين» (ص٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأما حديث جن العقبة فأعجب، قال عبدالله بن مسعود: «مشيت مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام في ليلة مظلمة حتىٰ وقف بنا علىٰ ثقب، فظهر منه رجل فقال: انزل بنا يارسول الله! فناولني فاضل ثيابه، ثم أخذ

بيد علي عليه السلام ونزلا في الثقب وأقعدني مكاني، فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال يشبهون الزط، فقال: هؤلاء إخوانك المؤمنون، وكان معي ماء فيه منبوذ شيء من التمر، فشرب منه ثم توضأ». صح ذلك من غير نزاع، وقد أوله أرباب الهوىٰ علىٰ اختيار ما يريدون؛ فمن أراد أن يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظرن في كتاب «مغايب المذاهب» وهو من جملة تصانيفنا.

ثم ذكر قصة زعيم بن بلعام العجيبة الذي وجد الخضر عليه السلام في طلب منبع النيل -إلىٰ أن قال: وأعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا وعفان وحديثهما طويل، وإشارة منه كافية، فقد بلغ من سفرهما حتىٰ وصلا إلىٰ المكان الذي فيه سليمان، فتقدم بلوقيا ليأخذ الخاتم من أصبعه، فنفخ فيه التنين الموكل معه،-فأحرقه فضربه عفان بقارورة فأحياه، ثم مد يده ثانية وثالثة فأحياه بعد ثلاث، فمد يده رابعة فاحترق وهلك فخرج عفان وهو يقول: أهلك الشيطان أهلك الشيطان، فناداه التنين: ادن أنت وجرب، فهذا الخاتم لا يقع في يد أحد إلّا في يد محمد صلىٰ الله عليه وسلم إذا بعث، فقل له إن أهل الملأ الأعلىٰ قد اختلفوا في فضلك وفضل الأنبياء قبلك، فاختارك الله علىٰ الأنبياء؛ ثم أمرني فنزعت خاتم سليمان فجئتك به، فأخذه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأعطاه عليّاً فوضعه في اصبعه، فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون، ثم دخل الدمرياط الجني، وحديثه طويل، فلما كانوا في صلاة الظهر تصور جبرائيل عليه السلام بصورة سائل طائف بين الصفوف، فبينا هم في الركوع إذ وقف السائل من وراء علي عليه السلام طالباً، فأشار علي بيده فطار الخاتم إلىٰ السائل، فضجت الملائكة تعجباً، فجاء جبرائيل مهنياً وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم ﴿ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فأخبر النبي بذلك علياً فقال علي عليه السلام: ما نصنع بنعيم زائل، وملك حائل، ودنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب؟ فإن اعترض المفتي وقال: كيف قاتل معاوية علىٰ الدنيا؛ فالجواب أنه قاتل علىٰ حق هو له يصل به إلىٰ حق.

مستدرك

مناقب وفضائل سيدتنا أُم الأئمة النجباء والدة السبطين الحسن والحسين زوج أمير المؤمنين فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين

لله درّ العبدي حيث قال:

وزوج في السماء بأمر ربي ... بفاطمة المهذبة الطهور
وصير مهرها خمساً بأرض ... لما تحويه من كرم وحور
فذا خير الرجال وتلك خير ... النساء ومهرها خير المهور

وله:

وزوجه بفاطم ذو المعالي ... علىٰ الأرغام من أهل النفاق
وخمس الأرض كان لها صداقاً ... ألا لله ذلك من صداق

وله:

صديقة خلقت لصديق ... شريف في المناسب
اختاره واختارها ... طهرين من دنس المعايب
اسماهما قرنا علىٰ سطر ... بظل العرش راتب
كان الاله وليها ... وأمينه جبريل خاطب
والمهر خمس الأرض موه ... بة تعالت في المواهب

ونها بها من حمل طوبىٰ طيبت تلك المناهب

ابن حماد:

وقالت أُم أيمن جئت يوماً إلىٰ الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتاً وطحناً في الرحاء له الهدير
فجئت الباب أقرعه ملياً فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفىٰ فقصصت شاني وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفىٰ شكراً لربي باتمام الحباء لها جدير
رآها الله متعبة فألقىٰ عليها النوم ذو المن الكبير
ووكل بالرحىٰ ملكاً مديراً فعدت وقد ملئت من السرور

قال ابن الحجاج في رده علىٰ مروان بن أبي حفصة:

أكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرىء لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحىٰ والحب تطحنه لا زال زادك حباً غير مطحون
وقلت ان رسول الله زوجها مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غداً في الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الحر والعين

وقال محمد بن منصور السرخسي:

وأراد رب العرش أن يلقىٰ بها شجر كريم العرق والأغصان
فقضىٰ فزوجها علياً انه كان الكفي لها بلا نقصان
وقضىٰ الاله من أن تولد منهما ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمد الرسول وفلذتا كبد البتول كذاك يعتلقان
فبنىٰ الامامة والخلافة والهدىٰ بعد الرسالة ذانك الولدان

وقال مهيار:

يالابنة المختار من كل الأذىٰ روحي فداك

يا ابنة المختار ان الله بالفضل اجتباك
وارتضىٰ بعلك للخلـ ق جميعاً وارتضاك
وعلىٰ الأُمة جمعاً فضل الله أباك

وقال الزاهي:

وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

مستدرك

ذكر مناقب فاطمة الزهراء بنت النبي صلىٰ الله عليه وآله وفضائلها

قد ذكرنا في المجلدات السابقة من هذه الموسوعة الشريفة ما تيسر لنا من فضائلها ومناقبها غير المتناهية.

ونستدرك هيهنا ـ وهو المجلد الثالث والثلاثون ـ من «تعليقات إحقاق الحق» عن كتب العامة التي لم نرو عنها فيما سبق ـ فنقول بعون الله تعالىٰ وسبحانه:

الآيات التي تدل علىٰ فضائلها:

مستدرك

الآية الأُولىٰ ـ قوله تعالىٰ: «إنا أعطيناك الكوثر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٣٨ وج١٤ ص٥٣٠ ومواضع أُخرىٰ. نقلاً عن العامة ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور عبدالله محمود شحاته في «أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ـ جزء عم» (ص٣١٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة)

قال:

في تفسير سورة الكوثر: القول الثاني: ان الكوثر أولاده من نسل فاطمة ـ أي ان الله يعطيه منها نسلاً يبقون إلىٰ آخر الزمان.

مستدرك

الآية الثانية ـ قوله تعالىٰ: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (الأحزاب: ٣٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢ ص٥٠١ وج٣ ص٥١٣ وج٩ ص١ وج١٤ ص٤٠ وج١٨ ص٣٥٩ وج٢٢ ص٢ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالله الميثمي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لابن حنبل» (ص٤ ط بيروت) قال:

وأخرج «الترمذي» من حديث أنس قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ يمر بباب فاطمة إذا خرج للصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول: «الصلاة أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ومنهم عبدالله مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء» (ص١٨٣ ط دار الكتب العلمية ط بيروت) قال:

وجمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين، فألقىٰ عليهم كساءه وضمّهم إلىٰ نفسه؛ ثم تلا هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون في تاريخ الاسلام» (ص٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فجللهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٤ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

قال أنس رضي الله عنه: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يمرّ علىٰ باب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج لصلاة الفجر، ويقول: الصلاة ياأهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

كان صلىٰ الله عليه وآله يأتي فاطمة وعلي والحسن والحسين كل يوم عند صلاة الصبح حتىٰ يأخذ بعضادتي الباب ويقول ـ فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (ص٤٧٢ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

روىٰ أنس بن مالك: «أن رسول الله كان يمر ببيت فاطمة، ستة أشهر، إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: الصلاة ياأهل بيت «محمد»، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٦ ص٣٦٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلىٰ الصلاة ستة أشهر. وقال في «فهارس المستدرك للحاكم» ص٧٠٨ مثل ما مر ـ وزاد: يوقظها لصلاة الفجر.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

رواه جماعة:

منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيىٰ المشتهر بابن سيد الناس المتوفىٰ ٧٣٢هـ في «منح المدح ـ أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلىٰ الله عليه وسلم أو رثاه» (ص٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال:

قرئ علىٰ الشيخ أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن فارس بالقاهرة، وأنا أسمع، وقرأت علىٰ أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور الشيباني بسفح قاسيون قالا: انا العلامة أبو اليمن الكندي سماعاً عليه، انا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، انا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، انا أبو الحسين بن شمعون، ثنا: أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي، ثنا أبو أسامة، ثنا علي بن ثابت، ثنا أسباط بن نصر عن السري عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة عليها السلام إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بحريرة فوضعتها بين يديه. فقال: «إدعي زوجك وابنيك» فدعتهم فطعموا، وعليهم كساء خيبري فجمع الكساء عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت أُم سلمة: ألست من أهل البيت؟ قال: «إنك علىٰ خير وإلىٰ خير». وبه قال ابن شمعون: حدثنا محمد، ثنا أبو اسامة، ثنا علي بن ثابت عن أبي

إسرائيل عن زبيد عن شهربة بن حوشب عن أُم سلمة مثل ذلك.

رواه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري عن سُفين عن زبيد عن شهربة. وقال صحيح.

مستدرك

الآية الثالثة ـ قوله تعالىٰ: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ»

(الشورىٰ: ٢٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص٢ وص٥٣١ وج٩ ص٩٢ وج١٤ ص١٠٦ وج١٨ ص٣٣٦ وص٣٣٨ وج٢٠ ص٧٨ وج٢٢ ص٩٦.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفىٰ بعد سنة١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص١١ ط المطبعة الفاسية) قال:

وقال تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ روىٰ الطبراني في «المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ الآية، قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم قال: علي وفاطمة والحسن والحسين.

مستدرك

الآية الرابعة ـ قوله تعالىٰ: «قل تعالوا ندعو أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص ٧٥ وج ٩ ص ٧٠ وج ١٤ ص ١٣١ وج ١٨ ص ٣٨٩ وج ٢٠ ص ٨٤ وج ٢٢ ص ٣٣.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة.

فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفىٰ سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد علىٰ الجهمية والمشبهة» (ص٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم﴾ فدعا حسناً وحسيناً ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ فدعا فاطمة عليها السلام ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ فدعا علياً عليه السلام.

مستدرك

الآية الخامسة ـ قوله تعالىٰ: «وآت ذا القربىٰ حقّه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص ٥٤٩ وج ١٤ ص ٥٧٥ وج ١٩ ص ١١٩ وج ٢٥ ص ٥٣١ ومواضع أُخرىٰ. نقلاً عن كتب العامة. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج٢ ص ٣٣٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

قرأت علىٰ الحسين بن يزيد الطحان هذا الحديث فقال: هو ما قرأت علىٰ سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطية.

عن أبي سعيد قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وآت ذا القربىٰ حقّه﴾ [الإسراء: ٢٦] دعا النبي صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة وأعطاها فدك».

وقال أيضاً في ص٥٣٤: قرأت علىٰ الحسين بن يزيد الطحان، حدثنا سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ـ فذكر الحديث بعين ما تقدم.

ومنهم الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة» (ص١١٩ ط اسلامبول) قال:

وفي جمع الفوائد، أبو سعيد قال: لما نزلت: ﴿وآت ذا القربىٰ حقّه﴾ ـ فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم العلامة الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (ج١ ص٢٥٧) قال:

سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سعيد بن خثيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال. فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبى يعلي ـ إلّا أن فيه: فجعل لها فدك.

مستدرك

فاطمة حوراء آدمية

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفىٰ ٤٠٢هـ **في «معجم الشيوخ»** (ص٣٤٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس) قال:

حدثنا غانم بن حميد، ببغداد، حدّثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، حدّثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، حدثنا القاسم بن مطيّب، حدّثنا منصور بن صدقة، عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، وإنما سمّاها فاطمة لأن الله عزوجل فطمها ومحبيها عن النار».

مستدرك

أسماء فاطمة سلام الله عليها

قد تقدم ذكر أسماء بضعة الرسول صلىٰ الله عليه وآله في مواضع من هذا الكتاب الشريف نقلاً عن أعلام العامة، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص٣١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وكان لها أسماء تدعىٰ بها. وهي البتول، والزهراء، وطاهرة، ومطهرة، وفاطمة، وكان يحبها صلىٰ الله عليه وسلم محبة عظيمة، وكان يكثر تقبيلها، وفضلها وأوصافها وزهدها وعبادتها لا يتسع هذا الكتاب لنقله، وقد نقلنا بعضاً مما ورد في فضلها «التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين».

مستدرك

إنما سميت فاطمة فاطمة

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص١٦ وج١٩ ص٧، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٢ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «إنّ الله تعالىٰ فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار».

وقال أيضاً في ص١٨٩: قال أسماء رضي الله عنها: قبلت فاطمة رضي الله عنها بولدها الحسن، فلم أر لها دماً، فقلت: يانبي الله لم أر لفاطمة دماً من حيض ونفاس، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة».

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «فهارس كتاب الموضوعات ـ لابن الجوزي» (ص٣٧ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

إنما سميت فاطمة لأن الله تعالىٰ فطم ... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤٢١.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل في «الخصائص النبوية ـ المسماة فتح الكريم القريب شرح انموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال:

(وذكر صاحب القتاوي الظهيرية من الحنفية أن من خصائصه أن ابنته فاطمة الزهراء لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتىٰ لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في كتابه «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ» (وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرىٰ لها دم في طمث ولا ولادة.

ومنهم الشيخ عبدالمنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

ولما سُئل عليه السلام لم سمّيتها فاطمة كان يقول: إن الله عزوجل قد فطمها

وذريتها من النار يوم القيامة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٦ ص٦٧٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لم ير لفاطمة دم حيض ولا نفاس.

مستدرك

سميت فاطمة البتول

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٥ وج ١٩ ص ١١ وج ٢٥ ص ١٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفىٰ ٥٥٦هـ في «المعلم بفوائد مسلم» (ج٢ ص ١٣٠ ط بيت الحكمة تونس والجزائر) قال:

وقال أحمد بن يحيىٰ: سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأُمة ديناً وفضلاً وحسباً رضي الله عنها.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وجاء في شرح المصابيح: إن فاطمة سميت بتولاً لانقطاعها عن نساء الأُمة فضلاً وديناً وحسباً.

ومنهم الشيخ عبدالمنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

لقّبت رضي الله عنها بلقب السيدة مريم «البتول» لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً

وديناً وحسباً. وسنرىٰ فيما بعد حياتها رضي الله عنها مع الامام بعد الزواج .. وكيف ضربت لنساء المسلمين مثلاً عظيماً في الصبر والعفّة والمؤازرة .. في كل ما يريده الامام علي كرّم الله وجهه.

مستدرك

سميت فاطمة عليها السلام: الزهراء

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٤٤ وج ١٩ ص ١٠ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبدالمنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه و آله» (ص ٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

لقبوها بالزهراء: لأنها كانت بيضاء اللون وكانت تلقب بالمحدّثة: لأنه قال الرواة إن الملائكة تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم ابنة عمران عليها السلام ويحدّثها روح القدس.

مستدرك

كانت فاطمة عليها السلام إذا دخلت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه و آله قام اليها وقبّلها

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٨٥ وج ١٩ ص ١٠١ وج ٢٥ ص ١٣٧ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني المولود ٤٧٠ والمتوفىٰ ٥٦١هـ في «الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل» (ص٩٧ ط بغداد) قال:

وقد روت عائشة رضي الله تعالىٰ عنها أنها قالت: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا دخل علىٰ فاطمة رضي الله تعالىٰ عنها قامت إليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها وإذا دخلت علىٰ النبي قام إليها وأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في موضعه.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس المستدرك ـ للحاكم» (ص٧٠٨ ط بيروت) قال:

كانت فاطمة إذا دخلت علىٰ النبي قام اليها. ٣ / ١٦٠.

وقال في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج٦ ص ١٦٠ ط بيروت:

كان كثيراً ما يقبل غرف فاطمة. وقال: يقبل نحر فاطمة ..

ومنهم عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٣٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قالا:

وكانت إذا دخلت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله أخذ بيدها فقبّلها ورحب بها.

منهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عليش سلالة سيد قريش المتوفىٰ ١٢٩٩هـ في «فتح العلي المالك في الفتوىٰ علىٰ مذهب الامام مالك» (ج١ ص٤٧ ط دار المعرفة بيروت) قال:

وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للأولين عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها قالت ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً من فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت وكانت إذا دخلت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان صلىٰ الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت

من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها قال الترمذي حديث حسن ففيه بيان المعنىٰ الذي لأجله وقع القيام وهو التقبيل.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «فهارس كتاب الموضوعات ـ لابن الجوزي» (ص٣٥ وص٨٠ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

أشار إلىٰ قبلته صلىٰ الله عليه وآله بنته فاطمة كثيراً.

ومنهم أبو الفوز محمد بن أمين السويدي البغدادي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص٣١٩ ط بيروت) قال:

وكان صلىٰ الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة علىٰ ضوء الكتاب والسنة» (ص٣٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فذكر تقبيل النبي صلىٰ الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به، وقد شبهت عائشة مشيتها بمشية النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيىٰ المشتهر بابن سيد الناس المتوفىٰ ٧٣٢هـ في «منح المدح ـ أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلىٰ الله عليه وسلم أو رثاه» (ص٣٥٧ ط دار الفكر دمشق) قال:

وروىٰ السّراج من حديث المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أُم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من فاطمة». وكانت إذا دخلت إليه قام إليها فقبلها ورحّب بها كما كانت هي تصنع به صلىٰ الله عليه وسلم. رواه محمد بن الصباح، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال رواته ثقات:

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في اشراق فجر الاسلام» (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

وروىٰ «ابن عباس» أنه كان إذا قدم من سفر قبّل ابنته «فاطمة».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: تبعث فاطمة علىٰ ناقة من نوق الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٤٥ وج ١٨ ص ٤٠٢ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفىٰ سنة ٩١١هـ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام» (ص ٤٤ ط المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة ١٤٠٦) قال:

يبعث الله الأنبياء يوم القيامة علىٰ الدواب ويبعث صالحاً علىٰ ناقته كيما يوافىٰ بالمؤمنين من أصحابه المحشر، وتبعث فاطمة والحسن علىٰ ناقتين من نوق الجنة وعلي بن أبي طالب علىٰ ناقتي وأنا علىٰ البراق ويبعث بلالاً علىٰ ناقة فينادىٰ بالأذان وشاهده حقاً حقاً حتىٰ إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين من الأولين والآخرين، فقبلت ممن قبلت منه (طب، وأبو

الشيخ، ك وتعقب، والخطيب، وابن غساكر عن أبي هريرة).

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أحب أهلي فاطمة»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص١٧٦ وج١٩ ص٩٦ وج ٢٥ ص ١٢١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشريف ابراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفىٰ ١١٢٠هـ في «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف» (ص٦٨ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

«فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعز عليّ منها». أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

(سببه) عن أبي هريرة قال قال علي: يارسول الله، أيما أحب إليك: أنا أم فاطمة؟ فذكره.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقّاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٣ ص ٢١٥ ط بيروت) قال:

وسئل النبي صلىٰ الله عليه وسلم ـ كما قالت عائشة مرة ـ: من أحب الناس إليك؟ فقال: فاطمة! ثم سئل: ومن الرجال؟ فقال زوجها.

ومنهم محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك للحاكم» (ص٧٠٨ ط بيروت) قال:

أحب أهلي إليّ فاطمة. ٢ / ٤٨٦.

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب

البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج٢ ص٧٦٥ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولىٰ بني هاشم، نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ إملاءً، نا موسىٰ بن موسىٰ، نا عبدالعزيز بن بحر، نا أبو إدريس الكوفي تليد بن سليمان، عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي علىٰ عائشة فقال: ياأُم المؤمنين، أي الناس كان أحبّ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة، قالت: إنما أسألك عن الرجال! قالت: فزوجها، إن كان قواماً، صواماً، جديراً بقول الحق.

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الاباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفىٰ ١٣٣٢هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج١ ص٣٨ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أحب أهلي إلي فاطمة».

رواه الترمذي، والحاكم، عن أُسامة بن زيد.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات إلّا سلمىٰ بن عقبة فلم يعرف عن أبي هريرة أن علي بن أبي طالب قال: يارسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: «فاطمة [أحب] إليّ منك، وأنت أعز عليّ منها وكأني بك وأنت علىٰ حوضي تذود عنه الناس وإن عليه لأباريق [مثل] عدد نجوم السماء. وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة ﴿إخواناً علىٰ سرر متقابلين﴾ لا ينظر أحد في قفا صاحبه».

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في

أحاديث النبي الأمين» (ص١٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أحب أهلي إليّ فاطمة (ت ك) عن أُسامة.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأخرج الترمذي من حديث عائشة أنها قيل لها: أي الناس كان أحب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة من قبل النساء، ومن الرجال زوجها وإن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً.

ومنهم محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة ـ للصفوري» (ص١٨٢ ط دار ابن كثير) قال:

وقال علي رضي الله عنه: يارسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة؟ فقال: «هي أحب إليّ منك، وأنت أعز عليّ منها».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٩٨ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فذكرت الحديث مثل ما تقدم. وذكرته أيضاً في «تراجم سيدات بيت النبوة» ص٦١٤.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمد العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

كلما دخل البيت مهموماً وخرج منه منطلق الأسارير، فيسألونه فيجيب: «ولم لا وقد أصلحت بين أحب الناس إليّ».

ومنهم أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي في «غريب الحديث» (ج١ ص٢٩١ ط دار الفكر دمشق) قال:

وفي الخبر قلت: يارسول الله هي أحب اليك مني؟ قال: هي أحب إليّ منك وأنت أعزّ عليّ.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٦٩ وج١٩ ص٣١ وج ٢٥ ص٦٦ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ الجلال عبدالرحمن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص٤٤ ط حيدر آباد بالهند) قال:

إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربي أن يسلم عليّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (ت عن حذيفة).

ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج٣٥ ص٢٤٩ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال عبدالرحمان بن أبي نُعم البجلي، عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلّا ما كان من مريم بنت عمران».

وقال إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمة بنت محمد، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون».

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور عمر سليمان الأشقر في «عالم الملائكة الأبرار» (ص٤١ ط دار النفائس الكويت ومكتبة الفلاح أيضاً بها) قال:

وفي تاريخ لابن عساكر باسناد صحيح عن حذيفة ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: (أتاني ملك فسلم عليّ ـ نزل من السماء، لم ينزل قبلها ـ فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)، (صحيح الجامع ١ / ٨٠).

وفي مسند أحمد والترمذي والنسائي عن حذيفة ان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال: (أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط إلىٰ الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه ـ عزوجل ـ أن يسلم عليّ، ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)، (صحيح الجامع ١ / ٤١٩).

ومنهم الدكتور عبدالصبور شاهين والاستاذة اصلاح عبدالسلام الرفاعي في «موسوعة أُمهات المؤمنين» (ص٤٩٣ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالا:

عن عائشة قالت: كن أزواج النبي عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيتها من مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فلما رآها رحب بها وقال: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ ثم سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلما رأىٰ جزعها سارّها ثانية فضحكت فقلت لها: خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله سألتها: ما قال لك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشي علىٰ رسول الله سره.

فلما توفي قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله؟ قالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأُولىٰ فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضه الآن مرتين وإني لأرىٰ الأجل قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك. فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأىٰ جزعي سارني الثانية فقال: يافاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمة أو سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت.

وفي رولية: .. أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وإنك أول أهلي لحوقاً بي؟ (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في جامع ج٩ ص١٢٩). و (ابن عساكر وابن أبي شيبة في كنز ج١٣ ص ٦٧٥ وص ٦٧٧).

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» (ص١٨) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. رواه البخاري.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلّا ما كان من مريم بنت عمران.

ومنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفىٰ ٥٠٥هـ في «ذم البخل وفضل السخاء» (ص٢٠٤ ط دار الاعتصام) قال:

وضرب علىٰ منكبها وقال لها: «أبشري، فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الحفصي العدوي القرشي الاباضي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفىٰ ١٣٣٢ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج١ ص٥٦ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والحاكم عن ابن عباس.

ومنهم العلامة الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص٢٧٧ ط دار الصحابة للتراث) قال:

أنت سيدة نساء أهل الجنة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٣١١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

وج٣ ص٣٥٥ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وج ٥ ص٥٥٢ روىٰ مثله بعينه.

وقال في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد» ج٢ ص٦٧٨ مثله.

ومنهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في «ذيل ـ مجلس من الأمالي ـ لأبي نعيم الاصبهاني» (ص٥٣) قال:

وسوف أكتفي بذكر ما أخرجه البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠) من حديث عائشة الذي روت قوله صلىٰ الله عليه وسلم لفاطمة «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ـ أو نساء المؤمنين» وهذا لفظ البخاري.

ولفظ مسلم: (يافاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأُمة).

وأيضاً ما أخرجه الحاكم (٣ / ١٥١) عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عليّ لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الحافظ في (الفتح) (٧ / ١٠٥) «سنده جيد».

ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلىٰ الله

عليه وآله» (ج٢ ص٢٨٨ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:

قال في المواهب: وخرّج الامام أحمد عن ابن عباس أنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون. فمن أفضل: خديجة أم فاطمة؟ قال: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني، فلا أعدل ببضعته أحداً ويشهد له قوله صلىٰ الله عليه وسلم: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة علىٰ ضوء الكتاب والسنة» (ص٥٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وعن علي رضي الله عنه قال: ان فاطمة شكت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «ألا ترضين أني زوجتك أقدم أُمتي اسلاماً، وأكثرهم علماً، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، إلّا ما جعل الله تعالىٰ لمريم بنت عمران، وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة».

وعن حذيفة قال: سألتني أُمي متىٰ عهدك بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: فقلت لها منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال: فقلت لها: دعيني فاني آتي النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتىٰ يستغفر لي ولك. قال فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فصليت معه المغرب، فصلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي، فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدثته، فقال: غفر الله لك ولأُمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلىٰ. قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني، أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم العلامة السيد عبدالرحيم عنبر الطهطاوي في «هداية الباري إلىٰ ترتيب أحاديث البخاري» (ج١ ص١٧٧ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال:

إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي (قالت الراوية) فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك (روته فاطمة: كتاب المناقب: باب علامات النبوة).

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ص١١٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري، حدثنا محمد بن خالد الحنفي، حدثنا موسىٰ بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، عن أُم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسارّها بشيء فبكت، ثم سارها بشيء فضحكت. فسألتها عنها فقالت: أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال: «ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلّا فلانة؟». فضحكت. ورواه أيضاً في ص٣١٢ بعين ما تقدم سنداً ومتناً.

ومنهم الشريف أبو الفضل عبدالله بن محمد الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص٣٦١ ط بيروت) قال:

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلّا مريم بنت عمران (ك) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الاسلام» (ص٣٩٠ ط مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال:

ذكر عيادة النبي صلىٰ الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام وقوله: «ابشري

فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة».

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» ص٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم وآسية». رواه أبو داود.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٦ ص٨٦ ط دار الفكر) قال:

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلّا ما كان من مريم بنت عمران».

وعن علي: أن فاطمة شكت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً؟! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران، وأن ابنيك سيّدا شباب أهل الجنة؟!»:

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٨ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

رأيت في «الاحياء» أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم دخل علىٰ فاطمة رضي الله عنها، فقال: «السلام عليك يابنتاه كيف أصبحت؟» قالت: أصبحت والله وجعة، أضرّني الجوع، فبكىٰ صلىٰ الله عليه وسلم وقال: «لا تجزعي فوالله ما ذُقت طعاماً منذ ثلاث، وإني لأكرم علىٰ الله منك، ولو سألت الله لأطعمني، ولكن آثرت الآخرة علىٰ الدنيا» ثم ضرب بيده علىٰ منكبها وقال: «أبشري، فوالله إنك سيدة نساء أهل الجنة قالت: فأين آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران؟ فقال صلىٰ الله عليه وسلم:

«آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب لا أذىٰ فيها ولا نصب، ولا صخب اقنعي بابن عمك، فوالله لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «خير نساء العالمين أربع احديهن فاطمة عليها السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٤٣ وج١٩ ص ٥٠ وج ٢٥ ص٥٢ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٦ ص٨٦ ط دار الفكر) قال:

وعنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وعليهن».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٦٦ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

وفي صحيح الحديث: «خير نساء العالمين أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة» ...

ومنهم سامية منيسي في «أُمهات المؤمنين والقرشيات» (ص٢٤٦ ط دار المريخ) قالت:

فذكرت الحديث كما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضىٰ لرضاها»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص١١٦ وج١٩ ص ٥٤ وج ٢٥ ص ٢٥٩ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ محب الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبة الله البغدادي المشتهر بابن النجار المتوفىٰ ٦٤٣هـ في «ذيل تاريخ بغداد»

(ج٢ ص٢٠٣ ط دار الكتب العلمية بغداد) قال:

أخبرنا عثمان بن الحسين بن الحكيم قراءة عليه قال أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قراءة عليه أنبأ أبو الطيب طاهر بن عبدالله الشافعي ثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا عمر بن محمد الكاغذي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا عبدالله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي رضي الله عنهم أجمعين عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم انه قال لفاطمة عليها السلام: إن الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك.

ومنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «المعجم»

(ص٢٥٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد بن سالم، حدثنا حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام، عن علي: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال لفاطمة عليها السلام: «يافاطمة، إن الله

عزوجل يغضب لغضبك، ويرضىٰ لرضاك».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يافاطمة إن الله ليغضب لغضبك. كنز ٣٤٢٣٨ ـ كر ١:٢٩٩ ـ عدي ٢:٧٦٢.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٨٠ ط دار الريان) قال:

وقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك».

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٣ ص١٩٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إن الله ليغضب لغضب فاطمة. كنز ٣٤٢٣٧ ـ جوامع ٤٩٩٦.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٧٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

في صحيح الحديث عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال: ان الله ليرضىٰ لرضاك ويغضب لغضبك.

ومنهم الشيخ عبدالمنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

يقول النبي صلىٰ الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يافاطمة ان الله عزوجل يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك.

ومنهم سامية منيسي في أُمهات المؤمنين والهاشميات» (ص٢٦٦ ط دار المريخ بالرياض) قالت:

يافاطمة ان الله عزوجل يغضب ـ فذكرت الحديث.

منهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية».(ج٢ ص٣٢٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

وفي خلال الخلاف علىٰ هذه القضية قال عمر لأبي بكر: «انطلق بنا إلىٰ فاطمة فانا قد أغضبناها». فانطلقا فاستأذنا عليها فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما. فلما قعدا عندها حولت وجهها إلىٰ الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: «ياحبيبة رسول الله، والله ان قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك إني مت ولا أبقىٰ بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ ألا اني سمعت أباك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: لا نورث. ما تركنا فهو صدقة». فقالت: «أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟» قالا: «نعم». فقالت: «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضاء فاطمة من رضائي وسخطها من سخطي؟» قالا: «نعم سمعناه من رسول الله». قالت: «فاني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليه». فقال أبو بكر: «أنا عائذ بالله تعالىٰ من سخطه وسخطك يافاطمة»، ثم انتحب يبكي حتىٰ كادت نفسه تزهق ... ثم خرج فاجتمع اليه الناس فقال لهم: «يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه؟ لا حاجة لي في بيعتكم. أقيلوني بيعتي».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٩٨ وج١٠ ص١٨٧ وج١٩ ص٧٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني المولود ٤٧٠ والمتوفىٰ ٥٦١هـ في «الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل» (ص٣٦٥ ط بغداد) قال:

قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «فاطمة بضعة مني، يريبني ما يريبها».

ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفىٰ ٤٣٠هـ في «مجلس من الأمالي» (ص٤٧ ط دار الصحابة للتراث طنطا) قال:

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا خلاد ابن أسلم ثنا سفيان بن عيينة. عن عمرو بن دينا عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إنّ فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها». متفق عليه من حديث عمرو.

ورواه الزهري عن علي بن الحسين عن المسور.

ومنهم العلامة الملا علي القاري في «شرح الشفاء» (ج٢ ص٤٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

روىٰ الحديث مثل ما تقدم عن الحافظ أبي نعيم.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل في «الخصائص النبوية ـ المسماة فتح الكريم القريب شرح انموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص١٩١ ط مكتبة جدّة) قال:

(وذكر المحب الطبري ما هو أبلغ فإنه أورد حديث المسور بن مخرمة) الذي رواه أحمد والحاكم والطبراني عنه. أنه لما خطب اليه حسن بن حسن فاعتذر اليه بقوله صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها.

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج٤ ص٥٦٥ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت)

قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج٤ ص٥٦٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: إنما فاطمة ـ فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم إلّا أنه ليس فيه: ويغضبني ما أغضبها.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» (ص١٧) قال:

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني). رواه البخاري.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (ص٤٨٠ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٨٥ ط دار القلم دمشق) قال:

في الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفىٰ ١١٢٠هـ في «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف» (ص١١٦ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (٣٦١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنة. وذكر أيضاً مثل ما تقدم عن «الخصائص النبوية» للاهدل.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «رياض الجنة».

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدريويش في «أحكام السوق في الاسلام وأثرها في الاقتصاد الاسلامي» ص٤٧٤ ط١ دار عالم الكتب الرياض) قال:

فذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الأُستاذ رضوان محمد رضوان في «فهارس البخاري» (ص٢٤٣ ط دار المعرفة بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص٢٨٠ ط دار الصحابة للتراث) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٣ ص٥١٠ وج٥ ص٥٥٢) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسي مفتي زحلة والبقاع مدير ازهر لبنان في «فهرس الموضوعات في صحيح مسلم» (ص١٩٣ ط دار القلم بيروت) قال:

فأشار إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون في تاريخ الاسلام» (ص٢٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها.

ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة ـ للصفوري» (ص١٩٠ ط دار ابن كثير) قال:

وأخذ النبي صلىٰ الله عليه وسلم يوماً بيدها وقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها، فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٦٨ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

في صحيح الحديث عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال:

إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٢٥ ص١٧٧ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج٢ ص٦٧٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها. المسور بن مخرمة ٤ / ٣٢٣.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني ومن أسخطها فقد أسخطني»

قد تقدم ما يدل غليه عن العامة في ج ١٠ ص٢١٧ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبدالمنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني ومن أسخطها أسخطني. وقال أيضاً: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ١٣٥ وج ١٩ ص ٦٠ وج ٢٥ ص ٢١٧ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١٥٩ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

الزهراء أول من يدخل الجنة: يقول علي بن أبي طالب: أخبرني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة شجنة مني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٠٠ وج ٢٥ ص ١٥٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إن فاطمة شجنة مني. كنز ٣٤٢٤٠.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم٢ ص٤١٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إنما فاطمة شجنة مني ... معرفة الصحابة / فاطمة ٣ / ١٥٤.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا أبو ولد فاطمة وأنا عصبتهم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٦٤٤ وج١٠ ص٢٣٩ وج١٨ ص٣٣١ وص٣٣٤ وص٤٣٢ وص٥٥٥ وج١٩ ص٦٤ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٦٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي [قال أخبرنا علي] بن محمد المعدل قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال نا جعفر بن محمد الزعفراني قال نا محمد بن حميد قال نا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر عن جرير بن عبدالحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرىٰ قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: كل بني آدم ينتمون إلىٰ عصبة [أبيهم] غير ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة سيدة نساء المؤمنين»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٣٠ وص٣١ وص٣٣ وص٣٤ وج١١ ص٢٨١ وج١٩ ص٢١ وج٢٥ ص٣٨ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسي مفتي زحلة والبقاع، مدير ازهر لبنان في

«فهرس الموضوعات في صحيح مسلم» (ص ٣٦٥ ط دار العلم بيروت) قال:

يافاطمة! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ ح٩٨ ب ١٥ ك ٤٤.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٢١٦ و٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يافاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة. خ ٨:٧٩ ـ ك ٣:١٥٦ ـ فتح ١١:٨٠ ـ كنز ٣٤٢١٦، ٣٤٢٣٢ ـ عر ٢:١٨٨.

ورواه أيضاً في ج٢ ص٣١١ مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة وبعلها وابناهما معي في مكان واحد»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢١٢ وج ٢٥ ص٢٠٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ الجلال السيوطي في «مسند فاطمة» (ص ٧٠ ط حيدر آباد) قال:

عن أبي سعيد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم دخل علىٰ ابنته فاطمة وابناه إلىٰ جانبها وعلي نائم فاستسقىٰ الحسن فأتىٰ ناقة لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتىٰ بكىٰ فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمة كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندي منه وإنهما عندي بمنزلة واحدة وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة (كر).

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحبني وأحب فاطمة وبعلها وبنيها كان معي في درجتي يوم القيامة»

فقد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥٢ ص ١٧٤ وج ٧ ص ٤٧١ وج ٩ ص ١٧٤ وج ١٨ ص ٥٤٦ وج ١٩ ص ٢٨٧ وج ٢٥ ص ٢٠٧، ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص ٣٥ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من أحبني وأحب هذين وأُمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد والترمذي.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحب فاطمة فقد أحبني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٩ ص ٢٦١ وج ١٨ ص ٣٩٣ وص ٤٤٥ وج ٢٥ ص ٢٤٣ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبدالمنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص ٤٢ ط

دار الهجرة بيروت) قال:

كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقول دوماً: من أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة حذية مني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٢٠ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة في «فهارس كتب غريب الحديث ـ لأبي سليمان الخطابي وأبي اسحاق الحربي وابن قتيبة الدينوري» (ص٢٨ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

إنما فاطمة حذية مني ... أبو هريرة ٣ / ١١٨٦.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «حسبك من نساء العالمين أربع إحداهن فاطمة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٥٨ وج١٩ ص ٤٤ وج ٣٥ ص ٦٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «المعجم» (ص٦٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:

حدثنا محمد بن مهدي الأبلي أبو عبدالله بالبصرة، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون».

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

عن أنس مثله مرفوعاً ولفظه: «خير نساء العالمين أربع». وقال معمر عن قتادة عن أنس رفعه: «حسبك من نساء العالمين أربع» وذكرهن. ويروىٰ نحوه من حديث أبي هريرة وغيره.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٦ ص٨٥ ط دار الفكر) قال:

وعن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، صلوات الله عليهن أجمعين».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «خير نسائكم فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وآله»

قد تقدم ما يدل عليه عن الغامة في ج ١٠ ص ١١٤ وج ٢٠ ص ٤٣٣ وج ٢٥ ص ٦٥ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٦٥٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

خير نسائكم فاطمة بنت محمد. خط ٤:٣٩٢ ـ كر ٤:٣٢١.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة سيدة نساء هذه الأُمة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٢٧ وج١٩ ص٢٣ وج ٢٥ ص٩٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج٢٦ ص٣٩١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

محمد بن الذهلي أبو جعفر الكوفي روىٰ عن: أبي حازم الأشجعي (س).

روىٰ عنه: أبو أحمد الزبيري (س)، وأبو نعيم (س).

روىٰ له النسائي، وقد وقع لنا حديثه عالياً جداً.

أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن مروان الذهلي، قال: حدثني أبو حازم، قال: حدثني أبو هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أُمتي، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

رواه عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن أبي نعيم فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين.

أخرجه في «الخصائص» من رواية أبي أحمد الزبيري عنه، فوقع لنا عالياً بدرجتين، وذكر في أوله قصة.

وقال أيضاً في ج ٣٥ ص٢٤٩: وقال مسروق، عن عائشة: حدثتني فاطمة رضي الله عنها قال: أسرّ إليّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّا وقد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك ـ فبكيت، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمة أو سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت.

ومنهم المؤرخ الشهير شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي في «تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام» (ج٣ ص٤٥) قال في ترجمة سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله:

وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأُمة.

وقد روىٰ مثله في كتابه «الخلفاء الراشدون من تاريخ الاسلام» ص٢٣.

ومنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفىٰ ٥٥٦هـ في «المعلم بفوائد مسلم» (ج٣ ص٢٤٢ ط بيت الحكمة تونس والجزائر) قال:

وقوله صلىٰ الله عليه وسلم لها «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمة.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» (للحافظ النسائي ص٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري محمد بن عبدالله قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن مروان قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: أبطأ علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوماً صبوة النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يارسول الله قد شق علينا، لم نرك اليوم؟ قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أُمتي،

وأن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة.

أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا زكريا، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه (أو عن شماله) ثم أسرّ إليها حديثاً، فبكت، ثم إنه أسرّ إليها حديثاً، فضحكت، فقلت لها: ما رأيت مثل اليوم فرحاً أقرب من حزن؟ وسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. حتىٰ إذا قبض سألتها، فقالت: إنه أسر إلي، فقال: إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة. وإنه عارضني به العام مرتين، وما أراني إلّا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً، ونعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت لذلك، ثم قال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمة!؟ (أو نساء المؤمنين) قالت: فضحكت.

أخبرنا محمد بن معمر البحراني قال: حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق قال: أخبرتني عائشة، قالت: كنا عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جميعاً، ما يغادر منا واحدة، فجاءت فاطمة رضي الله عنها تمشي، ولا والله إن تخطىء مشيتها من مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حتىٰ انتهت اليه، فقال: مرحباً بابنتي، فأقعدها عن يمينه (أو يساره) ثم سارها بشيء، فبكت بكاءً شديداً، ثم سارّها بشيء فضحكت، فلما قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قلت لها: أخصّك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من بيننا بالسرار وأنت تبكين؟ أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنت لأفشي علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سره، فلما توفىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ فقالت: أما الآن فنعم، سارني في المرة الأُولىٰ، فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أدري الأجل إلّا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، ثم قال لي: يافاطمة! أما ترضين أنك تكوني سيدة نساء هذه الأُمة، وسيدة نساء العالمين

فضحكت.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص٢١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فأشار إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمع نساء النبي صلىٰ الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضاً، فقلت لها ما يبكيك؟ فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن. فقلت لها حين بكت أخصك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين، وسألتها عمّا قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها ، فقالت: إنه كان حدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال» من حديث مسروق عن عائشة.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم٢ ص٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

وأشاروا إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٢١٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يافاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمة.

ورواه أيضاً في ج٢ ص٣١١ مثله بعينه.

وروىٰ أيضاً في فهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل ج١ ص٤٢٧:

ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأُمة. فاطمة ٦ / ٢٨٢.

ومنهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في «ذيل مجلس من الأمالي لأبي نعيم الاصبهاني» (ص٥٤) قال:

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (١ / ١ / ٢٣٢) من طريق محمد بن مروان الذهلي عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أن فاطمة سيدة نساء أُمتي».

ومنهم الفاضل وحيد عبدالسلام بالي في «وقاية الانسان» (ص٣١٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ذكر الحديث عائشة ان النبي صلىٰ الله عليه وآله سارّ فاطمة فبكت ثم سارها فضحكت ـ وقال في الثانية: يافاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ـ أو سيدة نساء هذه الأُمة.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة علاقة الميزان»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢٠٧ وج١٣ ص٧٩ وج١٨ ص٤١٧ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد بن عبدالرؤوف الشافعي المناوي في «اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» (ص٧٤ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

«عن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه والأئمة من أُمتي عموده، وفاطمة علاقته توزن فيه أعمال المحبين لنا، والمبغضين لنا». [رواه الديلمي].

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة لسان الميزان»

قد رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٩١ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

قال علي رضي الله عنه: دخلت يوماً منزلي، فرأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، فقال: «ياحسن وياحسين، أنتما كفّتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفّتان إلّا باللسان، ولا يقوم اللسان إلّا علىٰ الكفتين، أنتما الامامان ولأُمكما الشفاعة، ثم التفت إلي وقال: ياأبا الحسن أنت توفّي أُجورهم، وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «فاطمة سيدة نساء العالمين»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٢٧ وج١٩ ص١٨ وج٢٥ ص٤٢ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٧ ص٣٤٢ ط دار الفكر) قال:

وعن عمران بن حصين أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال له: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة؟ فإنها تشتكي، قلت: بلىٰ. قال: فانطلقنا حتىٰ إذا انتهينا إلىٰ بابها، فسلم فاستأذن، فقال: أدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم، ومن معك ياأبتاه، فوالله ما عليّ إلّا عباءة. فقال لها: اصنعي بها هكذا، واصنعي بها هكذا، فعلمها كيف تستتر، فقالت: والله ما علىٰ رأسي خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه، قال: اختمري بها، ثم أذنت لهما، فدخلا، فقال: كيف تجدينك يابنية؟ قالت: إني لوجعة، وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله، قال: أما ترضين يابنية أنك سيدة نساء العالمين؟

قال: تقول: ياأبه، فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء-عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالعزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص١١٣ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

وعاد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ابنته فاطمة وهي مريضة ذات يوم فقال لها: كيف تجدينك يابنية؟ قالت الزهراء: إني لوجعة وانه ليزيدني أني ما لي طعام آكله. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور بعينه.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣٣٣ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيىٰ المشتهر بابن سيد الناس المتوفىٰ ٧٣٢هـ في «منح المدح أو: شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلىٰ الله عليه وسلم أو رثاه» (ص٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أبو العباس السراج، ثنا محمد بن الصباح، ثنا علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن عمران بن حصين أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها: «كيف تجدينك»؟ قالت: إني وجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله، قال: «يابنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين» قالت فأين مريم؟ قال: «تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة».

ومنهم سامية منيسي في «أُمهات المؤمنين والقرشيات» (ص٢٤٦ ط دار المريخ في الرياض قالت:

قال لها في آخر حياته: أنت أول من لحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء العالمين فضحكت.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٥٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

فاطمة سيدة نساء العالمين. ورواه أيضاً في ج٢ ص٣١١.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول صلىٰ الله عليه وسلم» لأبي عبدالله الترمذي (ص١٢ ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

أربع نساء سيدة نساء العالمين مريم وآسية وخديجة وفاطمة. ٣٠٧.

ومنهم عفّت وصال حمزة في «تعليقات منح المدح» (ص٣٥٨) قالت:

وفي الاصابة ٤ / ٣٦٧: وقال مسروق عن عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «مرحباً بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر اليها حديثاً؛ فبكت، ثم أسر اليها حديثاً، فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن. فسألتها عما قال فقالت: ماكنت لأفشي علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سره. فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال: «إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين. وما أراه إلّا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك» فبكيت. فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين»؟ فضحكت.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لابنته فاطمة: «أنت أول أهل بيتي لحوقاً بي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٤٣٩ وج١٩ ص١٧٢ وج ٢٥ ص١٧٣ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١١١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق. عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «مرحباً بابنتي». وأجلسها عن يمينه ـ أو عن يساره ـ وأسرّ اليها حديثاً فبكت، ثم أسرّ اليها حديثاً فضحكت. فقلت: ما رأيت

كاليوم حزناً أقرب من فرح! أي شيء أسرّ اليك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. فلما قبض سألتها، فقالت: قال: «إن جبريل كان يأتيني فيعارضني القرآن مرة. وإنه أتاني العام فعارضني به مرتين، ولا أرىٰ أجلي إلّا قد حضر. ونعم السلف أنا لك، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي». فبكيت لذلك. فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ـ أو نساء هذه الأُمة؟». قالت فضحكت.

ومنهم العلامة العارف الشيخ فخر الدين بن عربي المتوفىٰ ٦٣٨هـ في «تفسير القرآن الكريم» (ج٢ ص٨٦٥ ط دار الاندلس بيروت) قال:

وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام، فقال: (يابنتاه نعيت إليّ نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنك أول أهلي لحوقاً بي. فضحكت) وتسمىٰ هذه سورة التوديع. وروي أنه عاش بعدها سنتين. ونزلت في حجة الوداع.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣٣٩ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

أشار إلىٰ الحديث الشريف كما تقدم.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٥ ص٢٥٣ ط دار الفكر) قال:

منصور بن بشير حدث عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة: ان النبي صلىٰ الله عليه وآله دعا فاطمة في مرضه الذي توفي فيه ـ فذكر الحديث مثل ما مر عن المسند لأبي يعلى.

وقال أيضاً في ج٢٦ ص٨٦: وعن عائشة: أنها قالت لفاطمة: أرأيت حين أكببت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فبكيت، ثم أكببت فضحكت؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أكببت فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، قال: «وأنت

سيدة نساء أهل الجنة، إلّا مريم بنت عمران»؛ فضحكت.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج٣ ص ١٧٠ ط دار الفكر بيروت) قال:

(و) مما أخبر به صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها (ان فاطمة) الزهراء بنته صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم ورضي الله عنها (أول أهله لحوقاً) وروي لحاقاً (به) أي أول من ـ فذكر الحديث مثل ما مر.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه «تهذيب احياء علوم الدين ـ للغزالي» (ج١ ص٣٦٩ ط القاهرة) قال:

وأخبر فاطمة ابنته رضي الله عنها بأنها أول أهله لحاقاً.

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج٣ ص ١٧٠ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٤ ص٣٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا هبة الله بن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «مرحباً بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ ثم أنه أسر إليها حديثاً

فبكت، فقلت لها: استخصك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حديثه ثم تبكين. ثم انه أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مئة أوائل من النساء» (ص١٥٦ ط٢ دار الحكمة دمشق) قال:

ذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص ٣٠ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في «اظهار الحق» (ج٢ ص١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم الهاشمي في كتابه: «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٧٩ ط دار الهجرة بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي صاحب عقد الفريد في كتاب «طبايع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص١٧٨ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) **قال:**

عن عثمان بن عمر عن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أُم المؤمنين ـ فذكر الحديث.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبدالرحمن الندوي في «نبوءات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق» (ص٥٢ ط دار السلام) قال:

أخرج البخاري في صحيحه فقال: حدثنا أبو نعيم ثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: مرحباً باابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر اليها حديثاً فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر اليها حديثاً فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ قبض النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسألتها فقالت: أسر إلي أن جبريلَ كان يعارضني القرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك.

درجة الحديث: الحديث صحيح: أخرجه الشيخان.

تحقق النبوءة: صدق رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حيث كانت فاطمة رضي الله عنها أول من لحقت النبي صلىٰ الله عليه وسلم من أهل بيته فإنها لم تعش بعده صلىٰ الله عليه وسلم إلّا ستة أشهر.

يقول الحافظ ابن جر رحمه الله تعالىٰ: إنهم اتفقوا ـ أي أهل السير - علىٰ أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم بعده حتىٰ من أزواجه.

ويقول الامام النووي رحمه الله تعالىٰ: عاشت ـ أي فاطمة رضي الله عنها ـ بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ستة أشهر وهو الصحيح المشهور وقيل: ثمانية أشهر وقيل: ثلاثة وقيل: شهرين وقيل: سبعين يوماً فعلىٰ الصحيح قالوا توفيت رضي الله عنها لثلاث مضين من شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة.

ويقول النووي رحمه الله تعالىٰ في موضع آخر: هذه معجزة ظاهرة له صلىٰ الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحاقاً به ووقع كذلك.

وقال في الذيل: هذا الحديث يتعلق بسيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، رضي الله عنها رواه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صحابيان هما فاطمة نفسها وواثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنهما.

أما حديث فاطمة رضي الله عنها، فأخرجه البخاري في صحيحه ٦١ـ كتاب المناقب ٢٥ ـ باب علامات النبوة في الاسلام ٦ / ٦٢٨ (ح ٣٦٢٤) بلفظه و (ح ٣٦٢٦) بمثله.

و٦٢ ـ كتاب فضائل الصاحبة ١٢ ـ باب مناقب قرابة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ٧ / ٧٨ (ح ٣٧١٦) بمثله. و٦٤ ـ كتاب المغازي ٨٣ ـ باب مرض النبي صلىٰ الله عليه وسلم ووفاته ٨ / ١٣٥ (ح ٤٤٣٣).

ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٥ ـ باب فضائل فاطمة رضي الله عنها ٤ / ١٩٠٥ (ح ٢٤٥٠) بمثله.

وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز ٦٤ ـ باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ١ / ٥١٧ (١٦٢) بمثله.

وأحمد في مسنده ٦ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٤٠ بمثله.

والدارمي في مقدمة سننه ١٤ ـ باب في وفاة النبي صلىٰ الله عليه وسلم ١ / ٣٨ (ح ٨٠) بمثله.

وابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٤٧ بمثله.

وابن أبي شيبة في مصنفه ١٤ / ١٢٩ (ح ١٧٨٤٠) بمثله.

والطبراني في معجمه الكبير ١١ / ٣٣٠ (ح ١١٩٠٧) بمثله.

والبيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٣٦٤ بمثله.

وأما حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه. فأخرجه ابن عساكر في تاريخه كما

في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ١٨٨ ولفظه «سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: أول من يلحقني من أهل بيتي أنت يافاطمة».

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول صلىٰ الله عليه وسلم» لأبي عبدالله الترمذي (ص ٦٠ ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

قال لها عند موته إنك أسرع الناس لحوقاً بي فضحكت ... فاطمة ٣٠٧.

ومنهم عبدالرحمن الشرقاوي في «علي امام المتقين» (ج١ ص ٧٠ ط مكتبة غريب بالعجالة) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٣٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قالت عائشة أُم المؤمنين: ما رأيت من خلق الله أشبه حديثا وكلاماً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبّلها ورحّب بها وأجلسها في مجلسه؛ وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحّبت به وأخذت بيده فقبّلتها. فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فأسرّ اليها فبكت، ثم أسرّ اليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذه المرأة فضلاً علىٰ النساء، فإذا هي واحدة منهن؛ بينما هي تبكي إذ هي تضحك! فلما توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سألتها؛ فقالت: أسرّ إلي فأخبرني انه ميت فبكيت؛ ثم أسرّ إليّ أني أول أهل بيته لحوقاً به فضحكت.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص٢١٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فأشار إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٤٣ ط دار الهجرة بيروت) قال:

ولم تشأ بل ولم يشأ الله أن يطيل مقامها في الدنيا بعد وفاة رسول الله فقد همس في أُذنيها وهو علىٰ فراش الموت قائلاً: إنك أول الناس لحوقاً بي في الجنة .. فابتسمت والدموع في عينها ولم تمض ستة أشهر حتىٰ لحقت بالمصطفىٰ عليه السلام في الخير إن شاء الله.

ومنهم سامية منيسي في «أُمهات المؤمنين والقرشيات» (ص٢٤٦ ط دار المريخ الرياض) قال:

فذكر انه قال لها: أنت أول لحوقاً بي من أهل بيتي.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا الشجرة وفاطمة فرعها [أصلها]»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٥٣ وج ٢٥ ص ١٢٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص ٥١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أنا الشجرة وفاطمة أصلها (فرعها) وعلي لقاحها. كر ٤:٣٢١ ـ ميزان ١٨٩٦، ٨٩٨١ ـ تذكرة ٩٩ ـ لىء ١:٢٢٠ ـ عدي ٦:٢٤٥١.

وقال في «فهارس المستدرك للحاكم ص٧٠٨: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أنا شجرة وفاطمة حملها»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٥٧ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة ـ للصفوري»

(ص١٨٢ ط دار ابن كثير) قال:

وقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبونا أهل البيت ورقها، وكلّنا في الجنة حقّاً حقّاً».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة ينادىٰ: ياأهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله حتىٰ تمر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص١٣٩ وج١٩ ص٦٧ وج٢٥ ص٢١٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن اطيفش الاباضي الحفصي العدوي القرشي الجزائري المولود ١٢٣٦ والمتوفىٰ ١٣٣٢هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل»

(ج١ ص٤٦ ط دار الكتب العلمية) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذاكان يوم القيامة نادىٰ مناد: ياأهل الجمع، غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتىٰ تمرّ». رواه تمام، والحاكم، عن علي.

ومنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قد روي عن علي وأبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة ـ ثم ذكر الأحاديث بأسانيدها المختلفة والطرق المتفاوتة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٧٩ وص١٠٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر) قال:

ياأيها الناس غضوا أبصاركم حتىٰ تمر فاطمة. متناهية ١:٢٦٢.

ياأيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم. متناهية ١:٢٦٢.

ياأيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتىٰ تمر فاطمة. متناهية ١:٢٦١.

ورواه أيضاً في «فهارس المستدرك للحاكم» ص٧٠٨.

ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة» للصفوري (ص١٨٨ ط دار ابن كثير) قال:

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد من بطنان العرش: ياأهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم حتىٰ تمر فاطمة بنت محمد علىٰ الصراط» قيل: حتىٰ لا يراها قاتل الحسين، فيتعلق بها، فتعفو عنه، وقد قضىٰ الله عليه بالعذاب ـ فتمر رضي الله عنها ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع».

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «ان الله حرّم فاطمة وذريتها علىٰ النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص١٢٣ وج١٨ ص٥٧ وج ٢٥ ص١٩٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٧ ص١٢٦ ط دار الفكر) قال:

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرمها الله وذريتها علىٰ النار.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «فهارس كتاب الموضوعات ـ لابن الجوزي» (ص٧٣ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

فأشار إلىٰ الحديث الشريف مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٥٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «المهدي من ولد فاطمة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٣ ص٩٨ وص ١١٠ وج ١٠ ص ٢٤٠ وج١٩ ص٦٦ وص ٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٩ وج ٢٥ ص٥٢٦ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هٰيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ ابن كثير الدمشقي في «علامات يوم القيامة» (ص٢٧ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أُم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: (المهدي من عترتي، من ولد فاطمة).

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك للحاكم» (ص٧٠٩ ط بيروت) قال:

المهدي هو من ولد فاطمة رضي الله عنها.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في فاطمة بعد أن ضمّها إلىٰ صدره:

«ذرية بعضها من بعض»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب «ألف باء» (ج٢ ص٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: أيما خير للمرأة وخير للرجل؟ قالت: أن لا ترىٰ المرأة رجلاً ولا يرىٰ الرجل امرأة فضمها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ صدره وقال: ذرية بعضها من بعض.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج٣ ص٣٩ ط١ دار القلم الكويت عام١٤١٠) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «الف باء» وفيه: أي شيء خير للمرأة؟

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لفاطمة وبعلها وابنيهما: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٤٩ وص١٦١ وج١٨ ص٤١١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة.

فمنهم الحافظ مخمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص٢٣ ط دار الكتب العلمية) قال:

وفي الترمذي، عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة وابنيهما: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وقال في «تاريخ الاسلام» ج٣ ص٤٥: وفي الترمذي عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة وابنيهما: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أفضل نساء أهل الجنة فاطمة عليها السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٥٢ وج١٩ ص٥٠ وج٢٥ ص٣٠ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ الجمال يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج٣٥ ص٢٤٩ ط بيروت) قال:

وقال علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: خطّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط، ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

ومنهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في «مختار تفسير القرطبي» (ص٢٣٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال:

أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

مستدرك

تعليمه صلىٰ الله عليه وآله التسبيح لعلي وفاطمة عليهما السلام عند المنام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٢٧٨ وج ٢٥ ص٣٠٩ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل وحيد عبدالسلام بالي في «وقاية الانسان» (ص ٣٨٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

عن علي رضي الله عنه: ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلىٰ الله عليه وسلم تسأله خادماً، فلم تجده، ووجدت عائشة فأخبرتها، قال علي: فجاءنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقد أخذنا مضجعنا فقال: «ألا أدلكما علىٰ ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلىٰ فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعاً

وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم» متفق عليه.

ومنهم الشيخ أبو بكر الجزائري في «منهاج المسلم» (ص١٣٨ ط دار الكتب السلفية القاهرة) قال:

قول الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وقد طلبا منه صلىٰ الله عليه وسلم خادماً يساعدهما في البيت: «ألا أدلكما علىٰ خير مما سألتماه؟ إذا أخذتما مضجعاً فسبحا ثلاثاً ـ فذكر مثل ما تقدم عن «وقاية الانسان».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالحميد كشك في «بناء الامرأة المسلمة» (ص١٧١ ط دار المختار الاسلامي) قال:

روىٰ البخاري ومسلم أن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلىٰ الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقىٰ في يديها من الرجال وتسأله خادمة فقال: «ألا أدلكم علىٰ ما هو خير لكما مما سألتما: إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين. فذكر مثل ما تقدم باختلاف في اللفظ.

ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج١٦ ص٣٣٢ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري. قال: انبانا الكراني. قال: أخبرنا الصيرفي، قال: أخبرنا ابن فاذشاه. قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عيسىٰ بن عبدالرحمان السلمي، قال: سمعت عبدالله بن يعلى النهدي، يقول: قال علي: أتت فاطمة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، تشكو اليه العمل وتسأله خادماً، فقال: «أولا خير من ذلك؟ إذا أويت إلىٰ فراشك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، واحمديه ثلاثاً وثلاثين، وكبّريه أربعاً وثلاثين». قال عيسىٰ: فقلت لعبدالله بن يعلى: أدركت علياً؟ قال: نعم يوم صفين.

وقال في ج ٢٠ ص ٣٢١ في ترجمة علي بن اعبد انه روىٰ عن علي بن أبي طالب:

ألا أُحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله اليه؟ قلت: بلىٰ، قال انها جرت بالرحىٰ ... الحديث.

ومنهم الاستاذ الدكتور السيد أحمد فرج في «الزواج وأحكامه في مذهب أهل السنة»

(ص٢٢٦ ط١ دار الوفاء المنصورة) قال:

وفي الصحيحين أن فاطمة (رضي الله عنها) أتت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فشكت إليه ما تلقىٰ في يديها من الرحا، وتسأله خادماً فلم تجده، وذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أخبرته، قال علي كرم الله وجهه فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال مكانكما، فجاء فقعد بيننا حتىٰ وجدت برد قدميه علىٰ بطني، فقال: «أدلكما علىٰ ما هو خير لكما مما سألتما. إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين مرة، واحمدا الله ثلاثاً وثلاثين مرة، وكبرا أربعاً وثلاثين مرة، فهو خير لكما من خادم»، قال علي كرم الله وجهه فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين.

ومنهم الفاضل المعاصر طه عبدالله العفيفي في «من وصايا الرسول صلىٰ الله عليه وآله»

(ص٣٨٩ ط دار التراث العربي القاهرة) قال:

عن علي رضي الله عنه، قال لابن أعبد: ألا أُحدثك عني وعن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله اليه، وكانت عندي؟ قلت: بلىٰ، قال: انها جرت بالرحا حتىٰ أثرت في يدها، واستقت بالقربة حتىٰ أثرت في نحرها، وكنست البيت حتىٰ اغبرت ثيابها، فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم خدم، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادماً، فأتته فوجدت عنده حدثاء، فرجعت فأتاها من الغد، فقال: ما كان حاجتك؟ فسكتت، فقلت: أنا أُحدثك يارسول الله .. جرت بالرحا حتىٰ أثرت في يدها، وحملت بالقربة حتىٰ أثرت في نحرها، فلما ان جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حر ما هي فيه، قال:

«اتقي الله يافاطمة، وأدي فريضة ربك، وأعملي عمل أهلك، وإذا أخذت مضجعك: فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مائة فهو خير لك من خادم». قالت: رضيت عن الله ورسوله.

زاد في رواية: «ولم يخدمها». (رواه البخاري ومسلم وأبو داود واللفظ له والترمذي مختصراً، وقال: وفي الحديث قصة ولم يذكرها.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

اتقي الله يافاطمة وأدّي فريضة ربّك واعملي عمل أهلك وإذا أخذت مضجعك فسبحي ـ فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلي» (ج١ ص٢٨٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ.

عن علي، قال: أتانا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ وضع قدمه بيني وبين فاطمة، فعلّمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: «ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة، قال: قال علي: فما تركتها بعد. فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين».

وقال أيضاً في ص٤١٩: حدثنا أبو موسىٰ، حدثنا عثمان بن عمر؛ حدثنا اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة.

عن علي، قال: قلت لفاطمة: لو أتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسألته خادماً، فانه قد أجهدك العمل. فأتته فلم توافقه. فقال: «ألا أدلكما علىٰ خير مما سألتما؟ اذا أويتما إلىٰ فراشكما. فسبّحا ـ فذكر مثل ما تقدم ـ وزاد:

فذلك، مئة علىٰ اللسان، وألف في الميزان».

حدثنا أبو موسىٰ، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ. عن علي قال: أتانا رسول الله حتىٰ وضع قدمه ـ فذكر مثل ما تقدم أولاً.

وقال أيضاً في ص٤٣٦: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلىٰ، عن علي، قال: أتت فاطمة النبي صلىٰ الله عليه وسلم تستخدمه خادماً فقال: «أدلك، أو أُعلمك ما هو خير لك من ذلك؟ إذا أويت إلىٰ فراشك تسبحين ثلاثة وثلاثين. وكبري، واحمدي أحدهما ثلاثاً وثلاثين، والآخر أربعاً وثلاثين». قال علي: فلم أدعها بعد أن سمعتها. قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين».

وقال في ج١٢ ص١٢٣: حدثنا زهير، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: سألت فاطمة النبي صلىٰ الله عليه وسلم خادماً فقال: «ألا أدلك علىٰ ما هو خير من ذلك؟ تسبحين الله، وتكبرين، وتحمدين الله إذا أويت إلىٰ فراشك مئة مرة».

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «ابناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص١٥ ط٥ دار ثابت القاهرة) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج١ ص٤٨٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

تسبحين ثلاثاً وثلاثين (قاله لفاطمة) علي بن أبي طالب ١ / ٨٠.

ومنهم سامية منيسي في «أُمهات المؤمنين والقرشيات» (ص٢٤٦ ط دار المريخ بالرياض) قال:

فذكر انه أمرهما بالتسبيح والتكبير والتحميد عوض الخادم.

حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢١ ص١٣٥ ط دار الفكر) قال:

عن كثير بن الحارث، عن القاسم مولىٰ معاوية:

أنه سمع علي بن أبي طالب يذكر أنه أمر فاطمة تستخدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت: يارسول الله، إنه قد شق علي الرحىٰ، وأرته أثراً في يدها من أثر الرحىٰ، فسألته أن يخدمها خادماً، فقال: «ألا أعلمك خيراً من ذلك ـ أو قال: خيراً من الدنيا وما فيها ـ إذا أويت إلىٰ فراشك فكبري أربعاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها». فقال علي: ما تركتها منذ سمعتها. فقيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبدالجواد المدني في «المعاملات في الاسلام» (ص١٥٨ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

حديث آخر رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبدالباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج٣ ص٢٣٧ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

حديث علي، أن فاطمة عليها السلام، شكت ما تلقىٰ من أثر الرحا. فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم سبي. فانطلقت فلم تجده. فوجدت عائشة، فأخبرتها. فلما جاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أخبرته عائشة بمجيء فاطمة. فجاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا. فذهبت لأقوم، فقال: «علىٰ مكانكما» فقعد بيننا، حتىٰ وجدت برد قدميه علىٰ صدري. وقال: «ألا أُعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا

أخذتما مضاجعكما تكبّرا أربعاً وثلاثين، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثة وثلاثين. فهو خير لكما من خادم».

أخرجه البخاري في: ٦٢ـ كتاب فضائل أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ٩ـ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

عن ابن أبي ليلىٰ قال: حدثنا علي ـ فذكر مثل ما تقدم عن «اللؤلؤ والمرجان» وليس فيه: أخرجه البخاري ـ الخ.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٤٢ ط دار القلم دمشق) قال:

وقد روىٰ البخاري عن علي رضي الله عنه أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحىٰ مما تطحن، فبلغها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أُوتي بسبي، ـ فروىٰ مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة السيد عبدالرحيم عنبر الطهطاوي في «هداية الباري إلىٰ ترتيب أحاديث البخاري» (ج١ ص٢٦٦ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال:

ألا أُعلمكما خيراً ما سألتماني. إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين ـ فروىٰ مثل ما تقدم عن اللؤلؤ والمرجان وقال في آخره: (رواه علىٰ: كتاب المناقب: باب مناقب علي).

ومنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي في «شرح معاني الآثار» (ج٣ ص٢٣٣ ط٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حدثنا سليمان بن شعيب، قال: ثنا عبدالرحمن بن زياد، قال: ثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ يحدث عن علي بن أبي طالب، أن فاطمة أتت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تشكو إليه أثر الرحىٰ في يدها وقد بلغها أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أتاه سبي، فأتته تسأله خادماً، فلم تلقه، ولقيتها عائشة، فأخبرتها الحديث. فلما جاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم أخبرته بذلك قال: فأتاني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم فقال «مكانكما» فقعد بيننا حتىٰ وجدت برد قدميه علىٰ صدري. فقال: ألا أدلكما علىٰ خير مما سألتما؟ ـ فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور المصري في «منهج السنة في الزواج» (ص٤٠١ ط٣ دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة ـ قال:

وقد روىٰ ابن أبي ليلىٰ عن علي عليه السلام ـ فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ.

حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفىٰ ٧٤٨هـ في «معجم شيوخ الذهبي» (ص٥٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن عمر الزاهد أنا محمد بن عبدالهادي أنا يحيىٰ الثقفي أنا حمزة بن العباس حضوراً أنا ابن عبدالرحيم أنا أبو محمد بن حبان نا عبدالله بن محمد بن زكريا ومحمد بن نصير قالا: أنا إسماعيل بن عمر ثنا سفيان الثوري عن عبدة بن أبي لبابة عن سويد بن علقمة قال: أصابت علياً عليه السلام خصاصة فقال لفاطمة: لو أتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسألتيه فأتته فقال: «إن شئت أمرت لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت: بل علمنيهن، قال: قولي: ياأول الأولين ويا آخر الآخرين وياذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين» فانصرفت. فقال علي: ما وراءك؟ فقالت: ذهبت إلىٰ الدنيا وأتيتك

بالآخرة.

ومنهم محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة» (ص١٩١) قال:

فذكر الحديث والدعاء مثل ما مر.

حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في «الروض الداني إلىٰ المعجم الصغير للطبراني» (ج١ ص٢٧٠ ط١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا خالد بن النضر أبو يزيد القرشي البصري، حدثنا نصر بن علي، حدثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلابي، حدثني أبو مدرك، حدثني أنس بن مالك قال:

«كنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في المسجد، حتىٰ إذا طلعت الشمس، خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم واتبعته فقال: انطلق بنا حتىٰ ندخل علىٰ فاطمة بنت محمد، فدخلنا عليها، فإذا هي نائمة مضطجعة، فقال: يافاطمة ما ينيمك في هذه الساعة؟ قالت: ما زلت عند البارحة محمومة. قال: فأين الدعاء الذي علمتك؟ قالت: نسيته. فقال: قولي: ياحي ياقيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين، ولا إلىٰ أحد من الناس».

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه «تهذيب احياء علوم الدين ـ للغزالي» (ج١ ص١٥٢ ط القاهرة) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يافاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي: ياحي ياقيوم، برحمتك أستغيث، لا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله».

حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل

الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٩١ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

الثانية: قال في «صحيح مسلم» قولي: «اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرض ورب العرش العظيم، ورب كل شيء، فالق الحب والنوىٰ، ومنزل التوراة والانجيل والفرقان العظيم، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، [اللهم] أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، واغننا من الفقر».

الثالثة: قالت فاطمة رضي الله عنها: رغّب النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الجهاد، وذكر فضله، فسألته الجهاد؟ فقال: «ألا أدلك علىٰ شيء يسير، وأجره كثير، ما من مؤمن ولا مؤمنة، يسد عقب الوتر سجدتين، ويقول في كل سجدة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، خمس مرات لا يرفع رأسه حتىٰ يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات في ليلته مات شهيداً».

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٨٦ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

ذكر طلبهما عن النبي صلىٰ الله عليه وآله خادماً ومجيئ النبي اليهما وهما مضطجعان ـ إلىٰ أن قالت: ثم أضاف في رفق وهو يقدر حالهما: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني» أجابا معاً: «بلىٰ يارسول الله ...».

قال: «كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلىٰ فراشكما، تسبحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، وتكبران ثلاثاً وثلاثين ...

ثم ودعهما ومضىٰ، بعد أن زودهما بهذا المدد الأهلي، ولقنهما هذه الرياضة النفسية التي تغلب المصاعب وتهزم المتاعب ...

ولقد سمع «الامام علي» بعد أكثر من ثلث قرن يذكر كلمات الرسول ويقول: «فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن!» سأله رجل من أصحابه: ولا ليلة صفين؟ فأجاب

مؤكداً: ولا ليلة صفين. وذكرت أيضاً مثل ما تقدم في كتابها «تراجم سيدات بيت النبوة» ص٦٠٢ ط بيروت.

ومنهم الدكتور عبدالصبور شاهين والاستاذة اصلاح عبدالسلام الرفاعي في «موسوعة أُمهات المؤمنين» (ص٩١ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالا:

وقد وردت إلىٰ المدينة مرة غنائم وسبي فانتهزا الفرصة وذهبا لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يشكوان له الجهد والكلال، ويطلبان شيئاً مما أفاء الله علىٰ المسلمين من غنائم. فقال لهما: لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوىٰ بطونهم. ثم أضاف: ألا أخبركم بخير مما سألتماني؟ فقالا: بلىٰ، قال: كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان. فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري في «شرح معاني الآثار» (ج٣ ص٢٣٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حدثنا ربيع المؤذن، قال: ثنا أسد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي أنه قال لفاطمة ذات يوم «قد جاء الله أباك بسعة ورقيق فأتيه فاطلبي منه خادماً» فأتيته، فذكرت ذلك له فقال «والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة يطوون بطونهم، فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر طه عبدالله العفيفي في كتابه «حق الزوج علىٰ الزوجة وحق الزوجة علىٰ الزوج» (ص٧١ ط دار الاعتصام) قال:

فقد جاءت فاطمة ابنة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم تطلب من أبيها خادماً يعينها علىٰ عمل البيت، فنصحها بالاكثار من الذكر والتسبيح والتيقظ للعبادة، فذلك خير لها.

حديث آخر. رواه جماعة:

فمنهم الدكتور عبدالصبور شاهين والأُستاذة اصلاح عبدالسلام الرفاعي في «موسوعة أُمهات المؤمنين» (ص٣٣٧ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالا:

عن أُم سلمة زعمت أن فاطمة جاءت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم تشتكي إليه الخدمة، فقالت: يارسول الله لقد مجلت يدي من الرحىٰ، أطحن مرة وأعجن مرة، فقال لها رسول الله: يرزقك الله شيئاً يأتك، وسأدلك علىٰ خير من ذلك إذا لزمت مضجعك، فسبحي ثلاثاً وثلاثين مرة وكبري ثلاثاً وثلاثين مرة، واحمدي أربعاً وثلاثين، فذلك مائة، فهو خير لك من الخادم.

وإذا صليت الصبح فقولي: لا إله إلّا الله وحده لا شريك لك له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو علىٰ كل شيء قدير (عشر مرات). وبعد صلاة المغرب كذلك. فإن كل واحدة تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل. لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وهو حرسك ما بين ما تقولين غدوة إلىٰ أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء.

مستدرك

دعاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام لما رآها جائعة

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص٧٣٨ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثنا أحمد بن يحيىٰ الصوفي قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا مسهر بن عبدالملك الهمداني، عن عتبة بن معاذ البصري، عن عكرمة، عن عمران بن حصين

الخزاعي قال: كنت عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة قال: فنظرت إليها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «أدني يافاطمة» فدنت حتىٰ قامت بين يديه فوضع يده علىٰ صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: «اللهم مشبع الجاعة رافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد» قال عمران: فنظرت إليها وقد غلب الدم علىٰ الصفرة في وجهها كما كانت الصفرة قد غلبت علىٰ الدم قال عمران: فلقيها بعد فسألتها فقالت: ما جعت بعدها ياعمران.

وروىٰ مثله سنداً ومتناً بعينه في ص٧٥٦.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل في «الخصائص النبوية ـ المسماة: فتح الكريم القريب» (ص٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال:

(وفي الدلائل للبيهقي أنه صلىٰ الله عليه وسلم وضع يده علىٰ صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد) وفيه أنه صلىٰ الله عليه وسلم لما وضع يده قال اللهم مشبع الجوعة ورافع الوضعة ارفع فاطمة بنت محمد.

مستدرك

نزع فاطمة عليها السلام لستر الباب وفكّت القلبين عن ولديها مع بكائها رغبة عن الدنيا

قد تقدم منا عن العامة في ج١٠ ص٢٣٤ وص٢٩١ وج١٩ ص١٠٥ وج٢٥ ص٢٧٦ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٨٦ ط دار القلم دمشق) قال:

عن ابن عمر أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام، فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام، فلما رجع من غزوة تبوك وقد اشترت مقينعة فصبغتها بزعفران، وألقت علىٰ بابها ستراً، أو ألقت في بيتها بساطاً، فلما رأىٰ ذلك النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجع فأتىٰ المسجد فقعد فيه، فأرسلت إلىٰ بلال، فقالت: اذهب فانظر ما ردّه عن بابي؟ فأتاه فأخبره، فقال: إني رأيتها صنعت كذا وكذا، فأتاها فأخبرها، فهتكت الستر وكل شيء أحدثته، وألقت ما عليها، ولبست أطمارها، فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخبره، فجاء حتىٰ دخل عليها، فقال: كذلك كوني فداك أبي وأُمي.

عن ابن عمر: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم جاء إلىٰ منزل فاطمة عليها السلام فرجع ولم يدخل، وجاء علي عليه السلام، فذكرت ذلك له، فذكر ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت علىٰ بابها ستراً، وما لي وللدنيا، قال: وكان الستر موشياً، قال: فذكر ذلك علي لفاطمة عليها السلام، فقالت: يأمرني بما أحب، فذكر ذلك عليّ لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال : ابعثوا به إلىٰ آل فلان، فإن بهم إليه حاجة.

عن ثوبان مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا سافر كان آخر عهده من أهله بفاطمة عليها السلام، وأول من يدخل عليها إذا قدم، فقدم من غزاة، وقد علقت مسحاً أو ستراً علىٰ بابها، وحلّت الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة، فقبض ولم يدخل، فظنت أنما منعه أن يخدل ما رأىٰ، فهتكت الستر، وفككت القلبين عن الصبيين، فبكيا وقطعته بينهما، فانطلقا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهما يبكيان، فأخذهما منهما فقال: «ياثوبان إذهب بهذا إلىٰ فلان أو إلىٰ أبي فلان ـ قال: أهل بيت بالمدينة ـ إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، ياثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب، وسوارين من عاج».

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقّاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣١٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

«وأسند يحيىٰ عن محمد بن قيس قال: «كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا قدم من سفر أتىٰ فاطمة فدخل عليها وأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر وصنعت فاطمة مسكتين من ورق (بكسر الراء) وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دخل عليها ووقف أصحابه علىٰ الباب لا يدرون أيقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتىٰ جلس علىٰ المنبر، ففطنت فاطمة انه فعل ذلك لما رأىٰ من المسكتين والقلادة والستر .. فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك: اجعل هذا في سبيل الله. فلما أتاه قال: قد فعلت، فداها أبوها، ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقىٰ كافراً منها شربة ماء».

مستدرك

كانت لفاطمة عليها السلام سلسلة من ذهب أهدىٰ لها علي عليه السلام فباعتها فاشترت بها نسمة فاعتقتها في سبيل الله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٢٨٧، ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الألباني في «آداب الزفاف في السنة

المطهرة» (ص ٩٠ ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع) قال:

قال ثوبان: دخل النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ فاطمة وأنا معه، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت: هذا أهدىٰ لي أبو حسن (تعني زوجها علياً رضي الله عنه). ـ وفي يدها السلسلة ـ فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: يافاطمة، أيسرك أن يقول الناس: فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار؟ [ثم عذمها عذماً شديداً]، فخرج ولم يقعد، فعمدت فاطمة إلىٰ السلسلة فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها، فبلغ ذلك النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: الحمد لله الذي نجىٰ فاطمة من النار».

وقال المحشي:

أخرجه النسائي (٢ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥) والطيالسي (١ / ٣٥٤) ومن طريقه الحاكم (٣ / ١٥٢ ـ ١٥٣) والطبراني في «الكبير» (١ / ١٤٨ / ١) وكذا أحمد (٥ / ٢٧٨) وإسناده صحيح موصول. وقال الحاكم: «صحيح علىٰ شرط الشيخين» ووافقه الذهبي، وقال الحافظ المنذري (١ / ٢٧٣): «رواه النسائي بإسناد صحيح» وقال العراق (٤ / ٢٠٥) «... بإسناد جيد». والزيادة الأُولىٰ عندهم جميعاً إلّا في رواية النسائي، والزيادة الثانية عنده وكذا الطيالسي وغيره وسائرها عند أحمد والحربي في «الغريب» (٥ / ١٨ / ٢) مختصراً والطبراني ولم يسق لفظه. وله طريق آخر عن أبي أسماء الرجبي عن ثوبان. رواه الروياني في «مسنده» (١٤ / ١٢٦ / ١) وليس عنده «أيسرك ...»، وسنده صحيح أيضاً. واعلم أن ابن حزم روىٰ (١٠ / ٨٤) هذا الحديث من طريق النسائي فقط التي ليس فيها زيادة «من ذهب».

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الاسلام» (ص٣٥٢ ط مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لفاطمة بنت النبي صلىٰ الله عليه وعليهما وآلهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٣٢٦ وج١٩ ص١٢٣ وج ٢٥ ص٣٨٦ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣٠٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

ومن جملة الأخبار يتضح أن النبي عليه السلام كان يبقيها لعلي رضي الله عنه. فقد خطبها أبو بكر وعمر فردهما وقال لكل منهما: انتظر بها القضاء، أو قال انها صغيرة كما جاء في سنن النسائي.

وفي أُسد الغابة انها لما خطبها أبو بكر وعمر وأبىٰ رسول الله قال عمر: «أنت لها ياعلي!» فقال علي: «ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها» فزوجه رسول الله فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، ثم دخل عليها رسول الله فقال: «ما لك تبكين يافاطمة! فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً».

وفي رواية أن علياً لما سأله النبي: «هل عندك من شيء؟» قال: «كلا». فقال له: «وأين درعك الحطمية؟» أي التي تحطم السيوف، وكان النبي قد أهداه إياها، فباعها وباع أشياء غيرها كانت عنده، فاجتمع له منها أربعمائة درهم..

جاء في أنساب الأشراف للبلاذري: «فباع بعيراً له ومتاعاً فبلغ من ذلك أربعمائة وثمانين درهماً ويقال أربعمائة درهم، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع ففعل ..».

ثم استطرد صاحب الأنساب إلىٰ رواية أُخرىٰ، يرتفع سندها إلىٰ علي نفسه قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول: «أردت أن أخطب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ابنته فقلت: والله ما لي شيء، ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه» فقال: «وهل عندك من شيء؟» قلت: «لا» قال: «فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا؟ فقلت: هي عندي؟ قال: فاعطها اياها».

وفي طبقات ابن سعد أن رسول الله قال لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة: «هي لك ياعلي! لست بدجال» يعني لست بكذاب. وذلك أنه كان وعد علياً بها قبل أن يخطبها.

ويروىٰ عن النبي أنه قال لفاطمة: «ما أليت أن أزوجك خير أهلي».

وجهزت وما كان لها من جهاز غير سرير مشروط ووسادة من أدم حشوها ليف ونورة من أدم (اناء يغسل فيه) وسقاء ومنخل ومنشفة وقدح ورحاءان وجرّتان ..

وعن أنس بن مالك أن النبي قال له: انطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار، قال فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مجالسهم قال صلىٰ الله عليه وسلم: «الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته، المطاع لسلطانه، المهروب اليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته ونيرهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم. ان الله عزوجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً وحكماً عادلاً وخيراً جامعاً، أوشج بها الأرحام وألزمها الأنام. فقال الله عزوجل: وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً، وأمر الله يجري إلىٰ قضائه، وقضاؤه يجري إلىٰ قدره، ولكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُم الكتاب، ثم ان الله تعالىٰ أمرني أن أُزوج فاطمة من علي وأشهدكم أني زوّجت فاطمة من علي، علىٰ أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علىٰ آلسنة القائمة والفريضة الواجبة، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن

الأُمة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

قال أنس: «وكان علي عليه السلام غائباً في حاجة لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد بعثه فيها .. ثم أمر لنا بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا، فقال: انتهبوا. فبينما نحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم اليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقال: ياعلي! إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإني زوجتكها علىٰ أربعمائة مثقال فضة، فقال علي: رضيت يارسول الله! ثم إن علياً خرّ ساجداً شكراً لله، فلما رفع رأسه قال الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب». قال أنس: «والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب».

ومن المرجح جداً أن الزهراء قد استشيرت في زواجها علىٰ عادة النبي عليه السلام في تزويج كل بنت من بناته كما جاء في مسند ابن حنبل، فيقول لها: فلان يذكرك، فان سكتت أمضىٰ الزواج، وان نقرت الستر علم أنها تأباه، وفي زواج الزهراء قال لها: يافاطمة! إن علياً يذكرك. فسكتت، وفي روايات أُخرىٰ أنه وجدها باكية، فذاك حيث قال رسول الله: «ما لك تبكين يافاطمة! فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً». ولم يجمع كتاب السيرة علىٰ الوقت الذي تم فيه الزواج، ولكنهم قالوا انه كان بعد الهجرة، وبعد غزوة بدر.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الالباني في «آداب الزفاف في السنة المطهرة» (ص٥٥ ط دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع) قال:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة، فأتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فسلم عيه، فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ فقال: يارسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: مرحباً وأهلاً، ولم يزد عليهما، فخرج علي بن أبي طالب علىٰ أُولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحباً وأهلاً، فقالوا: يكفيك من رسول الله إحداهما، أعطاك الأهل والمرحب.

ومنهم ألفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٨٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي رواية: إنه لما خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يزوجها، قال عمر: أنت لها ياعلي. فقال علي: ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها. فزوجه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة. فلما بلغ ذلك فاطمة بكت ثم دخل عليها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: ما لك تبكين يافاطمة! فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً. وظلت فاطمة الزهراء الزوجة الوحيدة لعلي بن أبي طالب طيلة حياتها. ولم يتخذ علي عليها زوجة حتىٰ توفيت. وقد ولدت له الحسن والحسين وأُم كلثوم وزينب. وكانت فاطمة تُرَقّص الحسين بن علي رضي الله عنهما وتقول:

وا بأبي شبه النبي ليس شبيهاً بعلي

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج١٧ ص٧٥ ط بيروت) قال:

وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي، وأحمد بن شيبان، قالا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدثني عبدالكريم بن سليط البصري، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال نفر من الأنصار لعلي رضي الله عنه: لو كانت عندك فاطمة. فأتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يعني: ليخطبها، فقال: «ما حاجة ابن أبي طالب؟» قال: يارسول الله ذكرت فاطمة. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «مرحباً وأهلاً». لم يزده علىٰ ذلك. فخرج علي علىٰ هؤلاء الرهط من الأنصار ينتظرونه، فكأنهم قالوا: ما وراءك؟ قال: إنه قال: «مرحباً وأهلاً». قالوا: يكفيك من

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أحدهما، أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب. فلما زوجه قال: «لابدّ للعروس من وليمة»، فجمع له رهط من الأنصار شيئاً، فقال: «اللهم بارك لهما في شملهما». رواه النسائي في «اليوم والليلة». عن أحمد بن سليمان الرهاوي، وعبدالأعلىٰ بن واصل بن عبدالأعلىٰ؛ جميعاً عن مالك بن إسماعيل، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين. وهذا جميع ما له عندهم والله أعلم.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي التونسي المتوفىٰ ١٩٤٤م في «معجز محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٢٦٧ ط بيروت) قال:

ثم سأل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علياً: أعندك شيء تمهرها به؟ فقال: فرسي وبدني. فأجابه صلىٰ الله عليه وسلم أما فرسك فلابد لك منها، وأما بدنك فبعها. فباعها رضي الله عنه من عثمان بن عفان بـ ٤٨٠ درهماً. ثم ردها عليه. فجاء إلىٰ رسول الله بالمال فوضعه في حجره. فقبض منه قبضاً وناولها إلىٰ بلال. وقال له: ابتع لنا بها طيباً!

وحكىٰ رواة السيرة ان عقد علي علىٰ فاطمة كان في رمضان، والبناء بها كان في ذي الحجة. وروىٰ بعضهم، انه تأخر سبعة أشهر ونصف، والأول أرجح.

ولما تم العقد، دعا صلىٰ الله عليه وسلم بطبق بسر، فوضع بين يديه، وقال لمن حضر من الصحابة انتهبوا! ولما كانت ليلة الدخول، أولم عليها رضي الله عنه بكبش من عند سعد بن عبادة واصوع من ذرة من عند جماعة من الأنصار.

ومنهم الأُستاذ محمد المنتصر الكتاني في «معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين» (ج٧ ص١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

فعن علي بن أبي طالب عند قاسم بن أصبغ الاندلسي قال: أتيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقلت: يارسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي وأني وأني قال: وما ذاك ياعلي؟ قال: تزوجني فاطمة قال: وما عندك؟ قلت: عندي

فرسي ودرعي قال: أما فرسك فلابد لك منها، وأما درعك فبعها قال: فبعتها باربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعتها في حجره، ثم قبض منها قبضة وقال: يابلال ابغنا بها طيباً..

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٢٦٧ ط دار الريان للتراث)

قال:

تقدم أبو بكر إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يخطب «فاطمة الزهراء»، فترفق به صلىٰ الله عليه وسلم وقال: «انتظر بها القضاء»، فذكر ذلك «أبو بكر لعمر»، فقال له «عمر»: ردك «ياأبا بكر». ثم إن «أبا بكر» قال «لعمر»: اخطب «فاطمة» إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فخطبها فقال له مثل ما قال «لأبي بكر»: انتظر بها القضاء. فجاء «عمر إلىٰ أبي بكر» فأخبره فقال له: ردك «ياعمر». وشاع الخبر في المدينة، وكان أول من أخبر «علياً» بذلك جارية له فقالت: هل علمت أن «فاطمة» خُطبت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: لا. قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيزوجك؟ ولا شك أن كلامها بعث في نفسه تفكيراً عميقاً، فقد كان يعصب عليه أن يذهب لخطبتها وهو صفر اليدين لا يملك شيئاً يمهرها به، وعلم أهله من «بني هاشم» بالخبر، فأخذوا يحثونه علىٰ أن يخطبها؛ ولكنه تهيب الموقف بعد أن رفض الرسول خطبة صاحبيه، فذكر له أهله قرابته من أبيها وأنه لن يرد ابن عمه؛ وعلم نفر من الأنصار بالخبر، وكانوا يحبون «فاطمة وعلياً»، فأخذوا يشجعونه علىٰ أن يطلبها، وشجعه عمر بن الخطاب إذ قال له: أنت لها ياعلي.

أثر كل ذلك في نفس علي فتشجع وقصد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقد روىٰ بعد ذلك ما حدث فقال: «كانت لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه أُفحمت، فوالله ما استطيع أن أتكلم، فقال: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب «فاطمة»؟ قلت: نعم. قال: وهل عندك شيء تستحلها به؟ فقلت لا والله يارسول الله. فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟

فقلت: عندي والذي نفس «علي» بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم».

وكان الرسول الكريم يجعل أمر بناته بأيديهن، وقد استن استشارتهن في أمر زواجهن، فقال «للزهراء»: «إن علياً» يذكرك. فسكتت، فزوجها» وبذلك تم عقد قران أحب اثنين إلىٰ أكرم الأنبياء: «فاطمة الزهراء»، أحب الناس إلىٰ أبيها، و «علي بن أبي طالب» أحب الرجال إلىٰ نفس ابن عمه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقد كان هذا القران، علىٰ أصح الروايات التي ترتضيها النفس، في شهر رجب بعد مقدم النبي المدينة بخمسة أشهر.

مستدرك

زوّج النبي صلىٰ الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام بأمر الله تعالىٰ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٤٦٠ و٤٧٢ وج ٦ ص ٥٩٢ وج ١٠ ص ٣٢٦ وج ١٧ ص ٨٣ وج ١٨ ص ١٧٣ وج ١٩ ص ١٢٣ وج ٢٥ ص ٤٢٣ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفىٰ ٩١١هـ في كتابه «القول الجلي في فضائل علي عليه السلام» (ص٢٦ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال:

عن ابن مسعود أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي». أخرجه الطبراني.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفىٰ ٤٠٢هـ في «معجم الشيوخ» (ص١٩٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس) قال:

حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن علي بن راشد، حدثنا عبيدالله بن موسىٰ، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

لما أراد النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن يوجه بفاطمة إلىٰ علي أخذتها رعدة، فقال: «يابنية لا تجزعي، إني لم أزوجك من علي، إن الله عزوجل أمرني أن أزوجك منه، إن الله تعالىٰ لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل، ثم أمر جبريل عليه السلام فنصب في الجنة منبراً، ثم صعد جبريل فاختطب، فلما ان فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلىٰ يوم القيامة. يكفيك يابنية هذا».

ومنهم العلامة ابن أبي القاسم التجاني في «تحفة العروس ونزهة النفوس» (ص٣٩ ط مكتبة التراث الاسلامي بالقاهرة) قال:

وفي رواية عن أنس: ان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال لعلي حين أراد تزويجه: «ان الله أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة ان رضيت». قال: قد رضيت يارسول الله.

ومنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٢ ص١٥٥ ط دار الفكر) قال:

محمد بن دينار العرقي ـ من أهل عرقة من أعمال دمشق ـ روىٰ عن هشيم بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: بينا أنا عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي فلما سرىٰ عنه قال: هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟ قلت: لا. قال: ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار ـ الخبر.

ومنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفىٰ ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٨ ص٣٥٤٦ ط دمشق) قال:

أخبرنا عمي أبو غانم بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة والشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن علوان الأسدي، وابنه القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرطوسي الحلبيون بها قالوا: أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبدالقاهر بن الموصول الحلبي بها قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي ـ بها ـ قال: حدثني أبو الفتح عبدالله بن إسماعيل بن الجلي الحلبي بها قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيدالله عبدالرزاق بن عبدالسلام بن أبي نمير العابد الحلبي بها قال: حدثنا أبو الحسن الراجح بن الحسين بن عتاب النشائي بحلب قال: حدثني محمد بن خلف بن صالح التيمي بكناسة الكوفة قال: حدثني سليمان الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في الليل، فقلت في نفسي ما وجه إليّ في هذا الوقت إلّا وهو يريد أن يسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكر الحديث وقال فيه عن المنصور قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا أقبلت فاطمة باكياً فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ما يبكيك يابنية؟ قالت: يارسول الله عيرنني نساء قريش وزعمن أنك زوجتني معدما لا مال له، فقال لها رسول الله والذي بعثني بالحق نبياً يابنية ما زوجتك حتىٰ زوجك الله من فوق عرشه وأشهد علىٰ ذلك جبريل وميكائيل.

ومنهم العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت في «الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية» (ص ٧٠ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال:

وفي هذه السنة [الثالثة] تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وخطبها قبله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يجبهما صلىٰ الله عليه وسلم ثم دعاهما وجماعة من المهاجرين والأنصار فلما اجتمعوا وكان علي غائباً خطب صلىٰ الله عليه وسلم خطبة بليغة ثم قال إن الله عزوجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته علىٰ أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي ثم دعا صلىٰ

الله عليه وسلم بطبق من بسر وقال انتهبوا فانتهبوا ودخل علي فتبسم النبي صلىٰ الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عزوجل أمرني أن أزوجك فاطمة علىٰ أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب.

ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلىٰ الله عليه وآله» (ج٢ ص٥١ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:

وفيها تزوج علي فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقال: «إن الله تعالىٰ عقد علىٰ فاطمة لعلي في السماء» فنزل الوحي بذلك.

ومنهم الحافظ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج١ ص٣٦٣ ط دار طلاس) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي التونسي المتوفىٰ ١٩٤٤م في «معجز محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٢٦٦ ط دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

فخطبها كبار الصحابة، اضراب أبي بكر وعمر، فردهم رسول الله رداً جميلاً قال فيه: إني أنتظر بها القضاء، فعلموا بذلك انه يريد أن يزوجها من ابن عمها علي بن أبي طالب يشد بها ظهره، فأتاه أبو بكر وعمر يحضانه علىٰ خطبتها. فقال علي يذكر لهما هذه اليد: لقد نبهاني لأمر كنت غافلاً عنه، فجئته صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت هل لك في أن تزوجني فاطمة؟ فقال: انتظر حتىٰ أسألها رأيها، ثم كلمها في ذلك: أي بنية؟ ان ابن عمك علياً قد خطبك فماذا تقولين؟

فبكت رضي الله عنها. وصارحته برأي يدل علىٰ الرجاحة والعقل؛ وهي لا تنظر للزواج نظرة عاطفية فقط، فقالت: كأنك ياأبت ادخرتني لفقير قريش.

فقال لها ما يهون عليها روعتها: والذي بعثني بالحق ما كلمتك في هذا حتىٰ أذن الله لي فيه. فقالت: رضيت ياأبت بما رضيه لي الله ورسوله.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلي المصنوعة» (ص١٨٥ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

ياعلي إن الله زوجك فاطمة وجعل ... ابن عباس ١ / ٣٩٦.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٣ ص١٣٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي مجمع ٩:٢٠٤ ـ جوامع ٤٧١٠ ـ كنز ٣٢٨٩١، ٣٢٩٢٩، ٣٧٧٥٣ ـ طب ١٠:١٩٤ ـ موضوعات ١:٤١٥، ٤١٨ ـ ميزان ٥٢٨٠ ـ لسان ٤:١٢٦ ـ لىء ١:٢٠٥ ـ فوائد ٣٩٠ ـ تنزيه ١:٤١٠.

وأشار اليه أيضاً في ج ٤ ص٢٥٨ ـ وج ١١ ص٢١٧: يافاطمة ان الله زوجك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين.

وقال أيضاً في ج ١١ ص٢١٧: يافاطمة ان الله ...

ومنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة ـ للصفوري» (ص١٨٤ ط دار ابن كثير) قال:

قال النسفي: لما دخل النبي صلىٰ الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج رأىٰ قصراً لخديجة رضي الله عنها، فأخذ جبريل تفاحة من شجرة من القصر، وقال: كل هذه يامحمد، فإن الله تعالىٰ يخلق منها بنتاً تحمل بها خديجة اسمها فاطمة، ففعل، فلما حملت بها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر، فلما وضعتها، انتقلت الرائحة إلىٰ فاطمة رضي الله عنها، فكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا اشتاق إلىٰ الجنة، قبّل فاطمة، فلما كبرت قال: ياترىٰ هذه الحورية لمن؟ فجاء جبريل في بعض الأيام، وقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك اليوم، كان عقد فاطمة في موطنها في قصر أمها

في الجنة، الخاطب إسرافيل، وجبريل وميكائيل الشهود، ورب العزة جل جلاله الولي، والزوج علي.

قال أنس رضي الله عنه: بينما النبي صلىٰ الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعلي رضي الله عنه: «هذا جبريل يخبرني أن الله تعالىٰ زوجك من فاطمة، وأشهد علىٰ تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحىٰ إلىٰ شجرة طوبىٰ: أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم، فابتدر الحور العين يلتقطن في زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكبر جبريل وميكائيل والملائكة، فصار التكبير علىٰ العرائس من تلك الليلة.

أطباق الدر والياقوت الحلي والحلل فهم يتهادونه إلىٰ يوم القيامة.

قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: دخلت أُم أيمن باكية علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسألها عن ذلك؟ فقالت: دخلت علىٰ رجل من الأنصار، قد زوج ابنته، ونثر عليها اللوز والسكر، فتذكرت تزويجك فاطمة، ولم تنثر عليها شيئاً، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «والذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة إن الله تعالىٰ لما زوج علياً فاطمة، أمر الملائكة المقربين، أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وأمر الجنان أن تزخرف، والحور العين أن تزين، ثم أمر شجرة طوبىٰ أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب، مع الدر الأبيض، والزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر».

وفي رواية: إن الله تعالىٰ زوج علياً ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهىٰ وأوحىٰ إلىٰ السدرة: أن انثري ما عليك، فنثرت الدر، والجوهر، والمرجان، فلما كان ليلة الزفاف، أركبها النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ بغلته الشهبا، وأمر سلمان الفارسي أن يقودها، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق، إذ سمع وجبة، فإذا هو جبريل، بسبعين ألفاً من الملائكة، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما أهبطكم [الساعة]؟» قالوا: جئنا لنزفّ فاطمة إلىٰ ...

مستدرك

خطبة عقد فاطمة عليها السلام

تقدم ما يدل عليه من العامة في ج١٨ ص ١٨١ وج١٩ ص١٣٨ وج ٢٥ ص ٤٣٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:

محمد بن دينار العرقي من أهل عرقة من أعمال دمشق.

روىٰ عن هشيم، بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: بينا أنا عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي، فلما سري عنه قال: «هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟» قلت: لا. قال: إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب. انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، وبعددهم من الأنصار» فانطلقت، فدعوتهم. فلما أخذوا المقاعد، قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم:

«الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، كرّمهم بنبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم. ثم إن الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك وتعالىٰ: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾ فأمر الله يجري إلىٰ قضائه، وقضاؤه يجري إلىٰ قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب؛ ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُم الكتاب﴾ ثم إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب، فأشهدكم أني قد زوجته إياها علىٰ أربع مئة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي» ـ وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم قد

بعثه في حاجة ـ ثم إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دعا بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا، وقال: «انتهبوا» فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي، فتبسم النبي صلىٰ الله عليه وسلم إليه وقال: «ياعلي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها علىٰ أربع مئة مثقال فضة، إن رضيت» فقال علي: رضيت يارسول الله. ثم خرّ لله ساجداً. فلما رفع رأسه، قال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «بارك الله فيكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما الكثير الطيب». قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

ومنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج١ ص٣٦٣ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز ـ من لفظه ـ ثنا محمد ابن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي إملاءً، نا عبدالملك بن خيار الدمشقي، نا محمد بن دينار ـ بساحل دمشق ـ نا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور إلّا أن فيه: المطاع سلطانه المهروب اليه من عذابه ـ وليس فيه: المرغوب اليه فيما عنده.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

قال المحب الطبري: فخطب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقال: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه ـ فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف قليل.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبدالجواد المدني في «المعاملات في الاسلام» (ص١٥٢ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف يسير في اللفظ.

ومنهم العلامة أبو طاهر محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني المتوفىٰ سنة ٥٧٦هـ بالاسكندرية في «المشيخة البغدادية» (ق١٠١ والنسخة مصورة من مكتبة اسكوريال في مادريد) قال:

أخبرنا أبو جعفر عبدالواحد بن الحسين [اللوازشوزي عله تلعيس ـ كذا] انا القاضيان أبو علي بن عثمان بن أبي هشام وأبو الحسن علىٰ بن الحسن بن أبي مسرة قالا: نا أبو الفرج محمد بن معيد بن عبدان البغدادي، نا أبو نعيم محمد بن جعفر بن محمد الأحول، نا محمد بن نصار بن يحيىٰ بن أبي المحياة، نا عبدالملك بن خباز بن عم يحيىٰ بن معين، نا محمد بن دينار العرقي عن مشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال: بينا أنا عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر رياض عبدالله عبدالهادي في «فهارس كتاب الموضوعات ـ لابن الجوزي» (ص٥٣ ط دار البشائر الاسلامية بيروت) قال:

الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته ... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤١٨.

الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته ... ذكر تزويج فاطمة بعلي ١ / ٤١٦.

مستدرك

كان صداق فاطمة درعاً حطمية

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٣٥٢ وج ٢٥ ص ٤٠٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفىٰ ٣٥٤هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص١٥٢ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال:

ثم زوج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ابنته فاطمة علياً في صفر، وقال له: «اعطها شيئاً»، فقال: ما عندي يارسول الله شيء، قال: «فأين درعك الحطمية؟ فبعث إليها بدرعه».

ومنهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ والمتوفىٰ ٨٥٢هـ في «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» (ص ٢١٥ ط دار النهضة) قال:

وعن ابن عباس قال: لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم «أعطها شيئاً» قال: ما عندي شيء. قال «فأين درعك الحطمية؟» رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال:

وقد جاء في مسند علي حديث مفصل في خطبة فاطمة بنت الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، فإنه قال: أردت أن أخطب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ابنته، فقلت: ما لي من شيء فكيف؟ ثم ذكرت صلته وعائدته، فخطبتها إليه، فقال: «هل لك من شيء؟» قلت: لا، فقال: «أين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟» قال: هي عندي، قال: «فأعطها»، قال: فأعطيتها إياه.

ومنهم الأُستاذ محمد المنتصر الكتاني في «معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين» (ج٧ ص١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

وعن ابن عباس عند النسائي: أن علي بن أبي طالب قال: تزوجت فاطمة فقلت: يارسول الله ابن لي. فقال: أعطها شيئاً فقلت: ما عندي شيء قال: فأين درعك الحطمية؟ قلت: هو عندي قال: فأعطها إياه.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي

المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١ ص٣٦٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا نصر بن علي، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: لما تزوجت فاطمة قلت: يارسول الله ما أبيع فرسي أو درعي؟ قال: «بع درعك» فبعتها بثنتي عشرة أوقية، فكان ذاك مهر فاطمة».

وقال أيضاً في ص٣٨٨: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال:

قال علي بن أبي طالب: زوجني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة علىٰ درع حديد حطمية وكان سلّحنيها وقال: «ابعث بها إليها تحلّلها بها». فبعثت بها إليها، والله ما ثمنها كذا وأربع مئة درهم.

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المشتهر بالامير في «سبل السلام» (ج٣ ص١٤٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنها) هي سيدة نساء العالمين، تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان وبنىٰ عليها في ذي الحجة. ولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب ورقية وأم كلثوم، وماتت بالمدينة بعد موته صلىٰ الله عليه وسلم بثلاثة أشهر. وقد بسطنا ترجمتها في الروضة الندية (قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أعطها شيئاً، قال ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطمية؟) بضم الحاء المهملة وفتح الطاء نسبة إلىٰ حطمة من محارب بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع (رواه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم) فيه دليل علىٰ أنه ينبغي تقديم شيء للزوجة قبل الدخول بها جبراً لخاطرها وهو المعروف عند الناس كافة، ولم يذكر في الرواية هل أعطاها درعه المذكورة أو غيرها.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين» (ص٤٦٨ ط دار الريان) قال:

فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أين درعك الحطمية ـ الخ.

ومنهم سامية منيسي في «أُمهات المؤمنين والقرشيات» (ص٢٤٥ ط دار المريخ الرياض) قال:

وكان مهرها: ثمن درع لعلي (أربعمائة درهم) أمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم علي أن يجعل ثلثيها في الطيب، والثلث في المتاع.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب عليه السلام» (ص٦ ط بيروت) قال:

دخل علي رضي الله عنه علىٰ رسول الله يريد أن يخطب فاطمة، فقعد بين يديه لكنه لم يستطع الكلام لهيبته صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكت. فقال عليه الصلاة والسلام: لعلك جئت تخطب فاطمة! فقال: نعم. قال: وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقال: لا والله يارسول الله. فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟ فقال: عندي والذي نفس علي بيده، إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم. قال: قد زوجتك فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله وسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر ابن أبي القاسم التجاني في «تحفة العروس ونزهة النفوس» (ص٣٢ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أصدق علي فاطمة عليها السلام بنت محمد صلىٰ الله عليه وسلم درعاً من حديد، هذه الدرع هي درعه المعروفة بالحطمية.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد زغلول في «تعاليق تحفة العروس ـ التجاني» (ص ط مكتبة التراث الاسلامي) قال:

أخرجه أبو داود عن رجل من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن علياً عليه

السلام لما تزوج فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ورضىٰ الله عنها أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ يعطيها شيئاً فقال: يارسول الله، ليس لي شيء فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها. ورواه أبو داود عن ابن عباس بلفظ «أين درعك الحطمية». وأخرجه النسائي (٦ / ١٢٩).

ومنهم العلامة أبو سليمان حَمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي المتوفىٰ ٣٨٨هـ في «غريب الحديث» (ج١ ص٢٩١ ط دمشق) قال:

وقال أبو سليمان في حديث النبي صلىٰ الله عليه: «أن علي بن أبي طالب قال: لما خطبت فاطمة قال النبي صلىٰ الله عليه: عندك شيء؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية التي أعطيتك؟ قال: قلت: ها هي ذه، قال: أعطها».

الدرع الحطمية [قال: هي الثقيلة العريضة، وقال بعضهم: هي التي تحطم السيوف: أي تكسرها، وقيل:] منسوب إلىٰ حطمة بن محارب، بطن من عبد القيس، كانوا يعملون الدروع، نسبت اليهم كما نسبت التبعية إلىٰ تبع، قال الهذلي:

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

مستدرك

وليمة عرس فاطمة عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٢٤ وج ٢٥ ص ٤٤٩ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفىٰ ٣٠٣هـ في «عمل اليوم والليلة» (ص٩٧) قال:

أخبرنا عبدالأعلىٰ بن واصل بن عبدالأعلىٰ، قال حدثنا مالك بن اسماعيل عن عبدالرحمن بن حميد، قال: حدثنا عبدالكريم بن سليط البصري.

وأخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواسي، قال: حدثنا عبدالكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه، أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي: عندك فاطمة فدخل علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فسلم عليه فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «مرحباً وأهلاً» لم يزده عليها، فخرج إلىٰ الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: «مرحباً وأهلاً»، قالوا: يكفيك من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إحداهما، قد أعطاك الأهل، وأعطاك الرحب، فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه، قال: «ياعلي: إنه لابد للعرس من وليمة» قال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال:

ولما كانت ليلة العرس في أوائل ذي الحجة علىٰ رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة، أولم «علي بن أبي طالب» وليمة يبدو أنه بذل فيها الكثير مما أفاء الله عليه من «بدر» ومن «بني قينقاع»، «فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته» وقدّم أخوال الرسول من الأنصار «لعلي» بعض الهدايا العينية مشاركة منهم في إعداد هذه الوليمة علىٰ مألوف عادة الأهل والأقارب، فقدم سيد الأوس «سعد بن معاذ» كبشاً، كما قدموا بعضاً من ذرة. فلما انتهت الوليمة انتقلت أفضل عروس إلىٰ منزل كان «علي» قد أعده لسكناهما، وقد زفت إليه وهي تلبس بردين وتتحلىٰ بدملوجين من فضة مصفرين بزعفران، وسعدت بحضور زفافها شقيقتاها «زينب وأُم كلثوم» و «أُم أيمن» ومعهن لفيف من فضليات بني النجار جئن ليهدينها إلىٰ أشجع فتيان المسلمين «علي بن أبي طالب».

ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «آداب الزفاف في السنة المطهرة» (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال:

فلما كان بعد ذلك، بعد ما زوجه قال: ياعلي إنه لابد للعروس من وليمة. فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أضوعاً من ذرة.

ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج٣ ص٤٣ ط دار الفكر بيروت) قال:

فذكر الحديث وشرحه.

مستدرك

جهاز فاطمة عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٣٦٩ وج١٩ ص ١٤٤ وج ٢٥ ص٤٤٣ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ عبدالعزيز الثعالبي التونسي في «معجز محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٢٦٧ ط دار الغرب الاسلامي في بيروت) قال:

وكان جهاز فاطمة فراشاً من جلد كبش، ووسادة من جلد، ولحافاً من قطيفة إذا جعلاه بالطول انكشفت ظهورهما، وإذا جعلاه بالعرض انكشفت رؤوسهما.

ومكث صلىٰ الله عليه وسلم ثلاثة أيام لا يدخل عليهما، ودخل في اليوم الرابع في غداة باردة، فوجدهما جالسين في تلك القطيفة، فأرادا أن يقوما له فقال لهما: كما أنتما، وجلس عند رأسيهما، وبعد مدة شكت له فاطمة عسر الحال فقالت: يارسول الله، ما لنا فراش إلّا هذا الجلد ننام عليه بالليل، ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال: يابنية اصبري، فان موسىٰ بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش إلّا

عباءة قطوانية.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٤٠ ط دار القلم دمشق) قال:

وعن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال: جهز رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة في خميل، وقربة، ووسادة أدم حشوها ليف الأذخر.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال:

فباع علي بعيراً له بثمانين وأربع مائة درهم؛ فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثاً في الثياب». وقد وليت «أُم أيمن» أمر إعداد جهاز العروس، فكان فيما جهزتها به: سرير وخميلة من قطيفة، ووسادة من أدم، وتور من أدم، ومنشفة، ومنخل، وجرتين، ورحا.

ومنهم سامية منيسي في «أُمهات المؤمنين والقرشيات» (ص٢٤٥ ط دار المريخ بالرياض) قال:

وكان متاعهما فراشاً من فراء الكبش، ووسادة حشوها ليف، وتوراً من (أدم) وقربة. وقيل: إهاب شاة، ووسادة فيها ليف، ورحائين وسقاء، وجرتين.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبدالجواد المدني في «المعاملات في الاسلام» (ص١٥١ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال:

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (خطب علي بن أبي طالب فاطمة بنت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أعطها شيئاً، قال: ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطمية؟). أخرجه أبو داود والنسائي.

وعن أنس رضي الله عنه قال: (قال علي: فبعتها بأربعمائة وثمانين درهماً، فأتيته

بها فوضعها في حجره، فقبض منها قبضة فقال: يابلال! ابغنا بها طيباً، وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لهم سرير شرط بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وسقاء وجرّتين وملء البيت كثيباً ـ يعني رملاً ـ).

مستدرك

ايثار فاطمة عليها السلام قميصها الجديد ليلة الزفاف للسائل

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٠١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

وذكر ابن الجوزي: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم صنع لها قميصاً جديداً ليلة زفافها، وكان لها قميص مرقع، وإذا بسائل علىٰ الباب يقول: أطلب من بيت النبوة قميصاً خلقاً، فهمّت أن تدفع له المرقّع، فتذكرت قوله تعالىٰ: ﴿لن تنالوا البر حتىٰ تنفقوا مما تحبون﴾ فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف، نزل جبريل عليه السلام وقال: يامحمد إن الله تعالىٰ يقرئك السلام، وأمرني أن أُسلم علىٰ فاطمة، وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر، فلما بلغها السلام من ربها وألبسها القميص الذي جاء به جبريل من الجنة، لفّها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالعباء، ولفّها جبريل بأجنحته حتىٰ لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلما جلست بين النساء المسلمات والمشركات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضي الله عنها سراج، رفع جبريل جناحيه، ورفع العباء وإذ بالأنوار قد طبّقت المشرق والمغرب، فلما وقع النور علىٰ أبصار المشركات خرج الشرك من قلوبهن، وقلن: «نشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله».

مستدرك

دعاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لعلي وفاطمة عليهما السلام ليلة العرس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٤٠٣ وج١٩ ص١٤١ وج٢٥ ص٤٥٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر ابن أبي القاسم التجاني في «تحفة العروس ونزهة النفوس» (ص٣٩ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

سعيد بن المسيب عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: لما ابتنىٰ علي ـ رضي الله عنه ـ بفاطمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عليهما فقال: «قوما إلىٰ بيتكما جمع الله بينكما، وبارك فيكما، وأصلح بالكما». ثم قام فأغلق عليهما بيده.

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لعلي حين أراد تزويجه: إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة بنت خديجة إن رضيت.

قال: قد رضيت يارسول الله. قال أنس: فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: جمع الله شملكما، وأقر عينكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما خيراً طيباً كثيراً.

قال أنس: فوالله لقد خرج منهما كثير، رضوان الله علىٰ جميعهم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص٢٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لعلي ليلة البناء بفاطمة: لا تحدثن شيئا حتىٰ تلقاني، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه علىٰ علي

وقال: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك للحاكم» (ص٧٠٨ ط بيروت) قال:

أشار إلىٰ دعاءه صلىٰ الله عليه وآله لهما صباح الزفاف.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة» (ص١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق) قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً.

ومنهم الشيخ عبدالعزيز الثعالبي التونسي في «معجز محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٢٦٧ ط دار الغرب الاسلامي في بيروت) قال:

وحضر رسول الله دخولها وباركهما، فقال: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك في شملهما، ثم قرأ سورة الاخلاص، والمعوذتين، وأشار إلىٰ علي، وقال له: قم وادخل بأهلك، باسم الله والبركة.

ومنهم الحافظ جمال الدين يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج١٧ ص٧٥ ط بيروت) قال:

فروىٰ حديثاً بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه ـ وفيه: فقال: اللهم بارك لهما في شملهما.

ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «آداب الزفاف في السنة الطاهرة» (ص٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال:

فلما كانت ليلة البناء، قال: لا تحدث شيئاً حتىٰ تلقاني، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بماء فتوضأ فيه، ثم أفرغه علىٰ علي، فقال: اللهم بارك فيهما وبارك لهما

في بنائهما.

ومنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج١ ص٣٦٣ ط دار طلاس) قال:

قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: بارك الله لكما، وبارك الله فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما كثير الطيب. قال أنس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

ومنهم العلامة الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٩٧) قال:

فلما كان ليلة البناء قال: ياعلي لا تحدث شيئاً حتىٰ تلقاني فدعا النبي صلىٰ الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه علىٰ علي فقال: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما، وبارك لهما في شبلهما.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٦٩ ط دار الريان) قال:

وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد أمر علياً أن لا يدخل علىٰ فاطمة حتىٰ يجيئه، فتبعها بعد قليل من وصولها حتىٰ وقف علىٰ الباب، فاستأذن، فأذن له، فقال: أثمّ أخي؟ فتعجبت أُم أيمن وقالت وهي تتبسط معه: بأبي أنت وأُمي يارسول الله من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك؟ قال: هو ذاك ياأُم أيمن؛ ثم دعا بماء في إناء، وتلا بعض آيات القرآن الكريم وهو يحرك الماء بيده، ثم دعا علياً فنضح علىٰ كتفيه وصدره وذراعيه من ذلك الماء؛ ثم دعا فاطمة؛ فجاءت بغير خمار تعثر في ثوبها حياءً؛ فنضح عليها من ذلك الماء؛ ثم قال: والله ما ألوت أن زوجتك خير أهلي؛ ثم دعا لهما قائلاً: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ثم انصرف وتركهما يرتشفان من السعادة الزوجية الصافية ما شاء الله لهما أن يرتشفا.

ومنهم الفاضل المعاصر أحمد عبدالجواد المدني في «المعاملات في الاسلام»

(ص١٥٤ ط مؤسسة الايمان ودار الرشيد بيروت ودمشق) قال:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فلما كان ليلة بناء علي بفاطمة رضي الله عنها، قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم لفاطمة: ائتني بماء، فمجّ فيه، ثم قال لها قومي، فنضح بين ثدييها وكتفيها وعلىٰ رأسها وقال: اللهم إني أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي: ائتني بماء فمج فيه ثم صبّ علىٰ رأسه وثدييه وكتفيه وقال: اللهم إني أُعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم، وفي رواية: أعوذهما بقل هو الله أحد والمعوذتين، ثم قال لعلي: أُدخل بأهلك وباسم الله والبركة. وأخرج بنحوه الطبراني وابن جرير وابن عساكر.

مستدرك

فاطمة عليها السلام أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله حقها من فدك

وقد تقدم ذكر فدك واعطاء النبي صلىٰ الله عليه وآله فدك لها عليها السلام في مواضع منها ج٣ ص٥٤٩ وج١٠ ص٢٩٦ و٣٠٤ وج١٢ ص٣٤٠ وج١٩ ص١١٩ وج٥ ص٤٠٣ و٤١٠. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي في «شرح معاني الآثار» (ج٢ ص٤ ط٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال:[1]

---

١) قال العلامة الكبير الفقيه المحدث أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي قدس سره الشريف في كتابه «كنز الفوائد» ص٥٢ ط تبريز:

فصل في ذكر فدك

فمن عجيب الأُمور وطريفها أن تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة خاتم

النبيين تندب أباها وتستغيث بأُمته ومن هدايتهم إلىٰ شريعته في منع أبي بكر من ظلمها فلا يساعدها أحد ولا يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله صلىٰ الله عليه وآله ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل إذ ورد من مثلها حتىٰ تحمل الناس أنفسهم علىٰ الظلم فضلاً عن غيره ثم تخرج عائشة بنت أبي بكر إلىٰ البصرة تحرض الناس علىٰ قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية في سفك دمه ودماء أولاده وأهله وشيعته فتجيبها عشرة ألوف من الناس ويقاتلون أمامها إلىٰ أن هلك أكثرهم بين يديها ان هذا لمن الأمر العجيب .

ومن العجب أن تأتي فاطمة عليها السلام إلىٰ أبي بكر تطالبه بفدك وتذكر ان أباها نحلها اياها فيكذب قولها ويقول لها هذه دعوىٰ لا بينة لها هذا مع اجماع الأُمة علىٰ طهارتها وعدالتها فتقول له ان لم يثبت عندك انها نحلة فانا استحقها ميراثاً فيدعي انه سمع النبي صلىٰ الله عليه وآله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما إدعاه من هذا الخبر مع اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لأنه يريد أن يمنعها حقاً جعله الله لها.

ومن العجيب أن يقول لها أبو بكر مع علمه بعظم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس وكونها في مرتبة من لا يتهم ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب ايتيني باحمر أو أسود يشهد لك بها وخذيها يعني فدك فاحضرت اليه أمير المؤمنين والامامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وأُم أيمن فلم يقبل شهادتهم واعلّها وزعم انه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد لوالده وقال هذه امرأة واحدة يعني أُم أيمن هذا مع اجماع المخالف والموالف علىٰ ان النبي قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم أدر الحق معه حيثما دار وقوله الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا وقوله صلىٰ الله عليه وآله في أُم أيمن أنت علىٰ خير وإلىٰ خير فرد شهادة الجميع مع تميزهم علىٰ الناس ثم لم يمض الأيام حتىٰ أتاه مال البحرين فلما ترك بين يديه تقدم اليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال له: النبي صلي الله عليه وآله قال لي إذا أتىٰ مال البحرين حبوت لك ثم حبوت لك ثلثاً فقال له تقدم فخذ بعددها فأخذ ثلاث حفنات من أموال المسلمين بمجرد الدعوىٰ من غير بينة ولا شهادة ويكون أبو بكر عندهم مصيباً في الحالين عادلاً في الحكمين ان هذا من الأمر المستطرف البديع.

ومن عيجب أمر المعتزلة اقرارهم بأن أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الناس وأزهدهم بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ثم يعلمون انه أتىٰ مع فاطمة شاهداً لها بصحة ما ادّعته من نحلتها فلا يستدلون بذلك علىٰ صوابها وظلم مانعها ولا يتسائلون ان أعلم الناس لا يخفىٰ عنه ما يصح من الشهادة وما يبطل وان أزهد الناس لا يشهد بباطل وان أمير المؤمنين عليه السلام لو كان لا يعلم ان شهادته بذلك مع من حضره لا يجوز قبولها ولا يؤثر في وجوب الحكم بها وكان أبو بكر

يعلم ذلك لبطل القول بأنه عليه السلام أعلم الناس بعد النبي صلىٰ الله عليه وآله وانه لو كان يعلم ان فاطمة عليها السلام تطلب باطلاً والتمست محالاً وان شهادته لا تحل في تلك الحال قبولها ولا يسوغ الحكم بها ثم أقدم مع ذلك عليها فشهد لها لكان قد أخطأ متعمداً وفعل ما لا يليق بالزهاد والاتقياء ويظل قولهم انه عليه السلام أزهد الناس بعد النبي صلىٰ الله عليه وآله ولا ينتبهون بهذا الحال من رقدة الخلال.

ومن عجيب أمرهم اعتقادهم في ردّ أبي بكر شهادة أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام بقولهم ان هذا بعلها وهذان ابناها وكل منهم يجر إلىٰ نفسه ولا يصح شهادة من له حظ فيما يشهد به ثم يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده من ان أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعداً و سعيداً وعبدالرحمن بن عوف وأبا عبيدة من أهل الجنة ويصدقونه في هذه الدعوىٰ ويحتجون بقوله مع علمهم بأنه أحد من ذكره وله حظ فيما شهد به ولا يردون بذلك قوله ولا يبطلون خبره ويتغطىٰ عليهم انه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده إلّا ما نحله أباه أو ورثه عنه.

ومن عجيب الأُمور وعظيم البدع في الدين أن يشهد رجل بر تق لم يكن قط بالله مشركاً ولا للدين منكراً ولا أكل من حرام سحتاً ولا عاقر علىٰ خمر نديماً ولا ارتكب محرماً ولا جرب أحد منه قط كذباً ولا علم منه ذنباً ولا كان في طاعة الله ورسوله مقصّراً ولا عن درجات السبق إلىٰ الفضائل متأخراً مع اختصاصه برسول الله نسباً وسبباً عند رجل أقام أربعين سنة من عمره كافراً وبالله تعالىٰ مشركاً ولما ظهر وبطن من الفواحش مرتكباً ولما ظهر الاسلام لم يعلم أحد انّ له فيه أثراً جميلاً ولا كفىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله مخوفاً بل عن كل فضيلة متأخراً ولعهود الله ناكثاً وكان في علمه ضعيفاً وإلىٰ غيره فيه فقيراً فيردن شهادته ولا يقبل قوله ويظهر انه أعرف بالصواب منه هذا والشاهد متفق علىٰ طهارته وصدقه وإيمانه والمشهود عنده مخالف في طهارته وصدقه وإيمانه ان هذا مما تنفر منه النفوس السليمة والعقول المستقيمة.

ومن العجب انهم يدعون علىٰ فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي احضرها النبي صلىٰ الله عليه وآله للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فيها آية الطهارة انها طلبت من أبي بكر باطلاً والتمست لنفسها محالاً وقالت كذباً ويعتذرون في ذلك بأنها لم تعلم بدين أبيها أنه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الأصل في الشرع وعلم أبو بكر ان النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بأن يتفقهن في الأحكام ثم يدعون مع هذا ان النبي قال خذوا ثلث دينكم عن عائشة لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عائشة لا بل خذوا كل دينكم عن عائشة فتحفظ عائشة جميع الدين وتجهل فاطمة في مسألة واحدة مختصة بها في الدين ان هذا لشيء

عجيب والذي يكثر العجب ويطول فيه الفكر ان بعلها أمير المؤمنين عليه السلام لم يعلمها ولم يصنها عن الخروج من منزلها لطلب المحال والكلام بين الناس بل يعرضها لالتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحل ان هذا من الأمر المهول الذي تحار فيه العقول.

ومن عجيب أمرهم وضعف دينهم انهم نسبوا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله إلىٰ أنه لم يعلم ابنته التي هي أعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها اضعاف ما يلزمه لغيرها بأنه لا حق لها من ميراثه ولا نصيب له في تركته ويأمرها أن تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة لما ليس لها والمخاصمة في أمر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الأهل والأقرباء بالارشاد والتعليم والتأديب والتهذيب وحسن النظر بهم بالتنبيه والتنتيف. والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ايداعهم معالم الدين وتميزهم عن العالمين هذا مع قول الله تعالىٰ ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ وقوله سبحانه ﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ وقول النبي صلىٰ الله عليه وآله بعثت إلىٰ أهل بيتي خاصة وإلىٰ الناس عامة فنسبوه صلىٰ الله عليه وآله إلىٰ تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم. من نصيحة ولده واعلامه ما عليه وله ومن ذا الذي يشك في ان فاطمة كانت أقرب الخلق إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وأعظمهم منزلة عنده وأجلهم قدراً لديه وانه كان في كل يوم يغدو اليها لمشاهدتها والسؤال عن خبرها والمراعاة لأمرها ويروح كذلك اليها ويتوفر علىٰ الدعاء لها ويبالغ في الاشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته وأسفاره حتىٰ ولج بيتها ليودعها ولا قدم من سفره إلّا لقوه بولديها فحملهما علىٰ صدره وتوجه بهما اليها فهل يجوز في عقل أو يتصور في فهم أن يكون النبي صلىٰ الله عليه وآله أغفل اعلامها بما يجب لها وعليها وأهمل تعريفها بأنه لا حظ في تركته لها والتقدم اليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم يجعله الله لها اللهم إلّا أن نقول انه أوصاها فخالفت وأمرها بترك الطلب فطلبت وعاندت فيجاهرون بالطعن عليها ويوجبون بذلك ذمها والقدح فيها ويضيفون المعصية إلىٰ من شهد القرآن بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام قليل.

ومن العجب قول بعضهم لما اغضبه الحجاج انه صلىٰ الله عليه وآله اعلمها فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت وهذا مخالف للعادات لأنه لم يجر العادة بنسيان ما هذا سبيله لأنه قال لها لا ميراث لك مني وانا معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة كان الحكم في ذلك معلقاً بها فكيف يصح في العادات أن تنسىٰ شيئاً يخصها فرض العلم به ويصدق حاجتها اليه حتىٰ يذهب عنها علمه وتبرز للحاجة ويقال لها ان أباك قال انه لا يورث ولا تذكر مع وصيته ان كان وصاها حتىٰ تحاجهم بقول الله تعالىٰ ﴿وورث سليمان داود﴾ وقوله تعالىٰ حكاية عن زكريا ﴿يرثني ويرث

من آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾ ولا تزال باكية شاكية إلىٰ أن قبضت وأوصت أن لا يصلي ظالمها وأصحابه عليها ولا يعرفوا قبرها.

ومن العجب أن يعترض اللبس علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حتىٰ يحضر فيشهد لها مما ليس لها مع قول النبي أنا مدينة العلم وعلي بابها.

ومن العجب اعترافهم بأن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضىٰ لرضاها وقال فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وقال من آذىٰ فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ثم انهم يعلمون ويتفقون ان أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها فلا يقولون هو هذا انه ظلمها ويدّعون انها طلبت باطلاً فكيف يصح هذا ومتىٰ يتخلص أبو بكر من أن يكون ظالماً وقد أغضب من يغضب لغضبه الله وآلم هو بضعة لرسول الله ويتألم لألمها وآذىٰ من في أذيته أذية الله ورسوله وقد قال الله تعالىٰ ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ وهل هذا إلّا مباهتة في تصويب الظالم وتهور في ارتكاب المظالم.

ومن العجب قول بعضهم أيضاً ان أبا بكر كان يعلم صدق الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نحلته من أبيها لكنه لم يكن يرىٰ أن يحكم بعلمه فاحتاج في امضاء الحكم لها إلىٰ بينة تشهد بها فاذا قيل لهم فلم لم يورثها من أبيها قالوا لأنه سمع النبي صلىٰ الله عليه وآله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فاذا قيل لهم فهذا خبر تفرد أبو بكر بروايته ولم يروه معه غيره قالوا هو وان كان كذلك فانه السامع له من النبي صلىٰ الله عليه وآله ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه به أن يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون انه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون انه يحكم بعلمه ويقضي بما انفرد بسماعه والمستعان بالله علىٰ تلاعبهم بأحكام الملة وهو الحكم العدل بينهم وبين من عاند من أهله.

ومن عجائب الأُمور تأتي فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله تطلب فدك وتظهر انها تستحقها فيكذب قولها ولا تصدق في دعويها وترد خائبة إلىٰ بيتها ثم تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها أباها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وتزعم انها تستحقها فيصدق قولها ويقبل دعواها ولا يطالب ببينة عليها وتسلم هذه الحجرة اليها فتصرف فيها وتضرب عند رأس النبي صلىٰ الله عليه وآله بالمعاول حتىٰ تدفن تيماً وعدياً فيها ثم تمنع الحسن بن رسول الله بعد موته منها ومن أن يقربوا سريره اليها وتقول لا تدخلوا بيتي من لا أحبه وإنما أتوا به ليتبرك بوداع جده فصدته عنه فعلىٰ أي وجه دفعت هذه الحجرة اليها وأمضىٰ حكمها ان كان ذلك لأن النبي نحلها أباها فكيف لم تطالب بالبينة علىٰ صحة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها وكيف صار قول عائشة بنت أبي بكر مصدّقاً وقول فاطمة ابنة رسول الله مكذباً مردوداً وأي عذر

حدثنا فهد، قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عبدالرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أرسلت إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيما أفاء الله علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري ابن الشيخ عفيفي الباجوري المفتش بوزارة الأوقاف في «اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء» (ص١٥ ط المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر) قال:

وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك (قرية بخيبر) وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول

لمن جعل عائشة أزكىٰ من فاطمة صلىٰ الله عليها وقد نزل القرآن بتزكية فاطمة في آية الطهارة وغيرها ونزل بذم عائشة وصاحبتها وشدة تظاهرهما علىٰ النبي محمد صلىٰ الله عليه وآله وأفصح بذمها وان كانت الحجرة دفعت اليها ميراثاً فكيف استحقت هذه الزوجة من ميراثه ولم تستحق ابنته منه حظاً ولا نصيباً وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عائشة نظير ما قالت لبنت رسول الله ان النبي لا يورث وما تركه صدقة علىٰ ان في الحكم لعائشة بالحجرة عجباً آخر وهو انها واحدة من تسع أزواج خلفهن النبي فلها تسع الثمن بلا خلاف ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار ما يدفن أباها وكان بحكم الميراث للحسن عليه السلام منها أضعاف مما ورثه من أُمه فاطمة ومن أبيه أمير المؤمنين المنتقل اليه بحق الزوجية منها.

ثم إن العجب كله من أن يمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميراث ونصيبها ونصيب أولادها من الأخماس التي خص الله تعالىٰ بها أهل بيته عليهم السلام دون جميع الناس فاذا قيل للحاكم بهذه القضية انها وولدها يحتاجون إلىٰ انفاق جعل لهم في كل سنة بقدر قوتهم علىٰ تقدير الكفاف ثم برأيه يجري علىٰ عائشة وحفصة في كل سنة اثنىٰ عشر ألف درهم واصلة اليهما علىٰ الكمال ولا ينتطح في الحكم عنزان.

الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن حالها التي كانت في عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولا أعمل فيها إلّا بما عمل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأبىٰ أبو بكر أن يدفع إلىٰ فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة علىٰ أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتىٰ توفيت وعاشت بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلىٰ عليها وكانت لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علىٰ وجوه الناس.

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري السيوطي المصري المتوفىٰ سنة ٩١١هـ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام» (ص١٣ ط المطبعة العزيزية بحيدر آباد الهند سنة١٤٠٦) قال:

عن أُم هاني أن فاطمة رضي الله عنهما قالت: ياأبا بكر من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي، قالت: فما شأنك ورثت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دوننا ـ فذكر الخبر.

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفىٰ ٣٥٤هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص٤٢٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر في بيروت) قال:

فذكر قصة مطالبتها فدك من أبي بكر.إلىٰ أن قال: فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتىٰ ماتت.

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في «الوقوف علىٰ ما في صحيح مسلم من

الموقوف» (ص٩٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

ان فاطمة أرسلت إلىٰ أبي بكر فذكرت الحديث.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبدالله الليثي الأنصاري في «تعاليقه» علىٰ كتاب «الوقوف علىٰ ما في صحيح مسلم من الموقوف» لابن حجر العسقلاني (ص٩٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية) قال:

الحديث بعد ذلك هو الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في هذا المال ... الحديث.

ومنهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ـ سبط ابن الجوزي البغدادي المتوفىٰ ٦٧٤هـ في «ايثار الانصاف في آثار الخلاف» (ص٣٤٠ ط دار السلام القاهرة) قال:

فذكر انها عليها السلام ادعت فدكاً واستشهدت علياً عليه السلام وامرأة. قلت: والمرأة هي أُم أيمن وكانت من أهل الجنة بشهادة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله.

ومنهم الفاضل المعاصر عيسىٰ أيوب الباروني في «الرقابة المالية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين» (ص٢٨٨ ط١ جمعية الدعوة الاسلامية العالمية) قال:

ذكر طلب فاطمة الصديقة فدك من أبي بكر واستدلال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بآيات الارث. وشهادة أُم أيمن ان النبي صلىٰ الله عليه وآله أعطاها فدك وغير ذلك.

ومنهم الأُستاذ رضوان محمد رضوان في «فهارس البخاري» (ص٢٦٧ ط دار المعرفة بيروت) قال:

ان فاطمة بنت النبي صلىٰ الله عليه وسلم أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. انظر الجهاد: ٢٨٠.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في «علي إمام المتقين» (ج١ ص٥٩ ط مكتبة غريب الفجالة) قال:

وفدك قرية بخيبر، وعندما فرغ رسول الله من خيبر، وكانت راية المسلمين لعلي ابن أبي طالب، قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلىٰ رسول الله يصالحونه علىٰ النصف من فدك، فقبل ذلك منهم، ولم يغزهم، وكانت فدك لرسول الله خاصة فهي فيء خصه به الله، لأن المسلمين لم يأخذوها بقتال فلا تقسم قسمة الغنائم .. لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .. وكان الصحابة من قبل قد طلبوا من الرسول أن يقسم الفيء بينهم كما قسم الغنيمة بينهم، فذكر الله الفرق بين الأمرين في (سورة الحشر). وقد غرس صلىٰ الله عليه وسلم بعض النخيل في فدك، وجعلها لفاطمة الزهراء. فكانت هي التي تتصرف فيها، وكانت تتصدق بكل خراجها بعد أن تستبقي ما يسد حاجة عام. ورأىٰ أبو بكر أن تكون فدك بيد ولي الأمر، أي بيده يوزع خراجها علىٰ الناس، واحتج أبو بكر لرأيه بأنه سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة.

وأفتىٰ علي بأن الأنبياء يورثون واستشهد بقوله تعالىٰ: ﴿وورث سليمان داود﴾. وقوله تعالىٰ علىٰ لسان زكريا: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ...﴾ واحتج عليه بأن الحديث الشريف الذي يرويه أبو بكر هو من أحاديث الآحاد التي ينفرد بروايتها واحد فحسب من الصحابة، وأحاديث الآحاد لا تقيد حكماً أطلقه القرآن، ولو أن الرسول أراد أن يخصص أو يقيد هذا الحكم القرآني لأخبر ورثته أنهم لن يرثوه.

ثم إن فاطمة قالت ان أباها وهبها أرض فدك فهي إن لم تكن إرثاً فهي هبة .. فطلب منها شهوداً، فاستشهدت بعلي وأم أيمن، فقال: لابد من رجل وامرأتين أو رجلين. وأفتىٰ علي بأن الشهادة تصح برجل وامرأة واحدة، مع حلف اليمين. بل بشاهد

واحد، ويمين .. ولكن أبا بكر ردّ هذا الرأي .. ونزع فدك من تحت يدي فاطمة، واستشار في ذلك عمر فأيده. وتحدثت المدينة عن غضب فاطمة ..

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلىٰ فاطمة فإنا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً، فاستأذنا علىٰ فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها.

فلما قعدا عندها تكلم أبو بكر فقال: ياحبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقىٰ بعده. أفترانـي أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلّا أني سمعت أباك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: نحن الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة. وما تركنا فهو صدقة فقالت فاطمة لأبي بكر وعمر: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعرفانه وتعملان به؟ قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضىٰ فاطمة ابنتي فقد أرضاني، ومن أ سخط فاطمة فقد أسخطني؟. قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالىٰ من سخطه وسخطك يافاطمة.

فقالت لأبي بكر: والله لا أكلمك أبداً قال: والله لا أهجرك أبداً. والله ما أجد أعز عليّ منك فقراً، ولا أحب إليّ منك غنىٰ، ولكني سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة.

ثم خرج أبو بكر باكياً ومعه عمر مطرقاً، فذهبا إلىٰ المسجد فاجتمعا بالناس فقال أبو بكر: أيها الناس أقيلوني! يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه!.. لا حاجة لي في بيعتكم.

ومنهم العلامة الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص٢٩٩ ط دار الصحابة للتراث) قال:

دعا صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة فأعطاه فدك.

ومنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في «المرأة في القديم والحديث» (ج٦ ص١٨٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وتفقد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة، فقعدوا في بيت فاطمة، فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطاب، فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علىٰ من فيها، فقيل له: ياأبا حفص إن فيها فاطمة، فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلّا علياً، فقد اعتذر، فقال: انه قد حلف أن لا يخرج ولا يضع ثوبه علىٰ عاتقه حتىٰ يجمع القرآن.

ثم وقفت فاطمة علىٰ بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً.

فأتىٰ عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاء قنفذ فأدىٰ ما أمره به، فرفع علي صوته، فقال: سبحان الله لقد ادعىٰ ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكىٰ أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر فمشىٰ معه جماعة حتىٰ أتوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلىٰ صوتها ياأبي يارسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر.

وبقي عمر ومعهم قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلىٰ أبي بكر، فقالوا: بايع، فقال:

إذا لم أفعل؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك. قال: تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك، فقال: لا أكره علىٰ شيء ما كان فاطمة إلىٰ جنبه، فلحق علي بقبر سول الله صلىٰ الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي: ياابن أُم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ولم يبايع علي حتىٰ توفيت فاطمة وقيل: غير ذلك.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

قال الامام أبو الفضل أحمد بن طاهر في كتاب بلاغات النساء: ... لما أجمع أبو بكر رضي الله عنه علىٰ منع فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فدك، وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها علىٰ رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيئاً حتىٰ دخلت علىٰ أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتىٰ سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والصلاة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت:

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه أبى دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعاً بالرسالة، مائلاً علىٰ مدرجة المشركين، ضارباً لثجنهم آخذاً بكظمهم، يهشم الأصنام وينكث الهام، حتىٰ هزم الجمع وولوا الدبر وتفرّىٰ الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين، وكنتم علىٰ شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطىء الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم

فأنقذكم الله برسوله صلىٰ الله عليه وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ما مُني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما حشوا ناراً للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفىء حتىٰ يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهيبها بسيفه مكدوداً في ذات الله قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، وأنتم في بلهينة وادعون آمنون، حتىٰ إذا اختار الله لنبيه في أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير ابلكم، وأوردتموها غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل ...

إلىٰ أن قالت: وأنتم الآن تزعمون ان لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن الله حكماً لقوم يوقنون. أيها المسلمة المهاجرة أأبتز ارث أبي؟ أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً، فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون.

ثم انحرفت إلىٰ قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

هذه الرواية لخطاب الزهراء، وفي الكتاب نفسه رواية أُخرىٰ مخالفة في لفظها ومعناها للرواية السابقة، وقبل إيراد الروايتين قال أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام وقلت له ان هؤلاء ـ يشير إلىٰ قوم في زمانه يغضون من قدر آل البيت ـ يزعمون انه مصنوع وانه من كلام أبي العيناء فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب

يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم وقد حدثنيه أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام علىٰ هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبدالله بن الحسن يذكره عن أبيه. ثم قال أبو الحسن: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت؟ ..

ومنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في «المرأة في القديم والحديث» (ج٦ ص ١٨٥ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:[1]

---

١) قالت الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» ص٢١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت:

ودخل علىٰ أثر [مالك بن أنس خادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم] زوجها علي كرم الله وجهه، وفي صحبته رجال من بني هاشم، فتحدثوا علىٰ مسمع منها بالذي كان من أمر البيعة ...

وتذاكروا بلاء علي في نصرة الاسلام، ومكانه من رسول الله:

لقد شهد علي مع الرسول مشاهده كلها ...

وكان يحمل لواء المهاجرين يوم أُحد. ولواء الرسول يوم غزوة بني قريظة، وحمراء الأسد، ويوم حنين ...

وحمل يوم خيبر، أول راية للاسلام ... وكان صلىٰ الله عليه وسلم قد اتخذها من برد لزوجه عائشة أُم المؤمنين، وقال:

لأدفعن الراية إلىٰ رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح عليه ...

فتطاول عمر بن الخطاب لها واستشرف، رجاء أن يدفعها الرسول إليه. فلما كان الغد، دعا الرسول علياً ودفعها اليه ...

ويوم الفتح، كانت الراية مع سعد بن عبادة فقال الرسول لعلي: أدركه فخذ الراية منه، فكن أنت الذى تدخل بها ...

وقاد سرايا الرسول إلىٰ فدك في شعبان من السنة السادسة للهجرة ...

وإلىٰ المفلس: صنم طيىء في السنة التاسعة ...

وإلىٰ اليمن في السنة العاشرة ...

وعاد منها جميعاً مظفراً منصوراً ...

وعلىٰ القصواء ناقة الرسول المباركة، خرج علي إلىٰ الحج بعد الفتح بعام ...

ويوم آخىٰ الرسول بين المهاجرين والأنصار، اصطفىٰ علياً أخاً.

ويوم خرج إلىٰ بدر غازياً، ومعه أصحابه، كل ثلاثة علىٰ جمل، اختار علياً وأبا لبابة زميلين، وقد عرضا عليه صلىٰ الله عليه وسلم أن يمشيا ليستريح في مركبه، فأبىٰ وقال: ما أنتما أقوىٰ علىٰ المشي مني، وما أنا أغنىٰ عن الأجر منكما.

وتذاكرا القوم أحاديث الرسول لعلي. وفي علي:

أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ.

أنت مني وأنا منك.

أنت ولي كل مؤمن بعدي.

من كنت مولاه، فعلي مولاه؟.

لا يحبه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق.

أهناك من هو أحق بالخلافة من علي ربيب النبي، وابن عمه أبي طالب، وزوج ابنته الزهراء، وأبي الحسنين ريحانتي الرسول، وأول الناس إسلاماً، وأطولهم في الجهاد باعاً، وفتىٰ قريش شجاعة وعلماً؟..

وأمسكت الزهراء صامتة لا تعقب، ومضت أيام وهي في عزلة عن الناس، لا تنشط للنضال عن ميراثها الذي أباه عليها أبو بكر. وهل أبقىٰ الحزن لها من قوة تسعفها علىٰ نضال؟..

وكان بحيث تظل منطوية علىٰ جراحها وحزنها، لو لم يدعها الواجب إلىٰ أن تؤدي حق زوجها وولديها عليها، فتسعىٰ في رد الأمر إلىٰ أهل بيت الرسول ...

وحملها علي فوق دابة، وخرج بها ليلاً فطافت بمجالس الأمصار مجلساً مجلساً، تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جُحِد.

أجابوا جميعاً: يابنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لأبي بكر، ولو أن زوجك وابن عمك سبق الينا لما عدلنا به أحداً ...

فكان الامام يقول: أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه، وأخرج أُنازع في سلطانه؟

وترد فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما ينبغي، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم...

ورجعت إلىٰ بيتها فلزمته، فما راعها حين أصبحت إلّا ضجة قد علت قريباً من الباب، وتناهىٰ اليها صوت عمر يحاول أن يدخل، وهو يقسم منذراً، أن سوف يحمل علياً علىٰ البيعة اتقاء الفتنة وخوفاً من تفرق كلمة المسلمين وانتثار قواهم، فصاحت الزهراء بملء لوعتها:

ياأبت يارسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟...

فضج الناس بالبكاء، ومضىٰ عمر محزوناً مغلوباً علىٰ أمره، فأتىٰ أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلىٰ الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها ...

واستأذنا عليها فلم تأذن لهما، حتىٰ جاء علي وأدخلهما فسلما، لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلىٰ الحائط معرضة مغضبة ...

واستطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يجد صوته ويقول:

ياحبيبة رسول الله، والله ان قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقىٰ بعده، أفتراني أعرفك، وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلّا أني سمعته صلىٰ الله عليه وسلم يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة!..

فقالت فاطمة: أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، تعرفانه وتعملان به؟

قالا: نعم ...

قالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضىٰ فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟..

أجابا: بلىٰ، سمعناه من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ...

قالت: فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما اليه ...

فارتاعا لما سمعا، وخرج أبو بكر إلىٰ الناس والدمع ينساب من مقلتيه، فسألهم أن يقيلوه من بيعتهم، لكنهم أبوا حتىٰ لا تكون فتنة!..

ولا يذكر المؤرخون ـ فيما قرأت ـ أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن، فلم تُر قط منذ مات أبوها صلىٰ الله عليه وسلم، إلّا محزونة باكية ...

وعز العزاء وغُلِب الصبر، ولم يبق لها من رجاء إلّا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل ... وما أسرع ما لحقت به!...

أصبحت يوم الاثنين، الثاني من رمضان سنة إحدىٰ عشرة، فعانقت أهلها وملأت عينيها منهم، ثم دعت اليها أُم رافع مولاة أبيها عليه الصلاة والسلام، فقالت لها بصوت واهن خفيض:

ياأمه، اسكبي لي غسلاً...

كانت فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وسلم ذات نفوذ قوي وتأثير عظيم في سياسة الدولة الاسلامية عقب انتقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الرفيق الأعلىٰ، فلما بويع أبو بكر الصديق بالخلافة خرج علي بن أبي طالب يحمل فاطمة الزهراء علىٰ دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يابنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق الينا قبل أبي بكر ما عدلنا به. فيقول علي: أفكنت أدع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه، فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٦٧ ط دار الهجرة بيروت) قال:

وبويع أبو بكر .. في سقيفة بني ساعدة من المهاجرين والأنصار إلّا أن فاطمة رغبت في الامام خليفة علىٰ المسلمين فركبت بعيراً وكان يقوده الامام وطافت علىٰ مجالس الأنصار مجلساً مجلساً تطلب النصرة والتأييد فكان يجيبها جوابهم.

يابنت رسول الله، لقد مضت بيعتنا لهذا الرجل .. يقصدون أبا بكر .. ولو أن زوجك سبق لما عدلنا به ..

فقال الامام: أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه.

فأضافت فاطمة تقول راضية: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له ..

واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثياباً لها جدداً كانت قد نبذتها حداداً، ثم قالت لأُم رافع:

اجعلي فراشي في وسط البيت ...

فلما فعلت، اضطجعت عليه واستقبلت القبلة، تتهيأ للقاء ربها، ولقاء أبيها الحبيب ...

ثم أغمضت عينيها ونامت!...

وقام علي فاحتملها باكياً، ودفنها بالبقيع، ثم ودّعها وعاد محزوناً إلىٰ صغاره، وإلىٰ البيت الذي أوحش من بعد الزهراء ...

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٦٨ ط دار الهجرة بيروت) قال:

وبعد ذلك قال عمر بن الخطاب إن هذه البيعة (يقصد بيعة أبي بكر) كانت خلعة وقىٰ الله بها المسلمون شرّ الفتنة .. من أهل الفتنة وذهب مع صاحبه أبي بكر إلىٰ بيت فاطمة ليحملا علياً علىٰ البيعة خشية تفرّق الكلمة .. فلما أحسّت فاطمة بقدومهما قالت عاتبة .. ياأبت رسول الله .. ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة .. فانصرف الرجلان باكيان وعمر يؤرقه الحزن .. إلّا أنهما تواعدا العودة إليها لارضائها .. ولما عادا لها ذات يوم أدارت وجهها للحائط .. دون أن تردّ السلام.

وقال أبو بكر: ياحبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي وإنك أحبّ إليّ من عائشة ابنتي. ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقىٰ بعده أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلّا أني سمعته صلىٰ الله عليه وسلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة. فاستمر الرجلان في محاولة لارضائها ولم ييئسا من ذلك العمل. والامام صامت.. يقصد الرفق بزوجه الحزينة. وظل صامتا عن هذا الكلام حتىٰ فاجأته وفاة السيدة فاطمة الزهراء زوجته بعد ستة أشهر من وفاة الرسول.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في «تراجم سيدات بيت النبوة» (ص٦٣٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

وحملها علي فوق دابة، وخرج بها ليلاً فطافت بمجالس الأمصار مجلساً مجلساً. تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جُحِد. أجابوا جميعاً: يابنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لأبي بكر، ولو أن زوجك وابن عمك سبق الينا لما عدلنا به أحداً ... فكان الامام يقول: أفكنت أدع رسول الله في بيته ولم أدفنه، وأخرج أُنازع في سلطانه؟ وترد فاطمة ما صنع أبو الحسن إلّا ما ينبغي، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم

وطالبهم... ورجعت إلىٰ بيتها فلزمته، فما راعها حين أصبحت إلّا ضجة قد علت قريباً من الباب، وتناهىٰ اليها صوت عمر يحاول أن يدخل، وهو يقسم منذراً، أن سوف يحمل علياً علىٰ البيعة اتقاء الفتنة وخوفاً من تفرق كلمة المسلمين وانتثار قواهم. فصاحت الزهراء بملء لوعتها: ياأبت رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟... فضج الناس بالبكاء، ومضىٰ عمر محزوناً مغلوباً علىٰ أمره، فأتىٰ أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلىٰ الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها ...

واستأذنا عليها فلم تأذن لهما، حتىٰ جاء علي وأدخلهما فسلما، لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلىٰ الحائط معرضة مغضبة ...

واستطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يجد صوته ويقول: ياحبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وانك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقىٰ بعده، أفتراني أعرفك، وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلّا أني سمعته صلىٰ الله عليه وسلم يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة!.. فقالت فاطمة: أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، تعرفانه وتعملان به؟ قالا: نعم...

قالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضىٰ فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟..

أجابا: بلىٰ، سمعناه من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ...

قالت: فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما اليه ... فارتاعا لما سمعا، وخرج أبو بكر إلىٰ الناس والدمع ينساب من مقلتيه، فسألهم أن يقيلوه من بيعتهم، لكنهم أبوا حتىٰ لا تكون فتنة!..

ولا يذكر المؤرخون ـ فيما قرأت ـ أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن، فلم تُر قط منذ مات أبوها

صلىٰ الله عليه وسلم، إلّا محزونة باكية ...

وعز العزاء وغلب الصبر، ولم يبق لها من رجاء إلّا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل ... وما أسرع ما لحقت به!...

أصبحت يوم الاثنين، الثاني من رمضان سنة احدىٰ عشرة، فعانقت أهلها وملأت عينيها منهم، ثم دعت اليها «أم رافع مولاة أبيها عليه الصلاة والسلام، فقالت لها بصوت واهن خفيض: ياأمه، اسكبي لي غسلاً ...

واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثياباً لها جدداً كانت قد نبذتها حداداً، ثم قالت لأم رافع: اجعلي فراشي في وسط البيت ...

فلما فعلت، اضطجعت عليه واستقبلت القبلة، تتهيأ للقاء ربها، ولقاء أبيها الحبيب ... ثم أغمضت عينيها ونامت!..

وقام علي فاحتملها باكياً، ودفنها بالبقيع، ثم ودّعها وعاد محزوناً إلىٰ صغاره، وإلىٰ البيت الذي أوحش من بعد الزهراء ...

وبات المسلمون محزونين، بعد أن شيعوا إلىٰ القبر آخر بنات النبي صلىٰ الله عليه وسلم ولما تمض ستة أشهر بعد وفاته، علىٰ أرجح الأقوال ...

وعاد الشمل الممزق فالتأم من جديد ولكن في غير هذا العالم، فضم ثرىٰ طيبة جثمان فاطمة كما ضم جثمان أبيها صلىٰ الله عليه وسلم وأخواتها الثلاث: زينب، ورقية، وأم كلثوم، رضوان الله عليهن ... وطوىٰ القدر الصفحة الأولىٰ من حياة الزهراء، ثم ما لبث أن عاد بعد حين لي الكتاب التاريخي الحافل، ليملأه بنضال الشيعة، ومأساة كربلاء، ومصارع الطالبيين، وخدعة الدعوة العباسية، وقيام الدولة الفاطمية، وما حف بذلك من جليل الأحداث، وما تخلف عن ذلك كله من بعيد الآثار في حياة العقيدة الاسلامية، وفي التاريخ المذهبي والسياسي للمسلمين!...

وتتغير الأحداث والدول، وتبقىٰ أم أبيها ملء الحياة، في ذريتها الطاهرة المباركة، آل النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم.

مستدرك

رثاء الزهراء البتول لأبيها صلىٰ الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٤٢٨ وج١٩ ص ٥٥ وج ٢٥ ص٥٠٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسىٰ الفاداني المكي الحنفي المولود ١٣١٤ والمتوفىٰ ١٣٨٩هـ والمدفون في البقيع في كتابه «العجالة في الأحاديث المسلسلة»

(ص١٠٢ ط دار البصائر دمشق) قال:

أخبرنا به الشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد عبدالباقي، ولما روياه بكيا؛ كلاهما عن السيد علي بن ظاهر الوتري، عن عبدالغني الدهلوي، وزاد محمد عبدالباقي، عن صالح بن عبدالله السناري، عن السيد محمد بن خليل القاوقجي، وهما عن محمد عابد السندي، عن السيد عبدالرزاق، عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن السيد يحيىٰ بن سليمان مقبول الأهدل، عن السيد أبي بكر البطاح الأهدل، عن السيد يوسف البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني، عن زين الدين الشرجي، عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، عن أبيه، عن الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي المصري، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، أنا أبو الفتح إيزديار بن مسعود بن إسحاق الغزنوي، أنا أبو الحسن علي بن محمد الدينوري، أنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري، أنا أحمد بن صالح بن عبيدالله الصيدلاني، أنا أبو يحيىٰ جعفر بن هشام، أنا عارم هو محمد بن الفضل بن النعمان السدوسي، أنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قالت فاطمة: ياأنس! كيف طابت

أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب؟ ثم قالت: واأبتاه من ربه ما أدناه، واأبتاه إلىٰ جبريل ننعاه، واأبتاه أجاب رباً دعاه، واأبتاه من جنة الفردوس مأواه. قال أنس: ثم بكت فاطمة رضي الله تعالىٰ عنها، وقال ثابت: لما حدث به أنس بكىٰ، وقال حماد: لما حدث به ثابت بكىٰ، وهكذا قال كل واحد من الرواة: لما حدث به شيخنا بكىٰ، بل لا يمر هذا الحديث بمؤمن إلّا بكىٰ.

قال ابن الطيب: هو حديث صحيح أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وأبو داود الطيالسي والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل وأحمد وابن حبان وغيرهم، والتسلسل لا يخلو عن كلام علىٰ ما هو معروف في المسلسلات. انتهىٰ.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالحليم أبو شقة في «تحرير المرأة في عصر الرسالة» (ج٣ ص٤٢٠ ط١ دار القلم الكويت عام١٤١٠) قال:

عن أنس رضي الله عنه قال: ... فلما دفن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام: ياأنس أطابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب؟ رواه البخاري.

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي في كتابه «طبائع النساء وما جاء فيها من العجايب والغرائب» (ص١٨١ ط بولاق) قال:

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أقبلت علىٰ فاطمة فقالت: ياأنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ وجه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب؟.

ثم بكت، ونادت: ياأبتاه! أجاب رباً دعاه؛ ياأبتاه! من ربه ما أدناه؛ ياأبتاه! من ربه ناداه، ياأبتاه! إلىٰ جبريل ننعاه؛ ياأبتاه! جنة الفردوس مأواه.

قال: ثم سكتت فما زادت شيئاً.

ومنهم الفاضل المعاصر حسن كامل الملطاوي في «رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في القرآن الكريم» (ص١٧ ط دار المعارف كورنيش النيل) قال:

أما السيدة الزهراء، وهي أحب بناته إليه صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت راضية مرضية فيما رواه البخاري رضي الله عنه: ياأبتاه، أجاب ربّاً دعاه، ياأبتاه، من جنة الفردوس مأواه، ياأبتاه، إلىٰ جبريل ننعاه.

ومنهم العلامة أبو زكريا يحيىٰ بن شرف النووي في «المجموع ـ شرح المهذب» (ج٥ ص٣٠٨ ط دار الفكر) قال:

أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلىٰ الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب أبتاه فقال ليس علىٰ أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت ياأبتاه أجاب رباً دعاه ياأبتاه جنة الفردوس مأواه ياأبتاه إلىٰ جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها أطابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب. رواه البخاري رحمه الله.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٣ ص٥٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبدالأول أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الغربري حدثنا البخاري، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال: لما ثقل النبي صلىٰ الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أبتاه، فقال [لها]: ليس علىٰ أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت: ياأبتاه أجاب رباً دعاه، ياأبتاه جنة الفردوس مأواه، ياأبتاه إلىٰ جبريل أنعاه، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: ياأنس، طابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب. أخرجاه في الصحيحين.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم

النيسابوري (القسم ٢ ص٣٧٩ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

ياأنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ... الجنائز ١ / ٣٨٢.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج٦ ص١٦١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا عبدالله بن الزبير الباهلي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس قال: لما وجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد، قالت فاطمة واكرب أباه! فقال: لاكرب علىٰ أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك ما ليس الله بتارك منه أحداً موافاته يوم القيامة

ومنهم الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» (ص٣٨٩ ط مكتبة دار التراث القاهرة) قال:

وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه! فقال لها: ليس علىٰ أبيك بعد اليوم.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص١٨١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال:

وقفت فاطمة رضي الله عنها علىٰ قبر أبيها صلىٰ الله عليه وسلم فقالت:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما نعيت وحالت دونك الكثب

ومنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في «تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه» (ج١٣

ص٢٩٥ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال:

ومن الاستعارة أيضاً قول فاطمة الزهراء رضي الله عنها ترثي أباها المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم بعد وفاته:

ماذا علىٰ من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدىٰ الزمان غواليا؟
صبّت عليّ مصائب لو أنها ... صبّت علىٰ الأيام عدن لياليا

ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلىٰ الله عليه وآله» (ج٢ ص٢٤٥ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:

ولما دفن صلىٰ الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت: كيف طابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب، وأخذت من تراب القبر الشريف وشمته وأنشدت تقول: فذكر البيتين.

ومنهم الفاضلان عبد مهنّا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٨٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قالا:

وقفت فاطمة عليها السلام علىٰ قبر أبيها صلىٰ الله عليه وسلم فقالت:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا نعيت وحالت دونك الكثب

وقال أنس بن مالك: لما فرغنا من دفن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أقبلت عليّ فاطمة. فقالت: ياأنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ وجه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التراب؟ ثم بكت ونادت: ياأبتاه! أجاب ربّاً دعاه؛ ياأبتاه! من ربه ما أدناه؛ ياأبتاه! من ربه ناداه؛ ياأبتاه إلىٰ جبريل ننعاه؛ ياأبتاه! جنة الفردوس مأواه. ثم بكت وقال:

أغبر أفاق السماء وكورت ... شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة ... أسفاً عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود العظيم وجوده والبيت ذو الأستار والأركان
ياخاتم الرسل المبارك ضوؤه صلّىٰ عليك منزل القرآن

ووقفت فاطمة علىٰ قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها علىٰ عينها وبكت وأنشأت تقول:

ماذا علىٰ من شمّ تربة أحمد أن لا يشمّ مدىٰ الزمان غواليا
صبّت عليّ مصائب لو أنها صبّت علىٰ الأيام صرن لياليا

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم الأول ص٧٣٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

... وأبتاه من ربه ما أدناه.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيىٰ المشتهر بابن سيد الناس المتوفىٰ ٧٣٢هـ في «منح المدح ـ أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلىٰ الله عليه وسلم أو رثاه» (ص٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال:

ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة ابنته:

اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران

فذكر الأبيات مثل ما تقدم عن أخبار النساء ـ إلّا أن فيه: وليبكه الطود المعظم جوّه. ثم قال: ومما يناسب لعلي أو فاطمة رضي الله عنهما: ماذا عن شمّ تربة أحمد ـ البيتين.

ومنهم الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

فذكر قولها عليها السلام: ياأنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب علىٰ رسول

الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ ـ ثم ذكرت الأبيات مثل ما تقدم عن ابن سيد الناس.

إلىٰ أن قال: وقالت علىٰ قبره أيضاً:

إنـــا فـقدناك فـقد الأرض وابـلها وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب

فـليت قـبلك كـان المـوت صـادفنا لمـا نـعيت وحـالت دونك الكـثب

ومضىٰ آنفاً انها تمثّلت بعد خطابها عن فدك ببيتين من البحر والقافية مع تكرار شطر منهما وهما:

قـــد كـان بـعدك أنـباء وهـنبثة لو كنت شاهدهم لم تكثر الخـطب

إنـا فـقدناك فـقد الأرض وابـلها واختل قومك فاشهدهم ولا تـغب

مستدرك

تاريخ وفاة الزهراء المرضية أُم الحسنين ومدة عمرها ومدة مكثها بعد أبيها

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٥٥ وج ١٩ ص ١٧٥ وج ٢٥ ص ٥٥٤ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٣ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال:

قال علي فلما قبض النبي صلىٰ الله عليه وسلم لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتىٰ ألحقها الله به صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي المشتهر بابن حجر في «الوقوف علىٰ ما في صحيح مسلم من الموقوف» (ص ٩٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية) قال:

وفيه: وعاشت بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها

زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلىٰ عليها علي.

ومنهم العلامة الشيخ محمد علي الصابوني في «النبوة والأنبياء» (ص ٢٤٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أولاد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سبعة وكلهم من خديجة إلّا ابراهيم فهو من مارية القبطية ـ إلىٰ أن قال: وكلهم ولدوا قبل البعثة إلّا السيدة فاطمة فبعد النبوة بسنة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٤٢ ط دار الهجرة بيروت) قال:

وقيل انه كان عمر الرسول في مولدها إحدىٰ وأربعين سنة.

ومنهم العلامة محمد زكي ابراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص١٩ ط٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة) قال:

ولدت بمكة يوم الجمعة الموافق العشرين من جمادي الآخرة، بعد البعثة بعامين وأُمها خديجة بنت خويلد، وقد كناها والدها المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم بـأُم أبيها لشدة حبه لها وحبها له، وكان يقوم لها إذا أقبلت ويقبلها ويجلسها في مكانه وجعل سكنها بجوار بيته، ومن ألقابها الزهراء والبتول والنبوية.

وتزوجت بالامام علي فرزقها الله بالحسن بعد الهجرة بثلاث سنين، وولدت الحسين بعد نحو عام واحد من ولادة أخيه الحسن، وتوفيت في يوم الثلاثاء ثالث أيام جمادي الآخرة مثل شهر ولادتها سنة عشرة من الهجرة وكان ذلك بعد وفاة أبيها المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم بخمسة وسبعين يوماً، فقد بلغها في مرض موته أنها أول أهله لحوقاً به بعد وفاته، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها.

ويروىٰ عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنها قال سميتها فاطمة لأن الله عزوجل فطمها وفطم من أحبها عن النار، وكانت أشبه برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صورة وسمتاً وكلاماً وتعبداً وخلقاً عظيماً.

وفي الحديث عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاطمة بضعة أي قطعة مني يرضيني ما يرضيها ويؤذيني ما يؤذيها وفي الحديث الثابت عنه صلىٰ الله عليه وسلم لكل أبناء نبي عصبة ينتمون إليها إلّا ابنتي فاطمة فأنا وليها وعصبتها أخرجه الحاكم في المستدرك عن جابر وأخرجه أبو يعلى في المسند عن فاطمة، وأخرجه آخرون ولهذا كان الاشراف كلهم من أبنائها رضي الله عنهم أعني ذرية الحسن والحسين وزينب عند من يرىٰ امتداد شرف النبوة إلىٰ أبناء البنات كصاحب كتاب أسماع الصم في إثبات الشرف من الأُم، خلافاً لابن عبدالسلام وابن عرفة والسرخسي والزمخشري ووافقهما الكثيرون، ومضىٰ الحكم علىٰ هذا الاعتبار أما المحسن أخو الحسنين فقد مات طفلاً من فاطمة.

مستدرك

أوصت فاطمة عليها السلام أن يغسلها علي عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٥٤ وص ٤٦٧ وج ١٩ ص ١٧٧ وج ٢٥ ص ٥٦٨ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ والمتوفىٰ ٨٥٢هـ في «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» (ص ١١٠ ط دار النهضة) قال:

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها: أن فاطمة رضي الله عنها أوصت أن يغسلها علي رضي الله تعالىٰ عنه. رواه الدارقطني.

ومنهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ـ سبط ابن الجوزي البغدادي المتوفىٰ ٦٥٤هـ في «ايثار الانصاف في آثار الخلاف» (ص ٢٥٠ ط دار السلام

القاهرة) قال:

وروت أسماء بنت عميس: أن فاطمة رضي الله عنها أوصت أن يغسلها علي وأسماء فغسلاها. ق.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخُشت القاهري في «الدليل الفقهي للمرأة المسلمة» (ص٥١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال:

وقد أخرج الشافعي، وأبو نعيم، بسند حسن؛ أن علياً غسّل فاطمة، عليهما السلام والرضوان.

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنة ١٠٥٩هـ بكحلا والمتوفىٰ ٣شعبان ١١٨٢هـ في كتابه «سبل السلام في شرح بلوغ المرام ـ لابن حجر» (ج٢ ص٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها أوصت أن يغسلها علي عليه السلام. رواه الدارقطني.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص٩٠ و٩٤ ط دار المعرفة بيروت) قال:

ان علياً غسّل فاطمة ، أسماء بنت عميس.

ومنهم الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص٤٦٢ ط بيروت) قال:

وأوصت أن لا يلي غسلها إلّا علي وأسماء.

مستدرك

إن فاطمة عليها السلام أوصت أن لا يكشفها أحد بعد وفاتها

تقدم ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج ١٠ ص٤٦٣.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا عبدالله بن علي المقرىء قال أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبدالرزاق قال أنا عبدالملك بن محمد قال نا أبو علي أحمد بن الفضل بن خذيمة قال نا محمد بن سويد الظمآن قال نا عاصم بن علي قال نا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن «عبيدالله» بن علي بن أبي «رافع» عن أُمه سلمىٰ قالت: اشتكت فاطمة فمرضتها فقالت لي يوماً وخرج علي عليه السلام، ياأُمتاه اسكبي لي غسلاً، فسكبت، ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل ثم قالت هاتي ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبستها ثم جاءت إلىٰ البيت الذي «كانت» فيه فقالت لي قدمي لي الفراش إلىٰ وسط البيت ثم اضطجعت ووضعت يدها تحت خدها واستقبلت القبلة ثم قالت: ياأُمتاه إني مقبوضة اليوم وإني قد اغتسلت فلا يكشفني أحد، قال فقبضت مكاناً فجاء علي عليه السلام فأخبرته فقال: والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك.

ومنهم العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني في «أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي» (ص١٠٩ ط مكتبة الدار بالمدينة الطيبة) قال:

المخلص: ثنا البغوي، حدثنا علي بن مسلم الطوسي ثنا نوح بن يزيد، ثنا ابراهيم

بن سعد، عن ابن اسحاق، عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه عن أمه: سلمىٰ، قالت: فذكر مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.

ومنهم العلامة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل في «الخصائص النبوية ـ المسماة: فتح الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال:

وفي مسند أحمد وغيره من حديث أُم سلمة أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أي لا يكشف بدنها أحد بعد موتها فدفنها علي بغسلها ذلك ولم تغسل بعد موتها والحديث المذكور أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقد أورد البيهقي باسناد حسن عن أسماء بنت عميس أنها أوصت أن تغسلها هي وعلي فغسلاها.

ومنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب «ألف باء» (ج٢ ص٣٤٨ ط٢ عالم الكتب بيروت) قال:

خرج ابن شاهين عن عبدالله بن علي بن أبي رافع مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن أُمه سلمىٰ أنها قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ فذكر الحديث ـ إلىٰ أن قال: وخرج في حديث آخر متصلاً به عن أسماء بنت عميس أن فاطمة رضي الله عنها وصتها أن لا يلي غسلها إلّا هي وعلي بن أبي طالب قالت أسماء فغسلتها أنا وعلي رضي الله عنهما ورأيت في موضع آخر انها لما حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضع لها غسلاً فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب خشن غلاظ فلبستها ومست من الحنوط ثم أمرت علياً أن لا تكشف إذا قبضت وان تدرج كما هي في ثيابها.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في «علي إمام المتقين» (ج١ ص٧١ ط مكتبة غريب الفجالة) قال:

فذكر الحديث عن أُم سلمة مثل ما تقدم عن العلل المتناهية.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٣٣٥ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن ابن الشيخ البلوي في «الف باء».

مستدرك

أول من عمل له النعش فاطمة عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٤٧٠ وج١٩ ص١٧٥ وج٢٥ ص٥٤٦ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص٤٦٥ ط دار الباز) قال:

أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن اسماعيل الداودي أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا عبدالله بن محمد البغوي حدثنا علي بن مسلم حدثنا ابن أبي فديك حدثنا موسىٰ بن أبي عبدالله عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أُمه أُم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب عن أسماء ابنة عميس ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لما حضرتها الوفاة قالت: ياأمة اني لاستحيي مما يصنع بالنساء فقالت لها: إني قد رأيت بأرض الحبشة شيئاً يصنع علىٰ النساء، فأمرتها أن تصنع عليها ولا يلي غسلها إلّا هي وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. قالت أسماء: فعملت نعشاً وغسلتها عليه أنا وعلي.

قال ابن أبي فديك: ففاطمة أول من عمل عليها النعش.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وهي أول من غطىٰ نعشها في الاسلام، وصلىٰ عليها علي بن أبي طالب، وأوصت أن تدفن ليلاً، ففعل ذلك بها، ونزل في قبرها علي والعباس والفضل بن العباس.

مستدرك

موضع قبر فاطمة بنت النبي صلىٰ الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه في مطاوي هذا السفر الشريف في مواضع متفرقة نقلاً من العامة ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة برهان الدين ابراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفىٰ ٧٩٩هـ في «ارشاد السالك إلىٰ أفعال المناسك» (ج٢ ص٥٩٢ ط بيت الحكمة قرطاج) قال:

واعلم أن في الحجرة الشريفة فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعليه علامة خطيرة في خشب مربعة، وفيها محراب وموضع منخفض يُصلىٰ فيه.

وذكر بعض المؤرخين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفنها في بيتها هذا، وعمي أثر القبر، فينبغي أن يسلم عليها في هذا الموضع أيضاً، لاحتمال صحة هذا النقل.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلي في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص٩٠ ط دار المعرفة بيروت) قال:

ان علياً دفنها ليلاً، ولم يعلم أبا بكر عائشة.

مستدرك

رثاء الامام علي عليه السلام في وفاة حبيبة رسول الله وحبيبته صلىٰ الله عليهما وعلىٰ أولادهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٤٨٢ وج١٩ ص١٧٩ وج ٢٥ ص٥٧٩ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي صاحب «عقد الفريد» في «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص١٨٢ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال:

المدائني قال: لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الذي دون الممات قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل علىٰ ألا يدوم خليل

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالرحمن الشرقاوي في «علي إمام المتقين» (ج١ ص ٧٠ ط مكتبة غريب الفجالة) قال:

فأسرع علي وجهزها ودفنها بعد العشاء سراً كما أوصت.

وبكاها أحر بكاء ووقف علىٰ قبرها يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وإن الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل علىٰ ألا يدوم خليل

ثم ترك البقيع حيث دفنها، دون أن يترك علىٰ قبرها ما يدل عليه كما أوصته!

ومضىٰ إلىٰ قبر النبي، فقال: السلام عليك يارسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك،

والمختار لها سرعة اللحاق بك. قلّ يارسول الله عن صفيتك صبري، وقلّ عنها تجلدي، إلّا أن لي التأسي بسنتك، وفي فرقتك موضع تعزّ. إنا لله وإنا اليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء! يارسول الله: أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبي حتىٰ يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم. كمد مبرح وهم مهيج! سرعان ما فرق بيننا يارسول الله! فبعين الله تدفن ابنتك سراً، ويهتضم حقها قهراً، ويمنع إرثها جهراً.

ولم يطل منك العهد، ولم يخلق منك الذكر .. فإلىٰ الله المشتكىٰ وفيك أجمل العزاء وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته.

وعاد إلىٰ داره وحيداً، مع أحزانه، يواسي صغاره: الحسن والحسين وزينب.

ومنهم السيد رفاعة رافع الطهطاوي في «نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز صلىٰ الله عليه وآله» (ج٢ ص٢٤٥ ط مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز) قال:

وقد عاشت فاطمة رضي الله تعالىٰ عنها بعده صلىٰ الله عليه وسلم ستة أشهر، فما ضحكت تلك المدة. وقال علماء السير: لما دفنها علي وقف علىٰ قبرها، وبكىٰ، وقال: فذكر البيتين مثل ما مر عن ابن عبد ربه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وروي أن علياً رضي الله عنه قال عند دفن فاطمة، كالمناجي به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عند قبره: السلام عليك يارسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك. قلّ يارسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي، إلّا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ، فلقد وسدّتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة. أما حزني فسرمد، وأما ليلي

فمسهد، إلىٰ أن يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك علىٰ هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، والسلام عليكما سلام مودع لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

شكت فاطمة إلىٰ أسماء بنت عميس نحول جسمها وقالت: أتستطيعين أن تواريني بشيء؟ قالت: إني رأيت الحبشة يعملون السريرة للمرأة، ويشدون النعش بقوائم السرير. فأمرتهم بذلك وعمل لها نعش قبل وفاتها. فنظرت إليه فقالت: سترتموني ستركم الله. وقالت قبيل وفاتها: ياأمة اسكبي لي غسلاً. فسكبتها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: إيتيني بثيابي الجدد. فأتتها بها فلبستها. ثم قالت: ياأمة إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت، فلا يكشفنّ لي أحد كفناً ثم توفيت. وكانت وفاتها بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم بثلاثة أشهر. وروي إنها توفيت بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بثمانية أشهر. وروي إنها عاشت بعد وفاة النبي صلىٰ الله عليه وسلم بستة أشهر. وقيل: بشهر واحد. والصحيح المشهور إنها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاثة خلون من رمضان سنة ١١ هـ وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها.

قال المدائني: لما دفن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه فاطمة عليها السلام، تمثّل عند قبرها فقال: لكل اجتماع من خليلين فرقة ـ إلىٰ آخر البيتين.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص٢١٣ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فذكرت مثل ما تقدم.

ومنهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن

يحيىٰ ابن سيد الناس المتوفىٰ ٧٣٢هـ في «منح المدح» (ص٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال:

ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة ابنته: فذكر مثل ما تقدم عن أخبار النساء في العقد.

مستدرك

كلمات القوم في خصوص شأن بضعة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله أفضل بنات رسول الله صلىٰ الله عليه وآله فاطمة الزهراء

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ثالمتوفىٰ ٧٣٣هـ في «غرر التبيان فيمن لم يسمّ في القرآن» (ص٤٢٤ ط دار قتيبة دمشق وبيروت) قال:

وأما بناته فأربع: أكبرهن زينب، زوجة أبي العاص: لقيط، وقيل: هاشم، ابن الربيع، ثم رقية زوجة عثمان، ثم أُم كلثوم زوجته بعدها، ثم فاطمة، وهي أفضلهن، وجميعهن من خديجة.

مستدرك

فاطمة عليها السلام أفضل من الخلفاء

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٢٨ وص٧٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل في «الخصائص النبوية ـ المسماة: فتح

الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبة جدّة) قال:

وذكر الامام علم الدين العراقي شارح المهذب أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء باتفاق ولعله بالنظر لما فيهما من البضعة الشريفة لا من حيث جميع العلوم وكثرة المعارف ونقل عن مالك أنه قال لا أفضل علىٰ بضعة النبي صلىٰ الله عليه وسلم أحداً.

أقول: قوله: ولعله بالنظر الخ: بل هي كانت جامعة للمعارف والعلوم كلها لأنها كانت محدّثة يأتيها الملك ويحدّثها. وهي بضعة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم الشريفة ومضغتها وشجنتها فهي صلوات الله عليها أفضل من الخلفاء سوىٰ زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فانه كان أفضل المخلوقات كلها غير النبي صلىٰ الله عليه وآله. وهو عليه السلام كان إمامها بعد أبيه صلىٰ الله عليه وآله.

وقد نقلنا فيما سبق عن العلامة الشيخ عبدالهادي (نجا) الابياري من كتابه «جالية الكدر» إنه قال: والأصح أيضاً ان فاطمة أفضل من عائشة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء. والخبر الوارد بخيرية خديجة محمول علىٰ الخيرية من حيث الأُمومة لا السيادة وقد قال آلسبكي: الذي اختاره وادين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ـ الخ. وقد ذكرنا أقوال العلماء في أفضلية فاطمة عليها السلام في ج ١٠ ص ٢٨ ومواضع أُخرىٰ من هذا الكتاب الشريف.

مستدرك

كلام عائشة في شأن سيدتنا فاطمة عليها السلام

رواه جماعة:

فمنهم الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج ٢ ص ٣٢٢ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

جاء في الجزء الثالث من العقد الفريد عن الرياشي عن عثمان بن عمرو عن اسرائيل بن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أُم المؤمنين أنها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت اليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فأسر اليها فبكت، ثم أسر اليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذه المرأة فضلاً علىٰ النساء فاذا هي واحدة منهن، بينما هي تبكي إذا هي تضحك، فلما توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سألتها فقالت: أسر إليّ فأخبرني انه ميت فبكيت، ثم أسرّ إليّ أني أول أهلِ بيته لحوقاً به فضحكت. وما قالته السيدة عائشة عن المشابهة بين الزهراء وأبيها قيل علىٰ ألسنة الثقات جميعاً، ويزاد عليه في حديث السيدة عائشة ان امرأة في فضلها واعتزازها بنفسها كانت ترىٰ للزهراء فضلاً علىٰ سائر النساء في حلمها ورصانتها. ففيم يكثر الخلاف علىٰ مثل ذلك النصيب من البلاغة إذا نسب اليها؟ ولماذا تستعظم البلاغة علىٰ من نشأت سامعة لحديث محمد مطبوعة علىٰ مشابهته في حديثه؟ ولماذا تستعظم علىٰ زوجة الامام الذي كان المتفقون علىٰ بلاغته أكثر من المتفقين علىٰ شجاعته، وهي مضرب الأمثال؟ ولماذا تستعظم علىٰ سامعة القرآن الكريم بالليل والنهار مع الذكاء واللب الراجح؟

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٨٦ ط دار القلم بدمشق) قال:

وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة أُم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من فاطمة.

وكانت رضي الله عنها شديدة الحرص علىٰ ما يرضي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، شديدة الايثار لما يسره ويرغب فيه علىٰ ما تقتضيه الأُمومة الحنون، وحب

الأبناء الطبيعي، نذكر من ذلك القليل من الكثير.

مستدرك

كانت فاطمة عليها السلام أصدق الناس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٢٥٩ وج١٩ ص١٠٨ وج ٢٥ ص٢٨٢ ومواضع أُخرىٰ.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الدكتور عبدالصبور شاهين والأُستاذة اصلاح عبدالسلام الرفاعي في «موسوعة أُمهات المؤمنين» (ص٤٩٢ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالا:

عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها. حلية الأولياء ٢: ٤٢.

ومنهم الأُستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في مصر» (ص٥ ط دار المعارف بالقاهرة) قال:

أما وقد تخير الله ورسوله لعلي المرتضىٰ سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء البتول، ريحانة الرسول العابدة الزاهدة زوجاً وقرينة، فلا غرو أن ينجبا الذرية الشريفة والعترة الطاهرة، فهي بقية الله الباقية لنبيه وحبيبه من ذريته، وأحبهم إلىٰ نفسه وأقربهم به شبهاً في خلقه، والنسمة الطاهرة الطيبة الميمونة التي جعل نسله صلىٰ الله عليه وسلم منها ومن نسلها أئمة الأُمة وخلفاء الله في أرضه وصلة الرحم وشيجة القربىٰ بسيد الخلق إلىٰ يوم الدين. هي كما يقول إقبال رحمه الله فالمجد يشرق من ثلاثة مطالع في مهدها فمن ذا يدانيها في مجدها؟. هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أُم من؟ هي ومضة من نور عين المصطفىٰ، وزوج لعلي المرتضىٰ من له تاج بسورة هل أتىٰ وأُم الحسنين السبطين سبطي الهدىٰ والتقىٰ وزينب عقيلة بني هاشم ذات المكارم والعلا، من تتبلج أنوار النبوة من مشاهدهم سناء وسنىٰ لتفيض علىٰ محبيهم

سكينة وضياء وأمناً.

ومنهم العلامة عز الدين عبدالحميد ابن الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج١٥ ص٢٧٨ ط القاهرة) قال:

فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله، وهي سيدة نساء العالمين، وأُمها خديجة سيدة نساء العالمين، وبعلها علي بن أبي طالب سيد المسلمين كافة، وابن عمها جعفر ذو الجناحين، وذو الهجرتين، وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم العلامة فضل بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ في «وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم ـ در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص١٢٧ ط كتابخانه عمومی آية الله العظمىٰ نجفي بقم) قال:

اللهم صلّ وسلّم علىٰ ست النساء

ای با خدایا درود و صلوات ده و سلام فرست بر بزرگ زنان.

و از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت خیر النساء دختر حضرت پیغمبر صلىٰ الله عليه وآله وسلم فاطمه زهرا عليها السلام؛ و آن حضرت شریفترین و دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر صلىٰ الله عليه وآله وسلم است؛ و ولادت آن حضرت در سالی است که قریش کعبه را تعمیر کردند و مناقب و فضایل حضرت فاطمه عليها السلام و القاب آن حضرت بسیار است و از جمله ست النساء یعنی بزرگ زنان. چنانچه د رحدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلىٰ الله عليه وآله وسلم با حضرت فاطمه فرمود که: راضی نیستی که سید [ه] زنان مؤمنان باشی؛ و دیگر احادیث در این باب بسیار است و در صحاح مسطور و مذکور است.

الغرة الغرّاء الزهرة الزهراء.

آن حضرت غرّه‌ای است و غره، سفیدی پیشانی است است که روشن و سفید

است؛ و عرب چون کسی در میان مردم به زیادتی شرف و کمال مشرّف باشد و در بزرگی نماینده و روشن باشند گویند او غرّه فلان قبیله است.

و چون در میان زنان عالم، آن حضرت به زیادتی شرف و کمال، نشانه است، آن حضرت را غرّه غرّا لقب کردند. و دیگر آن حضرت زهرهٔ روشن است همچنانچه زهره در آسمان به روشنی ظاهر است. شرف و کمال و فضل و افضال آن حضرت بر تمامی اهل عالم روشن است.

الدرّة البیضاء البتول العذراء.

آن حضرت سفید است در شرف و بزرگی و قیمت اصل و نسب، همچو درّ سفید است که از همه جواهر قیمت او زیادت است و آن حضرت بتول عذرا است و معنی بتول آن است که از مردم همه بریده و با غیر شوهر خود اُنس ندارد یا آنکه از همه کس بریده و به عبادت خدای تعالی مشغول است. و عذراء است یعنی پاکیزه و پرده نشین؛ و دختر مستوره را عرب عذراء گویند و این از جملهٔ القاب آن حضرت است که جهت زیادتی شرف بدان مخصوص است.

قرّة عین سید الأنبیاء.

آن حضرت روشنی چشم پیغمبران صلیٰ الله علیه وآله وسلم است بدان حضرت فرزند عزیز حضرت پیغمبر است؛ چنانچه در حدیث وارد شده که آن حضرت فرمود: فاطمه پاره از من است؛ هرکه او را به غضب می‌برد مرا به غضب می‌برد و هر چه موجب ایذای من است. و شک نیست در آنکه حضرت فاطمه دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم بوده نسبت با آن حضرت.

المضاجعة سید الأصفیاء.

آن حضرت همخوابه است مر سید اصفیاء راکه آن حضرت امیر المؤمنین است. و آن اشارت است بدانکه آن حضرت زوج فاطمه سلام الله علیها است. روایت

کرده‌اند که چون حضرت فاطمه را وقت تزویج رسید؛ اکابر صحابه را او را خطبه می‌کردند از حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم و او قبول نمی‌فرمود؛ و اصحاب با حضرت علی علیه السلام گفتند: تو خطبه کن شاید به تو دهد و راضی شود. آن حضرت فرمود: اکابر صحابه خطبه کردند و قبول نفرمود؛ بعد از آن به نزد آن حضرت رفت و گفت: السلام علیك یارسول الله. آن حضرت فرمود: وعلیك السلام. چه حاجت داری؟ گفت آمده‌ام که فاطمه را خطبه کنم؛ و در روایتی است که آن حضرت فرمود: آمده‌ام که فاطمه را خطبه کنم. فرمود بلی. بعد از آن فاطمه را به صداق پانصد درهم بدان حضرت داد و تسلیم او نمود.

المازجة للتبسم بالبکاء عند بشارة اللحوق بخیر الآباء.

آن حضرت آمیزنده است تبسم را به گریه، نزد بشارت رسیده به بهترین پدران.

و آن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده که فاطمه علیها السلام در مرض موت حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم نزد آن حضرت آمد؛ آن حضرت فرمود: خوش آمد دختر من؛ بعد از آن فاطمه را بنشاند و با او پوشیده سخنی گفت، [آن حضرت] بگریست. دیگر بار با او آهسته سخنی گفت، آن حضرت بخندید. چون برخاست بعضی سؤال کردند که سبب گریه و خنده چه بود؟ فرمود: من سرّ پیغمبر را کشف نمی کنم؛ چون حضرت وفات نمود دیگر بار از او سؤال کردند. فرمود: اکنون بگویم اول کرت که با من پوشیده سخنی فرمود گفت: هر سال یکبار قرآن با من معارضه من کرد، امسال دو نوبت معارضه فرمود، گمان می‌برم که اجل من نزدیک شده باشد پس تقوای خدای تعالی بجای آور، صبر کن که من خوش پیشروی از برای توام، چون فزع مرا بدید یکبار دیگر با من پوشیده سخن گفت و فرمود: ای فاطمه راضی نیستی که سیده زنان اهل بهشت باشی، یا سیده زنان مؤمنان باشی، و در روایتی آمده که با من پوشیده فرمود که در این خستگی وفات می‌فرمایم، من بگریستم، دیگر مرا خبر داد که اول کسی که از اهل بیت که بدو ملحق

می‌گردد من خواهم بود، پس من بخندیدم، و در این فقره بدین حدیث اشارت نموده شده بود. والله أعلم بالصواب.

المشرفة مع زوجها وولديها بدخول العباء.

آن حضرت مشرف است با زوج او و هر دو پسر او به در آمدن در عبای حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم. و این اشارت است بدانکه ایشان آل عبااند چنانچه در حدیث صحیح روایت کرده‌اند که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم صباحی بیرون آمد وعبایی پوشیده بود از موی سیاه، پس امیر المؤمنین حسن علیهما السلام در آمد، آن حضرت او را در آورد؛ پس امیر المؤمنین حسین علیه السلام در آمد او را نیز در آورد، بعد از آن فاطمه در آمد، او را نیز در آورد. بعد از آن حضرت امیر علیه السلام در آمده او را نیز در آورد. بعد از آن فرمود: ﴿إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً﴾ و در این فقره بدان اشاره است.

المستعان بها یوم المباهلة بالتوجه والدعاء.

آن حضرت کسی است که استعانت جسته شده بدو و به فرزندان و شوهر او در روز مباهله به نوحه و دعا. و این اشارت است به حکایت مباهله؛ چنانچه روایت کرده‌اند که جماعتی از نصارای نجران که شهری بود از شهرهای میان شام و یمن، نزد حضرت پیغمبر آمدند و با آن حضرت در باب عیسی مخاصمه کردند و حضرت پیغمبر فرمود که عیسی بندهٔ خداست و پیغمبر او؛ و فرزند خدا نیست و حق تعالی منزّه است از فرزند. و الله تعالی هشتاد آیه از اول سورهٔ آل عمران در آن باب فرستاد؛ و حجّت بر ایشان قائم کرد و حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم را امر فرمود که با ایشان مباهله کند و این آیه فرستاد: ﴿فمن حاجّك فیه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءکم ونساءنا ونساءکم وأنفسنا وأنفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علیٰ الکاذبین﴾. یعنی پس هر که مجادله کند و مخاصمت نماید با

تو در امر عیسی، از پس آنکه آمد تو را علم، بدانکه عیسی بندهٔ خدای تعالی و رسول اوست؛ پس بگو با آن کسان که بیایید تا فکری کنیم؛ و در این امر نظری کنیم بدان وجه که بخوانیم فرزندان ما را و فرزندان شما را و زنان ما را و زنان شما را و نفسهای ما را و نفسهای شما را. یعنی ما همه دوستان و عزیزان خود را جمع کنیم تا اگر عذاب آید ما را همه فراگیرد و مستأصل شویم. پس از آن؛ تضرع و مبالغه در دعا کنید. و بعضی گویند یعنی لعنت بر کسی کنیم که بر باطل باشد و آن است که می فرماید: پس بگردانیم دوری و لعنت و راندن خدای تعالی را بر دروغ گویان یعنی جمع شویم و بگوییم هر که دروغ گو باشد لعنت خدای بر او.

و روایت کرده‌اند که این آیه فرو آمد حضرت پیغمبر صلیٰ الله عَلیه وآله وسلم نصارای نجران را طلب فرمود و آیت بر ایشان خواند. گفتند ما را مهلت ده تا فکری بکنیم؛ چون در خلوت به یکدیگر رسیدند با عاقب که صاحب مشورت ایشان بود گفتند چه مصلحت می‌بینی در باب مباهله؟ او گفت: و الله ای نَصاری! شما می‌دانید که محمد نبی مرسل است، و الله که هیچ قومی با پیغمبری ملاعنه نکردند که بزرگ ایشان بزیست و کوچک ایشان بزرگ شد و اگر شما با او مباهله می‌کنید تمامی هلاک می‌شوید؛ اگر البته ترک دین خود نمی‌توانید کرد با این مرد صلح کنید و بازگردید به بلاد خود. روز دیگر نزد آن حضرت آمدند و آن حضرت به محل وعده آمده بود و حسین بن علی را در برگرفته و دست حسن بن علی در دست داشت و پس سر او فاطمه می‌رفت و امیر المؤمنین علی علیه السلام از پس ایشان؛ و با ایشان فرمود: هرگاه که من دعا کنم شما آمین بگویید.

چون نصاری این حال را بدیدند دانشمند و عابد ایشان گفت: ای جماعت نصاری! من روی چند می‌بینم که اگر از خدا در خواهند که کوه را از جای خود بگرداند او کوه را از جهت دعای ایشان از جای بگرداند، ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که مباهله نکنیم و الا تمامی هلاک شویم و یک نصرانی در روی زمین نماند تا

قیامت. پس نصاری گفتند: ای ابو القاسم! ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که با تو مباهله نکنیم و تو را به حال خود بگذاریم و به دین خود ثابت باشیم. آن حضرت فرمود: چون ابا کردید از مباهله با مسلمانان، در نفع و ضرر شریک باشید؛ پس ابا کردند. پس من با شما جنگ می‌کنم. گفتند: ما طاقت جنگ عرب نداریم ولیک با تو صلح می‌کنیم که تو با ما جنگ نکنی و ما را در بلاد خود نترسانی و از دین خود ما را باز نگردانی. هر سال دو [هزار] حلّه در ماه صفر و هزار حله در ماه رجب و سی عدد زره [به تو خواهیم داد]؛ حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم با ایشان بدین موجب صلح فرمود و گفت: سوگند بدانکه جان من در ید و قدرت اوست که عذاب فرو آویخته بود بر اهل نجران؛ و اگر ایشان ملاعنه می‌کردند تمامی قرده و خنازیر می‌شدند و در وادی ایشان آتش افروخته می‌شد بر ایشان و خدای تعالی تمامی اهل نجران را هلاک می کرد تا مرغ که بر درخت ایشان نشسته بود؛ سال آخر نشد که تمام نصاری هلاک می‌شدند.

و در این حکایت فضیلت و منقبت حضرت فاطمه و زوج و اولاد او را حاصل است که هیچ چیز با او برابری نمی کند.

سیدة نساء العالمین یوم الحشر والجزاء.

آن حضرت بزرگ زنان عالمیان است روز حشر و جزاء و این اشارت است به احادیث بسیار که در این باب وارد شده که حضرت فاطمه علیها السلام در روز قیامت سیده زنان عالمیان خواهد بود و بعضی از آن احادیث گذشت.

ذروة سنام المجد والعز والبهاء.

آن حضرت بلندی کوههای عزت و بزرگ و بها و افتخار است. مراد آنکه آن حضرت در کمال علو و رفعت و بلندی است در این مراتب؛ و در عرب کسی را که در غایت بلندی باشد گویند: او کوهان است زیرا که در شتر هیچ موضع بلندتر از کوهان نیست و این اشارت است به کمال بزرگی و عزت قدر آن حضرت است.

الممنوح لها ثواب التسبيح والتحميد والتكبير بعد المشقة والعناء.

آن حضرت بخشیده شده است از برای او ثواب تسبیح و تحمید وتکبیر بعد از مشقّت و زحمت. و این اشارت است بدانچه در حدیث صحیح روایت کرده‌اند [از] حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام که فرمود: فاطمه نزد حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم رفت که شکایت کند از آنکه دست مبارکش مجروح شده بود، از آنکه آس دست کرده بود وشنید که غلامان جهت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم آورده‌اند؛ می‌خواست که از آن حضرت خادمه بستاند. آن حضرت در خانه نبود با یکی از ازواج آن حضرت شکایت کرد، گفت با حضرت بگویند؛ چون آن حضرت به خانه آمد آن حکایت با او بگفتند. امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: شب هنگام حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم نزد ما آمد و ما در جامهٔ خواب خوابیده بودیم. رفتیم که برخیزیم، فرمود: به حال خود باشید در جای خود، پس بیامد و در میان ما هر دو نشست تا آن زمان که من سردی قدم مبارک آن حضرت بر شکم خود دریافتم. پس فرمود: آیا من شما را دلالت کنم بر چیزی که بهتر باشد از آنچه شما از من درخواست کرده‌اید؟ چون در جامهٔ خواب در روید سی و سه نوبت تسبیح کنید و سی و سه نوبت تحمید کنید و سی و چهار نوبت تکبیر گوئید که این شما را بهتر است از خادم؛ و در این فقره اشارت بدان بود.

أُم الأئمة الأتقياء الأوصياء فاطمة الزهراء.

آن حضرت مادر امامان پرهیز کار است که ایشان وصیان بودند. و این اشارت است به کنیت آن حضرت به اسم مبارک آن حضرت؛ و تمامی ائمه سوای امیر المؤمنین علی علیه السلام که زوج آن حضرت است. از بطن آن حضرت شد و آن حضرت مادر ایشان است و اسم مبارک آن حضرت فاطمه است. و لقب مشهور زهرا، یعنی روشنی از نور الهی و پاکیزه از تمامی عیوب و مناهی است، و مناقب آن حضرت غیر متناهی است.

آن حضرت صاحب حزن است آشکارا و دفن کرده شده است پوشیده؛ و این اشارت است به کمال حزنی که آن حضرت را بعد وفات حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم بوده، چنانچه روایت کرده‌اند که آن حضرت شش ماه بعد از وفات پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم در حیات بوده و هرگز تبسم نفرمود و همیشه در حزن و گریه گذرانید.

انس بن مالک روایت کند که چون حضرت پیغمبر در مرض موت سنگین شد حضرت فاطمه علیها السلام فرمود واکرب أباه یعنی وای از زحمت و سختی پدر من آن حضرت فرمود: لیس علیٰ أبیك کرب بعد الیوم. یعنی نیست بر پدر تو بعد از امروز سختی و زحمتی به وفات. فرمود: چون حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم وفات کرد حضرت فاطمه فرمود: یاأبتاه أجاب ربّا دعاه یاأبتاه في جنّة الفردوس مأواه یاأبتاه إلیٰ جبریل ننعاه یعنی ای وای پدر من خبر موت او را به جبرئیل می‌گویم: ای وای! پدر من اجابت فرمود دعای پروردگار خود. ای وای پدر من از بهشت فردوس او را جاست. بعد از آن این مرثیه فرمود:

ماذا علیٰ من شمّ تربة أحمدا	ان لم یشم مدیٰ الزمان غوالیا
صبّت علیّ مصائب لو أنها	صبّت علیٰ الأیام صرن لیالیا
کسی کو تربت احمد ببوید	دگر از غالیه بویی نجوید
مصیبتها ز دوران ریخت بر من	که شب گردد زبانش روز روشن

و چون حضرت فاطمه وفات فرمود، ودر شب بر او نماز گذاردند و او را دفن پوشیده کردند و محل قبر آن حضرت پوشیده است و اختلاف بسیار در آن کرده‌اند؛ بعضی برآنند که در خانهٔ آن حضرت پهلوی خانهٔ حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم بوده. آن حضرت را دفن [در آنجا] کردند. و اکثر مردمان امروز زیارت آن حضرت در خلف حجرهٔ پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم می‌کنند.

مستدرك

فضائل ومناقب السبطين الأعظمين الامامين الهمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهما

الجماني الكوفي:

أنـتما سـيدا شـباب جـنان الـ ـخـلد يـوم الفـوزين والروعـتين
ياعديل القرآن من بين ذي الخلـ ـق ويـا واحـداً مـن الثـقلين
أنـتما والقـرآن فـي الأرض مـذ أنـزل مـثل السـماء والفـرقدين
قـمتما مـن خـلافة الله فـي الأر ـض بـحق مـقام مسـتخلفين
قـاله الصـادق الحـديث ولن يـفترقا دون حـوضه واردين

العوني:

وقـد شـهدتم له بـالسيدين لمـن في جنة الخلد أحظىٰ الخلق أزلفه
وإنـه مـنهما خـير وليس عـلىٰ هـذا مـزيد فـنلقيه ونـحرفه
لأن سكـان دار الخـلد سادة مـن فوق التراب وأزكىٰ الخـلق أشـرفه
والسـيدان لسـادات الخـلايق كـا لعيوق فـي قـبة الخـضراء مـرجـفه
ومـن عـلا سيدي ساداتـنا شـرفا فـهل يكـنفه فـضلاً يكـنفه
ومـن له سـبطان سـيدان شـهمان قـرمان مـهذبان
بـحراهـما بـحران زاخـران ومـا هـما بـحران يـبغيان
بـل مـنهما مـعرفة الديـان أُمـهما سـيدة النسـوان

الحميري:

سبطان أُمهما الزهراء منتجبة ... سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله ... إن عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته ... حتماً من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة ... تواضعت عنده كل البيوتات

مستدرك

شباهة السبطين عليهما السلام برسول الله صلىٰ الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٥٣٤ وج١٩ ص١٨٩ وج٢٦ ص٣١٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول» في التوحيد (ج٢ ص٤٨٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

وله عن علي رضي الله عنه قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلىٰ الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك. هذا حديث حسن غريب.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م» (ص٨٩ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

ويذكر أن هذين الحفيدين كانا يشبهان أباهما وجدهما في نواح مختلفة فالحسن يشبه محمداً صلى الله عليه وآله بما فوق السرة وعلياً بما تحتها بينما يشبه الحسين علياً في أعلاه ومحمداً صلى الله عليه وسلم في أسفله.

مستدرك

تسمية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله سبطيه بالحسن والحسين

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٢ وج ٢٦ ص ٧ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج ٤ ص ٢٠٨١ ط ١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) قال:

باب محسن، ومجشر، ومخيس، ومحسر.

أما محسن، فهو في حديث الحارث عن علي [بن أبي طالب]: لما ولد الحسن سميته حرباً، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: هو حسن، ولما ولد الحسين سميته حرباً، فسماه النبي حسيناً، ولما ولد الثالث سميته حرباً، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محسناً وقال: سميتهم بأسماء ولد هارون بشراً وشبيراً ومشبراً.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٦١٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

سماها حسناً وحسيناً بشير بن الخصاصية ٥ / ٨٣.

مستدرك

تعويذ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله لسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥١٩ وج ١٩ ص ١٨٧ وج ٢٦ ص ٢٠١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق. رواه

جماعة:

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفىٰ ٣٠٣هـ في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٩١ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرني محمد بن قدامة قال: حدثنا جرير عن منصور عن منهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسناً وحسيناً؛ اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول: كان أبوكما يعوذ به إسماعيل وإسحاق.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص٤٥١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

كان يعوذ الحسن والحسين، فيقول: أُعيذكما بكلمات الله التامة، من كل هامة، ومن كل عين لامّة (خ٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم٢ ص٢٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

فأشاروا إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج٢ ص٧٦٦، ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فأشار إلىٰ الحديث الشريف.

مستدرك

إن الحسن والحسين ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص٧٥ وج٧ ص٤ وج٩ ص٧٠

وص ٦٥٥ ج ١٤ ص ١٣١ وج ١٧ ص ٢٩٢ وج ١٨ ص ٣٨٩ وص ٤٧٩ وص ٥٥٥ وج ٢٠ ص ٨٤ وج ٢١ ص ٣٠٤ وص ٦٠٢ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ عماد الدين بن محمد الطبري المشهور بالكياهراسي المتوفىٰ سنة ٥٠٤هـ في «أحكام القرآن» (ج ٢ ص ٢٨٦ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾. واعلم أن في هذا دلالة علىٰ أن الحسن والحسين رضي الله عنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أخذ بيد الحسن والحسين حين أراد حضور المباهلة، وقال الله تعالىٰ: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾، ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بنون غيرهما، وقال للحسن: إن ابني هذا سيد.

وقال فيه حين بال عليه وهو صغير: لا ترزموا ابني هذا.

وهما من ذريته أيضاً، كما جعل الله عيسىٰ من ذرية إبراهيم بقوله: ﴿ومن ذريته داود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وموسىٰ، وهارون، وكذلك نجزي المحسنين، وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ﴾، وإنما نسبته إليه من جهة أُمه لأنه لا أب له.

وقال كثير من العلماء: إن هذا مخصوص بالحسن والحسين أن يسميا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما، لقوله عليه السلام:

كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي.

ومنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفىٰ سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد علىٰ الجهمية والمشبهة» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ فدعا حسناً وحسيناً ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ فدعا فاطمة عليها السلام ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ فدعا علياً عليه السلام.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفىٰ ٣٣٢هـ في

«المحن» (ص٣٣١ ط٢ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

قال أبو العرب: وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثني أبو غيلان محمد بن الحكم البصري، من ولد الحكم بن أبي العاص، قال: حدثنا حفص بن عمران الرازي، قال: حدثني شيخ عن الشعبي، قال: أرسل الحجاج بن يوسف إلىٰ يحيىٰ بن يعمر فأُتي به من خراسان في الحديد، فلما دخل عليه قال له: أنت تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: لتأتيني بآية من كتاب الله أو لأضربن عنقك، ولا تأتيني بهذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾، قال أنا آتيك بهذه الآية، وقرأ: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسىٰ وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ والياس﴾: فذكر الله عيسىٰ من ذرية إبراهيم بأُمه، فكذلك الحسن والحسين من ذرية النبي صلىٰ الله عليه وسلم، بأُمهما.

مستدرك

تفل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في فم الحسن والحسين عليهما السلام

رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة علىٰ ضوء الكتاب والسنة» (ص٣٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

والحسن بن علي بن أبي طالب السبط الأكبر رضي الله عنه.

عن سودة قالت: كنت فيمن شهد فاطمة حين ضربها المخاض قالت: فوضعت إبناً فسررته ووضعته في خرقة صفراء، فقال: ائتيني به، فلففته في خرقة بيضاء فتفل في فيه وسقاه من ريقه. والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حنكه صلى الله عليه وسلم بريقه، واذن في أُذنه، وتفل في فمه.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «إن الحسن والحسين ريحانتاي»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥٩٥ وج ١٩ ص ٢٦٠ وج ٢٦ ص ١٧٣ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (ج٢ ص١٠٢ ط المكتب الاسلامي بيروت) قال:

إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا.

أخرجه البخاري (٧ / ٧٩، ١٠ / ٣٥٠ ـ فتح) والترمذي (٤ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠) وأحمد (٢ / ٩٢، ١١٤) عن محمد بن أبي يعقوب عن عبدالرحمن بن أبي نعم أن رجلاً سأل ابن عمر وأنا جالس عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال ابن عمر: ها انظروا إلىٰ هذا! يسأل عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم!! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره. والزيادات لأحمد، والسياق للترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» (ص ط) قال:

وقد عرفنا نبينا صلىٰ الله عليه وسلم، منزلة سيدنا الحسن والحسين فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: هما ريحانتاي من الدنيا أي الحسن والحسين. رواه البخاري.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٧٨ ط دار الريان) قال:

وروىٰ عبدالله بن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال عن حفيديه: الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء»

(ص٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

الحسن، والحسين ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول» ـ في التوحيد ـ (ج٢ ص٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا، وللترمذي ـ وقال حسن ـ عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذا جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ نظرت إلىٰ هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتىٰ قطعت حديثي ورفعتهما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» ج٣ ص٦١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

إن الحسن والحسين ريحانتاي ـ وأيضاً: هما ريحانتاي.

وقال في ج٤ ص٣٧: أُوصيك بريحانتاي في الدنيا .. أو من الدنيا.

وفي ج٥ ص١٥٣: ريحانتاي من الدنيا الحسن والحسين.

وفي ج١٠ ص٤٨٩: الولد ريحانة وريحانتا الحسن والحسين. وأيضاً في ص٣٠٣ ـ روىٰ مثل ذلك. وفي ج١٠ ص٢٣٠: هذان ريحانتاي من الدنيا.

وقال أيضاً في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج٢ ص١١٣٢ ـ هما ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم العلامة السيد عبدالله مير غني نزيل الطائف المكي الحنفي المشتهر بالمحجوب

في «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص٤٧٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين. الديلمي.

مستدرك

عق النبي صلىٰ الله عليه وآله عن سبطيه الحسن والحسين عليهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٥١١ وج ١٩ ص ١٨٢ وج ٢٦ ص ٢١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفىٰ ٩٠٢هـ في «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة» (ص٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وروىٰ البيهقي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام.

ومنهم العلامة أبو زكي عثمان شرف النووي في «المجموع ـ شرح المهذب» (ج٨ ص٤٢٦ ط دار الفكر) قال:

روىٰ ابن عباس رضي الله عنه قال عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشاً كبشاً.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم الأول ص١٦١ وص٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أشاروا إلىٰ الحديث الشريف.

وأيضاً في القسم الثاني ص٣٦٨ ـ أشاروا اليه كما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «اللهم إنك تعلم إني أُحبهما [الحسن والحسين] فاحبهما»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٦٠ وج ١٩ ص ٢١٩ وج ٢٦ ص ٦٣ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٣٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

اللهم تعلم أني أحبهما فأحبهما خصائص ٦٧.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين عليهما السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٥٥ وج ١٩ ص ١٩٢ وج ٢٦ ص ١٦٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف عبدالله بن محمد الحسيني في «أحاديث النبي الأمين» (ص ١٥ ط بيروت) قال:

أحب أهل بيتي إلي الحسن والحسين (ت) عن أنس.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «الحسن والحسين سبطان من الأسباط»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٣٥ وج ١٩ ص ٢٥٨ وج ٢٦ ص ١٤٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

الحسن والحسين سبطان من الأسباط. كنز ٣٤٢٦٤، ٣٤٢٨٣.

ومنهم الشريف عبدالله محمد الحسيني في «أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٥٥ ط بيروت) قال:

الحسن والحسين سبطان من الأسباط (حد حم ت ٥ ك) عن يعلى بن مرة.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: «بأبي وأُمي هما من أحبني فليحب هذين»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٢٨٨ وج ٢٦ ص ٣٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٢٢٧ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

بأبي وأُمي من كان يحبني فليحب هذين (الحسن والحسين). عدي ٣:١١٠٧.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص٣٤٣ ط دار الصحابة للتراث) قال:

من أحبني فليحب هذين. ٣ / ٢٢٦.

من أحبني فليحبهما. ٣ / ٢٢٧.

من أحبني فقد أحبني. ٣ / ٢٢٧.

مستدرك

وجوب مودة ذي القربىٰ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص٢ وص٥٣١ وص٥٧٢ وج٩ ص٩٢ وص١٣٠ وج١٤ ص١٠٦ وص٤٣٧ وج١٨ ص٣٣٦ وص٥٣٨ وج٢٠ ص٧٨. ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفىٰ بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص١١ ط المطبعة الفاسية) قال:

وقال تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾

روىٰ الطبراني في «المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ الآية قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وإبناهما.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «أول من يدخل الجنة أنا وعلي وفاطمة وإبناهما فمحبونا»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٨ ص٣٤٨ وج٢٦ ص١٩٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ عبدالرحمن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام» (ص٤٥ ط حيدر آباد) قال:

إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قال علي: فمحبونا قال: من ورائكم، (ك و تعقب عن علي).

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام: «اللهم ابناي أحبهما فاحبهما وأحب من يحبهما»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٩ ص٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٨ و٢٢٩ وج٢٦ ص٥٩ ومواضع أُخرىٰ عديدة. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم الشيخ عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٧٧ ط دار الريان) قال:

قال أُسامة بن زيد: طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج إليّ وهو مشتمل علىٰ شيء لا أدري ما هو؛ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين علىٰ وركيه، فقال: هذان ابناي وإبنا ابنتي اللهم إني أُحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص١٠٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسىٰ ابن يعقوب الزمعي عن عبدالله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرني مسلم ابن أبي سهل النبال، قال: أخبرنا الحسن بن أُسامة بن زيد بن حارثة، قال: أخبرني أُسامة بن زيد بن حارثة قال: طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لبعض الحاجة، فخرج وهو مشتمل علىٰ شيء لا أدري ما هو؟ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «خديجة أُم المؤمنين».

ومنهم محمد عبدالغني الخولي في «فنون الحديث» (ص ١٦٠ ط بيروت) قال:

وعن أُسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحسن وحسين علىٰ وركيه: هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أُحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما. رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبدالله سراج الدين في «سيدنا محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٥٧ ط٣ جمعية التعليم الشرعي حلب) قال:

وروىٰ البخاري في الأدب المفرد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمع أُذناي هاتان، وبصر عيناي هاتان، رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيديه جميعاً بكفي الحسن أو الحسين، وقدميه علىٰ قدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم،

ورسول الله يقول: إرقه قال: فرقي الغلام حتىٰ وضع قدميه علىٰ صدر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: افتح فاك ثم قبّله، ثم قال: اللهم أحبه فإني أُحبه.

وقد جاء ذلك في الاصابة وزاد: حزقّه حزقّه، ترقّ، عين بقّه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ» (ص٢١ ط بيروت) قال:

وأخرج سفيان بن وكيع وعبد بن حميد قالا: أخبرنا خالد بن مخلد بسنده عن أُسامة بن زيد قال: طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فذكر الحديث الشريف كما تقدم.

ومنهم المحقق الفاضل محمد مشكور محمود الحاج أمرير في «الروض الداني إلىٰ المعجم الصغير للطبراني» (ج١ ص٣٣٢ ط١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا علي بن جعفر بن مسافر التنيسي. حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، حدثنا موسىٰ بن يعقوب الزمعي، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن زيدي بن المهاجر بن قنفذ التيمي، عن محمد بن أبي سهل النبال، عن الحسن بن أُسامة بن زيد، عن أبيه رضي الله عنه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وسلم مشتملاً علىٰ الحسن والحسين وهو يقول: هذان إبناي، وإبنا فاطمة. اللهم إنك تعلم أني أُحبهما.

لا يروىٰ عن الحسن إلّا بهذا الاسناد، تفرد به ابن أبي فديك.

الاسناد: الحديث أخرجه الترمذي بزيادة في أوله. وهو حديث حسن.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص٢٠٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

وج٢ ص٩٨٠ وج٤ ص٥٦٩ وج٨ ص٢٣ و٣٤ وج١٠ ص٢٣٠ أشار في هذه المواضع إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

هذان إبناي .. وإبنا إبنتي .. اللهم إني أُحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما..

ومنهم العلامة الملا علي القاري في «شرح الشفاء» (ج٢ ص٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحب الحسن والحسين عليهما السلام كان معي في درجتي يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٧ ص٤٧١ وج٩ ص١٧٤ وج١٨ ص٥٤٦ وج١٩ ص٢٨٧ وج٢٦ ص١٥٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج٢٠ ص٣٥٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة، وأبو الحسن بن البخاري في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبوا المواهب بن ملوك الوراق.

(ح): وأخبرنا أبو العز ابن الصيقل الحرّاني، قال: أخبرنا أبو علي بن أبي القاسم بن الخريف، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري.

قالا: أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري، قال: أخبرنا أبو أحمد بن الغطريف بجرجان، قال: حدثنا عبدالرحمان بن المغيرة، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أخي موسىٰ بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومنهم العلامة محمد عبدالباقي الايوبي اللكنهوئي المدني في «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» (ص٢٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

نا محمد بن محمد بن خلاد الباهلي البصري، نا نصر بن علي، نا علي بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

ومنهم العلامة أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني المتوفىٰ سنة ٥٧٦هـ بالاسكندرية في «المشيخة البغدادية» (ق٣١٣ والنسخة مصورة في مكتبة اسكوريال بمادريد) قال:

حدثنا عبدالله حدثني نصر بن علي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي حدثني أخو موسىٰ بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي ابن حسين عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم

القيامة. قال أبو عبدالرحمن لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بعقوبته ألف سوط.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

ج ١ ص ٣٢٢ وج ٢ ص ٩٨٠ وج ٨ ص ٣٢ وص ٣٤ أشار إلىٰ الحديث الشريف.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٦٩٢ وج ١٩ ص ٢١٨ و ٢١٩ وج ٢٦ ص ٤٩ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٥٤٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني (حم ٥ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فمنهم المولىٰ علي القاري في «شرح الشفاء» للقاضي عياض (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال أي في رواية من أحبهما فقد أحبني أي فكأنه أحبني ومن أحبني حقيقة فقد أحب الله تعالىٰ ومن أبغضهما فقد أبغضني أي فكأنه أبغضني ومن أبغضني

حقيقة فقد أبغض الله تعالىٰ أي ومن أبغض الله فقد كفر بالله.

ومنهم يسرىٰ عبدالغني البشرىٰ في «تعاليق كشف الكربة» (ص٥٥) قال:

وعن حب النبي صلى الله عليه وسلم للامامين الحسن والحسين .. يقول أبو هريرة رضي الله عنه: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ومعه حفيداه الحسن والحسين .. هذا علىٰ عاتقه .. وهذا علىٰ عاتقه .. وهو يلثم هذا مرة .. وهذا مرة .. حتىٰ انتهىٰ إلينا .. فقال: من أحبهما فقد أحبني .. ومن أبغضهما فقد أبغضني..

مستدرك

نزوله صلىٰ الله عليه وآله عن المنبر وحمل الحسنين ووضعهما بين يديه

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٦٧٦ وج٢٦ ص٢٨ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو عبد الرحمن بن شعيب بن علي النسائي المتوفىٰ ٣٠٣هـ في «كتاب الجمعة» (ص١٣١ ط مكتبة التراث الاسلامي القاهرة) قال:

أخبرنا محمد بن عبدالعزيز قال حدثنا الفضل بن موسىٰ عن حسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يعثران فيهما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقطع كلامه فحملهما ثم عاد إلىٰ المنبر ثم قال:

صدق الله ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾، رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتىٰ قطعت كلامي فحملتهما.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (ص٤٨١ ط دار الريان للتراث) قال:

وقد روىٰ أبو بريدة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران ـ فذكر مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في «عقيلة الطهر والكرم زينب الكبرىٰ»

(ص٢٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الحسين بن حريث بسنده قال: سمعت أبا بريدة يقول: ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة بعينه.

مستدرك

بأبي وأُمي وأنتما ما أكرمكما علىٰ الله قاله رسول الله صلىٰ الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٨٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٢٢٧ وص٢٣٢ ط عالم التراث والنشر بيروت) قال:

بأبي وأُمي أنتما ما أكرمكما علىٰ الله. كنز ٣٧٦٨٥.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «إن علياً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص١٩٥ وج١٨ ص٤٢٢ وج١٩ ص٢٩٠

وج٢٦ ص٢٢١ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام»

(ص٤٥ ط حيدر آباد) قال:

إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن. ابن عساكر عن عمر.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «خير شبابكم الحسن والحسين»

قد تقدم ما يدل عليه في ج٤ ص٢٥٧ وج٩ ص٢٥٨ وج١٠ ص١١٤ وج١٨ ص٣٨٩ وج٢٦ ص٢٤٥، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٦٥٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

خير شبابكم الحسن والحسين. خط ٤:٣٩٢ ـ كر ٤:٣٢١.

مستدرك

نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٧١٤ وج١٩ ص١٩٩ وج٢٦ ص١٣١ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق رواه

جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج١ ص٢٥٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا علي بن عبيدالله الزاغوني قال أنا علي بن أحمد بن البسري قال أنبأنا أبو عبدالله بن بطة العكبري قال حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال نا أبو الأحوص قال نا يزيد بن موهب الرمل قال نا أبو شهاب مسروح بن عمرو عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو علىٰ أربع والحسن والحسين علىٰ ظهره وهو يحبو بهما، وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

طريق آخر: أنبأنا ابن خيرون قال انا ابن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال نا ابن عدي قال نا عمران بن موسىٰ بن فضالة قال نا عيسىٰ بن عبدالله بن سليمان قال نا أبو شهاب مسروح عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي علىٰ أربع وعلىٰ ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ خالد بن روح الدمشقي قال: حدثنا يزيد بن موهب الرملي قال: أنبأ أبو شهاب مسروح بن شهاب الحدي عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين علىٰ ظهره وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أم المؤمنين ـ نظرات في

إشراق فجر الاسلام» (ص٤٨١ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

وقد روىٰ جابر أنه دخل يوماً علىٰ رسول الله فرأىٰ الحسن والحسين علىٰ ظهره، وهو يمشي بهما علىٰ أربع. ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف (ج١٠ ص٥١ و١٢ : ١٠٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

وص٤٦١ نعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما. مجمع ٩:١٨٢ ـ كنز ٣٧٦٨٥ ـ ش

مستدرك

تزيين ركني الجنة بالحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٦٢٨ وج١٩ ص٢٥٢ وص٢٥٣ وج٢٦ ص٢١٠ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٦ ص٦٩٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لما خلق الله الجنة قال لها أما ترضين أن زينت ركنين منك بالحسن والحسين.

مستدرك

الحسن والحسين سيفا العرش

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ٢٦ ص٢٤٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا

عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

الحسن والحسين سيفا العرش. مجمع ٩: ١٨٤ ـ كنز ٣٤٢٦٢.

مستدرك

إطالة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله سجدته في صلاته لأجل ركوب أحد السبطين عليه صلىٰ الله عليه وآله

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٧٢٧ وج١٩ ص٣٠٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد جرير الطبري في «ذيل المذيل» (ص٥٦٦ ط دار المعارف القاهرة) قال:

روىٰ شداد عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ما حدثت عن موسىٰ بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب الضبي، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدىٰ أراه قال: صلاتي العشىٰ وهو حامل، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم، فوضعه عند قدمه اليمنىٰ، وسجد رسول الله بين ظهراني صلاته سجدةً أطالها، قال: أبي: فرفعت رأسي من بين الناس، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد، وإذا الغلام علىٰ ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس: يارسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، أفشي أُمرت به أو كان يوحىٰ إليك؟ قال كل ذلك لم

يكن، ولكن ابني هذا ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتىٰ يقضي حاجته.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: «يبعث إبنا فاطمة الحسن والحسين علىٰ ناقيتن»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٢٤٥ وج١٨ ص٤٠٣ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٢٦١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يبعث الله إبنا فاطمة الحسن والحسين علىٰ ناقتين. كر ٣: ٣١١ ـ ضعيفة ٧٧١.

مستدرك

قاله صلىٰ الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٩ ص٨٢ وص١٥٢ و١٨٥ وج٥ ص٢٠ و٥٦ و٦٢ وج٩ ص٢٢٩ وج١٠ ص٥٤٤ وج١٥ ص٦٠٣ وج١٩ ص٢٣٢ وج٢٦ ص٧١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج٣٢ ص٢٤٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وأخبرنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، وإسماعيل بن أبي عبدالله، وزينب بنت مكي، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البناء،

قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قال: حدثنا بشر بن موسىٰ، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا يزيد بن مردانبة، عن عبدالرحمان ابن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

رواه في الخصائص عن عمرو بن منصور، عن أبي نعيم، فوقع لنا كذلك.

وهذا جميع ما له عنده، والله أعلم.

ومنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتولد ٣٠٥ والمتوفىٰ ٤٠٢هـ في «معجم الشيوخ» (ص٣٩٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت ودار الايمان طرابلس) قال:

عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفىٰ ٩١١هـ في كتابه «القول الجلي في فضائل علي عليه السلام» (ص١٨ ط مؤسسة نادر للطباعة والنشر) قال:

عن علي كرّم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إبناي هذان الحسن والحسنين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما. أخرجه ابن عساكر.

ومنهم عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين» (ص٤٧٧ ط دار الريان) قال:

وروىٰ أبو سعيد الخدري قوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلّا ابني الخالة: عيسىٰ ويحيىٰ عليهما السلام.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (حم ت) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، (٥ ك) عن ابن عمر رضي الله عنهما. الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلّا ابني الخالة عيسىٰ بن مريم ويحيىٰ ابن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلّا ما كان من مريم بنت عمران (حم ٤ حب طب ك) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص١٩٦ ط دار القلم دمشق) قال:

ومن حديث حذيفة رفعه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وله طرق أيضاً، وفي الباب عن علي وجابر وبريدة وأبي سعيد.

ومنهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في «معارج القول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول ـ في التوحيد» (ج٢ ص٤٨٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وللترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وقال حسن صحيح.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة علىٰ ضوء الكتاب والسنة» (ص٥٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أما حديث أبي سعيد الخدري فقال الامام أحمد: حدثنا سفيان بسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص٩٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلّا ما كان من مريم بنت عمران.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلىٰ الله عليه وآله واتباع السنة» (ص١٩) قال:

وأخبرنا حبيبنا صلوات الله وسلامه عليه، عن مكانة السبطين في الجنة: فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. رواه الترمذي.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنية علىٰ العقيدة الواسطية» (ص٣٠٣ ط مكتبة الرياض الحديثة الرياض) قال:

وفي حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (ص٤٣٨ ح٢ ط المكتب الاسلامي بيروت) قال:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرة بن إياس.

١ـ أما حديث أبي سعيد، فيرويه عبدالرحمن بن أبي نعم عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص٥٩ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، بعد عيسىٰ.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (ص ٢٨٠ ط عالم الكتب بيروت)

في القسم الأول ص١٣٧ وفي القسم الثاني ص ٢٨٠ ذكروا الحديث الشريف.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص١٩٦ ط دار الصحابة للتراث) قال:

ذكروا الحديث الشريف مثل ما تقدم ـ وزاد: وأبوهما خير منهما.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوي في «محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن» (ص١٢٨ ط مكتبة النور مصر الجديدة) قال:

وأخرج الطبراني عن حذيفة قال: بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده شخصاً فقال لي: ياحذيفة هل رأيت؟ قلت: نعم يارسول الله قال: هذا ملك لم يهبط إليّ منذ بعثت أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم يسرىٰ عبدالغني البشري في «تعاليق كشف الكربة ـ لابن رجب» (ص٥٦ ط بذيل أصل الكتاب) قالت:

رحم الله الامامين الحسن والحسين .. فقد قال عنهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إنهما سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص٢٤ ط مطبوعات العشيرة المحمدية بالقاهرة) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٤ ص٥٤٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: طب ٣:٢٩ ـ مجمع ٩:١٨٣ ـ حلية ٥.

وقال أيضاً في ص٥٦٩: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وقال أيضاً في ج ١٠ ص ٢٣١: هذان سيدا شباب أهل الجنة.

وقال أيضاً في «فهارس حلية الأولياء ـ لأبي نعيم الاصبهاني» ص٥٩: الحسن والحسين الحديث عن عمر وأبي سعيد وكعب بن عجرة.

وقال أيضاً في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ١ ص ٣١٤: إن جبرئيل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ـ حذيفة بن اليمان.

مستدرك

مصارعة السبطين بين يدي جدّهما صلىٰ الله عليه وعليهما واستنهاض جبرئيل لهما

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٦٤٩ وج ٢٦ ص١٢٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «المعجم» (ص٢٣٨ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:

حدثنا سلمة بن حيان، حدثنا عمر بن أبي خليفة العبدي، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام

يصطرعان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هي حسن. فقالت فاطمة عليها السلام: يارسول الله لم تقول: هي حسن؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام يقول: هي حسين.

كلمات القوم في شأن الحسن والحسين عليهما السلام

منها

قول عمر بن الخطاب

رواه جماعة:

فمنهم العلامة بهاء الدين ابن سيد الكل في «الأنباء المستطابة» (ق٦٧ مخطوط) قال:

قال في صفحة ٦٧: قال روي عن عمر أنه قسم مالاً فأعطىٰ الحسن والحسين وأعطىٰ ولده عبدالله دون عطاياهما، فقال عبدالله: ياأبت مالك قصرت بي عن الحسن والحسين أو كما قال فقال عمر: يابني متىٰ يكون لك أب كأبهما وأم كأمهما وجدّ كجدهما.

منهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في «حقائق عن آل البيت والصحابة»

(ص٦٣ ط المكتبة العصرية صيدا بيروت عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) قال:

قال ابن عباس: كان ابن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما علىٰ ولده ولقد قسم يوماً فأعطىٰ الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة آلاف درهم، وأعطىٰ ولده عبدالله ألف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقي في الاسلام وهجرتي وأنت تفضل عليّ هذين الغلامين؟ فقال ويحك ياعبدالله ائتني بجد مثل جدهما وأب مثل أبيهما، وأم مثل أمهما وجدة مثل جدتهما، وخال مثل خالهما وخالات مثل خالاتهما، وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما. جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوهما علي كرم الله وجهه وأمهما فاطمة وجدتهما

خديجة وخالهما إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم، وعمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانىء بنت أبي طالب.

وقال ابن عساكر في تاريخه: جعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما فألحقهما بفريضة أهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف.

وقيل: قدم علىٰ عمر حلل من اليمن فكسا الناس، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس، والناس يأتون فيسلمون عليه ويدعون، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما فاطمة يتخطيان وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس علهما من تلك الحلل شيء وعمر قاطب ما بين عينيه، ثم قال والله ما هنأني ما كسوتكم قالوا لم ياأمير المؤمنين؟ فقال من أجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس علهيما مما كسوت الناس شيء ثم كتب لصاحب اليمن: أن أبعث إليّ بحلتين لحسن وحسين وعجل. فبعث اليه بحلتين فكساهما وقال الآن طابت نفسي.

مستدرك

ومنها قول ابن عمر في الحسنين عليهما السلام: كانا يغران العلم غراً

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٦٤٨ وج ٢٦ ص ٢٤٩ ومواضع أخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امرير في «الروض الداني إلىٰ المعجم الصغير للطبراني» (ج١ ص٣٠٨ ط١ دار عمار عمان والمكتب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدِي، حدثنا يحيىٰ بن يعلى الأسلمي، عن يونس بن خباب، عن مجاهد قال:

جاء رجل إلىٰ الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا: إن المسألة لا

تصلح إلّا لثلاثة: لحاجة مجحفة، أو لحمالة مثقلة، أو دين فادح، فأعطياه، ثم أتىٰ ابن عمر، فأعطاه ولم يسأله. فقال له الرجل: أتيت ابني عمك فسألاني ولم تسألني، فقال ابن عمر: ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما كانا يغرّان العلم غرّاً.

مستدرك

ومنها قول: العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ في «وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم ـ در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام»

(ص٢٢ ط كتابخانه عمومي آية الله العظمىٰ نجفي بقم) قال:

مناسب می‌نماید عبارتی نیز از رشید الدین ابو الفضل میبدی (زنده در ٥٢٠ق) از عالمان اهل سنت و صاحب تفسیر «کشف الاسرار و عدّة الابرار» در بارهٔ فاطمهٔ زهرا سلام الله علیها نقل کنیم. این عبارت که در اوج زیبایی ادبی است نشانی از ادب پارسی شیعی می‌باشد. او در کتاب الفصول در ترجمهٔ روایتی می‌نویسد: در اخبار معروف است که فاطمهٔ زهرا، آن سلالهٔ مصطفی، آن گوهر دریای نبوت، آن ثمرهٔ اصل رسالت، آن نسیم میوهٔ جنت، آن آشیانهٔ مکانت، آن مایهٔ حسنات، آن خیر خیّرات، آن سیدهٔ سادات، آن حرّه‌ای بذین محتشمی، از رسول علیه السلام سؤال کرد که در آن شب قدر و منزلت و قرب و کرامت، درین آسمان بلند، و درین ولایت عالم فوقی، از شرف و قدر این جگرگوشگان من حسن و حسین هیچ اثر و نشانی دیدی، و از منقبت و جلالت ایشان شمّتی و طرفی شنیدی؟

رسول گفت: بلی یا قرّة عین من ندا شنیدم که گفتند: یا رسول الله برگزیده، البشارة؛ که ملک تعالی ترا دو قرت عین داده است که بقای عرش و کرسی از برکت ایشانست، و نور زمین و آسمان از حشمت ایشانست، و قوت حملهٔ عرش و خزنهٔ

کرسی از فضلات قوت ایشانست، و فخر امّت تو به قیامت از ولا و محبت ایشانست، و در بهشت نام سیادت و مهتری نام وکنیت ایشانست، صفت شهادت و سعادت صفت و حلیت ایشان است نام حسن و حسین در افواه ملائکه ملکوت و محاضر مقرّبین و صفوف صافات و جملهٔ فریشتگان چنان ظاهر است و پیدا که در شب یلدا ماه درکنبد سما. هرکه ایشان را دوست دارد طرار سعادت بر آستین قبا دارد، و در دار بقا تحیت و لقا دارد، و هرکه العیاذ بالله، ازیشان ذره‌ای غلّ و غایله دارد، و به مثقال ذره‌ای حقد و مخالف دارد، اگر عبادت جرجیس و خدمت ادریس دارد، بلعام و بر صیصا جلیس دارد، وگر همهٔ خیرات و حسنات انیس دارد، حقاً که در جریدهٔ اشقیا نام رئیس دارد، و در دوزخ همنشین زوبع و ابلیس دارد.

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا السبط الأكبر الامام الثاني أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

مديحة سيدنا السبط الأكبر الحسن المجتبىٰ عليه السلام للآية الشيخ محمد حسين الاصبهاني المشتهر بالكمپاني قدس سره:

نور الهدىٰ من أفق الحق بدا ... فأشرقت به معالم الهدىٰ

والنير الأعظم نوره خبا ... مذ أشرق الكون بنور المجتبىٰ

وكيف لا ونور وجهه المضئ ... زيتونة يكاد زيتها يضى

والمثل الأعلىٰ لنور النور ... فليس أجلىٰ منه في الظهور

ونوره القاهر للأنوار ... يكاد أن يذهب بالأبصار

وادي طوىٰ بنوره استنارا ... ومنه آنس الكليم نارا

ومن سبناه خر موسىٰ صعقا ... واندك منه الطور لما أشرقا

كيف وهذا النير الالهي ... مثال من ليس له التناهي

وذاته لطيفة قدسية ... رقيقة الحقايق العلوية

وما الحروف العاليات إلّا ... أسمائه الغر إذا تجلىٰ

إذ هو رمز الغيب والشهود ... فاتحة الكتاب في الوجود

بل ذاته نقطة باء البسملة ... ومجمل الحقائق المفصلة

أصل الوجود غاية الايجاد ... جل عن الأشباه والأنداد
بل هو في مقامه الكريم ... رابطة الحادث بالقديم
وفي محيط الكون والمكان ... واسطة الوجوب والامكان
ومبدء الخير ومنتهىٰ الكرم ... ومصدر الوجود من كتم السرىٰ
سر الوجود في محياه علن ... فثم وجه الله وجهه الحسن
غرته مطلع أنوار الأزل ... فلا يزال نورها ولم يزل
وفي مظاهر الوجود لن ترىٰ ... أعظم منه مظهراً ومنظرا
أعظم مظهر لا جلى ظاهر ... به ظهور سائر المظاهر

مستدرك

ميلاد سيدنا الامام الحسن المجتبىٰ عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢ وج ١٩ ص ١٨١ وج ٢٦ ص ٢٢٩ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة[١]:

---

١) قال الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» ص ٦١ ط عالم الكتب بيروت قال:

أهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة، اختارهم الله تعالىٰ فأسبغ عليهم نعمه، واصطفاهم سبحانه فأفاض عليهم من مخزون سرائره وحكمه، وتولاهم بفضله فأغدق عليهم من جزيل عطاياه ومننه، ولكل منهم في هذا الأمر قدم ثابتة، وجاه واسع، ورحاب فسيح.

وهم بجملتهم رضوان الله عليهم، قدوة أهل الصدق والاخلاص، والمودة والانصاف، سواء منهم العام والخاص، ومنهم علىٰ طريق الحب والود، لا الحصر والعد:

قطعة كبد سيد البشر، صلوات الله وسلامه عليه، وريحانة قلب المصطفىٰ، وشبيه جده الرسول المجتبىٰ، وقرة عين الزهراء، سيدة نساء العالمين:

أمير المؤمنين، سبط رسول الله رب العالمين، سيد شباب أهل الجنة، أبو محمد الحسن بن علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه، الهاشمي القرشي.

أُمه فاطمة الزهراء، بنت سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهو أكبر أولادها، وأولهم، ولد في المدينة المنورة، في شعبان سنة ثلاث من الهجرة.

وقيل: في نصف شهر رمضان منها.

وقيل: ولد سنة أربع.

وقيل: سنة خمس، والأول أثبت.

حنكه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بريقه الشريف.

وأذن في أُذنه، وسماه الحسن، رضي الله عنه، وعق عنه بكبش.

كان حليماً عاقلاً، كريماً شهماً، سخياً سمحاً، ورعاً تقياً، محباً للخير، فصيح القول، بليغ العبارة، حسن المنطق، حاضر البديهة.

لين الجانب، سخي النفس، قوي الارادة، ثابت الهمة، راسخ التسليم، محكم التفويض لله رب العالمين.

له في طريق القوم تأمل كامل، وحظ وافر، وفكر ثاقب، وقلب طاهر، وروح مشرفة، ونفس مضيئة مطمئنة.

إلىٰ أن قال في ص٦٨:

لا أعرف شرفاً غير شرف النسب، ولا أحسب حسباً غير حسب الفضيلة.

وإمامنا الجليل، وحليمنا العظيم، حليم آل البيت، الامام الحسن بن علي رضي الله عنه، له من عراقة الأصل ما يفوق به شرف النسب، ومن طهارة المنبت ما يعلو به حسب الفضيلة.

وما وجدت آصل لفظاً، ولا أعرق معنىٰ، ولا أحكم عبارة، ولا أفصح بياناً، ولا أظهر وضوحاً، ولا أكثر دقة، ولا أعمق تفكيراً، ولا أشد تثبيتاً، لبيان نسب الامام الحسن بن علي رضي الله عنه. من هذا الحديث النبوي الرائع لفظاً ومعنىٰ، الذي أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، والطبراني في معجمه، وابن عساكر في تاريخه، والحاكم في مستدركه، علىٰ شرط البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

صلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، صلاة العصر، فلما كان في الرابعة، أقبل الحسن والحسين، حتىٰ ركبا علىٰ ظهره، فلما سلم وضعهما بين يديه، وأقبل علىٰ الحسن فحمله علىٰ عاتقه الأيمن، والحسين علىٰ عاتقه الأيسر، ثم قال:

أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدة؟

ألا أُخبركم بخير الناس عماً وعمة؟

ألا أُخبركم بخير الناس أباً وأماً؟ الحسن والحسين.

جدهما رسول الله، وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله، وأبوهما علي بن أبي طالب، وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب. وخالهما القاسم بن رسول الله، وخالاتهما: زينب، ورقية، وأم كلثوم، بنات رسول الله.

وجدهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وجدهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنه. اهـ.

ويعلق الشيخ ابن طلحة رضي الله عنه علىٰ هذا بكلام نفيس فيقول:

حصل للحسن وأخيه الحسين رضي الله عنهما، ما لم يحصل لغيرهما، فإنهما سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وريحانتاه، وسيدا شباب أهل الجنة.

جدهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وأبوهما علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وامّها الطاهرة البتول فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله .

نسب كان عليه من شمس الضحىٰ نور، ومن فلق الصبح عمود.

هذا النسب الذي عنده تتضاءل الأنساب، وجاء بصحته الأثر في السنة والكتاب، فهو وأخوه رضي الله عنهما دوحة الفضل والنبوة، التي طابت فرعاً وأصلاً، وشعبة الرسالة التي سمت رفعة ونبلاً، قد اكتنفهما العز والشرف، ولازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف أهـ.

ويعبر هو رضي الله عنه عن نفسه بنفسه فيقول:

ياأيها الناس من عرفني فقد عرفني، ولم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلىٰ الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل الينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، والحافظ ابن كثير، بسندهما، عن المدايني قال:

كان عمرو بن العاص، وجملة من الأشراف، من أكرم الناس، فقال معاوية:

من أكرم الناس أباً وأماً، وجداً وجدة، وخالاً وخالة، وعماً وعمة؟

فقام النعمان بن العجلان، فأخذ بيد الحسن فقال: هذا.

أبوه علي، وأمه بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وجده رسول الله، وجدته خديجة، وعمه جعفر، وعمته أم هانىء بنت أبي طالب، وخاله القاسم، وخالته زينب.

فقال له عمرو: أحب بني هاشم دعاك إلىٰ ما عملت؟

فقال ابن العجلان:

يا ابن العاص: ما عملت؟ إنه من التمس رضاء مخلوق بسخط الله الخالق حرمه الله أمنيته، وختم له بالشقاء في آخر عمره:

بنو هاشم أنضر قريش عوداً وأقعدها سلماً، وأفضلها أحلاماً أه.

وأخرج أبو هاشم الجعفي قال:

فأخر يزيد بن معاوية يوماً الحسن بن علي رضي الله عنه فقال معاوية ليزيد:

فاخرت الحسن؟ قال: نعم.

قال: لعلك تقول: أن أُمك مثل أُمه، وأُمه فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

ولعلك تقول: أن جدك خير من جده، وجده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وأما أبوك وأبوه، فقد تحاكما إلىٰ الله، فحكم الله لأبيه علىٰ أبيك. أه.

ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء.

إلىٰ أن قال في ص٧٤:

وأما صفته: فقد كان رضي الله عنه: كما أخرج أحمد بن محمد بن أيوب المغيري:

أبيض مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، كث اللحية، ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، جعد الشعر، حسن البدن، يخضب بالسواد مليحاً من أحسن الناس وجهاً.

إلىٰ أن قال في ص٨٩:

إن الذي قدر علىٰ إخراج الماء من الصخرة الصماء، قادر علىٰ الارواء بغير ماء، ولكن لاظهار أثر المعجزة، وإيصال محل الاستغاثة، أراد الحق سبحانه أن يكون كل قوم جارياً علىٰ سنة، ملازماً لحده، غير مزاحم لصاحبه، فأفرد لكل سبطة علامة يعرفون بها مشربهم، فهؤلاء لا يردون مشرب الآخرين، والآخرون لا يردون مشرب الأولين.

وحين كفاهم ما طلبوا أمرهم بالشكر، وحفظ الأمر، وترك اختيار الوزر والمناهل مختلفة، والمشارب متفاوتة، وكل يرد مشربه.

فمشرب عذب فرات سائغ شرابه، ومشرب ملح أُجاج يمج الذوق شرابه، ومشرب صاف زلال، ومشرب رتق أو شال، وسائق كل قوم يقودهم، ورائد كل طائفة يسوقهم. فالنفوس: ترد مناهل المنىٰ والشهوات. والقلوب: ترد مشارب التقوىٰ والطاعات.

والأرواح: ترد مناهل الحقائق بالاختطاف عن الكون والمرسومات.

ثم عن الاحساس والصفات، ثم بالاستهلاك في حقيقة الوجود والذات.

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص٤٣ برواية ولده عبدالله ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

هو الامام السيد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي المدني الشهيد مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في نصف رمضانها. وعق عنه جده بكبش. مصادر الترجمة:

١ـ طبقات خليفة بن خياط (١ / ١١، ٢٨٠، ٤٠١، ٤٤٥)، (٢ / ٥٧٩، ٦٣٩).

٢ـ التاريخ الكبير للبخاري (٢ / ٢٨٦).

٣ـ مقاتل الطالبين (٣١).

وعلامة سبط سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، الامام الحسن بن علي رضي الله عنه، التي يعرف بها مشربه، أنه: فرع شجرة النبوة وعضو أهل بيت الرسالة وغصن أهل بيت الرحمة ونقطة معدن العلم.

ولا خفاء علىٰ من مارس شيئاً من العلم أو خص بأدنىٰ لمحة من الفهم، تعظيم قدر توجيه نبينا صلىٰ الله عليه وسلم، لامامنا الحسن بن علي، وخصوصه صلوات الله وسلامه عليه إياه بفضائل، ومحاسن، ومناقب، لا تنضبط لزمام، وتنويهه بذلك صلىٰ الله عليه وسلم، واختصاصه بما تكل عنه الألسنة والأقلام.

وتوجيه سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، لامامنا الحسن، كان له الفضل والصدارة، في تهيئته رضي الله عنه، إلىٰ ما كان عليه من غزارة علمه، ودلائل حكمه، وحسن أقواله، وفصاحة لسانه، وبلاغة حنانه، وحسن مناظراته، وبراعة استهلاله، وإيجاز خطبه، ودقة كلامه.

فتوجيهه صلوات الله وسلامه عليه، له، يعد بحق: أصل فرعه، وعنصر ينابيعه، ونقطة دائرته، الذي منه انبعث علمه ومعرفته، وتفرع منه ثقوب رأيه، وجودة فطنته، وإصابة فكره، وصدق ظنه، ونظره للعواقب، ومصالح النفس، ومجاهدة الشهوة، وحسن السياسة، ودقة التدبير، واقتناء الفضائل، وتجنب الرذائل.

والناظر في مكانة إمامنا الحسن العلمية، يلمح بداهة، اتسام سيدنا الحسن، بفصيح القول، وبليغ العبارة، وحسن المنطق، وحضور البديهة، وقوة الحجة، ووضوح البرهان، وفي كلامه وحكمه، وخطبه ـ كما سيأتي ـ يؤكد ذلك.

٤ـ تاريخ الطبري (٥ / ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠).

٥ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ١٩).

٦ـ مروج الذهب للمسعودي (٣ / ١٨١).

٧ـ تاريخ اليعقوبي (٢ / ١٩١).

٨ـ الحلية لأبي نعيم (٢ / ٣٥).

٩ـ الاستيعاب لابن عبدالبر (١ / ٣٨٣).

١٠ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ / ١٣٨).

١١ـ صفة الصفوة (١ / ٣١٩).

١٢ـ الكامل لابن الأثير (٣ / ٤٦٠).

١٣ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١ / ١٥٨).

١٤ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (٢ / ٦٥).

١٥ـ تاريخ الاسلام.(٢ / ٢١٦).

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٣ ص١٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن بن شعيب المدائني، قال: حدثنا أبو بكر بن عبدالله الدرقي قال: الحسن ابن علي يقال انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

ومنهم الفاضل محمد بن الهادي أبو الأجفان في «تعليقات إرشاد السالك ـ لابن مرحون» (ج١ ص٩٩ ط بيت الحكمة) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد، أُمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. كان عاقلاً حليماً محباً للخير فصيحاً. ولد سنة ٣

بالمدينة. ت بها ٥٠.

(الأعلام: ٢ / ٢١٤، الاصابة: ١ / ٣٢٧ رقم١٧١٩، تهذيب التهذيب: ٢ / ٢٩٥ رقم٥٢٨، الحلية: ٢ / ٣٥ رقم١٣٢، صفة الصفوة: ١ / ٧٥٨ رقم ١٢٠).

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في «حياة فاطمة عليها السلام» (ص١٩١ ط دار الجيل بيروت) قال:

ولد بالمدينة .. ليلة النصف .. من رمضان المبارك، سنة ثلاث من الهجرة .. وهو أول ولد علي .. وفاطمة .. عليهما السلام..

قالوا: جاءت السنة الثالثة من الهجرة، وجاء الشهر المبارك شهر رمضان .. حتىٰ إذا توسطت البتول، شهر الله، فاجأها المخاض .. وتحدثنا سودة بنت مسرح الكندية عن هذه الولادة فتقول: كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض .. فجاء النبي .. صلى الله عليه وسلم.. فقال: كيف هي؟؟.. كيف ابنتي فديتها؟؟.. قلت: إنها لتجهد يارسول الله .. قال: فاذا وضعت فلا تحدثي شيئاً حتىٰ تؤذنيني .. وفي لفظ: فلا تسبقيني به بشيء .. قالت: فوضعته، فسررته ولففته في خرقة صفراء .. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقال: ما فعلت ابنتي فديتها .. وما حالها .. وكيف هي؟؟.. فقلت: يارسول الله، وضعته وسررته، وجعلته في خرقة صفراء .. قال: لقد عصيتني .. قالت: أعوذ بالله من معصية الله، ومعصية رسوله، سررته يارسول الله، ولم أجد من ذلك بداً .. قال: ائتني به .. فأتيته به، فألقىٰ عنه الخرقة الصفراء، ولفّه في خرقة بيضاء.. وتفل في فيه بريقه.

ومنهم كمال الدين عمر بن أحمد في «بغية الطلب» (ج٦ ص٢٦٦٧) قال:

ويروىٰ عن جعفر عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلّا طهر، ومات الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وكان قد سقي السم. قال الواقدي وابن نمير مثله.

ومنهم العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد جعفر بن حيان المشتهر بأبي الشيخ الأنصاري في «طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها» (ج١ ص١٩١ ط مؤسسة الرسالة) قال:

فممن دخله [اصبهان] فيما ثنا أبو بشر عن بعض مشايخه أن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن الزبير قدما غازيين إلىٰ جرجان، ويكنىٰ الحسن بن علي أبا محمد. ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

ومنهم الفاضل الدكتور داويت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص٨٩ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

فيقال ان علياً ولد في الكعبة نفسها أما الحسن فانه وإن لم يولد في الكعبة أيضاً إلّا أنهم يذكرون أنه ولد في بيت علي وفاطمة في المدينة وهو البيت الوحيد الذي سمح جبريل بابقاء بابه مفتوحة إلىٰ مسجد الرسول صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر عبد أ ـ علي مهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص٣٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ذكر أنه عليه السلام ولد بالمدينة الطيبة وهو ابن علي وفاطمة عليهما السلام وأكبر أولادهما وأولهم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ» (ص١٩٥ ط دار القلم بدمشق) قال:

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة علىٰ الصحيح وقيل في رمضان.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج البغوي في معجمه، وابن عساكر في تاريخه، والامام أحمد في مسنده،

عن جابر رضي الله عنه قال: إن أُم الفضل امرأة العباس بن عبدالمطلب قالت: يارسول الله كأن عضواً من أعضائك في بيتي، فقال صلىٰ الله عليه وآله:

خير رأيتيه، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبن قثم، فولدت فاطمة الحسن فأرضعته بلبن قثم. قالت: فجئت به إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فوضعته في حجره، فبال، فضربت كفه، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: أوجعت ابني، رحمك الله أه.

وعن أبي إسحاق، عن هانىء، عن علي رضي الله عنه قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: حرباً، قال: بل هو الحسن، وذكر الحديث.

مستدرك

تسمية الحسن عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٤٩٢ وج ١٩ ص ١٨٢ وج ٢٦ ص ٣٤٠ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الحافظ عن سودة بنت سرج قالت: كنت ممن حضر فاطمة حين ضربها المخاض فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف هي؟ كيف هي؟ ابنتي فديتها. قلنا: إنها لتجهد. قال: فاذا وضعت فلا تحدثي شيئاً حتىٰ توذنيني. قالت: فلما وضعته سررته، ولففته في خرقة صفراء، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما فعلت ابنتي فديتها، وما حالها؟ وكيف هي؟ قلت يارسول الله: قد وضعت غلاماً، وأخبرته بما صنعت. فقال: لقد عصيتني. قلت: أعوذ بالله من معصية الله ورسول الله، سررته يارسول الله، ولم أجد من ذلك بداً. فقال: إئتني به، فأتيته به فألقىٰ عنه الخرقة

الصفراء ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه، وأرضعه بريقه، ثم قال: ادعي لي علياً فدعوته فقال: ما سميته ياعلي؟ فقال سميته جعفراً. قال: لا، لكنه حسن، وبعده حسين، وأنت ياعلي أبو الحسن والحسين. رواه أبو نعيم في الحلية ورجاله ثقات. وفي لفظ: وأنت أبو الحسن الخير. وفي رواية للطبراني، والامام أحمد، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، والدولابي، في كتابه الذرية الطاهرة: أنه سمىٰ الأول حسناً، فلما ولد الثاني سماه حسيناً، فلما ولد الثالث سماه محسناً، وقال: إني سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر.

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياة الامام علي عليه السلام» (ص ١٤٥ ط دار الجيل في بيروت) قال:

نقلاً عن سودة: ثم قال: ادعي لي علياً .. فدعوته .. فقال: ما سميته ياعلي؟؟.. قال: سميته جعفراً يارسول الله .. قال: لا .. ولكنه حسن .. وبعده حسين .. وأنت أبو الحسن والحسين ..!!!

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (٤٧٥ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

فقد وضعت الزهراء في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة غلاماً زكياً كان أشبه الناس بجده خاتم الأنبياء والمرسلين، ولما ولد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني، ما سميتموه! قال علي: سميته حرباً، قال بل هو حسن وكان هذا هو الاسم الذي اختاره لحفيده، وهو اسم لم تكن العرب قد سمّت به من قبل، وكان أهل اليمن يسمون بعض أولادهم حسْن بسكون السين. وفي اليوم السابع لمولده أمر الرسول الكريم بحلق شعر رأسه والتصدق بزنة الشعر فضة، وبذبح شاة يوزع لحمها علىٰ الفقراء والمساكين تقرباً إلىٰ الله تعالىٰ.

ومنهم عدة من الفضلاة في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم

النيسابوري (القسم١ ص١٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمىٰ الحسن بن علي ... محمد بن علي . معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٣.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم١ ص٥٩٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

لما أن ولد الحسن سميته حرباً. علي معرفة الصحابة. الحسن والحسين ٣ / ١٦٨.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبدالرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمي (ص١٢٤ ط دار البشائر الاسلامية ودار النور بيروت) قال:

لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ... علي ٥٥١.

مستدرك

تسمية النبي صلىٰ الله عليه وآله حسناً كان بأمر الله تعالىٰ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٤٩٠ وج٢٦ ص٩ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي في حاشية شرح بانت سعاد لابن هشام صاحب «المغني» (ج١ ص٦٤٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) قال:

ورأيت في الصحيفة الرضوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: بأي شيء سميت ابني هذا؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، ثم هبط جبريل فقال: يامحمد، العلي الأعلىٰ يقرئك السلام ويقول: اسم ابنك باسم ابني هارون، فقال: وما اسمه ياجبريل؟ قال: شبّر، فقال: لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسماه، انتهىٰ؛ وهذا

يدل علىٰ أن شبّراً وشبيراً غير عربي.

مستدرك

كنية الامام المجتبىٰ وألقابه الشريفة

تقدم ما يدل عليه من العامة في ج٢٦ ص ٣٥٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

كنيته: رضي الله تعالىٰ عنه، أبو محمد، لا غير، كناه به النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

وأما ألقابه فكثيرة، وهي: التقي، والزكي، والطيب، والسيد، والسبط، والوفي، والولي، كل ذلك يقال له، ويطلق عليه.

وأكثر هذه الألقاب شهرةِ: التقي. وأعلاها رتبة، وأولاها به، ما لقبه به جده سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «السيد» كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم علىٰ المنبر، والحسن بن علي إلىٰ جنبه، وهو يقبل علىٰ الناس مرة وعليه أُخرىٰ ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله عزوجل أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

مستدرك

أشبه الناس برسول الله صلىٰ الله عليه وآله الحسن بن علي عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في كتبهم في ج١٠ ص٥٣٤ وج١١ ص١٠٠ وج١٩ ص٢٩٥ وج٢٦ ص٣٦١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو

عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص٤٥ برواية ولده عبدالله ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الطبراني بإسناد جيد عن علي قال: أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين رأسه إلىٰ نحره الحسن. المعجم الكبير (٣ / ٩٨ ـ ٩٩)، مجمع الزوائد (٩ / ١٧٦).

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٥ ص٢٢٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ولد سنة ثلاث من الهجرة، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلىٰ الرأس، والحسين يشبه ما كان أسفل [من ذلك]، وكان له من الولد خمسة عشر ذكراً، وثمان بنات.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبدالباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج٣ ص١٠٨ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

حديث أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكان الحسن بن علي عليهما السلام، يشبهه. أخرجه البخاري في: ٦١ـ كتاب المناقب: ٢٣ـ باب صفة النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياة فاطمة عليها السلام» (ص٢٠٨ ط دار الجيل في بيروت) قال:

وعن أنس بن مالك: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن ابن علي وفاطمة عليهم السلام أخرجه الامام أحمد.

ومنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي

المتوفىٰ سنة ٢٦١ في «تاريخ الثقات» (ص١١٦) **ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفىٰ ٨٠٧ وتضمينات ابن حجر العسقلاني** (ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

٢حدثنا أبو داود الحضري، عن سفيان، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه فاستقبل الحسن ابن علي رضي الله عنه فأخذه أبو بكر، فجعل يقبّله ويقول: بأبي وأُمي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم لا شبيهاً بعلي، وعلي يضحك رضي الله عنهم.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبدالرحمن العكّ ـ المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة ـ للعلامة محمد يوسف الكاندهلوى» (ص٣١٩ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال:

وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري والنسائي والحاكم عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكرٍ رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال، وعلي رضي الله عنه يمشي إلىٰ جنبه. فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان، فاحتمله علىٰ رقبته وهو يقول:

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي

وعلي يضحك. كذا في الكنز (٧ / ١٠٣).

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج٣ ص٤١٤) **المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»** (ط دار الفكر بيروت) قال:

وعن عقبة بن الحارث ـ كما في البخاري ـ فذكر مثل ما تقدم عن تاريخ الثقات.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم١ ص٣٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه ... وهب أبو جحيفة معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٦٨. وأيضاً أشاروا إلىٰ الحديث في القسم الثاني من «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للصنعاني» ص٦٨٩.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أشار إلىٰ الحديث الشريف في ج ٤ ص٦٨٩ وج ٤ ص٢٢٧ وج ٦ ص١١٨.

وأيضاً في كتابه: فهارس أحاديث وآثار مسند أحمد بن حنبل ـ أشار إلىٰ الحديث الشريف في ج ١ ص ٥٣١ وص ٥٧٧ وج ٢ ص ٧٣٣ وص ٧٨٢ وص ٨٦٥.

وأيضاً في كتابه: «فهارس المستدرك للحاكم» ص٦٩٣.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٧٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أخرج الامام البخاري في صحيحه، عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر، رضي الله عنه، من صلاة العصر، بعد وفاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، بليال، وعلي يمشي إلىٰ جنبه، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان، فاحتمله علىٰ رقبته وهو يقول:

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي

قال وعلي يضحك. أه.

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكان الحسن يشبهه.

وذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، قال: قال ابن الزبير: أشبه الناس برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، الحسن بن علي، قد رأيته يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتىٰ يكون هو الذي ينزل.

ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجلين حتىٰ يخرج من الجانب الآخر أه.

وقال معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنهما: كان الحسن بن علي أشبههم وجهاً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وأخرج ابن عساكر في التاريخ، قال: قال مصعب بن عمير: تذاكرنا من أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهله؟ فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه وأحبهم إليه، الحسن بن علي، رأيته صلىٰ الله عليه وسلم، وهو يصلي، فإذا سجد ركب الحسن علىٰ رقبته أو قال ظهره، فما ينزله حتىٰ يكون هو الذي ينزل.

ولقد رأيته يحبي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتىٰ يخرج من الجانب الآخر.

مستدرك

كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقبّل الحسن عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص٧٥٦ وج ١١ ص٦٣ وج ١٩ ص ٣٠٠ وج ٢٦ ص ٤١٧ وص ٤٣٠ ومواضع كثيرة من هذا الكتاب. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو زكي عثمان شرف النووي في «المجموع ـ شرح المهذب» (ج٢ ٢ص ٦٠ ط دار الفكر) قال:

من حديث أبي ليلىٰ الأنصاري قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع عن قميصه وقبل زبيبته.

ومنهم أبو يسر حسام الدين في «التصنيف الفقهي» (ج٢ ص٥٣١ ط دار الكتاب بالقاهرة) قال:

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: ثنا محمد بن عمران الأنصاري ابن بنت أبي ليلىٰ قال: حدثني أبي قال: ثنا ابن أبي ليلىٰ عن عيسىٰ عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ داود بن بلال قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن بن علي فجعل يتمرغ عليه فرفع مقدم قميصه فقبل زبيبه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبدالباقي في «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج٣ ص١٠٣ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبّل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، جالساً. فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً. فنظر إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم. أخرجه البخاري في: ٧٨ـكتاب الأدب: ١٨ـ باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

حديث جرير بن عبدالله، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: من لا يرحم لا يُرحم. أخرجه البخاري في: ٧٨ـكتاب الأدب: ٢٧ـ باب رحمة الناس والبهائم.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقله مدرس في الجامعة الأُردنية في كتابه: «نظام الأُسرة في الاسلام» (ج١ ص٢٣ ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان) قال:

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر اليه رسول الله ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد كامل حسن المحامي في «التقوىٰ في القرآن الكريم» (ص٨٧ ط بيروت) قال:

روت أُم المؤمنين السيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما أن أعرابياً زار في أحد الأيام الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وكان الحسن بن علي بن أبي طالب طفلاً

صغيراً، فرأىٰ الأعرابي جدّه الرسول صلى الله عليه وسلم يداعبه ويقبّله في حنان، وتعجب الأعرابي وسأل الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: أتقبلون الصبيان؟ إننا في عشيرتنا لا نقبّل الصبيان أبداً. ولم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قاله ذلك الأعرابي، فقال له: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة!

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بطنك. معرفة الصحابة.الحسن ٣:١٦٨.

وذكروا أيضاً ـ في «فهرس أحاديث وآثار المصنف للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» ج ١ ص ١٠١٢ ط عالم الكتب بيروت قالوا:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّل الحسن الجامع ٢٠٥٨٩. ١١ / ٢٩٨.

مستدرك

الامام الحسن عليه السلام هو بضعة الرسول صلىٰ الله عليه وآله

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٥٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وقال سليمان بن شداد: كنت أُلاعب الحسن بالمداحي فكنت إذا أصبت مدحاته يقول لي: أيحل لك أن تركب بضعة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ وإذا أصاب مدحاتي قال لي: أما تحمد الله أن تركبك بضعة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم..؟

مستدرك

حمل النبي صلىٰ الله عليه و آله الحسن عليه السلام علىٰ عاتقه وقال صلىٰ الله عليه و آله: «ونعم الراكب هو»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٧٥ وج ١٩ ص ٣٠٣ وج ٢٦ ص ٤١٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن علىٰ عاتقه، فلقيه رجل، فقال: نعم المركب ركبت ياغلام، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ونعم الراكب هو.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (ص ٤٧٦ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

وقد بلغ من فرط حبه له أنه كان يحمله علىٰ عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت ياغلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ٥١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

نعم الراكب هو. كنز ٣٧٦٤٨ ـ بداية ٨: ٣٦.

حديث آخر

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص١٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الترمذي عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهو حامل الحسن والحسين علىٰ ظهره، وهو يمشي بهما علىٰ أربع، فقلت: نعم الجمل جملكما؟ فقال: ونعم العدلان هما. علىٰ شرط مسلم.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص١٩٧ دار القلم دمشق) قال:

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: فذكر مثل ما تقدم عن سبائك الذهب.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: «من سرّه أن ينظر إلىٰ سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسن»

قد تقدم نقله منا عن أعلام القوم في ج١١ ص٥٢ ونستدرك هيهنا عمن لم نرو عنهم هناك رواه جماعة من الأعلام:

منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي الشهير بابن عساكر الدمشقي في «تاريخ مدينة دمشق» ترجمة الامام الحسن (ص٧٨ ط مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر

بيروت) قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن فهم، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي، أخبرنا شريك عن جابر عن عبدالرحمن بن شابط عن جابر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، من سرّه أن ينظر إلىٰ سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسن بن علي.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص٣٠٩ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسن بن علي.

مستدرك

قد أُعطيٰ الحسن من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم

رواه جماعة:

فمنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد في «جامع الأحاديث» (ج٣ ص٧٧٣ ط دمشق) قالا:

قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ألا ان الحسن بن علي قد أُعطيٰ من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. (ابن عساكر عن حذيفة).

مستدرك

حج سيدنا الامام المجتبىٰ خمساً وعشرين حجة ماشياً

رواه جماعة:

فمنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

لقد حج الحسن بن علي خمساً خمساً وعشرين حجة ... عبدالله بن عتبة. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٦٩.

مستدرك

تعويذ النبي صلىٰ الله عليه وآله للحسن عليه السلام

رواه جماعة:

ومنهم أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

الحسن السبط رضي الله عنه: ولد رضي الله عنه في سنة ثلاث من الهجرة في نصف رمضان وحنّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم إني أُعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم. وسماه وعق له يوم سابعه وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بوزنه فضة.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٣٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهذه الكلمات: أُعيذكما بكلمات الله التامة، من كل عين لامّة، ومن كل شيطان وهامّة.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٩٣ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

قال المحب الطبري: ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة. قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة رضي الله عنها، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس، وأم سلمة: أحضراها فإذا وقع ولدها واستهل صارخاً، فأذّنا في أُذنه اليمنىٰ وأقيما في أُذنه اليسرىٰ، فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلّا عُصِم من الشيطان ثم جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم إني أُعيذه بك، وولده من الشيطان الرجيم، فلما كان يوم السابع سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم حسناً.

مستدرك

كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يمص لسان الحسن عليه وشفته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص٥٣ وص ٦٥ وج١٩ ص ٣٠١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص٤٦ برواية ولده عبدالله. ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الامام أحمد عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصّ لسانه، أو قال ـ شفته ـ يعني الحسن بن علي - وإنه لن يعذّب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

الامام أحمد في المسند (٤ / ٩٣).

وقال الامام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٧٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن أبي عوف وهو ثقة.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن

علي رضي الله عنه» (ص١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه، أو شفته، يعني الحسن وأنه لن يعذب لسان أو شفتان مصّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهـ.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل»

(ج١ ص١٠٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا جرير بن عبدالرحمن بن [أبي] عوف الجرشي عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه، أو ـ فذكر مثل ما تقدم عن المسند بعينه.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله للحسن: «هذا مني وأنا منه»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي المتولد ٧٤٥ والمتوفىٰ ٧٩٤هـ في «اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة» (ص١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال للحسن: هذا مني وأنا منه.

مستدرك

إطالة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله السجدة لأجل ركوب الحسن عليه السلام علىٰ ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٠ ص ٧٢٧ وج ١٩ ص ٣٠٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ١٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ويتسامىٰ سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في تواضعه المتواضع، حتىٰ جاء الحسن بن علي، فصعد علىٰ ظهره وهو ساجد صلوات الله وسلامه عليه فلم ينزله حتىٰ نزل.

وقال في ص١٠٣: أخرج النسائي بسنده عن عبدالله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما. خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء وهو حامل الحسن رضي الله عنه فتقدم النبي صلىٰ الله عليه وسلم، للصلاة فوضعه ثم كبر وصلىٰ فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها.

قال فرفعت رأسي فإذا الصبي علىٰ ظهر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهو ساجد فرجعت إلىٰ سجودي فلما قضىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال الناس: يارسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، حتىٰ ظننا أنه قد حدث أمر، وأنه يوحىٰ اليك. فقال صلىٰ الله عليه وسلم: كل ذلك لم يكن، ولكني ارتحلني الحسن فكرهت أن أُعجله حتىٰ ينزل.

وقال في ص ١٠٥: وذكر ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية، عن عبدالله بن شداد

عن أبيه قال: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، صلىٰ بهم إحدىٰ صلاتي العشىٰ، فسجد سجدة أطال فيها السجود، فلما سلم قال الناس له في ذلك، قال: إن ابني هذا ـ يعني الحسن ـ ارتحلني فكرهت أن أُعجله حتىٰ يقضي حاجته.

وقال أحمد: حدثنا محمد بن أبي عدي عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة رضي الله عنه فقال: أرني أُقبل منك حيث رأيت رسول الله يقبل، فأخذ، بقميصه، قال فقبل سرته تفرد به أحمد.

ومنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفىٰ ١١٨٩هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج٢ ص٢٨٤ ط عالم الكتب ومكتبتة النهضة العربية) قال:

أخرج ابن سعد عن عبدالله بن الزبير قال: أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به وأحبهم إليه الحسن، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته، أو قال ظهره فما ينزله حتىٰ يكون هو الّذي ينزل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرّج له بين رجليه حتىٰ يخرج من الجانب الآخر.

ومنهم الشيخ أبو الفضل الجويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص٢٦٣ ط دار الصحابة بطنطا) قال:

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن علىٰ ظهره.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٦ ص٢٨٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن علىٰ ظهره وعلىٰ عنقه فيرفع رفعاً. حم ٥: ٥١ ـ مجمع ٩: ١٧٥.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله للحسن عليه السلام: «ترق عين بقة»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة القاضي أبو الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي في «أمثال الحديث المروية عن النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٢٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حدثنا محمد بن خلف بن حيان ثنا زيد بن إسماعيل ثنا جعفر بن عون ثنا معاوية بن أبي مزرد عن أبيه عن أبي هريرة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن بن علي وجعل رجليه علىٰ ركبتيه وهو يقول: ترق عين بقة.

مستدرك

الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١١ ص٥٢ وج٢٦ ص٤٣٣ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص١٠٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن جابر بن عبدالله، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلىٰ سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلىٰ الحسن بن علي.

وقال في ص١٠٦: وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب، والترمذي في سننه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ويعلق الشيخ الزاهد محيي الدين النووي حينما سئل عن قوله صلىٰ الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فيقول: إن الحسن والحسين وإن ماتا شيخين فهما سيدا كل من مات شاباً ودخل الجنة، وكل أهل الجنة يكونون في أبناء ثلاث وثلاثين، ولا يلزم كون السيد في سن من يسودهم.

ومنهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوي في «محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن» (ص٢٥٩ ط مكتبة النور مصر الجديدة) قال:

وأخرج الطبراني عن حذيفة قال: بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده شخصاً فقال لي: ياحذيفة هل رأيت؟ قلت: نعم يارسول الله قال هذا ملك لم يهبط إليّ منذ بعثت أتاني الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

مستدرك

إن الحسن عليه السلام ريحانة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٥٠ وج ٢٦ ص٣٧٨ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفىٰ ٧٨٢ في «البركة في فضل السعي والحركة» (ص٩٨ ط دار المعرفة بيروت) قال:

وقال صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عن : اوصيك برحانتي خيراً . يعني

الولدين اللحسنن والحسين

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول في « موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف (ج٣ ص١٣ ط عالم التراث للطباعة والنشر) قال :

إن إبني هذا ريحانتي من الدنيا. كر ٤: ٢١٥ ـ كنز ٣٧٧٠٠.

ومنهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري في «جمهرة الفهارس» (ص٢٨١ ط دار الصحابة للتراث) قال:

إنه ريحانتي من الدنيا. ٣ / ١٥٧.

مستدرك

كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يدلع لسانه لسيدنا الحسن عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص٥٣ و٥٦ و٨٣ وج ١٩ ص ٣٠١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المشتهر بأبي الشيخ المتوفىٰ ٣٦٩هـ في «أخلاق النبي صلىٰ الله عليه وآله وآدابه» (ص ٩٠ ط القاهرة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) قال:

أخبرنا أبو يعلى، وابن أبي عاصم، قالا: حدثنا وهب بن بقية، ناخالد، قال: نا أبو بكر ابن أبي شيبة، نا محمد بن بشر، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدلع لسانه للحسن بن علي، فيرىٰ الصبي حمرة لسانه فيبهش اليه.

مستدرك

الحسن عليه السلام قاسم الله ماله مرات وحجّ عليه السلام خمساً وعشرين حجة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٣٢ وج ١٩ ص ٣٢٢ وج ٢٦ ص ٤٥٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفىٰ ٣٣٣هـ في «المحن» (ص ٢٥٧ ط ٢ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أبو عاصم عن المغيرة عن ابن نجيح: أن الحسن بن علي، ابن فاطمة، حج خمساً وعشرين حجة، وقاسم ربه ماله مرتين. حدثنا أحمد بن يزيد عن موسىٰ بن معاوية، عن أبي مسلم، عن ابن زياد، عن عبدالله بن أبي نجيح، قال: حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً.

ومنهم العلامة برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفىٰ ٧٩٩هـ في «إرشاد السالك إلىٰ أفعال المناسك» (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة قرطاج) قال:

ولقد حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمس عشرة حجة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله تعالىٰ ماله ثلاث مرات، حتىٰ إنه ليعطي الخفّ ويمسك النعل. رواه البيهقي.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج ٥ ص ١٦٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وحج خمس عشرة حجة ماشياً وخرج لله من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات. وقال في موضع آخر: حتىٰ انه كان ليعطي نعلاً ويأخذ نعلاً.

مستدرك

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في الامام الحسن عليه السلام: «اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١١ ص١٣ وص٢٩٣ وج١٩ ص٣٠٩ وص٣٤١ وج٢٦ ص٣٨٣ ومواضع أُخرىٰ عديدة، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج٢ ص٢٥٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن يخنس، عن سعيد بن زيد بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن بن علي فقال: اللهم إني أُحبه فأحبه.

ومنهم العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان المشتهر بأبي الشيخ الأنصاري في «طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها» (ج١ ص١٩٤ ط مؤسسة الرسالة) قال:

حدثنا أبو القاسم البغوي قال: ثنا علي بن الجعد قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن البراء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن بن علي: اللهم إني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٥ ص١٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي، حدثنا علي بن ثابت العطار، حدثنا عبدالله بن ميسرة، وأبو مزيم الأنصاري، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حاملاً الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن موسىٰ بن مهران الاصبهاني المتوفىٰ ٤٣٠هـ في «تثبيت الامامة وترتيب الخلافة» (ص٦٦ ط دار الامام مسلم بيروت) قال:

حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن جرب، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن أو الحسين علىٰ عاتقه وهو يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

قال أبو هريرة: ظننا أن أُمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب، فلما دخل التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم هو رسول الله، ثم قال: إني أُحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات. وأخرجاه من حديث سفيان بن عيينة عن عبدالله به.

وقال أحمد حدثنا حماد الخياط بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلىٰ سوق بني قينقاع متكئاً علىٰ يدي فطاف فيها، ثم رجع فاحتبىٰ في المسجد وقال: أين لكاع؟ أدعوا لي لكاع. فجاء الحسن بن علي رضي الله عنه فاشتد حتىٰ وثب في حبوته فأدخل فمه في فمه ثم قال: اللهم إني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثاً.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما رأيت الحسن إلّا فاضت عيني، أو قال: دمعت عيني، أو بكيت. وهذا علىٰ شرط مسلم.

وأخرج الحافظ ابن حجر في الاصابة بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أُذني هاتان وأبصرت عيني هاتان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعاً حسناً أو حسيناً وقدماه علىٰ قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: حزقة حزقة، أرق عين بقة. فيرقىٰ الغلام، فيضع قدميه علىٰ صدر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال: افتح فاك ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فاني أُحبه.

وقال في ص١٠٧: وأخرج ابن عبدالبر في «الاستيعاب» بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم إني أُحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

وقال في ص١٠٨: وعن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده على رقبته ثم ضمّه إلىٰ ابطه ثم جاء الآخر فجعل يده إلىٰ الأُخرىٰ في رقبته ثم ضمه إلىٰ ابطه وقيل هذا. ثم قال: اللهم إني أُحبهما فأحبهما. ثم قال: أيها الناس إن الولد منجلة مجبنة مجهلة.

وقال أيضاً في ص١٠٩: وقال صلوات الله وسلامه عليه مرة: أدع ابني؟ فأُتي له بالحسن رضي الله عنه، وهو يشتد حتىٰ وقع في حجره فاحتضنه شغفاً وفتح فمه فأدخل فمه فيه وقال: اللهم إني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه، وليبلغ الشاهد الغائب.

ومنهم الفاضل المعاصر عيسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ما رأيت الحسن إلّا فاضت عيناي، أو دمعت عيناي، وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فمه في فمه ثم يقول: اللهم أني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه، يقولها ثلاث مرات.

وفيما أخرجه الامام أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحيهما والبيهقي وابن عساكر، والطبراني في المعجم الكبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: اللهم إني أُحب حسناً فأحبه، وأحب من يحبه.

وقال أيضاً في ص١٠١: وأخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، والحسن علىٰ عاتقه وهو يقول: اللهم أني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه. فما كان أحد أحب إليّ من الحسن بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. اهـ.

ويتفاعل سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه تفاعل الصادق في حبه لآل البيت فيقول: لا أزال أحب هذا الرجل ـ يعني الحسن بن علي ـ بعد ما رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يصنع به ما يصنع قال: رأيت الحسن في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه، ثم يقول: اللهم إني أُحبّه.

وأخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيبه قال: قال زهير بن الأقمر: بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل علي، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، واضعة في حبوته ويقول: من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب. ولولا غرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم.

وأخرج ابن عساكر، وابن أبي خيثمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه اليه ثم يقول: اللهم إن هذا ابني وأنا أُحبه وأحب من يحبه.

وأخرج الحافظ ابن كثير قال: قال أحمد: حدثنا أبو النصر بسنده عن نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سوق من

أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه، فجاء إلىٰ فناء فاطمة فقال: أي لكع أي لكع فلم يجبه أحد، فانصرف وانصرفت معه، إلىٰ فناء فقعد، قال: فجاء الحسن بن علي.

ومنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفىٰ ١١٨٩هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج٢ ص٢٧٣ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:

وفي الصحيحين عن البراء: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن علىٰ عاتقه وهو يقول: اللهم إني أُحبه فأحبه. وفي رواية عن أبي هريرة: اللهم إني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه.

ومنهم العلامة السيد عبدالرحيم عنبر الطهطاوي في «هداية الباري إلىٰ ترتيب أحاديث البخاري» (ج١ ص١٨ ط مطبعة الاستقامة بمصر) قال:

أثم لكع. أثم لكع قال فحسبته شيئاً فظننت أنها تلبسه سخايا أو تغسله فجاء يشتد حتىٰ عانقه وقبّله وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه. رواه أبو هريرة: كتاب البيوع: باب ما ذكر في الأسواق.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٩٧ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

وقال أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلّا فاضت عيناني، وذلك أنه قعد يوماً في حجر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وهو يقلب لحيته الشريفة، ويقول: اللهم إني أُحبه فأحبه، وأحب من يحبه قالها ثلاث مرات.

ومنهم المولىٰ علي القاري في «شرح الشفاء» (ج٢ ص٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي رواية أي أُخرىٰ في الحسن أي قال في حق الحسن وحده اللهم إني أُحبه فأحب من يحبه.

ومنهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عبدالعزيز السلمي في «شجرة المعارف والأحوال»

(ص٥٦ ط دار الطباعة بدمشق) قال:

قال صلى الله عليه وسلم في الحسن: اللهم إني أُحبه وأحبّ كل من يحبه.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (ص٤٦٩ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري ابن الشيخ عفيفي الباجوري المفتش بوزارة الأوقاف في «اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء» (ص٢٠٢ ط المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر) قال:

وقال في حق الحسن اللهم إني أُحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال فيه كما رواه البخاري في صحيحه.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ عبدالله سراج الدين في «سيدنا محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٥٨ ط٣ جمعية التعليم الشرعي حلب) قال:

وروىٰ الشيخان والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن علىٰ عاتقه يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الدكتور عبدالصبور شاهين والأُستاذة إصلاح عبدالسلام الرفاعي في «موسوعة أُمهات المؤمنين» (ص٤٩٣ ط الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قالا:

الحسن بن علي: عن عائشة قال صلىٰ الله عليه وسلم: اللهم إني أُحب حسناً فأحبه وأحب من يحبه. (الطبراني-وابن عساكر في كنز ج١٢ ١٢٤).

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب» (ص١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال:

يقول نعيم: قال لي أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلّا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنه أتىٰ يوماً يشتد حتىٰ قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول بيديه هكذا في لحية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه، ويقول: اللهم إني أُحبه فأحبه، يقولها ثلاث مرات.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم محمد عمر في «خديجة أُم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الاسلام» (ص ٤٧٠ ط٢ دار الريان للتراث) قال:

ورآه البراء يوما واضعاً الحسن بن علي علىٰ عاتقه وهو يقول: اللهم إني أُحبه فأحبه.

ومنهم الأُستاذ رضوان محمد رضوان في «فهارس البخاري» (ص٢٤٢ ط دار المعرفة بيروت) قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي علىٰ عاتقه يقول: اللهم إني أُحبه فأحبه. البراء بن عازب.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٢ ص١٩٤ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

أشار إلىٰ الحديث الشريف.

ومنهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفىٰ ٦٦٠هـ في «شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال» (ص٢٤٣ ط١ دار الطباع للطباعة والنشر دمشق) قال:

حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن علىٰ عاتقه وقال: اللهم إني أُحبه

فأحبه. وأردف الحسن والحسين علىٰ بغلته الشهباء، أحدهما قدّامه، والآخر خلفه، وسلمة يقود بهم البغلة حتىٰ أدخلهم حجرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

وقال عبدالله بن جعفر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهله؛ فقدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، فأدخلنا المدينة ثلاثة علىٰ دابة.

جوده وكرمه عليه السلام

رواه جماعة[1]:

---

١) قال الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» ص٧٧ ط عالم الكتب بيروت قال:

صدق التوكل علىٰ الله، يوجب ترك المبالاة بغير الله. والمخلصون لله تعالىٰ لا يؤثرون شيئاً علىٰ الله، ولا يضنون بشيء علىٰ الله، فهم أبداً علىٰ أنفسهم لأجل الله. والله سبحانه وتعالىٰ أجرىٰ سنته، بألا يخلي البسيطة من أهل لها، هم الغياث، وبهم دوام الحق في الظهور. فهدايتهم بالحق أنهم يدعون إلىٰ الحق، ويدلون علىٰ الحق، ويتحركون بالحق، ويسكنون للحق بالحق، وهم قائمون بالحق، يصرفهم الحق بالحق، أولئك هم غياث الخلق. بهم يسقون إذا قحطوا، ويمطرون إذا أجدبوا، ويجابون إذا دعوا، وينصرون إذا استنصروا، ويمكنون إذا طلبوا. رب أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم علىٰ الله لأبره. ولقد كان من خصائص سنة الله تعالىٰ في الكرم أنه أمر نبيه صلوات الله وسلامه عليه، بالأخذ به، إذ الخبر ورد بأن المؤمن أخذ من الله خلقاً حسناً.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أكمل المؤمنين إيماناً: أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم.

وكلما كان الجرم أكبر كان العفو عنه أعظم وأكمل، وعلىٰ قدر عظم رتبة العبد في الكرم يتوقف العفو عن الأصاغر والخدم.

يقول صلوات الله وسلامه عليه: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

وحليمنا السمح الكريم، وكريمنا الجواد الجليل، الامام الحسن بن علي رضي الله عنه، فرع شجر النبوة، ومصباح زجاجة الرسالة، ومعدن العلم، له الحظ الوافر، في الجود والكرم، والجانب الأوفر في البذل والعطاء، والرحبة الواسعة في العفو والسماح. وما ثبت لهذا الميدان في حقه رضوان الله تعالىٰ عليه، في بطون الأسفار العريقة بالصحة والاثبات، يحتاج ذكره إلىٰ فصول وأبواب لا يتسع لها

فمنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفىٰ ٥٠٥هـ في «ذم البخل وفضل السخاء» (ص ١١٥ ط دار الاعتصام) قال:

وقال أبو الحسن المدائني: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر حجاجاً، ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خبائها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم فأناخوا إليها، وليس لها إلّا شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك، ثم قالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلّا هذه الشاة، فليذبحها أحدكم حتىٰ أُهيىء لكم ما تأكلون، فقام إليها أحدهم، وذبحها، وكشطها، ثم هيأت لهم طعاماً، فأكلوا، وأقاموا حتىٰ أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعلنا سالمين، فألمي بنا، فإنا صانعون بك خيراً، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها، فأخبرته بخبر القوم والشاة، فغضب الرجل، وقال: ويلك، تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفر من قريش؟!!.

قال: ثم بعد مدة ألجأتهما الحاجة إلىٰ دخول المدينة، فدخلاها، وجعلا ينقلان البعر إليها ويبيعانه، ويتعيشان بثمنه، فمرت العجوز ببعض سكك المدينة، فإذا ٢الحسن بن علي جالس علىٰ باب داره، فعرف العجوز، وهي له منكرة، فبعث غلامه فدعا بالعجوز، وقال لها: ياأمة الله، أتعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا، فقالت العجوز: بأبي أنت وأُمي، أنت هو؟ قال: نعم، ثم أمر الحسن، فاشتروا لها من شياة الصدقة ألف شاة، وأمر لها معها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلىٰ حسين، فقال لها الحسين: بكم وصلك أخي؟ قالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها الحسين أيضاً بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلىٰ عبدالله بن جعفر، فقال لها: بكم وصلك الحسن والحسين؟ قالت: بألفي شاة وألفي دينار، فأمر لها عبدالله بألفي شاة وألفي دينار، وقال لها: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلىٰ زوجها بأربعة آلاف شاة،

المقام، ونكتفي بذكر نماذج، لا علىٰ سبيل الحصر، ولكن علىٰ سبيل المثال.

وأربعة آلاف دينار.

حديث آخر

رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي في حاشية شرح بانت سعاد لابن هشام صاحب «المغني» (ج٢ ص٥٢٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) قال:

وقيس هو ابن ذريح ـ بفتح الذال المعجمة وكسر الراء وآخره حاء مهملة ـ ابن شبّة ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة ـ ابن حذافة بضم الحاء المهملة، ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبدمناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر، وقيس هو رضيع الحسن بن علي بن أبي طالب، أرضعته أُم قيس. أحب لبني وتزوجها بوساطة الحسن، وأقام معها مدة لم تلد له، فألزمه أبوه بطلاقها فطلّقها، وتزوجت بعد عدّتها ولم يلبث حتىٰ طار عقله، ولحقه مثل الجنون إلىٰ أن مات بعشقها. وذكر القحذمي وابن عائشة أن ابن أبي عتيق صار إلىٰ الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وجماعة من قريش فقال لهم: إن لي حاجة إلىٰ رجل أخشىٰ أن يردّني فيها، وإني أستعين بجاهكم وأموالكم عليه، قالوا: ذلك لك مبذول، فمضىٰ بهم إلىٰ زوج لُبنىٰ، فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه، قالوا: قد جئناك في حاجة لابن أبي عتيق، فقال: هي مقضية كائنة ما كانت، قال ابن أبي عتيق تهب لي ولهم زوجتك لبنىٰ وتطلقها قال: اشهدوا أنها طالق ثلاثاً فعوضه الحسن مائة ألف درهم وحملها ابن عتيق اليه فلم تزل عنده حتىٰ انقضت عدتها فسأل القوم أباها فزوجها قيساً ولم تزل معه حتىٰ ماتا.

حديث آخر

رواه جماعة:

منهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفىٰ ٥٠٥هـ في «ذم البخل وفضل السخاء» (ص١٠٦ ط دار الاعتصام) قال:

ورفع رجل إلىٰ الحسن بن علي رضي الله عنهما، رقعة، فقال: حاجتك مقضية، فقيل له: ياابن رسول الله، لو نظرت في رقعته، ثم رددت الجواب علىٰ قدر ذلك؟! فقال: يسألني الله عزوجل عن ذُلّ مقامه بين يدي حتىٰ أقرأ رقعته.

وقال أيضاً في ص١١٣: وسأل رجل الحسن بن علي، رضي الله عنهما، حاجة، فقال: ياهذا، حق سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك تكبر عليّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله تعالىٰ قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فان قبلت الميسور، ورفعت عني مؤنة الاحتمال، والاهتمام لما أتكلفه من واجب حقك، فعلت. فقال: ياابن رسول الله، أقبل وأشكر العطية، وأعذر علىٰ المنع .. فدعا الحسن بوكيله، وجعل يحاسبه علىٰ نفقاته حتىٰ استقصاها، فقال: هات الفضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً، قال: فما فعلت بالخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي، قال: أحضرها، فأحضرها، فدفع الدنانير والدراهم إلىٰ الرجل، وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع اليه الحسن رداءه لكراء الحمالين، فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم، فقال: أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

انه عليه السلام رأىٰ غلاماً يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة فاشتراه من صاحبه والحائط الذي هو فيه فأعتقه ووهب الحائط له

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال:

قال ابن عساكر: روي عن الحسن عليه السلام أنه كان مارّاً في بعض حيطان المدينة، فرأىٰ أسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة إلىٰ أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك علىٰ أن شاطرته فلم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استحت عيناني من عينيه أن أُغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان، قال: والحائط؟ قال لأبان، فقال له الحسن: أقسمت عليك لا برحت حتىٰ أعود إليك، فمرّ فاشترىٰ الغلام والحائط وجاء إلىٰ الغلام فقال له: قد اشتريتك، فقام قائماً، فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يامولاي، ثم قال: وقد اشتريت الحائط، وأنت حر لوجه الله والحائط هبة مني إليك.

حديث آخر في جوده عليه السلام

قد رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله علي مهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص٣٣ ط١ دار الكتب العلمية بيروت) قال:

من طريف أخبار الحسن بن علي رضي الله عنه ما ذكره أبو العباس المبرد أن مروان ابن الحكم قال يوماً: إني مشغوف ببغلة الحسن. فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعتها إليك أتقصي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم. قال: فإذا اجتمع الناس عندك

العشية فإني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن، فلمني علىٰ ذلك. فلما أخذ القوم مجالسهم أفاض في أولية قريش. قال له مروان: ألا تذكر أولية أبي محمد الحسن وله في هذا ما ليس لأحد؟ قال: إنما كنّا في ذكر الأشراف، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبي محمد. فلما خرج ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم: ألك حاجة؟ قال: نعم، البغلة، فنزل عنها ودفعها اليه.

مستدرك

اعتاقه عليه السلام عبده لأجل أكله اللقمة الملقاة في الخلاء

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص١٥٣ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفىٰ ٤٦٣هـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص ٥١٠ ط دار المعرفة بيروت) قال:

أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب، حدثنا عبيدالله بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن هانىء النيسابوري، حدثنا عيسىٰ بن سالم، حدثنا وهب بن عبدالرحمن القرشي، عن جعفر، عن أبيه أن الحسن رضي الله عنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة ـ أو قال كسرة ـ في مجرىٰ الغائط والبول، فأخذها فأماط الأذىٰ عنها وغسلها غسلاً ناعماً ثم أخذها فدفعها إلىٰ غلامه، قال: ياغلام أذكرنيها إذا توضأت فلما توضأ قال لغلامه: ناولني اللقمة ـ أو قال الكسرة ـ قال: أكلتها يامولاي؛ قال إذهب أنت حر لوجه الله؛ فقال له الغلام: يامولاي لأي شيء أعتقتني؟ قال: لأني سمعت أُمي فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم تذكر عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أكل لقمة ـ أو قال كسرة ـ يعني وجدها في مجرىٰ الغائط أو البول فأخذها فأماط عنها

الأذىٰ وغسلها غسلاً ناعماً ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتىٰ يغفر له؛ وما كنت لأستخدم رجلاً من أهل الجنة.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١١٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا عيسىٰ بن سالم، حدثنا وهب بن عبدالرحمن القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن الحسن بن علي أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الخطيب.

في حلمه عليه السلام

رواه جماعة:

منهم الحافظ أبو بكر محمّد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطة المولود ٥٧٩ والمتوفىٰ ٦٢٩هـ في «تكملة الاكمال» (ج٢ ص٧٣٣ ط جامعة أُم القرىٰ مكة المكرمة) قال:

فأخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن عبدالباقي بن منازل قراءة عليه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربعي قال: أخبرنا أقضىٰ القضاة أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن المعلىٰ الشونيزي بالبصرة إملاءً قال: حدثنا أبو عبدالله بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا ابن عائشة عن عبيدالله بن العباس رجل من بني جشم بن بكر قال: حدثني أبو المعافىٰ الرجبي من رجبة، حي من همدان. قال: كان لي صديق من أهل الشام وكان حسوداً، ولكن كنت أعرف فيه انحرافاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: السلام علىٰ الطيب الزاكي (بن الطيب الزاكي) فقلت: كيف كان هذا منك؟ قال: أُحدثك، دخلت المدينة فرأيت رجلاً راكب بغلة لم أر أحسن منه وجهاً، ولا

زياً، ولا ركبة، ولا مركوباً، فسألت عنه فقيل: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب فحسدت علياً أن يكون له ابن مثل هذا، فصرت إليه أُريده فلما رآني أقصد قصده، وقف لي، فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ فقال: أنا ابنه، فقلت: بك وبأبيك أسب وأشتم، وهو مقبل عليّ كما يقبل علىٰ بعض مهماته، فلما انقضىٰ كلامي قال: أحسبك غريباً قلت: أجل قال: مِل الينا وعرّج علينا ولا تدع، فإن احتجت إلىٰ منزل أنزلناك، وإن استاويتنا آويناك، وإن احتجت إلىٰ مال واسيناك، وإن ضعفت عن أمر، عاوناك فانصرفت، وما في الأرض أحب إلي منه، وعلمت أنه طيب من طيب وأنه لا يبغضه إلّا من خاب (وحاب) نقلته من خط شجاع بن فارس الذهلي مضبوطاً.

نبذة من كراماته عليه السلام

قد رواه جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج١ ص١٣١ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

الحسن بن علي رضي الله عنهما قال المناوي في الطبقات: أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش أن رجلاً تغوط علىٰ قبره فجن، فجعل ينبح كما ينبح الكلاب ثم مات، فسمع من قبره يعوي.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص ٩٠ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

١ـ خرج الحسن في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير فنزلا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لأكلناه فدعا الحسن فاخضرت النخلة وحملت رطباً.

٢ـ طلب منه بعضهم أن يعمل معجزة فأحيا ميتاً. وفي أُخرىٰ أرىٰ الطالب الثلاثة

مقيدين بسلاسل إلىٰ صخرة وألسنة النيران تلتهمهم من كل جانب.

٣ـ وسقط يوماً سوطه من يده في المدينة فناوله إياه عبد أسود فدعا الحسن له فصار أبيض.

٤ـ عارض جابر الجعفي في صلح الحسن مع معاوية فذكر له الحسن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان إبني هذا سيد سيصلح الله به الفئتين وكأنه لم يقتنع فتكلم الحسن بكلمات فاذا بالرسول صلى الله عليه وسلم واقفاً أمامهما فذكر له الحسن ما بينهما فأمر النبي جابراً أن يصدق الامام. وجاء مع النبي علي وحمزة وجعفر فبهت جابر ثم رآهم يصعدون جميعاً إلىٰ السماء.

٥ـ ما أخزىٰ به رجلاً أظهر شكه به فقال له: هل تقدر أن تجعلني امرأة وامرأتي رجلاً. فغضب الحسن ودعا عليه فصار ما أراد. ثم أنهما تابا وجاءا اليه فدعا الله فعادا إلىٰ الحالة الأُولىٰ.

٦ـ إن معاوية أرسل رجلاً إلىٰ الحسن يسأله بعض المسائل الصعبة. فسأله ما الفرق بين الحق والباطل؟ فقال الحسن الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع (وهي المسافة بين العين والأُذن).

مستدرك

ما حفظه عن جده صلىٰ الله عليه وآله من دعاء القنوت

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢٦ ص٤٦٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة من العامة[1]:

---

١) قال الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» ص٩١ ط عالم الكتب بيروت قال:

أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني سنده الى أبي الحوراء أنّه قال : قال الحسن بن علي: علمني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قنوت الوتر: رب إهدني فيمن هديت، وعافني فيمن

عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضىٰ عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

ويعلق علىٰ ذلك الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة فيقول:

إن الامام الحسن بن علي رضي الله عنه، روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أحاديث حفظها عنه، منها في السنن الأربعة قال: علمني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر ... الحديث.

ومنها عن أبي الحوراء بالمهملة والراء، قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في فيّ، فنزعها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بلعابها، فجعلها في التمر، فقيل يارسول الله، وما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة أه.

وهذه القصة أخرجها أيضاً أصحاب الصحاح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أه.

ومنها كان يقول صلىٰ الله عليه وسلم كما أخرج الامام أحمد، والنسائي: دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة.

وعقلت عنه، صلوات الله وسلامه عليه، الصلوات الخمس. وكان يعلمنا هذا الدعاء: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضىٰ عليك، إنه لا يذل من واليت.

قال الامام أحمد: قال شعبة، وأظنه قال أيضاً: تباركت ربنا وتعاليت. قال شعبة وقد حدثني من سمع هذا منه، ثم إني سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه إلىٰ المهدي بعد موت أبيه فلم يشك في: تباركت ربنا وتعاليت فقلت لشعبة: إنك تشك فيه؟ قال ليس فيه شك انتهىٰ.

ومن الأحاديث الصحيحة التي سمعها مشافهة من جده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: عن سفيان الثوري بسنده عن عمير قال: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: من صلىٰ صلاة فجلس في مصلاه حتىٰ تطلع الشمس كان له حجاباً من النار.

إلىٰ أن قال في ص١٠٩:

ولقد كان من أعظم ما آثره به جده صلىٰ الله عليه وسلم، أن رآه رضي الله عنه يوماً في منامه، فشكا إليه حاله قائلاً: كيف أصنع يارسول الله؟ فقال له صلىٰ الله عليه وسلم، قل: اللهم: اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمّن سواك، حتىٰ لا أرجو أحداً غيرك. اللهم ما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر علىٰ لساني، مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين، من اليقين، فخصني به، ياأرحم الراحمين .. قال: فوالله ما أنجحت فيه اسبوعاً

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٢٥) **برواية ولده عبدالله** (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا وكيع، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن [بريد] بن أبي مريم السلولي، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر:

اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضىٰ عليك، إنه لا يذل من واليت، تبارك ربنا وتعاليت.

ومنهم العلامة شيخ الاسلام أبي الحسن زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي في «فتح العلوم بشرح الاعلام بأحاديث الأحكام» (ص٢٠٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: علمني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المسند» وزاد: ولا يعز من عاديت - وصلىٰ الله علىٰ النبي.

رواه أبو داود والنسائي والترمذي. إلّا قوله ولا يعز من عاديت فالطبراني والبيهقي وإلّا وصلىٰ الله علىٰ النبي فالنسائي.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١٢٦ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «مسند أهل البيت».

حتىٰ فرج الله كربي، وأزال همي، وأقال عثرتي .. فقلت: الحمد لله الذي لا ينسىٰ من ذكره، ولا يخيب من دعاه، فرأيت صلىٰ الله عليه وسلم في المنام فقال: ياحسن كيف أنت؟ فقلت: بخير يارسول الله، وحدثته بحديثي، فقال: يابني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق انتهىٰ.

دعائه عليه السلام علىٰ زياد بن أبيه

رواه جماعة من العامة:

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفىٰ ٣٣٢هـ في «المحن» (ص٢٦٤ ط٢ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

وحدثني أحمد بن مغيث، قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن علي أن زياداً تتبع شيعة علي ثم يقتلهم، فقال: اللهم لا تقتل زياداً وأمته حتف أنفه، فإنه كان يقال: إن في القتل كفارة.

ومن كلامه عليه السلام في الايمان واليقين

رواه جماعة:

فمنهم عبد الله المهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص٣٠ ط بيروت) قال:

قال الأصمعي: سأل علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهما: كم بين الايمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: وكيف ذلك؟ قال: الايمان كل ما سمعته أُذناك وصدّقه قلبك، واليقين ما رأته عيناك فأيقن به قلبك، وليس بين العين والأُذنين إلّا أربع أصابع.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٧ ص٣٨ ط دار الفكر) قال:

قال فضيل بن مرزوق: أتىٰ مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال: السلام عليك يامسخم وجوه المؤمنين، قال: يامالك، لا تقل ذلك، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك

إلّا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعٍ، فقال: بأبي أنت وأُمي ﴿ذرية بعضها من بعض﴾.

قال جبير بن نفير الحضرمي: قلت للحسن بن علي: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله ثم أثيرها باتئاس أهل الحجاز؟!.

ومن كلامه عليه السلام في حسن الخلق

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو موسىٰ محمد بن عمر الاصبهاني المديني المتوفىٰ ٥٨١هـ في «نزهة الحفاظ» (ص٦٤ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

أخبرنا الحسن بن الفضل بن محمد؛ حدثنا محمد بن علي المذكر، حدثنا أبو الفوارس أسد بن أحمد بن الحسن بالبصرة، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب وعبدالعزيز بن يحيىٰ ومحمد بن أحمد البزاز قالوا: حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي، حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن قال: من أحسن الحسن حسن الخلق.

ومنهم العلامة المولىٰ علي القاري الحنفي في «شرح مسند أبي حنيفة» (ص٢٧٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وروىٰ المستغفر في مسلسلاته، وابن عساكر عن الحسن البصري، عن الحسن بن علي، عن أبي الحسن، عن جد الحسن: أن أحسن الحسن الخلق الحسن.

كلامه عليه السلام في الاحسان

رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر الدكتور ياسين أحمد إبراهيم في تعاليقه علىٰ «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء» للعلامة سيد الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال (ج٥ ص٢٦٣ ط دار الباز مكة المكرمة) قال:

أن الحسن بن علي رضي الله عنه كان له دين علىٰ إنسان، فطالب غريمه فقال: أحسن إلي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وهبت لك النصف، فقيل له: النصف كثير، فقال: وأين ذهب قوله تعالىٰ: ﴿وأحسنوا ان الله يحب المحسنين﴾ سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تمام الاحسان أن يحط الشطر / المبسوط للسرخسي ١٤: ٩٠ ـ ٩١.

ومن كلامه عليه السلام في تعليم بنيه وبني أُخوته بحفظ العلم وكتابته

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفىٰ ٤٦٣هـ في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص٥٥٤ ط دار المعرفة بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عثمان بن الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو غسان [....] قال: دعا الحسن بن علي رضي الله عنهما بنيه وبني أخيه فقال: يابني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.

وهو يونس بن عبيد الذي روىٰ عنه محمد بن أبان الجعفي؛ كتب إلي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الاصفهاني أن محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأردستاني أخبرهم: قال أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي قال: سمعت أبي ورأىٰ في كتابي حديثاً، حدّثنا به علي بن الحسن الهسنجاني، عن يحيىٰ ابن بشر الأسدي، عن محمد بن أبان، عن يونس بن عبيد عن شرحبيل قال: جمع

الحسن بن علي رضي الله عنهما بنيه وبني أخيه فقال: عليكم بالعلم، فإن لم تكونوا تحفظونه فاكتبوه.

وقال أيضاً في كتابه «تقييد العلم» ص ٩١ ط دار إحياء السنة النبوية قال:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، حدثنا ابن أبي الجنين، حدثنا أبو غسان، حدثنا يونس بن عبدالله بن أبي فروة عن شرحبيل أبي سعد قال دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال يابني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم أولاً.

ومن كلامه عليه في القرآن

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ محي الدين يحيىٰ بن شرف النووي المتوفىٰ سنة ٦٧٦ في «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٦٩) **المطبوع بهامش «منار الهدىٰ»** في دار المصحف بدمشق قال:

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها الليل ويتفقدونها في النهار.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابة ومواعظهم» (ص١٤١ ط المختار الاسلامي بالقاهرة) قال:

أخرج ابن النجار، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: من طلب الدنيا قعدت به، ومن زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنىٰ ما

فيها يكفي وكلها لا تغني، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور، ومن كان يومه خيراً من غده فهو مغبون، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فإنه في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له.

ومن كلامه رواه في الكتاب:

وأخرج ابن عساكر، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: اعلموا أن الحلم زينة، والوفاء مروة، والعجلة سفه، والسفر ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسق ريبة.

ومن كلامه عليه السلام رواه في الكتاب المذكور:

وأخرج ابن عساكر، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: الناس أربعة: فمنهم من له خلاق، وليس له خلق؛ ومنهم من له خلق، وليس له خلاق؛ ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق، فذاك شر الناس؛ ومنهم من له خلق وخلاق، فذاك أفضل الناس.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة مجاهد بن جبر المتوفىٰ سنة ١٠٢هـ في «تفسيره» (ص٥٢٧ ط دار الفكر الاسلامي الحديثة) قال:

أنا عبدالرحمن ثنا إبراهيم نا آدم ثنا حبان عن سعد بن طريف عن مقسم أبي عبدالرحمن، قال: قلت للحسن بن علي: أي الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قال: أكثرهما، قلت: فما كان اسم امرأته؟ قال: بلاقيس.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد الصباغ في «الذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة»

(ص١٨٦ ط مكتبة السلام العالمية ودار الاعتصام) قال:

حكي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً: في الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعند زمزم، وعلىٰ الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام وفي عرفات، وفي المزدلفة، وفي منىٰ، وعند الجمرات الثلاث، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها وفيما يلي ملخص لما ذكره الامام النووي في كتابه الأذكار عن الذكر في الحج والعمرة.

ومن كلامه عليه السلام فيمن اغبرت قدماه في سبيل الله

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر ظافر القاسمي في «الجهاد والحقوق الدولية العامة في الاسلام»

(ص٣١٨ ط دار العلم للملايين بيروت) قال:

روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه كان يمشي في طريق الحج، ونجائبه تقاد إلىٰ جنبه. فقيل له: ألا تركب ياابن رسول الله ؟ فقال: لا. إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله، لم تمسّها نار جهنم.

ومن كلامه عليه السلام في جواب أصحاب معاوية

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولود سنة ٥٤٤ والمتوفىٰ سنة ٦٠٦هـ في كتابه «المحصول في علم الأُصول» (ج٢ ص١٦٥ ط دار الكتب

العلمية بيروت) قال:

حكىٰ ابن داب في مجادلات قريش قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة، ثم أحضروا الحسن بن علي رضي الله عنهم ليسبوه. فلما حضر تكلم عمرو بن العاص، وذكر علياً رضي الله عنه ولم يترك شيئاً من المساوىء إلّا ذكر فيه. وفيما قال: إن علياً شتم أبا بكر، وشارك في دم عثمان إلىٰ أن قال: إعلم أنك وأباك من شر قريش. ثم خطب كل واحد منهم بمساوىء علي والحسن رضي الله عنهما ومقابحهما، ونسبوا علياً إلىٰ قتل عثمان، ونسبوا الحسن إلىٰ الجهل والحمق.

فلما آل الأمر إلىٰ الحسن رضي الله عنه خطب، ثم بدأ بشتم معاوية رضي الله عنه وطوّل فيه، إلىٰ أن قال له: إنك كنت ذات يوم تسوق بأبيك، يقود بـه أخـوك هـذا القاعد وذلك بعد ما عمي أبو سفيان؛ فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمل وراكبه وسائقه وقائده: فكان أبوك الراكب، وأخوك القائد وأنت السائق.

ثم قال لعمرو بن العاص: إنما أنت سبّة كما أنت فأُمك زانية، اختصم فيك خمسة نفر من قريش، كلهم يدّعي عليك أنك ابنه، فغلب عليك جزار قريش، من ألأمهم حسباً، وأقلّهم منصباً، وأعظمهم لعنة ما أنت إلّا شانيء محمد، فأنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيه صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ [الكوثر: ٣].

ثم هجوت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعين قافية، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: اللهم إني لا أحسن الشعر، فالعنه بكل قافية لعنة.

وأما أنت يابن أبي معيط فوالله ما ألومك أن تبغض علياً؛ وقد جلدك في الخمر وفي الزنا، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. وسماه الله تعالىٰ في عشر آيات مؤمناً، وسماك فاسقاً. وأنت علج من أهل النورية.

أما أنت ياعتبة فما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأُعاتبك. وأما وعدك إياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدت في فراشك مع أهلك؟

وأما أنت يامغيرة بن شعبة فمثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني عليك نازلة. فقالت النخلة: والله ما شعرت بوقوعك عليّ.

وأما زعمك أنه قتل عثمان فلعمري لو قتل عثمان ما كنت منه في شيء وإنك لكاذب.

ومن كلامه في جواب معاوية

رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مئة أوائل من النساء» (ص٢٧٧ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال:

وبعد التنازل خطب معاوية. فنال في خطبته من علي والحسن، فقام الحسن وقال: أيها الذاكر علياً. أنا الحسن وأبي علي. وأنت معاوية وأبوك صخر. وأمي فاطمة وأمك هند. وجدي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وجدك حرب. وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.

ومن كلامه في جواب مروان بن الحكم

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١٣٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيىٰ قال: كنت بين الحسين والحسن، ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان: أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن فقال: أقلت: أهل

بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله علىٰ لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في صلب أبيك.

وقال أيضاً في ص١٣٦: حدثنا أبو معمر، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيىٰ النخعي. أن الحسن والحسين مرّ بهما مروان فقال لهما قولاً قبيحاً. فقال الحسن أو الحسين: والله، ثم والله، لقد لعنك الله وأنت في صلب الحكم علىٰ لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال: فسكت مروان.

من كلامه عليه السلام في جواب الشامي رسول معاوية

رواه جماعة:

فمنهم العلامة السيد شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق٣٥٨ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

وروي أنّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام في الرحبة والناس متداركون بين مستفتي ومستعدي إذ قام رجل فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين فأجابه وقال من أنت قال: رجل من رعيّتك وأهل بلدك قال عليه السلام أنا لا أعرفك ولو سلّمت عليّ يوماً لعرفتك ثم قال لمن حوله أتعرفون هذا قالوا ما رأيناه قط إلّا الساعة فقال الرجل الأمان ياأمير المؤمنين قال هل أحدثت في مصري هذا منذ دخلته قال: لا إلّا أني رجل بعثني اليك معاوية في خفية لكي أسألك عن مسائل بعث بها اليه ابن الأصفر ملك الروم يسأله عنها ويقول إن كنت أنت القيّم بهذا الأمر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم فلا يخفىٰ عليك ونعطيك الجزية وإلّا فنتخلص منك وقد أشكل عليه جوابها فبعثني اليك متغفلاً لأسألك قال عليه الرحمة والرضوان ما هي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وعن هذه المجرّة وعن قوس قزح وعن الشامة التي في وجه القمر وعن أول نهر جرىٰ علىٰ وجه الأرض وعن أول شيء اهتز عليها وعن العين التي

تأوىٰ اليها أرواح المشركين وعن العين التي تأوي اليها أرواح المسلمين وعن الخنثىٰ المشكل وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فقال أمير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلّه وأضلّ من معه لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوجها حكم الله تعالىٰ بيني وبين هذه الأُمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ورفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا علىٰ منازعتي عليّ بالحسن والحسين فجاء وبهما فقال ياأخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم وهذا ابني فسل أيهما شئت فقال الشامي اسأل هذا يعني الحسن عليه السلام فقال أمير المؤمنين سَله فسأله فقال الحسن عليه السلام ياأخا أهل الشام بين الحق والباطل أربع أصابع ما رأيته بعينك فهو الحق وما سمعته فهو باطل لو لم تشهد عليه فقال الشامي صدقت أصلحك الله قال وبين ا لمشرق والمغرب مسيرة يوم تطلع فيه الشمس وتغرب قال صدقت قال وأما المجرّة فهي اشراح السماء ومنها يهبط الماء المنهمر وامّا قوس وقزح فانه اسم شيطان وإنما هو قوس الله تعالىٰ وأمان من الغرق وأما شامة القمر فان صورة القمر كان مثل صورة الشمس فمحاه الله تعالىٰ كما ورد بالنص القاطع حيث قال جل وعلا ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ وأما أول نهر جرىٰ علىٰ وجه الأرض فهو وادي دَلث وأما أول شيء اهتز علىٰ وجه الأرض فهي النخلة وأما العين التي تأوي اليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت وأما العين التي تأوي اليها أرواح المسلمين فهي عين يقال لها ؟؟؟ وأما الخنثىٰ فانسان لا يدري أرجل أم امرأة ينتظر فان كان رجلاً احتلم والتحىٰ وان كانت امرأة حاضت أو بدا ثديها وإلّا قيل له بُل علىٰ الحائط فان أصاب بوله الحائط فهو رجل وان انتكص فهي امرأة واما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشد شيء خلقه الله تعالىٰ الحجر وأشد من الحجر الحديد يكسر به الحجر وأشد من الحديد النار لأنها تلينه وأشد من النار الماء لأنه يطفيها وأشد من الماء السحاب لأنه يحمله وأشد من السحاب الريح لأنها يفرقه وأشد من الريح الانسان

وأشد من الانسان النوم لانه يسقطه وأشد من النوم المرض لأنه يمنع النوم وأشد من المرض الموت لأنه يقهره ويفت أجله في عضده أهله ولله ميراث السموات والأرض فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم وأولىٰ بهذا الأمر من معاوية ثم كتب هذه الأشياء فذهب بها إلىٰ معاوية وبعث بها معاوية إلىٰ ابن الأصفر فكتب اليه يامعاوية أشهد أنها ليست من عندك وما هي إلّا من معدن النبوة وموضع الرسالة. رواه الحافظ الامام الصالحاني.

ومن كلامه عليه السلام في تزويج البنات

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقلة مدرس في الجامعة الأُردنية في كتابه «نظام الأُسرة في الاسلام» (ج١ ص٧٨ ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان) قال:

قال الحسن بن علي رضي الله عنه: زوجوا بناتكم من الرجل الصالح فانه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها فلن يظلمها.

ومن كلامه عليه السلام في ذم السؤال

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن بن عيسىٰ القيسي الشريشي في «شرح المقامات الحريرية» (ج٢ ص١٤٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما حسبك من السؤال أنه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبب الموت ويمقت الحياة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١٣٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

وكان يقول: دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور علىٰ ألسنة الناس من الحديث» (ص٧٩ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك رواه أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وآخرون عن الحسن بن علي به مرفوعاً وقال الترمذي انه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وكذا صححه ابن حبان.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عطية الأبراشي في «عظمة الاسلام» (ص٣٢١ ط مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

ومنهم الفاضل وحيد عبدالسلام بالي في «وقاية الانسان» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

رواه مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى بعينه ـ ثم قال: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح. ورواه أيضاً مثل ما تقدم ـ وزاد بعد الترمذي: والدارمي.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص٢٨٣ـط عالم الكتب بيروت) قال:

رواه مثل ما تقدم عن المسند ـ ثم قال (الطيالسي حم ع والدارمي ت حب ك) عن

الحسن بن علي عليهما السلام.

ومنهم الأُستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك ـ للحاكم» (ص١٦٩ ط بيروت) قال:

أشار إلىٰ كلامه عليه السلام.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم١ ص٣٦٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أشاروا إلىٰ كلامه عليه السلام.

ومن كلامه عليه السلام في الفقه

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفىٰ ٢٢٤هـ في «الأموال» (ص١٣٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حدثنا أبو عبيد حدثنا ابن أبي عدي عن سفيان بن سعيد عن عبدالله بن شريك عن بشير بن غالب قال سئل الحسن بن علي عليه السلام؟ على من فداء الأسير؟ قال: علىٰ الأرض التي يقاتل عنها. قيل: فمتىٰ يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل صارخاً.

من كلامه عليه السلام في الكرم

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقي القاسمي في «تهذيب موعظة المؤمنين في كتاب إحياء علوم الدين ـ للغزالي» (ص٢٨٣)

قال:

وعن الحسن بن علي: الكرم هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والاطعام في المحل والرأفة بالسائل مع بذل النائل.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة:

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج٤ ص٤٨) **المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»** (ط دار الفكر بيروت) قال:

وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضال أي بالرفع علىٰ انه فاعل أي متحير في الحال (فهدىٰ) أي اهتدىٰ بك في المال ونال مقام الوصال.

ومن كلامه عليه السلام في الشكر

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المولود ٣٦٤ والمتوفىٰ ٤٥٠هـفي «أدب الدنيا والدين (ص٣٢ ط دار الصحابة للتراث طنطا) قال:

قال الحسن بن علي رضي الله عنه: نعم الله أكثر من أن تشتري إلّا ما أعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من أن تغفر إلّا ما عفا عنه. وإذا كنت عن شكر نعمه عاجزاً فكيف بك إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون لنعمه إلّا كفوراً فقد قال تعالىٰ: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾.

قال مجاهد: أي يعرفون ما عدّد الله عليهم من نعمه وينكرونها بقولهم إنهم ورثوها

عن آبائهم أو اكتسبوها بأفعالهم.

ومن كلام الحسن عليه السلام العار خير من النار

رواه جماعة من أعلام القوم:

منهم العلامة علي بن الحسن الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر في «ترجمة الامام الحسن بن علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق» (ص ١٧١ ط بيروت) قال:

قال: وأنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: لما قتل علي سار الحسن في أرض العراق وسار معاوية في أهل الشام، قال: فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية علىٰ أن جعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن يقولون: [له]: ياعار المؤمنين. قال: فيقول لهم: العار خير من النار.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور علىٰ ألسنة الناس من الحديث» (ص ١٠٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) العار خير من النار قاله الحسن بن علي رضي الله تعالىٰ عنهما حين أذعن لمعاوية فقال له أصحابه ياعار المؤمنين فقال العار خير من النار.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم في «المرؤة الغائبة» (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن القاهرة) قال:

وقد أنشدني بعض أهل الأدب، للحسن بن علي رضي الله عنهما:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

والله من هذا وهذا جاري

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم جماعة من فضلاء مديرية الطباعة المنيرية في دمشق في «مجموعة الرسائل المنيرية» (ج٢ ص٢٦٨ ط بيروت) قال:

وروىٰ الترمذي في جامعه عن يوسف بن سعد قال قام رجل إلىٰ الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين أو يامسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤذني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلمأرىٰ بني أُمية علىٰ منبره فساءه ذلك فنزلت ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ يعني نهراً في الجنة ونزلت ﴿إنا-أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ يملكها بعدك بنو أُمية يامحمد قال القاسم بن الفضل أحد رواته فعددناها فاذا هي ألف شهر لا تنقص يوماً ولا تزيد يوماً قلت نعم كان من سنة الجماعة إلىٰ قتل مروان الجعدي آخر ملوك بني أُمية هذا القدر أعني ألف شهر وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام وثلث عام وقال الترمذي هذا حديث غريب.

ومن كلامه عليه السلام حين وفاته

رواه جماعة:

منهم الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» (ص٣٩٤ ط مكتبة دار التراث القاهرة) قال:

لما نزل الموت بالحسن بن علي رضي الله عنهما قال: أخرجوا فراشي إلىٰ صحن الدار، فأُخرج فقال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإني لم أصب بمثلها.

ومنهم الشريف علي فكري القاهري في «أحسن القصص» (ج٤ ص٢٠٩ ط بيروت) قال:

قال الحافظ أبو نعيم في حليته: لما اشتد الأمر بالحسن قال: أخرجوا فراشي إلىٰ صحن الدار لعلي أتفكر في ملكوت السموات (يعني الآيات) فلما خرجوا به قال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعزّ عليّ.

ومن كلامه عليه السلام في جواب مروان بن الحكم

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله علي مهنا في «طرائف الخلفاء والملوك» (ص ٣٤ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت) قال:

بينا معاوية جالس في أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب.

فقال معاوية: إنه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه، فقال له مروان بن الحكم: إيذن له فإني أسأله عما ليس عنده فيه جواب.

قال معاوية: لا تفعل فإنهم قوم أُلهموا الكلام، وأذن له، فلما دخل وجلس قال له مروان: أسرع الشيب إلىٰ شاربك ياحسن، إن ذلك من الخوف.

قال الحسن: ليس كما بلغك ولكنّا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلهن، وأنتم معشر بني أُمية فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن عنكم إلىٰ أصداغكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك. قال مروان: أما إن فيكم يابني هاشم خصلة سوء.

قال: ما هي؟ قال: الغلمة. قال: أجل، نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأُموية إلّا هاشمي. فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتىٰ سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم وأفسد مجلسكم. فخرج الحسن وهو يقول:

وخمساً أرجي قابلاً بعد قابل ... وممارست هذا الدهر خمسين حجة

ولا في الذي أهوىٰ كدحت بطائل ... فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها

وقـد أشـرعت فـي المـنايا أكـفّها وأيقنت أنـي رهـن مـوت مـعاجل

ومن كلامه عليه السلام ما قاله لمعاوية بن حديج

رواه جماعة:

منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١٤٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا إسماعيل بن موسىٰ بن بنت السدي، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي بن [أبي] طلحة مولىٰ بني أُمية قال: حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي. قال: فمر فـي المدينة، وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له: هذا معاوية ابن حديج الساب لعلي. قال: عليّ الرجل. قال: فأتاه رسول فقال: أجبه. قال: من؟ قال: الحسن بن علي يدعوك. فأتاه فسلّم عليه فقال له الحسن: أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم. قال: فردّ ذلك عليه. قال: فأنت الساب لعلي؟ قال: فكأنه استحيا. فقال له الحسن: أما والله لئن وردت عليه الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنه مشمراً الازار علىٰ ساق يذود عنه رايات المنافقين. ذود غريبة الابل، قول الصادق المصدوق، ﴿وقد خـاب مـن افترىٰ﴾ [طه: ٦١].

كلامه عليه السلام حين وفاته

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين ـ للغزالي» (ج٢ ص٣٠٤ ط القاهرة) قال:

ودخل الحسن رضي الله عنه علىٰ رجل يجود بنفسه فقال: إن أمراً هذا أوله

لجدير أن يتقىٰ آخره، وإن أمراً هذا آخره لجدير أن يزهد في أوله.

كلامه عليه السلام لزوجه عائشة بنت طلحة

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في «طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب» (ص١٦١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال:

وقال الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة: أمرك بيدك! فقالت: قد كان عشرين سنة بيدك، فأحسنت حفظه، فلم أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة، وقد صرفته إليك! فأعجبه ذلك منها وأمسكها.

ومنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص١٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «طبايع النساء».

ومن كلامه عليه السلام في جواب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص١٨٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

عن شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني إن علياً رضي الله عنه، سأل ابنه الحسن رضي الله عنه، عن أشياء من المروءة فقال:

يابني، ما السداد؟ قال: ياأبتي السداد: رفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟ قال: إصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المرء ماله.

قال: فما الدنيئة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.

قال: فما السياحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما الشح؟ قال: أن ترىٰ ما في يديك سرفاً، وما أنفقته تلفاً.

قال: فما الأخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة علىٰ الصديق والنكول عن العدو.

قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوىٰ والزهادة في الدنيا.

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.

قال: فما الغنىٰ؟ قال: رضىٰ النفس بما قسم الله لها وإن قل، فإنما الغنىٰ غنىٰ النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء.

قال: فما المتعة؟ قال: شدة البأس ومقارعة أشد الناس.

قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصيبة.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران.

قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم..

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما استرعيته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.

قال: فما الثناء؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة، والرفق بالولاة، والاحتراس من الناس بسوء الظن، هو الحزم.

قال: فما الشريف؟ قال موافقة الأخوان، وحفظ الجيران.

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة، ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد، وطاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك.

قال: فمن السفيه؟ قال: الأحمق في المال المتهاون بعرضه.

قال: ثم قال علي رضي الله عنه: يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أفضل من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء، ورأس الايمان الصبر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الطرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

وقال أيضاً في ص١٩٢: أيها الناس إنه من نصح لله وأخذ قولاً دليلاً، هدي للتي هي أقوم، ووفقه الله للرشاد، وسدده للحسنىٰ، فإن جار الله آمن محفوظ، وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا مَن الله بكثرة الذكر. واخشوا الله بالتقوى، وتقربوا إلىٰ الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أُجيب دعوة الداعِ إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [البقرة: ١٨٦].

فاستجيبوا لله وآمنوا به، فانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، وعز الذين يعرفون جلال الله أن يتذللوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدره الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدىٰ.

واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التقي حتىٰ تعرفوا صفة الهدىٰ، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتىٰ تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتىٰ تعرفوا

الذي أنـزله، فـاذا عـرفتم ذلك عـرفتم البـدع والتكـلف، ورأيـتم الفـرية عـلىٰ الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوي من يهوي، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم وأئمة يقتدىٰ بهم.

بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، وقد خلت لهم من الله سنة، ومضىٰ فيهم من الله حكم، وإن في ذلك لذكرىٰ للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان. أهـ.

وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال: قال معاوية للحسن رضي الله عنه: ياأبا محمد ثلاث خلال ما وجدت من يخبرني عنهن؟ قال: ومـا هـن؟ قـال: المـروءة، والكرم، والنجدة. قال: أما المروءة: فإصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه علىٰ ماله، ولين الكف، وإفشاء السلام، والتحبب إلىٰ الناس. والكرم: العطية قبل السؤال، والتبرع بالمعروف، والاطعام في المحل، ثم النجدة الذب عن الجار، والمحاماة في الكريهة، والصبر عند الشدائد.

وقال جابر: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: مكارم الأخلاق عشـر: صـدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذمم علىٰ الجار، ومعرفة الحق للصاحب، وقرىٰ الضيف، ورأسهن الحياء.

وقيل للحسن رضي الله عنه: من أحسن الناس عيشاً؟ قال: من أشرك الناس في عيشه. فقيل له: من أشر الناس عيشاً؟ قال: من لا يعيش في عيشه أحد.

وقال الحسن رضي الله عنه: فوت الحاجة خير من طلبها إلىٰ غير أهلها وأشد من المصيبة سوء الخلق، والعبادة انتظار الفرج.

ودعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال: يابني وبني أخي: إنكم صغار قـوم وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين. فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه

أو يحفظه فليكتبه، وليجعله في بيته.

وقال رجل للحسن رضي الله عنه: إني أخاف الموت؟ قال: ذاك، إنك أخرت مالك، ولو قدمته لسرك أن تلحق به.

وقال له معاوية يوماً: ما يجب لنا في سلطاننا؟ قال ما قال سليمان بن داود، قال معاوية: وما قال سليمان بن داود؟ قال: قال لبعض أصحابه: أتدري ما يجب علىٰ الملك في ملكه، وما لا يضره.

إذا أدىٰ الذي عليه منه، وإذا خاف الله في السر والعلانية، وعدل في الغضب والرضىٰ، وقصد في الفقر والغنىٰ، ولم يأخذ الأموال غصباً، ولم يأكلها إسرافاً وبداراً، لم يضره ما تمتع به من دنياه إذا كان ذلك من خلقه.

وقال الحسن رضي الله عنه: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، إذا سأله أحد حاجة لم يرده إلّا بها وبميسور من القول.

ومر الحسن رضي الله عنه يوماً وقاص يقص علىٰ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسن: ما أنت؟ فقال: أنا قاص يابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال: كذبت، محمد القاص، قال الله عزوجل: ﴿فاقصص القصص﴾ [الأعراف: ١٧٦]. قال: فأنا مذكر، قال: كذبت، محمد المذكر، قال له عزوجل: ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ [الغاشية: ٢١]. قال: فما أنا؟ قال: المتكلف من الرجال أه.

ومن مواعظه رضي الله عنه: إعلموا إن الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتاركم سدىٰ، كتب آجالكم، وقسم بينكم معاشكم، ليعرف كل ذي لب منزلته، وأن ما قدر له أصابه وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا، وفرغكم لعبادته، وحثكم علىٰ الشكر، وافترض عليكم الذكر، وأوصاكم بالتقوىٰ، وجعل التقوىٰ منتهىٰ رضاه، والتقوىٰ باب كل توبة، ورأس كل حكمة، وشرف كل عمل. بالتقوىٰ فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿إن للمتقين مفازاً﴾ [النبأ: ٣١]. وقال: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم، لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون﴾ [الزمر: ٦١]. فاتقوا الله عباد

الله واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ويسدده في أمره ويهيء له رشده، ويفلحه ويبيض وجهه ويعطيه رغبته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ومن مواعظه رضي الله عنه أنه كان رضي الله عنه، يقول: يابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عادلاً. انه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيراً، ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً. يابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فجد بما في يدك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع. وكان يتلو هذه الآية بعدها: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقال رضي الله عنه في كلام له: أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم، وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون؟ هيهات هيهات، ذهبت الدنيا بحال بما لها، وبقيت الأعمال أطواقاً في أعناق بني آدم، فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة، إنه والله لا أمة بعد أمتكم ولا نبي بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم، وأنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنما ينتظر بأولكم أن يلحق آخركم. من رأىٰ محمداً صلى الله عليه وسلم فقد رآه غادياً رائحاً، لم يضع لبنة علىٰ لبنة، ولا قصبة علىٰ قصبة، رفع له علم فشمر إليه، فألوحا ألوحا، والنجاء النجاء، علام تعرجون؟ أسرع بخياركم، وأنتم كل يوم ترذلون. لقد صحبت أقواماً كانت صحبتهم قرة العين، وجلاء الصدور، وكانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها، وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم الله عليكم. إني أسمع حسيساً، ولا أرىٰ أنيساً، ذهب الناس، وبقيت النسناس، ولو تكاشفتم ما تدافنتم، تهاديتم الأطباق، ولم تهادوا النصائح ـ يابن آدم، ان دين الله ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال أهـ.

ومن كلامه رضي الله عنه: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مودة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدين جميعاً، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً أه.

وقال رضي الله عنه: هلاك الناس في ثلاث: في الكبر، والحرص، والحسد. فالكبر: هلاك الدين، وبه لعن إبليس. والحرص: عدو النفس، وبه أخرج آدم من الجنة. والحسد: رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل أه.

وقال رضي الله عنه: دخلت علىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك. فقال لي أتجزع؟ فقلت وكيف لا أجزع وأنا أراك علىٰ هذه الحالة؟ فقال يابني: احفظ عني خصالاً أربعاً، إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة: يابني لا غنى أكثر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشد من العجب، ولا عيش ألذ من حسن الخلق .. واعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة الاعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها أه.

وقال رضي الله عنه: حسن السؤال نصف العلم .. وقال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .. وسئل عن الصمت فقال: هو ستر الغي، وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه في أمن ..

أغن عن المخلوق بالخالق ... تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله ... فليس غير الله بالرازق ..
من ظن أن الناس يغنونه ... فليس بالرحمن بالواثق ..
من ظن أن الرزق من كسبه ... زلت به النعلان من حالق

وأخرج أبو نعيم عن الأعمش، قال معاوية للحسن رضي الله عنه: ما المروءة ياأبا محمد؟.. فقال رضي الله عنه: فقه الرجل في دينه وصلاحه، وإصلاح معيشته، وحسن مخالفته .. وفي رواية: حفظ الرجل دينه وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه، وأداء الحقوق وإفشاء السلام .. قال فما النجدة؟ قال: التبرع بالمعروف،

والاعطاء قبل السؤال، والاطعام في المحل، اه.

وقال معاوية يوماً في مجلسه: إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه، فبلغ ذلك الحسن فقال: والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنون أموالهم ويحتاجون اليه. ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنون بالقتل. ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس .. ويغري بني أُمية بالحلم فيحبهم الناس. اه.

ومن كلامه رضي الله عنه قال: ما تشاور قوم إلّا هدوا إلىٰ رشدهم.

وقال: اللؤم أن لا تشكر النعمة.

وقال: لبعض ولده: يابني لا تآخ أحداً حتىٰ تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة، ورضيت العثرة، فآخه علىٰ إقالة العثرة والمواساة في العسرة.

وقال رضي الله عنه: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل علىٰ القدر. اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل رزقاً من السنة، والاجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، فإن الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم. اه.

ثم قال رضي الله عنه: القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه، والبعيد من باعدته المودة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب من يد إلىٰ جسد، وإن اليد تفل فتقطع وتحسم..

وقال: الخير الذي لا شر فيه: الشكر مع النعمة والصبر علىٰ النازلة.

وقال: الرجل أقل من علة: إن الله قد ذكرك فاذكره وأقالك فاشكره.

وقال: عند صلحه لمعاوية: إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع وكنتم في مبدأكم إلىٰ صفين، ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم. اه.

وقال: ما أعرف أحداً إلّا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه.

وقيل له: فيك عظمة، فقال رضي الله عنه: بل فيّ عزة، قال الله تعالىٰ: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ [المنافقون: ٨].

ومن كلامه رضي الله عنه: عليكم بحفظ السرائر، فإن الله مطلع علىٰ الضمائر. وحفظ القلب هو عدم الاتجاه إلىٰ غير الله، وحفظ فكرك عن معصيته تعالىٰ.

وعن الشعبي أن الحسن رضي الله عنه قال: إن أكيس الكيس التقي، وإن أحمق الحمق الفجور. ألا وأن هذه الأُمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية، تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ..

وأخرج ابن عساكر في تاريخه قال: جاء الحسن رجل من الشام فسأله قائلاً: كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر؟ وعن قوس قزح؟ وعن هذه المجرة، وعن أول شيء انتضح علىٰ وجه الأرض؟ وعن أول شيء اهتز عليها؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين والمشركين؟ وعن المؤنث؟ وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن رضي الله عنه: ياأخا-أهل الشام، بين الحق والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحق، وقد تسمع بأُذنيك باطلاً كثيراً. وبين السماء الأرض دعوة المظلوم ومد البصر، فمن قال غير هذا فكذبه .. وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذبه. وأما هذه المجرة فهي أشراج السماء، مهبط الماء المنهمر علىٰ نوح عليه السلام. وأما قوس قزح فلا تقل: فإن قزح شيطان ولكنها قوس الله وأمان من الغرق. وأما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال في كتابه: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [الاسراء: ١٢]. وأما أول شيء انتضح علىٰ وجه الأرض فهو وادي دلس. وأما أول شيء اهتز علىٰ وجه الأرض فهي النخلة. وأما العين التي تأوي اليها أرواح المؤمنين، فهي عين يقال لها سلمىٰ. وأما العين التي تأوي إليها

أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت. وأما المؤنث فإنسان لا يدري: امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأة بانت ثدياها، وإن كان رجلاً خرجت لحيته، وإلّا قيل له يبول علىٰ الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة. وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شيء خلق الله الحجر، وأشد من الحجر الحديد، وأشد من الحديد النار، وأشد من النار الماء، وأشد من الماء السحاب، وأشد من السحاب الريح، وأشد من الريح الملك، وأشد من الملك، ملك الموت، وأشد من ملك الموت، الموت، وأشد من الموت أمر الله ..

قال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأن علياً وصي محمد صلىٰ الله عليه وسلم. ثم كتب هذا الجواب ومضىٰ به إلىٰ معاوية وأنفذه معاوية إلىٰ ابن الأصفر فلما أتاه قال: أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلّا من معدن النبوة ..

وأخرج ابن عساكر، واليعقوبي، وابن كثير بسنده قال: خطب رضي الله عنه حينما قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا: فقام وحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلىٰ علىٰ محمد النبي وآله، ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفىٰ بالرسالة؛ أنا ابن من صلت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأُمة، أنا ابن من كان جبريل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين (صلى الله عليه وسلم أجمعين). فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده، فقال: ياحسن، عليك بالرطب فانعته لنا. قال: نعم يامعاوية. الريح تلحقه، والشمس تنفخه، والقمر يلونه، والحر ينضجه، والليل يبرده، ثم أقبل علىٰ منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنىٰ، أنا ابن مكة ومنىٰ، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقىٰ خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء

إليه ترىٰ، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقال معاوية: أظن نفسك ياحسن تنازعت إلىٰ الخلافة؟ فقال: ويلك يامعاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لأعلام الهدىٰ ومنار التقىٰ، ولكنك يامعاوية ممن أبار السنن، وأحيا البدع واتخذ عباد الله دخلاً، ودين الله لعباً، فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيراً، وبقيت عليك تبعاته. يامعاوية، والله لقد خلق الله مدينتين، إحداهما بالمشرق، والأُخرىٰ أسماها جابلقا أو جابلسا، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. فقال معاوية: ياأبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إن الله خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً، والجن من سبع والانس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين، إلىٰ ليلة سبع وعشرين، ثم نهض رضي الله عنه.

وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنه حين قتل علي استخلف فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهراً ثم قام فخطب علىٰ المنبر فقال: ياأهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أُمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت، الذين قال الله عزوجل فيهم: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] فما زال يومئذ يتكلم حتىٰ ما ترىٰ في المسجد إلّا باكياً. ورواه الطبراني ورجاله ثقات.

وفيما أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب عن الشعبي قال: لما جرىٰ الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية قال له معاوية: قم فاخطب الناس، واذكر ماكنت فيه .. فقام الحسن فخطب فقال: الحمد لله الذي هدىٰ بنا أولكم وحقن بنا دماء آخركم، ألا أن أكيس الكيس التقي، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون أحق به مني، وإما أن يكون حقي فتركته لله، ولاصلاح أُمة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم. قال: ثم التفت إلىٰ معاوية فقال: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾ [الأنبياء: ١١١] ثم نزل. فقال عمرو لمعاوية: ما

أردت إلّا هذا ..

وفيما أخرجه ابن شهاب قال: لما دخل معاوية الكوفة حين سلم الأمر اليه الحسن ابن علي، كلم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: لا حاجة بنا إلىٰ ذلك: قال عمرو: ولكني أريد ذلك ليبدو عيه، فإنه لا يدري هذه الأُمور ما هي؟ ولم يزل بمعاوية حتىٰ طلب من الحسن أن يخطب، وقال له: قم ياحسن فكلم الناس فيما جرىٰ بيننا. فقام الحسن فتشهد، وحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال في بديهته: أما بعد: أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول، وإن الله عزوجل يقول: ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾ [الأنبياء: ١٠٩ ـ ١١١]. فلما قالها قال له معاوية: اجلس، فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس، ثم قال لعمرو: هذا من رأيك ..

وعن عمرو بن الأعصم قال: قلت للحسن رضي الله عنه: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة؟ فقال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله.

وعن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، قال الحسن: إن الناس يقولون أنك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أُمة محمد صلى الله عليه وسلم..

وعن الحر قال: خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال: إن الحلم زينة، والوقار مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفساق ريبة.

وكان علي يكرم الحسن إكراماً زائداً، ويعظمه ويجله وقد قال له يوماً: يابني ألا تخطب حتىٰ أسمعك؟ فقال: إني أستحيي أن أخطب وأنا أراك، فذهب علي فجلس

حيث لا يراه الحسن، ثم قام الحسن في الناس خطيباً، وعلي يسمع، فأدىٰ خطبة بليغة فصيحة، فلما انصرف جعل علي يقول: ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ [آل عمران: ٣٤].

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

منهم الشريف مسعود بن حسن بن أبي بكر القناوي الحسيني الشافعي في «فتح الرحيم الرحمن شرح نصيحة الأُخوان ومرشدة الخلان ـ لان الوردي» (ص١٢٧ ط شركة مطبعة ومكتبة مصطفىٰ البابي وأولاده بمصر) قال:

وقال الحسن بن علي رضي الله تعالىٰ عنه: البخل جامع المساوي والعيوب وقاطع المودّات من القلوب، نسأله وتعالىٰ التوفيق لما يحب ويرضىٰ.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة من أعلام العامة:

فمنهم الأُستاذ أحمد متولي في «منهج القرآن في بيان مسالك الشيطان» (ص٧٦ ط١ مطابع الاهرام بكورنيش النيل) قال:

وقال الامام الحسن رضي الله عنه: من علامات المسلم قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنىٰ، وتجمل في فاقة وإحسان في قدرة، وتجمل في فاقة، وصبر في شدة، لا يغلبه الغضب، ولا تجمع به الحمية ولا تغلبه شهوة، ولا تفضحه بطنه، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نيته، فينصر المظلوم ويرحم الضعيف، ولا يتجل، ولا يبذر ولا يسرف، ولا يقتر، يغفر إذا ظُلم، ويعفو عن الجاهل، نفسه منه في عناء، والناس منه

في رخاء.

ومن كلامه عليه السلام في المروءة والنجدة والكرم في جواب معاوية

رواه جماعة:

فمنهم محمد بن محمد الغزالي في كتابه «ذم البخل وفضل السخاوة» (ص١٠٦ ط دار الاعتصام) قال:

وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهم، عن المروءة، والنجدة، والكرم، فقال: أما المروءة فحفظ الرجل دينه، [وحرزه] نفسه، وحسن قيامه بضيفه، وحسن المسارعة والاقدام في الكراهية، وأما النجدة فالذب عن الجار، والصبر في المواطن، وأما الكرم فالتبرع بالمعروف قبل السؤال، والاطعام في المحل، والرأفة بالسائل، مع بذل النائل.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة:

ومنهم العلامة المفسر الشيخ عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المشتهر بالكيا الهراسي المتولد بطبرستان سنة ٤٥٠ والمتوفىٰ ببغداد سنة ٥٠٤ في «أحكام القرآن» (ج٣ ـ ٤ ص ٢٣٠ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه قضىٰ في اللقيط أنه حر، وقرأ: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾.

ومن كلامه عليه السلام في الحسد

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أحمد بن محمد الصديق الحسني الغماري الشافعي في «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» (ج٢ ص١٩٢ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت) قال:

ورواه ابن صصري في أماليه الحديثية من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ: الغِل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب.

ومن كلامه المنظوم

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المولود ٣٩٠ والمتوفىٰ ٤٥٦هـ في «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» (ج١ ص٩٩ ط دار المعرفة بيروت) قال:

الحسن بن علي رحمة الله عليه، هو القائل وقد خرج علىٰ أصحابه محتضباً رواه المبرد، وقد روي لغيره:

نسوّد أعلاها، وتأبىٰ أُصولها فليت الذي يسودّ منها هو الأصل

ومنهم الفاضل المعاصر طه عبدالله العفيفي في «من وصايا الرسول صلىٰ الله عليه وآله» (ج١ ص٧٧٩ ط دار التراث العربي بالقاهرة) قال:

عن الحسن رحمه الله أنه قال:

أحلام نوم أو كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

كما كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يتمثل كثيراً بهذا البيت:

ياأهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترار بظل زائد حمق

مستدرك

بعض خطبه عليه السلام

تقدم بيان بعض خطبه الشريفة في ج١١ ص١٩ وج٢٦ ومواضع أُخرىٰ نقلاً عن

العامة، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

ومنها الخطبة التي ألقاها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص٢٧) **برواية ولده عبدالله** (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة (قال): خطبنا الحسن بن علي، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يبعثه بالراية، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتىٰ يفتح الله له.

وقال أيضاً في ص٢٩: حدثنا عبدالله، قال حدثني أبي، قال حدثنا وكيع، عن (شريك)، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي عليهما السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم ـ فذكر مثل ما تقدم بتفاوت يسير في اللفظ ـ وزاد في آخره: وما ترك من صفراء ولا بيضاء، إلّا سبعمائة درهم من عطاياه، كان يرصدها لخادم أهله.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص٨٤ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

ودفن علي عليه السلام ليلاً وصلىٰ عليه السحن عليه السلام وكبر خمساً فلم يعلم أحد أين دفن ـ قالوا ولما توفىٰ علي خرج الحسن إلىٰ المسجد الأعظم فاجتمع الناس اليه فبايعوه. ثم خطب الناس فقال: أفعلتموها؟ قتلتم أمير المؤمنين أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم وفي التي قبض فيها موسىٰ بن

عمران وعرّج فيها بعيسىٰ.

ومنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي الموصلي المتوفىٰ ٣٠٧هـ في «مسند أبي يعلى» (ج١٢ ص١٢٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا السامي، حدثنا سكين بن عبدالعزيز، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جده قال: لما قتل علي، قام حسن بن علي خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسىٰ بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتىٰ موسىٰ عليه السلام.

حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا سكين قال: وحدثني أبي، عن خالد بن جابر، عن أبيه عن الحسن بن علي، مثل هذا، وزاد فيه، وفيها تيب علىٰ بني إسرائيل. وقال: والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا لحقه أحد كان بعده وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا ثمان مئة، أو سبع مئة درهم أرصدها لخادم يشتريها.

ومنهم جماعة من فضلاء لجنة الزهراء للأعلام العربي في «العشرة المبشرون بالجنة في طبقات ابن سعد» (ص٢٠٧ ط٣ الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قال:

قال: أخبرنا عبدالله بن نمير وعبيدالله بن موسىٰ قالا أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن علي قام يخطب الناس فقال: ياأيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتىٰ يفتح الله عليه، إن جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء، إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً.

قال: أخبرنا عبدالله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: لما توفىٰ علي بن أبي طالب قام الحسن بن علي فصعد المنبر فقال: أيها الناس، قد

قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثني حتىٰ يفتح الله له، وما ترك إلّا سبعمائة درهم أراد أن يشتري خادماً ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسىٰ بن مريم ليلة سبعة وعشرين من رمضان.

ومنهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في «مواعظ الصحابة في الدين والحياة»

(ص٨٤ ط الدار المصرية اللبنانية) قال:

عن هبيرة قال: لما توفىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد المنبر فقال: أيها الناس! قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا ينثني حتىٰ يفتح الله له، وما ترك إلّا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً، ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسىٰ بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان.

وزاد في رواية ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أه.

عن الحسن رضي الله عنه أنه لما قتل علي رضي الله عنه قام خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أما بعد: والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وفيها قتل يوشع بن نون فتىٰ موسىٰ عليه السلام، وفيها تيب علىٰ بني إسرائيل أه.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابة ومواعظهم (ص١٣٩ ط المختار الاسلامي القاهرة) قال:

أخرج ابن سعد عن هبيرة ـ فذكر مثل ما تقدم عن «العشرة المبشرون» الحديث الثاني.

وقال أيضاً: وعند أبي يعلى، وابن جرير، وابن عساكر، عن الحسن كما في

المنتخب (ج ٥ ص ١٦١) أنه لما قتل علي رضي الله عنه قام خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رُفع عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وفيها قتل يوشع بن نون فتىٰ موسىٰ عليه السلام، وفيها تيب علىٰ بني إسرائيل.

وأخرجه الطبراني، عن أبي الطفيل، فذكر بمعنىٰ روايتي ابن سعد ورواية أبي يعلى وغيره، وزاد: ثم قال: من عرفني فقد عرفني؛ ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾. ثم أخذ في كتاب الله، ثم قال: أنا ابن البشير! أنا ابن النذير! وأنا ابن النبي! أنا ابن الداعي إلىٰ الله بإذنه! وأنا ابن السراج المنير! وأنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين! وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً! وأنا من أهل البيت الذي افترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل علىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وأبو يعلى باختصار، والبزار بنحوه، إلّا أنه قال: ويعطيه الراية فإذا حُمّ الوغىٰ فقاتل جبريل عن يمينه وقال: وكانت إحدىٰ وعشرين من رمضان، ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان ـ انتهىٰ.

ومنهم محمد رضا أمين مكتبة جامعة فوآد الأول سابقاً في «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

لما توفي علي رضي الله عنه خرج الحسن إلىٰ المسجد الأعظم فاجتمع الناس إليه فبايعوه ثم خطب الناس فقال: أفعلتموها. قتلتم أمير المؤمنين. أما والله لقد قتل في الليلة التي نزل فيها القرآن ورفع فيها الكتاب وجف القلم. وفي الليلة التي قبض فيها موسىٰ بن عمران وعرج فيها بعيسىٰ.

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفىٰ سنة ٣٥٤هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص٥٥٣ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال:

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيباً في الناس فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: ـ فذكر مثل ما تقدم عن «مسند أبي يعلى» ثانياً.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم٢ ص٣٤١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

خطب الحسن بن علي الناس ... معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٢.

لقد قبض في هذه الليلة. معرفة الصحابة / الحسن ٣ / ١٧٢.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم محمد رضا ـ أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتاب «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» قال:

وكان علي رضي الله عنه اعتل فأمر ابنه الحسن رضي الله عنه أن يصلي بالناس يوم الجمعة. فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبياً إلّا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً. فوالذي بعث محمداً بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلّا نقصه الله من عمله مثله. ولا يكون علينا دولة إلّا وتكون لنا العاقبة. ولتعلمن نبأه بعد حين.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابة ومواعظهم» (ص ١٤٠ ط المختار الاسلامي القاهرة) قال:

وأخرج الطبراني في الكبير، عن الشعبي، قال: شهدت الحسن بن علي رضي الله عنهما، حين صالحه معاوية، فقال له معاوية: إذا كان ذا فقم فتكلم وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي ـ وربما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته ـ فقام فخطب علىٰ المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ـ قال الشعبي: وأنا أسمع ـ ثم قال: أما بعد، فإن أكيس الكيس التقي، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية، أما كان حقاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأُمة وحقن دمائهم، أو يكون حقاً كان لامرىء أحق به مني ففعلت ذلك، ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾.

ومنهم إبراهيم محمد الجمل في «مواعظ الصحابة في الدين والحياء» (ص٨٦ ط الدار المصرية) قال:

عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي رضي الله عنهما حين صالحه معاوية ـ فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان بعينه.

ومنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء» (ج٣ ص١٨٦ ط بيروت) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان إلّا أن فيه: وإن أعجز العجز الفجور ألا،... فذكر البقية باختلاف يسير في اللفظ، وقال في آخره: استغفر ونزل.

وقال إبراهيم محمد الجمل في كتابه المذكور أيضاً:

وذكر ابن جرير في تاريخه أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في تلك الخطبة: أما بعد، ياأيها الناس، فإن الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، وإن الله تعالىٰ قال لنبيه صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾ أهـ.

وقال المولوي علي بن سلطان محمد في «شرح الشفاء» المذكور آنفاً ـ فذكر مثل ما تقدم. ثم قال: في شرح السنة قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الأمر حين صارت الخلافة اليه وكان أحق بها وأهلها فسلمها إلىٰ معاوية وترك الملك والدنيا ورعاً ورغبة فيما عند الله وإشفاقاً علىٰ الأُمة من الفتنة لا من القلة والذلة إن كان معه يومئذ أربعون ألفاً قد بايعوه علىٰ الموت فاصلح الله به بيّن الفرقتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق فرقة الحسن.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٠ ط دار القلم دمشق) قال:

وخطب الحسن، بطلب من معاوية بعد نزوله عن الخلافة، فقال في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة علىٰ رسول صلىٰ الله عليه وسلم: فذكرها مثل ما تقدم.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فذكر الخطبة مثل ما تقدم عن «مواعظ الصحابة».

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص٥٦ ط٥ دار ثابت القاهرة) قال:

فذكر الخطبة بتفاوت يسير.

ومن خطبة له عليه السلام ألقاها لأهل الكوفة في دعوتهم إلىٰ حرب الجمل

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياة الامام علي عليه السلام» (ص٤٢ ط دار الجيل في بيروت) قال:

وقام الحسن بن علي ... فقال: أيها الناس ... أجيبوا دعوة أميركم ... وسيروا إلىٰ إخوانكم ... فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه ... ووالله لأن يليه أُولو النهىٰ ... أمثل في العاجل والآجل ... وخير في العاقبة ... فأجيبا دعوتنا ... وأعينونا علىٰ ما ابتلينا به وابتليتم ... وإن أمير المؤمنين يقول: قد خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً ... وإني أذكر الله رجلاً رعىٰ حق الله إلّا نفر ... فإن كنت مظلوماً أعانني ... وإن كنت ظالماً أخذ مني ... والله إن طلحة والزبير أول من بايعني ... وأول من غدر ... فهل استأثرت بمال أو بدلت حكماً؟.. فانفروا فمروا بالمعروف ... وانهوا عن المنكر ... فسامح إلىٰ هذا الناس ... وأجابوا ... ورضوا ...

ومن خطبة له عليه السلام ألقاها بعد أن طعنه رجل بخنجر مسموم

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبدالله الليثي الأنصاري في «مقدمة كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص١٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات، عن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهراً، ثم قام فخطب علىٰ المنبر، فقال: يا أهل

العراق اتقوا الله فينا فإنا أُمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. فما زال يومئذ يتكلم حتىٰ ما نرىٰ في المسجد إلّا باكياً.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه: أن أهل العراق لما بايعوا الحسن قالوا له: سر إلىٰ هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم، فسار إلىٰ أهل الشام، وأقبل معاوية حتىٰ نزل جسر منبج، فبينما الحسن بالمدائن إذا نادىٰ مناد في عسكره، ألا أن قيس بن سعد قد قتل، فشد الناس علىٰ حجرة الحسن فنهبوا حتىٰ بسطه وأخذوا رداءه، وطعنه رجل من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في إليته، فتحول ونزل قصر كسرىٰ الأبيض وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، قد علمت أنه لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس، واليوم تفعلون بي هذا.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم» (ص٢٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وعدا عليه الجراح بن الأسد ليسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله. فقال الحسن: قتلتم أبي بالأمس ووثبتم عليّ اليوم تريدون قتلي زهداً في العادلين ورغبة في القاسطين، والله لتعلمن نبأه بعد حين.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه:

«الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» قال:

ومن خطب الحسن رضي الله عنه في أيامه في بعض مقاماته أنه قال: نحن حزب الله المفلحون. وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقربون، وأهل بيته الطاهرون الطيبون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول عليه في كل شيء لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. فأطيعونا فاطاعتنا مفروضة. إذ كانت بطاعة الله والرسول وأُولي الأمر مقرونة. فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول. ولو ردوه إلىٰ الرسول وإلىٰ أُولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. وأحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان إنه لكم عدو مبين. فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم. فلما تراءت الفئتان نكص علىٰ عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرىٰ ما لا ترون﴾ فتلفون للرماح إزراً وللسيوف جزراً وللعمد خطاً وللسهام غرضاً ثم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً والله أعلم.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في «مواعظ الصحابة في الدين والحياة»

(ص ٨٥ ط الدار المصرية اللبنانية) قال:

عن أبي جميلة أن الحسن بن علي رضي الله عنهما ـ حين قتل علي رضي الله عنه استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب اليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهراً ثم قام فخطب علىٰ المنبر فقال: ياأهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أُمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال فيهم الله عزوجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجْس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فما زال يومئذ يتكلم حتىٰ ما ترىٰ في المسجد إلّا باكياً أه.

ومن خطبة له عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ١٨٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وروىٰ ابن سعد أن معاوية لما دخل الكوفة وبايعه الحسن، قال له عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة أو أمثالهما من أصحابه: إن الحسن رضي الله عنه مرتفع في أنفس الناس، لقرابته من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأنه حديث السن عيي، فمره فليخطب، فإنه يسفي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس، فأبىٰ عليهم فلم يزالوا به حتىٰ أمره، فقام الحسن علىٰ المنبر دون معاوية وقال: والله لو ابتغيتم ما بين جابلق وجابرس رجلاً جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية، ورأينا إن حقن دماء المسلمين خير من إهراقها، والله ما أدري: ﴿لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾ [الحج: ١١١]. فقال: أردت بها ما أراد الله بها، فقال هودة جابلق وجابرس المشرق والمغرب.

وفي رواية أنه قال: أما بعد: فإن علياً لم يسبقه أحد من هذه الأُمة من أولها بعد نبيها، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ثم وصله بقوله الأول.

وفي رواية أن الحسن لما خطب جعل يخفض من صوته، فقال له معاوية: أسمعنا فإنا لا نسمع، فرفع صوته. فقال له معاوية: هكذا نعم كأنه يأمره بالخفض، فأبىٰ الحسن وجعل يرفع صوته.

وفي رواية: أن الحسن قال أثناء خطبته: إن لهذا الأمر مدة، وإن الدنيا دول وإن الله تعالىٰ قال: ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون، إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما

تكتمون، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾. فلما قالها اجلسه معاوية، فقام فخطب فلم يزل ضرماً علىٰ عمرو، وقال: هذا من فعل رأيك؟

كتابه عليه السلام إلىٰ معاوية

ذكره جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت ـ وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقاً في «جمهرة رسائل العرب في القصور العربية الزاهرة» (ج٢ ص ١٠ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

ودَس معاوية رجلاً من حِمير إلىٰ الكوفة، ورجلاً من بني القَين إلىٰ البصرة، يكتبان إليه بالأخبار فدُل علىٰ الحميري وعلىٰ القيني فأُخذا وقتلا، وكتب الحسن عليه السلام إلىٰ معاوية: أما بعد: فإنك دسست إليّ الرجال، كأنك تحب اللقاء، لا أشك في ذلك، فتوقعه إن شاء الله، وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجىٰ، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فإنا ومن قد مات منّا لكالذي ... يروح فيُمسي في المبيت ليغتدي
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضىٰ ... تجهّز لأُخرىٰ مثلها فكأن قد

(شرح ابن أبي الحديد م٤: ص١١)

وكتابه الآخر إليه:

من عبدالله الحسن أمير المؤمنين إلىٰ معاوية بن أبي سفيان، أما بعد: فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، وقمع به الشرك، وأعزّ به العرب عامة، وشرّف به قريشاً خاصة، فقال: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ فلما توفاه الله تنازعت العرب في الأمر بعده، فقالت قريش: نحن عشيرته وأولياؤه، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب لقريش ذلك، وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فهيهات! ما أنصفتنا قريش، وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين، وسابقة في الاسلام، ولا

غرو إلّا منازعتك إيانا الأمر بغير حق في الدنيا معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، فالله الموعد، نسأل الله معروفه أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا عنده في الآخرة. إن علياً لما توفاه الله ولّاني المسلمون الأمر بعده، فاتق الله يامعاوية، وانظر لأُمة محمد صلى الله عليه وسلم ما تحقن به دماءها، وتصلح به أمرها، والسلام.

وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي (تيم الرباب) وجندب الأزدي، فقدما علىٰ معاوية، فدعواه إلىٰ بيعة الحسن عليه السلام، فلم يجبهما. وكتب جوابه:

(شرح ابن أبي الحديد م٤: ص٩)

وقال أيضاً في ص١٤:

وروىٰ كتاب الحسن السابق إلىٰ معاوية بصورة أُخرىٰ وهي:

كتب الحسن عليه السلام إلىٰ معاوية مع جندب بن عبدالله الأزدي: من الحسن ابن علي أمير المؤمنين إلىٰ معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أما بعد: فإن الله جل جلاله بعث محمداً رحمة للعالمين ومنّة للمؤمنين، وكافة للناس أجمعين ﴿لينذر من كان حياً ويحقّ القول علىٰ الكافرين﴾ فبلّغ رسالات الله، وقام بأمر الله؛ حتىٰ توفاه الله غير مقصّر ولا وان، بعد أن أظهر الله به الحق ومحق به الشرك، وخصّ به قريشاً خاصة، فقال له: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ فلما توفىٰ تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأُسرته وأولياؤه، ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقّه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجة في ذلك لهم علىٰ من نازعهم أمر محمد، فأنعمت لهم وسلّمت إليهم، ثم حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاججت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياءه إلىٰ محاجتهم وطلب النصف منهم، باعدونا واستولوا بالاجتماع علىٰ ظلمنا ومراغمتنا، والعنت منهم لنا، فالموعد الله، وهو الولي النصير. ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان بيتنا، وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام،

وأمسكنا عن منازعتهم مخافة علىٰ الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزاً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلىٰ ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يامعاوية علىٰ أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدىٰ قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكتابه، والله حسيبك، فستردّ وتعلم لمن عقبىٰ الدار، وبالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزينك بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. إن علياً لما مضىٰ لسبيله ـ رحمة الله عليه يوم قبض، ويوم منّ الله عليه بالاسلام، ويوم يبعث حياً ـ ولّاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامة، وإنما حملني علىٰ الكتاب إليك الاعذار فيما بيني وبين الله عزّوجل في أمرك ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ ومن له قلب منيب، واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين، فوالله ما لك خير في أن تلقىٰ الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك، ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلّا التمادي في غيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتىٰ يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. (شرح ابن أبي الحديد م٤: ص١٢).

وقال أيضاً في ص١٨: كتابه إلىٰ معاوية:

أما بعد: فقد وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغي عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أني من أهله، وعليّ إثم أن أقول فأكذب، والسلام. (شرح ابن أبي الحديد م٤: ص١٣).

وقال أيضاً في ص٢٠: ولما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الأمر إلىٰ معاوية، سار يريد المدينة، فكتب إليه معاوية يدعوه إلىٰ قتال الخوارج، فكتب إليه: لو آثرت

أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإني تركتك لصلاح الأُمة، وحقن دمائها. (الكامل لابن الأثير ٣:١٦٣).

وروىٰ أبو العباس المبرّد قال: دخل معاوية الكوفة مع الحسن بن علي صلوات الله عليه بعد أن بايعه الحسن والحسين عليهما السلام، وقيس بن سعد بن عبادة، ثم خرج الحسن يريد المدينة، فوجّه إليه معاوية، وقد تجاوز في طريقه، يسأله أن يكون المتولي لمحاربة الخوارج، فقال الحسن: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني، أفأقاتل عنك قوماً أنت والله أولىٰ بالقتال منهم. (الكامل للمبرد ٢:١٥٦).

كتابه إلىٰ أهل البصرة

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكي صفوت ـ وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقاً في «جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة» (ج٢ ص٢٧ ط المكتبة العلمية بيروت) قال:

وكتب الحسن بن علي عليهما السلام إلىٰ أهل البصرة كتاباً قال فيه: من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر، ومن حمل ذنبه علىٰ ربه فقد فجر، إن الله لا يطاع استكراهاً، ولا يعصىٰ لغلبة، لأنه المليك لما ملّكهم، والقادر علىٰ ما أقدرهم عليه، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، وإن عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذي أجبرهم علىٰ ذلك، فلو أجبر الله الخلق علىٰ الطاعة لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم علىٰ المعاصي لأسقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزاً في القدرة، ولكن له فيهم المشيئة التي غيبها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنّة عليهم، وإن عملوا بالمعصية كانت له الحجة

عليهم[١]. (المنية والأمل ص ١٠).

وقال أيضاً في ص٣٦: كتابه عليه السلام إلىٰ زياد بن أبيه:

وكان سعيد بن أبي سرح مولىٰ حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه، فأتىٰ الحسن بن علي عليه السلام مستجيراً به، فوثب زياد علىٰ أخيه وولده وامرأته فحبسهم، وأخذ ماله ونقض داره، فكتب الحسن بن علي عليه السلام إلىٰ زياد: من الحسن بن علي إلىٰ زياد: أما بعد، فإنك عمدت إلىٰ رجل من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، وشفّعني فيه فقد أجرته، والسلام.

ورد علىٰ سيدنا الحسن عليه السلام كتاب من زياد فقرأه وتبسم وكتب بذلك إلىٰ معاوية، وجعل كتاب زياد عطفه، وبعث به إلىٰ الشام، وكتب جواب كتابه كلمتين لا ثالثة لهما: من الحسن بن فاطمة إلىٰ زياد بن سمية، أما بعد: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، والسلام.

ما كتب عليه السلام لمعاوية في الصلح

رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفىٰ ١١٨٩هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج٢ ص٢٨٣ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:

وصورة ما كتبه [الحسن] لمعاوية في الصلح: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه علىٰ أن يسلّم إليه ولاية

---

١) ورواه القاضي عبدالجبار الهمداني المتوفىٰ سنة ٤١٥هـ في كتابه «المنية والأمل» ص٢٢ ط دار المعرفة الجامعية في الاسكندية ورويناه أيضاً في ج١١ ص٢٢٨ ومواضع أُخرىٰ في هذا السفر الشريف.

المسلمين، علىٰ أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلىٰ أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر بعده شورىٰ بين المسلمين، وعلىٰ أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالىٰ في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلىٰ أن أصحاب علي آمنون علىٰ أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلىٰ معاوية بذلك عهد الله وميثاقه، وأن لا يبتغي للحسن بن علي ولأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرّاً ولا جهراً، ولا يحيف أحداً منهم في أُفق من الآفاق، أشهد عليه فلان بن فلان وكفىٰ بالله شهيداً، ولما تم الصلح طلب معاوية من الحسن رضي الله عنهما أن يتكلم في جمع من الناس، ويعلمهم أنه قد سلّم الأمر إلىٰ معاوية وبايعه فأجاب إلىٰ ذلك، وصعد المنبر فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه، إلىٰ أنه قال: وقد علمتم أن الله تعالىٰ هداكم بجدي، ونقذكم من الضلالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة إن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأُمة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني علىٰ أن تسالموا من سالمني، وتحاربوا من حاربني، فرأيت أن أُسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلّا صلاحكم وبقاءكم، ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص١٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وانعقدت جلسة الصلح علىٰ الشروط التالية:

شروط الامام الحسن:

كتب الامام الحسن رضي الله عنه، وكان إذ ذاك بمسكن: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما صالح عليه الحسن بن علي، معاوية بن أبي سفيان: صالحه علىٰ أن يسلم إليه ولاية المسلمين:

١ـ علىٰ أن يعمل فيها بكتاب الله تعالىٰ، وسنة رسول الله، وسيرة الخلفاء الصالحين.

٢ـ ليس لمعاوية أن يعهد لأحد عهداً، بل تكون الخلافة للحسن من بعده، أو يكون الأمر شورىٰ بين المسلمين.

٣ـ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالىٰ، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم.

٤ـ أن يترك سب علي وأن لا يذكره إلّا بخير.

٥ـ أصحاب علي آمنون علىٰ أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، فلا يتعرض لأحد منهم بسوء.

٦ـ أن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سراً ولا جهراً ولا يخيف أحداً منهم في أُفق من الآفاق.

٧ـ أن يوصل لكل ذي حق حقه.

٨ـ أن يوفر للحسن حقاً قدره خمسون مليون درهم (٥٠ألف ألف) في كل سنة.

٩ـ أن يقضي له جميع ديونه.

١٠ـ أن لا يطالب أهل الحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه.

١١ـ أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة ملايين درهم (خمسة آلاف ألف).

١٢ـ أن يكون له خراج دار أبجرد بفارس، أو كورين من كور البصرة.

وعلىٰ معاوية بذلك، عهد الله وميثاقه، وشهد عليها عبدالله بن الحارث، وعمرو ابن سلمة وغيرهما، وكفىٰ بالله شهيداً[1].

---

١) قال موسىٰ محمد علي في كتابه المذكور ص ١٨٥:

شروط معاوية:.

١ـ لك الخلافة من بعدي فأنت أولىٰ الناس بها، ولك بذلك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة

رسوله وأشد ما أخذه الله علىٰ أحد من خلقه من عهد وعقد.

٢ـ لك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ، تحمله إلىٰ حيث شئت.

٣ـ لك خراج أي كور العراق شئت، معونة علىٰ نفقتك، يجيبها أمينك، ويحملها إليك كل سنة.

٤ـ أن لا يستولي عليك بالاساءة، ولا أبغيك غائلة ولا مكروهاً.

٥ـ لا تقضي دونك الأُمور.

٦ـ لا تعصي في أمر أردت فيه طاعة الله.

٧ـ أن لا يتبع في أمر أردت فيه طاعة الله.

٨ـ لا ينال أحداً من أتباع علي بمكروه.

٩ـ لا يذكر علي إلّا بخير.

١٠ـ الولاية للحسين إن حدث بنا حدث.

١١ـ لك خراج دار الحرب من أرض فارس، وخراج أبجرد أيضاً.

١٢ـ ولك في كل سنة خمسون مليون درهم (خمسون ألف ألف).

وقال أيضاً في ص١٨٦:

وقد نص بعض المؤرخين علىٰ صورة كتاب ما كتبه الامام الحسن لمعاوية، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه علىٰ: أن يسلم إليه ولاية المسلمين، علىٰ أن يعمل فيها بكتاب الله تعالىٰ، وسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين. وليس إلىٰ معاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلىٰ أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورىٰ بين المسلمين. وعلىٰ أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالىٰ، في شامهم، وعراقهم، وحجازهم. وعلىٰ أن أصحاب علي آمنون علىٰ أنفسهم، وأموالهم، ونسائهم، وأولادهم، حيث كانوا. وعلىٰ معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه. وأن لا يبتغي للحسن بن علي، ولا لأخيه الحسين، ولا أحد من بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم غائلة سراً ولا جهراً، لا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق. أشهد عليه به: فلان وفلان، وكفىٰ بالله شهيداً، أه.

ولما تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصفين، وقال: إني قد اخترت ما عند الله، وتركت هذا الأمر لمعاوية، فإن كان لي فقد تركته لله، وإن كان له، فما ينبغي لي أن أدعه، ثم قرأ: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾.

وكبر الناس فرحاً، واختلطوا من ساعتهم، وسميت سنة الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين. وتنازل الامام الحسن بعد ما تم الصلح بين الطرفين، وعقد الاتفاق بينهما علىٰ الغرض منه، والتزم معاوية

مستدرك

شهادته عليه السلام بالسم وكتمانه اسم القاتل

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ١٦٩ وج ١٩ ص ٣٣٥ وج ٢٦ ص ٥٧٦،

العمل ببنوده، ثم التمس معاوية من الحسن رضي الله عنه، أن يتكلم في جموع الناس ويعلمهم أنه قد سلم الأمر وبايع لمعاوية علىٰ شروط رآها ـ وتلىٰ النص ـ مصالحة لجمع كلمة المسلمين. فأجابه الحسن إلىٰ ذلك، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلىٰ علىٰ نبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم وقال: أيها الناس إن أكيس الكيس التقي وأحمق الحمق الفجور .. إلىٰ أن قال: قد علمتم أن الله تعالىٰ جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنقذكم من الضلالة، وخلصكم من الجهالة، وأعزكم به بعد الذلة، وكثركم به بعد القلة، وأن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأُمة، وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني علىٰ أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني. فرأيت أن أُسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته. ورأيت أن حقن الدماء خير لي من سفكها، ولم أرد بذلك إلّا إصلاحكم وبقاءكم. ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين﴾.

وقال أيضاً في ص١٥٧: ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلم الخلافة لمعاوية في حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلىٰ ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأىٰ الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء في طلبها، وإن كان نفسه أحق بها.

وقال الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه‌جي في «موسوعة فقه إبراهيم النخعي عصره وحياته» ص٢١ ط٢.دار النفائس بيروت قال:

ولما قتل علي بايع الناس ابنه الحسن علىٰ أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فسار بهم لقتال معاوية، ولكن بعضهم ما لبث أن غدر به ونهب فسطاطه وطعنه في فخذه فقال لهم الحسن: لا خير فيكم قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا؟ ورأىٰ الصلح أولىٰ، تحقيقاً لقول جده المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام: إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فراسل معاوية وشرط عليه شروطاً منها: أن يسلم الخلافة إليه علىٰ أن تكون من بعده للحسين، فوافق معاوية علىٰ ذلك، وأعلن الحسن هذا علىٰ الناس، ولا شك بأن النخعي كان علىٰ علم بما فعله أهل العراق بالحسن عليه السلام وعدم قيامهم بنصرته فعمق هذا الأثر السابق في نفسه.

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة[١]:

---

١) قال الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» ص٦٠ ط دار ثابت بالقاهرة قال:

وذات يوم، دس للامام الحسن السم في الطعام ..!!!

ويمسك التاريخ في هذه الجريمة الدنيئة، بإحدىٰ زوجاته وهي ـ جعدة بنت الأشعث بن قيس ـ كما يمسك بأصابع الغدر الأموي ... ومن عجب أن الأشعث بن قيس، والد جعدة ـ كان من أبرز أنصار الامام علي .. ثم كانت له أثناء خدعة التحكيم وبعدها مواقف مشبوهة، ومحاولات غريبة .. كانت سبباً في أكثر ما نزل بالامام يومها من آلام وأخطار.

إلىٰ أن قال في ص٦١:

ومن أسف أن الذي توقعه قد حدث .. فرفض مروان بن الحكم أمير المدينة من قِبل معاوية أن تحقق رغبة الشهيد المسجىٰ .. وأنزل إلىٰ الشارع حرسه المسلح في خسة ودناءة، تليقان بمروان، وبمن علىٰ شاكلة مروان ..!! ورأىٰ الحسين رضي الله عنه ذلك، فانتضىٰ سلاحه، وصمم علىٰ إنفاذ وصية أخيه .. لكنّ نفراً من الصحابة الأجلاء ذكّروه بالفقرة الأخيرة من الوصية وحملوه عليها: فإن منعوك، فلا تراجعهم، وادفني في البقيع ..

وشرف ثرىٰ البقيع بهذا الضيف المجيد .. وآبت إلىٰ وطنها في جنات الخلد روح السيد وروح الشهيد.

وقال الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» ص٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت قال:

الحياة بذكر الحق سبحانه، بعد ما تتلف النفوس في رضاء الحق، أتم من البقاء بنعمة الخلق، مع الحجبة عن الحق. وكأس الموت توضع علىٰ كف كل حي. فمن تحلاها طيبة بها نفسه، أورثته ما أوجبه الله، مما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر. ومن تجرعها علىٰ وجه التعبس، وقع في وهدة الرد والطرد، كأنما يساقون إلىٰ الموت وهم ينظرون.

وإمامنا الحسن بن علي رضي الله عنه، تجرع كأس الموت، وهو طيب النفس، راضي القلب، رافع الرأس إلىٰ السماء قائلاً: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ.

وكان سبب وفاته رضي الله عنه، ما كان يخشاه يزيد بن معاوية، من رجوع الأمر إلىٰ الحسن، بعد وفاة أبيه معاوية. ذلك: أن معاهدة الصلح التي أُبرمت بين الامام الحسن ومعاوية، كانت كفيلة برجوع الأمر إلىٰ الحسن بعد موت معاوية، فشرط الصلح التي تمت بين الطرفين عليها إمضاء معاوية وهو الخليفة، وكان ذلك تحت يد الامام الحسن رضي الله عنه، حسبما تم الاتفاق بينهما علىٰ ذلك. وكان يزيد بن معاوية، لا يتمتع بسمعة طيبة، عكس ما عليه الامام الحسن من حب الناس

له، وتقديرهم إياه وقرابته لسيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. من أجل ذلك، فكر يزيد، وقدر، ورتب أموره، وأحكم خطته، ودس لإحدىٰ زوجات الامام الحسن رضي الله عنه، وهي: جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وعاهدها ووعدها ومناها أنها، إن أنفذت أمره، وحققت رغبته، وقتلت الامام الحسن ليتزوجها. وبذل يزيد لها مائة ألف درهم، واستجابت لنزعاته، وأحكمت خطتها، ودبرت مكرهاً فأطعمته رضي الله عنه السم، فمرض لمدة أربعين يوماً، ثم كان ما كان من وفاة، فمات حميداً شهيداً رضي الله عنه.

وبعثت ليزيد بعد موت الامام الحسن رضي الله عنه، تطلب منه الوفاء بما وعدها، ولكن الله لا يهدي كيد الخائنين. فقال لها يزيد: لم تصنعي الخير مع ابن رسول الله، ومن هو خير مني، فكيف تصنعينه معي؟ فباءت بالخيبة جزاء ما صنعت بالخيانة، وجنت ثمار الغدر بما ارتكبته بالمكر والاجرام.

أخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن عمران بن عبدالله قال: سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً، أي الحسن.

وعن المغيرة عن أم موسىٰ أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم، فاشتكىٰ منه شكاة، قال: فكان يوضع تحت طشت ويرفع آخر نحواً من أربعين يوماً.

وروىٰ بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلىٰ جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال: أنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟

ولما حضرته الوفاة اجتمع إليه الناس فقال: أيها الحاضرون، اسمعوا وأنصتوا لما أقول لكم الآن: هذا الحسين أخي إمام بعدي فلا إمام غيره، ألا فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد، والحر العبد، والذكر الأنثىٰ، وهو خليفتي عليكم، لا أحد يخالفه منكم، نحن ريحانتا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وسيدا شباب أهل الجنة، فلعن الله من يتقدم، أو يقدم علينا أحداً. وإني ناص عليه كما نص رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، علىٰ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وكما نص أبي علي، وهو الخليفة بعدي من الله ورسوله. ثم أوصيك ياأخي بأهلي وولدي خيراً، واتبع ما أوصىٰ به جدك عليه الصلاة والسلام، وأبوك وأمك رضوان الله عليهما.

ثم التفت إلىٰ أخيه محمد بن الحنفية، وقال له: يامحمد بن علي، أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي، ومفارقة روحي وجسمي، إمام من بعدي؟ وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي أصابها في وراثة أبيه وأمه، علم الله أنكم خير خلقه، فاصطفىٰ منكم جدنا محمداً صلىٰ الله عليه وسلم، واختار محمد علياً، واختارني علي للامامة، واخترت أنا أخي الحسين لها، ثم قال له: ياأخي إن هذه آخر ثلاث مرات سقيت السم، ولم أسقه مثل مرتي هذه، وأنا ميت من يومي، وجهد به

أخوه يخبره بمن سقاه السم، فلم يخبره بمن سقاه، وقال له: الله أشد نقمة إن كان الذي أظن، وإلّا فلا يقتل بي والله بريء اهـ.

وفي رواية ابن عبدالبر: إني ياأخي: سقيت السم ثلاث مرات، لم أسقه مثل هذه المرة، وجهد به الحسين ليخبره بمن سقاه. فقال: ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟أكل أمرهم إلىٰ الله.

وفي رواية أُخرىٰ، لقد سقيت السم مراراً، ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظه طائفة من كبدي، فرأيتني أقبلها بعود. فقال له الحسين: أي أخي من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟ تريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظن فالله أشد نقمة، وإن كان غيره فلا يقتلن بي بريء.

ورأىٰ في منامه كأنه مكتوب بين عينيه ﴿قل هو الله أحد﴾، فاستبشر به، هو وأهل بيته، فقصوها علىٰ ابن المسيب فقال: إن صدقت رؤياه فقل ما يبقىٰ من أجله، ثم قال في آخر وصاياه: حفظكم الله أستودعكم الله، خير خليفة من بعدي عليكم، وكفىٰ به خليفة، وإني منصرف عنكم، ولاحق بجدي وأبي وأمي وأعمامي، ثم قال: عليكم السلام ياملائكة ربي ورحمة الله تعالىٰ وبركاته، فلفظ آخر أنفاسه من الدنيا.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده قال: لما حضرته الوفاة قال: أخرجوا فراشي إلىٰ صحن الدار حتىٰ أنظر في ملكوت السموات، فلما أخرجوا فراشه رفع رأسه إلىٰ السماء فنظر وقال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ اهـ.

قال له الحسين رضي الله عنه: لم تجزع وأنت تقدم علىٰ أهلك وأقاربك؟ فقال له: أي ياأخي إني أدخل في أمر من الله لم أدخل في مثله وأرىٰ خلقاً من خلق الله لم أر مثلهم قط. فبكىٰ الحسين رضي الله عنه. وكان قد عهد إلىٰ أخيه أن يدفن مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فإن خاف أن يكون في ذلك شيء فليدفن بالبقيع، فأبىٰ مروان أن يدعه وقال: ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قد دفن عثمان بالبقيع، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك، فلم يزل عدواً لبني هاشم حتىٰ مات.

فتسلح الحسين وجمع مواليه، فقال له جابر، ياأبا عبدالله، اتق الله ولا تثر فتنة، ولا تسفك الدماء، وادفن أخاك إلىٰ جنب أُمه، فإن أخاك قد عهد بذلك إليك، فدفن في بقيع الغرقد.

ولما امتنع مروان من أن يدفن الحسن رضي الله عنه عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، لامه أبو هريرة وذكر له فضل علي والحسن، فقال له: إنك والله أكثر علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الحديث. فلا نسمع منك ما تقول، فهل من غيرك يعلم ما يقول؟ فقال له: هذا أبو سعيد الخدري.

وقيل: توفي سنة ٤٦ قرية من الهجرة .. والمشهور أنه مات سنة تسع وأربعين كما ذكرنا .. وقال آخرون: مات سنة خمسين. وقيل سنة إحدىٰ وخمسين أو ثمان وخمسين. وعاش مع أبيه علي (٣٨)

وستة أشهر، وستة أُخرىٰ خليفة بعد أبيه رضي الله عنهما. حاصله: أنه عاش في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم (٨سنوات). وفي حياة أبيه رضي الله عنه (٣٩) سنة. وفي حياة معاوية رضي الله عنه (١٠) سنين، فسنه رضي الله عنه يتراوح بين (٤٧) و (٤٨) سنة.

وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب: مات الحسن بن علي رضي الله عنهما بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل: مات سنة تسع وأربعين. وقيل بل مات في ربيع الأول من سنة خمسين بعد ما مضىٰ من إمارة معاوية عشر سنين. وقيل: بل مات سنة إحدىٰ وخمسين، ودفن ببقيع الغرقد وصلىٰ عليه سعد بن العاص وكان أميراً بالمدينة قدمه الحسين للصلاة علىٰ أخيه، وقال: لولا أنها سنة ما قدمتك. ومن طريق ما ثبت أن: رأىٰ الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه، ﴿قل هو الله أحد﴾ ففرح بذلك فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال: إن كان رأىٰ هذه الرؤيا فقل ما بقي من أجله. قال: فلم يلبث الحسن بن علي بعد ذلك إلّا أياماً حتىٰ مات.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا عبدالرحمن بن صالح بسنده عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل آخر من قريش علىٰ الحسن بن علي فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال: لقد لفظت طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السم مراراً وما سقيت مرة هي أشد من هذه، قال: فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من الغد، وقد أخذ في السوق فجاء حسين حتىٰ قعد عند رأسه، فقال: أي أخي من صاحبك؟ قال: تريد قتله، قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة. وفي رواية: فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وإن لم يكنه فما أحب أن تقتل بي بريئاً.

ورواه محمد بن سعد عن ابن عون. وقال محمد بن عمر الواقدي: حدثني عبدالله بن جعفر عن أُم بكر بنت المسور، قالت: الحسن سقي مراراً كل ذلك يفلت منه، حتىٰ كانت المرة الآخرة التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً.

وقال الواقدي: وحدثتنا عبدة بنت نائل عن عائشة قالت: حد نساء بني هاشم علىٰ الحسن بن علي سنة. ويقال: أنه كان سقي سماً، ثم أفلت، ثم سقي فأفلت، ثم كانت الآخرة، توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجل قطع السم أمعاءه. فقال الحسين: ياأبا محمد أخبرني من سقاك؟ قال: ولم ياأخي؟ قال أقتله والله قبل أن أدفنك، ولا أقد عليه أن يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه. فقال: ياأخي: إنما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتىٰ ألتقي أنا وهو عند الله، وأبي يسميه.

وقال أبو نعيم رضي الله عنه: لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع فدخل عليه رجل فقال له: ياأبا محمد ما هذا الجزع؟ ما هو إلّا أن تفارق روحك جسدك، فتقدم علىٰ أبويك علي وفاطمة، وعلىٰ جديك النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وخديجة، وعلىٰ أعمامك حمزة وجعفر، وعلىٰ أخوالك

فمنهم أبو محمد عبدالله بن محمد بن حيان المشتهر بابن الشيخ في «طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها» (ج١ ص١٩١ ط مؤسسة الرسالة) قال:

وتوفي سنة تسع وأربعين، ودفن بالبقيع، وصلىٰ عليه سعيد بن العاص قال أبو نعيم: مات الحسن سنة ثمان وخمسين.

ومنهم الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في «الفتن والملاحم» (ج١ ص١٦٤ ط مكتبة التوحيد بالقاهرة) قال:

القاسم الطيب ومطهر وإبراهيم، وعلىٰ خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب، قال: فسرىٰ عنه.

وفي رواية أن القائل له ذلك الحسين، وأن الحسن قال له: ياأخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرىٰ خلقاً من خلق الله لم أر مثلهم قط. قال: فبكىٰ الحسين رضي الله عنهما.

ويقول اليعقوبي: لما لف الحسن في أكفانه قال محمد بن الحنفية: رحمك الله أبا محمد، فوالله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح عمر به بدنك، ونعم البدن بدن ضمه كفنك لم لا يكون كذلك وأنت سليل الهدىٰ وحليف أهل التقوىٰ. وخامس أصحاب الكساء. غدتك كف الحق، وربيت في حجر الاسلام، وأرضعتك ثديا الايمان، فطب حياً وميتاً فعليك السلام ورحمة الله، وإن كانت أنفسنا غير قالية لحياتك، ولا شاكة في الخيار لك. ثم أخرج نعشه يراد به قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فركب مروان بن الحكم، وسعد بن العاص فمنعنا من ذلك حتىٰ كادت تقع فتنة.

ثم استطرد يقول: توفي الحسن بن علي وابن عباس عند معاوية فدخل عليه لما أتاه نعي الحسن، فقال له: يابن عباس إن حسناً مات. فقال إنا لله وإنا إليه راجعون علىٰ عظم الخطب، وجليل المصاب أما والله يامعاوية لئن كان الحسن مات فما ينسىء موته في أجلك، ولا يسد جسمه حفرتك، ولقد مضىٰ إلىٰ خير. لا أحسبه قد خلف إلّا صبية صغاراً قال: كل ما كان صغيراً يكبر، قال بخ بخ يابن عباس أصبحت سيد قومك قال أما ما أبقىٰ الله أبا عبدالله الحسين ابن رسول الله فلا.

قال العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في طبائع النساء وما جاء فيها من العجائب والغرائب ص١٨٣ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة قال:

لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امرأته فسطاطاً علىٰ قبره، وأقامت حولاً، ثم انصرفت إلىٰ بيتها، فسمعت قائلاً يقول: أدركوا ما طلبوا. فأجابه مجيب: بل ملّوا فانصرفوا.

حدثنا هشيم أخبرنا حصين، حدثنا أبو حازم قال: لما احتضر الحسن بن علي رضي الله عنهما أوصىٰ أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا أن يكون في ذلك تنازع أو قتال، فيدفن في مقابر المسلمين، فلما مات جاء مروان بن الحكم في بني أُمية، ولبسوا السلاح وقال: لا يدفن مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، منعتم عثمان، فنحن نمنعكم، فخافوا أن يكون بينهم قتال، قال أبو حازم، قال أبو هريرة: أرأيت لو أن إبناً أوصىٰ أن يدفن مع أبيه، فمنع ألم يكن ظلموا؟ قلت: بلىٰ، قال: فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أن يدفن مع أبيه، ثم انطلق أبو هريرة إلىٰ الحسين رضي الله عنهما فكلّمه وناشده الله، وقال: أوصىٰ أخوك إن خفت أن يكون قتالاً فردوني إلىٰ مقابر المسلمين، فلم يزل به حتىٰ فعل، وحمله إلىٰ البقيع، فلم يشهده أحد من بني أُمية إلّا خالد بن الوليد بن عقبة؛ فانه ناشدهم الله، وقرابته فخلوا عنه، فشهد دفنه مع الحسين رضي الله عنه.

ومنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفىٰ ٣٥٤هـ في «تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار» (ص٦٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن فاطمة الزهراء كان أشبه الناس برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. كنيته: أبو محمد، سم حتىٰ نزل كبده أوصىٰ إلىٰ أخيه الحسين. إذا أنا مت فاحفر لي مع أبي وإلّا ففي بيت علي وفاطمة وإلّا ففي البقيع ولا ترفعن في ذلك صوتاً، فمات في شهر ربيع الأول سنة إحدىٰ وخمسين بعد ما مضىٰ من إمارة معاوية عشر سنين وهو ابن تسع وأربعين سنة. وصلىٰ عليه سعيد بن العاص قدمه الحسين وقال تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك ثم أمر الحسين أن يحفر له في بيت علي وفاطمة فبلغ ذلك بني أُمية فأقبلوا وعليهم الدروع وقالوا والله لا نتخذ القبور مساجد فنادىٰ الحسين في بني هاشم فأقبلوا

بالسلاح ثم ذكرالحسين قول أخيه لا ترفعن في ذلك صوتاً فحفر له في البقيع ودفن هناك عليه السلام في أحسن مقام.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٥ ص٢٢٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن عبدالباقي بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا أبو عروبة الحراني، قال: حدثنا سليمان بن محمد ابن خالد، قال: حدثنا ابن علية، عن ابن عون، عن محمد بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل علىٰ الحسن نعوده، فقال: قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة. ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، فقال: ياأخي من تتهم؟ قال: لم، لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظن فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وإن لم يكن فلا أحب أن يقتل بي بريء، ثم قضىٰ رضي الله عنه.

أخبرنا محمد بن عبدالملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني أبو عبدالله اليماني، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، عن ابن جعدة، قال: كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي فدس إليها يزيد أن سمي حسناً حتىٰ أتزوجك، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت جعدة إلىٰ يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا. مرض الحسن أربعين يوماً، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة، وهو ابن سبع وأربعين سنة، وصلىٰ عليه سعيد بن العاص بالمدينة، ودفن بالبقيع، وقيل: إنه توفي في سنة خمسين، وقيل: إحدىٰ وخمسين.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي

الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٠٢ ط دار القلم دمشق) قال:

وسقي الحسن سماً كان سبب موته، يقول عمير بن إسحاق: دخلت أنا ورجل آخر من قريش علىٰ الحسن بن علي، فقال: وقد سقيت السم مراراً، وما سقيت مرة هي أشد من هذه، وقد أخذ في السوق، فجاء الحسين حتىٰ قعد عند رأسه، وقال: أي أخي، من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة، وفي رواية: الله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وإن لم يكنه ما أحب أن تقتل بي بريئاً.

وقد اجتمع الناس لجنازته حتىٰ ماكان البقيع يسع أحداً من الزحام. روىٰ الواقدي عن ثعلبة بن أبي مالك قال: شهدت الحسن يوم مات ودفن ببقيع، ورأيت البقيع لو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلّا علىٰ رأس إنسان.

وتوفي الحسن وهو ابن سبع وأربعين علىٰ الأصح. مات لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين (٥٠)، وروي عن أبي جعفر قال مكث الناس يبكون علىٰ الحسن بن علي سبعاً ما تقوم الأسواق.

وقد ولي الحسن بعد موت علي عليهما السلام لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، وصالح معاوية في شهر ربيع الأول سنة إحدىٰ وأربعين، ويسمىٰ عام الصلح مع معاوية «عام الجماعة». فكانت خلافته ستة أشهر تمت بها ثلاثون سنة للخلافة.

ومنهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص٩١ ط مؤسسة المفيد بيروت) قال:

والخبر عن وفاة الحسن. وكذلك الخبر الذي تأخذ به الشيعة هو أنه مات مسموماً بعد عدة محاولات غير ناجحة لسمه.

فتذكر القصة أنهم اتفقوا مع خادم له يحمل طعامه، أن يسمم له الطعام، فكتب اليهم أنه فعل ذلك ثلاثاً فلم يحدث شيء. فأرسلوا رسولاً بكتاب إلىٰ الخادم ومعه زجاجة بها سم قتال يقال أن قطرة منه في البحر تقتل السمك. وهذا السم هو «زهر

هلاهل» كما يصفه أحد الشيوخ الايرانيين (أي السم الفتاك) بانه سائل يفرزه السقنقور في بعض الأحيان علىٰ سفح التل وهو قوي إلىٰ درجة يتمكن بها من قتل أي حيوان إذا ضربه وإذا وقع علىٰ الأرض حفر سطحها. لكن الرسول كان جائعاً فنزل في مرحلة ليأكل، فلما أكل أصابه مغص شديد. فجاء ذهب وهو يتلوىٰ فأكله أما ناقته فسلمت ووصل الكتاب والسم المرسل إلىٰ خادم الحسن، إلىٰ يد الحسن نفسه. وكان عنده بعض الضيوف. فلما قرأ الكتاب وضعه تحت وسادته ولم يذكر شيئاً وألح عليه أصحابه بالسؤال فلم يجبهم. وأصفر وجهه فقام أحد أصحابه وتمكن من أخذ الكتاب فلما قرأه مع آخرين قاموا وقتلوا الخادم الذي افتضح غدره.

وفي مرة أُخرىٰ أغرىٰ مروان كما يذكر الشيعة إحدىٰ زوجات الحسن بسمه وأقنعها أن يزيد ابن الخليفة يرغب تزوجها ولا يتمكن من ذلك ما دام الحسن حياً. فاتفقت معه علىٰ سمه. فوضعت له السم في المرة الأُولىٰ بالعسل وأطعمته إياه فمرض مرضاً شديداً وأدرك ما جرىٰ فذهب إلىٰ قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصلىٰ واحتك بحجر القبر وذهب عنه الألم شيئاً فشيئاً ويعتبر أنه شفىٰ بمعجزة. وأخذ منذ ذلك الحين يشك بزوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس وتسمىٰ أيضاً بأسماء. وحاولت مرة أُخرىٰ تسميمه ووضعت السم في تمر وجاءته به في سلة فأمرها الحسن من باب الحيطة والحذر أن تأكل من التمر قبله ولما كانت تميز التمرات المسمومة أخذت حفنة من غير المسموم وأكلتها. وأخذ الحسن سبع تمرات مسمومات فشعر بمرض شديد فذهب إلىٰ قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرة أُخرىٰ فنجا بمعجزة. وبعد هذه الحوادث اضطربت أعصاب الحسن فقال لأصحابه أن صحته منذ سنوات عديدة لم تكن علىٰ ما يرام في المدينة وقد قرر الذهاب إلىٰ الموصل. وكان أحد أسباب ذلك رغبته في الابتعاد من زوجته التي كان يخافها. وكان في الموصل رجل أعمىٰ يكره الحسن عليه السلام فسمم رأس عكازته وجاءه يوماً يطلب صدقة وكان الحسن جالساً متربعاً وإحدىٰ رجليه علىٰ الأرض

ووضع الأعمىٰ رأس عصاه علىٰ رجل الحسن وداسها بثقله. وأعلن الأطباء أن العصا كانت مسمومة وسقوه بعض الأدوية فشفىٰ.

ولم يجد الحسن راحة التي كان ينشدها في الموصل فعاد إلىٰ المدينة وسكن بعيداً عن زوجته التي شك فيها واتخذ الحيطة في مأكله ومشربه ولكن أسماء جاءت ليلاً ومعها سم من الماس المسحوق. وكان إلىٰ جانب الحسن اناء فيه ماء للشرب ففكرت في تسميم الماء ولكن فوهة الاناء كانت مشدودة بقطعة من القماش مختومة. غير أن القماش كان ناقعاً فرشت السم علية فامتصه فتسمم الماء، ولما أمر الحسن ابنته أن تسقيه ماء ففعلت فأصابه مرض شديد حتىٰ قذف باحشائه. وعلىٰ كل حال فان هذا الوصف التصويري يذكر بأنه قذف بكبده قطعة قطعة حتىٰ بلغت مائة وسبعين قطعة. وقال أحد الشيوخ الايرانيين ان الأطباء الحديثين يقولون ان هذا الأمر غير ممكن وقوعه وبذلك يلقون بعض الشك علىٰ تفاصيل شهادة الحسن ..

ويذكر في الأخبار أن الحسن عندما كان علىٰ فراش الموت أخبر بأن من أعطته السم لا تنال ما تريد، فيروىٰ بناءً علىٰ ذلك أن معاوية أرسل اليها بعد ذلك يقول: إننا نحب حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه.

وتروىٰ قصة انهم أرادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حسب وصيته، وكان قد أخبر بأن عائشة ربما منعت دفنه هناك. فاذا فعلت ذلك فيدفن في البقيع إلىٰ جانب أُمه. فلما حملوا جنازة الحسن إلىٰ قبر النبي صلى الله عليه وسلم أبلغ مروان الخبر إلىٰ عائشة فخرجت تمنع وقد ركبت بغلة وقالت ان دفن الحسن هناك مما يحط من قدر الرسول صلى الله عليه وسلم فغضب محمد بن الحنفية أخو الحسن من أبيه علي وقال لها خرجت علىٰ أبي وأنت علىٰ جمل واليوم جئت تشتمينا وأنت علىٰ بغلة، وان خرجت غداً لخزي الاسلام فستكونين علىٰ فيل فغضبت عائشة من ذلك والتفتت إلىٰ بني أُمية وسألتهم كيف انها تخاطب بمثل ذلك وهم سكوت فسألوها وما نفعل فقالت ارموا جنازة الحسن بالسهام ففعلوا حتىٰ سل منها سبعون

نبلاً. فأخذ بنو هاشم الجنازة ودفنوها بالبقيع كما أوصىٰ الحسن إلىٰ جانب أمه فاطمة.

كلمات القوم من الصحابة والتابعين والعلماء في حق سيدنا الامام الحسن عليه السلام

منها

كلام عبدالله بن عمر وعمرو بن العاص

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفىٰ ٢٤١هـ في «مسند أهل البيت» (ص٤٥) **برواية ولده عبدالله** (ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت) قال:

وأخرج البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح ـ غير هاشم بن البريد ـ وهو ثقة عن رجاء بن ربيعة قال: كنت جالساً بالمدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد وعبدالله بن عمرو، فمر الحسن بن علي فسلم، فرد عليه القوم وسكت عبدالله بن عمرو، ثم أتبعه فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلىٰ أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليالي (صفين). فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليع فتعتذر إليه؟ قال: نعم. فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن، فأذن له، ثم استأذن لعبدالله بن عمرو، فدخل، فقال أبو سعيد لعبدالله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أحدثكم، إن أحب أهل الأرض إلىٰ أهل السماء. قال: فقال له الحسن: إذا علمت أني أحب أهل الأرض إلىٰ أهل السماء فلم قاتلتنا، أو كثرت يوم صفين؟ فقال: أما إني والله ما كثرت سواداً، ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أبي، أو كلمة نحوها. قال: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق

في معصية الله؟ قال: بلىٰ. ولكني أسرد الصوم علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكاني أبي إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله! إن عبدالله ابن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل، قال: صم وأفطر، وصل ونم، فإني أنا أُصلي وأنام، وأصوم وأفطر، قال لي: ياعبدالله! أطع أباك. فخرج يوم صفين وخرجت معه. مجمع الزوائد (٩ / ١٧٦ ـ ١٧٧).

وذكره من طريق أُخرىٰ غير (البزار) عن الطبراني في المعجم الأوسط وذكر أن في إسناده علي بن سعيد بن بشير وفيه «لين» (٩ / ١٨٦ ـ ١٨٧).

ومنها

كلام أبي بكر

رواه جماعة:

منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢ في كتابه «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (ج٥ ص٢٩٩ ط بيروت) قال:

ان أبا بكر رأىٰ الحسن فأخذه علىٰ عنقه، ثم قال: بأبي شبيهاً برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك. في صفة النبي صلى الله عليه وسلم(المناقب٢٣:١) عن أبي عاصم ـ وفي الفضل الحسن (المناقب٥٢:٥) عن عبدان، عن ابن المبارك في المناقب (الكبرىٰ ٧:١) عن محمد بن عبدالله المخرمي، عن أبي داود، عن سفيان ـ ثلاثتهم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عنه به ومعنىٰ حديثهم واحد. قيل: إن عمر بن سعيد تفرد به.

ومنهم الحافظ القاضي أبو عبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب المشتهر بالنسائي الخراساني المتوفىٰ سنة ٣٠٣هـ في كتابه «فضائل الصحابة» (ص١٩ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

أخبرنا محمد بن عبدالله بن المبارك قال: أنا أبو داود، عن سفيان عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث، قال: إني مع أبي بكر حين مرّ على الحسن فوضعه علىٰ عنقه، ثم قال بأبي شبيه النبي صلىٰ الله عليه وسلم، لا شبه علي، وعلي معه، فجعل يضحك.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبدالرحمن العك ـ المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة ـ للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي» (ص٣١٨ ط دار الايمان ـ دمشق وبيروت) قال:

وأخرج أبو نعيم والجابري في جزئه عن عبدالرحمن ابن الأصبهاني قال: جاء الحسن بن علي إلىٰ أبي بكر رضي الله عنهم وهو علىٰ منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: انزل عن مجلس أبي، قال: صدقت، إنه مجلس أبيك، وأجلسه في حجره وبكىٰ. فقال علي رضي الله عنه: والله ما هذا عن أمري. فقال: صدقت والله ما اتهمتك. وعن ابن سعد عن عروة أن أبا بكر خطب يوماً فجاء الحسن فصعد إليه المنبر، فقال: انزل عن منبر أبي، فقال علي: إن هذا شيء من غير ملأمنا. كذا في الكنز (٣ / ١٣٢).

ومنها

كلام أبي هريرة

رواه جماعة:

منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي الكلبي في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٢٣٠ ط مؤسسة الرسالة) قال:

وقال عبدالله بن عون عن عمير بن إسحاق أن أبا هريرة لقىٰ الحسن بن علي فقال: ارفع ثوبك حتىٰ أُقبل ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فرفع عن بطنه

فوضع فمه علىٰ سرته.

ومنهم الفاضل المعاصر خالد عبدالرحمن العك ـ المدرس في إدارة الافتاء العام بدمشق في «مختصر حياة الصحابة ـ للعلامة محمّد يوسف الكاندهلوي» (ص٣١٨ ط دار الايمان دمشق وبيروت) قال:

وأخرج أحمد عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له: اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منه، فكشف عن بطنه فقبّله. وفي رواية. فقبل سرته. قال الهيثمي (٩ / ١٧٧): رواه أحمد والطبراني إلّا أنه قال: فكشف عن بطنه ووضع يده علىٰ سرته. ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة. اهـ. وأخرجه ابن النجار عن عمير كما في الكنز (١٠٤/٧) وفيه: فوضع فمه علىٰ سرته.

وأخرج الطبراني عن المقبري قال: كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه فجاء الحسن ابن علي رضي الله عنهما فسلّم فرد عليه القوم، ومعنا أبو هريرة رضي الله عنه لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن علي يسلّم، فلحقه فقال: وعليك ياسيدي، فقيل له: تقول: ياسيدي، فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه سيد قال الهيثمي (١٧٨/٩): رجاله ثقات. وأجرجه أيضاً أبو يعلى وابن عساكر عن سعيد المقبري نحوه كما في الكنز (١٠٤/٧). وأخرجه الحاكم (١٦٩/٣) وصححه.

ومنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حقيقة التوسل والوسيلة علىٰ ضوء الكتاب والسنة» (ص٤٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة، فجاء الحسن بن علي بن أبي طالب فسلم علينا فرددنا عليه السلام، ولم يعلم به أبو هريرة، فقلنا له: ياأبا هريرة، هذا الحسن بن علي قد سلم علينا، فلحقه وقال: وعليك السلام ياسيدي، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انه سيد.

ومنها

كلام معاوية بن أبي سفيان

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي الكلبي في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٢٣٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

قال حريز بن عثمان عن عبادة بن حمزة ... عن معاوية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه ـ أو قال: شفتيه يعني الحسن بن علي وانه لن يعذّب لسان أو شفتان مصّهما رسول الله صلىٰ الله عليه وآله.

ومنهم المستشار سالم البهناوي في «الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورىٰ والديمقراطية» (ص٣١٧ ط١ الزهراء للاعلام العربي القاهرة) قال:

إن معاوية أخذ بيد الحسن بن علي، في مجلس له، ثم قال لجلسائه: من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدة؟ فقالوا: أمير المؤمنين أعلم، فأخذ بيد الحسن وقال: هذا أبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت محمد، وجده رسول الله، وجدته خديجة...

ومنها

كلام نعمان بن العجلان الزرقي

رواه جماعة من الأعلام:

منهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الشهير بابن عساكر الدمشقي في «ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق» (ص١٣٨ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيدالله اذنا ومناولة، وقرأ عليّ اسناده، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين، أخبرنا أبو الفرج المعافا بن زكريا، أخبرنا الحسين بن علي

المرزباني النحوي، أخبرنا عبدالله بن هارون النحوي، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أبو عثمان قال: سمعت أبا الحسن المدائني يقول: قال معاوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدةً وخالاً وخالة وعماً وعمة؟ فقام النعمان بن العجلان الزرقي، فأخذ بيد الحسن فقال: هذا أبوه علي وأمه فاطمة وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمّه جعفر وعمته أم هاني بنت أبي طالب وخاله القاسم وخالته زينب، فقال عمرو بن العاص أحبّ بني هاشم دعاك إلىٰ ما عملت؟ قال ابن العجلان: يابن العاص ما علمت، إنه من التمس رضىٰ مخلوق بسخط الخالق حرّمه الله أُمنيّته، وختم له بالشقاء في آخر عمره، بنو هاشم انضر قريش عوداً، وأقعدها سلماً، وأفضلها أخلاقاً (أحلاماً خ ل).

ومنهم الفاضل المعاصر السيد علي فكري ابن الدكتور محمد عبدالله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهري المصري المولود سنة ١٢٩٦ والمتوفىٰ سنة ١٣٧٢هـ بالقاهرة في كتابه «السمير المهذب» (ج١ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٩) قال:

روي أن معاوية بن أبي سفيان كان جالساً ـ فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر ـ إلىٰ: وخالته زينب.

ومنها

كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ في «وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم ـ در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص١٣٩ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمىٰ نجفي بقم) قال:

اللهم وصلّ وسلم علىٰ الامام الثاني.

اى بار خدايا صلوات ده و سلام فرست بر امام دوم.

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام دوم امیر المؤمنین حسن علیه السلام و آن حضرت بعد از حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام امام به حق است و خلافت نبوت بدو ختم شده. و روایت کرده‌اند که صباح آن شب که حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام را دفن کردند حضرت امیر المؤمنین حسن با برادران و اکابر قوم خود به مسجد کوفه فرمودند و بر منبر رفت و فرمود: امشب مردی در گذشت که هیچکس از سابقان بدو نرسیده و هیچکس از لاحقان بدو نرسند و هیچ درهم و دیناری میراث نگذشت إلّا چند درهمی که جهت آنکه خادم جهت اطفال بخرد مهیّا داشته بود؛ بعد از آن عبدالله عباس در پایهٔ منبر نشسته بود برخاست و خطبه کرد و مردمان را گفت شتابند و با امام خود و فرزند حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم بیعت کنند. پس خلایق شتافتند و با آن حضرت بیعت کردند و خلقی بسیار از لشکرهای اسلام به بیعت آن حضرت درآمدند و کار خلافت و امامت تمام شد.

صاحب آيات المناقب من المثاني.

آن حضرت صاحب آیت‌های منقبت‌ها است از قرآن که اسم آن مثانی است زیرا که در آنجا جمع میان وعده و وعید شده، و این اشارت است به آیات که در مناقب آن حضرت و اهل بیت فرود آمده و آن بسیار است از جمله آیات ﴿إنما يريد الله﴾ الآیه. و آیه ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾.

كاشف أسرار الحقائق والمعاني.

آن حضرت کشف کنندهٔ اسرار حقیقت‌ها است. و این اشارت است به علم و معرفت آن حضرت و اشارت [به] حقایق که آن حضرت کشف فرموده. زیرا که هر یک از ائمه دوازده‌گانه محل اسرار علوم الهی و مستقر اسرار و حکمت نامتناهی بوده‌اند وجمیع حقایق علوم از اشارت ایشان کشف شده.

حارز قصبات السبق في المرابع والمعاني.

آن حضرت رباینده قصب‌های سبق است در منزلها و مقامها. و عرب را عادت است که چون اسب دوانند در منتهای دوانیدن اسب نی‌ها را بر زمین فرو برند که هر کس پیش‌تر برسد، آن را برباید و آن را قصب السبق گویند و چون کسی در فضایل و کمالات بر همه کس سابق باشد، گویند؛ او قصب السبق از همه کس ربوده. و این اشارت است به سبق آن حضرت در کمالات، و چون اول اولاد امیر المؤمنین علی علیه السلام است.

الفائق بمنقبة: نعم الراكب علىٰ السائر والباري.

آن حضرت فایق است به منقبت فرموده خوشا سواری که اوست بر هر کسی که سیر می‌کند و هر کس که ساکن است. و آن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده از روایت عبدالله عباس که او گفت: حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم امیر المؤمنین حسن را بر دوش مبارک خود نشانده بود. مردی گفت: خوش مرکبی که تو سوار شدی ای پسر، آن حضرت فرمود: خوش سواری که اوست؛ و در این فقره بدان سخن اشارت بود.

المتولعة إلىٰ جماله الحور والغواني.

آن حضرت مشتاق و حریص است به سوی جمال او حوران بهشت که ایشان بی‌نیازند از آرایش از بس که آراسته و صاحب حسن‌اند. واین اشارت است به کمال حسن و کمال جمال آن حضرت به غایتی که حوران بهشت با وجود آن حسن و صفا مشتاق دیدار و حریص جمال آن حضرت بوده‌اند. روایت کرده‌اند که حضرت بسیار مانند بود به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم و کسی در زمان آن حضرت مانند‌ه‌تر به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم نبود و حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود که حسن بن حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم مانند‌ه‌تر است از سینه تا سر، وحسین به حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم مانند‌ه‌تر است از سینه تا شیب؛ و روایت کرده‌اند که آن حضرت زن بسیار

می‌کرده و از کمال جمال او، زنان بدو شیفته بوده‌اند و هر زن که آن حضرت می‌خواسته و طلاق می‌گفته دیگر رجعت نمی‌نموده و زنان را صداقها و متعه‌های وافی می‌داده تا به رضا و طیب خاطر از او مفارقت کنند؛ و در اخبار آمده که نوبتی زنی را طلاق داده و ده هزار درهم یا زیادت متعهٔ او داده چون مال آن متعه را پیش آن زن برده‌اند گفته: متاع قلیل عن حبیب مفارق. یعنی متاعی اندک از دوستی که مفارقه کرده. این سخن را بدان حضرت رسانیده‌اند فرمود: اگر من زنی را رجعت کردمی این را رجعت می‌کردم.

الفاتح لأبواب المنائح علىٰ البائس والعاني.

آن حضرت گشایندهٔ درهای بخششهاست بر درویش و اسیر. و این اشارت است به کرم و عطای آن حضرت. روایت کرده‌اند که آن حضرت عطای بسیار می‌فرمود: و از مشهوران کریمان بنی هاشم آن حضرت است. و حکایات آن حضرت بسیاراست.

التارك شوكة الخلافة تبرّماً من المتاع الفاني.

آن حضرت ترک کننده است شوکت خلافت را از جهت سیر بر آمدن از متاع فانی دنیا. و این اشارت بدانکه آن حضرت به اختیار ترک خلافت کرد. چنانچه روایت کرده‌اند که چون اهل کوفه با آن حضرت بیعت کرده‌اند و لشکرهای بسیار از شیعه [با] آن حضرت بیعت کرده‌اند و شیعهٔ آن حضرت و امرای عرب نزد آن حضرت جمع شدند، عزم قتال شام فرمود با چهل هزار مرد آراسته از کوفه بیرون رفت و در مقدمهٔ لشکر قیس بن سعد بن عبادة را با دوازده هزار سوار روانه گردانید و ایشان به جزیره و موصل آمدند و آن حضرت با برادران و لشکر به مداین آمدند و مدتي در قصر مداین ساکن شد و اعتماد بر وفای کوفیان نداشت زیراکه می دانست که در باطن با آن حضرت راست نیستند ومکاتیب با اهل شام می‌نویسند؛ و نیز اندیشه فرمود که مستولی شام، ترک ملک نمی‌کند و اهل شام با او موافقند؛ دیگر خون مسلمانان ریخته می شود. پس کتابت به معاویه نوشت و با او صلح کرد.

الحافظ لجماجم عساكر الاسلام من القاصي والداني.

آن حضرت نگاه دارندهٔ کله‌های سر لشکرهای اسلام است، از دور و نـزدیک. یعنی هر دو لشکر را که دوران و مخالفان و نزدیکان و موافقان بودند، از قتل و هلاک نگاه داشت، و بر ایشان ترحم فرموده، خلافت را بگذاشت تا خون مسلمانان ریخته نشود. روایت کرده‌اند که آن حضرت چون در مداین فرود آمد با آن حضرت لشکرها بود، همچو کوه و آن حضرت فرموده که کله‌های سر عرب تمامی در دست من بود من آن را نگاه داشتم از برای خدای تعالیٰ، و نگذاشتم که ایشان هلاک شوند و این نهایت شفقت و مرحمت است که کسی ملک و خلافت را بگـذارد تـا مـؤمنان و بندگان خدا هلاک نشوند. و این از کمال کرم و احسان اوست.

الراحم علىٰ المسلمين برفع الموت الأحمر القاني.

آن حضرت رحم کننده است بر مسلمانان به برداشتن مرگ سوخ سخت سرخ؛ مراد از مرگ سرخ قتل و [از سخت] مبالغه در سرخی [است] و آن اشارت است بدانکه خون بسیار در میان مسلمانان شده بود و آن حضرت رحم فرمود و آن خون را از میان ایشان برداشت بافکند[ن] صلح.

المصلح بين الفئتين العظيمتين لتأييد الدين وتشييد المباني.

آن حضرت اصلاح کننده است میان دو گروه بزرگ از برای تقویت دین و محکم گردانیدن بناهای اسلام. و این اشارت است بدانکه آن حضرت اصلاح فرمود میان لشکرها. چنانچه در حدیث صحیح وارد شده که آن حضرت [پیغمبر] در بالای منبر بود و حضرت امیر المؤمنین حسن نزد آن حضرت نشسته بود آن حضرت فرمود: این پسر من سید است و زود باشد که خدای تعالی اصلاح کند به واسطهٔ او میان دو گروه بزرگ از مسلمانان.

سيد شباب أهل الجنة، في الجنة ذات القطوف الدواني.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است که آن بهشت خـداونـد [صـاحب]

خوشه‌هاست که نزدیکند از جهت چیدن آن خوشه‌ها؛ و این اشارت است به حدیث صحیح که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم وسلم فرمود: حسن وحسین سیدان جوانان اهل بهشت‌اند در بهشت و این از مناقب آن دو حضرت است.

أبي محمد الحسن بن علي السيد الرضا السبط الزكي.

کنیت آن حضرت ابو محمد است و آن حضرت را فرزندان بوده و بزرگتر ایشان حسن مثنی نام داشته و دیگر زید بن الحسن و فاطمه بنت حسین زوجهٔ حسن مثنی بوده؛ و اسم مبارک آن حضرت اول حرب بوده و حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم او را حسن نام کرده چنانچه مذکور شد. و از جملهٔ القاب آن حضرت یکی سید است و یکی رضا به واسطهٔ آنکه کمال رضا و تواضع او را حاصل بوده و یکی دیگر سبط؛ زیراکه آن حضرت سبط حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم است و یکی دیگر زکی به واسطهٔ کمال پاکی و طهارت که آن حضرت داشته. این القاب مشهور است.

الشهيد بالسم النتيع، المدفون بالبقيع.

آن حضرت شهید است به زهر پالودهٔ خالص و دفن کرده شده است در بقیع. و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت؛ روایت کرده‌اند که چون آن حضرت با اهل شام صلح کرد و خلافت را بگذاشت و با اهل و جماعت و سایر اولاد امیر المؤمنین علی علیه السلام به مدینه نقل فرمود و مدتی در آنجا ساکن شد بعد از آن جعدة بنت اشعث بن قیس که زوجهٔ آن حضرت بود، آن حضرت را زهر داد و آن حضرت مریض شد. روایت کرده‌اند که در مرض موت می‌فرمود که: مرا چند نوبت زهر دادن؛ این نوبت اثر آن در رگ جان خود در می‌یابم. چون مرض اشتداد یافت فرمود: فرش مرا نقل کنید بن صحن خانه، شاید که در ملکوت آسمان و زمین نظر کنم. بعد از آن وفات فرمود. ولادت آن حضرت در مدینه بود در شب نصف رمضان سنهٔ اثنین از هجرت، و در بعضی روایت سنهٔ ثلاث از هجرت؛ و در مدینه وفات

فرمود در بیست و هشتم صفر سنهٔ خمسین از هجرت؛ و سن مبارک آن حضرت چهل و هفت سال و چند ماه بود و آن حضرت را در بقیع دفن کردند آنجا که امروز قبّه ساخته‌اند، منسوب بدان حضرت و به عباس بن عبدالمطلب است.

اللهم وصلّ علىٰ سيدنا محمد وآله سيّما الامام المجتبىٰ الحسن الرضا وسلّم تسليماً.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص٩٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

لا رتبة فوق رتبة النبوة، ولا درجة أعلىٰ من درجة الرسالة. والله سبحانه وتعالىٰ أجرىٰ سنته ألا يخص بأفضاله، وجميل صنعه وإقباله، إلّا من يسمو إليه طرفه بالاجلال، وألا يوضح له قدره بين الاضراب والاشكال. ولكن ليس الأمر كما تذهب إليه الأوهام، ولاكما يعتقد فيه الأنام، بل الجواهر مستورة في معادنها، وقيمة المحال بساكنيها. فمن صبر علىٰ مقَساة الذل في الله تعالىٰ، وضع الله علىٰ رأسه قلنسوة العرفان، فهو العزيز سبحانه، الذي لا يشمت بأوليائه أعداءهم ولا يضيع من جميل عهده جزاءهم. فهم الذين سبقت لهم منه العناية، وصدقت فيهم الولاية فبقوا علىٰ الحق من غير تحريف ولا تحويل، وأدركتهم الرحمة السابقة، فلم تتطرق إليهم مفاجأة تغيير ولا خفىٰ تبديل.

وسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه، من الذين سبقت لهم من الله العناية، واختصهم بالولاية، فالتزموا بالحق للحق، فأدركتهم رعاية الحق، حتىٰ أوضح الله قدرهم بين الأشكال والألوان، ووضع علىٰ رؤوسهم قلنسوة الهداية والعرفان، فأحبهم صلوات الله وسلامه عليه، لحبهم لله تعالىٰ، وآثرهم بالترغيب فيهم، والحث عليهم، لقربهم منه سبحانه.

ولقد توالت آيات الله تعالىٰ، علىٰ إمامنا الحسن بن علي رضي الله عنه، وأسبغ الله نعمه عليه، حتىٰ أفعم قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه، وأمر بحبه، وحث علىٰ حبه، حتىٰ جاء ذلك واضحاً في الصحيح من السنة.

وقال أيضاً في ص١٣٢: دواعي الحق بحسن البيان ناطقة، وألسنة الخلق فيما ورد به التكليف صادقة. وخواطر الغيب بكشف ظلم الريب مفصحة، وزواجر التحقيق عن متابعة التمويه للقلوب ملازمة. غير أن الهداية ليست من حيث السعاية، وإنما الهداية من حيث البداية. وليست الهداية بفكر العبد ونظره، وإنما الهداية بفضل الحق وجميل ذكره. فمن قام بحق الله تعالىٰ، تولىٰ الله أُموره، علىٰ وجه الكفاية، فلا يخرجه إلىٰ أمثاله، ولا يدع شيئاً من أحواله، إلّا أجراه علىٰ ما يريدة بحسن أفضاله. فإن لم يفعل ما يريده، جعل العبد راضياً بما يفعل، وروح الرضا علىٰ الأسرار، أتم من راحة العطاء علىٰ القلوب.

وإمامنا الجليل الحسن بن علي رضي الله عنه، له من شهادة الخلق، ما يعبر عنه بأقلام الحق، ومن ثناء الخلق ما يعد من دواعي الحق. فمنذ أن نشأ، رضي الله عنه، وهو يرىٰ أن تقوىٰ الله حمته من محارمه، وألزمت قلبه مخافته، حتىٰ أسهرت لياليه، وأظمأت هواجره، فأخذ الراحة بالنصب، والري بالظمأ، واستقرب الأجل، فبادر العمل، وكذب الأمل. والباحث في تاريخه رضي الله عنه والدارس لسيرته، والمتتبع لآثاره، يجد من كلام الرواة الثقات، والحفاظ المكثرين ما يبين لنا بوضوح واضح، منزلة الامام الحسن بن علي رضي الله عنه، عندهم، ومكانته لديهم.

يقول عنه أبو نعيم في الحلية: فأما السيد المحبب، والحكيم المقرب، الحسن بن علي رضي الله عنهما. فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب، والمقام المؤنق المهذب.

ويقول ابن أسعد اليافعي: ومن توكله: أنه بلغه أن أبا ذر يقول: الفقر أحب إليّ من الغنىٰ، والسقم أحب إليّ من الصحة. فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل

علىٰ حسن اختيار الله تعالىٰ له، لم يختر غير ما اختار الله له.

ثم يعلق الحافظ الذهبي علىٰ هذا فيقول في سير أعلام النبلاء: وهذا حد الوقوف علىٰ الرضا مما تصرف به القضاء أه.

ويعبر ابن قتيبة في كتابه النفيس (عيون الأخبار) عن منزلة الامام الحسن رضي الله عنه، عند الناس فيقول: مقام الحسن عند عمر بن هبيرة: كتب ابن هبيرة إلىٰ الحسن، وابن سيرين، والشعبي، فقدم بهم عليه، فقال لهم: إن أمير المؤمنين يكتب إليّ في الأمر، إن فعلته خفت علىٰ ديني، وإن لم أفعله خفت علىٰ نفسي. فقال له ابن سيرين، والشعبي قولاً رققا فيه. وقال له الحسن: ياابن هبيرة، إن الله يمنعك من يزيد، وإن يزيد لا يمنعك من الله. ياابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله. ياابن هبيرة: إنه يوشك أن يبعث الله إليك ملكاً فينزلك عن سريرك إلىٰ سعة قصرك، ثم يخرجك عن سعة قصرك إلىٰ ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلّا عملك، ياابن هبيرة: إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأمر له بأربعة آلاف درهم. وأمر لابن سيرين والشعبي بألفين، فقالا: رققنا فرقق لنا أه.

وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال: قال معاوية: ما تكلم عندي أحد كان أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قط، إلّا مرة، فإنه كان بين الحسن بن علي، وبين عمرو بن عثمان بن عفان، خصومة في أرض، فعرض الحسن بن علي أمراً، لم يرضه عمرو؟ فقال الحسن ليس له عندنا إلّا ما رغم أنفه، فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط. أه.

ويقول الهجويري في الكشف: عندما ارتفع شأن القدريين، وكانت لهم الغلبة، وانتشر مبدأ أهل الاعتزال في الدنيا، كتب الحسن البصري إلىٰ الحسن بن علي وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليك ياابن رسول الله، وقرة عينه، ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فإنكم معشر بني هاشم كالفلك الجارية في اللجج، ومصابيح الدجىٰ، وأعلام الهدىٰ والأئمة القادة، الذين من تبعهم نجا، كسفينة نوح المشحونة،

التي يأوي إليها المؤمنون، وينجو بها المتمسكون. فما قولك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حيرتنا في القدر، واختلافنا في الاستطاعة؟ لتعلمنا بما تأكد عليه رأيك، فإنكم ذرية بعضها من بعض، يعلم الله علمكم، وهو الشاهد عليكم، وأنتم شهداء علىٰ الناس، والسلام.

وحينما وصله الخطاب أجابه قائلاً: أما بعد: فقد انتهىٰ إليّ كتابك، عند حيرتك وحيرة من زعمت من أُمتنا، والذي عليه رأي: أن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره، فقد كفر، ومن حمل المعاصي علىٰ الله فقد فجر، إن الله لا يطاع بإكراه، ولا يعصىٰ بغلبة، ولا يهمل العباد من المملكة، ولكنه المالك لما ملكهم، والقادر علىٰ ما غلب عليه قدرتهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صاداً، ولا لهم عنا مثبطاً، فإن أتوا بالمعصية، وشاء أن يمن عليهم، ويحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجباراً، ولا ألزمهم إياه إكراهاً باحتجاجه عليهم، أن عرضهم ومكنهم، وجعل لهم السبيل إلىٰ أخذ ما دعاهم إليه، وترك ما ينهاهم عنه، ولله الحجة البالغة والسلام.

ثم يعلق الهجويري علىٰ هذا فيقول: ويقصد الحسن أن العبد مختار في كسبه بقدر استطاعته من الله عزوجل والدين بين الجبر والقدر، ولم يكن مرادي من هذا الخطاب إلّا هذه الكلمة، ولكني أوردتها بجملتها، لأنها بينة الفصاحة والبلاغة، وقد أوردتها لأبين إلىٰ أي درجة بلغ رضي الله عنه في علم الحقائق والأُصول، فاشارة الحسن البصري بالرغم من بلاغتها، تعد من بدء العلم.

وقد قرأت أنه بينما كان الحسن بن علي جالساً عند باب داره في الكوفة، إذ جاء أعرابي فسبه وسب أباه وأُمه، فنهض الحسن بن علي قائلاً: أيها الأعرابي، أجوعان أنت حتىٰ أطعمك، أم ظمآن حتىٰ أرويك، أم ماذا بك؟ فلم يلتفت الأعرابي إليه، بل استمر في سبابه، فأمر الحسن عبده أن يأتي بكيس من الفضة، ثم أعطاه للرجل قائلاً: عفواً أيها الأعرابي، فليس لدي غيره، ولو كان لدي المزيد لأعطيتك. وعندما سمع

الأعرابي منه هذا القول صاح: أشهد أنك ابن بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقد جئتك أختبر حلمك. ثم قال: هكذا يكون أولياء الله الحقيقيون، الذين لا يهمهم، أمدحهم الناس أم لاموهم، والذين يسمعون اللوم هادئين فيستوي عندهم مدح الخلق لهم أو قدحهم فيهم.

وأخرج ابن حجر في تهذيب التهذيب بسنده قال: قال جويرة: لما مات الحسن ابن علي بكىٰ مروان في جنازته، فقال الحسين: أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال إني كنت أفعل ذلك إلىٰ أحلم من هذا، وأشار بيده إلىٰ الجبل.

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: كان الحسن إذا فرغ من الوضوء تغير لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حق علىٰ ما أراد أن يدخل علىٰ ذي العرش أن يتغير لونه اهـ.

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده قال: ما قامت النساء عن مثل الحسن بن علي.

وقال غيره: كان الحسن إذا صلىٰ الغداة في مسجد رسول الله، يجلس في مصلاه يذكر الله حتىٰ ترتفع الشمس، ثم يسند ظهره فلا يبقىٰ في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، رجل له شرف إلّا أتاه ويجلس إليه من يجلس، من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل علىٰ أُمهات المؤمنين فيسلم عليهن، فربما أتحفنه ثم ينصرف إلىٰ منزله، وما نزل لمعاوية عن الخلافة إلّا من ورعه، صيانة لدماء المسلمين.

كان له علىٰ معاوية في كل عام جائزة، وكان يفد إليه، فانقطع سنة عن الذهاب وجاء وقت الجائزة فاحتاج الحسن فربما أجازه بأربعمائة ألف درهم، وراتبه في كل سنة مائة ألف، إليها ـ وكان من أكرم الناس ـ فأراد أن يكتب إلىٰ معاوية ليبعث بها إليه، فلما نام تلك الليلة رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، في المنام فقال له: يابني أتكتب إلىٰ مخلوق بحاجتك؟ وعلمه دعاء يدعو به، فترك الحسن ما كان هم به من الكتاب، فذكره معاوية وافتقده، وقال: ابعثوا إليه بمائتي ألف، فلعل له ضرورة في تركه القدوم علينا، فحملت إليه من غير سؤال.

وقال صالح بن أحمد: سمعت أبي يقول: الحسن بن علي مدني ثقة. حكاه ابن عساكر في تاريخه، قالوا: وقاسم الله ثلاث مرات، وخرج من ماله مرتين، وحج خمساً وعشرين مرة ماشياً، وأن النجائب لتقاد بين يديه.

وروىٰ ذلك البيهقي من طريق عبيدالله بن عمير عن ابن عباس، وقال علي بن زيد ابن جدعان: وقد علق البخاري في صحيحه: أنه حج ماشياً والنجائب تقاد بين يديه.

وروىٰ داود بن رشيد عن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: حج الحسن ابن علي ماشياً والنجائب تقاد بين يديه، ونجائبه تقاد إلىٰ جنبه.

وقال العباس بن الفضل عن القاسم عن محمد بن علي قال: قال الحسن بن علي: إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلىٰ بيته، فمشىٰ عشرين مرة من المدينة علىٰ رجليه.

قالوا: وكان يقرأ في بعض خطبه سورة إبراهيم. وكان يقرأ كل ليلة سورة الكهف قبل أن ينام، يقرؤها من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نسائه، فيقرؤه.بعد ما يدخل في الفراش قبل أن ينام رضي الله عنه.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده، وابن عبدالبر في الاستيعاب قالا: قال له والده علي رضي الله عنه يوماً: قم ياحسن فاخطب الناس. فقال: إني أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه ولا يراه. فقام الحسن فحمد الله، وأثنىٰ عليه، وتكلم ثم نزل. فقال علي: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. وهاجر قوم من قريش فذكر كل رجل منهم مناقبه فقال معاوية للحسن: ياأبا محمد، ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟ قال ياأمير المؤمنين: ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلّا ولي مخضها ولبابها ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجياد من الذي يتنفس؟

وأخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده عن رجاء بن ربيعة قال: كنت جالساً بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد وعبدالله بن عمرو

فمر الحسن بن علي، فسلم فرد عليه القوم، وسكت عبدالله بن عمرو، ثم أتبعه فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلىٰ أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليال صفين. فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعتذر إليه؟ قال: نعم. قال: فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن له، ثم استأذن لعبدالله بن عمرو، فدخل فقال أبو سعيد لعبدالله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن. فقال: نعم، أنا أُحدثكم به، أنه أحب أهل الأرض إلىٰ أهل السماء. قال: فقال له الحسن. إذا علمت أني أحب أهل الأرض إلىٰ أهل السماء فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفين؟ قال: أما أني والله ما كثرت سواداً ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أبي أو كلمة نحوها. قال: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلىٰ ولكني كنت أسرد الصوم علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فشكاني أبي إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال يارسول الله: إن عبدالله بن عمرو يصوم النهار، ويقوم الليل، قال صم وافطر وصل ونم، فإني أنا أُصلي وأنام وأصوم وأفطر. ثم قال لي: ياعبدالله، أطع أباك، فخرج يوم صفين وخرجت معه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد وهو ثقة.

وعن عبدالرحمن بن أبي عوف قال: قال عمرو بن العاص، وأبو الأعور السلمي لمعاوية: إن الحسن بن علي عيي فقال معاوية: لا تقولا ذلك فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قد تفل في فيه، ومن تفل في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بعيي. فقال الحسن بن علي: أما أنت ياعمرو، فتنازع فيك رجلان فانظر أيهما أباك، وأما أنت ياأبا الأعور، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن رعلاً، وذكوان، وعمرو بن سفيان.

رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عون السيرافي ورجاله ثقات.

وعن المقبري قال: كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما، فسلم فرد عليه القوم، ومعنا أبو هريرة لا يعلم. فقيل له: هذا حسن بن علي يسلم، فلحقه

فقال: وعليك ياسيدي. فقيل له تقول: ياسيدي؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه لسيد. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وأخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: أنبأنا العوام بن حوشب، عن هلال بن يساف قال: سمعت الحسن يخطب ويقول: ياأهل الكوفة، اتقوا الله فينا فإنا أُمراؤكم، وإنا أضيافكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله فيهم: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾. قال: فما رأيت قط باكياً أكثر من يومئذ.

وأخرج المسعودي في مروج الذهب بسنده قال: قال صاحب العقد: بينما معاوية جالس في أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب. فقال معاوية: انه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه. فقال له مروان بن الحكم: ايذن له، فإني أسأله عما-ليس عنده فيه جواب. قال معاوية: لا تفعل، فإنهم قوم: أُلهموا الكلام عن وحي، واغترفوه من بحر.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده قال: قال عبدالله بن مصعب: كان رجل عندنا قد انقطع في العبادة فإذا ذكر عبدالله بن الزبير بكىٰ، وإذا ذكر علياً نال منه، فقلت له: ثكلتك أُمك، لغدوة من علي، أو روحة في سبيل الله، خير من عمر عبدالله ابن الزبير حتىٰ مات.

ولقد أخبرني عبدالله بن عروة أن عبدالله بن الزبير قعد إلىٰ الحسن في غداة من الشتاء باردة، فوالله ما قام حتىٰ تصبب جبينه عرقاً فغاظني ذلك، فقمت إليه ولمته علىٰ ما فعل فقال: والله ياابن أخي ما قالت النساء عن مثله.

وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب، وابن الأثير الجزري في تاريخه الكامل: كان الحسن بن علي رضي الله عنه، حليماً كافياً، ورعاً فاضلاً، دعاه ورعه وفضله إلىٰ أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وكان يقول:

والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني أن ألي أمر أُمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، علىٰ أن يهراق في ذلك محجمة دم.

وكان من المبادرين إلىٰ نصرة عثمان بن عفان.

وأخرج الحافظ الذهبي بسنده قال: حدثني مساور السعدي قال: رأيت أبا هريرة قائماً علىٰ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن، يبكي وينادي بأعلىٰ صوته: ياأيها الناس، مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابكوا.

ويقول ابن أسعد اليافي في مرآة الجنان: ومناقبه ـ أي الحسن بن علي ـ بالأنساب، والاكتساب، والقرابة، والنجابة، والمحاسن، في الظاهر والباطن معروفة مشهورة، وفي تعدادها غير محصورة، وكان مع نهاية الشرف والارتفاع في غاية التلطف والاتضاع أه. رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه.

ومنها

كلام العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفىٰ ١١٨٩هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج٢ ص ٢٨٠ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية) قال:

وقام بعده ابنه السبط الحسن ونجل صخر في الخلاف ما سكن
سنة إحدىٰ في ربيع الآخر تنازل الجمعان بالعسكر
قريب الأنبار بأرض مسكن وظهر القدر بجيش الحسن

(وقام) بالخلافة والولاية بمبايعة أهل الكوفة أجمعين (بعده) أي بعد قتل علي كرّم الله وجهه (ابنه) فاعل قام وهو (السبط) بكسر السين وسكون الباء أي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، والسبط لغة ابن بنت الرجل (الحسن) عطف بيان وهو آخر الخلفاء الراشدين، وخلافته حقّ وصدق بنص جدّه صلى الله عليه وسلم عليها كما سيأتي بيانه، وبإجماع أهل الكوفة كما مرّ، ومن ثمة لما قال في خطبة الصلح الآتي: إن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه الخ، أقرّ له معاوية بذلك ولم يردّ عليه، وإلىٰ ذلك أشار بقوله: (ونجل صخر) أي معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب، والنجل بالنون والجيم الولد كما مرّ (في الخلاف) أي المخالفة والنزاع مع الامام (ما سكن) بل استمر علىٰ ذلك، ثم إن الحسن رضي الله عنه أقام بالخلافة ستة

أشهر، وبعد ذلك سار إلىٰ معاوية في أربعين ألفاً أو أكثر (سنة إحدىٰ) وأربعين (في) شهر (ربيع الآخر) وقيل في شهر ربيع الأول وقيل في جمادي الأُولىٰ.

إلىٰ أن قال في ص ٢٨٥: (و) كان (خير أهل عصره وأشرفا) سيداً حليماً كريماً زاهداً ذا سكينة ووقار جواداً ممدوحاً، خرج من مال الله مرتين، وقاسم لله ماله ثلاث مرات حتىٰ إن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً، وسمع رجلاً يسأل ربّه عزوجل عشرة آلاف درهم، فبعث بها إليه، وأخرج أبو نعيم في الحلية أنه قال: إني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلىٰ بيته، فحج عشرين حجة ماشياً، وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لقد حج الحسن خمساً وعشرين حجة ماشياً، وأن النجائب لتقاد بين يديه.

وشكىٰ إليه رجل حاله وفقره بعد أن كان ذا ثروة فأعطاه خمسمائة دينار وخمسين ألف درهم، ثم اعتذر إليه أنه لم يجد غيرهما.

وأخرج ابن عساكر أنه قيل له: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إليّ من الغنىٰ، والسقم أحب إليّ من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل إلىٰ حسن اختيار الله له، لم يتمن أنه في غير الحَالة التي اختار الله تعالىٰ له. وفضائله لا تفي بذكرها هذه العجالة.

ومنها

كلام الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ١٩٥ ط دار القلم دمشق) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء وريحانته، وأشبه خلق الله به في وجهه. ولدَ للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة علىٰ الصحيح، وقيل في رمضان. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حباً شديداً

حتىٰ كان يقبل ذبيبته وهو صغير، وربما مص لسانه، واعتنقه وداعبه، وربما جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد في الصلاة فيركب علىٰ ظهره، ويقره علىٰ ذلك ويطيل السجود من أجله، وربما صعده علىٰ المنبر.

وقد روىٰ الزهري عن أنس قال: كان الحسن بن علي أشبههم وجهاً لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وعن هانىء عن علي قال: الحسن أشبه برسول الله ما بين الصدر إلىٰ الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسفل من ذلك. وكان علي يكرم الحسن إكراماً زائداً ويعظمه ويبجله، وقد قال له يوماً: يابني ألا تخطب حتىٰ أسمعك؟ فقال: إني أستحيي أن أخطب وأنا أراك، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن، ثم قام الحسن في الناس خطيباً وعلي يسمع، فألقىٰ خطبة بليغة فصيحة، فلما انصرف جعل علي يقول: ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾. وكان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بذ القائلين، وكان لا يشارك في دعوة ولا يدخل في مراء، ولا يدلي بحجة حتىٰ يرىٰ قاضياً، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، وخرج من ماله مرتين، وحج خمساً وعشرين مرة ماشياً، وإن النجائب لتقاد من يديه.

وقد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا، ويرىٰ هذا من النعم عليه، وكانا إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما مما يزدحمون عليهما للسلام عليهما.

ومنها

كلام الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص٥٧ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

كان عابداً: يحب الله ويخشاه، ويخرج إلىٰ الحج من المدينة إلىٰ مكة أعواماً كثيرة ماشياً علىٰ قدميه والنجائب تقاد بين يديه، حتىٰ إذا سئل عن سبب هذا الاجتهاد لنفسه أجاب: إني أستحي أن ألقىٰ ربي، ولم أمش علىٰ قدمي إلىٰ بيته.

كان جوّاداً: لم يكن يُبقىٰ من ماله شيئاً .. لا يعرف مكروباً إلّا فرّج كربته، ولا غارماً إلّا قضىٰ دينه .. سيداً: لا يعرف الدنيّة ولا يقبلها، ولا يعرف السوء طريقاً إلىٰ لسانه ومقاله .. يقول محمد بن إسحاق: ما رأيت أحداً كان إذا تحدث تمنيت ألا يسكت، مثل الحسن بن علي .. وما سمعت منه كلمة سوء قط .. وإن أشدّ كلمة سمعتها منه، هي تلك التي قالها حين وقعت خصومة بينه وبين عمرو بن عثمان، فقال الحسن: ليس له عندنا إلّا ما رغم أنفه .. تلك أشد كلمة سمعته يقولها ..!!

ولقد تحدث رضي الله عنه راسماً للناس صورة المؤمن المثالي الرشيد، فقال: إنه من تصغر في عينه ويخرج علىٰ سلطان بطنه، وفرجه، وجهله .. لا يسخط ولا يتبرم .. إذا جالس العلماء، كان علىٰ أن يسمع أحرص منه علىٰ أن يتكلم .. وإذا غلب علىٰ الكلام، لم يغلب علىٰ الصمت .. لا يشارك في ادّعاء .. ولا يدخل في مراء .. لا يغفل عن إخوانه، ولا يختص نفسه بخير دونهم. وإذا تردد بين أمرين، لا يدرى أيهما أقرب إلىٰ الحق. نظر أيهما أقرب من هواه، فخالفه واتّقاه ..!!

ومنها

كلام العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص ١٢٠ نسخة المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وكان الحسين يعظمه ويمتثل أمره ويرد الناس إذا اجتمعوا وازدحموا عليه وكان عليه السلام عالماً عابداً ناسكاً صديقاً فاضلاً مهاباً جواداً وقوراً حليماً حكيماً فصيحاً ورعاً صدوقاً ولياً تقياً شديد الخوف كثير الخشوع جامعاً بجميع الأوصاف الحميدة حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وان الجياد لتقاد معه ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتىٰ انه كان يعطي الخف والنعل.

ومنها

كلام يسرىٰ عبدالغني البشري في «تعاليق كشف الكربة ـ لابن رجب» (ص ٥٥ ط بذيل أصل الكتاب) قالت:

الامام الحسن بن علي هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، كانت حياته ومماته صورة من أروع صور النبل والتضحية والعفة والنزاهة وسكينة النفس .. ونقاء الضمير .. وسلامة الوجدان .. حسبه منزلة رفيعة في الدنيا والآخرة أنه حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وابن الامام علي .. وفاطمة الزهراء .. وشقيق الحسين سيد الشهداء .. وحسبه مكانة عالية بين الصديقين والأبرار أنه رفض أن يصل إلىٰ منصب الخلافة عن طريق مضرج بدماء الشهداء .. وآثر أن يرفع راية السلام.. بدلاً من أن يطلق صيحة الحرب .. فقد كان قلبه مضيئاً بالرحمة .. ووجدانه مشرقاً بالحنان .. ونفسه مزدحمة بالفضائل.

كانت قبلات النبي صلى الله عليه وسلم التي تتضوع كعبير السماء علىٰ شفتيه .. وكان حب النبي له ولأخيه الإمام الحسين يجعل حياتهما كحياة الملائكة .. إذ كان في نقاء النور .. وصفاء الجدول الرقراق .. ففي طفولتهما الباهرة الطاهرة أخذا من بيت النبوة كلمات الوحي .. وتعاليم السماء .. ومنهج الاسلام .. والتربية الالهية .. ومن بيت الأُبوة والأُمومة أخذا المثل العليا .. والقدوة الحسنة .. وفي هذا المناخ الناصع الشفاف نشأ الامامان الحسن والحسين كوكبين دريين .. لا يكاد يمر يوم دون أن يعرب النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه عن حبه لحفيديه .. وكان الامام الحسن أكثر شبهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم في ملامحه .. حدث ذات يوم أن كان أبو بكر وعلي خارجين من المسجد بعد الصلاة .. وإذا بهما يريان الحسن يلعب .. فحمله أبو بكر وداعبه .. ثم قال له: بأبي شبيه بالنبي .. وليس شبيهاً بعلي .. والامام علي يضحك.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الثالث السبط سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام

لله درّ الصاحب ابن عباد حيث يرثي سيدنا الحسين عليه السلام:

عين جودي علىٰ الشهيد القتيل ... واتركي الخدّ كالمحل المحيل

كيف يشفي البكاء في قتل مولا ... ي إمام التنزيل والتأويل

ولو أن البحار صارت دموعي ... ما كفتني لمسلم بن عقيل

قاتلوا الله والنبي ومولا ... هم علياً إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجن ... قتلوا حوله ضراغم غيل

اخوة كل واحد منهم لي ... ث عرين وحدّ سيف صقيل

أوسعوهم طعناً وضرباً ونحراً ... وانتهاباً ياضلةً من سبيل

والحسين الممنوع شربة ماء ... بين حر الظبىٰ وحر الغليل

مثكل بابنه وقد ضمّه وه ... و غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع ... هل سمعتم بمرضع مقتول

ثم لم يشفهم سوىٰ قتل نفس ... هي نفس التكبير والتهليل

هي نفس الحسين نفس رسول ال ... له نفس الوصي نفس البتول

ذبحوه ذبح الأضاحي فياقل ... ب تصدّع علىٰ العزيز الذليل

وطأوا جسمه وقد قطّعوه ... ويلهم من عقاب يوم وبيل

أخـــذوا رأســـه وقـــد بـضّعوه ... إن ســـعي الكـفار فـي تـضليل
نـــصبوه عـــلىٰ القـــنا فـدمائي ... لا دمـــوعي تسـيل كـل مسـيل
واســـتباحوا بـــنات فـاطمة الزه ... راء لمّـا صـرخـن حـول القـتيل
حـملوهن قـد كشـفن عـلىٰ الأقـ ... ـتـاب سـبياً بـالعنف والتـهويل
يـــــالكرب بكـــربلاء عـــظيم ... ولرزء عـــــلىٰ النـــبي ثـــقيل
كـــم بكـىٰ جـبرئيل مـما دهـاه ... فـي بـنيه صـلّوا عـلىٰ جبرئيل
سوف تأتـي الزهـراء تـلتمس الحكـ ... ـم إذا حـــان مـــحشر التـــعديل
وأبـــــوها وبـــعلها وبـــنوها ... حـــولها والخـــصام غـير قـليل
وتـــــنادي يـــارب ذبّـــح أولا ... دي لمـــاذا وأنت خـــير مـديل
فـــينادىٰ بـــمالك ألهب النـــا ... ر وأجـــج وخـذ بأهـل الغـلول
[ويـــجازىٰ كـل بـما كـان مـنه ... مـن عـقاب التـخليد والتـنكيل]
يـابني المـصطفىٰ بكـيت وأبكـيـ ... ـت ونـفسي لم تأت بـعد بسـولي
ليست روحي ذابت دموعاً فأبكـي ... للـــذي نـــالكم مـــن التـــذليل
فـــولائي لكـــم عـــتادي وزادي ... يـــوم ألقـاكـم عـلىٰ سـلسبيل
لي فـــيكم مـــدائـــح ومـــراث ... حـفظت حـفظ مـحكم التـنزيل
قد كفاني في الشرق والغرب فخراً ... أن يـقولوا: مـن قـيل اسـماعيل
ومـتىٰ كـادني النـواصب فـيكم ... حســـبي الله وهـــو خـير وكـيل

مديحة سيدنا الشهيد الامام الحسين عليه السلام قالها العلامة الحجة الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

أسـفر صـبح اليـمن والسـعادة ... عن وجـه سـر الغـيب والشـهادة
أسـفر عـن مـرآت غـيب الذات ... ونســـخة الأســـماء والصـفات
تعرب عـن غـيب الغـيوب ذاتـه ... تـــفصح عـــن أسـمائه صـفاته
يـــنبئ عـــن حـقيقة الحـقايق ... بـالحق والصـدق بـوجه لائـق

لقد تجلىٰ أعظم المجالي ... في الذات والصفات والأفعال
روح الحقيقة المحمدية ... عقل العقول الكمل العلية
فيض مقدس عن الشوائب ... مفيض كل شاهد وغائب
تنفس الصبح بنور لم يزل ... بل هو عند أهله صبح الأزل
وكيف وهو النفس الرحماني ... في نفس كل عارف رباني
به قوام الكلمات المحكمة ... به نظام الصحف المكرمة
تنفس الصبح بسر القدم ... بصورة جامعة للكلم
تنفس الصبح بالاسم الأعظم ... محىٰ عن الوجود رسم العدم
بل فالق الاصباح قد تجلىٰ ... فلا ترىٰ بعد النهار ليلا
فناصبح العلم ملأ النور ... وأيّ فوز فوق نور الطور
ونار موسى قبس من نوره ... بل كل ما في الكون من ظهوره
أشرق بدر من سماء المعرفة ... به استبان كل اسم وصفة
به استنار عالم الابداع ... والكل تحت ذلك الشعاع
به استنار ما يرىٰ ولا يرىٰ ... من ذروة العرش إلىٰ تحت الثرىٰ
فهو بوجهه الرضى المرضى ... نور السموات ونور الأرض
فلا توازي نوره الأنوار ... بل جل أن تدركه الأبصار
غرته بارقة الفتوة ... قرة عين خاتم النبوة
تبدو علىٰ غرته الغراء ... شارقة الشهامة البيضاء
بادية من آية الشهامة ... دلائل الاعجاز والكرامة
من فوق هامة السماء همته ... تكاد تسبق الفضاء مشيته
ما هامة السماء سن مداها ... ان إلىٰ ربك منتهاها
أُم الكتاب في علو المنزلة ... وفي الأبا نقطة باء البسملة
تمت به دائرة الشهادة ... وفي محيطها له السيادة

لو كشف الغطاء عنك لا ترىٰ ... سواه مركزاً لها ومحوراً
وهل ترىٰ لملتقىٰ القوسين ... أثبت نقطة من الحسين
فلا ورب هذه الدوائر ... جل عن الأشباه والنظائر
بشراك يافاتحة الكتاب ... بالمعجز الباقي مدىٰ الاحقاب
وآية التوحيد والرسالة ... وسر معنىٰ لفظة الجلالة
بل هو قرآن وفرقان معاً ... فما أجل أجل شأنه وأرفعا
هو الكتاب الناطق الالهي ... وهو مثال ذاته كما هي
ونشأة الأسماء والشؤن ... كل نقوش لوحه المكنون
لا حكم للقضاء إلّا ما حكم ... كأنه طوع بنانه القلم
رابطة المراد بالارادة ... كأنه واسطة القلادة
ناطقة الوجود عين المعرفة ... ونسخة اللاهوت ذاتاً وصفة
في يده أزمة الأيادي ... بالقبض والبسط على العباد
بل يده العليا يد الافاضة ... في الأمر والخلق ولا غضاضة
لك الهنا ياسيد الكونين ... فغاية الآمال في الحسين
وارث كل المجد والعلياء ... من المحمدية البيضاء
فانه منك وأنت منه في ... كل المعاني ياله من شرف
وفيه سر الكل في الكل بدا ... روحان في روح الكمال اتحدا
لك العروج في السموات العلىٰ ... له العروج في سموات العلا
حظك منتهىٰ الشهود في دنىٰ ... وسهمه أقصىٰ المنىٰ من الفنا
منك أساس العدل والتوحيد ... منه بناء قصره المشيد
منك لواء الدين وهو حامله ... قام بحمله الثقيل كاهله
والمكرمات والمعالي كلها ... أنت لها المبدء وهو المنتهىٰ
لك الهنا ياصاحب الولاية ... بنعمة ليس لها نهاية

أنت من الوجود عين العين ... فكن قرير العين بالحسين
شبلك في القوة والشجاعة ... نفسك في العزة والمناعة
منطقك البليغ في البيان ... لسانك البديع في المعاني
طلعتك الغراء بالاشراق ... كالبدر في الأنفس والآفاق
صفاتك الغر له ميراث ... والمجد ما بين الورىٰ تراث
لك الهنا ياغاية الايجاد ... بمده الخيرات والأيادي
وهو سفينة النجاة في اللجج ... وبابها السامي ومن لج ولج
سلطان اقليم الحفاظ والابا ... مليك عرش الفخر أماً وأبا
رافع راية الهدىٰ بمهجته ... كاشف ظلمة العمىٰ ببهجته

مستدرك

تاريخ ولادة سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٥٦ وج ١٩ ص ٣٦١ وج ٢٧ ص ١، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة[١]:

---

١) قال الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» ص ٢٠ ط دار المعارف القاهرة قال:

كان الحسين، كما رووا تشبه صورته صورة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وقيل إن من رآه كمن رأىٰ النبي.

والحسين من مواليد الخامس من شعبان في السنة الرابعة للهجرة، في المدينة المنورة. وكان استشهاده في كربلاء، يوم الجمعة، وهو يوم عاشوراء، من المحرم سنة ٦١هجرية. بمعنىٰ أن الحسين عاش عمراً يربو علىٰ السبعة والخمسين عاماً ..

وقد تأثر الامام الحسين في طفولته ـ كما يقولون ـ بحياة جده الرسول المتواضعة، وبكل ما تزخر به من قيم سامية. وفي صباه كانت تعاليم أبيه ـ علي بن أبي طالب ـ والصحابة والأنصار هي سبيله لفهم الاسلام علىٰ أنه دعوة الحق والعدل. وخلال رحلة حياة الحسين لم يتخلّ مطلقاً عن

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٣٩٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال خليفة بن خيّاط: وفي سنة أربع ولد الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقال الزبير بن بكار: ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع.

وقال حفص بن غياث عن جعفر بن محمد: كان بين الحسن والحسين طهر واحد.

وقال عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه، مثل ذلك.

وقال محمد بن سعد: علقت فاطمة بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وقال زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ.

هذه المثل والتعاليم.

وقد روىٰ مؤرخو آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم: أن الحسين حين ولد، سر به جده الرسول، ذهب إلىٰ بيت فاطمة، وحمل الطفل، ثم قال: ماذا سميتم ابني؟ قالوا: حرباً علىٰ عادة العرب في تسمية أبنائهم بأسماء البطولة والشجاعة فسماه الرسول حسيناً.

ولقد تربىٰ الحسين في حجر جده رسول الله، وأدرك من عصر النبوة ست سنوات، وسبعة أشهر، وسبعة أيام، كان فيها موضع الحب والحنان من أعظم جد عرفه التاريخ. وضرب أكرم الأمثال في رحمة الأبوة وحدبها، فأحب الحسن، كما أحب الحسين سواء بسواء، ولكن الرسول كان يفرط في حب الحسين، ويختصه.

وقال الحافظ أبو العلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري الهندي المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ في «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج١٠ ص٢٧٣ ط دار الفكر في بيروت قال:

وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وستين بكربلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيدالله بن زياد إلىٰ الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس فجهز إليه عسكراً فقاتلوه إلىٰ أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة.

ومنهم علامة التاريخ الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ـ ابن عساكر في «ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ من تاريخ دمشق» (ص١٤ ط دار التعارف للمطبوعات بيروت) قال:

أنبأنا أبو سعد [المطرز] محمد بن محمد، وأبو علي الحسن بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا أبو الأشعث، أخبرنا زهير بن العلا[ء] أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرّم سنة إحدىٰ وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف.

ومنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفىٰ ٣٥٤هـ في «تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار» (ص٦٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال

بعد ذكر اسمه ونسبه: ابن فاطمة الزهراء كنيته: أبو عبدالله. بينه وبين أخيه طهر واحد كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول اللهم إني أُحبهما فأحبهما. قتل يوم عاشوراء بكربلاء يوم السبت وهو عطشان سنة إحدىٰ وستين: وفي هذه السنة ولد عمر بن عبدالعزيز وقتادة والأعمش وهشام بن عزرة.

وقال أيضاً في كتابه «الثقات» ج٣ ص٦٨ مثل ما تقدم.

ومنهم أبو الفوز محمد أمين في «سبائك الذهب» (ص٣٢٠ ط بيروت) قال:

ولد رضي الله عنه بالمدينة لخمس خلون من شعبان لسنة أربع من الهجرة، وقد علقت به البتول رضي الله عنها بعد ولادة أخيه الحسن لخمسين ليلة. هكذا صح النقل. ولما ولد أخذه النبي صلىٰ الله عليه وسلم في حجره وأذّن في أُذنه اليمنىٰ، وأقام في أُذنه اليسرىٰ وفعل به كما فعل بأخيه الحسن رضي الله عنهما. وقد روي

عنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: حسين مني وأنا من حسين أحبّ الله من أحب الحسين. وفضائله كثيرة لا يسعها مثل هذا الموضع.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٣ ص١٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي ذي القعدة من هذه السنة: علقت فاطمة بابنها الحسين رضي الله عنهما، وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين خمسين ليلة.

وقال في ص٢٠٤: وفي هذه السنة: ولد الحسين بن علي، لثلاث ليال خلون من شعبان. أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني، قال: أخبرنا أبو بكر البرقي، قال: ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما في ليال خلون من شعبان من سنة أربع من الهجرة.

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالمنعم الهاشمي في كتابه: «اصهار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله» (ص٧٦) قال:

ولد الحسين سماه الامام حرباً. فجاء الرسول صلىٰ الله عليه وسلم يقول: ماذا سميتموه؟ أجاب الامام: سميته حرباً فقال عليه السلام بل هو حسين ـ وهو سيد شباب أهل الجنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٠٣ ط دار القلم دمشق) قال:

ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع، وحنّكه النبي صلىٰ الله عليه وسلم وتفل في فيه ودعا له وسمّاه حسيناً، وكان وجه الحسن ـ كما قدّمنا ـ يشبه وجه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقد أدرك الحسين من حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم

خمس سنين أو نحوها، وروىٰ عنه أحاديث.

مستدرك

تسمية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله حسيناً عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٦٠ وج ٢٧ ص ٢١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٣٩٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

قال الزبيدي، عن عدي بن عبدالرحمان الطائي، عن داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن أُم الفضل بنت الحارث: رأيت فيما يرىٰ النائم أن عضواً من أعضاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم في بيتي وفي رواية في حجري فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بلبن قثم، فولدت فاطمة غلاماً فسماه النبي صلىٰ الله عليه وسلم حسيناً، ودفعه إلىٰ أُم الفضل، وكانت ترضعه بلبن قثم.

وقال في ص٣٩٩: وقال عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي بن أبي طالب: إنه سمىٰ ابنه الأكبر حمزة وسمىٰ حسيناً بعمه جعفر قال: فدعاني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إني أُمرت أن أُغير اسم ابني هذين فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً.

وقد تقدم حديث أبي إسحاق عن هانىء بن هانىء عن علي في ترجمة الحسن ابن علي في ذكر شبر وشبير ومشبّر، وفي شبه الحسن والحسين للنبي صلىٰ الله عليه

وسلم، وحديث عمرو بن دينار عن عكرمة أنه شقّ اسم حسين من حسن[١].

---

١) قال الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» ج٢ ص٣١٥ ط دار الكتاب اللبناني ـ بيروت. عند ذكر بيت علي وفاطمة عليهما السلام:

وما لبث البيت الصغير أن سعد بالذرية وقد رزق الأبوان الفقيران نصيباً صالحاً من البنين والبنات: الحسن والحسين ومحسن، وزينب وأم كلثوم .. وكان أسعد ما يسعدان به عطف الأب الأكبر الذي كان يواليهم به جميعاً ولا يصرفه عنه شاغل من شواغله الجسام في محتدم الدعوة والجهاد، وقد أوشكت كل كلمة قالها في تدليل كل وليد أو الترحيب به أن تصبح تاريخاً محفوظاً في الصدور والأوراق.

فلما ولد الحسن سماه والداه حرباً فجاء رسول الله فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قالوا: حرب! قال: بل هو حسن، وهكذا عند مولد الحسين، وعند مولد المحسن، وقد مات وهو صغير [وهو سقط جنيناً ـ روىٰ ابن شهر آشوب في «المناقب» ج٣ ص٣٥٨ عن كتاب معارف القتيبي: ان محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي. وراجعت علىٰ كتاب «المعارف» ولم أعثر عليه ولعله من جملة ما أغارت عليه يد الخونة الظلمة].

وكان يدلل الطفل منهم ويستدرجه، فربما شوهد وهو يعلو بقدمه الصغيرة حتىٰ يبلغ بها صدر النبي، والنبي يرقصه ويستأنسه ويداعب صغره وقصره بكلمات حفظها الأبوان، ولم يلبث أن حفظها المشرقان .. حزقه .. حزقه .. ترقه .. ترق عين بقّه.

وربما شوهد النبي عليه السلام ساجداً وطفل من هؤلاء الأطفال راكب علىٰ كتفيه، فيتأنىٰ في صلاته ويطيل السجدة لكيلا يزحزحه عن مركبه، وفي إحدىٰ هذه السجدات يقول عمر بن الخطاب للطفل السعيد: نعم المطيّة مطيّتك!..

بل ربما كان علىٰ المنبر، فيقبل الحسن والحسين يمشيان ويتعثران، فيسبقه حنانه اليهما وينزل من المنبر ليحملهما، وهو يقول: صدق الله العظيم! ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة!﴾. وكان إذا سمع أحدهما يبكي نادىٰ فاطمة وقال لها: ما بكاء هذا الطفل؟.. ألا تعلمين ان بكاءه يؤذيني؟..

وقد جعل من عادته أن يبيت عندهم حيناً بعد حين، ويتولىٰ خدمة الأطفال بنفسه وأبواهم قاعدان. ففي إحدىٰ هذه الليالي سمع الحسن يستسقي فقام صلوات الله عليه إلىٰ قربة فجعل يعصرها في القدح، ثم جعل يعبعبه، فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن. قالت فاطمة: كأنه أحب إليك؟ قال: إنما استسقىٰ أولاً!

وقد يلفهم جميعاً في برد واحد فيقول لهم: أنا وأنتم يوم القيامة في مكان واحد .. وكانت هذه الأُبوة الكبيرة أعز عليهم جميعاً من أُبوة الأب الصغير، فكانت فاطمة تقول إذا رقصت طفلها:

وابأبي شبه النبي لست شبيهاً بعلي

نقش خاتمه عليه السلام: «علمت فاعمل»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر جابري الجزائري في «العلم والعلماء» (ص١٠٨ ط دار الكتب العلمية بالقاهرة) قال:

روي أن نقش خاتم الحسين بن علي رضي الله عنهما: علمت فاعمل.

مستدرك

من أحب الحسين فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٣٠٢ وج ٢٧ ص ١٠٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص ٤٠٠ ط بيروت) قال:

وقد تقدم في ترجمة الحسن بن علي أنه صلىٰ الله عليه وسلم أخذ الحسن والحسين فقال: من أحبني، وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وقوله: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

من أحب حسيناً كان مع رسول الله في درجته يوم القيامة

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسىٰ محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن

وكانوا يتغايرون علىٰ هذا تغاير المحبين، الذي يتنافسون علىٰ حب لا يمنع بعضهم بعضاً أن يتنافسوا عليه.

علي رضي الله عنه» (ص١٠٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فقد أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني رضي الله عنه في كتابه النفيس تهذيب التهذيب بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة.

مستدرك

الحسين وأخوه الحسن عليهما السلام أغصان الشجرة النبوية

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٥ ص ٢٦٥ وج ٧ ص ١٨٣ وج ٩ ص ١٥٥ وج ١٧ ص ١٨٥ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة ـ للعلامة الصفوري» (ص١٨٣ ط دار ابن كثير دمشق وبيروت) قال:

وعن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: ياعلي خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

مستدرك

اللهم إني أُحبه فأحبّه وأحبب من يحبه قاله في الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٩٤ وج ٢٧ ص ٥١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

قال صلىٰ الله عليه وسلم وهو آخذ بكتفي الحسين، وقدماه علىٰ قدميه صلىٰ الله عليه وسلم، يرقصه قائلاً: ترق، ترق فما يزال الصبي يرقىٰ حتىٰ يضع قدميه علىٰ صدر جده، فيقول له: افتح فاك!.. فيفتحه، ويقبله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يقول: اللهم إني أُحبه، فأحبّه وأحبب من يحبه.

وروته أيضاً في كتابه: تراجم سيدات بيت النبوة ص٦١٧ مثله.

مستدرك

الحسين عليه السلام ريحانة النبي صلىٰ الله عليه وآله

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٠ ص٥٩٥ وج١٩ ص٢٦٠ وج٢٧ ص٣٩ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤٠١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال عبدالرحمان بن أبي نعم: كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا إلىٰ هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: هما ريحانتاي من الدنيا.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال:

عن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

والحسن والحسين يلعبان علىٰ صدره، فقلت: يارسول الله أتحبهما؟ قال: كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا.

مستدرك

قوله صلىٰ الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١١ ص ٢٦٥ وج ١٩ ص ٣٧٣ وج ٢٧ ص ٧٠ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة[١]:

---

١) قال الفاضل المعاصر الأُستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» ص ٢١ ط دار المعارف القاهرة قال:

بمزيد من العطف والبر، فكثيراً ما كان يخالطه ويداعبه ويضمه ويقبله، لأنه أصغر الحفيدين. كان يلقاه في بعض الطرقات مع بعض لداته، فيتقدم الرسول أمام القوم ويبسط للغلام يديه، والغلام يفرها هنا وهاهنا، والرسول يمازحه ويضاحكه، ثم يأخذه، فيضع إحدىٰ يديه تحت قفاه، والأُخرىٰ تحت ذقنه، ويقبله وهو يقول حسن مني وأنا من حسين. كما كان يفعل ذلك مع أخيه الحسن حين كان صغيراً. وكان الرسول صلىٰ الله عليه وسلم يدخل في صلاته، حتىٰ إذا سجد جاء الحسين فركب علىٰ ظهره. وكان صلىٰ الله عليه وسلم يطيل السجدة، فيسأله بعض أصحابه، إنك يارسول الله سجدت سجدة بين ظهراني صلاتك، أطلتها حتىٰ ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحىٰ إليك فيقول النبي: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتىٰ يقضىٰ حاجته.

وقد شاء الله أن ينتقل النبي إلىٰ أكرم جوار، والحسين لم يزل صبياً صغيراً وبويع أبو بكر بالخلافة، ولم ينزل الحسين غض الأهاب ثم ماتت أُمه فاطمة الزهراء، فأنساه عطف أبيه وبره حزنه علىٰ أُمه. ولما آل الأمر إلىٰ عمر بن الخطاب، لم يكن الامام الحسين قد بلغ الحلم من العمر، ولكن لما بويع عثمان بن عفان كان الحسين قد جاوز العشرين، فأضحىٰ فتىٰ مكتمل الخلق، واسع الأُفق، عابداً في زهد، وعالماً في وقار. شاباً في حكمة الشيوخ. شجاعاً لا يهاب الموت في سبيل الله.

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفىٰ ٩٠٢هـ في «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة» ص٢٠١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حديث: حسين مني وأنا من حسين. الترمذي من حديث سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة الثقفي به مرفوعاً، وقال: حسن، وكذا رواه أحمد وابن ماجه في «السنة» في حديث.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل»

(ج٢ ص٢٨ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ طعام دعوا له قال: فاستمثل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال عفان: قال وهيب: فاستقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يأخذه قال: فطفق الصبي ههنا مرة، وههنا مرة. فجعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يضاحكه حتىٰ أخذه قال: فوضع إحدىٰ يديه تحت قفاه والأُخرىٰ تحت ذقنه، فوضع فاه علىٰ فيه فقبله وقال: حسين

كان الحسين في طليعة المجاهدين الصابرين فلما سير عثمان بن عفان جيشاً لفتح طبرستان بقيادة سعيد بن العاص، اشترك الحسين في الجهاد، ليبذل دمه إعلاءً لكلمة الله. وقاتل مع أبيه أصحاب الجمل، واشترك في موقعة صفين، وقاتل الخوارج، وتنقل مع جيوش المسلمين لفتح أفريقية، وغزو جرجان وقسطنطينية ويؤكد المؤرخون أن الامام الحسين قد زار مصر في عصر عمر بن الخطاب مع جيش الفتح الاسلامي.

وقال أيضاً في ص٣٦:

قال الامام أحمد في «مسنده» والبخلري في «الأدب المفرد». والترمذي وابن ماجة، والحاكم في «المستدرك».. قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: حسين مني، وأنا من حسين، أحبّ الله من أحب حسيناً: الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

(أ) رواته: ثقات.

١ـ وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري ـ ثقة ثبت، لكنه تغير بآخره قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال، وثّقه أبو حاتم وابن سعد وقال: كان ثقة كثير الحديث حجة، مات سنة ١٦٥هـ، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

٢ـ سعيد بن أبي راشد، روىٰ عن يعلىٰ بن مرة وعنه عبدالله بن عثمان بن خثيم، قال الحافظ في التقريب: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات، من الثالثة، أخرج له الترمذي وابن ماجة.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: أخرجه الترمذي وابن ماجة عن يعلىٰ بن مرة بألفاظ متقاربة.

١ـ أخرجه الترمذي في مناقب الحسن والحسين ٣٢٤/٥ مقتصراً علىٰ الجزء المرفوع فقط دون ذكر القصة وقال: حديث حسن.

٢ـ وأخرج ابن ماجة في المقدمة في فضل الحسن والحسين ٥١/١ بنحو رواية أحمد، وذكر القصة مع اختلاف يسير في اللفظ.

(د) المفردات:

(استمثل): توقف أو طلب الوقوف.

(سبط من الأسباط): أي أُمة من الأُمم في الخير.

ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤٠١ ط بيروت) قال:

وقال عبدالله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلىٰ بن مرة أنه خرج مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ طعام دعوا له فاستنتل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم أن يأخذه قال: فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة، فجعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يضاحكه حتىٰ أخذه فوضع إحدىٰ يديه تحت قفاه والأُخرىٰ تحت ذقنه، فوضع فاه علىٰ فيه فقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثنا محمد بن عوف الطائي قال: ثنا محمد بن المبارك الصوري قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلىٰ ابن مرة قال: خرجنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ودعينا إلىٰ طعام فإذا حسين يلعب ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أمام القوم فبسط يده فطفق الصبي يفر منه مرة إلىٰ هاهنا ومرة إلىٰ هاهنا ويضاحكه حتىٰ إذا أخذه جعل إحدىٰ يديه في ذقنه والأُخرىٰ في فأس رأسه وقال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط. وفي ص٧٥٦ ذكر مثل ما تقدم متناً وسنداً بعينه.

ومنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث وآثار المستدرك علىٰ الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم٢ ص٤٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

حسين مني وأنا من حسين... يعلىٰ بن مرة بن وهب. معرفة الصحابة / الحسين ١٧٧/٣.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج١ ص٣٣ وص٢٤٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال أيضاً في كتابه: موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ج ١ ص ٣٢ وج ٤ ص ٥٤٤ ذكر مثله. وأيضاً في ج ١٠ ص ٢٢٥ ذكر مثله.

ومنهم العلامة أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني في «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٥٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً.

ومنهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

حسين مني، وأنا من حسين، أحبّ الله من أحب حسيناً ..

ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في «بنات الرسول صلىٰ الله عليه وسلم» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف مثل ما مر.

وروته أيضاً في كتابها «تراجم سيدات بيت النبوة» ص ٦١٧.

مستدرك

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ٤ ص ٥٩ وص ٨٣ وص ١٥٢ وص ١٥٨ وج ٥ ص ٢٠ وص ٥٦ وص ٦٢ وج ٩ ص ٢٢٩ وص ٢٤٤ وج ١٠ ص ٦٩ وص ٧٢ وص ٩١ وص ١٠٣ وص ٥٤٤ وج ١٣ ص ١٠٩ وص ١١٦ وج ١٥ ص ٦٠٣ وج ١٨ ص ٣٨٥ وص ٤٠٨ وص ٤٥٧ وج ١٩ ص ٢٦٣ وص ٢٧٧ وص ٢٨٨ وص ٢٩٣ وج ٢٧ ص ٤٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال:

وعن الحارث عن علي مرفوعاً: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

بكاء الحسين عليه السلام كان يؤذي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٠٤ ط دار القلم بدمشق) قال:

وفي مراسيل يزيد بن زياد: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سمع حسيناً يبكي، فقال لأُمه: ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ في «تراجم سيدات بيت النبوة» (ص٦١٥ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فذكر مثل ما تقدم.

ومنهم الأُستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» (ص١٧ ط دار المعارف بمصر) قال:

فذكر مثل ما تقدم.

مستدرك

إن الحسين عليه السلام من ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

تقدم ما يدل علىٰ ذلك عن العامة في ج٢٧ ص٩٨ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفىٰ بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص١٤ ط المطبعة الفاسية) قال:

وحكي أن الرشيد قال لموسىٰ الكاظم رضي الله عنه: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنتم بنو علي؟ وإنما ينسب الرجل إلىٰ جده لأبيه دون جده لأُمه فقرأ الكاظم: ﴿ومن ذريته داود﴾ إلىٰ قوله ﴿من الصالحين﴾. ثم قال: وليس لعيسىٰ أب وإنما أُلحق بذرية الأنبياء من قبل أُمه. وكذلك أُلحقنا بذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من قبل أُمنا فاطمة رضي الله عنها. ثم قال:

قال الله عزوجل: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم﴾ الآية ولم يدع عند مباهلتهم غير فاطمة وعلي والحسن والحسين وهما الأبناء.

وذكر في «الروض الزاهر» عن الشعبي قال: لما بلغ الحجاج أن يحيىٰ بن يعمر يقول: إن الحسن والحسين رضي الله عنها من ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان يحيىٰ بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج إلىٰ قتيبة بن مسلم والي خراسان أن ابعث إليّ يحيىٰ بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي: كنت عند الحجاج حين أتي به اليه فقال له الحجاج: بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: أجل ياحجاج قال الشعبي: فعجبت من جرأته بقوله ياحجاج

فقال له الحجاج والله لم تخرج منها وتأتني بها مبينة واضحة من كتاب الله لالقين أكثر منك شعراً ولا تأتني بهذه الآية: ﴿ندع أبنائنا وأبنائكم﴾. قال: فان خرجت من ذلك وأتيت بها واضحة مبينة من كتاب الله فهو امامي قال: نعم فقال: قال الله تعالىٰ: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ إلىٰ: ﴿الصالحين﴾. ثم قال يحيىٰ بن يعمر: فمن كان أبا عيسىٰ وقد ألحقه الله بذرية إبراهيم وما بين عيسىٰ وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلىٰ الله عليه وسلم فقال له الحجاج: وما أراك إلّا وقد خرجت وآتيت بها مبينة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قط.

ومنهم الحاكم في «المستدرك» (ج٣ ص١٦٤ ط حيدر آباد) قال:

حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد النحوي ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا بشر بن مهران ثنا شريک عن عبدالملك بن عمير قال: دخل يحيىٰ ابن يعمر علىٰ الحجاج.

وحدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا أحمد بن موسىٰ ابن إسحاق التميمي ثنا محمد بن عبيد النحاس ثنا صالح بن موسىٰ الطلحي ثنا عاصم بن بهدل قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعنده يحيىٰ بن يعمر فقال له: كذبت أيها الأمير فقال: لتأتيني علىٰ ما قلت ببينة ومصداق من كتاب الله عزوجل أو لاقتلنك قتلاً، فقال: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسىٰ﴾ إلىٰ قوله عزوجل ﴿وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ والياس﴾ فأخبر الله عزوجل أن عيسىٰ من ذرية آدم بامه والحسين بن علي من ذرية محمد صلىٰ الله عليه وسلم بأُمه، قال: صدقت، فما حملك علىٰ تكذيبي في مجلسي؟ قال: ما أخذ الله علىٰ الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال الله عزوجل: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً﴾ قال فنفاه إلىٰ خراسان. وقد أورده الذهبي بتلخيص السند ولم يضعفه.

ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في «بناتِ النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص١٩٧ ط

دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

ونقل الترمذي في (سننه) عن أُسامة بن زيد رضي الله عنه أنه قال: طرقت باب النبي صلىٰ الله عليه وسلم في بعض الحاجة، فخرج رسول الله وهو مشتمل علىٰ شيء، لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه يارسول الله؟.. فكشفه، فاذا الحسن والحسين، وقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما ...

مستدرك

شمول آية المودة للحسين عليه السلام أيضاً

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص٢ وص٥٣٣ وج٩ ص٩٢ وج١٤ ص١٠٦ وج١٨ ص٣٣٦ وص٥٣٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفىٰ بعد سنة ١٢٧٨ في كتابه «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة» (ص١١ ط المطبعة الفاسية) قال:

وقال تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ إلىٰ قوله: ﴿يفعلون﴾ روىٰ الطبراني في المعجم الكبير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالىٰ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾ الآية، قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وإبناهما.

مستدرك

شمول آية المباهلة لسيدنا الحسين الشهيد عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٣ ص ٧٥ وج٩ ص ٧٠ وج ١٤ ص ١٣١ وج١٨ ص٣٨٩ وج ٢٠ ص ٨٤ وج٢٧ ص١١١ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفىٰ سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ والرد علىٰ الجهمية والمشبهة» (ص٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالىٰ: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ فدعا حسناً وحسيناً ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ فدعا فاطمة عليها السلام، ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ فدعا علياً عليه السلام.

مستدرك

من أراد أن ينظر إلىٰ شباب أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١١ ص٥٢ وج١٩ ص٣٨١ وج٢٧ ص٤٧ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص٢٤ ط٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة) قال:

وروىٰ ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: من سره أن ينظر إلىٰ شباب أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسين بن علي رضي الله عنه.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٨ ص٣٠٩ وص٣١٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ الحسين. مجمع ١٨٧:٩ - مطالب ٣٩٩٠ - كر ٣١٦:٤.

مستدرك

إعطاء رسول الله صلىٰ الله عليه وآله للحسين عليه السلام جرأته وجوده

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٨ ص٥٤٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤٠٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبي رافع: أتت فاطمة بنت النبي صلىٰ الله عليه وسلم بابنيها إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في شكوه الذي توفي فيه فقالت: يارسول الله هذان إبناك فورثهما شيئاً، قال: أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما حسين فإن له جرأتي وجودي.

وروي عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه، عن جده، نحو ذلك.

مستدرك

قطع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله كلامه في المنبر ونزل فحمل الحسين وأخاه عليهما السلام ثم عاد إلىٰ المنبر

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢٧ ص٦٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤٠٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وقال زيد بن الحباب: حدثني حسين بن واقد، عن عبدالله بن واقد، عن عبدالله ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ورسول: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ نظرت إلىٰ هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتىٰ قطعت حديثي ورفعتهما.

أخبرنا بذلك أبو الفرج بن أبي عمر بن قدامة، وابن علّان وابن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، فذكره.

ومنهم الدكتورة عائشة بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

وقد وقف يوماً يخطب المسلمين، فجاء الحسن والحسين، عليهما قميصان

أحمران يمشيان ويعثران، فنزل النبي صلىٰ الله عليه وسلم من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال يخاطب القوم: صدق الله: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾!.. نظرت إلىٰ هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتىٰ قطعت حديثي ورفعتهما!.. وروته في كتابه «تراجم سيدات بنت النبوة» ص٦١٧. مثله بعينه.

مستدرك

إطالة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سجوده في الصلاة لأجل ركوب الحسين علىٰ ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١١ ص٣٠٦ وج١٩ ص٣٦٧ وج٢٧ ص٦٣ ومواضع أُخرىٰ. ونستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤٠٢ ط بيروت) قال:

وقال محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، عن أبيه: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في إحدىٰ صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدم النبي صلىٰ الله عليه وسلم فوضعه ثم كبّر للصلاة، فصلىٰ فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها. قال أبي: فرفعت رأسي فإذا الصبي علىٰ ظهر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الصلاة، قال الناس: يارسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتىٰ ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحىٰ إليك، قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتىٰ يقضي حاجته.

أخبرنا بذلك أبو الحسن ابن البخاري، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان،

قالوا: أخبرنا حنبل بن عبدالله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، فذكره.

ومنهم الفاضلة المعاصرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلىٰ الله عليه وآله» (ص٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

وذكرت أيضاً مثله في كتابه «تراجم سيدات بيت النبوة» ص٦١٧.

لا يقومنّ أحدكم من مجلسه الاّ للحسين عليه السلام

رواه جماعة :

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٧ ص٤٥٠ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لا يقومن أحدكم من مجلسه إلّا للحسين

مستدرك

حسين عليه السلام خير الناس

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١٠ ص٢٠١ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

هذا الحسين بن علي خير الناس. كر ٤:٣٢٣.

مستدرك

لعن الله من قطع السدر[1]

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢٧ ص ٣٦٥ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» (ج٣ ص٦٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

لعن الله من قطع السدر. محمد بن علي أبو جعفر الجامع ١٩٧٥٧. ١١/١١.

قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار

رواه جماعة:

ومنهم العلامة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثري في «تمييز الطيب» (ص١١٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار قال ابن حجر قد ورد عن علي رفعه من طريق واه.

احترامه عليه السلام للحرم الشريف الالهي

رواه جماعة:

---

١) كانت سدرة عند قبر الحسين الشهيد عليه السلام وكانت علامة قبره الشريف فقطعها بعض الخلفاء ليعمىٰ أثر القبر الشريف فالملعون قاطع هذه السدرة. وهي من معجزات رسول الله صلىٰ الله عليه وآله. وقد ذكرنا رواية يحيىٰ بن المغيرة الرازي في ج٢٧ ص٣٦٥ فراجع هناك.

فمنهم علامة التاريخ محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ دمشق»

(ج٧ ص١٤٢ ط دار الفكر) قال:

قال الحسين [في جواب ابن عباس]: لان أُقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ أن تستحل بي ـ يعني: مكة.

ومنهم الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص٤٥ ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

ـ فذكر مثل ما تقدم ـ فقال: قال: فبكىٰ ابن عباس وقال: أقررت عين ابن الزبير بذلك، وذلك الذي سلىٰ نفسي عنه. قال: ثم خرج ابن عباس عنه وهو مغضب وابن الزبير علىٰ الباب، فلما رآه قال: ياابن الزبير قد أتىٰ ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبدالله خارج ويتركك والحجاز، ثم قال:

يـــالك مـــن قـــنبرة بـــمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونـــقّري مـــا شـــئت أن تـــنقّري صـــيّادك اليـوم قـتيل فأبشـري

ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبدالجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج٦ ص٤٣٢ ط دمشق) قالا:

قال ابن عباس: وكان الذي سخىٰ بنفسه عنه أن قال لي: إن هذا الحرم يستحل برجل، ولأن أُقتل في أرض كذا وكذا أحب إليّ من أن أكون أنا هو. (ش).

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص٥٤ وص٩٥ ط٥ دار ثابت القاهرة) قال:

قال عليه السلام في الخروج عن مكة: لأن أُقتل في أي مكان من الأرض أحب إليّ من أن أُقتل هنا فيستباح البلد الحرام بسببي.

نبذة من كلماته الشريفة الحكيمة

ومن كلامه عليه السلام ما رواه[١]:

---

١) قال العلامة الشيخ علي بن أحمد ابن الصباغ في «الفصول المهمة» ص١٧٨ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف قال:

فصل في ذكر شيء من محاسن كلامه وبديع نظامه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره زامعة طائعة وأما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهود برد مرقوم انتهىٰ فمن كلامه عليه السلام حوائج الناس اليكم من نعم الله فلا تملوا النعم فتعود نقماً وقال عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام في خطبة أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا يحسبوا بمعروف ولم تجعلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوه بالمبطل فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة ورأي أنه لا يقوم بشكرها فالله تعالىٰ له بمكافاته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجراً واعلموا أن المعروف يكسب حمداً ويعقب أجراً فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه منظراً قبيحاً تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل فان أجود الناس من أعطىٰ من لا يرجوه واعف الناس من عفا عن قدرة وان أوصل الناس من وصل من قطعه ومن أراد بالصنيعة إلىٰ أخيه وجه الله تعالىٰ كافاه الله تعالىٰ بها في وقت حاجته وصرفت عنه من البلاد بأكثر من ذلك ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين ومن كلامه عليه السلام الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف واللغو ورطة ومجالسة الدنائة شره ومجالسة أهل الفسق ريبة. وقيل كان بينه وبين أخيه الحسن عليه السلام كلام فقيل له إذهب إلىٰ أخيك الحسن فاسترضه وطيب خاطره فانه أكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقول أيما اثنين جرىٰ بينهما كلام فطلب أحدهما رضىٰ الآخر كان السابق سابقه إلىٰ الجنة وأكره أن أسبق أخي الأكبر إلىٰ الجنة فبلغ الحسن قوله عليه السلام فأتاه وترضاه. فهذه الألفاظ تجاري الهوىٰ رقة ومتانة وتنبئك بأن لهم عند الله أكبر منزلة وعلو مكانة توارثوا البيان كابراً عن كابر وتسنموا تلك الفضايل كتسنمهم متون المنابر وتساووا في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأول والأول يملي علىٰ الآخر.

شرف تتابع كابراً عن كابر كالرمح انبوباً علىٰ انبوب

وأما نظمه عليه السلام فمن ذلك ماتقله عنه ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وهو انه عليه السلام لما أحاطت به جموع بن زياد لعنه الله وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجائه سهم فقتله فرمله الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلىٰ عليه ودفنه وقال

شعراً:

غـدر القـوم وقـدماً رغـبوا ... عـن ثـواب الله رب الثـقلين
قـتلوا قـدماً عـلياً وابـنه ... حسـن الخـير كـريم الأبـوين
حسـداً مـنهم وقـالوا اقـبلوا ... نـقتل الآن جمـيعاً للـحسين
خـيرة الله مـن الخـلق أبي ... ثم أمـي فأنـا ابـن الخـيرتين
فـضة قـد صـفيت مـن ذهب ... فأنـا الفـضة وابـن الذهـبين
من له جـد كـجدي في الورىٰ ... أو كشيخي فأنا ابـن القـمرين
فـاطم الزهـراء أُمـي وأبي ... قـاصم الكـفر بـبدر وحـنين
وله في يـوم أُحـد وقـعة ... شفت الغل بـفض العسكـرين
ثم بـالأحزاب والفـتح مـعاً ... كان فيها حتف أهـل الوثـنين

ومن ذلك ما حكي أن الفرزدق لقيه عليه السلام وهو متوجه إلىٰ الكوفة فقال له يابن رسول الله كيف تركن إلىٰ أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم علىٰ مسلم بن عقيل وقال أما انه صار إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ورضوانه وقضىٰ ما عليه وبقي ما علينا وأنشد يقول:

وإن تكـن الدنـيا تـعد نـفيسة ... فـان ثـواب الله أعـلىٰ وأنـبل
وإن تكـن الأبـدان للـموت أُنشئت ... فـقتل امـرء في الله بـالسيف أفـضل
وان تكـن الأرزاق قسـماً مـقدراً ... فقلة حـرص المـرء في الكسب أجمـل
وإن تكـن الأمـوال للـترك جمعها ... فـا بـال مـتروك بـه المـرء يـبخل

ومن نظمه عليه السلام:

ذهب الذيـن أحـبهم ... وبـقيت فـيمن لا أحـبه
فـيمن أراه يسـبني ... ظـهر المـغيب ولا أسـبه
أفـلا يـرىٰ أن فـعله ... ممـا يسـير اليـه غـيه
حسـبي بـربي كـافياً ... مما اختشي والبغي حسـبه
ولعـل من يـبغي عـليه ... ألا كـفاه الله ربـه

وقال عليه السلام:

إذا مـا عـضك الدهـر ... فـلا تجـنح إلىٰ الخـلق
ولا تسأل سـوىٰ الله ... تـعالىٰ قـاسم الرزق
فـلو عشت وطـوقت ... من الغرب إلىٰ الشرق
لما صادفت من يـقدر ... أن يسـعد أو يشـقي

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها ١٢٩٦هـ والمتوفىٰ بها أيضاً ١٣٧٢هـ في «أحسن القصص» (ج٤ ص٢٣٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

قال الحسين رضي الله عنه: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد ألا يعرفك، فإن أشقىٰ الأعراض به معارفه. لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلّا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلّا بقدر ما صنعت؛ ولا تفرح إلّا بما نلت من طاعة الله تعالىٰ، ولا تتناول إلّا ما رأيت نفسك له أهلاً. (عن ياقوم المستعصمي في أسرار الحكماء).

شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة علىٰ الضعفاء، والبخل عن الاعطاء. قال لنافع بن الأزرق لما قال له: صف لي إلهك الذي تعبد يانافع؟ من وضع دينه علىٰ القياس، لم يزل الدهر في الالتباس، مائلاً إذا كبا عن المنهاج، ظاعناً

وقال عليه السلام من قصيدة طويلة هذا أولها:

إذا استنصر المرء امرءً لايداله ... فناصره والخاذلون سواء
أنا ابن الذي قد يعلمون مكانه ... وليس علىٰ الحق المبين طحاء
أليس رسول الله جدي ووالدي ... أنا البدر ان خلا النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا ... صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه ... يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيانصحاء الله أنتم ولانه ... وأنتم علىٰ أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة ... تناولها عن أهلها البعداء

وقال أبو مخنف كان الحسين بن علي تعلوه الكراهة لما كان عليه من أمر أخيه الحسن من صلح معاوية ويقول لو جز أنفي بموس كان أحب إليّ مما فعله أخي وقال في ذلك:

فما سائني شيء كما سائني أخي ... ولم أرض والله الذي كان صانعا
ولكن إذا ما الله أمضىٰ قضاءه ... فلابد يوماً أن تر الأمر واقعا
ول أنني شورت فيه لما رأوا ... قرينهم إلّا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضىٰ بالذي قد رضوا به ... ولو جمعت كفي إلىٰ الجامعا
ولو جز أنفي قبل ذلك جزة ... بموس لما ألقيت للصلح طائعا

بالاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل؛ يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه فأقول: لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق، وبعيد غير مستقص، يوحّد ولا يبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هو الكبير المتعال. فبكىٰ الأزرق وقال: ما أحسن كلامك!

ومن كلامه رضي الله عنه: حوائج الناس من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتعود نقماً.

وقال: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك.

وقال: الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاكثار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسوق ريبة.

كلامه عليه السلام في حق السائل

رواه جماعة: .

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفىٰ سنة ٢٥١هـ في كتابه: «الأموال» (ج٣ ص١١٢٥ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) قال:

أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن يعلى مولىٰ لفاطمة ابنة الحسين عن فاطمة ابنة الحسين عن أبيها حسين قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: للسائل حق، وإن جاء علىٰ فرس.

أخبرنا حميد ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن مصعب بن محمد عن يعلى ابن أبي يحيىٰ مولىٰ لفاطمة ابنة الحسين عن الحسين بن علي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مثله.

أخبرنا حميد أنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيىٰ عن سكينة بنت حسين عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مثله.

ومنهم العلامة أبو عبدالله الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت الحنفي البيروتي المولود بها سنة ١٢٠٩ والمتوفىٰ بها أيضاً سنة ١٢٧٦ في كتابه: «الأحاديث المشكلة في الرتبة» (ص٢٠٧ ط عالم الكتب في بيروت١٤٠٣) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم ـ ثم قال: روي عن الحسين بن علي عليهما السلام موقوفاً.

كلامه عليه السلام لعبدالله بن عمرو بن العاص وعتابه عليه

رواه جماعة:

منهم العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطي في «تاريخ واسط» (ص٢٣٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن عبدالملك، قال: ثنا معلىٰ بن عبدالرحمن، قال: ثنا شريك عن داود بن أبي عوف عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي يعاتب عبدالله بن عمرو وهو يقول: لحقت بعدوّنا وفعلت وفعلت. فقال له عبدالله: أما والله ما ضربت معهم بسيف ولا طعنت معهم برمح ولا رميت بسهم. ولكن أبي شكاني إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأخذ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بيدي فوضعها في يده وقال: ياعبدالله، أطع أباك.

كلامه عليه السلام في الموت

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في «كنوز الحكمة ـ أو: حكمة الدين والدنيا» (ص٥٤٢ ط دار الجيل بيروت) قال:

الموت باب الآخرة. (الحسين بن علي).

ومنهم الفاضل المعاصر امل شلق في «معجم حكمة العرب» (ص٣٩١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

فذكر مثله بعينه.

ومن كلام له عليه السلام لأعدائه أعداء الله

رواه جماعة:

منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام»

(ص٨٣ خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

ثم ركب الحسين علىٰ فرسه وأخذ مصحفاً فوضعه بين يديه، ثم استقبل القوم رافعاً يديه يدعو بما تقدم ذكره: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة إلىٰ آخره، وركب ابنه علي بن الحسين ـ وكان ضعيفاً مريضاً ـ فرساً يقال له الأحمق، ونادىٰ الحسين: أيها الناس: اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم، فأنصت الناس كلهم، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أيها الناس: إن قبلتم مني وأنصفتموني كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني: ﴿فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون﴾ [يونس: ٧١].

فلما سمع ذلك أخواته وبناته ارتفعت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لايبعد الله ابن العباس ـ يعني حين أشار عليه أن لا يخرج بالنساء معه ويدعهن بمكة إلىٰ أن ينتظم الأمر ـ ثم بعث أخاه العباس فسكتهن، ثم شرع يذكر الناس فضله وعظمة نسبه وعلو قدره وشرفه، ويقول: راجعوا أنفسكم وحاسبوها. هل يصلح لكم قتال مثلي، وأنا ابن بنت نبيكم، وليس علىٰ وجه الأرض ابن بنت نبي غيري؟ وعلي أبي، وجعفر ذو الجناحين عمي. وحمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة: فإن صدقتموني بما أقول فهو الحق، فوالله ما تعمدت كذبة منذ علمت أن الله يمقت علىٰ الكذب، وإلّا فاسألوا

أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن ذلك، جابر بن عبدالله، وأبا سعيد، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، ويحكم! أما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟.

فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله علىٰ حرف: إن كنت أدري ما يقول؟ فقال له حبيب بن مطهر: والله ياشمر إنك لتعبد الله علىٰ سبعين حرفاً، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول، وإنه قد طبع علىٰ قلبك.

ثم قال: أيها الناس، ذروني أرجع إلىٰ مأمني من الأرض، فقالوا: وما يمنعك أن تنزل علىٰ حكم بني عمك؟ فقال: معاذ الله ﴿إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾، ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها، ثم قال: أخبروني أتطلبوني بقتيل لكم قتلته؟ أو مال لكم أكلته أو بقصاصة من جراحة؟ قال: فأخذوا يكلمونه.

قال: فنادىٰ ياشبيب بن ربعي، ياحجاج بن أبجر، ياقيس بن الأشعث، يازيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أنه قد أينعت الثمار واخضر الجنات، فأقدم علينا، فإنك إنما تقدم علىٰ جند مجندة! فقالوا له: لم نفعل. فقال: سبحان الله! والله لقد فعلتم، ثم قال: ياأيها الناس، إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم، فقال له قيس بن الأشعث: ألا تنزل علىٰ حكم بني عمك فإنهم لن يؤذوك، ولا ترىٰ منهم إلّا ما تحب؟ فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لهم إقرار العبيد.

قال: وأقبلوا يزحفون نحوه وقد تحيز إلىٰ جيش الحسين من أُولئك طائفة قريب من ثلاثين فارساً فيما قيل، منهم الحر بن يزيد أمير مقدمة جيش ابن زياد، فاعتذر إلىٰ الحسين مما كان منهم.

ومن كلامه عليه السلام الفقهي

رواه جماعة:

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفىٰ سنة ٢٥١هـ في كتابه: «الأموال» (ج١ ص٣٣٢ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية) قال:

حدثنا حميد قال: قال أبو عبيد: أنا ابن أبي عدي عن سفيان عن عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سئل الحسين بن علي: علىٰ من فداء الأسير؟ قال: علىٰ الأرض التي يقاتل عنها. قيل: فمتىٰ يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل.

حدثنا حميد أنا يحيىٰ بن عبدالحميد ثنا شريك عن عبدالله بن شريك عن بشر ابن غالب قال: سأل ابن الزبير الحسين بن علي عن فكاك الأسير فقال: علىٰ القرية التي يقاتل من دونها.

وقال أيضاً في ج٢ ص٥٢٧: حدثنا حميد قال أبو عبيد: أنا عبدالرحمن عن سفيان عن عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سئل الحسين بن علي: متىٰ يجب سهم المولود؟ قال: اذا استهل. قيل: فعلىٰ من فداء الأسير؟ قال: علىٰ الأرض التي يقاتل عنها.

كلامه عليه السلام في «التهنئة»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو زكريا يحيىٰ بن شرف النووي في «المجموع ـ شرح المهذب» (ج٨ ص٤٤١ ط دار الفكر) قال:

جاء عن الحسين رضي الله عنه (أنه علم انساناً التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره.

ومن كلامه عليه: «خير المال ما وقىٰ العرض»

رواه جماعة:

ومنهم الحافظ الجمال أبو الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤٠٦ ط مؤسسة الرسالة في بيروت) قال:

وقال محمد بن يونس الكديمي، عن الأصمعي، عن ابن عون: كتب الحسن إلىٰ الحسين يعتب عليه إعطاء الشعراء، فكتب إليه: إن خير المال ما وقي العرض. رواها يحيىٰ بن معين عن الأصمعي، قال: بلغنا عن ابن عون.

ومن كلامه عليه السلام: «لا تتكلف ما لا تطيق ولا تنفق إلّا بقدر ما تستفيد»

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها ١٢٩٦هـ والمتوفىٰ بها أيضاً ١٣٧٢هـ في «أحسن القصص» (ج٤ ص٢٢٩ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

نهيه عن الاسراف والتبذير، كان الحسين رضي الله عنه مع جوده الذي امتاز به، وكرمه الذي يندر نظيره، لا يتجاوز حد السخاء إلىٰ الاسراف، وينهىٰ عن التبذير، فقد روي عن ياقوت المستعصمي في أسرار الحكماء قوله: لا تتكلف ما لا تطيق ولا تنفق إلّا بقدر ما تستفيد.

ومن كلامه عليه السلام للوليد في يزيد اللعين

رواه جماعة[1]:

---

١) الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» ص١٤٣ ط دار الكتب العلمية بيروت قال:

وقال الامام ابن حنبل بكفر يزيد.

ونقل صالح بن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، قال: قلت لأبي: ياأبت أتلعن يزيد؟ فقال: يابني كيف لا نلعن من لعنه الله تعالىٰ في ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرعد والقتال والأحزاب. قال تعالىٰ: ﴿والذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ وأي قطيعة أفظع من قطيعته صلىٰ الله عليه وسلم في ابن بنته الزهراء. وقال تعالىٰ: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ وأي أذية له صلىٰ الله عليه وسلم فوق قتل ابن بنته الزهراء؟ وقال تعالىٰ: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أُولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمىٰ أبصارهم﴾ وهل بعد قتل الحسين رضي الله عنه إفساد في الأرض أو قطيعة للأرحام؟ اهـ.

وقال التفتازاني في شرح العقائد النسفية:

اتفقوا علىٰ جواز لعن من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضي به قال: والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وإن كان تفصيله آحاداً. فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره، لعنة الله عليه وعلىٰ أنصاره وأعوانه.

لكن ليس في الروايات التي ذكرناها ما يثبت أن يزيد أمر بقتل الحسين وقال يزيد حين بلغه قتل الحسين قد كنت أقنع بطاعتكم بدون قتل الحسين.

قال الذهبي في يزيد: كان ناصبياً (يتدين ببغض علي)، فظاً، غليظاً، يتناول المسكر ويفعل المنكر. افتتح دولته بقتل الحسين. وختمها بوقعة الحرة. فمقته الناس ولم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين، وذكر من خرج عليه. وقال في الميزان: إنه مقدوح في عدالته، ليس بأهل أن يروىٰ عنه. وقال رجل في حضرة عمر بن عبدالعزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشرين سوطاً. واستفتي الكيا الهراسي فيه فذكر فصلاً واسعاً في مخازيه ثم قال: ولو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل.

جاء في مروج الذهب للمسعودي في أخبار يزيد أنه كان صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة علىٰ الشراب. وجلس ذات يوم علىٰ شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل علىٰ ساقيه فقال:

اسقني شربة تروي مشاشي ... ثم صل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السر والأمانة عندي ... ولتسديد مغنمي وجهادي

ثم أمر المغنين فغنوا، وغلب علىٰ أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب، وكان له قرد يكنىٰ بأبي

قيس يحضر مجلس منادمته ويطرح له متكأ، وكان قرداً خبيثاً، وكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت وذللت لذلك بسرج ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة. فجاء في بعض الأيام سابقاً فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشهر، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق، وعلى الأتان سرج من الحرير منقوش ملمع بأنواع من الألوان، فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم:

تمسك أبا قيس بفضل عنانها ... فليس عليها ان سقطت ضمان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به ... جياد أمير المؤمنين أتان

وفي يزيد وتملكه وتجبره وانقياد الناس إلى ملكه يقول الأحوص:

ملك تدين له الملوك مبارك ... كادت لهيبته الجبال تزول
تجبى له بلخ ودجلة كلها ... وله الفرات وما سقى والنيل

ولما شمل الناس جور يزيد وعماله، وعمهم ظلمه وما ظهر من فسقه من قتله ابن بنت رسول الله وأنصاره وما ظهر من شرب الخمور، أخرج أهل المدينة عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني أمية وذلك لما أظهر ابن الزبير الدعوة لنفسه في سنة ٦٣هـ فلما علم بذلك يزيد سيّر إليهم بالجيوش من أهل الشام، عليهم مسلم بن عقبة المري الذي أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد وسماها نتنة، وقد سماها رسول الله طيبة. ولما انتهى الجيش من المدينة إلى الموضع المعروف بالحرة وعليهم مسرف خرج إلى حربه أهلها فكانت وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الناس من بني هاشم وسائر قريش والأنصار وغيرهم، ثم خرج مسرف إلى مكة، فلما انتهى إلى الموضع المعروف بقديد مات مسرف واستخلف على الجيش الحصين بن نمير فسار إلى مكة وأحاط بها ونصب فيمن معه من أهل الشام المجانيق والعرّادات على مكة والمسجد فانهدمت الكعبة واشتد الأمر على أهل مكة وابن الزبير واتصل الأذى بالأحجار والنار والسيف. في ذلك يقول أبو حرّة المديني:

ابن نمير بئس ما تولى ... قد أحق المقام والمصلّى

أوردنا هنا سيرة يزيد ونوادره وهي سيرة لا ترضي أحداً، فقد ثبت من عدة مصادر أنه كان يحتسي الخمر ويتباهى بشربها، وأنه كان مولعاً بالنساء والملاهي والألعاب وأعمال الطائشين، وقد كان الحسين رضي الله عنه معذوراً في القيام في وجهه وتضحيته نفسه لأن هذه أخلاق منكرة يجب محاربتها، ولم يطق أهل المدينة ومكة هذا الظلم والجور وارتكاب الموبقات وانتشار الخمور في بلادهم المقدسة التي هي موضع احترام المسلمين كافة فقاموا بثورة كبيرة لا تأييداً لابن الزبير فقط، بل سخطاً على هذه الفوضى وتمكنوا من طرد بني أمية غير أن يزيد استعان عليهم بجيش

الشام.

ومات يزيد بحوارين من أرض دمشق لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٦٤هـ وهو ابن ٣٣سنة، وفي ذلك يقول رجل من عنزة:

يـــاأيها القـــبر بحـــواريـــنا ضممت شر الناس أجمعينا

وقال العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخـوافي [الحـافي] الشـافعي في «البر المذاب» ص١٠٢ المخطوط قال:

والعجب من قوم يدّعون الاسلام ويظهرون شعاره وهم مع ذلك يصوّبون فعل يزيد في الحسين ابن علي عليه السلام مع علمهم بأنّه كان يشرب الخمر ويلبس الحرير ويتلعّب بـالقردة ويحـيىٰ الليل بالمعازف وأصوات القينات ويقرّب الفسّاق ويصرف لهم من بيت المال ما يصرفوه في اللهو والخمور ويحرم أفاضل الصحابة والتابعين ولم يكن له عند أهل العلم ذكر ولا دنوّة في تصانيفهم ولا رووا عنه حديثاً واحداً ولم يكن يحفظ من كتاب الله تعالىٰ إلّا القليل ولا أحرز من سنّة الله ورسوله شيئاً وكان شعره التشبيب والغناء بالخمر والنساء والصبيان حكم ثلاث سنين أول سنة أمر بقتل الحسين عليه السلام لعبيدالله بن زياد وأمره بتجهيز رأسه وحريمه اليه سبايا إلىٰ دمشق وشرب علىٰ رأسه الخمر ونكث ثناياه بالقضيب ولم يرع له حرمة وثاني سنة سبىٰ المدينة الشريفة النبوية وأباحها ثلاثة أيام وروىٰ الامام أحمد في المسند عن أنس بن عباس عن يزيد بن حصينة عن عبدالله بن عبدالرحمن أبي صعصعة عن عطاء بن يسار عن السايب بن خلاد أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال من أخاف المدينة ظالماً أخافه الله وعليه لعـنة الله والمـلائكة والنـاس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. وروىٰ الامام البخاري عن حسين بن حريث عن الفضل عن جعد عن عايشة قالت سمعت سعداً يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلّا انماع الايمان من قلبه كما ينماع الملح في الماء وأخرجه مسلم أيضاً بمعناه وفيه أيضاً لا يريد أهل المدينة أحـد بسوء إلّا أذابه الله في النار كما يذوب الرصاص. وعن أبي سعيد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال إن ابراهيم حرّم مكة فجعلها حرماً وإني حرّمت المدينة حراماً ما بين مأزميها لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة إلّا لعلف أخرجه مسلم في صحيحه وعنه صلىٰ الله عليه وسلم أيضاً المدينة حرام ما بين عير إلىٰ ثور ويقال عاير فمن أحدث فـيها حـدثاً أو آوىٰ محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف انّ يزيد أخاف المـدينة وسـبىٰ أهـلها ونهبها وأباحها في وقعة الحرة.

وسببه ما رواه الواقدي وابن إسحاق وهشام بن محمد انّ جماعة من أجلّاء أهل المدينة وفدوا علىٰ يزيد سنة اثنتين وستين بعد مقتل الحسين عليه السلام فرأوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير

فلما عادوا إلىٰ المدينة أظهروا سبّه ولعنه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلاة وبايعوا عبدالله بن حنظلة ابن الغسيل وكان ابن حنظلة يقول ياقوم ما خرجنا علىٰ يزيد حتى خفنا أن نرمىٰ بالحجارة من السماء رجل ينكح الأُمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمور ويقتل أولاد الأنبياء والله لو لم يكن عندي أحد من الناس لأبليت الله فيه بلاءً حسناً فبلغ ذلك يزيد فبعث بمسلم بن عقبة المرّي في جيش كثيف من أهل الشام فقتل حنظلة والأشراف وأقام بالمدينة ثلاثة أيام ينهب المال ويهتك الحريم وذكر المدائني في كتاب وقعة الحرة عن الزهري قال كان القتلىٰ يوم الحرة سبع مائة من وجوه قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي وامّا من لم يعرف من حر أو عبد أو امرأة فعشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتىٰ بلغ قبر سول الله صلىٰ الله عليه وسلم وامتلأت الروضة الشريفة والمسجد منه قال مجاهد التجأ الناس إلىٰ حجرة الرسول ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة ثلاثاً وستين في ذي الحجة وذكر المدائني عن أبي قرّة قال قال هشام بن حسّان ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج وقال غيره عشرة آلاف قال الشعبي وكل ذلك برضىٰ يزيد لارساله الجيش وهو دليل الرضىٰ بالفعل. وقد قال علي بن أبي طالب عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلىٰ كل داخل إثمان إثم الرضا وإثم العمل وفي السنة الثالثة جهّز جيشاً إلىٰ مكة شرّفها الله، حاصرها وهتك حرمتها وقد حرّمها الله إلىٰ يوم القيامة فمن حرمتها ان الله حرّم صيدها وقطع شجرها واخلاء خلائها وحرّم القتل والقتال فيها ولم تحل لأحد الاّ النبيّ طلى الله عليه وآله كما أخبر به تعالى « وأنت حلّ بهذا البلد » قال صلىٰ الله عليه وسلم لم يحلّ لأحد قبلي ولا بعدي وإنما أُحلّت لي ساعة من نهار حتىٰ انّ الاحتكار في مكة الحاد وضرب الخادم الحاد والصغيرة بها كبيرة فكيف لمن قصد هدم الكعبة وأباح حرمتها. وقد قال عزوجل: ﴿ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير﴾ وكان أمير جيشه مسلم بن عقبة فمات في أثناء الطريق فاستخلف علىٰ الجيش الحصين بن النمير السكوني فضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرقها وإلىٰ الآن أثر الحريق علىٰ حجارتها وكان بينها وبين موت يزيد ثلاثة أيام، أمهله الله بل أخذه أخذ القرىٰ وهي ظالمة فظهرت فيه الآثار النبوية والاشارات المحمدية والمقادير الالهية.

وقال في ص١٠٤:

قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الرد علىٰ المتعصب العنيد في تصويب فعل يزيد ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه‌السلام وتسليطه عمر بن سعد علىٰ قتله والشمر علىٰ حمل الرؤس اليه وإنما العجب صبّ الخمر علىٰ رأس الحسين عليه السلام وضربه بالقضيب علىٰ ثناياه وأمر ابن زياد بحمل آل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سبايا علىٰ أقتاب الجمال وعزمه علىٰ

دفع فاطمة بنت الحسين عليه السلام للرجل الذي طلبها منه وانشاده شعر ليت أشياخي ببدر شهدوا الخ.

أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج أليس باجماع المسلمين إنّ قتلىٰ المسلمين يكفنون ويصلىٰ عليهم ويدفنون وقول يزيد لفاطمة بنت الحسين عليه السلام لي أن أسبيكم لما طلبها الرجل وهذا قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه أحقاد الجاهلية وأضغان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب ولا صبّ عليه جرعة الخمر ولكفّنه ودفنه وأحسن إلىٰ آل الرسول صلىٰ الله عليه وسلم. والدليل علىٰ صحّة ذلك أنه استدعىٰ ابن زياد وشكره علىٰ فعله وأعطاه أموالاً جزيلة وتحفاً كثيرة من بيت مال المسلمين وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله علىٰ نسائه وجعله نديه وسكر ليله فقال للمغنّي غنّ ثم أنشد بديهاً:

سقني شربة تروي فؤادي ... ثم ملّي فسق ابن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ... ولتسديد مغنمي وجهادي
قاتل الخارجي أعني حسيناً ... ومبيد الأعداء والأضداد

قال ابن عقدة مما يدل علىٰ كفره وزندقته فضلاً عن سبّه ولعنه أشعارهٔ التي أفصح فيها بالالحاد وأبان عن خبث الضمير والاعتقاد فمنها قوله في قصيدته التي أولها:

علية هاتي علّليني واعلني ... بذلك اني لا أحب التناجيا
حديث أبي سفيان قدماً بتمامها ... إلىٰ أحد حتىٰ أقام البواكيا
ألا هات سقيني علىٰ ذاك قهوة ... تخيّرها العلنّي كرماشاميا
إذا ما نظرنا في أمور قديمة ... وجدنا حلالاً شربها متواليا
وإن مت ياأم الاحيمر فانكحي ... ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا
فان الذي حدثت من يوم بعثنا ... أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

وله أيضاً:

معشر الندمان قوموا ... واسمعوا صوت الأغاني
واشربوا كأس مدام ... واتركوا ذكر المغاني
شغلتني نغمة العيدان ... عن صوت الأذان
وتعوّضت عن الحور ... خموراً في الدنان

وقال أيضاً في ص١٠٦:

قال أبو الفرج ابن الجوزي وغير ذلك من أشعاره مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرّق إلىٰ هذه الأمة العار بولايته عليها حتىٰ قال أبو العلاء المعري في قصيدته التي أولها:

أرىٰ الأيام تـفعل كـل نكـر فما أنـا بـالعجائب مسـتزيد
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان علىٰ خـلافتكم يـزيد

قال سبط ابن الجوزي لما لعن جدي يزيد بحضرة الامام الناصر للحق أحمد وكان في الحضرة أكابر العلماء بعد أن خطب وأبلغ علىٰ أعواد المنبر فسمع ذلك جماعة من الجفاة فقاموا من المجلس فقال لما أن خرجوا ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود وحكىٰ بعض أشياخنا عن ذلك اليوم انّ جماعة سألوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل وله ثلاث سنين: الأُولىٰ قتل فيها الحسين عـليه السلام ابن بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. والثانية أخاف المدينة وأبـاحها. والثـالثة رمـى الكعبة بالمناجيق وهدمها وحرقها فقالوا من فعل هذا يلعن فقال العنوه. وذكر جدي أبو الفرج في كتاب الرد علىٰ المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد قال سألني سائل فقال ما تقول في يزيد قلت يكفيه ما به فقال أيجوز لعنته قلت قد أجازه العلماء الورعون: منهم الامام أحمد بن حنبل فانه ذكر في حقه ما يزيد اللعنة فانه سئل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قيل وما فـعل قـال قـتل الحسين عليه السلام ونهب المدينة وخرب الكعبة قيل فنذكر عنه الحديث قال ولا كرامة لا ينبغي لأحد أن يكتب عنه الحديث وحكىٰ أبو الفرج بن الجوزي عن القاضي أبي يعلى بن الفرّاء في كتابه المعتمد في الأُصول بإسناده إلىٰ صالح بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي أنّ قوماً ينسبوننا إلىٰ توالي يزيد فقال يابني وهل يتوالىٰ يزيد أحد يوهن بالله فقلت لم لا تلعنه فقال يابني لم لا يلعن من لعنه الله في كتابه قال فقلت وأين لعن قال في قوله تعالىٰ: ﴿فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أُولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمىٰ أبصارهم﴾ فهل يكون فساد أعظم من نهب المدينة وإباحتها وهدم الكعبة وإحراقها وقطع الرحم بقتل الحسين عليه السلام. قال القاضي في الكتاب المذكور الممتنع من جواز لعن يزيد امّا أن يكون غير عالم بجوازه أو منافقاً يـريد أن يوهم بذلك وربما استقر الجهال بشبهة قوله عليه السلام المؤمن لا يكون لعّاناً وهذا محمل علىٰ من لا يستحق اللعن وقد لعن الله الظالمين في عدّة مواضع من القرآن وأي ظلم أعظم من قتل الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وريحانة نبي هذه الأُمة ونهب المدينة وهـدم الكـعبة وشرب الخمر والزنا واللعب بالقرده والطنابير وقد لعن النبي صلىٰ الله عليه وسلم شارب الخمر وبـايعها وحاملها والمحمولة اليه وحاضرها وعاصرها فان استدل المتعصب العنيد ليزيد بحديث القسطنطنية قوله صلىٰ الله عليه وسلم أول جيش يغزو القسطنطنية مغفور له ويزيد أول من غـزاهـا فـنقول الحديث يتناول أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه فانه كان معهم وهو من أجلاء الصحابة وهو أحق بالتبعية وان كان تابعاً في الظاهر وتولية يزيد وتغلّبه عليها مع كراهة المسلمين له لا اعتداد بها فالحديث يتناول من سبقت لله سبحانه فيه العناية لا لمن سـبقت له الشـقاوة ونـقول أيـضاً

الحديث معارض لقوله صلىٰ الله عليه وسلم من أخاف المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وغزو القسطنطنية أول سنة من ولايته وغزو المدينة ثاني سنة منها والآخر ينسخ الأول فعلمنا ان الحديث الأول غير متناول له لعدم الخلاف في انّ يزيد هو الذي أخاف المدينة وقتل رجالها ونهب مالها فلا يتناوله حديث القسطنطنية وإلّا لزم التناقض وتضادّ الحديثين لعدم جواز أن يكون مغفوراً له علىٰ مقتضى الحديث الأول مع صحة الحديثين وعدم إمكان الجمع بينهما.

وذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كان في معاوية هنآت لو لسق أهل الأرض الله ببعضها لكفاهم: وثوبه علىٰ هذا الأمر واقتطاعه من أهله وادّعاه زياداً وقتله حجر بن عدي صاحب رسول الله وصحبه وسمّه الحسن عليه السلام بن فاطمة ومحاربته علياً ثمانية عشر شهراً وتوليته يزيد علىٰ الناس مع علمه أنه شريب خمير يلبس الحرير ويلعب بالطنابير وقد كان معاوية يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي فدل علىٰ انه أقام يزيد لغلبته هواه ومحبته له لا للاستحقاق فيه وذكر عين القضاة أبو القاسم علي بن محمد السمناني في تاريخه قال لما وضع رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي يزيد بن معاوية وكان بيده قضيب فكشف عن شفتيه وثناياه ونكتها بالقضيب وتمثل بالأبيات المشهورة، ليست أشياخي ببدر شهدوا فرأىٰ تغيّر وجوه أهل الشام مما شاهدوا منه وثقل عليهم ما جرىٰ علىٰ أهل البيت عليهم السلام خاف مما شاهد من الناس عند ذلك فقال أتدرون من أين دهىٰ أبو عبدالله الحسين عليه السلام فقالوا لا قال إنما دهىٰ من حيث الفقه كاني به وقد قال أنا خير من يزيد وأبي خير من أبيه وأُمي خير من أمه وجدي خير من جدّه وعمي خير من عمّه وخالي خير من خاله وأما أنا فقد رآني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ووضعني في حجره وحملني علىٰ ظهره وجعلني ريحانته وشهد لي بأني سيد شباب أهل الجنة ودعا لي ولنسلي بالبركة فأنا أحق بهذا الأمر من يزيد. ولكن ما لحظ قوله تعالىٰ: ﴿قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء﴾ فسرىٰ عن وجوه أهل الشام ما كانوا فيه لما سمعوه منه وظنوا ان الأمر كما قال وليس تأويل الآية ما ذكر ولا أراد الله تعالىٰ ما ذهب الجاهل وإنما أراد الباري سبحانه بالملك الذي أضافه اليه انما الملك بالحق والاستحقاق والعدل وتعزّ من تشاء بالطاعة التي يطاع بها في الدنيا والآخرة بالجنة والثواب وتذلّ من تشاء بالمعصية وقيام الحد عليه في الدنيا، وفي الآخرة عذاب النار. وأما التغلب علىٰ الملك وأخذه بغير استحقاق فلا يقال انه داخل في الآية الشريفة وقد انتقم الله عزوجل في الدنيا من كل من أعان علىٰ الحسين عليه السلام.

وخرج عليه علىٰ يد المختار بن أبي عبيد الثقفي أخذ كل من شهد بقتل الحسين بأقبح المثلات وأشنعها فلم يبق من الستة آلاف الذين قاتلوه بغير عمر بن سعد بن أبي وقاص أحد ولما أحضر

عمر بن سعد بين يدي المختار قال والله هذا رجل يرضىٰ بقتله أهل السموات وأهل الأرض ثم أمر بقطع يديه ورجليه واحدة واحدة وسمل عينيه ثم أحرقه حياً وكان ولده حفص حاضراً وهو ابن أُخت المختار فقال قتلتم أبا حفص لا خير في الحياة بعده فقال المختار صدقت والله لا خير لك فيها بعده اضربوا عنقه فضربت بين يديه ولم يأخذه لقرابة اليه عليه رأفة ثم قال عمر بالحسين عليه السلام وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت بالحسين ثلاثة أرباع قريش ما وفوا ولا بانملة منه. ثم قتل الشمر بن ذي الجوشن الضبابي أقبح قتلة أوطأ الخيل صدره وظهره حياً حتىٰ هلك لعنه الله وامّا ابن زياد فانه لما خرج من الكوفة قاصداً الشام استعمل علىٰ الكوفة من يثق به فخرج المختار عليه فقتله واستولىٰ علىٰ الكوفة وقتل كل من خرج منها لقتال الحسين فبلغ ذلك ابن زياد فتجهز في ثلاثين ألفاً من الشام فبلغ ذلك المختار فجهز اليه إبراهيم بن مالك الأشتر في سبعة آلاف وذلك في سنة سبع وستين فالتقيا علىٰ الزاب فقتله إبراهيم وكان من غرق أكثر ممن قتل والذي قتل ابن زياد شريك بن حريز التغلبي ثم إن إبراهيم أرسل برأس ابن زياد والقي رأس إلىٰ المختار فجلس في قصر الامارة والقيت الرؤس بين يديه فأمر بفرش الانطاع عليها ثم جلس علىٰ الانطاع وأمر بموائد الطعام فنصبت ثم قال الآن طاب الغذاء ثم أمر باحراقها فقتل الله قتلة الحسين عليه السلام وقطع الله عزوجل نسلهم ولم يبق منهم أحد علىٰ وجه الأرض وآل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كثرهم الله في المشرق والمغرب حتىٰ لم يكن بقعة في بلاد الاسلام إلّا وفيها منهم والسر في ذلك:

إن الله تبارك وتعالىٰ بارك عليهم فقال سبحانه ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ والدعاء لهم علىٰ لسان كل مصلّ إلىٰ يوم القيامة وهو قوله اللهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد وسلم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صلّيت وباركت وسلّمت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

قال أبو القاسم السمناني وأعجب ما شوهد ان نسل الحسين عليه السلام الوف في الدنيا رجال ونساء لا يمكن حصرهم ولم يخلف ذكراً سوىٰ زين العابدين عليه السلام ولا يعرف ليزيد نسل في الدنيا بل قرض الله نسله وأخلاهم من الدنيا ومات عن عشرين ذكراً وهذا سرّ من أسرار الله تعالىٰ مجازاة لبني أُمية علىٰ ما ارتكبوه من آل بيت الرسول لما أرادوا إبادتهم وإطفاء نورهم. قال تعالىٰ: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبىٰ الله إلّا أن يتم نوره ولو كره المشركون﴾ قال ابراهيم النخعي والله لو كنت فيمن قاتل الحسين واتتني المغفرة من ربي وأدخلني الجنة لأستحييت أن أمرّ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فينظر وجهي.

وقال العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ

فمنهم الأُستاذ أحمد أبوكف في «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» (ص٢٣ ط دار المعارف بالقاهرة) قال:

قال عليه السلام للوليد: «ياأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة بنا فتح وبنا ختم، ويزيد فاسق فاجر شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسوق والفجور ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون ونظر وتنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة.

كلامه عليه السلام علىٰ بنيه وبني أخيه

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ المؤرخ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص٩١ ط دار إحياء السنة النبوية) قال:

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي،

دمشق لابن عساكر» ج٢٨ ص٢٤ ط دار الفكر قال:

عن عمر بن شبّة قال: لما حج الناس في خلافة معاوية جلس يزيد بالمدينة علىٰ شراب، فاستأذن عليه ابن عباس والحسين بن علي، فأمر بشرابه فرفع. وقيل له: إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه، وأذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب، فقال: لله در طيبك هذا ما أطيبه، وما كنت أخشىٰ أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب، فما هذا يابن معاوية؟ فقال: ياأبا عبدالله، هذا طيب يصنع بالشام. ثم دعا بقدح فشربه، ثم دعا بآخر، فقال: اسقِ أبا عبدالله ياغلام، فقال الحسين: عليك شرابك أيها المرء، فلا عين عليك مني، فشرب يزيد، وقال: [من الهزج]:

ألا ياصاح للعجب ... دعوتك ثم لم تجب
إلىٰ القينات والشـ ... ـهوات والصهباء والطرب
وباطية مكللة ... عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت ... فؤادك ثم لم تثب

فنهض الحسين وقال: بل فؤادك يابن معاوية تبلت!

أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبان عن يونس بن عبدالله بن أبي فروة عن شرحبيل بن سعد قال: جمع الحسين بن علي بنيه وبني أخيه فقال يابني! إنكم اليوم صغار قوم، أوشك أن تكونوا كبار قوم، فعليكم بالعلم، فمن لم يحفظ منكم، فليكتبه ـ كذا قال: جمع الحسين بن علي، والصواب الحسن كما ذكرناه أولاً، والله أعلم.

كلامه عليه السلام لابن الزبير

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام»

(ص٥٨) **خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وقال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيىٰ بن خيثمة عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبدالله بن سليم والمنذر بن المشعل الأسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة فقدمنا مكة فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين وابن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحىٰ فيما بين الحجر والباب، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: إن شئت تقيم أقمت فوليت، هذا الأمر فوازرناك وساعدناك، ونصحنا لك وبايعناك؟ فقال الحسين: إن أبي حدثني أن لها كبشاً يستحل حرمتها يقتل، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش. فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئت وولني أنا الأمر فتطاع ولا تعصىٰ، فقال: وما أريد هذا أيضاً، ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتىٰ سمعنا دعاة الناس متوجهين إلىٰ منىٰ عند الظهيرة، قالا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة، وقصّر من شعره وحلّ من عمرته، ثم توجه نحو الكوفة، وتوجهنا نحن مع الناس الى منىٰ.

كلامه عليه السلام في معنىٰ «الصمد»

رواه جماعة:

فمنهم الشيخ محمد كامل حسن المحامي في كتابه «مع الله في القرآن الكريم» (ص٢٢ ط بيروت) قال:

وقال الامام الحسين بن علي رضي الله عنه: إن الصمد هو الذي اكتمل سؤدده وانتهىٰ.

ومن كلامه عليه السلام: «من أتىٰ مسجد الله فهو ضيف الله»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفىٰ ٣٨٥هـ في «المؤتلف والمختلف» (ج٣ ص١٣١٣ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) قال:

زياد بن سابور، سمع الحسين بن علي عليه السلام، يقول: من أتىٰ مسجداً لا يأتيه إلّا لله، فذاك ضيف الله، حتىٰ يخرج منه.

ذكر ذلك أسلم بن سهل، قال: [حدثنا] محمد بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن عمارة، عن زياد الحارثي. قال أسلم: [هذا] زياد بن سابور، عم بقية بن عبيد، والد وهب بن بقية.

ومن كلامه عليه السلام في القرآن

رواه جماعة:

فمنهم الأُستاذ محمد المنتصر الكتاني الأُستاذ بجامعة أُم القرىٰ بمكة المكرمة في

«معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين» (ج٤ ص٧٤ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

وعن الحسين بن علي قال: إذا قرنت بين الحج والعمرة فطف طوافين واسع سعيين.

كلامه عليه السلام في ان أبي خير مني ومن أُمي

رواه جماعة:

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٨ ص٢٩ ط دار الفكر) قال:

وعن مولىٰ لحذيفة قال: كان حسين بن علي آخذاً بذراعي في أيام الموسم، قال: ورجل خلفنا يقول: اللهم، اغفر له ولأُمه، فأطال ذلك، فترك ذراعي وأقبل عليه فقال: قد آذيتنا منذ اليوم، تستغفر لي ولأُمي، وتترك أبي، وأبي خير مني ومن أُمي؟!

ومن كلامه عليه السلام المنظوم قاله في يوم تاسوعا

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام»

(ص ٨٠) **خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وقال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك عن علي بن الحسين زين العابدين، قال: إني لجالس تلك العشية التي قتل أبي في صبيحتها وعمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خبائه ومعه أصحابه، وعنده حوىٰ مولىٰ أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يادهر أُف لك من خيل ... كم لك بالاشراق والأصل

من صاحب أو طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وإنـــما الأمـــر إلىٰ الجـــليل وكـــل حـــيّ ســـالك الســـبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتىٰ حفظتها وفهمت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها، ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل.

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ق١٣٦ والنسخة مصورة من المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

فذكر بيت الأول والمصراع الأول من البيت الثاني.

أقول: في رواية غير الدكتور غازي «من خليل» و «والأصيل».

وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج ٥ ص٣٣٨.

ومن كلامه المنظوم

ما رواه جماعة:

فمنهم الشيخ محمد الخضر شيخ جامعة الأزهر في كتابه «تـراجـم الرجـال» (ص٢٧ المطبعة التعاونية) قال:

ونسب إليه الجاحظ ما يأتي:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخـول النـار

والله من هذا وهذا جاري

ومن كلامه المنظوم ما قاله في زوجته رباب

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٦ ص٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

الرباب بنت امرىء القيس: تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما، فولدت له سكينة، وكان يحبها حباً شديداً، ويقول:

لعمرك إنني لأحب داراً تحل بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جُل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وكانت الرباب معه يوم الطف، فرجعت إلىٰ المدينة مصابة مع من رجع، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: والله لا يكون حمو آخر بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف، فبليت وماتت كمداً.

ومنهم الفضيلة الشيخ محمد الخضر شيخ جامع الأزهر في كتابه «تراجم الرجال»

(ص٢٧ ط المطبعة التعاونية) قال:

شعره: يروىٰ أن أخاه الحسن رضي الله عنه عاتبه في إمرأته فقال: فذكر البيتين. إلّا أن فيه: «كل مالي» و «ليس للائمي».

ومن كلامه المنظوم في الدنيا والرزق

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام»

(ص١٤٧) **خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وأنشد بعضهم للحسين رضي الله عنه أيضاً:

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلىٰ وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أُنشئت فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدّراً فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ومن كلامه عليه السلام في أهل القبور

رواه جماعة:

فمنهم كمال الدين عمر بن أحمد ابن جرادة في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٦ ص٢٥٩٦ ط دمشق) قال:

نـاديت سكـان القـبور فـاسكتوا ... وأجابني عن صمتهم ندب الجثا
قالت أتدري ما صنعت بساكـني ... مزقت ألحـمهم وخـرقت الكسـا
وحشـوت أعـينهم تـراباً بـعد مـا ... كانت تأذىٰ بـاليسير مـن القـذىٰ
أمـا العـظام فـإنني فـرقتها حـتىٰ ... تـــباينت المـــفاصل والشـــوا
قطعت ذا مـن ذا ومـن هـذا كـذا ... فـتركتها ومـما يـطول بـها البـلىٰ

ومن كلامه المنظوم

شعره الغريب الفصيح قاله في جواب أعرابي ـ رواه جماعة:

فمنهم العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السـؤول» (ص٦٩ و٧٣ ط طهران) قال:

كان الحسن عليه السلام في المسجد الحرام فوقف أعرابي عليه وحوله حـلقة فقال لبعض جلسائه عليه السلام من هذا الرجل؟ فقال: الحسن بن عـلي بـن أبـي طالب فقال الأعرابي: إياه أردت فقال له: وما تصنع به ياأعرابي؟ فقال: بلغني انهم يتكلمون فيعربون في كلامهم وإني قطعت بـواديـاً وقـفاراً وأوديـة وجـبالاً وجـئت لأُطارحه الكلام وأسأله عن عويص العربية فقال له جليس الحسسن عليه السلام: إن كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب وأومىٰ إلىٰ الحسين عليه السلام فوقف عـليه وسلم عليه ثم قال: وما حاجتك ياأعرابي؟ فقال: إني جئتك من الهرقل والجـعلل والاينم والهمم فتبسم الحسين عليه السلام وقال: ياأعرابي لقد تكلمت بكـلام مـا

يعقله إلّا العالمون. فقال الأعرابي: وأقول أكثر من هذا فهل تجيبني علىٰ قدر كلامي؟ فقال له الحسين عليه السلام: قل ما شئت فاني مجيبك عنه، فقال الأعرابي: إني بدوي وأكثر مقالي الشعر وهو ديوان العرب فقال له الحسين عليه السلام، قل ما شئت فاني مجيبك عليه فأنشأ يقول:

هفا قلبي إلىٰ اللهو وقد ودّع شرخيه ... وقد كان انيقاً عفرىٰ تجراري ذيليه
علالات ولذات فياسقيا لعصريه ... فلما عمم الشيب من الراس نطاقيه
وأمسىٰ قد عناني منه تجديد حصابيه ... تسليت عن اللهو والقيت قناعيه
وفي الدهر أعاجيب لمن يلبس حاليه ... فلو يعمل ذو رأي أصيل فيه راييه

لا لفا عبرة منه له في كل عصريه

فقال له الحسين عليه السلام: ياأعرابي قد قلت فاسمع مني ثم انه عليه السلام قال:

فما رسم شجاني ... انمحا أية رسمية
سفور [د] درح [ج] ... الذيلين في بوغاء قاعيه
وهو وحرحف تترىٰ ... علىٰ تلبيد نوبيه
ودلاح من المزن ... دنانوه سماكيه
أتىٰ مثعنجر الود ... ق يجود من خلاليه
وقد احمد برقاه ... فلا ذم لبرقيه
وقد جلل رعداه ... فلا ذم لرعديه
شجيج الرعد شجاج ... إذا ارخىٰ نطاقيه

فاضحىٰ دارساً قفر البينونة اهليه

فقال الأعرابي لما سمعها: ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام أعرب منه كلاماً وأدرب لسان وأفصح منه منطقاً فقال له الحسن عليه السلام: ياأعرابي:

هذا غلام كرّم الر ... حمن بالتطهير جديه

كســـاه القــمر القــمقا م مـــن نـــور ســنائيه
ولو عـــــدد طـــماح نـفحنا عـن عـداديـه
وقـــد أرضـــيت مـن شعري وقومت عروضيه

فلما سمع الأعرابي قول الحسن عليه السلام قال: بارك الله عليكما مثلكما بخلته الرجال وعن مثلكما قامت النساء فوالله لقد انصرفت وأنا محب لكما راض عنكما فجزاكما الله خيراً. وانصرف.

نبذة من كتبه الشريفة

كتابه عليه السلام إلىٰ عبدالله بن جعفر ـ رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٧ ص١٤١ ط دار الفكر) قال:

وكتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذره أهل الكوفة، ويناشده الله أن يشخص إليهم. فكتب إليه الحسين: إني رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأمرني بأمر أنا ماض له، ولست بمجبر بها أحداً حتىٰ ألاقي عملي.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص٦١) **خرجه من كتاب ابن كثير** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

فكتب ابن جعفر علىٰ لسان عمرو بن سعيد ما أراد عبدالله. ثم جاء بالكتاب إلىٰ عمرو فختمه بخاتمه، وقال عبدالله لعمرو بن سعيد: إبعث معي أمانك، فبعث معه أخاه يحيىٰ، فانصرفا حتىٰ لحقا الحسين فقرآ عليه الكتاب فأبىٰ أن يرجع، وقال: إني رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المنام وقد أمرني فيها بأمر وأنا ماض له، فقالا: وما تلك الرؤيا؟ فقال: لا أحدث بها أحداً حتىٰ ألقىٰ ربي عزوجل.

ورواه أيضاً في ص٩٠.

كتابه الآخر إلىٰ عبدالله بن جعفر

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص٩١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أما بعد، فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلىٰ الله عزوجل وعمل صالحاً، وقال إنني من المسلمين، وقد دعوت إلىٰ الأمان والبر والصلة. فخير الأمان أمان الله. ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا. فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أماناً يوم القيامة. فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبري، فجزيت خيراً من الدنيا والآخرة، والسلام.

كتابه عليه السلام في جواب عمرو بن سعيد بن العاص

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفىٰ سنة ٧٤٢هـ في «تهذيب الكمال» (ج٦ ص٤١٨ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

فكتب إليه الحسين: إن كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلتي فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة، وإن لم تشاقق من دعا إلىٰ الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده.

جود الامام عليه السلام وكرمه

رواه جماعة[1]:

---

١) قال العلامة الشيخ علي بن أحمد بن الصباغ في «الفصول المهمة» ص١٧٦ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: قد اشتهر النقل عنه عليه السلام بأنه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقراء ويسعف السائل ويكسو العريان ويشبع الجوعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق علىٰ اليتيم ويعين ذا الحاجة وقل أن وصله مال إلّا فرقه وفي الفصل المتقدم المعقود لكرم أخيه عليه السلام وقصة المرأة التي ذبحت الشاة وما وصلها به لما أن جاءته بعد أخيه الحسن من اعطائها الألف دينا وشرائه لها الألف شاة ما يعرفك ان الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة ولغيرهم مجاز إذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلى فحاز منه ما حاز فيهم بحار تجاوزت الغيوث سماحة ويبارون الليوث حماسة ويعدلون الجبال حلماً وجارحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الماطرة وفيه يقال الشاعر:

فما كان من جود أتوه فانما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطىٰ إلّا وشجه ... وتغرس إلّا في مغارسها النخل

قال أنس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فجاءته بطاقة ريحان فقال أنت حرة لوجه الله تعالىٰ فقلت له جارية تحييك بطاقة ريحان لا حظ لها ولا بال فتعتقها فقال أما سمعت قوله تعالىٰ ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾ وكان أحسن منها عتقها.

وكتب إليه أخوه الحسن تلومه علىٰ إعطائه الشعراء فكتب إليه أنت أعلم مني أن خير المال ما وقىٰ العرض.

وجنىٰ بعض أقارنه جناية توجب التأديب فأمر بتأديبه فقال يامولاي قال الله تعالىٰ: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ قال عليه السلام خلوا عنه فقد كظمت غيظي فقال: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال عليه السلام قد عفوت عنك، فقال: ﴿والله يحب المحسنين﴾ قال أنت حر لوجه الله تعالىٰ وأجازه بجائزة سنية.

وقيل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة فاخرة فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيئاً، فهذه سجية الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوىٰ مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، ومما يؤديك بكرمه وسماحته ذكر ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته إذ الشجاعة والسماحة توأمان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية وإن خرج منها بعض الآحاد ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف من ماله والتالد وقد قال أبو تمام في الجمع بينهما فأجاد:

وإذ رأيت أبا يزيد في ندىٰ ... ووغىٰ ومبدىٰ غارة ومعيدا

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي بن الدكتور محمد عبدالله فكري الحسيني القاهري المولود بها ١٢٩٦هـ والمتوفىٰ بها أيضاً ١٣٧٢هـ في «أحسن القصص» (ج٤ ص٢٢٤ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

قد اشتهر النقل عنه رضي الله عنه بأنه كان يكرم الضيف، ويمنح الطالب، ويصل الرحم، وينيل الفقير، ويسعف السائل، ويكسو العاري، ويشبع الجائع، ويعطي الغارم، ويشد علىٰ يد الضعيف، ويشفق علىٰ اليتيم، ويعين ذا الحاجة، وقلّ أن وصله مال إلّا فرقه (كما قال محمد بن أبي طلحة الشافعي القرشي) في (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) في الفصل السابع، في كرم الحسين وجوده.

وروىٰ أحمد بن سليمان في (عقد اللآل في مناقب الآل) أن الحسين رضي الله عنه كان جالساً في مسجد جده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعد وفاة أخيه الحسن رضي الله عنه، وكان عبدالله بن الزبير جالساً في ناحية المسجد، (وعتبة بن أبي سفيان) في ناحية أُخرىٰ، فجاء أعرابي علىٰ ناقة فعلقها بباب المسجد، ودخل فوقف علىٰ (عتبة بن أبي سفيان) فسلّم عليه، فرد عليه السلام، فقال له الأعرابي: إني قتلت ابن عم لي وطولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فرفع رأسه إلىٰ غلامه وقال: ادفع إليه مائة درهم. فقال الأعرابي: ما أريد إلّا الدية تماماً، ثم تركه وأتىٰ عبدالله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبة. فقال عبدالله لغلامه: إدفع إليه مائتي درهم. فقال الأعرابي: ما أريد إلّا الدية تماماً.

أيقنت ان من السماح شجاعة ... تدني وان من الشجاعة جودا

وقال آخر في هذا المعنىٰ:

يجود بالنفس ان ظن البخيل بها ... والجود بالنفس أقصىٰ غاية الجود

وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» ص١٩٧ ط دار القلم بدمشق قال:

وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من أجواد الاسلام.

ثم تركه وأتىٰ الحسين رضي الله عنه فسلّم عليه وقال: ياابن رسول الله إني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية، فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فقال له: ياأعرابي: نحن قوم لا نعطي المعروف إلّا علىٰ قدر المعرفة، فقال: سل ما تريد؟ فقال له الحسين رضي الله عنه: ياأعرابي ما النجاة من الهلكة؟ قال: التوكل علىٰ الله عزوجل. فقال: وما الهمة؟ قال: الثقة بالله، ثم سأله الحسين رضي الله عنه غير ذلك وأجاب الأعرابي، فأمر له الحسين رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم، وقال له: هذه لقضاء ديونك، وعشرة آلاف درهم أُخرىٰ، وقال: هذه تلم بها شعثك، وتحسن بها حالك، وتنفق منها علىٰ عيالك، فأنشأ الأعرابي يقول:

طربت وما هاج لي معبق ... ولا لي مقام ولا معشق
ولكن طربت لآل الرسو ... ل فلذ لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون ... نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الأنام إلىٰ الكرمات ... وأنت الجواد فلا تلحق
أبوك الذي ساد بالمكرمات ... فقصر عن سبقه السبق
به فتح الله باب الرشاد ... وباب الفساد بكم مغلق

شجاعته عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة علي بن أحمد ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص ١٧٤ ط مطبعة العدل بالنجف الأشرف) قال:

فصل في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته عليه السلام: قال بعض أهل العلم علوم أهل البيت لا تتوقف علىٰ التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها علىٰ ما كان في الأمس لأنهم المخاطبون في أسرارهم والمحدثون في النفس. فسمىٰ معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس ومن أراد سترها كمن أراد ستر وجه

الشمس وهذا مما يجب أن يكون ثابتاً مقرراً في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون علىٰ حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة وحصلوا بصدق توجيههم إلىٰ جناب القدس فبلغوا به منتهىٰ السؤال والارادة فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة علىٰ معارفهم في زمن الولادة وهذه أُمور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا يزين عيون التواريخ وعنوانات الأثر فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا ولا أنكر منكر أمراً من الأُمور إلّا علموا وعرفوا ولا جرىٰ معهم غيرهم في مضمار شرف إلّا سبقوا وقصر محاورهم وتحلقوا سنة جرىٰ عليها الذين تقدموا منهم وأحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد أُموراً فبلغوها بالرأي الأصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا فبهذا وأمثاله سموا علىٰ الأمثال وشرفوا تقر الشقاشق إذاهدرت شقاشقهم وتصغىٰ الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم ويكشف الهوىٰ إذا افنست به خلايقهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك فايتهم ولا ينال طرايقهم سجايا منحهم بها خالقهم وأخبر بها صادقهم فسر بها أوليائهم وأصادقهم وحزن لها مباينهم ومفارقهم وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجه وارتفاعه وعلو محله فيه علواً تطامنت النجوم عن ارتفاعه واطلع بصفا سره علىٰ غوامض المعارف فانكشفت له الحقايق عند اطلاعه وطار صيته بالفضايل والفواضل فاستوىٰ الصديق والعدو في استماعه ولما انقسمت غنايم المجد حصل علىٰ صعابها ومرتاعه فقد اجتمع فيه وفي أخيه عليهما السلام من خلال الفضايل ما لا خلاف في اجتماعه فكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم والحسين عليه السلام هو الذي أرضىٰ غرب السيف والسنان ومال إلىٰ منازلة الأبطال والشجعان.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ولها رجال أبطال وصناديد الشئوس ولا يعرف صاحبها إلّا إذا ضاق المجال واشتد القتال وأحدقت الرجال بالرجال فمن كان مجزاعاً مهلاعاً فتراه يستركب الهزيمة ويستقبلها يستصوب المدينة ويتطرقها ويستعذب المفرة ويتشوقها ويستصحب الذلة ويتعلقها فذلك مهبول الأُم لا تعرف نفسه شرفاً ولا له عن الخساسة والدنائة منصرفاً، ومن كان كراراً صباراً خائضاً غمرات الأهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مرجحة بعد مصافحة الصفاح غنيمة باردة ومراوحة الرماح فائدة وعائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة ومناوحة المعائب منقبة شاهدة جانحاً إلىٰ ابتياع العز بمهجته ويراها ثمناً قليلاً جامحاً عن ارتكاب الدنايا وان غادرت جماحه قتيلا:

يرىٰ الموت أحلىٰ من ركوب دنية ولا يقتدي للناكصين دليلا
ويستعذب التعذيب فيما يفيده نزاهته عن أن يقال ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلاها وفايزها وقد صحف النقلة في صحائف السير بما رواه وحرروا القول بما نقله المتقدم إلىٰ المتأخر فيما رووه أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق سمع به أميرها عبيدالله بن زياد لعنه الله فسرب الجنود لمقاتلته أسراباً وحزب الجيوش لمحاربته أحزاباً وجهز اليه من العساكر عشرين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل فاحدقوا به شاكين في كثرة العدد والعديد ملتمسين منه نزوله علىٰ حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان أبىٰ ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد بالأرواح إلىٰ المحل الأعلىٰ ويطرح الأشباح علىٰ الصعيد فتبعت نفسه الأبية جدها وأباها وعزفت عن إرتكاب الدنية فأباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنحها بالاجابة إلىٰ مجانبة الذلة وحباها فاختار مجالدة الجنود ومصادمة صباها والصبر علىٰ مقارعة صوارمها وسم سباها وكان أكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد كاتبوه وطاوعوه وشايعوه وتابعوه وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم أخلفو ما وعدوه ومالوا إلىٰ السحب العاجل فقصدوه فنصب

نفسه صلىٰ الله عليه وآله وأخوته وأهله وكانوا نيفاً وسبعين لمحاربتهم واختاروا جميعهم القتل علىٰ متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتقلهم الفجرة الطغام ورشقتهم الرماح والسهام هذا والحسين عليه السلام ثابت أقدامه في المعترك أرسىٰ من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال ولا لمنازلة الأبطال ثم قال ياأهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا فأتيناكم مرجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في أيماننا وحششتم علينا ناراً نحن أضرمناها علىٰ أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم الباً علىٰ أوليائكم ويداً لأعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما سام والجأش ما طاش والرأي يستحصد ولكنكم أسرعتم إلىٰ بيعتنا إسراع الذباب وتهافتم تهافت الفراش ثم نقضتمونا سفهاً وظلماً ألا لعنة الله علىٰ الظالمين ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشىٰ ... ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أُمي من سلالة أحمد ... وعمي يُدعىٰ ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أُنزل صادقاً ... وفينا الهدىٰ والوحي بالخير يذكر

ولم يزل عليه السلام يقاتل حتىٰ قتل كثيراً من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم خائضاً لجج الغمرات غير هائب للموت من جميع جهاته إلىٰ أن تقدم اليه الشمر بن ذي الجوشن في جموعه وسيأتي تفصيل ما جرىٰ له معه في فصل مصرعه إن شاء الله تعالىٰ.

ومنهم الحافظ الذهبي في «سير الأعلام» (ج٣ ص٣٠٢) قال:

وبقى عامة يومه لا يقدم عليه أحد حتىٰ أحاطت به الرجالة وهو رابط الجأش يقاتل قتال الفارس الشجاع ان كان ليشدّ عليهم فينكشفون عنه إنكشاف المعزىٰ شدّ فيها الأسد حتىٰ صاح بهم شمر: ثكلتكم أُمهاتكم ماذا تنظرون به؟ فاذا حملوا اليه

من كل جانب.

ومنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج١٥ ص٢٧٤ ط القاهرة) قال:

ومن مثل الحسين بن علي عليهما السلام! قالوا يوم الطف: ما رأينا مكثوراً قد أُفرد من إخوته وأهله وأنصاره أشجع منه، كان كالليث المحرب، يحطم الفرسان حطماً، وما ظنّك برجل أبت نفسه الدنية وأن يعطي بيده، فقاتل حتىٰ قتل هو وبنوه وأُخوته وبنو عمه بعد بذل الأمان لهم والتوثقة بالايمان المغلّظة وهو الذي سنّ للعرب الاباء وإقتدىٰ بعده أبناء الزبير وبنو المهلّب وغيرهم.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٦ ص٣٣٢ ط دار الفكر) قال:

وعن ابن عباس: كتب معاوية إلىٰ الوليد بن عتبة ـ ابن أخيه وكان قد ولاه علىٰ المدينة: أن أرسل إليّ الحسين بن علي مع شرطي حتىٰ نبلسه فبينا أنا عنده أرسل إليه، فأقراه كتاب معاوية. فقال: أنت ترسل بي إليه يابن آكلة الأكباد، فقال: أما والله، إنه لابدّ لك من ذلك من السمع والطاعة. فوثب الحسين، فأخذ عمامته، فاجترها إليه، وجعل الوليد يطلقها عنه كوراً كوراً، ويقول: ما أردنا أن نبلغ كل هذا منك ياأبا عبدالله. فقمت إلىٰ الحسين، فلم أزل به حتىٰ أخرجته، فالتفت إلي الوليد، فقال: جزاك الله خيراً، ما هجنا بأبي عبدالله إلّا أسداً. فبلغ ذلك معاوية، فقال: ياأهل الشام، ماكنتم صانعين لو شهدتموه؟ قالوا: لو شهدناه لقتلناه. فقال معاوية: إن ثمّ لدماً مصوناً عند بني عبد مناف، الوليد أعلم بأدب أهله. ولما هلك معاوية ولي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان رجلاً رفيقاً سرياً كريماً. كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة كلام في مال كان بينهما بذي المر. والوليد يومئذ أمير المدينة. فقال الحسين بن علي: استطال عليّ الوليد بن عتبة في حقي بسلطانه، أقسم بالله

لينصفني من حقي أو لأحدّن سيفي، ثم لأقومنّ في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم لأدعونّ بحلف الفضول. فقال عبدالله بن الزبير: وأنا أحلف بالله لئن دعا به لأحدنّ سيفي، ثم لأقومنّ معه حتىٰ ينصف من حقّه، أو نموت جميعاً. فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك. فبلغت عبدالرحمن بن عثمان ابن عبيدالله التميمي، فقال مثل ذلك. فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقّه حتىٰ رضي وقيل: إنهما تنازعا في الأرض، فبينا حسين ينازعه إذ تناول عمامة الوليد عن رأسه، فجذبها. فقال مروان بن الحكم ـ وكان حاضراً ـ: ما رأيت كاليوم جرأة رجل علىٰ أميره. قال الوليد: ليس ذلك بك، ولكنك حسدتني علىٰ حلمي عنه. فقال حسين عليه السلام: الأرض لك، اشهدوا أنها له[1].

مستدرك

قول الملك للنبي: «إن أُمتك ستقتل الحسين عليه السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢٧ ص٢٧٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

---

١) قيل: فلما قتل أصحابه وأعوانه دعىٰ الناس إلىٰ البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتىٰ قتل مقتلة عظيمة وعن بعض من حضر المعركة انه قال: والله ما رأيت مسكوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه وإن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليهم بسيفه فينكشفون عنه إنكشاف المعزىٰ إذا شدّ فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلىٰ مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

قيل: ولم يزل يقاتل حتىٰ قتل منهم ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً فقال عمر بن سعد اللعين للجيش: الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهام.

وكانت شجاعته موروثة من جده وأبيه ـ فلما جاءت أُمه فاطمة به وبأخيه إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وقالت: إعطهما شيئاً فأعطاه جرئته.

وحكي إن الناس بعد وقعة كربلا ما كانوا يذكرون شجاعة من سلف حتىٰ شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وإنما يذكرون شجاعة الحسين وأولاده وأصحابه.

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (ج٢ ص٤٨٤ ط المكتب الاسلامي بيروت) قال:

أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن أُمتي ستقتل ابني هـذا (يـعني الحسين)، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء.

أخرجه الحاكم (١٧٦/٣ ـ ١٧٧) عن محمد بن مصعب ثنا الأوزاعي عـن أبـي عمار شداد بن عبدالله عن أُم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت: يارسول الله رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: وما هو؟ قال رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال: رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فدخلت يوماً إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تهريقان من الدموع، قالت فقلت: يانبي الله بأبي أنت وأُمي مالك؟.. فذكره وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وقال أيضاً في ص٤٨٥: لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا: حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربته الأرض التي يقتل بها. قال فأخرج تربة حمراء.

قلت: وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين، وقال الهـيثمي (١٨٧/٩): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وله شاهد آخر من حديث أنس نحوه. أخرجه أحمد (٢٤٢/٣ و٢٦٥) عن عمارة بن زاذان ثنا ثابت عنه، وعمارة هذا صدوق كثير الخطأ. كما في التقريب.

مستدرك

قول جبرئيل للنبي صلىٰ الله عليه وآله: «إن أُمتك ستقتل الحسين عليه السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢٧ ص٢٥٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضلان عبد مهنا وسمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ومن حديث أُم سلمة قالت: كان عندي النبي عليه السلام ومعي الحسين فدنا من النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخذته، فبكىٰ فتركته؛ فقال له جبريل: أتحبه يامحمد؟ قال: نعم! قال: أما إن أُمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها! فبسط جناحه، فأراه منها، فبكىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج١ ص١٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أما ان أُمتك ستقتله (الحسين) أنس بن مالك ٢٤٢/٣.

يقتل الحسين حين يعلوه القتير

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يقتل الحسين حين يعلوه القتير. طب ٣: ١١٠.

يقتل الحسين بشط الفرات

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج١ ص٤٦٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. علي بن أبي طالب ١/٨٥.

إن الحسين يقتل بالطف

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج٢ ص١٥٥ ط دار الجيل بيروت) قال:

وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما يقتل بالطف ـ وهو، بفتح الطاء وتشديد الفاء، مكان بناحية الكوفة علىٰ شط نهر الفرات والآن اشتهر بكربلاء ـ فاستشهد الحسين رضي الله عنه في الطف، كما أخبر.

ومنهم العلامة محمد بن يحيىٰ اليماني في «ابتسام البرق» (ص٢٥٣ ط بيروت) قال:

وأخبر صلىٰ الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين رضي الله عنه بالطف، وأخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه.

ومنهم الفاضل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج٢ ص١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما يقتل بالطف ـ وهو، بفتح الطاء وتشديد الفاء، مكان بناحية الكوفة.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص١٦٧ وص٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

وذكر إخباره صلىٰ الله عليه وسلم بشهادته.

إن الحسين عليه السلام يقتل بأرض بابل

رواه جماعة:

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٣٧٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يقتل الحسين بأرض بابل. بدية ٣:١٦٣.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في المنام: «إن قتلة الحسين في النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١١ ص٣٣٤ وج١٩ ص٣٦٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق، ذكره جماعة من العامة:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفىٰ ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٦ ص٢٦٤٣ ط دمشق) قال:

أخبرنا أبو نصر، إذناً، قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو الفضل الرازي قال: أخبرنا جعفر بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا العباس بن محمد مولىٰ بني هاشم قال:

حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير قال: حدثنا علي ـ ويكنىٰ أبا إسحاق ـ عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرأه مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار، وإن كاد الله يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم، فقال فأتيت البراء فأخبرته، فقال صدق رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور بي.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٧ ص١٥٥ ط دار الفكر) قال:

قال عامر بن سعد البجلي: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المنام، فقال: إن رأيت البراء بن عازب ـ فذكر مثل ما تقدم عن «بغية الطلب».

ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدمي الحنبلي في «مصائب الانسان من مكائد الشيطان» (ص١٧٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قال عامر بن سعيد البجلي: لما قتل الحسين رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فاقرئه مني السلام، وأخبره ـ فذكر مثل ما تقدم عن «بغية الطلب».

نبذة من كرامات سيدنا الحسين عليه السلام

منها

نكال قتلته عليه السلام ونقمتهم وعذابهم

رواه جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج١ ص١٣١ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الامام الشلي باعلوي في المشرع الروي: من كرامات الحسين رضي الله عنه: ما روى عن ابن شهاب الزهري قال: لم يبق من قتلة الحسين أحد إلّا وعوقب في الدنيا، إما بالقتل، أو بالعمىٰ، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدة يسيرة. ومنها أن عبدالله بن حصين ناداه وقت محاربتهم له ومنعهم الماء عنه: ياحسين ألا تنظر إلىٰ الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطرة حتىٰ تموت عطشاً، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً، فكان ذلك الخبيث يشرب الماء ولا يروىٰ حتىٰ مات عطشاً.

ودعا الحسين بماء يشربه، فرماه رجل يقال له وزغة بسهم فأصاب حنكه فحال بينه وبين الماء، فقال الحسين رضي الله عنه: اللهم أظمئه، فكان ذلك الخبيث يصيح من الحرّ في بطنه ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويقول: اسقوني، فيؤتىٰ بالاناء العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ويقول: اسقوني أهلكني العطش، فيسقىٰ كذلك إلىٰ أن انقدّ بطنه كانقداد البعير. وذكر هاتين الكرامتين أيضاً ابن حجر في الصواعق.

وقال الشلي أيضاً: وسمع شيخ كبير ممن أعان علىٰ قتل الحسين رضي الله عنه: أن كل من أعان علىٰ قتله لم يمت حتىٰ يصيبه بلاء، فقال: أنا ممن شهده وما أصابني أمر أكرهه، فقام إلىٰ السراج ليصلحه، فثارت النار فأصابته، فجعل ينادي النار النار حتىٰ مات.

قال: حكي أن شخصاً حضر قتله فقط فعمىٰ، فسئل عن سبب عماه فقال: إن رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم حاسراً عن ذراعيه وبيده الكريمة سيف وبين يديه نطع، ورأىٰ عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه صلىٰ الله عليه وسلم، ثم لعنه

وسبه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمىٰ.

قال: وعلق شخص رأس الحسين في لبب فرسه، فرؤي بعد أيام وجهه أشد سواداً من القار، فقيل له: كنت أنضر العرب وجهاً، فقال: ما مرت عليّ ليلة من حين حملت تلك الرأس إلّا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلىٰ نار تأجج فيدفعاني فيها وأنا أنكس فتسعفني فصرت كما ترىٰ، ثم مات علىٰ أقبح حالة، واستشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة ٦١ رضىٰ الله عنه.

ومنهم العلامة العارف الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني القلقشندي المولود بها سنة ٨٩٨ والمتوفىٰ بالقاهرة سنة ٩٧٣هـ في «مختصر تذكرة القرطبي» (ص ١٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

قال الامام القرطبي وقد قتل الله تعالىٰ قاتل الحسين المسمىٰ شمر أشد قتلة وقاسىٰ حزناً طويلاً وألقىٰ رأسه المذموم في الموضع الذي كان لقىٰ فيه رأس الحسين رضي الله عنه وذلك بعد قتله الحسين بستة أعوام وبعث المختار به إلىٰ المدينة فوضع بين يدي بني الحسين رضي الله عنه يقول لو لم يكن علىٰ قاتل الحسين من الاثم والمقت إلّا اغضاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عليه لكان في ذلك كفاية ثم إنه رضي الله عنه يحلف ويقول والله لو أنه كان لي في دم الحسين مدخل وخيرت بين دخول الجنة والنار لاخترت النار خوفاً أن يراني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الجنة فينظر إلي نظرة غضب انتهىٰ.

وروىٰ الترمذي عن عمارة بن عمر قال لما جيء برأس عبيدالله بن زياد وأُلقيت تلك الرؤس في رحبة المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيدالله وأصحابه وخسروا دنياهم وآخرتهم ثم تباكىٰ الناس حتىٰ انتحبوا من البكاء علىٰ الحسين وأولاده وأصحابه فبينما الناس كذلك إذ جاءت حية سوداء فدخلت في منخري عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فغابت ثم جاءت فدخلت منخريه ثانياً

حتىٰ فعلت ذلك ثلاث مرات من بين تلك الرؤس والناس يقولون قد خاب عبيدالله وأصحابه وخسروا.

قال العلماء وكان ذلك مكافأة له علىٰ ما فعل برأس الحسين وهي من علامات العذاب الظاهر الذي حل به فضلاً عن العذاب الباطن ثم إن الله تعالىٰ سلط المختار علىٰ أصحاب عبيدالله كلهم فقتلهم شر قتلة حتىٰ أوردهم النار وذلك أن الأمير مذحج بن إبراهيم بن مالك لقىٰ عبيدالله بن زياد علىٰ خمسة فراسخ من الموصل وعبيدالله في ثلاثة وثمانين ألفاً وإبراهيم في أقل من عشرين ألفاً فتطاعنوا بالرماح وتراموا بالسهام وتضاربوا بالسيوف إلىٰ أن اختلط الظلام فنظر ابراهيم إلىٰ رجل عليه بردة حسناء ودرع سابغة وعمامه من خز دكناء وديباجة خضراء من فوق الدرع وقد أخرج يده من الديباجة ورائحة المسك تفوح منه وفي يده صحيفة مذهبة فقصده الأمير إبراهيم لا لشيء وإنما هو ليأخذ من يده تلك الصحيفة مع الفرس الذي تحته فلما قرب منه لم يلبث أن ضربه ضربة كانت فيها نفسه فتناول الصحيفة وفر الفرس فلم يقدر عليه واٰن الناس لا يبصر بعضهم بعضاً من شدة الظلمة فتراجع أهل العراق إلىٰ عسكرهم والخيل لا تطأ إلّا علىٰ القتلىٰ فأصبح الناس وقد فقدوا من أهل العراق ثلاثة وسبعين رجلاً وقتل من أهل الشام سبعون ألفاً فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيدالله فردوه إلىٰ الأمير إبراهيم وعلم أن الذي كان قتله في الظلمة هو عبيدالله بن زياد فكبر الأمير إبراهيم وخر ساجداً لله عزوجل وقال الحمد لله الذي أجرىٰ قتله علىٰ يدي ثم بعث به إلىٰ المختار ومع الرأس سبعون ألف رأس ذكره الحافظ أبو الخطاب ابن دحية رحمه الله.

ومنهم الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص١٠٧) قال:

وقد قال الترمذي: حدثنا واصل بن عبدالأعلىٰ ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير. قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه فنصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت

تتخلل الرؤوس حتىٰ دخلت في منخري عبيدالله بن زياد، فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت حتىٰ تغيب، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

وقال أيضاً في ص ١٢٠: وقال عبدالملك بن عمير: دخلت علىٰ عبيدالله بن زياد وإذا رأس الحسين بن علي بين يديه علىٰ ترس، فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتىٰ دخلت علىٰ المختار بن أبي عبيد وإذا رأس عبيدالله بن زياد بين يدي المختار علىٰ ترس، ووالله ما لبثت إلّا قليلاً حتىٰ دخلت علىٰ عبدالله بن مروان وإذا برأس مصعب ابن الزبير علىٰ ترس بين يديه.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ والمتوفىٰ سنة ٣٣٣هـ في كتابه «المحن» (ص١٨٧ ط دار الغرب الاسلامي في بيروت سنة١٤٠٣) قال:

قال أبو معشر: ولما ولىٰ يزيد بن معاوية عبيدالله بن زياد العراق فكان عبيدالله في الكوفة حتىٰ قتل الحسين ثم رجع [إلىٰ] البصرة، فكان بها حتىٰ مات يزيد وحرقت الكعبة ورجع حصين بن نمير إلىٰ الشام، وبويع لمروان بن الحكم، فأرسل حصين بن نمير مدداً إلىٰ زياد، وأرسل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة إلىٰ الكوفة أميراً، ثم أرسل عبدالله بن مطيع إلىٰ المدينة، فسار عبيدالله بن زياد إلىٰ المختار فالتقوا بخازر فاقتتلوا، فقتل المختار عبيدالله بن زياد ومن معه حصين بن نمير وذا الكلاع وعامة من كان معه ممن شهد الحرة من رؤوسهم.

قال أبو معشر: فحدثني رجل من أهل المدينة أنه نظر إلىٰ خمسين رأساً بعث بها المختار إلىٰ ابن الزبير، فيهم رأس عبيدالله بن زياد، وحصين بن نمير، وذي الكلاع، فلما قتل عبيدالله بن زياد ارتضىٰ أهل البصرة عبدالله بن الحارث بن نوفل فأمروه علىٰ أنفسهم، وبعث ابن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة عاملاً علىٰ البصرة،

ثم بعث حمزة بن الزبير بعده، ثم بعث مصعباً، فقتل المختار وبعث برأسه إلىٰ ابن الزبير، فقال ابن الزبير: ما حدثني كعب إلّا صدقته فيه، قال لي تقتل ابن معقب قد قتلته.

وقتل مصعب أصحاب المختار، قتل منهم ثمانية آلاف صبراً وكان خلع طاعة عبدالله بن الزبير ودعا إلىٰ نفسه، ونافق بالكوفة، فحاربه مصعب بن الزبير من البصرة فقتله ودخل الكوفة، ثم حج في سنة إحدىٰ وسبعين، فقدم علىٰ ابن الزبير، قال: ودخلت حيّة في رأس عبيدالله بن زياد لما وضع برحبة الكوفة. حدثني بكر بن حماد عن نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير قال: كنا بالرحبة، فأتي برؤوس، ورأس عبيدالله بن زياد، فقالوا: انفلتت الحية فانفرجوا لها، فأقبلت تشم الرؤوس حتىٰ دخلت في رأس عبيدالله بن زياد، ثم خرجت ثم دخلت والناس ينظرون.

قال بكر: حدثني به أبو الحسن الكوفي عن أبيه عن أبي معاوية بإسناد مثله.

ومنهم الحافظ أبو العلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري الهندي المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ في «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (ج١٠ ص٢٨٣ ط دار الفكر في بيروت) قال:

أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتىٰ دخلت في منخري عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتىٰ تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. هذا حديث حسن صحيح.

قال محشي الكتاب في الذيل: وإنما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسين لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيدالله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه.

قال العيني: إن الله تعالىٰ جازىٰ هذا الفاسق الظالم عبيدالله بن زياد بأن جعل قتله علىٰ يدي إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين علىٰ أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن أبي عبيدة الثقفي أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء برأسه وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتىٰ دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلىٰ مكة إلىٰ محمد بن الحنفية وقيل إلىٰ عبدالله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين.

ومنهم الشريف أحمد بن محمد الخافي [الخوافي] في «التبر المذاب» (ص٨٨ مخطوط)

قال:

قال عبيدالله بن عمر لقد رأيت في هذا القصر عجباً يعني قصر الكوفة رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد ورأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ورأيت رأس المختار بين يدي المصعب ابن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبدالملك بن مروان ثم استقر الملك في بني أُمية إلىٰ أن خرج عبدالله السفاح ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس علىٰ بني أُمية وقتلهم عن آخرهم وملكوا الملك ثم إن ابن زياد أمر بتجهيز الرؤس والسبايا إلىٰ الشام إلىٰ يزيد لعنه الله.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٢٧١ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

ولم تنقض سنوات أربع علىٰ يوم كربلاء حتىٰ كان يزيد قد قضىٰ نحبه، ونجمت بالكوفة جريرة العدل التي حاقت بكل من مد يداً إلىٰ الحسين وذويه .. فسلط الله علىٰ قاتلي الحسين كفؤا لهم في النقمة والنكال يفل حديدهم بحديده ويكيل لهم

بالكيل الذي يعرفونه. وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي داعية التوابين من طلاب ثأر الحسين. فأهاب بأهل الكوفة أن يكفروا عن تقصيرهم في نصرته، وأن يتعاهدوا علىٰ الأخذ بثأره فلا يبقين من قاتليه أحد ينعم بالحياة، وهو دفين مذال القبر في العراء.. فلم ينج عبيدالله بن زياد، ولا عمر بن سعد، ولا شمر بن ذي الجوشن، ولا الحصين ابن نمير، ولا خولي بن يزيد، ولا أحد ممن أحصيت عليهم ضربة أو كلمة أو مدوا أيديهم بالسلب والمهانة إلىٰ الموتىٰ أو الأحياء .. وبالغ في النقمة فقتل وأحرق ومزق وهدم الدور وتعقب الهاربين، وجوزي كل قاتل أو ضارب أو ناهب بكفاء عمله .. فقتل عبيدالله وأحرق، وقتل شمر بن ذي الجوشن وأُلقيت أشلاؤه للكلاب، ومات مئات من رؤسائهم بهذه المثلات وأُلوف من جندهم وأتباعهم مغرقين في النهر أو مطاردين إلىٰ حيث لا وزر لهم ولا شفاعة .. فكان بلاؤهم بالمختار عدلاً رحمة فيه، وما نحسب قسوة بالآثمين سلمت من اللوم أو بلغت من العذر ما بلغته قسوة المختار.

ولحقت الجريرة الثالثة بأعقاب الجريرة الثانية في مدىٰ سنوات معدودات ..

فصمد الحجاز في ثورته أو في تنكره لبني أُمية إلىٰ أيام عبدالملك بن مروان، وكان أحرج الفريقين من سبق إلىٰ أحرج العملين. وأحرج العملين ذاك الذي دفع اليه ـ أو اندفع اليه ـ الحجاج عامل عبدالملك .. فنصب المنجنيق علىٰ جبال مكة، ورمىٰ الكعبة بالحجارة والنيران فهدمها وعفىٰ علىٰ ما تركه منهاجنود يزيد بن معاوية .. فقد كان قائده الذي خلف مسلم بن عقبة وذهب لحصار مكة أول من نصب لها المنجنيق وتصدىٰ لها بالهدم والاحراق ..

وما زالت الجرائر تتلاحق حتىٰ تقوض من وطأتها ملك بني أُمية، وخرج لهم السفاح الأكبر وأعوانه في دولة بني العباس .. فعموا بنقمتهم الأحياء والموتىٰ، وهدموا الدور، ونبشوا القبور، وذكر المنكوبون بالرحمة فتكات المختار بن أبي عبيد، وتجاوز الثأر كل مدىٰ خطر علىٰ بال هاشم وأُمية يوم مصرع الحسين.

لقد كانت ضربة كربلاء، وضربة المدينة، وضربة البيت الحرام، أقوىٰ ضربات أُمية لتمكين سلطانهم وتثبيت بنيانهم وتغليب ملكهم علىٰ المنكرين والمنازعين .. فلم ينتصر عليهم المنكرون والمنازعون بشيء كما انتصروا عليهم بضربات أيديهم، ولم يذهبوا بها ضاربين حقبة، حتىٰ ذهبوا بها مضروبين إلىٰ آخر الزمان.

وتلك جريرة يوم واحد هو يوم كربلاء .. فاذا بالدولة العريضة تذهب في عمر رجل واحد مديد الأيام، وإذا بالغالب في يوم كربلاء أخسر من المغلوب إذا وضعت الأعمار المنزوعة في الكفتين.

ومنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ص٣٥٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

بعد ذكر إسمه ونسبه: وقال أحمد بن عبدالله العجلي: كان يروي عن أبيه أحاديث، وروىٰ الناس عنه. وهو الذي قتل الحسين، وهو تابعي ثقة.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: سألت يحيىٰ بن معين عن عمر بن سعد أثقة هو؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟

وقال الحاكم أبو أحمد: سمعت أبا الحسين الغازي يقول: سمعت أبا حفص عمرو بن علي يقول: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد، فقال له رجل من بني ضبيعة يقال له موسىٰ: ياأبا سعيد هذا قاتل الحسين. فسكت، فقال: عن قاتل الحسين تحدثنا. فسكت.

وقال عبدالرحمان بن يوسف بن خراش: حدثنا أبو حفص هو الفلاس، قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان، وحدثنا عن شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل، فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد، فبكىٰ وقال: لا أعود أُحدّث عنه أبداً.

إلىٰ أن قال في ص٣٥٩: قال الحميدي: حدثنا سفيان عن سالم إن شاء الله قال:

قال عمر بن سعد للحسين: إن قوماً من السفهاء يزعمون أني أُقتلك. فقال حسين: ليسوا بسفهاء، ولكنهم حلماء ثم قال: والله إنه ليقر بعيني أنك لا تأكل برّ العراق بعدي إلّا قليلاً.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا عبدالسلام بن صالح، قال: حدثنا ابن عيينة عن عبدالله بن شريك، قال: أدركت أصحاب الأردية المعلّمة وأصحاب البرانس من أصحاب السواري إذا مرّ بهم عمر بن سعد، قالوا: هذا قاتل الحسين وذلك قبل أن يقتله.

وروي عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه، قال: قال علي لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: وبلغ مسيره ـ يعني الحسين ـ عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة، فخرج علىٰ بغالهم هو واثنا عشر رجلاً حتىٰ قدموا الكوفة، فحسب أهل الكوفة أنه الحسين بن علي وهو متلثم، فجعلوا يقولون: مرحباً بابن بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. وأقبل الحسين حتىٰ نزل نهري كربلاء وبلغه خبر الكوفة، فبعث ابن زياد عمر بن سعد علىٰ جيش وأمره. أن يقتله، وبعث شمر بن جوشن الكلابي فقال: اذهب معه فإن قتله وإلّا فاقتله وأنت علىٰ الناس، قال: فخرجوا حتىٰ لقوه، فقاتل هو ومن معه حتىٰ قتلوا.

وقد ذكرنا بعض أخباره في ترجمة الحسين بن علي.

قتله المختار سنة خمس وستين وقيل: ست وستين وقيل: سبع وستين وعليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص٨٦ ـ المخطوط) قال:

ثم قام عمر بن سعد لعنه الله عند ابن زياد يريد منزلته التي وعده بها فلم يف له فخرج من عنده وهو يقول ما رجع أحد مثل ما رجعت أطعت الفاسق ابن زياد الظالم

ابن الفاجر وأغضبت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وكان كلما مرّ علىٰ ملأ من الناس أعرضوا عنه وكلّما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه سبّه فلزم بيته إلىٰ أن قتل عليه غضب الله.

ومنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ والمتوفىٰ سنه ٣٣٣هـ في كتابه «المحن» (ص ١٨٥ ط دار الغرب الاسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد قال: حدثني أبي رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال: حدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أُسامة قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا أبو معشر قال: حدثني رجل من الأنصار أن المختار بن أبي عبيد كتب إلىٰ عبدالله بن الزبير فقال لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابي إلىٰ ابن الزبير فأت المهدي يعني ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب، فأقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك أبو إسحاق، إني أُحبك وأحب أهل بيتك، قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال له: كذبت وكذب أبو إسحاق، كيف يحبني ويحب أهل بيتي وهو يجلس عمر بن سعد بن أبي وقاص علىٰ وسائده وقد قتل الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن علي بن الحنفية، قال: فقال المختار بن أبي عبيد لأبي عمرة صاحب حرسه: استأجر لي نوائحاً يبكين الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله علىٰ باب عمر بن سعد بن أبي وقاص. قال: ففعل ذلك الحرسي، قال: فلما بكين قال عمر لابنه عمر ايت الأمير فقل له: ما بال النوائح يبكين الحسين بن علي بن أبي طالب علىٰ باب داري، قال: فأتاه ابنه فقال له ذلك، قال: فقال له المختار: لأنه أهل أن يبكي عليه، قال: أصلحك الله، إنه عن ذلك، قال: نعم، ثم دعا أبا عمرة صاحب حرسه فقال: إذهب إلىٰ عمر بن سعد بن أبي وقاص فأتني برأسه، قال: فأتاه فقال: قم إليّ أبا حفص، فقام إليه عمر

وهو ملتحف فجلله بالسيف فقتله، وجيء برأسه إلىٰ المختار وحفص جالس عنده علىٰ الكرسي، فقال: هل تعرف هذا، قال: نعم، رحمة الله عليه، قال: أتحب أن ألحقك به، قال: وما خير في الحياة بعده، فضرب رأسه أيضاً فقتله.

سبب استشهاده عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور السيد عبدالعزيز سالم ـ أُستاذ التاريخ الاسلامي في «تاريخ الدولة العربية ـ منذ ظهور الاسلام حتىٰ سقوط الدولة الأُموية» (ص ٣٦٠ ط مؤسسة شباب الجامعة) قال:

لما توفىٰ معاوية بن أبي سفيان كتب أهل الكوفة إلىٰ الحسين بن علي يبايعونه بالخلافة، وكان مما كتبوه إليه: إنا قد حبسنا أنفسنا علىٰ بيعتك، ونحن نموت دونك، ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك. وفي هذه الآونة استدعاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل المدينة وطالبه بالبيعة ليزيد، فسام التأخير، واحتج بأن مثله لا يعطي بيعته سراً، وأبدىٰ استعداده لمبايعة يزيد إذا اجتمع الناس، ثم انصرف إلىٰ داره، وأقام حتىٰ المساء. ورحل بعد ذلك إلىٰ مكة. أما ابن الزبير فقد سبق الحسين في الرحيل إلىٰ مكة حتىٰ لا يرغم علىٰ المبايعة ليزيد. إذ كان يطمع في الظفر بالخلافة بعد معاوية. ولما دخل مكة، قال: أنا عائذ بالبيت. ولزم جانب الكعبة لا يفارقه عامة النهار. وما كاد الحسين يصل إلىٰ مكة، ويعلم أهل مكة بوصوله، حتىٰ بدأوا يترددون عليه ويجتمعون عنده دون أن يحفلوا بابن الزبير. ثم والاه أهل الكوفة بالمكاتبات العديدة يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر اليه ويطردون النعمان ابن بشير عامل الكوفة. وأول ما ورد عليه كتاب حمله اليه رسولان من قبل سليمان بن صرد وجماعة من شيعة الكوفة، وفي اليوم التالي ورد عليه رسولان آخران ومعهما خمسون كتاباً من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها. وفي اليوم الثالث وافاه رسولان

يحملان إليه خمسين كتاباً أُخرىٰ فلما أمسىٰ ذلك اليوم ورد عليه سعيد بن عبدالله الثقفي ومعه كتاب من رؤساء أهل الكوفة، وهكذا تتابعت الكتب علىٰ الحسين حتىٰ ملأ بها خرجين له. فرد الحسين علىٰ أهل الكوفة جميعاً بكتاب واحد دفعه إلىٰ رسولين من أهل الكوفة يخبرهم فيه بأنه سيرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق بنفسه من حقيقة مشاعرهم قبل أن يقدم هو (أي الحسين) عليهم.

ووصل مسلم بن عقيل إلىٰ الكوفة في ٥شوال سنة ٦٠هـ، وبايعه من أهلها ثمانية عشرة ألف رجل سراً للحسين. وعلم النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة بوصوله، وكان رجلاً مسالماً، فوقف سلبياً من مسلم، وأعلن عن موقفه بقوله: لا أُقاتل إلّا من قاتلني، ولا أثب إلّا علىٰ من وثب عليّ، ولا آخذ بالقرفة والظنة، فمن أبدىٰ صفحته ونكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم أكن إلّا وحدي. ولكن بعد أنصار الأُمويين في الكوفة وعلىٰ رأسهم عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، وعمارة بن عقبة كتبوا إلىٰ يزيد بن معاوية يخبرونه بما قدم مسلم بن عقيل إلىٰ الكوفة من أجله، وما كان من تخاذل النعمان بن بشير نحو مسلم. فكتب يزيد إلىٰ عبيدالله بن زياد عامله علىٰ البصرة بعهده إليه في ولاية البصرة والكوفة معاً، ويأمره بعزل النعمان والقضاء علىٰ مسلم. فلما علم مسلم بقدوم عبيدالله، خاف علىٰ نفسه، فلاذ بدار هانىء بن عروة المرادي في قول وهانىء بن ورقة المذحجي في قول آخر، وكان هانىء هذا من أشراف الكوفة، وطلب منه أن يضيفه ويجيره، فأجاره هانىء علىٰ غير رغبته، وأدخله دار نسائه، وجعل الشيعة يختلفون إليه في دار هانىء فكان مسلم يبايع من أتاه منهم ويأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء. وفي أثناء مقامه تهيأت له فرصة قتل عبيدالله بن زياد الذي قدم لزيارة شريك بن الأعور في منزل هانىء، وكان شريك قد مرض مرضاً شديداً، ولكنه لم يغتنم هذه الفرصة ويثب عليه لأمرين: الأول كراهية هانىء لقتله في داره، والثاني كراهيته للغدر. وعلم ابن زياد عن طريق جواسيسه أن مسلم بن عقيل يقيم بدار هانىء، فاستقدمه

إليه، فقدم إليه هانىء، فأمره باحضار مسلم بن عقيل، فامتنع عن دفع ضيفه حتىٰ يموت دونه، فهدده ابن زياد بالقتل، فلم يحفل بتهديده، فغضب أحد أتباع ابن زياد، وضرب هانىء بقضيب كان بيده علىٰ أنفه وجبينه حتىٰ كسر أنفه وأسال الدماء علىٰ ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه، ثم أمر ابن زياد به فألقي في بيت. وبلغ مذحجاً أن ابن زياد قد قتل هانئاً فأقبلوا حتىٰ أحاطوا بالقصر، فخرج إليهم شريح القاضي وأعلن لهم أن هانئاً لم يقتل، فانصرفوا. وعندما علم ابن عقيل أن هانئاً قد قتل دعا كل من بايعه من الشيعة، فتجمعوا لديه فتقدم معهم حتىٰ أحاطوا بقصر الامارة، ولكن ابن زياد أرسل إليهم من يخوفهم المعصية ويهددهم بالعذاب، فتفرقوا عن ابن عقيل، فلما ألفىٰ نفسه وحيداً قد خذله القوم مضىٰ في أزقة الكوفة لا يدري إلىٰ أين يذهب، فانتهىٰ إلىٰ باب امرأة كندية فآوته، ولكن ابنها مضىٰ إلىٰ ابن زياد ودله علىٰ مكان ابن عقيل، وتم القبض عليه، ثم أمر به ابن زياد فرقىٰ به إلىٰ أعلىٰ القصر، فضربت عنقه هناك فسقطت رأسه إلىٰ الرحبة ثم سقط الجسد، أما رأسه فبعث به إلىٰ دمشق وأما جسده فصلب. أما الحسين فلم تكن قد وصلته أخبار مسلم، فاستبطأها وعزم علىٰ السير نحو الكوفة، فلما هم بالرحيل أتاه ابن عباس وحاول أن يثنيه عن السير خوفاً من غدر أهل العراق به، ولكنه لم يصغ إليه بحجة أن مسلم بن عقيل كتب إليه باجتماع أهل الكوفة علىٰ بيعته ونصرته، وعندما علم ابن الزبير بعزم الحسين علىٰ الرحيل سر في نفسه لمسيره وشجعه علىٰ إتيان الكوفة وقال: وفقك الله! أما لو أن لي بها مثل أنصارك ما عدلت عنها ثم دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام علىٰ الحسين قبل سيره ونصحه بعدم الذهاب إلىٰ الذين عدوا علىٰ أبيه علي وأخيه الحسن، ولكن الحسين شكره علىٰ نصيحته ولم يأخذ بها.

فلما اقترب الحسين من القادسية لقيه نفر أبلغه بمقتل مسلم بن عقيل ونصحوه بالعودة، وظل كلما تقدم قليلاً أقبل عليه من ينصحه بالعودة، ولكنه واصل السير. وكان ابن زياد قد وجه الحصين بن نمير في أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأمره

أن يقيم فيما بين القادسية إلىٰ القطقطانة حتىٰ يمنع من يخرج من الكوفة لنصرة الحسين. ثم سار الحسين في طريقه إلىٰ الكوفة فتصدت له في الطريق فرقة من الفرسان منعته من السير إلىٰ الكوفة أو العودة إلىٰ الحجاز، فاختار طريقه إلىٰ كربلاء وهو في قدر ٥٠٠ فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة من الرجال، فلما وصل إلىٰ هناك في غرة المحرم من سنة ٦١ أمر بأثقاله فحطت. ثم أرسل ابن زياد عمر بن سعد ابن أبي وقاص في أربعة آلاف فارس، فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الشريعة وهي موضع الماء، ثم نشب القتال في ٩ من المحرم، وتكاثر عساكر الكوفة علىٰ الحسين وأصحابه، فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون حتىٰ لم يبق معه غير أهل بيته، ثم قتل علي بن الحسين، ثم عبدالله بن مسلم بن عقيل. وظلوا يتساقطون الواحد بعد الآخر حتىٰ لم يبق سواه، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي فضربه بالسيف علىٰ رأسه وعليه برنس خز فقطعه وأفضىٰ السيف إلىٰ رأسه فجرحه، ثم اشتد علىٰ الطعان وتكاثرت عليه عساكر ابن زياد فظل يقاتل حتىٰ قتل، واحتز القتلة رأسه وحملوها إلىٰ ابن زياد بالكوفة، فأرسلها إلىٰ يزيد بدمشق. وكان عدد القتلىٰ من أصحاب الحسين ٧٢ رجلاً احتزت رؤوسهم وحملت علىٰ أطراف الرماح.

ثم كانت حركة التوابين برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي تعبيراً عن ندم الشيعة علىٰ خذلانهم للحسين بن علي وسخطهم علىٰ بني أُمية، وتفصيل ذلك أنه لما قتل الحسين ورجع ابن زياد إلىٰ الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والندم، ورأت أن قد أخطأت خطئاً كبيراً بدعائهم الحسين وتركهم نصرته وإجابته حتىٰ قتل إلىٰ جانبهم، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والاثم عليهم إلّا قتل من قتله أو القتل فيهم، فاجتمعوا بالكوفة إلىٰ خمسة نفر من رؤساء الشيعة هم: سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب ابن نجبة الفزاري، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبدالله بن وال التيمي، ورفاعة بن شداد البجلي، كلهم من خيار أصحاب علي، فاجتمع هؤلاء الزعماء في منزل سليمان بن صرد، ولم يلبث أهل الكوفة أن قبلوا دعوة ابن الزبير عندما دعاهم

إليها مصعب ابن الزبير في سنة ٦٨هـ للتخلص من استبداد المختار، وطلبوا من مصعب بن الزبير أن يخلص الكوفة من المختار الكاذب، فزحف مصعب بجموع أهل البصرة واشتبك مع المختار في موقعة المذار، فانهزم المختار وتراجع إلىٰ الكوفة ثم قتل. وهكذا خضعت العراق لابن الزبير، وظلت كذلك إلىٰ أن تمكن عبدالملك بن مروان من القضاء علىٰ مصعب في سنة ٧١ بدير الجاثليق علىٰ النحو الذي سنوضحه عند حديثنا عن حركة ابن الزبير في الحجاز.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٥ ص٣٢٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال

في ترجمة يزيد بن معاوية اللعين: ويكنىٰ أبا خالد، ولد سنة ست وعشرين هو وعبدالملك، وأمه ميسون بنت بحدل، وكان له أولاد جماعة، فمنهم: معاوية ابنه، وولي الخلافة بعده أياماً. ومنهم: عاتكة، تزوجها عبدالملك بن مروان، فولدت له أربعة أولاد، وهذه عاتكة كان لها اثنا عشر محرماً كلهم خلفاء: أبوها يزيد، وجدها معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وزوجها عبدالملك، وحموها مروان بن الحكم، وإبنها يزيد بن عبدالملك، وابن أبيها الوليد بن يزيد، وبنو زوجها: الوليد، وسليمان، وهشام، وإبنا ابن زوجها: يزيد وإبراهيم، إبنا الوليد بن عبدالملك. ولم يتفق مثل هذا لامرأة سواها.

وقد أسند يزيد بن معاوية الحديث، فروىٰ عن أبيه، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. وإسنادنا إليه متصل، غير أن الامام أحمد سئل: أيروىٰ عن يزيد الحديث؟ فقال: لا، ولا كرامة، فلذلك امتنعنا أن نسند عنه.

وقد ذكرنا أن معاوية لما مات كان ابنه يزيد غائباً، فلما سمع بموت أبيه معاوية قدم وقد دفن، فبويع له وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر، فأقر عبيدالله بن زياد علىٰ البصرة، والنعمان بن بشير علىٰ الكوفة، وكان أمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولم يكن ليزيد همّ حين ولي إلّا

بيعة النفر الذين أبوا علىٰ أبيه الاجابة إلىٰ بيعة يزيد، فكتب إلىٰ الوليد بن عتبة: أما بعد، فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتىٰ يبايعوا، والسلام. فبعث إلىٰ مروان، فدعاه واستشاره وقال: كيف ترىٰ أن أصنع؟ قال: إني أرىٰ أن تبعث الساعة إلىٰ هؤلاء النفر فتدعوهم إلىٰ البيعة، فإن فعلوا قبلت، وإن أبوا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب، فأظهر الخلاف والمنابذة، إلّا أن ابن عمر لا أراه يرىٰ القتال، ولا يحب الولاية، إلّا أن تدفع إليه عفواً.

وأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث إلىٰ الحسين وابن الزبير يدعوهما، فوجدهما في المجلس جالسين فقالا: أجيبا الأمير. فقالا له: انصرف، فالآن نأتيه: ثم أقبل ابن الزبير علىٰ الحسين فقال له: ما تظن فيما بعث إلينا؟ فقال الحسين: أظن طاغيتهم قد هلك، وقد بعث هذا إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشوا الخبر. قال: وأنا ما أظن غيره، فما تريد أن تصنع؟ قال: اجمع فتياني الساعة، ثم أسير إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم. قال: فإني أخافه عليك إذا دخلت قال: لا آتيه إلّا وأنا علىٰ الامتناع.

قال: فجمع مواليه وأهل بيته، ثم قام يمشي حتىٰ انتهىٰ إلىٰ باب الوليد وقال لأصحابه: إني داخل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا عليّ بأجمعكم، وإلّا فلا تبرحوا حتىٰ أخرج. فدخل وعنده مروان، فسلم عليه بالامرة وجلس، فأقراه الوليد الكتاب، ونعىٰ إليه معاوية، ودعاه إلىٰ البيعة، فقال الحسين ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ رحم الله معاوية، وعظم لك الأجر، أما ما سألتني من البيعة فإن مثلي لا يعطي بيعته سراً، ولا أراك تجتزي مني سراً دون أن تظهرها علىٰ رؤوس الناس علانية قال: أجل، قال: فإذا خرجت إلىٰ الناس فدعوتهم إلىٰ البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً. فقال له الوليد وكان يحب العافية، فانصرف علىٰ اسم الله حتىٰ تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان. والله إن فارقك الساعة ولم يبايع لا

قدرت منه علىٰ مثلها أبداً حتىٰ تكثر القتلىٰ بينك وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتىٰ يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عند ذلك فقال: ياابن الزرقاء، أنت تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت. ثم خرج فقال مروان: والله لا يمكنك من مثلها من نفسه، فقال الوليد: والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت، وإني قتلت حسيناً.

إلىٰ أن قال في ص ٣٣٥ عند ذكر مقتله عليه السلام:

وذلك أنه أقبل حتىٰ نزل شراف، فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم الخيل، فنزل الحسين رضي الله عنه، وأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ـ وكان صاحب شرطة ابن زياد ـ حتىٰ وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة، فأمر الحسين رجلاً فأذّن، ثم خرج فقال: أيها الناس إنها معذرة إلىٰ الله وإليكم، إني لم آتكم حتىٰ قدمت عليّ رسلكم، وأتتني كتبكم أن أقدم علينا، فليس لنا إمام، فإن كنتم كارهين انصرفت عنكم إلىٰ المكان الذي أقبلت منه، فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذن: أقم الصلاة، فأقام الصلاة، وصلىٰ الحسين، وصلىٰ الحر معه، ثم تراجعوا، فجاءت العصر، فخرج يصلي بهم وقال: أتتني كتبكم ورسلكم، فقال الحر: ما ندري ما هذه الكتب والرسل. فقال: ياعقبة بن سمعان، أخرج إلي الخرجين. فأخرجهما مملوءين صحفاً فنشرها بين أيديهم، فقال الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا أن لا نفارقك حتىٰ نقدمك الكوفة علىٰ عبيدالله بن زياد، فقال الحسين: الموت أدنىٰ [إليك] من ذلك. وقام فركب وركب أصحابه وقال: انصرفوا بنا. فحالوا بينه وبين الأنصراف، فقال للحر: ثكلتك أُمك، ما تريد؟ قال: إني لم أُومر بقتالك، إنما أُمرت أن لا أُفارقك حتىٰ أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة، ولا تردك المدينة حتىٰ أكتب إلىٰ ابن زياد، وتكتب أنت إلىٰ يزيد أو إلىٰ ابن زياد لعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك، فتباشر الحسين والحر يسايره، ثم جاءه كتاب عبيدالله بن زياد أن جعجع بالحسين حتىٰ يبلغك

كتابي، فأنزلهم الحر علىٰ غير ماء، ولا في قرية، وذلك في يوم الخميس ثاني المحرم، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد من الكوفة في أربعة آلاف، وكان عبيدالله قد ولىٰ عمر بن سعد الري، فلما عرض أمر الحسين قال له: اكفني أمر هذا الرجل، ثم اذهب إلىٰ عملك. فقال: أعفني فأبىٰ. قال: أنظرني الليلة، فأخره فأنظر في أمره، [ثم أصبح] راضياً. فبعث إلىٰ الحسين رجلاً يقول له: ما جاء بك؟ فقال: كتب إليّ أهل مصركم، فإذا كرهتموني فإني أنصرف عنكم. وجاء كتاب عبيدالله إلىٰ عمر: حُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء كما صنع بعثمان. فقال: اختاروا مني واحدة من ثلاث: إما أن تدعوني فألحق بالثغور أو أذهب إلىٰ يزيد[1]، أو انصرف من حيث جئت. فقبل ذلك

---

١) قال الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» ج٢ ص ٢٢٠ ط دار الكتاب اللبناني بيروت قال:

تلقىٰ ابن زياد من عمر بن سعد كتاباً يقول فيه ان الحسين أعطاني أن يرجع إلىٰ المكان الذي أقبل منه أو أن نسيره إلىٰ أي ثغر من الثغور شئنا، أو أن يأتي يزيد فيضع يده في يده. والذي نراه نحن من مراجعة الحوادث والأسانيد أن الحسين ربما اقترح الذهاب إلىٰ يزيد ليرىٰ رأيه، ولكنه لم يعدهم أن يبايعه أو يضع يده في يده .. لأنه لو قبل ذلك لبايع في مكانه واستطاع عمر بن سعد أن يذهب به إلىٰ وجهته، ولأن أصحاب الحسين في خروجه إلىٰ العراق قد نفوا ما جاء في ذلك الكتاب ومنهم عقبة بن سمعان حيث كان يقول: صحبت الحسين من المدينة إلىٰ مكة ومن مكة إلىٰ العراق، ولم أُفارقه حتىٰ قتل وسمعت جميع مخاطباته إلىٰ الناس إلىٰ يوم قتله .. فوالله ما أعطاهم ما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد ولا أن يسيروه إلىٰ ثغر من الثغور، ولكنه قال: دعوني أرجع إلىٰ المكان الذي أقبلت منه أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلىٰ ما يصير إليه أمر الناس.

ولعل عمر بن سعد قد تجوز في نقل كلام الحسين عمداً ليأذنوا له في حمله إلىٰ يزيد فيلقىٰ عن كاهله مقاتلته وما تجر اليه من سوء القالة ووخز الضمير، أو لعل الأعوان الأُمويين قد أشاعوا عن الحسين اعتزامه للمبايعة ليلزموا بالبيعة أصحابه من بعده، ويسقطوا حجتهم في مناهضة الدولة الأُموية .. وأياً كانت الحقيقة في هذه الدعوىٰ فهي تكبر مأثمة عبيدالله وشمر ولا تنقص منها. ولقد كانا علىٰ العهد بمثليهما .. كلاهما كفيل أن يحول بين صاحبه وبين خالجة من الكرم تخامره أو تغالب اللؤم الذي فطر عليه، فلا يصدر منهما إلّا ما يوائم لئيمين لا يتفقان علىٰ خير ..

وكأنما جنح عبيدالله إلىٰ شيء من الهوادة حين جاءه كتاب عمر بن سعد، فابتدره شمر ينهاه ويجنح إلىٰ الشدة والاعتساف، فقال له: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلىٰ جنبك! والله لئن رحل

عمر، وكتب إلىٰ عبيدالله بذلك، فكتب عبيدالله. لا ولا كرامة حتىٰ يضع يده في يدي، فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبداً.

وفي رواية: أن عبيدالله قبل ذلك، فقال له شمر بن ذي الجوشن: والله إن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولىٰ بالقوة والعز، ولتكونن أولىٰ بالضعف، والعجز، ولكن لينزلن علىٰ حكمك هو وأصحابه، فقال له عبيدالله. أخرج بكتابي إلىٰ عمر بن سعد، وليعرض علىٰ الحسين وأصحابه النزول علىٰ حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلماً، وإن أبو فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبىٰ أن يقاتلهم فأنت أمير الناس، فثب عليه فاضرب عنقه وأبعث إلي برأسه.

وكتب عبيدالله: أما بعد، فإني لم أبعثك إلىٰ حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة، فانظر فإن نزل حسين وأصحابه علىٰ الحكم واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً، فإن أبوا فازحف إليهم حتىٰ تقتلهم، فإن قتل حسين فاوطىء الخيل صدره

من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولىٰ بالقوة والعزة ولتكونن أولىٰ بالضعف والعجز .. فلا تعطه هذه المنزلة، ولكن لينزل علىٰ حكمك هو وأصحابه، فان عاقبت كنت ولي العقوبة، وان عفوت كان ذلك لك.

ثم أراد أن يوقع بعمر ويتهمه عند عبيدالله ليخلفه في القيادة ثم يخلفه في الولاية، فذكر لعبيدالله أن الحسين وعمر يتحدثان عامة الليل بين المعسكرين .. فعدل عبيدالله إلىٰ رأي شمر وأنفذه بأمر منه أن يضرب عنق عمر ان هو تردد في اكراه الحسين علىٰ المسير إلىٰ الكوفة أو مقاتلته حتىٰ يقتل. وكتب إلىٰ عمر يقول له: أما بعد: فاني لم أبعثك إلىٰ الحسين لتكف عنه ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتطاوله ولا لتعتذر عنه ولا لتقعد له عندي شافعاً .. انظر فان نزل الحسين وأصحابه علىٰ الحكم واستسلموا فابعث بهم إليّ مسلّماً، وان أبوا فازحف إليهم حتىٰ تقتلهم وتمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون، فان قتل الحسين فأوطىء الخيل صدره وظهره فانه عاق مشاق قاطع ظلوم .. فان أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع، وان أنت أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام.

وختمت مأساة كربلاء كلها بعد أيام معدودات ..

ولكنها أيام بقيت لها جريرة لم يحمدها طالب منفعة ولا طالب مروءة، ومضت مئات السنين وهي لا تمحو آثار تلك الأيام في تاريخ الشرق والاسلام ..

وظهره، فإنه عاق قاطع، فإن مضيت لأمرنا جزيناك خيراً، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنا قد أمرناه، والسلام.

فلما جاء شمر بالكتاب إلىٰ عمر وقرأه قال: ويلك، لا قرب الله دارك، قبح الله ما قدمت به عليّ، والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمراً قد كنا رجونا أن يصلح، قال: فقال: أخبرني ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أتقاتل عدوه، وإلّا فخل بيني وبين الجند والعسكر. فقال: لا، ولاكرامة، ولكن أنا أتولىٰ ذلك. قال: فدونك. فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، وجاء شمر حتىٰ وقف علىٰ أصحاب الحسين فقال: أين بنو أُختنا؟ فخرج إليه العباس وعبدالله وجعفر بنو علي، فقالوا: ما لك وما تريد؟ قال: أنتم يابني أُختي آمنون، قالوا: لعنك الله، ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا أمان له؟! فنادىٰ عمر: ياخيل اركبي وأبشري.

فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس أمام بنيه مجتثياً بسيفه إذ خفق برأسه علىٰ ركبتيه، فسمعت أُخته الضجة، فقالت: ياأخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا فلطمت أُخته وجهها وقال له العباس: ياأخي، أتاك القوم. فنهض وقال: ياعباس، اركب [بنفسك] أنت ياأخي حتىٰ تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم. فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً، فقال: ما تريدون؟ فقالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا علىٰ حكمه أو نناجزكم. قال: فلا تعجلوا حتىٰ أرجع إلىٰ أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا، فرجع إلىٰ الحسين فأخبره الخبر، ثم رجع إليهم فقال: ياهؤلاء، إن أبا عبدالله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتىٰ ننظر في هذا الأمر، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، وإنما أراد أن يوصي أهله، فقال عمر للناس: ما ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله، والله لو كان من الديلم، ثم سألك هذا لكان ينبغي أن تجيبه، فجمع الحسين

أصحابه، وقال: إني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذه الليلة، فاتخذوه جملاً، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري. فقال أخوه العباس: لم نفعل ذلك لنبقىٰ بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً. ثم تكلم إخوته وأولاده وبنو أخيه وبنو عبدالله بن جعفر بنحو ذلك، فقال الحسين: يابني عقيل، حسبكم من الفتك بمسلم، إذهبوا فقد أذنت لكم. فقالوا: لا والله، بل نفديك بأنفسنا وأهلينا، فقبح الله العيش بعدك.

وقال مسلم بن عوسجة: والله لو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لرميتهم بالحجارة، وقال سعيد بن عبدالله الحنفي: والله لا نخليك حتىٰ يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، والله لو علمت أني أُقتل، ثم أُحيا، ثم أُحرق حياً، ثم أذرىٰ تسعين مرة ما فارقتك حتىٰ ألقىٰ حِمامي دونك. وتكلم جماعة [من] أصحابه بنحو هذا، فلما أمسىٰ الحسين جعل يصلح سيفه ويقول مرتجزاً:

يادهر أُف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

فلما سمعه ابنه علي خنقته العبرة، فسمعته زينب بنت علي، فنهضت إليه وهي تقول: واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أُمي، وعلي أبي، ياخليفة الماضي، وثمال الباقي. فقال لها الحسين: أخيّة، لا يذهب حلمك الشيطان. وترقرقت عيناه، فلطمت وجهها، وشقت جيبها، وخرّت مغشية عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فرشّ الماء علىٰ وجهها، وقال: ياأُخيّة اعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، ولي أُسوة برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وإني أُقسم عليك ياأُخية لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي وجهاً.

وقام الحسين وأصحابه يصلون الليل كله، ويدعون، فلما صلىٰ عمر بن سعد الغداة ـ وذلك يوم عاشوراء ـ خرج فيمن معه من الناس، وعبّأ الحسين أصحابه، وكانوا اثنين وثلاثين فارساً، وأربعين راجلاً، ثم ركب الحسين دابته، ودعىٰ بمصحف

فوضعه أمامه، وأمر أصحابه فأوقدوا النار في حطب كان وراءهم لئلا يأتيهم العدو من ورائهم. فمرّ شمر فقال: ياحسين، تعجلت النار في الدنيا. فقال مسلم بن عوسجة: ألا رميته بسهم؟ فقال الحسين: لا، إني أكره أن أبدأهم، ثم قال الحسين عليه السلام لأعدائه: أتنسبوني؟ فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم؟ وابن ابن عمه؟ أليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وجعفر الطيار عمي؟ فقال شمر [بن ذي الجوشن]: عبدت الله علىٰ غير حرف إن كنت أدري ما تقول. فقال: أخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم أخذته!؟ فلم يكلموه. فنادىٰ: ياشبث بن ربعي، ياقيس بن الأشعث، ياحجار، ألم تكتبوا إلي؟ قالوا: لم نفعل، فقال: فإذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم. فقال له قيس: أو لا تنزل علىٰ حكم ابن عمك؟ فإنه لن يصل إليك منهم مكروه، فقال: لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل.

فعطف عليه الحر فقاتل معه فأول من رمىٰ عسكر الحسين عليه السلام بسهم: عمر بن سعد، وصار يخرج الرجل من أصحاب الحسين فيقتل من يبارزه، فقال عمرو بن حجاج للناس. ياحمقىٰ. أتدرون من تقاتلون؟ هؤلاء فرسان المصر، وهم قوم مستميتون، فقال عمر: صدقت، فحمل عمرو بن الحجاج علىٰ الحسين، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة أول أصحاب الحسين، وحمل شمر وحمل أصحاب الحسين عليه السلام من كل جانب، وقاتل أصحاب الحسين قتالاً شديداً، فلم يحملوا علىٰ ناحية إلّاكشفوها، وهم إثنان وثلاثون فارساً، فرشقهم أصحاب عمر بالنبل، فعقروا خيولهم، فصاروا رجالة، ودخلوا علىٰ بيوتهم، يقوضونها ثم أحرقوها بالنار، فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته منهم من أولاد علي عليه السلام: العباس، وجعفر، وعثمان، ومحمد، وأبو بكر ومنهم من أولاد الحسين: علي، وعبدالله، وأبو بكر، والقاسم. ومنهم من أولاد عبدالله بن جعفر: عون، ومحمد. ومن أولاد عقيل: جعفر، وعبدالرحمن، وعبدالله، ومسلم، قتل

بالكوفة. وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، وقتل عبدالله بن بقطر رضيع الحسين. وجاء سهم فأصاب ابناً للحسين وهو في حجره، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فحمل شمر بن ذي الجوشن حتىٰ طعن فسطاط الحسين برمحه، ونادىٰ: عليّ بالنار حتىٰ أحرق هذا البيت علىٰ أهله. فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسين عليه السلام: حرقك الله بالنار.

ثم اقتتلوا حتىٰ وقت الظهر، وصلىٰ بهم الحر صلاة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر، وخرج علي بن الحسين الأكبر فشد علىٰ الناس وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولىٰ بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

فطعنه مرة بن منقذ فصرعه، واحتوشوه فقطعوه بالسيوف، فقال الحسين: قتل الله قوماً قتلوك يابني، علىٰ الدنيا بعدك العفاء. وخرجت زينب بنت فاطمة [تنادي]: يا أخاه ياابن أخاه. وأكبت عليه، فأخذ بيدها الحسين فردّها إلىٰ الفسطاط، وجعل يقاتل قتال الشجاع، وبقي الحسين زماناً ما انتهىٰ إليه رجل منهم [إلّا] انصرف عنه وكره أن يتولىٰ قتله، واشتد به العطش فتقدم ليشرب، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقىٰ الدم ويرمي به السماء ويقول: اللهم احصهم عدداً واقتلهم مدداً، ولا تذر علىٰ الأرض منهم أحداً. ثم جعل يقاتل، فنادىٰ شمر في الناس: ويحكم، ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه. فضربه زرعة بن شريك علىٰ كتفه، وضربه آخر علىٰ عاتقه، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح، فوقع، فنزل إليه فذبحه واجتز رأسه، فسلّمه إلىٰ خولي ابن يزيد الأصبحي، ثم انتهبوا سلبه، فأخذ قيس بن الأشعث عمامته، وأخذ آخر سيفه، وأخذ آخر نعليه، وآخر سراويله، ثم انتهبوا ماله، فقال عمر بن سعد: من أخذ شيئاً فليرده، فما منهم من ردّ شيئاً. وجاء سنان حتىٰ وقف علىٰ فسطاط عمر بن سعد، ثم نادىٰ:

اوقر ركابي فضة وذهباً فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عمر: يامجنون، تتكلم بهذا الكلام؟ ثم قال عمر: من يوطىء فرسه الحسين؟ فانتدب أقوام بخيولهم حتىٰ رضوا ظهره، وأمر بقتل علي بن الحسين، فوقعت عليه زينب وقالت: والله لا يقتل حتىٰ أُقتل. فرقّ لها وكف عنه. وبعث برأسه ورؤوس أصحابه إلىٰ ابن زياد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث. وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر، وبنو أسد بستة، وبنو مذحج بسبعة.

فلما وصل رأس الحسين إلىٰ ابن زياد جعل ينكث ثنيته بقضيب في يده، فقال له زيد بن أرقم: والله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ هاتين الشفتين [يقبلهما]. ثم نصب رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به، ثم دعىٰ زفر بن قيس، فبعث معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلىٰ يزيد، فلما دخل علىٰ يزيد قال: ما وراءك؟ قال: أبشر ياأمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين في ثمانية عشر منَ أهل بيته، وستين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا علىٰ حكم ابن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فغدونا عليهم من شروق الشمس، فأحطنا بهم، فجعلوا يهربون إلىٰ غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر كما تلوذ الحمائم من صقر، فوالله ما كان إلّا جزر جزور أو نومة قائل حتىٰ أتينا علىٰ آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفىٰ عليه الريح، تزاورهم العقبان والرخم بقي سبسب.

فدمعت عينا يزيد وقال: كنت أرضىٰ من طاعتهم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه. ثم جلس يزيد، ودعىٰ أشراف أهل الشام، وأجلسهم حوله، ثم أدخلهم عليه.

أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار قال: أخبرنا

الحسين بن علي الطناجيري قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال: أخبرنا أحمد ابن عبدالله بن سالم قال: حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا خالد بن خداس قال: حدثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، عن أبي الوصي قال: نحرت الابل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه، فلم يستطيعوا أكلها، كانت لحومها أمرّ من الصبر. قال مؤلف الكتاب: ولما جلس يزيد وضع الرأس بين يديه وجعل ينكث بالقضيب علىٰ فيه ويقول:

يفلّقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال أبو برزة ـ وكان حاضراً: ارفع قضيبك، فوالله لرأيت فاه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ فيه يلثمه.

أخبرنا ابن نصر قال: أخبرنا ابن أحمد السراج قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال: أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان قال: حدثنا عبدالله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن صالح قال: حدثنا علي بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي، عن أبيه، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال: قُدم برأس الحسين، فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده، ثم قال:

يفلّقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

أنبأنا علي بن عبيدالله بن الزغواني قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيدالله المرزباني قال: أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب قال: أخبرنا عبدالله بن أبي سعد الوراق قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمّد بن يحيىٰ الأحمري قال: حدثنا ليث، عن مجاهد قال: جيء برأس الحسين بن علي، فوضع بين يدي يزيد بن معاوية، فتمثل بهذين البيتين، يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا لي: بقيت لأتمثل

قال مجاهد: نافق فيها، ثم والله ما بقي من عسكره أحداً إلّا تركه.

قال علماء السير: ثم [دعا] يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأدخلوا عليه فقال لعلي: ياعلي، أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما رأيت. فقال علي: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾. ثم دعا بالنساء والصبيان، فأجلسوا بين يديه، فرأىٰ هيئة قبيحة، فقال: قبح الله ابن مرجانة، لو كانت بينكم وبينه قرابة ما فعل بكم هذا. فرقّ لهم يزيد، فقام رجل أحمر من أهل الشام فقال: ياأمير المؤمنين، هب لي هذه ـ يعني فاطمة بنت علي ـ وكانت وضيئة، فارتعدت وظنت أنهم يفعلون، فأخذت بثياب أُختها زينب ـ وكانت زينب أكبر منها ـ فقالت زينب: كذبت والله، ما ذلك لك ولا له. فغضب يزيد وقال: كذبت، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلته، قالت: كلا والله، ما جعل الله ذلك لك إلّا أن يخرج من ملتنا ويدين بغير ديننا، فعاد الشامين فقام وقال: هب لي هذه، فقال: اغرب، وهب الله لك حتفاً قاضياً، ثم قال يزيد للنعمان بن بشير: جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً يسير بهم إلىٰ المدينة. ثم دخلن دار يزيد، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلّا استبقلتهن تبكي وتنوح علىٰ الحسين، وكان يزيد لا يتغدىٰ ولا يتعشىٰ إلّا دعا علي بن الحسين، فدعاه يوماً ودعا معه عمرو بن الحسين ـ وكان صغيراً ـ فقال يزيد لعمرو: أتقاتل هذا؟ يعني ابنه خالداً. قال: لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً، ثم أُقاتله. فقال يزيد: سنة أعرفها من أحرم، ثم بعث بهم إلىٰ المدينة، وبعث برأس الحسين إلىٰ عمرو بن سعيد بن العاص ـ وهو عامله علىٰ المدينة ـ فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أُمه فاطمة. هكذا قال ابن سعد.

وذكر ابن أبي الدنيا أنهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين، فكفنوه، ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس. ولما أتىٰ أهل المدنية مقتل الحسين عليه السلام خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم أفضل الأمم
بعترتي وبأهلي عند منطلقي ... منهم أُسارىٰ ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبدالوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير ابن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان علي بن الحسين الأصغر مع أُمه، وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضاً، فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض، قال علي بن الحسين: فغيبني رجل منهم فأكرم منزلي واختصني وجعل يبكي كلما دخل وخرج، حتىٰ كنت أقول: إن يكن عند أحد خير فعند هذا. إلىٰ أن نادىٰ منادي عبيدالله بن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم. قال: فدخل علي والله وهو يبكي، وجعل يربط يدي إلىٰ عنقي ويقول أخاف. وأخرجني إليهم مربوطاً حتىٰ دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر، وأدخلت علىٰ ابن زياد فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين. فقال: أو لم يقتل الله علياً؟ قلت: كان أخي، يقال له علي أكبر مني، قتله الناس: قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفىٰ الأنفس حين موتها. فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت علي: ياابن زياد، حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلته إلّا قتلتني معه. فتركه، فلما صار إلىٰ يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال: سباياهم لنا حلال، فقال علي بن الحسين: كذبت، ما ذلك لك إلّا أن تخرج من ملتنا، فأطرق يزيد ملياً ثم قال لعلي بن الحسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت، وإن أحببت وصلتك ورددتك إلىٰ بلدك، قال: بل تردني إلىٰ المدينة. فوصله وردّه.

أخبرنا عبدالرحمن القزاز قال: أخبرنا أحمد [بن علي] بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسن الصواف قال: حدثنا بشر بن موسىٰ قال: حدثنا عمر بن علي قال: قتل الحسين بن علي سنة إحدىٰ وستين، وهو

يومئذ ابن ست وخمسين سنة، في المحرم يوم عاشوراء.

وقد قال جعفر بن محمد: وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: وهو ابن خمس وستين أو ست وستين.

قال مؤلف الكتاب: وهذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلىٰ زمان قتله علم أنه لم يصل إلىٰ الستين. وقول جعفر ابن محمد أصح.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنتين وستين. وهو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عامر بن أبي عمار، عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فيما يرىٰ النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم إني قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وأخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبدالجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس عليّ منه شيء. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شقّ وخرج منه إنسان، فقلت: إلىٰ أين يابن رسول

الله؟ فقال: من يد هؤلاء.

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مئة أوائل من النساء» (ص٢٧٨ ط دمشق) قال:

وبعد ست سنوات علىٰ وفاة الحسن، تمكن معاوية أن يأخذ البيعة لابنه يزيد. لكن الحسين بن علي رفض أن يبايعه. فإذا كانت الولاية وراثة فالحسين أولىٰ بالوراثة. وإذا كانت للأصلح فهو الأصلح، لأن يزيد فتىٰ من بني أُمية، خليع رقيق الدين، وصاحب لهو وشراب ومجون. وهل من المعقول أن تسحب الخلافة من حفيد خديجة أُم المؤمنين. لتمنح إلىٰ حفيد هند آكلة أكباد المسلمين، وبطلة الحقد والانتقام في موقعة أُحد؟؟

لكن هذا ما حدث بالفعل، وياليته توقف عند هذا الحد!

فبعد أن ورث يزيد بن معاوية الخلافة، وهو أول خليفة وارث. أصرّ علىٰ أن يأخذ البيعة من الحسين بن علي. فأرسل إلىٰ الوليد بن عتبة أمير المدينة، من يحرضه علىٰ أخذ البيعة من الحسين أو قتله. لكن الوليد رفض قائلاً: .. سبحان الله! أقتل حسيناً أن قال لا أُبايع؟ والله إني لأظن أن أمرأً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

أخبر الحسين أهله بما جرىٰ. وعزم علىٰ الرحيل. فنصحه أخوه محمد بن الحنفية أن يذهب إلىٰ مكة وأن يكتب إلىٰ الناس لمبايعته. ففعل كما أشار عليه، وبدأ يجهز نفسه للرحيل. وما أن قام الحسين بأهل بيته، حتىٰ ظهرت زينب إلىٰ سطح الأحداث من جديد. فقد قررت أن تترك زوجها عبدالله بن جعفر، لتلتحق بأخيها الحسين. لم يطل بهم المقام في مكة، فقد جاءتهم رسل أهل الكوفة مبايعين إمامهم الحسين بن علي. وتحسباً للعواقب فقد أرسل الحسين إلىٰ الكوفة، ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليتأكد من الأمر. وحين وصل تمكن من أخذ مبايعة ألف إنسان من الشيعة. بايعوا الحسين وهم يبكون وهنا أرسل مسلم إلىٰ الحسين يبلغه بالأمر.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٧ ص١٣٧ ط دار الفكر) قال[1]:

---

١) وصية معاوية لابنه يزيد حين هلاكته، رواها جماعة:

فمنهم الحافظ أبو حاتم السجستاني المتوفىٰ ٢٥٠ في «المعمرون والوصايا» ص١٥٦ ط مصر قال:

وصية معاوية، قالوا: وأخبروني أن معاوية لما حضرته الوفاة قال لابنه يزيد: إني كفيتك الحلّ والترحال، أو قال الرحل والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعزاء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك ما جمع واحد، فانظر أهل الحجاز، فانهم أصلك فاكرم من قدم عليك منهم، وتعهد من غاب عنك منهم، وانظر أهل العراق، فإن سألوك أن تعزل عنهم في كل يوم عاملاً فافعل فإن عزل عامل أحب إليك من أن يشهر عليك مائة ألف سيف.

إلىٰ أن قال ص١٥٦ وأما ابن دأب فقال: لما ثقل معاوية بعث إلىٰ يزيد إبنه وهو في بعض ضياعه، فأتاه غلام له، يقال له «عجلان» فأخبر بثقله، فأقبل، وقال في ذلك شعراً:

جاء البريد بقرطاس يخب به ... فأوجس القلب من قرطاسه جزعا

فلما دخل علىٰ معاوية خلا به، وأخرج عنه أهل بيته، فقال: يابني قد جاء أمر الله، وهذا أوان هلاكي، فما أنت صانع بهذه الأمة من بعدي، فمن أجلك آثرت الدنيا علىٰ الآخرة، وحملت الوزر علىٰ ظهري لتعلو بني أبيك، قال يزيد: آخذهم بكتاب الله وسنة نبيه صلىٰ الله عليه وسلم آخذهم به، وأقتلهم عليه، فقال: أو لا تسير بسيرة أبي بكر الذي قاتل أهل الردة، ومضىٰ والأمة عنه راضون؟ قال: لا إلّا بكتاب الله وسنة نبيه، آخذهم به وأقتلهم عليه، قال: أو لا تسير بسيرة عمر الذي مصر الأمصار، وجنّد الأجناد، وفرض العطية وجبىٰ الفيء، وقاتل العدو، ومضىٰ والأمة عنه راضون، قال: لا إلّا بكتاب الله وسنة رسوله، آخذهم به وأقتلهم عليه، قال: أو لا تأخذ بسيرة عثمان عمك الذي أكل في حياته، وورّث في مماته، واستعمل أقاربه؟ قال: لا إلّا بكتاب الله وسنة نبيه، آخذهم به وأقتلهم عليه. قال: أو لا تسير بسيرة أبيك الذي أكل في حياته وورث بعد وفاته، واحتمل الوزر علىٰ ظهره؟ قال: لا إلّا بكتاب الله وسنّة نبيه، آخذهم به وأقتلهم عليه، قال: يايزيد انقطع منك الرجاء أظنك ستخالف هؤلاء جميعاً، فتقتل خيار قومك، وتغزو حرم ربك بأوباش الناس، فتطعمهم لحومهم بغير الحق فتدركك مرته فجأة، فلا دنيا أصبت ولا آخرة أدركت، يايزيد إذا لم تصب الرشد وتطلع ذا الحق فإني قد اوطأت لك المنابر، وأذللت لك أهل العز، وأخضعت لك رقاب العرب، وكفيتك الرحلة والترحال، وجمعت لك ما لم يجمع واحد، وإني لست أخاف أن ينازعك في هذا الأمر إلّا ثلاثة نفر، الحسين بن علي، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، فأما ابن عمر فرجل وقذته العبادة، وتخلّىٰ من الدنيا وشغل نفسه بالقرآن، ولا أظنه يقاتل إلّا أن يأتيه الأمر

عفواً، وأما الذي يجثم جثوم الأسد، ويروغ روغان الثعلب، وإن أمكنته فرصة وثب فابن الزبير، فإن هو فعل فاستمكنت منه فقطعه إرباً إرباً إلّا أن يلتمس منك صلحاً، فإن فعل فأقبل منه، وأحقن دماء قومك تقبل قلوبهم إليك، وأما الحسين بن علي فإن له رحماً وحقاً وولادة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه عليك، فإن قدرت عليه فاصفح عنه، فاني لو كنت صاحبه لعفوت عنه.

وقال الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» ص ٨٠ ط دار الكتب العلمية بيروت قال:

يجدر بنا أن نأتي علىٰ وصية معاوية لابنه لما حضرته الوفاة. ويقال إن يزيد كان غائباً فدعا بالضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته، ومسلم بن عقبة المري فأوصىٰ إليهما فقال: بلغا يزيد وصيتي، وهذه هي الوصية:

أنظر أهل الحجاز فإنهم أصلك، فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب. وأنظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل، فإن عزل عامل أحب إلي من أن تُشهر عليك مائة ألف سيف. وأنظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك. فان رابك شيء من عدوك فانتصر بهم، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلىٰ بلادهم فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم. وإني لست أخاف من قريش إلّا ثلاثة: حسين بن علي، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير. فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين (سكّنه) فليس ملتمساً شيئاً قبلك. وأما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه. وإن له رحماً ماسّة وحقاً عظيماً وقرابة من محمد صلىٰ الله عليه وسلم. ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فإن قدرت عليه فاصفح عنه فإني لو أتي صاحبه عفوت عنه. وأما ابن الزبير فإنه خبّ ضب، فإذا شخص إليك فالبد له إلّا أن يلتمس منك صلحاً فإن فعل فأقبل واحقن دماء قومك ما استطعت.

إلىٰ أن قال:

وهناك رواية أُخرىٰ لوصية معاوية لا تختلف عن هذه الرواية فيما يختص بالصفح عن الحسين والتشديد علىٰ عبدالله بن الزبير. قال:

يابني إني قد كفيتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد. وإني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلّا أربعة نفر من قريش، الحسين بن علي، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن أبي بكر. فأما عبدالله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبقَ أحد غيره بايعك. وأما الحسين ابن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتىٰ يخرجوه. فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له

ولما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية، فأوصاه بما أوصاه بـه، وقـال له: انـظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فإنه أحب الناس إلىٰ الناس فصل رحمه، وارفق به يصلح لك أمره، فإن يك مـنه شـيء فـإني أرجـو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه.

وتوفي معاوية نصف رجب سنة ستين، وبايع الناس يزيد.

فكتب يزيد مع عبدالله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلىٰ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو علىٰ المدينة: أن أُدع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين رحمه الله، عهد إلي في أمره للرفق به واستصلاحه.

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلىٰ الحسين بن عـلي وعـبدالله بـن الزبـير فأخبرهما بوفاة معاوية، ودعاهما إلىٰ البيعة ليزيد، فقالا: نـصبح ونـنظر مـا يـصنع الناس، ووثب الحسين فخرج، وخرج معه ابن الزبير، وهـو يـقول: هـو يـزيد الذي نعرف، والله ما حدث له حزم ولا مروءة، وقد كان الوليد أغـلظ للـحسين، فشـتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبدالله إلّا أسداً. فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله، قال: إن ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف. فلما صار الوليد إلىٰ منزله قالت له امرأته أسماء ابنة عبدالرحمن بـن الحـارث بـن هشام: أسببت حسيناً؟ قال: هو بدأ فسبني، قالت: وإن سبك حسين تسبه، وإن سبّ أباك تسب أباه؟ قال: لا.

وخرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما إلىٰ مكة، وأصبح الناس، فغدوا علىٰ

رحماً ماسة وحقاً عظيماً. وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأىٰ أصحابه صنعوا شيئاً، صنع مثله. ليس له همة إلّا في النساء واللهو. وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مرواغة الثعلب. فإذا أمكنته فرصة وثب. فذاك ابن الزبير. فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إرباً إرباً.

البيعة ليزيد، وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة: عجل أبو عبدالله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلىٰ العراق ليخلو بمكة. فقدما مكة، فنزل الحسين دار العباس بن عبدالمطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري، وجعل يحرض الناس علىٰ بني أُمية، وكان يغدو ويروح إلىٰ الحسين، ويشير عليه أن يقدم العراق، ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك، فكان عبدالله بن عباس ينهاه عن ذلك، ويقول: لا تفعل.

ومنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفىٰ ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٦ ص٢٦٠٨ ط دمشق) قال:

فذكر مثل ما مر عن ابن منظور وذكر أيضاً في ص ٢٥٧٢ مثله.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري بك المفتش بوزارة المعارف والمدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة المصرية في «محاضرات تاريم الأُمم الاسلامية» (ج٢ ص١٢٤ ط المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر) قال:

جاء الحسين مكة فكان أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله علىٰ ابن الزبير لأن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد. لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وبيعة يزيد أرجفوا بيزيد واجتمعت الشيعة إلىٰ منزل كبيرهم سليمان بن صرد الخزاعي واتفقوا أن يكتبوا إلىٰ الحسين يستقدمونه ليبايعوه، فكتبوا إليه نحواً من ١٥٠ صحيفة. ولما اجتمعت الكتب عنده كتب إليهم: أما بعد فقد فهمت كل الذي اقتصصتم وقد بعثت إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجىٰ منكم علىٰ مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكاً إن شاء

الله فلعمري ما الامام إلّا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام. ثم دعا الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفة، وأمره بتقوىٰ الله وكتمان أمره واللطف، فان رأىٰ الناس مجتمعين عجل إليه بذلك فسار مسلم نحو الكوفة وأميرها النعمان بن بشير الأنصاري فأقبلت إليه الشيعة تختلف إليه. ولما بلغ ذلك النعمان صعد المنبر وقال: أما بعد، فلا تسارعوا إلىٰ الفتنة والفرقة فإن فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال وكان النعمان حليماً ناسكاً يحب العافية ثم قال إني لا أُقاتل إلّا من يقاتلني ولا أثب علىٰ من لا يثب عليّ ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله إلّا هو لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ولا معين أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام إليه رجل من شيعة بني أُمية وقال له إنه لا يصلح ما ترىٰ إلّا المغشم إن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله ونزل، فكتب ذلك الرجل إلىٰ يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل ومبايعة الناس له ويقول إن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل ضعيف أو يتضعف فعزل يزيد النعمان وولىٰ علىٰ الكوفة عبيدالله بن زياد أمير البصرة فجعله والي المصرين وأمره بطلب مسلم بن عقيل وقتله أو نفيه فقام ابن زياد إلىٰ الكوفة وخطب في أهلها فقال: أما بعد فان أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالاحسان إلىٰ سامعكم ومطيعكم وبالشدة علىٰ مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده فأنا لمحسنكم كالوالد البر ولمطيعكم كالأخ الشقيق وسيفي وسوطي علىٰ من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ علىٰ نفسه ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً وقال اكتبوا لي الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من

الحرورية وأهل الريب الذين دأبهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم إلي برىء ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا ما في عرافته أن لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب علىٰ باب داره، ألقيت تلك العرافة من العطاء وسير إلىٰ موضع نعمان الزارة.

سمع مسلم بمقال ابن زياد فاستجار بهانىء بن عروة المرادي فأجاره متكرهين وصارت الشيعة تختلف إليه هناك فعلم ابن زياد بمقره بدار هانىء فاستقدم هانئاً فقدم عليه، ولما دنا منه قال عبيدالله:

أُريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليك من مراد

فقال هانىء وما ذاك؟ فقال: ياهانىء ما هذه الأُمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين والمسلمين جئت بمسلم فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت أن ذلك يخفىٰ لك وقد أراد هانىء أن ينكر فلم يجد إلىٰ الانكار سبيلاً فطلب منه ابن زياد أن يسلم إليه مسلماً فامتنع خوف السبة والعار فأمر ابن زياد به فضرب وحبسه بالقصر. ولما علم بذلك مسلم نادىٰ في أصحابه بشعارهم يامنصور وكان قد بايعه ثمانية عشر ألفاً وحوله في الدور أربعة آلاف فاجتمع إليه ناس كثير فعبأهم وأقبل إلىٰ القصر فأحاط به وامتلأ المسجد والسوق من الناس ولم يكن مع ابن زياد إلّا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من الأشراف وأهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتونه فدعا كثير بن شهاب الحارثي وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وأمر بمثل ذلك غيره من الأشراف وأبقىٰ عنده بعضهم استئناساً بهم فخرج الذين أمروا بالخروج يخذلون الناس وأشرف الذين بالقصر علىٰ الناس فمنعوا أهل الطاعة وخوفوا أهل المعصية. ولما رأىٰ الناس ذلك شرعوا يتفرقون حتىٰ لم يبق مع ابن عقيل في المسجد إلّا

ثلاثون رجلاً فحار في أمره أين يذهب واختفىٰ فعلم ابن زياد بمكان اختفائه فأرسل إليه محمد بن الأشعث فجاء به فقال مسلم لابن الأشعث إني أراك تعجز عن أماني فهل تستطيع أن تبعث من عندك رسولاً يخبر الحسين بحالي ويقول له عني ليرجع بأهل بيته ولا يغره أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيه الذي كان فراقهم بالموت أو القتل ففعل ذلك ابن الأشعث ولما جيء بمسلم إلىٰ ابن زياد قتله ثم قتل بعده هانيء بن عروة المرادي.

ومنهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» (ص٢٢ ط دار المعارف القاهرة) قال:

لقد آلت الخلافة إلىٰ معاوية بن أبي سفيان وحولها إلىٰ ملك وراثي في دمشق. وكان الامام الحسن، أخو الامام الحسين، يستطيع أن ينقلب علىٰ معاوية، لكنه حقناً لدماء المسلمين لم يفعل ذلك رغم أن الحسين لم يرض بما حدث. ولكن الحسين ماذا يفعل وقد قطع أخوه الأكبر وعداً وعهداً، لا يمكن أن ينكصه.

ولذلك، فبعد موت الامام الحسن، أصبح الحسين في حل من الاتفاق، ووضع أمامه نصيحة أبيه التي أوصاهما بها قبل أن يموت. إذ جمع علي بن أبي طالب الحسن والحسين وقال لهما: أوصيكما بتقوىٰ الله، ولا تطلبا الدنيا وإن طلبتكما، ولا تأسفا علىٰ شيء منها زوىٰ عنكما. افعلا الخير، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عونا.

ولم يقبل الحسين أن يخلف معاوية ابنه يزيد، وأن يكون علىٰ رأس الاسلام فتىً فاسق وظالم. ولذلك، فإن الحسين لم يبايع يزيد ولم يعترف به، رغم أن يزيد كان يعتبر بيعة الحسين له شيئاً هاماً.

كان الحسين في المدينة المنورة، حين طلب يزيد وألح علىٰ واليه هناك، الوليد ابن عتبة، أن يأخذ له البيعة من الحسين وأصحابه. وعلىٰ رأسهم عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر فمبايعة الحسين في رأي يزيد كانت تساوي مبايعة الملايين من المسلمين، الذين أرهبهم بالسيف والوعد والوعيد أو الذين لم يرهبهم. ولذلك طلب

يزيد من واليه علىٰ المدينة المنورة أن يأخذ الحسين وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر أخذاً شديداً، ليس فيه رحمة، إذا لم يبايعونه.

وقد التقىٰ الوليد بالحسين، وطلب منه بيعة يزيد. ورفض الحسين. بينما فر عبدالله بن الزبير إلىٰ مكة لاجئاً إلىٰ بيت الله الحرام، وبايع عبدالله بن عمر. وفي المدينة بعد أن رفض الحسين مبايعة يزيد، ذهب مروان بن الحكم شيخ الأُمويين إلىٰ الوليد ولامه، لأنه أذن للحسين بالانصراف من مجلسه ولم يشدد عليه، ولم يحبسه حتىٰ يبايع أو تضرب عنقه. وهنا يقول الحسين لمروان: أأنت تضرب عنقي؟ ثم يلتفت إلىٰ الوليد، ويقول: ياأمير، إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، بنا فتح الله وبنا ختم. ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة متعلن بالفسوق والفجور .. ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة.

خرج الحسين من دار الوليد بن عتبة، وقد عزم علىٰ الهجرة من المدينة إلىٰ مكة المكرمة. وفي مكة المكرمة ذاع خبر ما قاله الحسين للوليد ومروان، ورفضه بيعة يزيد. وهنا تتقاطر عليه الرسل من المسلمين عامة، وأهل الكوفة يبايعون الحسين بالخلافة. وتقول رسائلهم التي نشرتها مصادر كثيرة بتوسع: .. الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل، ياابن رسول الله، فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار، وأعشوشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت، فإنما تقدم علىٰ جنود مجندة لك. والسلام.

هنا يعتزم الحسين أمراً. بعد أن بقىٰ في مكة أربعة أشهر لقد اعتزم الخروج من مكة المكرمة إلىٰ الكوفة. ويستشير أصحابه فيما اعتزمه، فيحاول الكثير أن يثنيه عن عزمه. ويقول له ابن الزبير لو أقمت بالحجاز، ثم أردت هذا الأمر ـ أي الخلافة ـ هنا لما خالفناك، وإنما ساعدناك وبايعناك ونصحناك. ويرد الحسين علىٰ ابن الزبير بوجهة نظره قائلاً: إن أبي حدثني أن لها ـ أي مكة المكرمة ـ كبشا تستحل به حرمتها،

فما أحب أن أكون هذا الكبش.

لكن الحسين، قبل أن يشد رحاله إلىٰ الكوفة، يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل، ليمهد له ويتحاور مع أهل الكوفة ويرىٰ إن كانوا جادّين. ويذهب مسلم ابن عقيل، ويرسل من يقول للحسين أن تعال إلىٰ الكوفة، فالكل علىٰ بيعتك. بل تقول المصادر التاريخية إن مسلم بن عقيل أبلغ الحسين، أن المبايعين له بلغوا ١٨ ألفاً في تقدير ابن كثير و ٣٠ ألفاً في تقدير ابن قتيبة.

ومنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البشتي المتوفىٰ ٣٥٤هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص٥٥٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر في بيروت)

قال:

فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج بنفسه يريد الكوفة، وأخرج عبيدالله بن زياد عمر بن سعد إليه فقاتله بكربلاء قتالاً شديداً حتىٰ قتل عطشاناً، وذلك يوم عاشوراء يوم الأربعاء سنة إحدىٰ وستين، وقد قيل: إن ذلك اليوم كان يوم السبت، والذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن أنس النخعي. وقتل معه من أهل بيته في ذلك اليوم: العباس بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن علي بن أبي طالب الأكبر، وعبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب؛ واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل، انفلت في ذلك اليوم من القتل لصغره، وهو والد محمد بن علي الباقر، واستصغر في ذلك اليوم أيضاً عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتىٰ حسبوه قتيلاً ثم عاش بعد ذلك، وقتل في ذلك اليوم سليمان مولىٰ الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنجح مولىٰ الحسين بن علي بن أبي طالب،

وقتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والأنصار، وقبض علىٰ عبدالله بن بقطر رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم، وقيل: حمل إلىٰ الكوفة ثم رمي به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة وضرب عنقه.

وكانت أُم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأُم العباس بن علي بن أبي طالب أُم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة، والعباس يقال له: السقاء، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل، فخرج العباس وأخوه، واحتال حمل إداوة ماء ودفعها إلىٰ الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الاداوة جاء سهم فدخل حلقه، فحال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتىٰ قتل، فسمي العباس بن علي السقاء لهذا السبب، وكانت والدة جعفر بن علي بن أبي طالب وعبدالله بن علي بن أبي طالب الأكبر ليلىٰ بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب، وكانت أُم عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب، وكانت أُم القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب أُم ولد، وكانت أُم عون بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة، وكانت أُم محمد بن عبدالله بن جعفر بن عقيل بن أبي طالب أُم ولد، وكانت أُم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب رقية بنت علي بن أبي طالب، وكانت أُم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان الفزاري، وكانت أُم عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب أُم ولد، وقد قيل: إن أبا بكر بن علي بن أبي طالب قتل في ذلك اليوم، وأُمه ليلىٰ بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي. والذي تولىٰ في ذلك اليوم حز رأس الحسين بن علي بن أبي طالب شمر بن ذي الجوشن.

بعث عمر بن سعد اللعين الرأس الشريف الحسيني إلىٰ ابن زياد الخبيث واعتراض زيد بن أرقم عليه في مجلسه لعمله الشنيع بالرأس الشريف

رواه جماعة:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفىٰ ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٦ ص ٢٦٣٠ ط دمشق) قال:

وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته إلىٰ عبيدالله بن زياد مع خولي بن يزيد الأصبحي. وأقام عمر بن سعد بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين، ثم أذن في الناس بالرحيل وحملت الرؤوس علىٰ أطراف الرماح، وكانت اثنين وسبعين رأساً، جاءت هوازن منها باثنين وعشرين رأساً، وجاءت تميم بأربعة عشر رأساً مع الحصين بن نمير، وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس بن الأشعث، وجاءت بنو أسعد بستة رؤوس مع هلال الأعور، وجاءت الأزد بخمس رؤوس مع عيهمة بن زهير، وجاءت ثقيف باثني عشر رأساً مع الوليد بن عمرو.

وأمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين وأخواته وبناته وجواريه وحشمه في المحامل المستورة علىٰ إبل، وكانت بين وفاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وبين قتل الحسين خمسون عاماً.

قالوا: ولما أُدخل رأس الحسين عليه السلام علىٰ ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنايا الحسين، وعنده زيد بن أرقم، صاحب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال له: مه، إرفع قضيبك عن هذه الثنايا، فلقد رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يلثمها، ثم خنقته العبرة، فبكىٰ، فقال له ابن زياد: مم تبكي؟ أبكىٰ الله عينيك، والله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك.

قالوا: وكانت الرؤوس قد تقدم بها شمر بن ذي الجوشن أمام عمر بن سعد.

قالوا: واجتمع أهل الغاضرية فدفنوا أجساد القوم.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي الخوافي في «التبر المذاب»

(ص ٨٥ المخطوط) قال:

وروىٰ ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد زيد بن أرقم فقال له إرفع قضيبك عن ثنايا الحسين عليه السلام فوالله لطال ما رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقبّل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد أبكىٰ الله عينيك لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن يرضىٰ الذل والعار قال يابن زياد لأحدثنك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أقعد حسناً علىٰ فخذه اليمنىٰ والحسين علىٰ اليسرىٰ ثم وضع يده علىٰ يافوخهما وقال اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عندك يابن زياد قال هشام بن محمد لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد لعنه الله قالت له كاهنته قم وضع قدمك علىٰ فم عدوك فقام فوضع قدمه علىٰ فيه ثم قال لزيد بن أرقم كيف ترىٰ فقال والله لقد رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم واضعاً فاه حيث وضعت قدمك.

ومنهم العلامة ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (ج٧ ص١٥٢ ط دمشق) قال:

وفي حديث آخر عنه: أُتي برأس الحسين في طست إلىٰ ابن زياد، فجعل ينكت فاه ويقول: إن كان لصبيحاً، إن كان لقد خضب. وعن زيد بن أرقم قال: كنت عند عبيدالله ابن زياد إذ أُتي برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يديه، فأخذ قضيباً فجعل يفتر به عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغراً قط كان أحسن منه، كأنه الدر، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال: ما يبكيك أيها الشيخ؟ قال: يبكيني ما رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يمص موضع هذا القضيب ويلثمه، ويقول: اللهم إني أُحبه فأحبه.

وعن زيد بن أرقم أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ وهو يقول: أما والله لقد

سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يقول: اللهم إني أستودعكه وصالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام»

(ص١٠٧) **خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وقال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر ابن سعد فسرّ حتىٰ إلىٰ أهله لأبشرهم بما فتح الله عليه وبعافيته، فأجد ابن زياد قد جلس للناس، ودخل عليه الوفد الذين قدموا عليه، فدخلت فيمن دخل، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت فيه بقضيب بين ثناياه ساعة، فقال له زيد ابن أرقم: إرفع هذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ هاتين الثنيتين يقبّلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: أبكىٰ الله عينك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج، فلما خرج قال الناس: والله لقد قال زيد بن أرقم كلاماً لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول:

ملك عبد عبيداً فاتخذهم تليداً

أنتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فبعداً لمن رضي بالذل.

وقد روي من طريق أبي داود بإسناده عن زيد بن أرقم بنحوه. ورواه الطبراني عن طريق ثابت بن زيد.

ومنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر والشيخ عبدالجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (المجلد السادس من القسم الثاني ص٤٣٢) قالا:

عن زيد بن أرقم قال: كنت جالساً عند عبيدالله بن زياد إذ أُتي برأس الحسين رضي الله عنه فوضع بين يديه، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه، فقلت له: إنك لتضع

قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم! فقال: قم إنك شيخ قد ذهب عقلك. (خط في المتفق).

ومنهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مئة أوائل من النساء» (ص٢٨٤ ط٢ دار الحكمة دمشق) قال:

وبعد أيام سيقت قافلة السبايا ورؤوس الشهداء المقطوعة إلىٰ دمشق. حتىٰ دخلوا علىٰ يزيد بن معاوية. ثم أمر يزيد برأس الحسين فأبرز في طست. فتقدم منه وأخذ يلعب بثناياه بقضيب يحمله بيده. وهو يقول:

ياغراب البين أسمعت فقل	إنما تذكر شيئاً قد فعل
ليت أشياخي ببدر شهدوا	جذع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بركها	واستحر القتل في عبد الأشل
لأهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يايزيد أن لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها	وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين إن لم أثأر	من بني أحمد ما كان فعل

فبكت جميع نساء هاشم، إلّا زينب انتفضت تصيح بالطاغية:

صدق الله يايزيد: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون﴾. أظننت يايزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأُسارىٰ أن بنا هواناً علىٰ الله وأن بك عليه كرامة، وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفيك، جذلان فرحاً حتىٰ رأيت الدنيا مستوسقة لك والأُمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست، وهو قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾ .. وتابعت قولها:

أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا، غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنايا أبي عبدالله بمخصرتك. ولم لا تكون كذلك. وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة

بإهراقك دماء ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب .. والله ما فريت إلّا في جلدك. ولا حززت إلّا في لحمك. وسترد علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم برغمك .. وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد صلىٰ الله عليه وسلم، وجوارحك شاهدك عليك. فبئس للظالمين بدلاً، أيكم شر مكاناً وأضعف جنداً. مع أني والله ياعدو الله وابن عدوه، أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك. غير أن العيون عبرىٰ والصدور حرىٰ، وما يجزي ذلك أو يغني عنا، وقد قتل الحسين عليه السلام. وحزب الشيطان يقربنا إلىٰ حزب السفهاء، ليعطوهم أموال الله علىٰ انتهاك محارم الله. فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا. وتلك الجثث الزواكي بعتامها عسلان الفلوات. فلئن اتخذتنا مغنماً لتتخذن مغرماً حين لا تجد إلّا ما قدمت يداك، تستصرخ بابن مرجانة، ويستصرخ بك. وتتعاوا وأتباعك عند الميزان. وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية ـ وهو ـ قتل ذرية محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

واستقبلت نساء أُمية زينب بالبكاء والعويل. وأُقيمت المناحة ثلاثة أيام. ثم جهزهم يزيد وأرسلهم إلىٰ المدينة. وفي الطريق عرجوا علىٰ كربلاء. وكان قد مضىٰ أربعون يوماً علىٰ المذبحة. ولا تزال فيها أشلاء مرمية تركتها الوحوش. وجددن المناحة هناك ثلاثة أيام أُخرىٰ. وحين دخل موكبهم إلىٰ المدينة. علا البكاء والنواح من كل حدب وصوب.

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٦ ص١٥١ ط دار الفكر) قال:

لما أقبل وفد الكوفة برأس الحسين عليه السلام دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم؟ قالوا: ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً فأتينا والله علىٰ آخرهم، وهذه الرؤوس والسبايا: فوثب مروان فانصرف. وأتاهم أخوه يحيىٰ بن الحكم، فقال: ما صنعتم؟ فأعادوا عليه الكلام، فقال: حجبتم عن محمد يوم القيامة،

إن أُجامعكم علىٰ أمر أبداً، ثم قام وانصرف. ودخلوا علىٰ يزيد فوضعوا الرأس بين يديه. قال: فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر بن كثير، وكانت تحت يزيد بن معاوية، فتقنعت بثوبها وخرجت، وقال: ياأمير المؤمنين، أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: نعم، فأعولي عليه وحدي علىٰ ابن بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وصريحة قريش، عجّل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. ثم أذن للناس، فدخلوا والرأس بين يديه، ومعه قضيب فنكت به في ثغره، ثم قال: إن هذا وأنا كما قال الحصين بن الحمام المري: [من الطويل].

نفلّق هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقال له: أبو برزة الأسلمي: أتنكت بقضيبك في ثغرالحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً كريماً، رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يرشفه، أما إنك يايزيد، تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد صلىٰ الله عليه وسلم شفيعه، ثم قام فولىٰ.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص١٠٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قال عمار بن معاوية الدهني: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، حدثني عن مقتل الحسين حتىٰ كأني حضرته قال: مات معاوية، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان علىٰ المدينة، فأرسل إلىٰ الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته. فقال: أخرني وارفق بي. فأخره فخرج إلىٰ مكة فأتاه رسل أهل الكوفة فقالوا: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا. وكان النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة. فبعث الحسين بن علي إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي

طالب. ليأخذ بيعتهم. فقال سر إلىٰ الكوفة فانظر ما كتبوا به إليّ. فإن كان حقاً قدمت إليه. فخرج مسلم حتىٰ أتىٰ المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية. فأصابهم عطش. فمات أحد الدليلين. فقدم مسلم الكوفة فنزل علىٰ رجل يقال له «عوسجة». فلما علم أهل الكوفة بقدومه، دنوا إليه. فبايعه منهم ١٢٠٠٠. فقام رجل ممن يهوىٰ يزيد بن معاوية إلىٰ النعمان: لأن أكون ضعيفاً أو مستضعف. قد فسد البلد. فقال له النعمان: لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قوياً في معصيته. ما كنت لأهتك ستراً. فكتب الرجل بذلك إلىٰ يزيد. فدعا يزيد مولىٰ له يقال له سرحون فاستشاره. فقال له: ليس للكوفة إلّا عبيدالله بن زياد. وكان يزيد ساخطاً علىٰ عبيدالله. وكان همّ بعزله عن البصرة. فكتب إليه برضاه وأنه قد أضاف إليه الكوفة. وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل. فإذا ظفر به قتله.

فأقبل عبيدالله بن زياد في وجه البصرة حتىٰ قدم الكوفة متلثماً. فلا يمر علىٰ أحد فيسلم إلّا قال له أهل المجلس: عليك السلام ياابن بنت رسول الله يظنونه الحسين بن علي قدم عليهم. فلما نزل عبيدالله القصر، دعا مولىٰ له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم. فقال إذهب حتىٰ تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة فادخل عليه وأعلمه أنك من حمص وادفع إليه المال وبايعه.

فلم يزل المولىٰ يتلطف حتىٰ دلوه علىٰ شيخ يلي البيعة، فذكر له أمره فقال: لقد سرني إذ هداك الله، وساءني أن أمرنا لم يستحكم. ثم أدخله علىٰ مسلم بن عقيل ودفع المال وخرج حتىٰ أتىٰ عبيدالله فأخبره، وتحول مسلم حين قدم عبيدالله من تلك الدار إلىٰ دار أُخرىٰ، فأقام عند هانىء بن عروة المرادي وكان عبيدالله قال لأهل الكوفة: ما بال هانىء بن عروة لم يأتني؟ فخرج اليه محمد بن الأشعث في أُناس من وجوه أهل الكوفة وهو علىٰ باب داره، فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه. فركب معهم حتىٰ دخل علىٰ عبيدالله بن زياد وعنده شريح القاضي، فقال عبيدالله ـ لما نظر إليه ـ لشريح: أتتك بمائن رجلاه فلما سلم عليه قال له: ياهانىء،

أين مسلم بن عقيل؟ فقال: لا أدري. فأخرج إليه الذي دفع الدراهم إلىٰ مسلم. فلما رآه سقط في يده وقال: أيها الأمير، ما دعوته إلىٰ منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ. فقال: ائتني به، فتلكأ. فاستدناه، فأدنوه منه. فضربه بالقضيب وأمر بحبسه فبلغ الخبر قومه، فاجتمعوا علىٰ باب القصر، فسمع عبيدالله الجلبة. فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلّا لأستخبره عن خبر مسلم لا بأس عليه مني. فبلغهم ذلك فتفرقوا، فنادىٰ مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع إليه ٤٠٠٠٠ من أهل الكوفة، فركب وبعث عبيدالله إلىٰ وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر، فأمر كل واحد منهم أن يشرف علىٰ عشيرته فيردهم، فكلموهم، فجعلوا يتسللون فأمسىٰ مسلم وليس معه إلّا عدد قليل منهم، فلما اختلط الظلام ذهب أُولئك أيضاً، فلما بقي وحده تردد في الطريق بالليل فأتىٰ باب امرأة فقال: اسقيني ماء، فسقته فاستمر قائماً فقالت: ياعبيد الله! إنك مرتاب فما شأنك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوىٰ؟ قالت: نعم، أُدخل فدخل وكان لها ولد من موالي محمد بن الأشعث فانطلق إلىٰ محمد بن الأشعث فأخبره، فلم يفجأ مسلماً إلّا والدار قد أُحيط بها، فلما رأىٰ ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده، فأتىٰ به عبيدالله فأمر به فأُصعد إلىٰ القصر ثم قتله وقتل هانىء بن عروة وصلبهما.

ولم يبلغ الحسين ذلك حتىٰ كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيراً، وأخبره الخبر، فهمّ أن يرجع وكان معه إخوة مسلم فقالوا: والله لا نرجع حتىٰ نصيب بثأرنا أو نقتل.

فساروا وكان عبيدالله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفساً من الفرسان ونحو مائة راجل، فلقيه عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان عبيدالله ولاه الري وكتب إليه بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين: اختر مني إحدىٰ ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما

أن أرجع إلىٰ المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية؟ فقبل ذلك عمر منه، فكتب فيه إلىٰ عبيدالله فكتب إليه: لا أقبل منه حتىٰ يضع يده في يدي. فامتنع الحسين فقاتلوه، فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شاباً من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قتل وأُتي برأسه إلىٰ عبيدالله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلىٰ يزيد ومنهم علي بن الحسين كان مريضاً ومنهم عمته زينب. فلما قدموا علىٰ يزيد أدخلهم علىٰ عياله ثم جهزهم إلىٰ المدينة. هذه الرواية مضبوطة إلّا أنه ينقصها بعض التفاصيل ومنها تفاصيل المعركة، وها نحن أولاء نوفي الموضوع حقه.

كان عمر بن سعد كارهاً محاربة الحسين، فلما أمره عبيدالله بن زياد أن يسير لقتاله تلكأ فقال له زياد: فاردد علينا عهدنا. قال: فأسير إذن. فلما سار قال عمر لقرة بن سفيان الحنظلي، إنطلق إلىٰ الحسين فسله، ما أقدمك؟ فأتاه فأبلغه، فقال الحسين: أبلغه عني أن أهل المصر (الكوفة) كتبوا إلي يذكرون ألا إمام لهم ويسألونني القدوم عليهم، فوثقت بهم فغدروا بي بعد أن بايعني منهم ١٨٠٠٠ رجل فلما دنوت علمت غرور ماكتبوا إلي وأردت الانصراف إلىٰ حيث منه أقبلت فمنعني الحر بن يزيد وسار حتىٰ جعجع بي (تعلق بي وكفني عن الذهاب) في هذا المكان ولي بك قرابة قريبة ورحم ماسة فأطلقني حتىٰ أنصرف. فرجع قرة إلىٰ عمر بن سعد بجواب الحسين فقال عمر: الحمد لله، والله إني لأرجو أن أُعفىٰ من محاربة الحسين.

وكتب ابن زياد إلىٰ عمر بن سعد، أن امنع الحسين وأصحابه الماء، فلا يتذوقوا منه حسوة كما فعلوا بالتقي عثمان بن عفان. فلما ورد علىٰ عمر بن سعد ذلك، أمر عمرو بن الحجاج أن يسير في خمسمائة راكب فينيخ علىٰ الشريعة (مورد الناس للاستقاء) ويحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام، فمكث أصحاب الحسين عطاشاً. قالوا ولما اشتد بالحسين وأصحابه العطش، أمر أخاه العباس بن علي أن يمضي في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً مع كل رجل قربة حتىٰ يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه. فمضىٰ العباس نحو الماء وأمامهم

نافع بن هلال حتىٰ دنوا من الشريعة. فمنعهم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس علىٰ الشريعة بمن معه حتىٰ أزالوهم عنها. واقتحم رجالة الحسين الماء فملأوا قربهم. ووقف العباس في أصحابه يذبون عنهم حتىٰ أوصلوا الماء إلىٰ عسكر الحسين. ثم إن ابن زياد كتب إلىٰ عمر بن سعد قائد الجيش الذي يحارب الحسين. أما بعد، فإنى لم أبعثك إلىٰ الحسين لتطاوله الأيام ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتكون شفيعه إلي. فاعرض عليه وعلىٰ أصحابه النزول علىٰ حكمي فإن أجابوك، فابعث به وبأصحابه إليّ. وإن أبوا فازحف اليه فإنه عاق شاق فإن لم تفعل فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا.

كان عبيدالله بن زياد يريد أن يقضي علىٰ الحسين ورجاله في الحال ويرىٰ أن عمر ابن سعد يتمهل في قتاله فأمره إن هم رضوا بالنزول علىٰ حكمه أن يبعثهم إليه وإلّا يزحف عليهم. ومعلوم أن الحسين يرفض أن ينزل علىٰ حكم عبيدالله وعلىٰ فرض أنه ذهب هو ورجاله إليه فإنه يأمر بقتلهم، وقد كان عمر بن سعد كارهاً في الوقت نفسه لقتال الحسين لكنه كان لا يريد أن يعتزل ويتخلىٰ عن ولاية الري. فنادىٰ في أصحابه، أن انهضوا إلىٰ القوم. فنهضوا إليه عشية الخميس وليلة الجمعة: لتسع ليال خلون من المحرم. فسألهم الحسين تأخير الحرب إلىٰ غد فأجابوه، فأمر الحسين أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا أمام البيوت وأن يحفروا من وراء البيوت أُخدوداً (شقاً في الأرض) وأن يضرموا فيه حطباً وقصباً كثيراً لئلا يأتوا من أدبار البيوت فيدخلوها وذلك استعداداً للقتال والدفاع ولما صلىٰ عمر بن سعد الغداة نهض بأصحابه وعلىٰ ميمنته عمرو بن صبيح الصيداوي وعلىٰ ميسرته شمر ابن ذي جوشن واسمه شرحبيل بن عمرو بن معاوية من آل الوحيد. وعلىٰ الرجالة شبث بن ربعي والراية بيد زيد مولىٰ عمر بن سعد.

وعبأ الحسين عليه السلام أيضاً أصحابه وكانوا ٣٢ فارساً و ٤٠ راجلاً فجعل زهير ابن القين البجلي علىٰ ميمنته وحبيب بن مظاهر علىٰ ميسرته ودفع الراية إلىٰ أخيه

العباس بن علي. ثم وقف ووقفوا أمام البيوت. وانحاز الحر بن يزيد الذي كان جعجع بالحسين إلىٰ الحسين. فقال له: قد كان مني الذي كان وقد أتيتك مواسياً لك بنفسي، أفترىٰ ذلك لي توبة مما كان مني؟ قال الحسين: نعم إنها لك توبة فأبشر فأنت الحر في الدنيا والحر في الآخرة إن شاء الله. ونادىٰ عمر بن سعد مولاه زيداً أن قدّم الراية فتقدم بها وشبت الحرب.

فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون حتىٰ لم يبق معه غير أهل بيته. فكان أول من تقدم منهم، علي بن الحسين وهو علي الأكبر. فلم يزل يقاتل حتىٰ قتل ثم قتل عبدالله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صبح الصيداوي فصرعه. ثم قتل عدي ابن عبدالله بن جعفر الطيار. قتله عمرو بن نهشل التميمي. ثم قتل عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب رماه لقيط بن ياسر الجهني بسهم فقتله. ثم قتل أبو بكر بن الحسن ابن علي، رماه عبدالله بن عقبة الغنوي بسهم فقتله.

ولما رأىٰ ذلك العباس بن علي قال لاخوته عبدالله وجعفر وعثمان بني علي عليه السلام: تقدموا أنتم فحاموا عن سيدكم حتىٰ تموتوا دونه. فتقدموا جميعاً. فصاروا أمام الحسين يقونه بوجوههم ونحورهم. فحمل هانىء بن ثويب الحضرمي علىٰ عبدالله بن علي فقتله. ثم حمل علىٰ أخيه جعفر بن علي فقتله أيضاً. ورمىٰ يزيد الأصبحي عثمان بن علي بسهم فقتله ثم خرج إليه فاحتز رأسه فأتىٰ عمر بن سعد، فقال له أثبني. فقال عمر: عليك بأميرك (يعني عبيدالله بن زياد) فسله أن يثيبك.

وبقي العباس بن علي قائماً أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتىٰ قتل. وبقي الحسين وحده. فحمل عليه مالك بن سنان الكندي فضربه بالسيف علىٰ رأسه وعليه برنس خز فقطعه وأفضىٰ السيف إلىٰ رأسه فجرحه. فألقىٰ الحسين البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها ثم اعتم بعمامة وجلس. فدعا بصبي له صغير فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد وهو في حجر الحسين بمشقص (بنصل) فقتله. وبقي الحسين ملياً جالساً ولو شاؤوا أن يقتلوه، قتلوه. غير أن كل قبيلة كانت تتكل

علىٰ غيرها وتكره الاقدام علىٰ قتله. وعطش الحسين. فدعا بقدح من ماء. فلما وضعه في فمه، رماه الحصين بن نمير بسهم فدخل في فمه وحال بينه وبين الماء. فوقع القدح من يده. ولما رأىٰ القوم قد أحجموا عنه، قام يتمشىٰ علىٰ المسناة نحو الفرات فحالوا بينه وبين الماء. فانصرف إلىٰ موضعه الذي كان فيه. فرماه رجل من بني تميم يقال عمر الطهوي بسهم فأثبته في عاتقه. فنزع الحسين السهم. وضربه زرعة بن شريك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده. فأسرع السيف في يده. وحمل عليه سنان بن أنس بن عمرو النخعي الأصبحي فطعنه فسقط، ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه فأرعد. فقال له سنان بن أنس فت الله في عضديك وأبان يديك فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه.

ووجد بالحسين حين قتل ٣٣ طعنة و٣٤ ضربة وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين إلّا شد عليه مخافة أن يغلب علىٰ رأسه حتىٰ أخذ رأس الحسين فدفعه إلىٰ خولي وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ قيس قطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني أهل حبيب بن بديل. ومال الناس علىٰ الفرش والحلي والابل فانتهبوها وانتهبوا ملابس النساء. فلما جاء عمر بن سعد، أمرهم أن يردوا ما سلبوا. فما رد أحد شيئاً.

رأس الامام الحسين الشهيد عند يزيد العنيد

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٩ ص ٢٢٠ ط دار الفكر) قال:

قال عبدالواحد القرشي: لما أُتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن علي عليهما السلام، تناوله بقضيب، فكشف عن ثناياه، فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم قال: [من الطويل]:

يفلّقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له رجل عنده: ياهذا، إرفع قضيبك، فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في مكانه يقبله، فرفعه متذمراً عليه، فغضب.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في «التبر المذاب» (ص٨٨ المخطوط) قال:

وذكر ابن أبي الدنيا قال كان عند يزيد لعنه الله أبو برزة الأسلمي فقال له يايزيد إرفع قضيبك فوالله لطال ما رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقبّل ثناياه وكان علي بن الحسين عليه السلام والنساء موثّقين بالحبال فناداه علي يايزيد ما ظنّك برسول الله لو رآنا علىٰ هذا الحال موثوقين بالحبال عرايا علىٰ أقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء فلم يبق (أحد) في القوم إلّا بكىٰ. وذكر أيضاً من الحسن البصري رضي الله عنه قال ضرب يزيد رأس الحسين عليه السلام ومكاناً كان يقبّله رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثم تمثل رضي الله عنه بقوله:

سمية أمسىٰ نسلها عدد الحصىٰ وبنت رسول الله (ص) ليس لها نسل

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في «التبر المذاب» (ص٨٨ المخطوط) قال:

وحكىٰ هشام بن محمد عن أبيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول قيصر حاضراً عند يزيد فقال ليزيد هذا رأس من فقال رأس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال ومن محمد قال نبينا قال تبّاً لكم ولدينكم وما أنتم عليه وحق المسيح إنّ عندنا في بعض الجزائر دير فيه حافر حمار ركبه عيسىٰ السيد المسيح ونحن نحجّ اليه في كل عام من الأقطار ونبذل له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهد أنكم علىٰ باطل ثم قام ولم يعد إليه.

ومنهم أبو العرب محمد بن أحمد القيرواني التميمي المغربي المالكي في «المحن» (ط

دار الغرب الاسلامي في بيروت) قال:

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي قال: حدثنا أبو عمر الصنعاني عن حرام بن عثمان قال: أُتي برأس الحسين بن علي بن أبي طالب فأُلقي بين يدي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فجعل يضرب وجهه بقضيب ويدخله في فمه وعينيه، فقال زيد بن أرقم: إرفع قضيبك عن مكانه، فقال يزيد: ولم، قال: إني رأيت فم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مكانه، فقال يزيد: إنك شيخ قد خرفت، فاقتحم زيد عن السرير وكان جالساً عليه مع يزيد فقال: العجيب من هذا، فأشهد لقد رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم يجلسه علىٰ فخذه اليسرىٰ واضعاً يده علىٰ رأسه وهو يقول: اللهم إني استودعكه وصالح المؤمنين، فكيف حفظت وديعة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

قال حزام بن عثمان: حدثت بهذا الحديث بالعراق، فلما قدمت المدينة حدثني سعيد بن معاذ وغيره أنهم حضروا ذلك حين قاله زيد بن أرقم ليزيد.

الرأس الحسيني الشريف كيف عاملوا به؟

رواه جماعة:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفىٰ ٦٦٠ في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج٦ ص٢٦٤٦ ط دمشق) قال:

وقال: حدثنا محمود قال: حدثنا محمد بن موسىٰ بن داود قال: وحدثني محمد ابن سعد قال: حدثني الواقدي قال: حدثنا عيسىٰ بن عبدالرحمن السلمي عن الشعبي قال: أول رأس حمل في الاسلام علىٰ خشبة رأس الحسين بن علي.

ومنهم العلامة الشيخ إسماعيل بن هبة الله الموصلي الشافعي في «غاية الوسائل في معرفة الأوائل» (والنسخة مصورة من مكتبة السلطان أحمد الثالث في اسلامبول ص١٠٢) قال:

أول رأس رفع علىٰ خشبة في الاسلام رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما عن زر بن حبيش قال: أول رأس رفع علىٰ خشبة رأس الحسين رضي الله عنه وكان قتل بنينوىٰ من أرض العراق في يوم عاشورا من سنة إحدىٰ وستين.

ومنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في «الوسائل في سامرة الأوائل» (ص٦١ ط بيروت سنة١٤٠٦) قال:

وأخرج ابن سعد عن الشعبي أيضاً قال رأس الحسين أول رأس حمل في الاسلام.

وأخرج ابن سعد عن زر بن حبيش قال: أول رأس رفع علىٰ خشبة رأس الحسين.

ومنهم علامة التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق القاهري المتولد سنة ٧٥٠ والمتوفىٰ سنة ٨٠٩هـ في «الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين» (ج١ ص٧٨ ط عالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥هـ) قال:

ولما دخلت سنة إحدىٰ وستين خرج الحسين يريد الكوفة، فتلقاه عسكر ابن زياد، فقتلوه بالطف وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلاً من أولاده واخوته وبني عمه وأصحابه ومواليه، وسبوا حريمه وبعث عبيدالله بن زياد السبي والحريم ورؤوس القتلىٰ إلىٰ عند يزيد بن معاوية، وكان يزيد بدمشق، فردهم إلىٰ المدينة وحمل رأس الحسين علىٰ رمح، وهو أول رأس حمل في الاسلام.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج٥ ص٣٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

رأيت الحسين أول رأس حمل في الاسلام. مجمع ٩:١٩٦.

من كرامات الرأس الشريف الحسيني

رواها جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفىٰ سنة ٣٥٤هـ في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» (ص٥٦٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر بيروت) قال:

ثم أنفذ عبيدالله بن زياد رأس الحسين بن علي إلىٰ الشام مع أُسارىٰ النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ أقتاب مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه في رمح وحرسوه إلىٰ وقت الرحيل، ثم أُعيد الرأس إلىٰ الصندوق ورحلوا؛ فبينا هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس علىٰ عادتهم وجعلوه في الرمح وأسندوا الرمح إلىٰ الدير، فرأىٰ الديراني بالليل نوراً ساطعاً من ديره إلىٰ السماء، فأشرف علىٰ القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: هذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، قال: بئس القوم أنتم! والله لو كان لعيسىٰ ولد لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: ياقوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيكم هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلىٰ، فأحدر اليهم الدنانير، فجاءوا بالنقاد، ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل الصندوق، وشالوا إليه الرأس، فغسله الديراني ووضعه علىٰ فخذه وجعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يارأس! لا أملك إلّا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأن جدك رسول الله، فأسلم النصراني وصار مولىٰ للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلىٰ الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه، فإذا الدنانير كلها قد تحولت خزفاً. وإذا علىٰ جانب من الجانبين من السكة مكتوب ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ وعلىٰ الجانب الآخر ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾، قالوا: قد افتضحنا والله! ثم رموها في بردي نهر لهم، فمنهم من

تاب من ذلك الفعل لما رأىٰ، ومنهم من بقي علىٰ إصراره، وكان رئيس من بقي علىٰ ذلك الاصرار سنان بن أنس النخعي. ثم أُركب الأُسارىٰ من أهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من النساء والصبيان أقتاباً يابسة مكشفات الشعور، وأُدخلوا دمشق كذلك، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول: ما أحسن ثناياه! قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليتها في أيام بني أُمية وبني العباس في كتاب الخلفاء، فأغنىٰ عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا علىٰ ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول هذا الكتاب.

ومنها

ما رواه جماعة:

فمنهم العلامة محمد عبدالباقي الأيوبي اللكنهوئي المدني في «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» (ص١٨٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

المسلسل بقول كل راو والله إني سمعته

أرويه عن أحمد بن عبدالله المكي، عن محمد بن محمد السقاف، عن صالح بن إبراهيم بن عبداللطيف، عن أبيه، عن أبي عبدالله محمد بن محمد بن الطيب، عن أبي طاهر محمد، عن أبيه إبراهيم بن حسن، عن ابن الديبع، عن السخاوي قال: أخبرتني والله آمنة بنت نصر الله، عن أحمد بن أبي بكر بن العز، عن القاضي سليمان ابن حمزة الصالحي، عن جعفر بن علي الهمداني، عن الحافظ محمد بن أحمد الأصبهاني، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن أبي سعيد إسماعيل أبي علي السماك، عن عبدالوهاب بن جعفر الميداني، عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التيمي، عن أبي الحسن محمد بن أحمد العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن هارون الأنصاري، عن محمد بن أحمد المصري، عن صالح بن حكيم أبي شعيب البصري نزيل مصر، عن معاذ بن أسد الخراساني، عن الفضل بن موسىٰ السيناني،

عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل قال: رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما أتىٰ علىٰ القنا وهو يقول ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ قال: قلت لسلمة آلله أنت سمعته؟ قال آلله إني سمعته منه بباب الفراديس من دمشق لا مثل لي ولا شبه. قال الفضلَ: فقلت للأعمش آلله أنت سمعته من سلمة؟ فقال: إني سمعته منه. قال معاذ: فقلت للفضل أنت سمعته من الأعمش؟ فقال: آلله إني سمعته منه، قال السخاوي: وهكذا قال كل واحد من الرواة إلىٰ أن وصل إلينا، قال ابن الطيب: الحديث أخرجه الكتاني في مسلسلاته التي اتصلت بالسلفي، عن تمام الرازي وأسد بن القاسم الحلبي، كلاهما عن الفضل. وقد صرحوا بأنه ضعيف والتسلسل لا يخلو عن كلام علىٰ عادة المسلسلات ـ انتهىٰ، والله أعلم.

ومنها

سطوع النور مثل العمود من الاجانة التي فيها الرأس الشريف إلىٰ السماء وترفرف الطيور البيض حولها

قد رويناه عن الكتب العامة في ج١١ ص٤٩١ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة من العامة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام»

(ص١٠٥) **خرجه من كتاب الحافظ** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

ويقال: إن عمر بن سعد أمر عشرة فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتىٰ ألصقوه بالأرض يوم المعركة، وأمر برأسه أن يحمل من يومه إلىٰ ابن زياد مع خولي ابن يزيد الأصبحي، فلما انتهىٰ به إلىٰ القصر وجده مغلقاً، فرجع به إلىٰ منزله فوضعه تحت إجانه وقال لامرأته نوار بنت مالك: جئتك بعز الدهر، فقالت: وما هو؟ فقال: برأس الحسين. فقالت: جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ والله؟ والله لا يجمعني وإياك فراش أبداً، ثم نهضت

عنه من الفراش، واستدعىٰ بامرأة له أُخرىٰ من بني أسد فنامت عنده. قالت المرأة الثانية الأسدية: والله ما زلت أرىٰ النور ساطعاً من تلك الاجانة إلىٰ السماء، وطيور بيضاً ترفرف حولها. فلما أصبح غدا به إلىٰ ابن زياد فأحضره بين يديه، وقال إنه كان معه رؤوس بقية أصحابه وهو المشهور. ومجموعها اثنان وسبعون رأساً، وذلك أنه ما قتل قتيل إلّا احتزوا رأسه وحملوه إلىٰ ابن زياد، ثم بعث بها ابن زياد إلىٰ يزيد بن معاوية إلىٰ الشام.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبة جامعة فؤاد الأول سابقاً في كتابه: «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» (ص١٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أقبل خولي بن يزيد الأصبحي برأس الحسين ـ فذكر مثل ما تقدم عن «استشهاد الحسين عليه السلام» باختلاف قليل وزيادة ونقصان.

الاختلاف في مدفن الرأس الشريف

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي السجستاني في «تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار» (ص٦٧ ط بيروت) قال:

وحمل رأس الحسين إلىٰ الشام وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة. وقد قيل: ست وخمسون سنة. والذي قتله يومئذ سنان بن أنس النخعي لعنه الله. وكان الحسين يخضب بالسواد. واختلف في موضع رأسه، فمنهم من قال: إن رأسه علىٰ رأس عمود في مسجد جامع دمشق عن يمين القبلة وقد رأيت ذلك العمود ومنهم من زعم أن رأسه في البرج الثالث من السور علىٰ باب الفراديس بدمشق ومنهم من زعم أن رأسه في قبر معاوية وذلك أن يزيد دفن رأسه في قبر أبيه وقال: أحصنه بعد

الممات، فأما جثته فبكربلاء، وفي قتله أخبار كثيرة تنكبنا ذكرها لأن شرطنا في هذا الكتاب الاختصار ولزوم الاقتصار.

وقال أيضاً في كتابه «الثقات» ج٣ ص٦٨ ط حيدر آباد مثل ما تقدم عن التاريخ وأشار إليه السيد علي الحريري المصري في كتابه «الحروب الصليبية» ص٩٤ ط بيروت والدكتور عصام محمد شارد في «تعليقه علىٰ كتاب الحروب الصليبية» في الصفحة المذكورة فقال: لما علم الصالح بن رزيك وزير مصر بوجود مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه بتلك الجهة خاف عليه من هجمات الافرنج، فعزم علىٰ نقله إلىٰ مصر، فابتنىٰ له جامعاً مخصوصاً خارج باب زويلة دعاه جامع الصالح نسبه إليه بنية أن يجعل فيه الرأس الشريفة. فلما فرغ من بنائه لم يمكنه الخليفة من تلك بدعوىٰ أنه لا يليق أن يكون ذلك الأثر الشريف خارج سور المدينة، فكانت حجته حقاً وأبىٰ إلّا أن يجعله في بعض أجزاء قصر المدعو قصر الزمرد فأقام له مشهداً هناك. ثم في سنة ١١٣٩/٧٤٠ احترق المشهد في ولاية السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثة فأُعيد بناؤه. وقد اعتنىٰ به السلاطين والأُمراء في كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليته وإعلاء شأنه، وأخيراً أُقيم في جواره جامع. حتىٰ إذا كانت أيام الأمير عبدالرحمن كتخدا أحد أُمراء المماليك أُعيد بناء المشهد الحسيني في سنة ١٧٦١/١١٧٥، وبعد ذلك أُعيد بناؤه برمته في أيام الخديوي إسماعيل باشا سنة ١٨٦٥/١٢٨٢، وكان الناظر علىٰ الأوقاف المصرية الأمير راتب باشا وتمت عمارته في ٢٨ محرم سنة ١٨٧٣/١٢٩٠ إلّا المأذنة فتمت في سنة ١٨٧٨/١٢٩٥ وأُدخل في الجامع عدة بيوت حتىٰ أصبح كما نعرفه الآن، وهو الجامع المعروف بجامع سيدنا الحسين تجاه خان الخليلي بالقاهرة.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور كمال الدين سامح في «العمارة الاسلامية في مصر»

(ص٢٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال:

المشهد الحسيني بالقاهرة: دفن به رأس الامام الحسين بن علي بن أبي طالب بعد نقله من عسقلان إلىٰ القاهرة وذلك بعد انشاء قبة المشهد الذي أُنشىء خصيصاً له في سنة (٥٤٩هـ ـ ١١٥٤م). وفي سنة (٦٣٣هـ ـ ١٢٣٥م) بدأ أبو القاسم يحيىٰ بن ناصر السكري بانشاء منارة علىٰ باب المشهد أتمها ابنه في سنة ١٢٣٦م وهي المنارة الحافلة بالزخارف الجصية فوق الباب المعروف بالباب الأخضر والباقي منها قاعدتها المربعة وعليها لوحتان تذكاريتان، وفي سنة ١٢٤٨م حصل حريق بالمشهد. وممن عنىٰ بالمشهد بعد ذلك والي مصر من قبل الدولة العثمانية السيد محمد باشا الشريف الذي تولىٰ الحكم ما بين سنتي (١٥٩٥ ـ ١٥٩٧م) كذلك عنىٰ به الأمير حسن كتخدا عزبان الجلفي المتوفىٰ سنة (١١٢٤هـ ـ ١٧١٢م) فقد وسعه وزاد فيه. وفي عهد الخديو إسماعيل سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م) أمر بتجديده والزيادة فيه وتم بناؤه في سنة (١٢٩٠ ـ ١٨٧٣م) ومنارته في سنة (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م).

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج٢٩ ص١٢١ ط دار الفكر) قال:

أبو كرب قال: كنت في القوم الذين دخلوا يريدون قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك. قال: وكنت فيمن نهب خزائنه بدمشق، فدخلت إلىٰ خزانة لهم فرأيت فيها سفطاً مرفوعاً، فأخذته، قلت: في هذا غناي. قال: فركبت فرسي، وجعلته بين يدي، وخرجت من باب توما، فعدلت عن يميني، وفتحت قفله فإذا أنا بحريرة في داخلها رأس مكتوب علىٰ بطاقة فيها: هذا رأس الحسين بن علي. فقلت: ما لكم لا غفر الله لكم. فحفرت له بسيفي حتىٰ واريته.

ومنهم العلامة ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (ج١ ص٢٢٠ ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة) قال:

مشهد الحسين بعسقلان. كان رأسه بها. فلما أخذها الفرنج، نقل المسلمون الرأس

إلىٰ القاهرة، ودفن بها في المشهد المعروف به، خلف القصرين، علىٰ زعم من قال ذلك. والأغلب أنه لم يتجاوز دمشق. لأنه إنما حمل إلىٰ يزيد بن معاوية. وكانت دمشق دار ملكه وملك بني أمية. ومن المحال أن يتجاوز الرأس المحمول إلىٰ السلطان لغير حضرته. وله بدمشق مشهد معروف، داخل باب الفراديس. وفي خارجه مكان الرأس، علىٰ ما ذكروا. وقد جاء في أخبار الدولة العباسية أنهم حملوا أعظُم الحسين ورأسه إلىٰ المدينة النبوية حتىٰ دفنوه بقبر أخيه الحسن. والمدىٰ بعيد بين مقتل الحسين ومبنىٰ مشهد عسقلان.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» (ص١٧ ط دار المعارف بالقاهرة) قال:

رأس سيد الشهداء، تشدك إلىٰ رحابها، محبون وعاشقون، علىٰ موعد وغير موعد. أنت تجد دائماً الحي الذي شرف باسم الحسين عامراً بكل ألوان الناس من مختلف الجنسيات تجذبهم جميعاً المحبة والعشق لآل بيت الرسول صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ ريحانة الرسول، وسبطه. مئات الألوف من المحبين والمتشيعين لآل البيت، حتىٰ وإن اختلفت المذاهب، فالكل في حب آل بيت النبي سواء.

ولماذا الحسين؟ وحي الحسين بالذات، هو مبتغىٰ الناس في مصر ومن خارجها. ولماذا يستأثر سيد الشهداء بمثل هذا الحب والاقبال؟

السؤال سهل. والجواب أكثر سهولة وصعوبة في الوقت نفسه!

إنها قصة البطولة والعبرة، وقصة الايمان، الذي ميز آل بيت الرسول وقصة الدفاع عن المبدأ والعقيدة إلىٰ آخر مدىٰ، ومهما كانت التضحيات.

الامام الحسين سبط الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. ولد في بيت النبوة، من ابنته البتول فاطمة الزهراء رضي الله عنها. وهو أخو الامام الحسن، إبنا الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ومنهم العلامة العارف الشيخ عبدالوهاب بن أحمد الشعراني القلقشندي في «مختصر تذكرة القرطبي» (ص٢٢٢ ط دار الفكر بيروت) قال:

قال أهل التاريخ ولما مات معاوية وأفضت الخلافة إلىٰ يزيد ولده وذلك في سنة ستين ووردت بيعته علىٰ الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة علىٰ أهلها أرسل إلىٰ الحسين بن علي وإلىٰ عبدالله بن الزبير ليلاً فأتىٰ بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع ليلاً أو قال سراً ولكنا نبايع علىٰ رؤوس الناس إذا أصبحنا فرجعا إلىٰ بيوتهما وخرجا من أهلهما إلىٰ مكة وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالاً وذا القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيدالله بن زياد خيلاً لمقتل الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فأدركه بكربلاء. وقيل ان عبيدالله بن زياد كتب إلىٰ الحر بن يزيد الرياحي أن جعجع الحسين قال أهل اللغة أراد حبسه وضيق عليه ـ والجعجع والجعجاع الموضع الضيق من الأرض ـ ثم أمده بعمر بن سعد في أربعة آلاف ثم ما زال عبيدالله يزيد العساكر ويستنفر الجماهير إلىٰ أن بلغوا اثنين وعشرين ألفاً وأميرهم عمر بن سعد ووعده أن يملكه مدينة الري. فباع الفاسق الرشد بالغي. وفي ذلك يقول:

لأنزل ملك الري والري منيتي وأرجع مأثوماً بقتل حسين

فضيق عليه اللعين أشد تضييق وسد بين يديه واضح الطريق إلىٰ أن قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبدالبر وقيل يوم الأحد لعشر مضين من المحرم بموضع من أرض الكوفة يقال له كربلاء ويعرف أيضاً بالطف وعليه جبة من خز دكناء وهو ابن ست وخمسين سنة قال نسابة قريش الزبير بن بكار وكان مولده لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها تزوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم أُم سلمة واتفقوا علىٰ أنه قتل رضي الله عنه يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة إحدىٰ وستين ويسمىٰ عام الحزن وقتل معه اثنان وثمانون رجلاً من أصحابه مبارزة فيهم

الحسن بن يزيد لانه بارز وقتل مع الحسين ثم قتل جميع بنيه إلّا علياً المسمىٰ بزين العابدين فانه كان مريضاً فأخذ أسيراً بعد قتل أبيه وقتل أكثر أُخوة الحسين وبني أعمامه.

عين أبكي بعبرة وعويل ... واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب علي ... قد أُصيبوا وتسعة لعقيل

قال الامام جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاث وثلاثين طعنة وأربع وثلاثون ضربة واختلفوا فيمن قتله فقال يحيىٰ بن معين أهل الكوفة يقولون إن الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص. قال يحيىٰ وكان إبراهيم بن سعيد يروي فيه حديثاً أنه لم يقتله عمر بن سعد وقال ابن عبدالبر إنما نسب قتل الحسين إلىٰ عمر بن سعد لأنه كان الأمير علىٰ الخيل التي أخرجها عبيدالله بن زياد إلىٰ قتال الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد ووعد أن يوليه الري إن ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من مصر ومن اليمن وكان سليمان بن قنة يقول دم الحسين اشترك فيه جماعة ولعلهم من ذكرنا من أهل مصر واليمن وقيل قتله سنان بن أويس النخعي وقال مصعب النسابة الثقة قتل الحسين بن علي سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ويصدق ذلك قول الشاعر:

وأي رزية عدلت حسيناً ... غداة تبيره كفا سنان

وقال خليفة بن خياط الذي ولي قتل الحسين هو شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد وكان شمر أبرص وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير فحز رأسه وأتىٰ به إلىٰ عبيدالله بن زياد وقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا ... إني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأبا ... وخيرهم ان ينسبوه نسبا

انتهىٰ ما ذكره ابن عبدالبر وقال غيره تولىٰ حمل الرأس بشر بن مالك ودخل به علىٰ ابن زياد وهو يقول هذا الشعر فغضب ابن زياد من قوله وقال فاذا علمت أنه

كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيراً أبداً ولألحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وقال بعضهم ان يزيد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين. وروىٰ الامام أحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نصف النهار أشعث أغبر ومعه قارورة فيها دم يتتبعه من الأرض ويلتقطه فيها فقلت يارسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه من الأرض منذ اليوم قال عمار بن ياسر فحفظنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم. قال الامام القرطبي وهذا سند صحيح لا مطعن فيه قال ابن عباس وساق القوم حرم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في ذلك اليوم كما تساق الأُسارىٰ حتىٰ إذا بلغوا بهم إلىٰ الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون اليهم وكان في الأُسارىٰ يومئذ علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان شديد المرض قد جمعت يداه إلىٰ عنقه وزينب بنت علي من فاطمة الزهراء وأُختها أُم كلثوم وفاطمة وسكينة بنتا الحسين وساق الفسقة معهم رؤوس القتلىٰ وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً من أهل بيته لم يكن علىٰ وجه الأرض له شبيه وقال غيره إنه قتل مع الحسين بن علي من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال أتي برأس الحسين إلىٰ عبيدالله بن زياد فجعل في طشت فجعل ينكت فيه ويقول في حسنه شيء وكان أنس يقول كذب عبيدالله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان مخضوباً بالوسمة قال أهل اللغة ومعنىٰ ينكت أي يضرب الرأس بالقضيب الذي في يده حتىٰ يؤثر فيه قال أصحاب السير ثم أمر عبيدالله بن زياد من فوره بالرأس حتىٰ ينصب في الريح فتحاماه أكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشئوم الملعون المذموم فقوره ونصبه بباب ولد عبيدالله بن زياد ونادىٰ في الناس ثم جمعهم في المسجد الجامع وخطب بهم خطبة لا يحل لمسلم

ذكرها ثم دعا بزياد بن حر الجعفي فسلم اليه رأس الحسين ورؤوس أُخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه ودعا بعلي بن الحسين فحلمه وحمل عماته وأخواته إلىٰ يزيد علىٰ بعير وطيء والناس يخرجون إلىٰ لقائهم في كل بلد ومنزل حتىٰ قدموا دمشق فأقيموا علىٰ درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فأمر أن يجعل في طشت من ذهب وجعل ينظر اليه ويقول:

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة ... وأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما
ففلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالرأس أن تصلب بالشام ولما رأىٰ خالد بن عبدالله ذلك قال:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد ... مترملاً بدمائه تزميلا
وكأنما بك يابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

وكان خالد هذا من أجل عباد التابعين وقد اختفىٰ شهراً وهم يطلبونه ليقتلوه فلم يظفروا به واختلف الناس في موضع الرأس المكرم وأين حمل من البلاد فروىٰ الحافظ أبو العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث به إلىٰ المدينة مع أقوام من موالي بني هاشم وضم اليهم جماعة من موالي أبي سفيان وبعث بنقل الحسين ومن بقي من أهله معهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلّا وقد أمر لهم بها وقد كان الذي تلقىٰ رأس الحسين بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاص وهو إذ ذاك عامل علىٰ المدينة ليزيد فقال عمر وددت أنه لم يبعث به إلي ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أُمه فاطمة الزهراء رضي الله عنهما. قال الامام القرطبي وهذا أصح ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالأنساب.

وقال الامامية ان الرأس أُعيد إلىٰ الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً قال القرطبي رحمه الله تعالىٰ وما ذكر من أنه دفن بعسقلان في المشهد المعروف بها أو بالقاهرة فهو شيء باطل لا يصح انتهىٰ. قلت قد ثبت أن طلائع بن رزيك الذي بنىٰ المشهد بالقاهرة نقل الرأس إلىٰ هذا المشهد بعد أن بذل في نقلها نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاها من خارج مصر حافياً مكشوف الرأس هو وعسكره. وهي في برنس حرير أخضر في القبر الذي هو في المشهد موضوعة علىٰ كرسي من خشب الآبانوس ومفروش هناك نحو نصف إردب من الطيب كما أخبرني بذلك خادم المشهد. ومما وقع لي أنني قلت لسيدي الشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي مفتي المسلمين رضي الله عنه أترىٰ أن تزور معنا رأس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال انه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له نزوره بالنية علىٰ تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقباً بقلبك للرأس فجلس متخيلاً لها في ذهنه فحصل له ثقل رأس فنام فرأىٰ نقيباً مشدود الوسط قد خرج من القبر فما زال بصره يتبعه حتىٰ دخل مقصورة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقال له يارسول الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلبي وعبدالوهاب الشعراني يزوران رأس ولدك الحسين فقال صلىٰ الله عليه وسلم تقبل الله منهما انتهىٰ فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتىٰ وقعت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت وصدقت بأن الرأس هنا وحكىٰ الواقعة ولم يزل يزوره حتىٰ مات.

فزر ياأخي هذا المشهد بالنية الصالحة إن لم يكن عندك كشف فقول الامام القرطبي رحمه الله تعالىٰ ان دفن الرأس في مصر باطل بل صحيح في أيام القرطبي فان الرأس إنما نقلها طلائع بن رزيك بعد موت القرطبي فافهم والله تعالىٰ أعلم.

ومنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسنين علي بن أبي طالب» (ص ١٤٠ والنسخة مصورة من

المكتبة الرضوية بخراسان) قال:

وأمّا رأسه فالمشهور بين أهل التاريخ والسير انه بعثه زياد بن أبيه الفاسق إلىٰ يزيد بن معاوية وبعث به يزيد إلىٰ عمر بن سعد الأشدق لطيم الشيطان وهو إذ ذاك بالمدينة فنصبه ودفن عند أُمه بالبقيع.

وذكر ابن أبي الدنيا ان الرأس لم يزل في خزانة يزيد حتىٰ هلك فأخذ ثم غسل وكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق والله أعلم.

وذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله ان ابن زياد لما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول الشاعر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع خزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع بخزانة السلاح حتىٰ كان زمن سليمان بن عبدالملك فجي به فقد بقي عظماً أبيض فكفنه وطيبه وصلىٰ عليه ودفنه في مقابر المسلمين.

ومما ينسب إلىٰ يزيد بن معاوية انه أنشد والرأس بين يديه:

نعب الغرب (فقلت) قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

قال بعض أهل التاريخ هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنبوة محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

ومنهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي] الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٩٠ المخطوط) قال:

واختلف في الرأس علىٰ أقوال أصحّها إنه عاد بعد أربعين يوماً إلىٰ جثته الشريفة. روي ذلك عن زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وجابر بن عبدالله وهو أول من زار قبره بعد أربعين يوماً. قال ابن الجوزي رضي الله عنه وفي أي مكان كان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر وقد أنشد

بعض أشياخنا فيه:

لا تطلبوا المولىٰ الحسين بأرض شرق أو بغرب

ودعوا الجميع واعرجوا نحوي فمشهده بقلبي

وقال أيضاً في ص٩١: قال الزهري لما بلغ الحسن البصري الكوفة قتل الحسين بكىٰ حتىٰ اختلج صدغاه ثم قال واذلّ أُمة قتل ابن بنت نبيها دعيّها والله ليردّن رأس الحسين إلىٰ جسده ثم لينتقمن له جدّه وأبوه من ابن مرجانة ويزيد.

ومنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه‌السلام»

(ص١١٠) **خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير** (ط مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر) قال:

وقد اختلف العلماء بعدها في رأس الحسين هل سيّره ابن زياد إلىٰ الشام إلىٰ يزيد أم لا، علىٰ قولين، الأظهر منها أنه سيّره إليه، وقد رود في ذلك آثار كثيرة فالله أعلم.

وقال أبو مخنف عن أبي حمزة الثمالي عن عبدالله اليماني عن القاسم بن بخيت، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان في يده في ثغره، ثم قال: إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام المري:

يفلقن هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة الأسلمي: أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً، لقد رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يرشفه، ثم قال: ألا إن هذا سيجيء يوم القيامة وشفيعه محمد، وتجيء وشفيعك ابن زياد. ثم قام فولىٰ.

وقد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهني عن جعفر، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة وجعل ينكت بالقضيب فقال له: إرفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يلثمه.

ومنهم العلامة الشيخ عبدالغني بن اسماعيل النابلسي المتوفىٰ سنة ١١٤٣هـ في كتابه «الحقيقة والمجاز في الرحلة إلىٰ بلاد الشام ومصر والحجاز» (ص٥٣ ط القاهرة) قال:

وعندنا في دمشق الشام مزار داخل باب الفراديس يقال له مشهد الحسين ويسمىٰ مسجد الرأس وهو معروف الآن وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف علىٰ مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابن الحوراني في الزيارات وفي مصر أيضاً مشهد يسمىٰ مشهد الحسين عليه السلام.

ومنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج٤ ص٢٥٥ ط بيروت) قال:

اختار الله تعالىٰ للامام الحسين رضي الله عنه ما عنده، فقربه إليه، ونقله من دار المحن إلىٰ دار المنح، ومن دار الفناء، إلىٰ دار النعيم السرمدي المقيم، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وستين من الهجرة.

فسافر عمر بن سعد بالرأس الشريف إلىٰ الكوفة وسلمها إلىٰ ابن زياد (الشهير بابن مرجانة) فطاف بها في الأسواق، ثم وجهها إلىٰ دمشق ليزيد، فأمر برفعها بها ثلاثة أيام، ثم أمر بأن يطاف بها في البلاد (عاملهم الله بما يستحقون) فطيف بها حتىٰ وصلت (عسقلان) وأميرها إذ ذاك من خيرة الناس إيماناً وخوفاً من الله؛ فدفنها في مكان فخيم استمرت به إلىٰ سنة إحدىٰ وتسعين وأربعمائة، وفي شعبان منها خرج الأفضل ابن أمير الجيوش بعساكر كثيرة الى بيت المقدس (كما نقله المقريزي عن ابن ميسر) وحارب من به وملكه ثم دخل (عسقلان).

ولما علم بالرأس الشريف عمل مشهداً جليلاً بالمدينة المذكورة إذ رأىٰ المكان الأول صار لا يليق بجلالها، ولما تكامل أخرجها فعطرها وحملها علىٰ صدره وسعىٰ بها ماشياً إلىٰ أن أحلها في المشهد المذكور فاستمرت به إلىٰ سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من الهجرة، وحواليها قضىٰ الله علىٰ عسقلان أن تمتد إليها أيدي الطمع من الافرنج وكان بها أمير يقال له (عياش) فأرسل إلىٰ الخليفة (الفائز بأمر الله) بمصر يقول له: أما بعد فإن الفرنج قد أشرفوا علىٰ أخذ عسقلان وإن بها رأس الامام الحسين

ابن علي فأرسلوا من تختارونه وإلّا أخذوها، وكان الخليفة (الفائز) أحد الخلفاء الفاطميين إذ ذاك طفلاً صغيراً لم يبلغ الحادية عشرة من عمره، ولذلك كان الحل والعقد والأمر والنهي لأكبر وزرائه (طلائع بن رزيك) فأرسل فرقة من الجيش تحت أمر (مكنون) الخادم، وزوده بثلاثين ألف دينار، فأتوا بها ووصلوا إلىٰ (قطية) فخرج الوزير إلىٰ لقائها من عدة مراحل ومعه جيوش كثيرة وكلهم حفاة خاشعون فحملها الوزير علىٰ صدره حتىٰ دخلوا مصر وبنىٰ (طلائع) مسجداً لها خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر، وهو المعروف (بجامع الصالح) الآن، فكشف الحجب عن تلك الذخيرة النبوية فوجد دمها لم يجف، ووجد لها رائحة أطيب من المسك (كما قال المقريزي) فغسلها في المسجد المذكور علىٰ ألواح من الخشب (بأعلىٰ الحائط ألواح الآن يقال إنها هي التي كان عليها الغسل) ثم أراد أن يشرف ذلك المسجد بدفنها فيه فأبىٰ أهل القصر وهم معية الملك الفائز وقالوا: إن أثراً نبوياً جليلاً كهذا لا يليق أن يكون مستقره خارج حدود القاهرة بل لابد من دفنه في قصر الملك.

وكانت بوابة الباب الأخضر الموجودة الآن تحت المنارة الصغرىٰ للمسجد الحسيني باباً من أبواب القصر المنتهىٰ إلىٰ الجمالية واسمه (باب الديلم) ودهليز الخدمة فعمدوا إلىٰ الجهة المذكورة وبنوا بها بناءً فخماً حلوه بأنواع الزخارف الجميلة وكسوا جدرانه بالرخام الملون في البقعة المباركة الحالية (عن كتاب التاريخ الحسيني للمرحوم السيد محمود البيلاوي). قد حصل تضارب في الأقوال، واختلاف كثير في وجود رأس الحسين رضي الله عنه. فبعضهم يقول: إنه دفن بدمشق ونقل إلىٰ عسقلان ومنها إلىٰ القاهرة. وبعضهم يقول: إنه مدفون بالمدينة عند قبر أمه فاطمة رضي الله عنها وقيل بمسجد الرقة علىٰ الفرات، وبعضهم ينكر أن ابن زياد أرسله إلىٰ يزيد، وبعض أهل السنة اتفقوا علىٰ أنه مدفون مع الجسد بكربلاء.

ولقد حقق المرحوم علي بك جلال الحسيني في كتابه (تاريخ الحسين) من

الشواهد ما يثبت وجود الرأس بالقاهرة، كما أن الأُستاذ حسن أفندي قاسم الكاتب التاريخي لمجلة الاسلام الغراء، أثبت في كتابه (مصرع الحسين) الذي ظهر حديثاً، بالأدلة التاريخية، والشواهد الدينية المنقولة عن كبار العلماء، أن الرأس الشريف مدفون بالقاهرة بالمشهد الحسيني بلا خلاف، وقد أورد كثيراً من التحقيقات المؤيدة لذلك بأدلة ثابتة، والله تعالىٰ أعلم.

زيارة المسجد الحسيني

لقد أشرقت الديار المصرية ببزوغ الشمس المنيرة بأنوار النبوة رأس الامام الحسين رضي الله عنه وحلولها بالقبة الشريفة بالقاهرة سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بعد الهجرة بالمسجد الحسيني وصار من دفنها إلىٰ الآن مطمح أنظار العباد من المسلمين في أقطار القطر المصري ويزار في معظم الأوقات خصوصاً في المولد الحسيني المشهور.

المواسم السنية بالمسجد الحسيني

ويحتفل بالمسجد الحسيني في كل عام بعشرة مواسم جليلة هي أعياد للأُمة المصرية الاسلامية، ومطالع للأنوار السنية الحسينية، بها تستمد البركات، وتعم النفحات، كيف لا وهي مشارق الأنوار، ومعاهد الأسرار، في مشهد سبط النبي المختار؟ والمواسم المذكورة هي: ١ـ ليلة عاشوراء ويومها ٢ـ المولد النبوي الشريف المولد الحسيني ٤ـ حفلة الغسلة ٥ـ ليلة المعراج ويومها ٦ـ ليلة الخامس من شهر شعبان تذكاراً لليلة التي ولد فيها الامام الحسين رضي الله عنه ٧ـ ليلة النصف من شعبان ويومها ٨ـ ليلة القدر ٩ـ شهر رمضان ١٠ـ الاحتفال بنقل الكسوة الشريفة النبوية إلىٰ المسجد الحسيني في شوال من كل سنة (والآن في ذى القعدة).

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله في مصر» (ص٣٤ ط دار المعارف القاهرة) قال:

حي الحسين في القاهرة القديمة، اتصل بهذا الحادث الجليل في كربلاء. وكان هذا الاتصال عن طريق تسلسل تاريخي، تحتويه عشرات من كتب المؤرخين، وتشير إليه الوقائع والأحداث.

في مكان المشهد الحسيني، بدأت القاهرة القديمة من ألف عام أو يزيد، علىٰ يد الفاطميين، نسبة إلىٰ فاطمة الزهراء، أُم الحسين، وابنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وزوجة علي بن أبي طالب. وقد روي عن الامام علي بن موسىٰ الرضا أنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إن الله فطم إبنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم، من النار.

منطقة المشهد الحسيني كانت مقر حكم الفاطميين في القاهرة. وفي مكان المشهد الحسيني الحالي وحوله كان قصر الزمرد، أهم قصور دولة الفاطميين. وهذا القصر كان يشمل منطقة خان الخليلي، ويمتد ربما إلىٰ حافة شارع بورسعيد الآن. وفي مكان قصر الزمرد ـ وكان أشرف مكان بالقصر تقام به الصلاة ـ جيء بالرأس الشريف ليدفن هناك. ولأن الزمرد لونه أخضر، فقد سميت المنطقة بالباب الأخضر. ومنطقة الباب الأخضر، هي التي تضم مقام الامام الحسين رضي الله عنه. وهذا المقام يضم الرأس الشريف، وعليه الآن مقصورة من الفضة، تحوي فصوصاً خمساً من الماس هدية من طائفة البهرة. وكانت المقصورة قبلها من خشب الساج الهندي، المحفور والمعشق .. نقلت إلىٰ متحف الفن الاسلامي. وقبل مقصورة الفضة كانت هناك مقصورة من النحاس نقلت إلىٰ مشهد آخر.

وقد تردد الآراء حول رأس الامام الحسين. رواية تقول: إن الرأس أُرسل إلىٰ عمر ابن سعيد بن العاص، والي يزيد علىٰ المدينة المنورة، حيث قام الوالي بدفنها في البقيع عند قبر السيدة فاطمة. ورواية أُخرىٰ تقول: إن الرأس وجد بخزانة يزيد بن معاوية بعد موته، فأُخذ، ودفن بدمشق عند باب الفراديس. ويقول ابن كثير: وادعت الطائفة المسماة بالفاطميين، الذين ملكوا الديار المصرية أنهم دفنوه بها وبنوا عليه

المشهد المشهور بمصر. ويحصي العقاد عدة أماكن ذكرت بأن رأس الامام الحسين دفن فيها، وهي المدينة المنورة كربلاء، الرقة، دمشق، عسقلان، القاهرة، مرو.

وأقرب رواية للتاريخ أنه بعد استشهاد الامام الحسين علىٰ أرض كربلاء جرىٰ التمثيل بالجثة. فقدم الجسد الطاهر خولي بن يزيد الأصبحي، ليجز الرأس، لكنه لم يستطع، وارتعد جسده فتقدم شمر بن ذي الجوشن بنفسه وجز الرأس، ثم أرسله إلىٰ يزيد بن معاوية ليتلقىٰ المكافأة، وهي توليته علىٰ إحدىٰ الامارات الاسلامية.

وترىٰ د. سعاد ماهر .. أن أقوىٰ الآراء هو الذي يقول إن الرأس طيف به في الأمصار الاسلامية حتىٰ وصل إلىٰ عسقلان حيث دفن هناك. وحينما استولىٰ الفرنجة علىٰ عسقلان، تقدم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر، فدفع ٣٠ ألف درهم، واسترد الرأس الشريف ونقله إلىٰ القاهرة.

ويؤيد هذا الرأي ابن خلكان الذي يذكر في تاريخه: إن رأس الحسين بن فاطمة كان مدفوناً بعسقلان قبل نقله إلىٰ مصر، وأن الأفضل شاهنشاه، بنىٰ مشهد الرأس في عسقلان.

وابن بطوطة، يؤيد الرواية ويقول بعد زيارته لعسقلان: ثم سافرت من القدس الشريف إلىٰ ثغر عسقلان، وهو خراب، قد عاد رسوماً طامسة وأطلالاً دارسة. وبها المشهد الشهير، حيث كان رأس الحسين بن علي قبل أن ينقل إلىٰ القاهرة، وهو مسجد عظيم سامي العلو.

ثم يقول ابن بطوطة عند زيارته للقاهرة: ومن المزارات الشريفة، المشهد المقدس العظيم الشأن، حيث رأس الحسين بن علي، وعليه رباط ضخم عجيب البناء، علىٰ أبوابه حلق فضة وصحائفها، وهو موفىٰ الحق من الاجلال والاعظام.

ويقول المؤرخ الهروي في كتابه الاشارات إلىٰ أماكن الزيارات. وفيها ـ أي عسقلان ـ مشهد الحسين .. فلما أخذتها الفرنج، نقله المسلمون إلىٰ مدينة القاهرة سنة تسعة وأربعين وخمسمائة.

وتفند الدكتورة سعاد ماهر الآراء التي قيلت، من الناحية الأثرية، من خلال كتابيها مخلفات الرسول في المشهد الحسيني ومساجد مصر: فعن القول بوجود الرأس في المدينة المنورة، هناك ما ينقضه الدليل المادي الذي ذكره المسعودي، وهو أنه كان يوجد حتىٰ القرن الرابع الهجري شاهد مكتوب عليه العبارة الآتية: الحمد لله مميت الأُمم ومحيي الأُمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، سيدة نساء العالمين، والحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، رضوان الله عليهم أجمعين.

فلو أن الرأس كان مدفوناً في البقيع، لما أغفل ذكر اسم سيد الشهداء. وهذا النص منقول من كتاب الاشراف والتنبيه للمسعودي عن ابن كثير في البداية والنهاية.

أما قول غالبية الشيعة الامامية (الاثنا عشرية)، بأن الرأس مدفون مع الجسد في كربلاء، فهو لا تؤيده مراجعة الحوادث. فمن المستبعد عقلاً، أن يعيد يزيد بن معاوية الرأس إلىٰ كربلاء، حتىٰ لا يزيد النار اشتعالاً، وهو يعلم بأنها مركز الشيعة والمتشيعين للامام الحسين، والمؤيدين لمذهبه. هذا بالاضافة إلىٰ ما جاء في أحداث سنة ٢٣٦هـ من أن الخليفة المتوكل أمر (النويريج) بالمسير إلىٰ قبر الحسين وهدمه. فتناول النويريج مسماة وهدم أعلىٰ قبر الحسين وانتهىٰ هو ومن معه إلىٰ الحفر أو موضع اللحد، فلم يروا أثراً للرأس. ولا يمكن أن يتصور أحد أن الرأس قد بلىٰ في ذلك الوقت المبكر، إذا عرف أن أرض كربلاء رملية تحتفظ بالعظام مئات السنين.

أما الرأي الذي يقول إن الرأس موجود في رباط مرو بخراسان. فهو منقوض من أساسه، لأن أبا مسلم الخراساني، الذي قيل إنه نقل الرأس من دمشق، لما استولىٰ عليها، وبنىٰ عليها الرباط بمرو، لم يكن أبو مسلم موجوداً بالشام وقت فتحها أيام العباسيين، ثم إن العباسيين لو ظفروا بالرأس لأظهروه للناس.

وأقرب الآراء، أن الرأس وضع أول الأمر في خزائن السلام بدمشق، ثم دفن في عسقلان علىٰ البحر، وحين استولىٰ الفرنجة علىٰ عسقلان تقدم الصالح طلائع ابن

رزيك، وزير الفاطميين بمصر، فدفع ٣٠ ألف درهم، واسترد الرأس الشريف، ونقله إلىٰ مصر، حيث جاء الرأس في حراسة ثلة من الجند، واستقبله الخليفة الفاطمي كما يقول الامام الشعراني في طبقات الأولياء: هو وعسكره حفاة عند الصالحية وقد وضع الرأس الشريف في كيس أخضر من الحرير، علىٰ كرسي أبنوس، وفرش تحته المسك والطيب، وبنىٰ عليه القبة المعروفة.

والدليل علىٰ وجود الرأس الشريف، ما ذكره عثمان مدوخ في كتابه (العدل الشاهد في التحقيق المشاهد). وقد ألفه في القرن التاسع عشر. وقال فيه: إن المرحوم عباس كتخدا الفزدوغلى لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الحسيني، قيل إن هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك، فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس ونزل فيه الأُستاذ الجوهري الشافعي والأُستاذ الشيخ الملوي المالكي .. وكانا من كبار العلماء العاملين، وشاهدا مما بداخل البرزخ، ثم ظهرا وأخبرا بما شهداه. وهو كرسي من خشب الساج عليه طست من ذهب، فوقه ستار من الحرير الأخضر، تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق، داخله الرأس الشريف.

والذي نريد أن نقوله هنا .. إننا لا نرجح وجود الرأس الشريف فقط؛ بل إننا نؤكد ذلك، ليس مما أوردناه من الأدلة .. وإنما أيضاً من خلال الاهتمام بالمشهد الحسيني قرناً وراء قرن. ذكرنا بعضاً منه وأغفلنا الكثير من الاهتمامات المتنوعة.

ودليل آخر محسوس ملموس، هو كثرة الاخوة الايرانيين، الذين جاءوا إلىٰ مصر عبر العصور، واختاروا مقامهم وسكناهم، بل مقار أعمالهم، بجوار الرأس الشريف. حتىٰ أن الكثير من الأسماء الايرانية كانت إلىٰ فترة قصيرة ـ وما تزال ـ تنتشر فوق الدكاكين والوكالات وغيرها، وانتشر حول المشهد بالذات بيع السجاد الشيرازي والتبريزي. ويضاف إلىٰ ذلك تلك المقصورة التي أهدتها جماعة البهرة للمشهد الحسيني. وهذه الجماعة فيها الكثير من العلماء والباحثين الذين درسوا وتأكدوا من وجود الرأس الشريف. وهو السبب في إهدائهم المقصورة عام ١٩٦٥ والتي تكلفت

٣٠٠ ألف جنيه جمعت من جماعة البهرة أنفسهم. بالاضافة إلىٰ تلك المقصورة التي أُهديت إلىٰ مشهد السيدة زينب رضي الله عنها.

والواقع أن لجلال المشهد وبركته، فإن الدولة في مصر المؤمنة، قد جعلت من المشهد الحسيني المسجد الرئيسي الذي يختص بصلاة العيدين فيه .. كما تقام فيه أيضاً الاحتفالات بالمناسبات الدينية الهامة.

هكذا يثبت وجود الرأس في مصر.

وعلىٰ أية حال، ففي أي مكان رأس الحسين أو جسده ـ كما يقول سبط الجوزي ـ فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر.

والمهم كما يرىٰ العقاد: أيّاً كان ذلك الموضع الذي دفن فيه الرأس الشريف، فهو في كل موضع أهل للتعظيم والتشريف. وإنما أصبح الحسين بكرامة الشهادة، وكرامة البطولة، وكرامة الأُسرة النبوية .. معنىٰ يحضره المسلم في صدره، وهو قريب أو بعيد من قبره. لكن ماذا بقىٰ من القديم الآن، وقد ثبت أن الرأس الشريف موجود في مشهد الامام الحسين بمصر؟!

يقول المقريزي: نقل رأس الحسين من عسقلان إلىٰ القاهرة يوم الأحد ٨ من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨هـ (٣١ أغسطس ١١٥٣م) وصل الرأس إلىٰ القاهرة يوم الثلاثاً العاشر من نفس الشهر. ثم أنزل بالرأس إلىٰ الكافوري ـ حديقة القصر الفاطمي ـ ثم حمل في سرداب إلىٰ قصر الزمرد ودفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة.

ويضيف ابن عبدالظاهر أن طلائع بن رزيك بنىٰ الجامع خارج باب زويلة ليدفن الرأس به ويفوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر الفاطمي، وعمدوا الى هذا المكان الموجود به الآن ، وهو قصر الخلافة الفاطميّة في ذلك الوقت ، وبنوه له. وكان ذلك في خلافة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م). وحمل الرأس الشريف في سرداب طويل حفر تحت الأرض من باب زويلة القبة الشريفة.

ويقول ابن جبير الذي زار مصر في عصر الأيوبيين وبعد الحريق الذي شب في

المشهد عام ٦٤٠هـ في عده الصالح نجم الدين أيوب، أنه أُنشئت منارة علىٰ باب المشهد عام ٦٣٤هـ (١٢٣٧م). أنشأها أبو القاسم بن يحيىٰ السكري، ولم يتمها فأتمها إبنه وهي مليئة بالزخارف الجصية والنقوش، تعلو الباب الأخضر، وقد قام بترميمها وتوسيعها بعد ذلك القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني. ثم في عصر الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوسيع المسجد عام ٦٨٤هـ وفي العصر العثماني أمر السلطان سليم بتوسيع المسجد لما رآه من الاقبال العظيم من الزائر والمصلين. ثم بعد ذلك أحضرت للمسجد عمد الرخام من القسطنطينية، وبنيت ثلاثة أبواب من الرخام جهة خان الخليلي ومثلها الباب الأخضر الذي بجوار القبة بالجهة الشرقية.

ولما قدم مصر السلطان عبدالعزيز العثماني عام ١٢٧٩هـ وزار المقام الحسيني، أمر الخديو إسماعيل بعمارته وتشييده علىٰ أتم شكل وأحسن نظام، واستغرقت العملية التي أشرف عليها علي باشا مبارك ووصفها في خططه، عشر سنوات.

هذه ملامح مما حدث لسبط الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وحضور رأسه الشريف إلىٰ مصر، وتشريف مصر به. مما يجعل المشهد الحسيني قبلة لمحبي آل البيت، والمؤمنين الصابرين المجاهدين.

أُقيم المشهد الحسيني، لكن الدولة الفاطمية تلاشت.

ومما يثبت وجود الرأس الشريف، أن الأيوبيين الذين أنهوا الحكم الفاطمي الشيعي بمصر، اهتموا بالمشهد. فصلاح الدين جعل به حلقة تدريس وفقهاء، وفوض ذلك للفقيه البهاء الدمشقي السني المذهب. وكان يجلس عند المحراب الذي يقع الضريح خلفه. وفي مكان هذه المدرسة بنىٰ المسجد الحسيني. وزيادة في الاهتمام ـ كما يقول الأثري حسن عبدالوهاب ـ فإن صلاح الدين الأيوبي أهدىٰ للمشهد مقصورة، تشبه المقصورة التي أهداها للامام الشافعي عام ٥٧٤هـ وقبل صلاح الدين كان الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذي بنىٰ إيواناً للتدريس، وبيوتاً خاصة للفقهاء. وقد وصفها ابن جبير في رحلته. وهذا الرحالة زار مصر عام ٥٧٨

هجرية. وفي عصر الكامل الأيوبي بنيت المنارة علىٰ باب المشهد عام ٦٣٤، تعلو الباب الأخضر تهدم معظمها ولم يبق منها حتىٰ الآن إلّا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تثبتان ذلك. وفي عصر الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ ـ ٦٤٧هجرية)، احترق بناء المشهد في عام ٦٤٠هجرية. وقد رممه الصالح ووسعه، وألحق به ساقية وميضأة، ووقف عليه أراضي؛ وظلت العناية بالمشهد الحسيني أيام المماليك. فالظاهر بيبرس حين بيعت قطعة أرض بجانب المشهد من حقوق القصر الفاطمي، رد ثمنها وهو ٦ آلاف درهم ووقها علىٰ الجامع. ثم إن الناصر محمد بن قلاوون وسع المسجد عام ٦٨٤هجرية. وفي العصر العثماني، تم توسيع المسجد نظراً للاقبال الشديد عليه من جماهير مصر المنة، وضعت له مقصورة من أبنوس مطعم بالصدف عليه ستر من الحرير المزركش، ونقلت إلىٰ المشهد الحسين في إحتفال كبير وصفه الجبرتي بأنها حملت وأمامها طائفة الرفاعية والصوفية بطبولهم وأعلامهم، وبأيديهم المباخر الفضية وبخور العود والعنبر، وبأيديهم قماقم ماء الورد يرشونه علىٰ الناس. أما عبدالرحمن كتخدا، فقد أعاد بناء المسجد عام ١١٧٥ هجرية وعمل له صهريجاً وحنفية، وخصص رواتب لخدمه وسدنته، ثم إنه في عهد الخديو إسماعيل كما يقول علي باشا مبارك ـ أعاد عمارته وتشييده واستغرق ذلك عشر سنوات وفرش بالفرش النفيسة، ونوّر بالشموع والزيوت الطيبة والأنفاس الغازية في قناديل البلور ورتبوا له فوق الكفاية من الأئمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقايين ونحو ذلك، وأوقفوا عليه أوقافاً جمة بلغ إيرادها نحو ألف جنيه في السنة.

وكما يقول علي المبارك أيضاً: إنه فتح بجوار الجامع عام ١٢٩٥هـ(١٨٧٨م) شارع السكة الجديدة. وعلي مبارك نفسه كمهندس قام بتصميم البناء الحالي. وقد صرف علىٰ هذه العمارة ٧٩ ألف جنية من ميزانية الأوقاف، هذا عدا ما تبرع به الأمراء وعلية القوم.

ويذكر أنه أُحضرت للمسجد الأعمدة الرخامية من القسطنطينية. وقد احتوىٰ صحن الجامع علىٰ ٤٤ عموداً. كما بني له المئذنة الكبيرة الحالية علىٰ الطراز العثماني، وهي تشبه القلم الرصاص. وعلىٰ هذه المئذنة لوحتان بخط السلطان عبدالمجيد خان. علىٰ أننا لا يمكن أن نتحدث عن المشهد الحسيني، دون أن نتحدث عن غرفة تجاور الرأس الشريف. وهذه الغرفة أنشأها عباس حلمي الثاني لمجموعة من الآثار النبوية الشريفة، كانت قد نقلت إلىٰ المشهد الحسيني عام ١٣٠٥ هجرية وحفظت في دولاب في الجدار الجنوبي الغربي للمزار الشريف.

وهذه الغرفة الآن مفزوشة بالسجاد الثمين، وفيها مصابيح وثريات بلورية نادرة، وجدرانها مكسوة بالرخام المجزع، وبها محراب صغير، كما أنها تحتوي علىٰ دولاب عبارة عن دولاب حائط، وهو فجوة في الجدار قوي ظهرها بقضبان من حديد، وكسيت بالجوخ الأخضر. ولهذه الفجوة باب من خشب الجوز المطعم بالعاج والصدف والأبنوس، وكتب بأعلىٰ الباب بأحرف من عاج ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلىٰ أهلها﴾.

هذه الغرفة لها بابان، أحدهما يفتح علىٰ المسجد، والآخر يفتح علىٰ مشهد الامام الحسين. وفي داخل الدولاب الآثار النبوية الشريفة، وتشمل قطعة من قميص الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، ومكحلة ومروداً، وقطعة من قضيب، وشعرات من شعره الشريف، ثم مصحفين كريمين بالخط الكوفي علىٰ رق غزال، أحدهما منسوب لسيدنا عثمان، والثاني لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وهذه الآثار النبوية الشريفة ـ كما تقول المصادر ـ تداولها آل البيت وتسارع عليها الخلفاء والأُمراء.

وقد ذكرت المصادر أيضاً، أن ما تركه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعد وفاته: ثوباً حبرة، وإزار عثماني، وثوبان صحاريان، وقميص صحاري، وقميص سحولي، وسراويل، وجبة يمانية وخميصة أو كساء أبيض، وقلانس .. ومجموعات من شعره

الشريف.

أما هذه الآثار الموجودة بالمشهد الحسيني فهي بعض ما خلفه الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد قامت د. سعاد ماهر بدراسة هذه الآثار ويقال إن هذه الآثار في مصر كانت عند بني إبراهيم في مدينة ينبع بالحجاز، وهؤلاء توارثوها وفي القرن السابع الهجري (١٣ميلادي) في عصر الظاهر بيبرس، اشترىٰ هذه الآثار الشريفة من بني إبراهيم الوزير المصري الصاحب تاج الدين. لكن اختلف علىٰ المبلغ الذي دفع، فمصادر تقول إنه دفع فيها ٦٠ ألف درهم فضة، وقيل مبلغ ٢٥٠ ألف درهم، وقيل كذلك مائة ألف درهم. وهذه الآثار نقلت إلىٰ مصر وحفظت بمكان علىٰ النيل سمىٰ رباط الآثار أو الرباط الصاحبي التاجي. وعرف مؤخراً باسم أثر النبي في حي مصر القديمة. وهذا الرباط لأهميته، كان له شيخ يشغل وظيفة شيخ الآثار النبوية. وكان هذا الشيخ من القضاة الموثوق بهم. ومنهم من ذكره ابن إياس في حوادث عام ٨٨٩ هجرية وهو الشيخ ولي الدين أحمد. وفي الضوء اللامح للسخاوي ذكر في عام ٨٧٠ هجرية كان شيخ رباط الآثار هو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن محمد، الذي نقل قاضياً لدمياط.

والواقع أنه كما اختلف المؤرخون ـ علىٰ عادتهم ـ علىٰ ثمن شراء هذه المخلفات النبوية من بني إبراهيم، فقد اختلفوا أيضاً في نوعها وعددها. ولكنهم يذكرون الكثير عن رباط الآثار، وكيف بُني ومن بناه، ومهاجمة مياه الفيضان له .. واهتمام الخلفاء والسلاطين به، ومنهم الأشراف شعبان في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، ومنهم أيضاً السلطان برقوق عام ٧٨٤ هجرية.

والمهم أن هذه المخلفات النبوية الشريفة ظلت في رباط الآثار إلىٰ أن نقلت منه إلىٰ قبة السلطان الغوري عام ٩٢٦ هجرية أو قبل هذا التاريخ، خشية السرقة بعد أن تصدع مبنىٰ رباط الآثار.

ولقد بقيت هذه الآثار بقية الغوري حوالي ثلاثة قرون، إلىٰ أن نقلت في عام

١٢٧٥ هجرية إلىٰ المشهد الزينبي، ثم نقلت منه إلىٰ خزانة القلعة، واستمرت بها حتىٰ عام ١٣٠٤ هجرية، وبعدها نقلت إلىٰ ديوان عموم الأوقاف، ثم في عام ١٣٠٥ هجرية نقلت إلىٰ سراي عابدين، ومن سراي عابدين إلىٰ المشهد الحسيني في دولاب خاص إلىٰ أن أُنشئت لها الغرفة الحالية عام ١٣١١ هجرية.

وعملية النقل من قصر عابدين إلىٰ المشهد الحسيني جرت في إحتفال كبير، تقدمه رجال الطرق الصوفية .. وتقدمه الشيوخ المهدي والبكري والسادات، وقناصل الدول وغيرهم، وسار الموكب الكبير من قصر عابدين، بشارع عبدالعزيز، فالعتبة الخضراء، إلىٰ شارع محمد علي، فميدان باب الخلق، فطريق تحت الربع، فالسكرية، فالعقادين بالغورية، فالسكة الجديدة إلىٰ أن وصلت إلىٰ المشهد الحسيني.

ولكن يأتي سؤال هنا: هل هذه المخلفات النبوية الشريفة الموجودة بالمشهد الحسيني، هي المخلفات الموجودة فقط والتي تم توارثها منذ عصر النبوة؟

إن في المشهد الحسيني ـ كما أحصت د. سعاد ماهر ـ ثلاث قطع من النسيج، وقطعة من القضيب ـ أي العصا ـ والمكحلة، والمسبل، أو المرود ـ وبعض شعر اللحية والرأس الشريف. وبالطبع فهناك الكثير في عالم الاسلام في اسطنبول، وباكستان، وتونس، بل هناك في المسجد الأحمدي في طنطا غرفة خاصة وخزانة خاصة بها شعرات من شعر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

الواقع أنه منذ أن مات رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ بل وقبل وفاته صلىٰ الله عليه وسلم ـ كانت مثل هذه المخلفات الشريفة ـ مطلباً للمسلمين، يحفظونها بين أحداق العيون. بمعنىٰ أنه لم يكن بنو إبراهيم في ينبع وحدهم الذين توارثوا مخلفات الرسول، فالكثير كان لديهم الكثير من المخلفات الشريفة، بل إنه في مصر أيضاً كانت هناك كثير من المخلفات الشريفة ـ خاصة الشعرات ـ في الخانقاوات والمساجد. والمقتنيات الخاصة.

وهذا يعني أن في المشهد الحسيني قليلاً من كثير من الآثار النبوية الشريفة، بل إنه ـ وهذا ما يثبت وجهة نظري ـ في المشهد الحسيني، كما أُحصيت ١٥ شعرة من شعرات الرسول الشريفة، فبعضها اشترىٰ من بني إبراهيم، وبعضها أُهدي للمشهد الحسيني. وهذا يؤكد ما قيل من أن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم كان يهدي شعره بين الناس. أما بالنسبة للمصحف المنسوب لعثمان بن عفان، والمصحف الآخر المنسوب لعلي بن أبي طالب فإنهما كما تؤكد د. سعاد ماهر ـ ليسا هما المصحفين الأصليين، وأنهما منسوخان في عصر بعد عصر الخليفتين الراشدين رضي الله عنهما وأرضاهما.

ومنهم الفاضل المعاصر الأُستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعة الكاملة ـ العبقريات الاسلامية» (ج٢ ص٢٦٠ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

اتفقت الأقوال في مدفن جسد الحسين عليه السلام، وتعددت أيما تعدد في موطن الرأس الشريف .. فمنها أن الرأس قد أُعيد بعد فترة إلىٰ كربلاء فدفن مع الجسد فيها .. ومنها أنه أرسل إلىٰ عمرو بن سعيد بن العاص والىٰ يزيد علىٰ المدينة، فدفنه بالبقيع عند قبر أُمه فاطمة الزهراء .. ومنها إنه وجد بخزانة ليزيد بن معاوية بعد موته، فدفن بدمشق عند باب الفراديس ..

ومنها انه كان قد طيف به في البلاد حتىٰ وصل إلىٰ عسقلان، فدفنه أميرها هناك وبقى بها حتىٰ استولىٰ عليها الافرنج في الحروب الصليبية .. فبذل لهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر ثلاثين ألف درهم علىٰ أن ينقله إلىٰ القاهرة حيث دفن بمشهده المشهور. قال الشعراني في طبقات الأولياء: ان الوزير صالح طلائع بن رزيك خرج هو وعسكره حفاة إلىٰ الصالحية، فتلقىٰ الرأس الشريف ووضعه في كيس من الحرير الأخضر علىٰ كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك والعنبر والطيب، ودفن في المشهد الحسيني قريباً من خان الخليلي في القبر المعروف.

وقال السائح الهروي في الاشارات إلىٰ أماكن الزيارات: وبها ـ أي عسقلان ـ مشهد

الحسين رضي الله عنه: كان رأسه بها، فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون إلىٰ مدينة القاهرة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وفي رحلة ابن بطوطة إنه سافر إلىٰ عسقلان وبه المشهد الشهير حيث كان رأس الحسين بن علي عليه السلام، قبل أن ينقل إلىٰ القاهرة.

وذكر سبط ابن الجوزي فيما ذكر من الأقوال المتعددة أن الرأس بمسجد الرقة علىٰ الفرات، وإنه لما جيء به بين يدي يزيد بن معاوية قال: لأبعثنه إلىٰ آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقة، فدفنوه في بعض دورهم ثم دخلت تلك الدار بالمسجد الجامع وهو إلىٰ جانب سوره هناك.

فالأماكن التي ذكرت بهذا الصدد ستة في ست مدن هي: المدينة، وكربلاء، والرقة، ودمشق، وعسقلان، والقاهرة، وهي تدخل في بلاد الحجاز والعراق والشام وبيت المقدس والديار المصرية. وتكاد تشتمل علىٰ مداخل العالم الاسلامي كله من وراء تلك الأقطار، فان لم تكن هي الأماكن التي دفن فيها رأس الحسين فهي الأماكن التي تحيا بها ذكراه لا مراء ..

وللتاريخ اختلافات كثيرة، نسميها بالاختلافات اللفظية أو العرضية، لأن نتيجتها الجوهرية سواء بين جميع الأقوال، ومنها الاختلاف علىٰ مدفن رأس الحسين عليه السلام. فأياً كان الموضع الذي دفن به ذلك الرأس الشريف، فهو في كل موضع أهل للتعظيم والتشريف. وإنما أصبح الحسين ـ بكرامة الشهادة وكرامة البطولة وكرامة الأُسرة النبوية ـ معنىٰ يحضره الرجل في صدره وهو قريب أو بعيد من قبره. وإن هذا المعنىٰ لفي القاهرة، وفي عسقلان، وفي دمشق، وفي الرقة، وفي كربلاء، وفي المدينة، وفي غير تلك الأماكن سواء.

وقاحة ابن زياد

ويقل الاختلاف أو يسهل التجاوز عنه كذلك فيما حدث بين فاجعة كربلاء ولقاء يزيد .. فالمتواتر لسير الأُمور أنهم حملوا الرؤوس والنساء إلىٰ الكوفة، فأمر ابن زياد

أن يطاف بها في أحياء الكوفة ثم ترسل إلىٰ يزيد. وكانت فعلة يدارونها بالتوقح فيها علىٰ سنّة المأخوذ الذي لا يملك مداراة ما فعل. فبات خولي بن يزيد ليلته بالرأس في بيته، وهو يمني نفسه بغنىٰ الدهر كما قال. فأقسمت امرأة له حضرمية: لا يجمع رأسها ورأسه بيت وفيه رأس ابن رسول الله. ثم غدا إلىٰ قصر ابن زياد وكان عنده زيد ابن أرقم من أصحاب رسول الله .. فرآه ينكث ثنايا الرأس حين وضع أمامه في اجانة، فصاح به مغضباً: إرفع قضيبك عن هاتين الثنيتين .. فوالذي لا إله إلّا غيره لقد رأيت شفتي رسول الله علىٰ هاتين الشفتين يقبّلهما .. وبكىٰ .. فهزىء به ابن زياد وقال له: لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك! فخرج زيد وهو ينادي في الناس غير حافل بشيء: أنتم معشر العرب العبيد بعد اليوم .. قتلتم ابن فاطمة وآثرتم ابن مرجانة، فهو يقتل شراركم ويستعبد خياركم. وأُدخلت السيدة زينب بنت علي رضي الله عنها، وعليها أرذل ثيابها ومعها عيال الحسين واماؤها .. فجلست ناحية لا تتكلم ولا تنظر إلىٰ ما أمامها. فسأل ابن زياد: من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه .. فأعاد سؤاله ثلاثاً وهي لا تجيبه، ثم أجابت عنها إحدىٰ الاماء: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فاجترأ ابن زياد قائلاً: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأبطل أُحدوثتكم .. وقد كانت زينب رضي الله عنها حقاً جديرة بنسبها الشريف في تلك الرحلة الفاجعة التي تهد عزائم الرجال .. كانت كأشجع وأرفع ما تكون حفيدة محمد وبنت علي وأُخت الحسين. وكتب لها أن تحفظ بشجاعتها وتضحيتها بقية العقب الحسيني من الذكور .. ولولاها لانقرض من يوم كربلاء .. فلم تمهل ابن زياد أن ثارت به قائلة: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيراً .. إنما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله. فقال ابن زياد: قد شفىٰ الله نفسي من طاغيتك والعصاة. فغلبها الحزن والغيظ من هذا التشفي الذي لا ناصر لها منه، وقالت: لقد قتلت كهلي، وأبديت أهلي، وقطعت فرعي واجتثثت أصلي، فان يشفك هذا فقد اشتفيت .. فتهاتف ابن زياد ساخراً

وقال: هذه سجاعة .. لعمري لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً. فقالت زينب: إن لي عن السجاعة لشغلاً .. ما للمرأة والسجاعة؟

علي زين العابدين

ثم نظر ابن زياد إلىٰ غلام عليل هزيل مع السيدة زينب فسأله: من أنت؟ قال: علي ابن الحسين. قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟ قال: كان لي أخ يسمىٰ علياً قتله الناس. فأعاد ابن زياد قوله: الله قتله. فقال علي: الله يتوفىٰ الأنفس حين موتها، وما كان لنفس أن تموت إلّا باذن الله .. فأخذت زياداً عزة الاثم وانتهره قائلاً: وبك جرأة لجوابي! وصاح الخبيث الأثيم بجنده: إذهبوا به فاضربوا عنقه .. فجاشت بعمة الغلام قوة لا يردها سلطان، ولا يرهبها سلاح .. لأنها قوة من هان لديه الموت وهانت عليه الحياة، فاعتنقت الغلام اعتناق من اعتزم ألا يفارقه إلّا وهو جثة هامدة، وأقسمت لئن قتلته لتقتلني معه. فارتد ابن زياد مشدوهاً وهو يقول متعجباً: ياللرحم.. إني لأظنها ودت أني قتلتها معه. ثم قال: دعوه لما به .. كأنه خسب ان العلة قاضية عليه. وعلىٰ هذا هو زين العابدين جد كل منتسب إلىٰ الحسين عليهما السلام، وكان كما قال ابن سعد في الطبقات: ثقة كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً، وكما قال يحيىٰ بن سعيد: أفضل هاشمي رأيته في المدينة .. ولولا استماتة عمته كما ترىٰ، لقد كادت تذهب بهذه البقية الباقية كلمة علىٰ شفتي ابن زياد!

ومنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية في «مراقد أهل البيت بالقاهرة» (ص٢٧ ط ٤ مطبوعات العشيرة المحمدية بمبنىٰ جامع البنات بالقاهرة) قال:

أولاً رأىٰ المؤرخون وكتاب السيرة:

يجمع المؤرخون وكتاب السيرة علىٰ أن جسد الحسين رضوان الله عليه دفن مكان مقتله في كربلاء، أما الرأس الشريفة فقد طافوا به حتىٰ استقرت بعسقلان الميناء الفلسطيني. وقد أيد وجود الرأس الشريف بعسقلان ونقله منها إلىٰ مصر جمهور كبير من المؤرخين والرواد منهم ابن ميسر والقلقشندي وعلي بن أبي بكر

الشهير بالسايح الهروي وابن اياس وسبط الجوزي. وممن ذهب إلىٰ دفن الرأس الشريف بمشهد القاهرة المؤرخ العظيم عثمان مدوخ إذ قال: إن الرأس الشريف له ثلاثة مشاهد تزار ... مشهد بدمشق دفن به الرأس أولاً ثم مشهد بعسقلان بلد علىٰ البحر الأبيض ونقل إليه الرأس من دمشق ثم نقل إلىٰ المشهد القاهري لمصر بين خان الخليلي والجامع الأزهر. ويقول المقريزي ان رأس الحسين رضوان الله عليه نقلت من عسقلان إلىٰ القاهرة في ٨ جمادىٰ الآخرة عام ٥٤٨هـ وبقيت عاماً مدفونة في قصر الزمرد حتىٰ أُنشئت له خصيصاً قبة هي المشهد الحالي وكان ذلك عام ٥٤٩هـ.

ثانياً شهادة الدكتور الحسيني هاشم.

ويقول فضيلة الشيخ الحسيني هاشم وكيل الأزهر وأمين عام مجمع البحوث تعليقاً علىٰ ما دسّه النساخون علىٰ كتاب الامام السيوطي (حقيقة السنة والبدعة) ما ملخصه: وقد أكد استقرار الرأس بمصر أكبر عدد من المؤرخين منهم ابن إياس في كتابه والقلقشندي في صبح الأعشىٰ، والمقريزي الذي عقد فصلاً في خططه المسمىٰ المواعظ والاعتبار ص٤٢٧، ص٤٢٨، ص ٤٣٠ يؤكد رواية ابن ميسر أن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي هو الذي حمل الرأس الشريف علىٰ صدره من عسقلان وسعىٰ به ماشياً حيث وصل مصر يوم الأحد ثامن جمادي الآخرة سنة ٥٤٨ هجرية وحلت الرأس في مثواها الحالي من القصر يوم الثلاثاء ١٠ من جمادي الآخرة سنة ٥٤٨ هجرية عند قبة باب الديلم، حيث الضريح المعروف الآن بمسجده المبارك، وكذا (السخاوي) رحمه الله قد أثبت رواية نقل رأس الحسين إلىٰ مصر.

ثالثاً: الرأي الرسمي لمصلحة الآثار:

تقول الأُستاذة عطيات الشطوى المفتشة الأثرية الثقة والمشرفة المقيمة علىٰ تجديد القبة الشريفة:

تؤكد وثائق هيئة الآثار أن رأس الحسين رضوان الله عليه نقل من عسقلان إلىٰ القاهرة كما يقول المقريزي في يوم الأحد ثامن جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين

وخمسمائة الموافق ٣١أغسطس سنة ١١٥٣م وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادي الآخر المذكور الموافق ٢ سبتمبر ١١٥٣م. ويضيف المقريزي: فقدم به الرأس الأُستاذ مكنون في عشارى من عشاريات الخدم وأنزل به إلىٰ الكافوري (حديقة) ثم حمل في السرداب إلىٰ قصر الزمرد ثم دفن في قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. وفي العصر الأيوبي أنشأ أبو القاسم بن يحيىٰ بن ناصر السكري المعروف بالزرزور منارة علىٰ باب المشهد سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦م) وهي منارة مليئة بالزخارف الجصية والنقوش البديعة، وهي تعلو الباب الأخضر وقد تهدم معظمها ولم يبق منها إلّا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تأسيسيتان. وقد احترق هذا المشهد في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠هـ، وقد قام بترميمه بعد هذا الحريق القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني ووسعه وأحلق به ساقية وميضأة ووقف عليه أراضي خارج الحسينية قرْب الخندق. واستمرت عمليات التوسيع والاضافة حتىٰ جاء الأمير كتخدا فقد قام باصلاحات كثيرة، ففي سنة ١١٧٥هـ أعاد بناء المسجد وعمل به صهريجاً وحنفية بفسحة وأضاف إليه إيوانين كما رتب للقائمين عليه مرتبات كثيرة ظل معمولاً بها حتىٰ سنة ١٢٠٦هـ. ولما قدم إلىٰ مصر السلطان عبدالعزيز سنة ١٢٧٩هـ وزار المقام الحسيني الشريف، أمر الخديوي إسماعيل بعمارته وتشييده علىٰ أتم شكل وأحسن نظام، وقد استغرقت هذه العملية عشر سنوات إذ تمت سنة ١٢٩٠هـ، أما المنارة فقد تمت سنة ١٢٩٥هـ. أما في عهد ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢م فقد عنيت عناية خاصة بتجديد مسجد الحسين وزيادة مساحته وفرشه وإضاءته حتىٰ يتسع لزائريه والمصلين به. وقد بدأت هذه التجديدات سنة ١٩٥٩م، تمت سنة ١٩٦٣م، وبلغت جملة تكاليفها ٨٣ ألف جنيه.

رابعاً: دليلان آخران:

الدليل الأول:

لقد أراد الله أن يقطع حجة القائلين بعدم وجود الرأس بالقاهرة، وأن يسمهم علىٰ الخرطوم، فقد عثر الباحثون بالمتحف البريطاني بلندن من سنوات [أشرنا إليها بالمسلم في حينها] علىٰ نسخة خطية محفوظة من «تاريخ آمد» لابن الأورق المتوفى عام (٥٧٢هـ) وهي مكتوبة عام (٥٦٠هـ) ـ أي قبل وفاة المؤرخ بإثنتي عشرة سنة ـ ومسجلة بالمتحف المذكور تحت رقم (٥٨٠٣) شرقيات، وقد أثبت صاحب هذا التاريخ بالطريق اليقيني أن رأس الحسين قد نقل من عسقلان إلىٰ مصر عام (٥٤٩هـ)، أي في عهد المؤرخ، وتحت سمعه وبصره، وبوجوده، ومشاركته ضمن جمهور مصر العظيم في استقبال الرأس الشريف.

ولا نظن أن مخلوقاً يتمتع بذرة من الانصاف يماري في وجود الرأس الشريف بمصر بعد ذلك، أو يماري في أن ظهور هذه النسخة الخطية من هذا الكتاب في هذا الوقت إنما هو كرامة لأهل البيت جميعاً، وللحسين بخاصة، ولو علم (ابن تيمية) وهو خصم الحسين الأخصم بذلك لتاب إلىٰ الله من قوله أنها (رأس يهودي بمصر)، سامحه الله، وبصر السائرين علىٰ منهجه، بما هو أهدىٰ وأندىٰ وأجدىٰ.

الدليل الثاني:

معروف أن الدولة الفاطمية بمصر كانت محل تناظر وتنافس بالغ ومخاصمة مع الدولة العباسية بالعراق، وكانت كل دولة منها تتسقط للأُخرىٰ مواقع الزلل، ومواطن الأخطاء للتشهير بها، وأضعاف مركزها، وبخاصة في مثل هذه الموضوعات التي يتأثر بها الجماهير، مهما كان الخلاف بينهم في أبناء علي، وأبناء العباس فكان صمت العباسين وغيرهم دولة وشعباً، علىٰ هذا الحدث الخطير أكبر دليل علىٰ صحة وجود الرأس بعسقلان، ثم علىٰ صة نقلها من عسقلان إلىٰ مصر. وقد غاب هذا الدليل عن المتحدثين علىٰ كثرتهم في هذا الجانب رغم أنه قاطع حاسم.

خامساً: شهود عدول مع وجود الرأس الشريف بالقاهرة:

نقل في أواخر (بحر الأنساب) ما ملخصه (بتصرف) أن العلامة الشبراوي ألف

كتاباً أسماه (الأتحاف) أثبت فيه وجود الرأس بمقره المعروف بالقاهرة يقيناً وذكر أن ممن أثبتوا ذلك السادة الأعلام:

(١) الامام المحدث الحافظ زكي الدين المنذري.

(٢) الامام المحدث الحافظ ابن دحية.

(٣) الامام المحدث الحافظ نجم الدين الغيطي.

(٤) الامام مجد الدين بن عثمان.

(٥) الامام محمد بن بشير.

(٦) القاضي محي الدين بن عبدالظاهر.

(٧) القاضي عبدالرحيم.

(٨) كما أكد هذا الشيخ عبدالله الرفاعي المخزومي في مؤلفه.

(٩) والشيخ ابن النحوي في مؤلفه.

(١٠) والشيخ القرشي في مؤلفه.

(١١) الشيخ الشبلنجي في مؤلفه.

(١٢) الشيخ حسن العدوي في مؤلفه.

(١٣) الشيخ الشعراني في أكثر من مؤلف.

(١٤) الشيخ المناوي في مؤلفه.

(١٥) الشيخ الصبان في مؤلفه.

(١٦) الشيخ الأجهوري في مؤلفه.

(١٧) كما أكده الشيخ أبو المواهب التونسي.

(١٨) الشيخ أبو الحسين التمار.

(١٩) الشيخ شمس الدين البكري.

(٢٠) الشيخ كريم الدين الخلوتي.

وجماهير الصوفية علىٰ اختلاف المراتب والأسماء والمشارب والأوطان. مما

يرفع الحكم إلىٰ درجة التواتر لعدم التسليم بتواطؤ كل هؤلاء علىٰ الكذب أو علىٰ الجهل والغفلة والتعصب، بالاضافة إلىٰ كبار المؤرخين الذين أسلفنا ذكرهم. وتم الاجماع علىٰ أن الرأس الطاهر وصل إلىٰ القاهرة من عسقلان في (يوم الأحد ثامن جمادي الآخرة سنة خمسمائة وتسع وأربعين) فحمله الأمير (سيف المملكة كمين) والقاضي (ابن مسكين) إلىٰ السرداب الخليفي العظيم بقصر الزمرد، فحفظ مؤقتاً بالسرداب من عاشر جمادي الآخرة في خلافة (الفائز الفاطمي) علىٰ يد وزيره الصالح (طلائع بن رزيك) حتىٰ بنىٰ القبر الحالي والقبة عند باب (الديلم) الواقع وقتئذ في الجنوب الشرقي من القصر الكبير والمعروف الآن بالباء الأخضر فحمل الرأس الشريف من السرداب العظيم إلىٰ هذا القبر ودفن به في الثلاثاء الأخير من ربيع الآخر علىٰ المشهور من العام التالي وهو موعد الذكرىٰ السنوية الكبرىٰ.

سادساً: قول فصل في الموضوع

تحقيق علمي حاسم

لأُختنا في الله الدكتورة الأثرية الحاجة سعاد ماهر عميدة كلية الآثار

في كتاب (أولياء الله الصالحون) للعلامة الأثرية المحققة الدكتورة سعاد ماهر تحدثت بإفاضة عن موضوع الرأس الشريف، فجمعت بين العلم والمنطق والعقل والعاطفة. وبعد أن فندت الروايات التي تقول بدفن الرأس بعيداً عن القاهرة أفردت بداية من صحيفة (٣٧٤) من الكتاب المذكور هذا التحقيق العظيم الذي تقول فيه ما نصه: ولكن ما السبب في اختيار مدينة عسقلان بالذات لكي تكون مقراً للرأس؟ وهي مدينة لم تحدثنا كتب التاريخ بأنها كانت مركزاً من مراكز الشيعة (مثلاً) اللهم إلّا إذا أُريد أن يكون الرأس في مكان قريب من (بيت المقدس) من جهة وقريب من (الساحل) من جهة إخراجها من (المشرق)، حيث لاقىٰ الشيعة الشيء الكثير من اضطهاد الأُمويين أولاً، ثم العباسيين ثانياً، ليمكن نقلها في يسر إلىٰ (شمال أفريقيا وبلاد المغرب مثلاً) حيث اتجه عدد عظيم من الشيعة!!!

ومهما يكن من أمر فقد بات في حكم المؤكد أنه لم يكن في القرن الخامس الهجري وجود للرأس في دمشق بل كان في مدينة عسقلان للأسباب الآتية:

أولاً ـ يؤيد وجود الرأس بعسقلان في العصر الفاطمي نص تاريخي منقوش علىٰ منبر (المشهد) الذي أعاد بناءه بدر الجمالي وأكمله ابنه الأفضل في عصر الخليفة المستنصر. ولما نقل الرأس إلىٰ مصر، نقل المنبر إلىٰ المشهد الخليلي بالقدس، والمنبر ما زال موجوداً حتىٰ الآن هناك.

أما النص الكتابي فقد جاء فيه: الحمد لله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، علي ولي الله، صلىٰ الله عليهما وعلىٰ ذريتهما الطاهرة، سبحان من أقام لموالينا الأئمة مشهداً مجداً رفع راية، وأظهر معجزاً بين كل وقت وآية. وكان من معجزاته تعالىٰ إظهاره رأس مولانا الامام الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب صلىٰ الله عليه وعلىٰ جده وأبيه وأهل بيتهم بموضع بعسقلان كان الظالمون ستروه فيه. وإظهاره الآن شرفاً لأوليائه الميامين، وانشراح صدور شيعته المؤمنين. ورزق الله فتىٰ مولانا وسيدنا معد أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلىٰ الله عليه وعلىٰ آبائه وأبنائه الطهرين.

ثانياً ـ جاء في المقريزي أن المؤرخ ابن المأمون ذكر في حوادث سنة ٥١٦هـ أن الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله أمر بإهداء قنديل من ذهب وآخر من فضة إلىٰ مشهد الحسين وأهدىٰ إليه الوزير المأمون قنديلاً ذهبياً له سلسلة فضية.

ثالثاً ـ لو كان الرأس موجوداً في مكان آخر غير عسقلان سواء في الشام أو خارجها لما عز علىٰ خلفاء الدولة الفاطمية الوصول إليه، وهم كما نعلم من الشيعة الاسماعيلية وقوتهم الدينية تعتمد في أكثر ما تعتمد علىٰ نسبهم لفاطمة الزهراء، أما قوتهم السياسية فقد فاقت الدولة العباسية، إذ امتدت الدولة الفاطمية من مصر وبلاد الشام والحجاز واليمن شرقاً إلىٰ شمال أفريقيا وبلاد المغرب غرباً، بل أنه حدث في عهد الخليفة المستنصر أن نادىٰ البساسيري أحد كبار الشيعة، بسقوط الدولة

العباسية في بغداد والبصرة وواسط وجميع الأعمال وذكر اسم الخليفة المستنصر الفاطمي علىٰ منابرها في خطبة الجمعة، وفي هذا أكبر شاهد علىٰ تلك القوة.

رابعاً ـ ما ذكره عثمان مدوخ في كتاب (العدل الشاهد) من العثور بالقرب من باب الفراديس علىٰ طاق مسدود بحجر عليه كتابة تفيد أنه مشهد الحسين فلما رفع الحجر وجدت الفجوة خالية من الدفن، مما يؤيد نقل الرأس منها.

خامساً ـ جاء في المقريزي، وبنى طلائع مسجداً لها (يعني الرأس) خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر وهو المعروف بجامع الصالح طلائع الآن فغسلها في المسجد المذكور علىٰ ألواح من خشب. يقال انها لا زالت موجودة بهذا المسجد.

فمما لا شك فيه أنه قد أُحضرت إلىٰ القاهرة رأس، وليس من مستغرب أن تكون قد غسلت في مسجد الصالح طلائع، ويؤيد هذه الرواية ما كشفت عنه الحفائر التي أُجريت سنة (١٩٤٥). من وجود مبان بجوار الجهة الشرقية للواجهة البحرية لجامع الصالح طلائع عليها كتابات أثرية منها ﴿أُدخلوها بسلام آمنين﴾ ومثل هذه العبارة تكتب عادة علىٰ مداخل المدافن، ولذلك فإنه من المرجح أن تكون هذه الكتابات من بقايا المشهد الذي بناه الصالح طلائع مجاوراً لمسجده لكي يدفن فيه رأس الحسين (كما ذكر ابن دقاق).

سادساً ـ جاء في كتاب (العدل الشاهد في تحقيق المشاهد) أن المرحوم عبدالرحمن كتخدا الفزدغلي، لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الشريف، قيل له ان هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس، ونزل فيه الأُستاذ الجوهري الشافعي والأُستاذ الشيخ الملوي المالكي وكانا من كبار العلماء العاملين وشاهدا ما بداخل البرزخ ثم ظهرا وأخبرا بما شاهداه، وهو كرسي من الخشب الساج عليه طشت من ذهب فوقه ستارة من الحرير الأخضر تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق داخله الرأس الشريف، فانبنىٰ علىٰ إخبارهم تحقيق هذا المشهد وبنىٰ المسجد والمشهد وأوقف عليه أوقافاً يصرف

علىٰ المسجد من ريعها.

هذا ولا أجد في هذا المقام خيراً من العبارة التي جاءت في المقريزي أختم بها موضوع الرأس الشريف: ولحفظه الآثار وأصحاب الحديث ونقله الأخبار، ما إذا طولع وقف منه علىٰ السطور وعلم منه ما هو غير المشهور، وإنما هذه البركات مشاهدة مرئية، وهي بصحة الدعوىٰ ملية، والعمل بالنية أو كما قال الجوزي، ففي أي مكان كان رأس الحسين أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر (انتهىٰ).

نقول: وبعد هذا التحقيق العلمي الحاسم وما قدمناه قبله لم يبق وجه للملاحاة والجدل حول هذا الموضوع، ويجب العلم بأنه ليس من أُمهات العقائد حتىٰ تتاجر به هيئات المنتفعين بالدعوة الوهابية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، والحسين هو الحسين، أمس واليوم وغداً إلىٰ يوم القيامة، ولينطح الصخر من أراد أن يدمر رأس نفسه.

سابعاً: معالم ومعلومات

الرأس والمشهد والقبة

يقول المقريزي: نقلت رأس الحسين رضوان الله عليه من عسقلان إلىٰ القاهرة ـ في يوم الأحد ثامن جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة الموافق (٣١أغسطس سنة ١١٥٣م) وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها، وحضر في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادي الآخر المذكور (الموافق ٢ سبتمبر سنة ١١٥٣م) ويضيف المقريزي: فقدم به الرأس الأُستاذ مكنون في عشارى من عشاريات الخدمة وأنزل به إلىٰ الكافوري (حديقة) ثم حمل في السرداب إلىٰ قصر الزمرد ثم دفن في قبة الديلم بباب دهليز الخدمة. ويضيف ابن عبدالظاهر أن طلائع بن رزيك بنىٰ جامعه خارج زويلة ليدفنه الرأس به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر علىٰ ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلّا عندنا فعمدوا إلىٰ هذا

المكان وبنوه له ونقلوا الرخام اليه وكان ذلك في خلافة الفائز علىٰ يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ويفهم من هذين النصين أن الرأس بقي عاماً مدفوناً في قصر الزمرد، حتىٰ أُنشئت له خصيصاً قبة هي المشهد الحالي وذلك سنة ٥٤٩هـ.

قالوا: ولما جاءت الدولة الأيوبية جعل صلاح الدين بالمشهد حلقة تدريس وفقهاء وفوضها للفقيه البهاء الدمشقي، وما كان ليفعل ذلك لولا تأكده من وجود الرأس الشريف في هذا المكان. ولما تولىٰ الوزارة معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حموية في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بني ايوانا للتدريس وبيوتاً للفقهاء في مكان المسجد الحالي بجوار المشهد ثم توالت التجديدات والصيانات والاصلاحات والتوسعات بهذا الحرم المصري ولا زالت تتوالىٰ حتىٰ اليوم وغداً بإذن الله.

وصف القبة المباركة

وقد كتب ابن جبير وصفاً شاملاً دقيقاً للقبة والمدرسة جاء فيه: فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذي بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وهو في تابوت من فضة مدفون تحت الأرض. قد بني عليه بنيان جميل يقصر الوصف عنه. ولا يحيط الادراك به مجلل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعاً أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثره في أتوار فضة خالصة ومذهبة. وعلقت عليه قناديل فضة، وحف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهباً في مصنع شبيه الروضة يقيد الأبصار حسناً وجمالاً. فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيلون: والمدخل إلىٰ هذه الروضة علىٰ مسجد علىٰ مثلها في التأنق والغرابة، وحيطانه كلها رخام علىٰ الصفة المذكورة، وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها وهما علىٰ تلك الصفة بعينها، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة علىٰ الجميع.

القبة في عصرها الحديث

وفي عصرنا هذا اهتمت الدولة بكل هيئات الاختصاص فيها بتجديد هذه القبة المباركة علىٰ أحدث الفنون التكنولوجية .. فحقنت الحوائط واستبدلت بالقبة القديمة قبة عظيمة صبتها من معدن خاص لا يقبل الصدأ، ولا التغير قامت بصنعه الشركات الألمانية بالمواصفات التي طلبت منها كما قامت بإعادة النقوش والرخام الداخلي علىٰ ما كان عليه، حفظاً للصورة الأثرية المباركة، وقد شاركت جماعة (البهرة الهندية) بفرش الضريح بأرقىٰ أنواع المرمر الشفاف .. وقد حضر افتتاح الزيارة بالقبة الجديدة وزراء الدولة وكبار علمائها، ورجال مجلسي الشعب والشورىٰ. وقد تحدث السيد وزير الأوقاف فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور أُستاذ الدراسات العليا بالأزهر، كما تحدث كبار رجال الدولة بينما كان الميدان والطرقات من حول المسجد مليئة بأفراد الشعب من كل الطبقات يهللون ويكبرون (راجع تفاصيل وصف القبة في باب الملحقات).

أضرحة القبة الشريفة

وقد أبلغني الأخ المرحوم الشيخ (عرفة الكبير شيخ المسجد الحسيني السابق) وهو والد الأخ الشيخ محمد عرفة الشيخ الحالي للمسجد الحسيني، وكان رحمه الله رجلاً مهذباً صالحاً ثقة ترجىٰ بركاته أبلغني أنه عرف من سابقيه عند تجديد المسجد الحسيني بأمر السلطان الخليفة عبدالعزيز خان في زيارته لمصر وتخليد ذكرىٰ هذه الزيارة بتسمية (شارع عبدالعزيز) الممتد بين ميدان العتبة الخضراء وميدان الجمهورية (عابدين) قال: (كان الضريح الطاهر ينزل الزوار إليه بعدد من السلالم فأنشأ المهندسون سقفاً عظيماً علىٰ مستوىٰ أراضي المسجد فوق القبر فتكونت فوق القبر غرفة وضع فيها مقصورة صغرىٰ، وبعض التحف القيمة علىٰ سبيل التذكار، ونقلت المقصورة الخشبية الكبرىٰ إلىٰ أعلىٰ، وأبلغني أنه رأىٰ هذه الغرفة ثم نقلت المقصورة الخشبية الكبرىٰ إلىٰ ضريح (السيدة رقية بنت علي الرضا) في منطقة السيدة نفيسة، ولا تزال إلىٰ الآن، واستبدل بها المقصورة النحاسية التي

ظلت شارة جليلة علىٰ الضريح، حتىٰ أهدىٰ سلطان البهرة المقصورة الفضية الموجودة الآن علىٰ القبر وهي مكفتة بالذهب ومزينة بالأحجار الكريمة، وقد قبلتها مصر بمطلق الاعزاز، وبالغ التكريم لصاحب القبر العظيم، ولكن علىٰ الزائر ألا ينشغل أبداً بهذه المظاهر، وأن يتخطاها إلىٰ التزام الحكمة الشرعية في الزيارة بشروطها المقررة عند فقهاء الاسلام وعند أهل الله الصالحين والحمد لله رب العالمين.

(البناء الحالي للمسجد)

ولما قدم مصر السلطان عبدالعزيز سنة ١٢٧٩هـ وزار المقام الحسيني الشريف أمر الخديو إسماعيل بعمارته وتشييده علىٰ أتم وأحسن نظام، وقد استغرقت هذه العملية باشراف راتب باشا عشر سنوات إذ تمت سنة ١٢٩٠هـ. وقد أسهب علي مبارك في خططه في وصف المسجد وهو البناء الحالي، وما بذله الخديو إسماعيل الذي فتح بجوار المشهد (سنة ١٢٩٥هـ سنة ١٨٧٨م) شارع السكة الجديدة من آخر الموسكي شرقاً حتىٰ وصل إلىٰ تلول البرقية المعروفة بالدرّاسة الان (والموسكي نسبة إلىٰ موسك) أحد كبار الدولة الأيوبية الذي أنشأ هذا الشارع، وقد انتقد علي مبارك سوء التصرف الهندسي الذي قام علىٰ أساسه المسجد والواجهة والنوافذ والأبواب، أشد الانتقاد، وتابعه كثيرون.

قاعة المخلفات النبوية

وقد أُنشئت للمخلفات النبوية قاعة خاصة جنوبي المرقد الحسيني الشريف، بنيت علىٰ أحسن طراز وزينت أفخر زينة وللقاعة الشريفة بابان أحدهما إلىٰ المسجد والآخر يؤدي إلىٰ القبة، وقد كتب علىٰ جدران الغرفة من الداخل علىٰ الرخام البسملة وسورة «ألم نشرح» وبعد ذلك النص الاتي: ذكر ما هو محفوظ بهذه الخزانة المباركة من آثار المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم وآثار خلفائه رضي الله عنهم أجمعين تشمل هذه الخزانة من الآثار النبوية علىٰ قطعة من قميصه الشريف ومكحلة

ومرود وقطعة من القضيب وشعرتين من اللحية الشريفة وبها أيضاً مصحفان كريمان بالخط الكوفي أحدهما بخط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والآخر بخط سيدنا الامام علي كرم الله وجهه وهكذا كتب.

وكانت هذه المخلفات بجامع أثر النبي بمصر القديمة قبل نقلها إلىٰ هذه القاعة، بعد التأكد من صحة نسبها إلىٰ سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ونقلها من مكان إلىٰ مكان.

وبمناسبة تجديد القبة أهدىٰ رجال (البهرة) الهنديون للباب الفاصل بين القبة الشريفة وحجرة المخلفات باباً جديداً مغلقاً بالذهب الخالص ومكفتاً بالفضة والأحجار الكريمة تقديراً منهم للآثار النبوية والرأس الشريف.

واجهة المسجد وجهود العشيرة المحمدية

منذ أكبر من أربعين عاماً والعشيرة المحمدية كما هو مسجل بمجلتها المسلم تدعو وتجاهد وتكافح عملياً في سبيل وصل ميداني الحسين والأزهر ومسجديهما، وإزالة جميع المباني بينهما حتىٰ يكون هناك ميدان مناسب للانشاء واجهة عظيمة للمشهد الحسيني تتناسب ومنزلته في القلوب، ومع توالي الالحاح استجابت بعض الجهات المسؤلة إلىٰ ما استطاعت حتىٰ قررت وزارة الأوقاف إقامة واجهة جديدة تتقدم الواجهة القديمة بحيث تليق بمنزلة صاحب المقام، وجعلت طول هذه الواجهة (٤٥) متراً وعرضها (٨) أمتار، وروعي في الواجهة الجديدة أن تكون أقصر من القديمة، حتىٰ تظهر شرفات الواجهة القديمة، وقد صممت هذه الواجهة بحيث جاءت آية في الدقة والابداع، وتتكون الواجهة من حائط تزخرفه سبعة عقود مدببة، يرتكز كل منها علىٰ عمودين من الرخام. ويحيط بهذه العقود شريط من الزخارف الجصية البديعة. ويستعمل ثلاث من هذه العقود كأبواب، أما الأربعة الباقية فهي نوافذ. وستكون النوافذ مملوءة بالبرنز المخرم، وكذا النصف العلوي من الأبواب. وستتدلىٰ من الحوائط المحصورة بين العقود مشكاوات بديعة التصميم، ويعلو كل

منها دائرة من الزخارف الجصية في توازن وتماثل محكم. وستقام مئذنة في الطرف الجنوبي الشرقي مماثلة للمئذنة الموجودة في الطرف الجنوبي الغربي ومن نفس الطراز. ثم حالت الظروف المالية الطارئة دون سرعة التنفيذ حتىٰ تبرع أحد كبار المحبين بمبلغ نصف مليون جنيه لتحقيق هذا الحلم الجميل بحق، وبدأت إحدىٰ الشركات الكبرىٰ عملها فعلاً، ثم تصدىٰ لها بعض المسئولين بأسباب غير مقنعة إطلاقاً، فأوقف العمل وحطم الأمل، ولكن الله غالب علىٰ أمره وسوف يتحقق الأمل بإذن الله يوماً من الأيام.

هدم المتوكل الخليفة العباسي قبر الحسيني الشريف بكربلاء

رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١١ ص٢٣٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ومن الحوادث: أن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي عليهما السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقىٰ موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادىٰ صاحب الشرطة في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثالثة بعثنا به إلىٰ المطبق، فهرب، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك [الموضع] وزرع ما حوله.

وقيل: كان ذلك سنة ثمان وثلاثين.

كلمات الأعاظم والمؤرخين في شأن سيدنا الامام الشهيد عليه السلام

فمنهم العلامة السيد صدّيق حسن خان القنوجي في «اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة» (ص٣٥ ط١ عام ١٤١١هـ) قال:

وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال ـ في كتابه الذي سماه

بالعواصم والقواصم ـ ما معناه: إن الحسين قتل بشرع جده، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل، ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الأهواء؟

ومنهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ في «وسيلة الخادم إلىٰ المخدوم ـ در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص١٤٩ ط كتابخانه عمومى آية الله العظمىٰ نجفي بقم) قال:

اللهم وصلّ وسلّم علىٰ الامام الثالث الشهيد.

اى بار خدايا! درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام سوم كه لقب او شهيد است و شهيد كسى است كه در معركهٔ كفّار كشته شود.

از اين [جا] شروع است در صلوات بر حضرت امير المؤمنين حسين عليه السلام و آن حضرت امام سوم است و ولادت آن حضرت در سال چهارم از هجرت بوده و از بعد امير المؤمنين حسن عليه السلام، آن حضرت امام شد و لقب آن حضرت شهيد است زيرا كه شرف شهادت يافت.

الهمام السعيد القوي السيد الرضي السديد.

آن حضرت سيد بزرگى است كه مردمان در حاجات و مقاصد، قصد او مى‌كنند و از او مرادات طلب من‌نمايند؛ و آن حضرت سعيد است، يعنى صاحب سعادت دنيا و آخرت كه در دنيا مرتبهٔ امامت يافته و منقبت شهادت و حميّت در دين او را حاصل شد؛ و در آخرت سيد جوانان اهل بهشت خواهد بود؛ و آن حضرت قوى است در دين و محكم و صلب استت در راه حق و راستى.

روايت كرده‌اند كه چون حضرت امير المؤمنين حسن عليه السلام مى‌خواست كه با اهل شام صلح كند در مجلس بيعت آن حضرت حاضر نشد، كس فرستاد و آن حضرت را طلب كرد، آن حضرت فرمود: من هرگز با ظالمان صلح نمى‌كنم و در

بیعت ایشان در نمی‌آیم؛ بعد از آن فرمود که: اگر برادر من استره بردارد و بینی مرا از روی من قطع کند من سر پیش دارم و قبول کنم. و مرا از آن خوشتر آید که مرا به بیعت معاویه مکلّف دارد. حضرت امام حسن علیه السلام کس فرستاد و مبالغه کرد تا حاضر شد [آنگاه] فرمود که نه پدرت وصیّت فرمود که از سخن و طاعت بیرون نروی؟ فرمود: بلی! فرمود: من می‌گویم صلح کن تا خون مسلمانان در میان پایمال نگردد. پس به حکم برادر و طاعت او راضی شد. و صلح کرد و این از غایت شدّت و قوّت و صلابت آن حضرت بود در دین. و آن حضرت رضی است و راست است و صاحب سداد در دین یعنی به قضا خدا راضی است در عین سداد.

الولي الحميد المجيد الوصي الحديد.

آن حضرت ولی است یعنی موصوف به ولایت است که از صفت ائمه است، و ستوده است در اخلاق حمیده، و سخی و کریم است و بزرگ است در سخاوت و کرم؛ چنانچه روایت کرده‌اند که آن حضرت از کریمان مشهور بنی هاشم است و حکایات به سخاوت آن حضرت بسیار است. و آن حضرت وصی است زیرا که هر یکی از ائمه، وصی آن امامند که پیش از ایشان بوده و حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام هر دو برادر را، امامت داده بود به وصیت حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وسلم؛ و آن حضرت در غایت حدّت و صلابت است در دین؛ و حدید از اوصاف آن حضرت است. چنانچه در حدیث وارد شده: خیار أُمتي أحدّها؛ یعنی بهترین کسان از امت من حدیدان و تیزانند که به حدّت و تیزی قطع اعدای دین نمایند.

ريحانة رسول الله صاحب الوعد والوعيد.

آن حضرت ریحانه حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم بود. و این اشارات است بدان حدیث که حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم فرموده که حسن و حسین دو ریحان من‌اند از دنیا؛ و ریحانه شخصی را به کسی گویند که موجب

راحت و انس خاطر او باشد. و آن حضرت نسبت با رسول الله صلیٰ الله علیه وآله وسلم که صاحب وعدهٔ ثواب و وعید عقاب است این مرتبه داشته و راحت و انس و محبت آن حضرت در دنیا به ایشان بوده. اُسامة بن زید روایت کند که شبی حاجتی داشتم، نزد حضرت پیغمبر صلیٰ الله علیه وآله وسلم رفتم، آن حضرت بیرون آمد، دیدم که آن حضرت چیزی بر پشت مبارک بسته، شمله برداشت، حسن و حسین علیهما السلام را بر پشت مبارک بسته بود. فرمود پسران من‌اند و پسران دختر من‌اند. ای بار خدایا! من دوست می‌دارم ایشان را هر دو. پس تو دوست دار ایشان را و دوست دار کسی را که ایشان را دوست دارد. و انس بن مالک روایت کند که از حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم سؤال کردند که کدام از اهل بیت دوست‌تر می‌داری؟ فرمود حسن و حسین را. و با حضرت فاطمه علیها السلام می‌فرمود: هر دو پسر مرا بخوان، پس ایشان را می‌بویید و به سینه خود باز می‌گرفت و این اشارت است بدانکه آن هر دو سید بزرگ و ریحانهٔ آن حضرت بودند.

حبیب حبیب الله والمتصل به بفضله العتید.

آن حضرت حبیب حبیب الله است و متصل است بدو واسطه فضل و کرامت مهیاکه آن حضرت را بوده. و این اشارت است بدان حدیث که آن حضرت صلی الله علیه وآله وسلم فرموده: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً. یعنی حسین بعضی از من است و من بعضی از حسینم. خدای تعالی دوست دارد کسی را که حسین را دوست دارد. اینها همه دلالت است بر آنکه حضرت محبوب حبیب است.

سيد شباب أهل الجنة في الجنة يوم المزيد.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است در روز مزید که روز جمعه است در بهشت؛ و در آن روز حق تعالی بهشت را مزید عنایت افضال و کرم مشرف می‌فرماید. و این اشارتست به حدیث که مذکور شد.

المشهر بسيف الحمية في الدين علىٰ كل جبار عنيد.

آن حضرت برکشیده است مر شمشیر حمیت را در دین بر هر جباری که عناد با حق داشته باشد. و این اشارت است بدانکه حضرت به خلافت یزید علیه اللعنة والعذاب راضی نشد و شمشیر حمیت در دین برکشیده در مقابله او به ایستاد و در دفع او سعی و اجتهاد فرمود.

و روایت کرده‌اند که چون معاویه در شام وفات یافت و از تمام مردم جهت یزید لعین بیعت گرفته بود إلّا بعضی از اولاد خلفا که بیعت نکرده بودند و ایشان آن وقت در مدینه بودند، و حضرت امام حسین علیه السلام و عبدالله بن زبیر بیعت نکرده بودند و در مدینه بودند، یزید ملعون کتابت به امیر مدینه نوشت، فی الحال که معاویه وفات کرد، و در آنجا مبالغت نوشت که قبل از آنکه خبر فوت معاویه فاش شود، حسین بن علی و عبدالله بن زبیر را حاضر گردان و ایشان را استمالت ده و بیعت ایشان بستان؛ اگر قبول کنند هر چه خواهند از ایشان قبول کن و اگر به او امتناع نمایند، ایشان را فی الحال به قتل رسان، پیش از آنکه فتنه ظاهر شود. امیر مدینه را ولید بن عتبه نام بود. چون کتابت بدو رسید، کس فرستاد و ایشان را هر دو طلب نمود و وقت نماز ظهر بود و ایشان هر دو در مسجد پیش یکدیگر نماز می‌گذارند. شخصی آمد و گفت: امیر شما را می‌طلبد! ایشان گفتند: چون از نماز فارغ شویم بیاییم. پس حضرت امام حسین علیه السلام با عبدالله زبیر گفت: آیا به چه کار ما را می‌طلبند؟ گفت: نمی‌دانم. آن حضرت فرمود: همانا طاغیه در شام مرده و ما را از جهت بیعت کردن با یزید پلید من طلبند. عبدالله بن زبیر گفت: من نمی روم، آن حضرت گفت: من اطاعت من کنم و می‌روم فاما چنان می‌روم، که او را بر من دستی نباشد. آن حضرت نماز ظهر بگذارد و به خانه رفت و تمامی اهل بیت و پسران عم، اولاد جعفر و عقیل و غلامان را مسلح ساخته همراه برداشت و متوجه خانهٔ ولید شد و با ایشان گفت: شما چنان نشینید که آواز من شنوید، چون سخن گویم. چون

پیش ولید رفت، ولید خبر هلاک معاویه با آن حضرت بگفت و استمالت نامهٔ یزید بنمود و طلب بیعت کرد. آن حضرت فرمود: بیعت من پوشیده نتواند بود؛ طریق آن است که تو به مسجد آیی و خطبه کنی و مردمان را از موت معاویه خبر دهی و طلب بیعت کنی تا در آن مسجد که همه کس حاضر باشند من بیعت کنم. این سخن فرمود و برخاست. مروان حاضر بود گفت: امیر او را بکش که چون بیرون رفت، دیگر بیعت نخواهد کرد. آن حضرت التفات کرد و فرمود: ای پسر زرقاء! نه تو مرا توانی کشت و نه او و نه یزید. ولید گفت: ای مروان! تو می‌گویی که من فرزند رسول الله را بکشم، جهت آنکه با فاسقی فاجر بیعت نمی‌کند. پس آن حضرت بیرون آمد و عبدالله زبیر برادر خود را فرستاد نزد ولید و گفت: تو مرا ترساندی از بس که متواتر رسولان می‌فرستی و مرا طلب می‌کنی؛ من فردا بیایم. و آن شب حضرت امام حسین علیه السلام با تمامی اهل بیت و جماعت و موالی و اقوام از مدینه بیرون آمدند و عبدالله بن زبیر نیز با توابع خود بیرون رفتند و متوجه مکه شدند؛ چون آن حضرت از مدینه بیرون آمد این آیه را خواند: ﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين﴾.

چون آن حضرت با عبدالله بن زبیر به مکه رسیدند، عبدالله بن عباس در مکه بود؛ نزد آن حضرت آمد و گفت: مصلحت آن است که در مکه ساکن باشی و اهل حجاز با تو موافقت کنند و اگر یزید لشکر فرستد اهل حجاز و قبا به من مدد کنند و دفع لشکر او بکنند. امام حسین علیه السلام فرمود: من از حضرت رسول الله صلىٰ الله علیه وآله وسلم شنیدم که فرمود این حرم را غوچی است که حرمت حرم به واسطهٔ او برود و من نمی‌خواهم که آن غوچ من باشم؛ و به واسطهٔ آنکه من اینجا ساکن شوم، یزید لشکر فرستد و حرمت حرم باطل شود. عبدالله بن عباس گفت پس از اعتماد بر مردم کوفه مکن؛ در اثنای این احوال مردم کوفه از امرای عرب و شیعه علی علیه السلام، کتابتها بدان حضرت نوشتند و آن حضرت طلب نمودند و گفتند:

شخصی را از اهل بیت خود به کوفه فرست تا بیعت از مردمان بگیرد. آن حضرت مسلم بن عقیل را بفرستاد و خود عازم توجه آن جانب شد و شمشیر حمیت از غلاف غیرت بیرون کشیده به خلافت و استیلای یزید پلید مرید عنید رضا نداد و عزم توجه حرم فرمود.

العازم بقوة الغیرة علیٰ قمع کافر مرید.

آن حضرت عزم کننده است به قوت غیرت بر کندن هر کافری که تمرد کند از امامت و خلاف آن حضرت.

و آن اشارتست به یزید لعین که بی استحقاق، متصدی منصب خلافت شد و به واسطهٔ قصد قتل آن حضرت از دین بر گشت. نعوذ بالله من هذا. روایت کرده‌اند که آن حضرت بعد از آنکه مسلم بن عقیل را فرستاده بود، عزم توجه کوفه جزم فرمود و مسلم چون کتابتهای اهل کوفه با بیعت نمودهٔ کوفیان جهت آن حضرت بفرستاد و کوفیان در کتابت مبالغه کرده بودن که هر چند زودتر پیش از آنکه اهل شام بیایند، توجه می‌باید کرد؛ آن حضرت به تعجیل بیرون فرمود و قبل از آنکه آن حضرت به کوفه رسد یزید پلید ـ علیه وعلیٰ محبیه لعنة الله ـ عبیدالله زیاد ملعون را به کوفه فرستاد که تدارک آن حال بکند. عبیدالله بن زیاد چون نزدیک کوفه رسیده از طرف حجاز درآمد و به شکل حضرت امام حسین برآمده جامه‌های سفید پوشیده و درّاعه گذاشته بر شتر سوار؛ مردمان کوفه تصور کردند که حضرت حسین است به استقبال او بیرون آمدند؛ او پرده به روی نجس خود گرفته بود و به هر قبیله که می‌رسید سلام می‌کرد؛ و ایشان می‌گفتند و علیك السلام یابن رسول الله، و همراه او می‌شدند، بدان گمان که آن حضرت است؛ چون به در قصر رسیدند، امیر کوفه در قصر نگشود و از بالای قصر گفت: ای پسر رسول خدا، امشب جای دیگر فرود آی تا فردا این قصر را خالی کنیم. مردمان مبالغه می‌کردند که در بگشای و او در نمی گشود. عبیدالله بن زیاد پرده از روی خود برداشت و گفت در بگشای که لعنت بر تو

باد. عبیدالله را مردمان شناختند و او در بگشود و مردم بترسیدند و متفرق شدند.

صباح مردمان را جمع کرد و مبالغت نمود که مسلم بن عقیل را بدو سپارند و حیلهٔ بسیار کردند تا مسلم را به دست آورد و او را شهید گردانید؛ و این خبرها در راه به حضرت امام حسین علیه السلام رسید و چون توجه فرموده بود باز نتوانست گشتن و غیرت دین نگذاشت که از مقاتلهٔ دشمن لعین رو گردان شود و در راه با فرزدق شاعر ملاقات نمود و از احوال مردم کوفه پرسید؛ گفت ای پسر رسول خدا! دلهای کوفیان با تو است و شمشیرهای ایشان با بنی امیه. آن حضرت به وظایف عبودیت الهی قائم شده، جان را در راه خدای تعالی نهاد.

القائم في مقامات العبودية بوظائف التقديس والتحميد.

آن حضرت ایستاده است در مقامهای بندگی الهی به وظیفه‌های ذکر پاک حق تعالی و ذکر بزرگی او جل و علا؛ و این اشارت است بدانکه آن حضرت با وجود آنکه می‌دانست که کوفیان با او وفا نخواهند کرد و جان و عرض در عرصهٔ تلف و خطاست؛ چون وظیفه عبودیت الهی آن بود که به خلافت آن فاسق پلید راضی نشوند و نگذارند که ظالم فآسق بر بندگان خدای تعالی ظلم کند و والی و حاکم ایشان باشد، در مقامات عبودیت قائم شد. به وظایف تقدیس و تمجید الهی قیام نمود و در آن راه خطرناک از دشمن باک نداشت.

المجتهد في أداء شكر المنعم بمواهب الثناء والتحميد.

و آن حضرت کوشش کننده بود در ادای شکر خدای تعالی نعمت دهندهٔ موهبتهای ثنا و تحمید الهی، و این اشارت است بدانچه روایت کرده‌اند که آن حضرت در آن راه، همه اوقات به عبادت طاعات و وظایف ثنا و تحمید مشغول بود، وظیفه شکر نعمت به جا آورد.

الواصل بقطع منازل القرب إلىٰ آزورة سنام التوحيد.

آن حضرت واصل بود به واسطهٔ بریدن منزلهای قرب الهی به غایت بلندی

توحید. و این اشارت است بدانکه آن حضرت چون در راه حق تعالی جان عزیز را جهت رضای او فدا فرمود، قطع منازل قرب فرموده به غایت توحید رسیده است. زیرا که غایت توحید الهی آن است که موحد، خود را فدای حق تعالی سازد و از جمیع منازل و مقامات بگذرد و روایت کرده‌اند که آن حضرت در آن راه که توجه کوفه فرموده بود، هر شب حکایات یحییٰ بن زکریا پیغمبر می‌نمود تا آن شب که صباح آن شهید خواهد شد، فرمود: سبحان الله! من هوان الدنيا علىٰ الله أن رأس يحيىٰ بن زكريا بعث إلىٰ بغي من بغايا بني إسرائيل، یعنی بدرستی که از خواری دنیا بر خدای تعالی آن است که سر یحیی بن زکریا را پیش قحبه[ای] از قحبگان بنی اسرائیل فرستادند یعنی دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر عزیز همچون یحیی که اعز خلایق بود نزد خدا تعالی پیش فاحشه فرستادند.

و در این سخن تسلی اهل بیت می‌فرمود که اگر سر مبارک او را پیش یزید فرستند ایشان از آن تسلی باشند که دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر یحیی پیغمبر نزد فاحشه می‌فرستند و سر بهترین خلایق حسین بن علی پیش یزید لعین پلید. و این دلالت بر آن می‌کند که آن حضرت قطع منازل قرب فرموده دنیا را در نظر همت آن حضرت هیچ اعتبار نبود زیرا که واصل بود با علی مراتب توحید.

أبي عبدالله الحسين بن علي الشهيد السيد السبط الزكي.

کنیت آن حضرت ابو عبدالله بود و آن حضرت را فرزندان بوده علی اکبر و علی اصغر، امام زین العابدین است. و نسل آن حضرت همه از امام زین العابدین است و دختر آن حضرت فاطمه است و سکینه. و شهید از القاب آن حضرت است چنان [که] مذکور شد. و دیگر از القاب آن حضرت سید است زیرا که حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم او را سید خوانده چنانچه سابقاً مذکور شد. و از القاب آن حضرت سبط است زیرا که پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرمود: حسین سبطی است از اسباط؛ و می‌تواند بود که مراد آن باشد که آن حضرت سبط پیغمبر است

صلی الله علیه وآله وسلم زیراکه دختر زاده را سبط می‌گویند و می‌تواند بود که: مراد آن باشد که آن حضرت سبطی است همچو اسباط بنی اسرائیل که از اولاد ائمه بوده‌اند همچنانچه از اسباط بنی پیغمبران می‌بوده‌اند. دیگر از القاب آن حضرت زکی است یعنی پاکیزه. زیراکه آن حضرت به حسب و نسب پاکیزه بوده و از جمیع عیبها و عارها و معایب و مثالب مطهر است و طهارت فطرت آن حضرت به کمال است.

المقتول بین الکرب والبلاء، المدفون بالطف من الکربلاء.

آن حضرت کشته شده است میانهٔ شدت وبلا؛ و دفن کرده شده است در طف از کربلا؛ و این اشارت است به قتل آن حضرت و دفن در کربلا.

روایت کرده‌اند که چون حضرت حسین علیه السلام با اهل بیت و جماعت خود حوالی کوفه رسید عبیدالله بن زیاد، [عمر بن] سعد را با بیست هزار سوار به جنگ آن حضرت فرستاد. او با لشکرها از کوفه بیرون آمد و در مقدمهٔ لشکر خود خر بن قیس ریاحی را با هزار سوار روانه گردانید؛ چون حر با آن لشکر بدان حضرت رسید، آن حضرت فرمود: تو چه کسی و به چه کار آمده‌ای؟ گفت: من حر بن قیسم و مرا فرستاده‌اند که از تو جدا نشوم تا لشکر به تو رسد. آن حضرت فرمود اهل کوفه با من بیعت کردند و مرا طلب نمودند و من به سخن ایشان آمدم. اکنون اگر می‌خواهند من بازگردم. حر گفت ای فرزند رسول الله! کوفیان با عبیدالله موافق شده‌اند با یزید بیعت کرده و در قصد تواند. تو از این راه که آمده‌ای طریق دیگر پیش گیر و بازگرد و من بگویم که من بدیشان نرسیدم. آن حضرت قبول فرمود و بازگشت و آن شب همه شب سیر فرمود چون بامداد کرد در موضع کربلا نزول فرموده بود. فرمود این موضع را چه نام است؟ گفتند کربلا. فرمود: هذا موضع کرب وبلاء؛ یعنی این جای شدت و غم و بلا است.

چون آن حضرت فرود آمد حر را دید که با لشکر در مقابل او فرو آمدند. با حر

گفت نه بازگشتی. حر گفت لشکر طاعت من نکردند. روز دیگر لشکرها برسیدند و عمر بن سعد با بیست هزار کس در مقابل آن حضرت فرود آمد و آب فرات بر آن حضرت ببستند؛ لعنة الله علیٰ قاتل الحسین وکل من شمت بقتله. و آن حضرت را شهید کردند و این فقیر را طاعت نوشتن تفاصیل آن حکایت نبود، زیرا که تمام جوارح فقیر می‌لرزید و چندان شدت مصیبت در فقیر اثر می‌کند که هوش و توانایی و عقل و دانایی مرا محو می‌گرداند و در تکرار و بیان آن فایده چندان نیست، به جز شادکامی خوارج و دشمنان و بیان فتح و نصرت آن ملعونان.

بلی، خاصیّت ذکر آن مصایب [که] بر آن حضرت و اهل بیت آن حضرت و حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم وارد شده آن است که هر مؤمن که او را مصیبتی پیش آید یا خواری و شدتی او را روی نماید، یاد آن حکایات و مصایب کند، بر وی آسان گردد زیرا که گاهی که بر آن بزرگان و پیشوایان دین چنان مصایب واقع شود، بر همه مؤمنان امر مصایب آسان گردد و کسی را در مصیبت و خواری و شدت عیب و عاری نباشد.

و ولادت آن حضرت در مدینه بوده، روز سه شنبه و به روایتی روز پنچشنبه سوم ماه شعبان و بعضی گویند پنجم ماه شعبان سنهٔ اربع هجرت، و بعضی گویند آخر ماه ربیع الاول سنهٔ ثلاث از هجرت؛ و سنّ مبارک آن حضرت، پنجاه و هفت سال و پنجاه بود و روز عاشورا که روز شنبه بود. و بعضی گویند روز دوشنبه و بعضی گویند روز جمعه سنهٔ احدی و ستین از هجرت شهید شد. و فرزندان امیر المؤمنین علی و بعضی از فرزندان عقیل و جعفر و بعضی از فرزندان آن حضرت شهید شدند و حضرت امام زین العابدین طفل بود و خسته در خیمه خوابیده بود. قصد او کردند و خواهرش خود را بر او انداخته، مانع شدند.

و ام سلمه رضی الله عنها که از امهات مؤمنین بود، فرمود که آن روز که امیر المؤمنین حسین را شهید کردند در مدینه حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم

را در واقعه دیدم و سر مبارک و محاسن مبارکش خاک آلود بود. گفتم یا رسول الله! چه می‌شود تو را؟ فرمود: حالی در مقتل حسین علیه السلام حاضر بودم. روایت کرده‌اند که روزی که آن حضرت را شهید کردند آفتاب گرفته شد و هیچ رنگ نداشت و شعاع او تیره بود. زهری گوید: نشانهٔ قتل امیر المؤمنین حسین علیه السلام آن بود که روز قتل آن حضرت هر سنگی که از بیت المقدس برداشتند در شیب آن خون ایستاده بود. فی الجمله واقعه در اسلام از این عظیم‌تر واقع نشده. لعنت خدای تعالی به عدد علم خدای بر هر کس باد که به قصد آن حضرت در آن جنگ حاضر شده و در آن شریک بوده و بدان راضی بوده و بدان راضی باشد؛ و بر آنها که بر پدر بزرگوار و جد عالی مقدار و برادر و مادر آن حضرت علیهم الصلوات والسلام ظلم و جور کرده و رنجانیده‌اند تا روز قیامت و بدان امر کرده باشد.

روایت کرده‌اند که هر کس از آن بیست هزار کس که در آن جنگ حاضر شده بود به بدترین وجهی در دنیا هلاک شدند و مختار بن ابی عبیده ثقفی که یکی از محبان اهل بیت بود، بعد از آن، زمانی در کوفه خروج کرد و ابراهیم بن مالک اشتر را به جنگ عبیدالله زیاد فرستاد و ابراهیم عبیدالله را بکشت و به دوزخ فرستاد. و در صحاح اخبار آورده‌اند که سر عبیدالله بن زیاد را به کوفه آوردند با سرهای کشتگان لشکر او و در آستانهٔ مسجد کوفه بریختند. ماری پیدا شد به غایت مهیب و در میان آن سرها رفت و تفتیش می‌کرد تا سر بلند عبیدالله را بیافت و از سوارخ بینی او در رفت و ازگوش او بیرون آمد و غایب شد. دیگر بعد از اندک زمانی بازگشت. مردم گفتند آمد آمد. همچنان در آمد و به گوش او در رفت و از بینی او بیرون آمد و چند نوبت چنین کرد.

و مختار بن [ابی] عبیده در تفحص و تفتیش مردمانی رفت که در قتل حسین حاضر شده بودند و هر یک از ایشان را به بدترین وجهی [بکشت] و هر که از او بگریخت به بدترین وجهی در ورطهٔ هلاک شد و بعضی از محدثان روایت کرده‌اند

که نوبتی درکوفه مجمعی بود و جمعی که حاضر بودند حکایت جماعتی می‌کردند که در قتل امام حسین علیه السلام حاضر بوده‌اند. یکی از ایشان گفت: هر کسی که در قتل امام حسین حاضر شده از طرف دشمنان از دنیا نرفت تا به بدتر عذابی هلاک شد. شخصی گفت من در آنجا حاضر شده‌ام و مرا هیچ بلایی پیش نیامد. اتفاقاً او در جایی نشسته بود که بر بالای سر او چراغ بود؛ فی الحال شعلهٔ از چراغ بر آن ملعون افتاد و در جامهٔ او گرفت؛ هر چند آب آوردند و بر او ریختند آن شعله در افزونی بود و اشتعال می‌نمود، گویا آن روغن بود. آن مرد برخاست و خود را در فرات انداخت؛ آن شعله زیادت شد تا او را بسوزانید و به آتش جاوید رسانید.

روایت کرده‌اند که سلیمان بن صرد که یکی از اکابر امرای کوفه بود از آن جمله بود، که کتابت به حضرت امام حسین علیه السلام نوشته بود و بیعت کرده و آن حضرت را به کوفه دعوت کرده بود و چون آن حضرت به کوفه متوجه شده نصرت نکرده بعد از آنکه آن حضرت شهید شد و آن مصایب بر اهل بیت آن حضرت بگذشت از آن حال پشیمان گشت و شبها در خانهٔ خود می‌گریست و جماعتی دیگر ازکوفیان هم پشیمان شدند و شبها می‌آمدند و ذکر مقتل آن حضرت و آنچه بر بدن مبارک و بر اهل بیت آن حضرت گذشته بود می‌نمودند و گریه‌های بسیار می‌کردند تا از این جمله بیست هزار مردم جمع شدند و گفتند ما توبه می‌کنیم از این گناه. سلیمان بن صرد گفت: توبهٔ ما آن است که برخیزیم و اتفاق کنیم و به جنگ اهل شام رویم و خون امام حسین از ایشان بخواهیم. بدین وجه اتفاق کردند و بیعت نمودند و ایشان را توابین لقب شد و یراق کردند و ازکوفه بیرون آمدند.

اول ایشان متوجه زیارت حضرت امام حسین علیه السلام شدند و چون به صحران کربلا رسیدند چند فرسخ سرها تمام برهنه کردند، نوحه و فریاد و زاری برداشتند و جامه‌ها پاره کردند و جمله نوحه‌ها سرودند واحسیناه، واحسیناه در گرفتند و چون بر سر قبر مبارک آن حضرت حاضر شدند گریه‌ها کردند و نوحه‌ها

سرودند و خاک بر سر کردند و گفتند جمله: ای پسر رسول خدای! ای بهترین خلایق! ای وصی علی مرتضی! ای شهید غریب! این حزین کئیب! ای لب تشنهٔ آب فرات! ای آغشته در خاک و خون! وقت حیات، ما در نصرت تو تقصیر کردیم و در بیعت تو غدر نمودیم و تو را به دشمنان کافر بی رحم باز گذاشتیم و علم در نصرت تو بر نیفراشتیم. اکنون از آن گناه بزرگ پشیمان شده و امید داریم که ما را پیش جد خود شفاعت فرمایی و از گناه و خطای ما در گذری. بدین موجب سه شبانه روز متصل گریه و فریاد کردند تا جویها از سیل اشک ایشان روان شد. بعد از آن ساز جنگ کردند و متوجه شام شدند و ملاعین اهل شام به جنگ ایشان بیرون آمدند و ایشان بسیاری را از آن کافران به دوزخ فرستادند و اندکی از ایشان بازگشتند.

و حکایات و کرامات و غرایب که بعد از آن ظاهر شده بسیار است. زید بن ارقم که یکی از امیران صحابه بود و آن وقت در کوفه ساکن. روایت کرد که روزی که سر مبارک امام حسین علیه السلام به کوفه در آوردند روز جمعه بود و سر مبارک آن حضرت بر سر نیزه کرده بودند و در کوچه‌های کوفه می‌گردانیدند و من در غرفه ساکن بودم. چون سر به مقابل غرفه رسید، شنیدم که سورة الکهف می‌خواند و بدین آیه رسیده بود: ﴿أم حسبت أن أصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجباً﴾؛ و این از آیات الهی عجیب نیست؟

و قبر مبارک آن حضرت در طف واقع است از کربلا و آن صحرا را کربلا می‌گویند و آن محلی که قبر مبارک آن حضرت واقع است اسم آن طف است از صحرای کربلا. روایت کرده‌اند که چون حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از جنگ صفین باز می‌گشت از طرف شام بر صحرای کربلا بگذشت، آنجا باز ایستاد و بگریست و فرمود: این محل جنبیدن شتران ایشان است؛ این محل کشتن مردان ایشان است. بعد از آن پرسیدند که یا امیر المؤمنین این اشارت به کیست؟ فرمود جماعتی از آل محمد در اینجا کشته شوند که اهل زمین و آسمان برایشان بگریند و غرایب آیات و

عجايب بينات مرقد آن حضرت بسيار است از آن جمله آنكه كوران مادر زاد و شلان مادر زاد در آنجا روشن می‌شوند و صحت می‌يابند. اين از متواترات است و نور و بها و مجد و ثنای آن مرقد مطهر از آن ظاهرتر است كه بر چشم ارباب بصيرت پوشيده باشد.

اللهم صلّ وسلّم علىٰ إمام الخافقين أبي عبدالله الحسين.

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهرة في «تاريخ المذاهب الاسلامية» (ص ٣٥ ط دار الفكر العربي) قال:

وقد كان العصر الأموي محرضاً علىٰ المغالاة في تقدير علي رضي الله عنه، لأن معاوية سن سنة سيئة في عهده وفي عهد إبنه ومن خلفه من الأُمويين حتىٰ عهد عمر بن عبدالعزيز، وتلك السنة هي لعن إمام الهدىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب تمام الخطبة، ولقد استنكر ذلك بقية الصحابة ونهوا معاوية وولاته عن ذلك، حتىٰ لقد كتبت أُم سلمة زوج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اليه كتاباً تنهاه وتقول فيه إنكم تلعنون الله ورسوله علىٰ منابركم، ذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه، وأشهد أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أحبه. وفوق ذلك فانه في عهد يزيد قتل الحسين بن علي الذي هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة؟ كما ورد في الأثر قتلة فاجرة وذهب دمه عبيطاً، من غير أن ترعىٰ حرمة دين. وأُخذت بنات الحسين وبنات علي سبايا إلىٰ يزيد بن معاوية، وهم بنات إبنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والعترة النبوية الطاهرة ..

ومنهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص ١٤ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:

وكانت حلقات درسه غاية في الجلال والمهابة .. وصفها معاوية نفسه فقال: إذا دخلت مسجد رسول الله، فرأيت حلقة فيها قوم كأن علىٰ رؤوسهم الطير؛ فتلك حلقة

أبي عبدالله الحسين ..!!

ومنهم العلامة الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام المشهور بابن تيمية المتوفىٰ ٧٢٨هـ في كتابه: «أحكام الصيام» (ص١٦٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة، كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته. أكرم بها حمزة وجعفر، وأباه علياً، وغيرهم، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، وأعلىٰ درجته، فإنه هو وأخوه الحسين سيدا شباب أهل الجنة، والمنال العالية لا تنال إلّا بالبلاء. كما قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم لما سئل: أي الناس أشد بلاء فقال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل. يبتلىٰ الرجل علىٰ حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتىٰ يمشي علىٰ الأرض وليس عليه خطيئة. رواه الترمذي وغيره.

فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله تعالىٰ ما سبق، من المنزلة العالية، ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب، فإنهما ولدا في عز الاسلام، وتربيا في عز وكرامة، والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما، ومات النبي صلىٰ الله عليه وسلم ولم يستكملا سن التمييز، فكانت نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما، كما ابتلىٰ من كان أفضل منهما، فإن علي بن أبي طالب أفضل منهما، وقد قتل شهيداً وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس.

وقال أيضاً في ص١٦٨: وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: ما من رجل يصاب بمصيبة، فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث لها استرجاعاً، إلّا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أُصيب بها. وهذا من كرامة الله للمؤمنين، فإن مصيبة الحسين وغيره إذا ذكرت بعد طول العهد،

فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها كما أمر الله ورسوله ليعطي من الأجر مثل أجر المصاب يوم أُصيب بها.

ومنهم العلامة ؟ في كتابه: «القول القيم مما لابن تيمية وابن القيم» (ص٢٤ ط بيروت)

قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «أحكام الصيام» سنداً ومتناً ـ ثم قال:

فهذا الحديث رواه الحسين. وعنه روته ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه وقد علم الله ان مصيبته تذكر علىٰ طول الزمان.

وقال في «الاقتضاء» ص١٤٤ وهو يتحدث عن يوم عاشورا: ولما كرم الله فيه سبط نبيه أحد سيدي شباب أهل الجنة، وطائفة من أهل بيته بأيدي الفجرة الذين أهانهم الله وكانت هذه المصيبة عند المسلمين يجب أن تتلقىٰ به المصائب.

قصيدة الفرزدق الشاعر في شأنه عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم العلامة الكمال محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» (ص٧٤ ط طهران)

فلما وصل إلىٰ «الشقوق» لاقىٰ الفرزدق الشاعر فسلم عليه ودنىٰ منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام من أين أقبلت ياأبا فراس؟ فقال: من الكوفة فقال: كيف تركت أهل الكوفة قال: خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أُمية وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء. وجرىٰ بينهما كلام. ثم ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضىٰ يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع: ياأبا فراس هذا الحسين بن علي؛ قال له الفرزدق: نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفىٰ هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من شيء علىٰ الأرض وقد كنت قلت فيه أبياتاً غير متعرض لمعروفه بل أردت وجه الله والدار الآخرة فلا عليك ان لا تسمعها فقال ابن عمه ان رأيت أن تسمعنيها أبا فراس فقال:

قلت فيه وفي أُمه وأبيه وجده:

هـذا الذي تـعرف البـطحاء وطأتـه ... والبـيت يـعرفه والحـل والحـرم
هـذا ابـن خـير عـباد الله كـلهم ... هـذا التـقي النـقي الطـاهر العـلم
هـذا حسـين رسـول الله والده ... أمست بـنور هـداه تـهتدي الأُمـم
هـذا ابـن فـاطمة الزهـراء عـترته ... فـي جـنة الخـلد مجرياً بـه القلم
إذا رأتـه قـريش قـال قـائلها ... إلىٰ مكـارم هـذا يـنتهي الكـرم
يكـاد يـمسكه عـرفان راحـته ... ركـن الحـطيم إذا مـا جـاء يستلم
بكـفه خـيزران ريـحه عَـبِق ... بكـف أروع فـي عِـرنينه شـمم
يـغضى حـياء ويُـغضىٰ مـن مـهابته ... فـلا يكـلم إلّا حـين يـبتسم
يـنشق نـور الدجـىٰ مـن نـور غـرّته ... كالشمس تنجاب عن إشرافها الظلم
مـنشقة مـن رسـول الله نـبعته ... طـابت أُرومـته والخـيم والشـيم
مـن مـعشر حـبّهم ديـن وبـغضهم ... كـفر وقـربهم مـلجأ ومـعتصم
يسـتدفع الضـرّ والبـلوىٰ بـحبهم ... ويسـتقيم بـه الاحسـان والنـعم
إن عـدّ أهـل التـقىٰ كـانوا أئـمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا مـجار يسـتطيع بـعد غـايتهم ... ولا يـدانـيهم قـوم وإن كـرموا
بـيوتهم فـي قـريش يستضئلها فـي ... النـايبات وعـند الحكـم ان حكـموا
فـجده فـي قـريش مـن أُرومـتها ... مـحمد وعـلي بـعده عـلم
بـدا له شـاهد والشـعب مـن أُحـد ... والخـندقان ويـوم الفـتح قـد عـلموا
وخـيبر وحـنين يشـهدان له ... وفـي قـريضة يـوم صـيلم قَـتَم
مـناقب قـد عـلت أقـدارهـا ونـمت ... آثـارها لم يـنلها العـرب والعـجم

أقول: وأنشد هذه الأبيات لهشام بن عبدالملك في إبنه زين العابدين علي بن الحسين حيث قال هشام لم أعرفه فسمع ذلك الفرزدق فقال: لكني أعرفه هذا علي ابن الحسين زين العابدين فأنشد.

كلام عبدالله بن الزبير في شهادة الحسين عليه السلام

رواه العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الخوافي في «التبر المذاب» (ص٩١ المخطوط) قال:

قال عامر الشعبي لما بلغ عبدالله بن الزبير قتل الحسين بكىٰ حتىٰ بل دموعه لحيته ثم صعد المنبر وقال ألا وإنّ أهل العراق قوم غدر فجر ألا وإن أهل الكوفة دعوا حسيناً ليولّوه عليهم يقيم أُمورهم ويسير فيهم بسيرة جدّه وينصرهم علىٰ عدوهم ويعيد معالم الاسلام ومنار الايمان فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه وقالوا له أما أن تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرىٰ فيك رأيه أو ينفذ فيك حكمه فاختار الوفاة الكريمة علىٰ الحياة الذميمة فرحم الله حسيناً وأخزىٰ قاتله ولعن من أمر بذلك ورضىٰ به أفبعد ما جرىٰ علىٰ أبي عبدالله الحسين ما جرىٰ يطمأنّ أحد إلىٰ هؤلاء ويقبل عهود الفجر الغدر أما والله لقد كان الحسين صوّاماً بالنهار وقوّاماً بالليل وبضعة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم والله لهو أولىٰ من يزيد الفاجر الذي استبدل بالقرآن الغنا وبالبكاء من خشية الله الحداء وبالصيام شرب الخمر وبقيام الليل الزمور والمعازف وبمجالس الذكر الركض في طلب الصيود واللعب بالقردة فسوف يلقون غيّاً ألا لعنة الله علىٰ الظالمين الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وحلّوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار.

وقال الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلىٰ الله عليه وآله في كربلاء» (ص٧ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال:

من الصعب أن نجد في تاريخ البشرية كله، يوماً كذلك اليوم الفريد والمجيد .. وأبطالاً، كأُولئك الأبطال الشاهقين والباهرين ..!! إذ لم يكن الأمر في ذلك اليوم، أمر شهداء برزوا لمناياهم في استبسال وغبطة .. ولا أمر جيش، خرج لجيش مثله، فأبلىٰ وأحسن البلاء .. إنما الأمر الذي شغل الدنيا في يوم كربلاء، هو أنه اليوم الذي تجلت

فيه قداسة الحق. وشرف التضحية علىٰ نحو متميز وفريد ..!! وصحيح أن تاريخ الاسلام مترع بالمشاهد الزاخرة بقداسة الحق وشرف التضحية، أيام الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وفيما تلا عصره الرائد العظيم من عهود وعصور .. بيد أن يوم كربلاء، تبقىٰ له سمته المجيدة، وميزته الفريدة. فالقضية الجليلة التي دار من أجلها الصراع .. والقلة الصامدة الماجدة، التي وهبت حياتها لتلك القضية .. والطريقة التي دار بها القتال بين أربعة آلاف فارس من جيش ابن زياد، واثنين وسبعين لا غير .. هم أنصار الامام الحسين .. والأحداث المروعة، التي سبقت ذلك اليوم .. والحصاد الأليم، والعظيم الذي خلفه، بعد أن مالت شمسه للغروب .. كل ذلك يجعل من يوم كربلاء يوماً فريداً في تاريخ الآلام والبطولات .. في تاريخ التضحية والمجد .. في تاريخ المأساة والعظمة .. وفي تاريخ الحق الذي شهد في ذلك اليوم ورغم هزيمة أبطاله سيادة وانتصاراً قرّت بهما عيناه ..!!

إن أعظم ما صنع الحسين وأهله وصحبه في ذلك اليوم هو أنهم جعلوا الحق قيمة ذاته، ومثوبة نفسه؛ فلم يعد النصر مزية له .. ولم تعد الهزيمة إزراءً به ..!!! لقد وقف إثنان وسبعون بطلاً، وراء قائدهم العظيم أبي عبدالله الحسين: ليس لهم في إحراز النصر علىٰ عدوهم أدنىٰ أمل .. وليس أمامهم سوىٰ القتل بأسلحة خصم فاجر، متوحش، مسعور .. وأمامهم فرص النجاة، إذا هم أرادوها .. لكنهم رفضوا النجاة؛ ما دامت ستكون غمطاً لقداسة الحق، وثلماً لشرف التضحية ..!! وهكذا راحوا يقاتلون حول قائدهم الممجد، معانقين المنايا، واحداً بعد واحد .. وهم يصيحون، بل يغنون: الله، والجنة .. الله، والجنة ..!! من أجل ذلك، يرفض هذا الكتاب الوقوف عند اعتبار كربلاء مأساة وفاجعة، ومناسبة للبكاء والعويل .. ويمد بصره نحو مضمونها الصحيح، وجوهرها النضير، فيراها مهرجاناً للحق وعيداً للتضحية، ليس لهما نظير ..!! إنه يوم لم يعرف المسلمون بعد، حقه عليهم، ولا واجبهم تلقاءه.

وإن الأقدار لم تدع رؤوس أبناء الرسول تحمل علىٰ أسنة رماح قاتليهم؛ إلّا لتكون

مشاعل علىٰ طريق الأبد .. للمسلمين خاصة، وللبشرية الراشدة كافة، يتعلمون في ضوئها الباهر: أن الحق وحده هو المقدس .. وأن التضحية وحدها هي الشرف .. وأن الولاء المطلق للحق، والتضحية العادلة في سبيله، هما وحدهما اللذان يجعلان للانسان وللحياة قيمة ومعنىٰ ..!!! فهل يأذن حفيد الرسول، وأبو الأبطال، أن أقدم عنه وعن رفاقه الأبرار هذه الصفحات ..!! إني لأجاوز قدري، إذا زعمت أو توهمت أنني قادر علىٰ إيفاء تضحياتهم وعظمتهم حقها .. لقد وجدت ـ لا غير ـ عبير تلك التضحيات وتلك العظمة؛ فرحت أُنادي الناس كي يستمتعوا معي بهذا العبير ..!!! وليشهدوا ـ كما لم يشهدوا من قبل ـ شرف التحضية، وعزمها القدير ..!! ويا أبا عبدالله ... سلام علىٰ البيت الذي أنجبك .. وعلىٰ الدين الذي رباك .. وسلام علىٰ رفاقك الأبطال الممجدين، والشهداء الظافرين.

إلىٰ أن قال في ص ٣٠:

ثم بحياة الشهيد الممجد والعظيم أبي عبدالله الحسين بن علي ومعه عشرات من إخوانه، وأهل بيته وصحبه، في يوم يجعل الولدان شيباً ..!! وهكذا، لم تكن كربلاء ملحمة ذات فصل واحد، بدأ وانتهىٰ يوم العاشر من المحرم .. بل كانت ذات فصول كثيرة. بدأت قبل كربلاء بسنوات طوال .. واستمرت بعد كربلاء دهراً طويلاً ..!!! أجل .. لقد بدأت ملحمة كربلاء ومأساتها، يوم تمت خدعة التحكيم، وحين وقع التمرد الرهيب والفتنة في صفوف أتباع الامام، ثم حين خلا الجو لراية الأُمويين داخل الشام، وخارج الشام ..!! ولكأنما كان الامام علي يرىٰ ببصيرته الثاقبة كل ذلك المصير ..!! فذات يوم أثناء مسيرة مع جيشه إلىٰ صفين بلغ به السير هذه الرقعة من الأرض، فتمهل في سيره ثم وقف يتملّىٰ مشهد الفضاء الرهيب، وسألت عبراته من مآقيه، واقترب منه أصحابه صامتين واجمين، لا يدرون ماذا أسال من مقلتي الأسد الدموع ..!! ثم سألهم ويمناه ممتدة صوب تلك الأرض التي تعلقت بها عيناه: ما اسم هذا المكان؟ قالوا: كربلاء. قال: هنا محطّ رحالهم ومهراق دمائهم ..!!! واستأنف سيره

مع المقادير .. تُرىٰ مَن كان يعني .. ومَن كان ينعي ..؟؟ أكان يعني قرة عينه الحسين ومَن معه من إخوة له وأبناء ..؟؟ أكان يعني أُولئك الأبطال الذين ستشهد هذه الأرض ذاتها استشهادهم الرهيب والمهيب بعد عشرين عاماً لا غير من هذه النبوءة الصادقة ..؟؟ ربما ... وربما لم يكن إلهامه ولم تكن بصيرته يومئذ معلّقين بواحد بذاته من أهل بيته المباركين. فهو علىٰ أية حال يدرك أن المعركة التي بدأها من أجل الحق لن تنتهي .. ويدرك أنه لن يصبر أحد من بعده علىٰ لأوائها وضراوتها مثلما سيصبر أبناؤه الذين ورثوا البطولة كابراً عن كابر ..! وحين يحتدم في البصائر النقيّة ولاؤها لحق مقدس. أو لمبدأ جليل، فإن هذا الاحتدام يتلقىٰ في لحظة إشراق روحي مدداً من الرؤية غير منظور، يكشف الغيب ويجذب إلىٰ دائرة الاستشراف أحداث الزمن البعيد ..!! ولعل شيئاً كهذا، حدث ذلك اليوم، فرأىٰ الامام التقي النقي بلاء أبنائه وحفدته، رأىٰ بلاءهم العظيم في سبيل القضية التي حمل لواءها، ورأىٰ محطّ رحالهم، ومهراق دمائهم ..!

القضية إذن، كانت كما قلنا، قضية النبوة لا الملك .. النبوة بكل تألقاتها الورعة وموازينها العادلة .. لا الملك الذي يريد نفر من الأُمويين أن يردّوا به وثنية الجاهلية في أثواب تنكرية ..!! والذين يدرسون معارك الجمل، وصفين، وكربلاء خارج هذه الدائرة، ولا يأمنون عثار تفكيرهم، وزيغ أحكامهم. ولقد رأينا كثيرين ممن تحدثوا عن كربلاء يحمّلون الحسين مسؤلية مصيره، ومصير الذين خرجوا معه ..!! والحسين رضي الله عنه، يتحمل في شجاعة وغبطة مسؤلية ذلك المصير، ولكن ليس بالمعنىٰ الذي يقصده هؤلاء .. فهم يرون أنه خرج تلبية لدعوة ثوار الكوفة إياه، باعتبار هذه الدعوة فرصة رآها سانحة لاسترداد الخلافة من بيت معاوية إلىٰ بيت الامام .. وهم يلومونه، أو يكادون؛ لأنه لم يصغ لنصح الناصحين من عشيرته الأقربين؛ كي يبقىٰ مكانه في البلد الحرام مكة نافضاً يديه من مشاكل الموقف الكالح الذي نتج عن استخلاف يزيد .. فهل كان ذلك كذلك ..؟؟ أبداً .. وإن الأمر لمختلف جداً .. فالقضية

في ضمير الحسين لم تكن قضية فرصة سنحت .. ولا هي قضية حق شخصي في الخلافة يبتغي استرداده .. ولا هي من القضايا التي يكون للانسان الرشيد حق التخلي عنها ..! القضية في ضمير التقي الشجاع، كانت قضية دين .. ويستوي عنده تخليه عن هذه القضية، وتخليه عن هذا الدين ..! صحيح أن الشكل الخارجي للقضية تمثّل يومها في استخلاف يزيد .. لكنّ جوهرها الصحيح كان واضحاً أمام وعي الحسين ورشده ونور بصيرته ـ تماماً كما كان واضحاً من قبل أمام وعي أبيه الامام، وأمام رشده وبصيرته ..!! واستخلاف يزيد علىٰ هوانه، لا ينفي عن القضية موضوعيتها العميقة، ولا يقلل من تبعة النهوض بها، بل هو يزيد من إلحاح هذه التبعات.

ما قيل في رثاه عليه السلام

ذكره جماعة:

فمنهم الشريف شهاب الدين أحمد بن عبدالله الحسيني الايجي الشيرازي الشافعي في «توضيح الدلائل» (ق نسخة مكتبة الملي بفارس)

فلما غلب الأعور السلمي يوم صفين علىٰ الماء ولم يقدر أصحاب علي عليه السلام علىٰ جرعة منه فبعث الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشف الأعور السلمي عنه فقال أمير المؤمنين: معاشر الناس هذا ولدي يقتل بطف كربلاء ظمآناً وينفر فرسه يحمحم ويقول في حمحمته: الظليمة الظليمة ياأُمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليهم ويذكرون اسمه علىٰ منابرهم. ثم إن علياً عليه السلام جعل يقول:

وكل ذي نفس أو غير ذي نفس ... يسعىٰ إلىٰ أجل يجري بمقدار
لقد أمر زمان عصراً وحلا ... ولا أدري اليوم حلواً بعد امرار
أرىٰ الحسين جهاراً قبل مصرعه ... علماً يقيناً بأن يرثىٰ بأشعار

ولما جاء الفرس إلىٰ الخيام ونعىٰ الحسين عليه السلام صرخت زينب بزفيرها

وأبدت شكواها لنفيرها وقالت:

مات الفخار ومات الجود والكرم ... واغـــــبرت الأرض والآفـــاق
وأغـلق الله أبـواب السـماء فـما ... ترقىٰ لهم دعوة يجلىٰ بها الغمم
غـاب الحسـين فـوالهفا لمقتله ... وصـار يـعلو ضـياء الأمـر الظلم
ياقوم هل من فدا ياقوم هل عوض ... للـــموت بـقبله أن لا يـراف دم
يـاأُمـة السـوء لا سقيا لصنعكم ... يـاأُمـة عجبت من فعلها الأُمم

فصرخن النساء ويبكين بكاءً شديداً، ثم قال:

مـصيبتي فـوق ان أرثـي بأشعاري ... وان يـحيط بـها وصـفي وأفكاري
قـد كـنت آمـل آمـالاً اسـرّ بـها ... لولا القضاء الذي في حكمه جاري
جـاء الجـواد فـلا أهـلاً بـمقدمه ... إلّا بـــوجه حســين مـدرك الثـار
يـانفس صـبراً عـلىٰ الدنـيا ومـحنتها ... هذا الحسين إلىٰ رب السماء ساري

فصرخ النساء واعلين النداء: وامحمداه واحمزتاه واعلياه وافاطمتاه واحسناه واحسيناه وأأخاه واسيداه ثم بكت سكينة وجعلت تقول:

لقـد حطمتنا فـي الزمـان نـوائبه ... ومـــــزقنا أنـــيابه ومـــخالبه
وأخنىٰ علىٰ الدهـر فـي دار غـربة ... وديت بـما أخشىٰ عـليّ عـقاربه
فـجّعني بـالأقربين وشـتّت يـداه ... لنـــا شـــملاً عـــزيزاً مـــطالبه
وأودىٰ أبـي والمـنتقىٰ لنـوائبي ... فـجلّت رزايـاه وطـمّت مصائبه
حسين أبي أمسىٰ له الترب مشرقا ... وأظـلم مـن ديـن الاله مـذاهبه
لقد حلّ بـي فـيه الذي لو نشـرت ... أناخ علىٰ رضوىٰ تداعت جـوانبه
وكـيف يـعزّىٰ فـاقد شـطر نـفسه ... فـجانبه حـي وقـد مـات جانبه
تـــمزّقنا أيـــدي الزمـان وجـدّنا ... رسـول الذي عـمّ الأنـام مـواهبه
ولم يـــبق لي ركـــن الود بـــظلّه ... إذا غالبني من الأمـر مـا لا اغـالبه

ومنها ما قالت أُم كلثوم رضي الله عنها:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان
سايلهم عن ستة صرعوا بالطف أضحوا رهن الأكفان
لقد ذُللنا بعد عز فما أدفع ضيماً حين يغشاني

ومما قالت حين رأت الحسين منصوباً رأسه المحلىٰ بكل رين:

ياهلالاً لما استتم ضياء خانه دهره وأمسىٰ غروبا
ياقضيباً اغض ما كان أودته رياح الردىٰ وكان رطيبا
ما توهمت ياشقيق فؤادي كان هذا مقدراً مكتوبا
ياأخي الصغيرة كلّمها فقد كاد قلبها أن يذوبا
ياأخي لو ترىٰ علياً بذل الأسر مضني لا يستطيع ركوبا
كلّما أوجعوه ضرباً ناداك بذل وفاض دمعاً سكوبا

وإن الامام زين العابدين عليه السلام لما حُمِل إلىٰ ابن زياد علىٰ بعير بغير وطأ وأفخاذه تشحب دماً كان يقول:

ياأُمة السوء لا سقياً لسعيكم ياأُمة لن تراعىٰ جدّنا فينا
يسيرونا علىٰ الأقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكم ديننا
تصفقون علىٰ أيديكم فرحاً وأنتم في فجاج الأرض تسبّونا
أليس جدي رسول الله ويحكم أهدىٰ البرية من طرق المضلينا
ياوقعة الطف قد أورثتني كمداً والله يهتك أستاد المسيئينا

وروىٰ الامام الصالحاني باسناد عن إمام الأئمة وقائد الأُمة محمد بن إدريس الشافعي في مرثية الحسين عليه السلام:

تاوّب همي والفؤاد كئيب وادقّ عيني والرقاد غريب
ومما نفىٰ نومي وشيّب لمتي تصاريف أيام لهن خطوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة وإن كرهتها أنفس وقلوب
قتيلاً بلا جرم كان قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب

تـزلزلت الدنـيا لآل مـحمد (ص) وكـاد لهـم صـمّ الجـبال تـذوب
فـللسيف أغـوال وللـرمح رنّـة وللخيل مـن بـعد الصـهيل يـجيب
وغـارت نـجوم واقشـعرت ذوانب وهـتك أسـتار وشـق جـيوب
يصلى علىٰ المهدي من آل هـاشم ويـغزىٰ بـنوه ان ذا لعـجيب
لئن كان ذنباً حب آل محمد (ص) فـذاك ذنب لست مـنه أتـوب

وكذلك أورد هذه المرثية عن الشافعي امام أئمة البرية الامام الهمام فخر الدين الرازي في ذكر المناقب العلية وقال دعبل الخزاعي في وصف هذه الأحوال جزاه الله تعالىٰ اياه مناه عن هذا المقال:

لا أضحك الله سنّ الدهر ان ضحكت وآل أحـمد مـظلومون قـد قـهروا
مشـردون حـيارىٰ لا نـصير لهـم كأنـهم قـد جـنوا مـا ليس يـغتفر

وعن أُم سلمة رضي الله تعالىٰ عنها قالت: سمعت الجن تنوح علىٰ الحسين بن علي رضي الله عنهما وعن ابن أبي زياد النهمي عن بعضهم قالوا: كنا إذا خرجنا إلىٰ الجبانة بالليل مقتل الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه وهم يقولون:

مسح الرسول جـبينه فله بريق في الخدود
أبواه مـن علياقريش جـده خيرالجـدود

عن محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم فجلس في حلقة فمر بهم رجل فسلّم عليهم فقال له ذلك الرجل: نحب أن تخبرنا بما جئت له تريد نصرة الحسين بن علي عليهما السلام؟ قال: نعم ارحيب اريد نـصرة الحسين، فلما صرت بالربذة إذا برجل جالس فقال لي: أبا عبدالله أين تريد؟ قلت: نصرة الحسين قال: وأنا أُريد أيضاً كذلك ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يحدثني إذ أقبل رجل فقال له الذي كان معي ما ورائك؟ فأنشأ يقول:

والله مـا جـئتكم حـتىٰ بـصرتَ بـه وسط العجاجة تحت السيف منحورا
وحـوله فـتية تـدمىٰ نـحورهم مثل المصابيح يغشون الدجىٰ نـورا

وقد جثثت قلوصي كي اصادفهم ... من قبل أن ينكح الخرّد الحورا
يالهف نفسي لو أني لحقتهم ... إني تحليت إذ حلّوا الأساويرا

فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال:

فلا زال قبر أنت تسكنه ... حتىٰ القيامة يُسقىٰ الغيث ممطورا
في فتية وهبوا الله أنفسهم ... قد فارقوا المال والأهلين والدورا

ثم التفت ولم أرهما فعلمت أنهما من الجن فرجعت إلىٰ المدينة فاذا الخبر قد لحقنا إن الحسين عليه السلام قد قتل وان رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلىٰ يزيد ـ رواه أبو الشيخ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نيح علىٰ الحسين بن علي عليهما السلام ثلاث سنين يعني الجن وفي اليوم الذي قتل فيه. وعن واثلة بن الأسقع والمسور بن مخرمة والمشيخة من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم: يجيئون مقتنعين فيستمعون النوح ويبكون.

وقال أبو الأسود الدئلي يرثي الحسين عليه السلام:

أقول وزادني غيظاً وجزعاً ... أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا ... كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم اليهم ... إذا قفّت إلىٰ يوم التناد

وإني قد وجدت هذين البيتين قد نسبا إلىٰ الجن سمعتها بعض عمات الحسين رضي الله تعالىٰ عنه:

وان قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاب المسلمين فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً ... مصيبته أدمت أنوفاً وجلّت

ومنها أيضاً:

لئن كانت الأحبار في الدين وقرت ... فسبط رسول الله أولىٰ وأفضل
ولو كان ذاك القرم يقصده العدىٰ ... فمهلاً لجسم كان بالروح ينحل
ولو كان يرعىٰ حق آل محمد (ص) ... ففي مقتل السبطين لم كان يمهل

أمثلك يؤذىٰ ياسليل محمد (ص) أمثلك ظلماً في البرية يقتل
فتعساً لكم ياقاتلي سبط أحمد أغدركم يوم القيامة يقبل

اجتاز ابن الهبارية الشاعر بكربلا فجعل يبكي ويقول:

أحسين المبعوث جدك بالهدىٰ قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم عللاً وحد الشمهري الذابل
لكنني أخرت عنك لشقوتي فبلا بلى بين العرىٰ وسابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم فاقتل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فرأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله في المنام فقال له: يافلان جزاك الله مني خيراً ابشر فان الله تعالىٰ قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين.

ترثي الرباب بنت امرىء القيس زوجها عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحالة في «المرأة في القديم والحديث» (ج٧ ص٢٤٢ ط مؤسسة الرسالة بيروت قال:

الرباب بنت امرىء القيس بن عدي زوج الحسين بن علي بن أبي طالب: من شواعر العرب، كانت من خيار نساء عصرها وأفضلهن؛ قالت ترثي زوجها الحسين حين قتل:

إن الذي كان نوراً يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامىٰ ومن للسائلين ومن يغني ويأوي إليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهراً بصهركم حتىٰ أُغيب بين الرمل والطين

مستدرك

مديحة سيدنا السجاد عليه السلام

قالها الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره

سبحان من أبدع في الايجاد ... بشره المودع في السجاد
أبان سر الحق والحقيقة ... بصورة بديعة أنيقة
تصورت في أعظم المجالي ... حقيقة الجلال والجمال
جل عن الثناء في جلاله ... عز عن الأطراف في جماله
بدر سماء عالم الأسماء ... وزين أهل الأرض والسماء
غرة وجه عالم الامكان ... قرة عين العلم والعرفان
نور الهدىٰ وبهجة اللاهوت ... روح التقىٰ ومهجة الناسوت
قطب محيط الغيب والشهادة ... وقبلة الأقطار في العبادة
وكعبة الأوتاد والأبدال ... ومستجار الكل في الأهوال
نتيجة الجواهر الزواهر ... وصفوة الكل من القواهر
موصل الأُصول في البداية ... وغاية الغايات في النهاية
مبدء كل طائل ونائل ... ومنتهىٰ الخيرات والفضائل
ونفسه اللطيفة الزكية ... صحيفة المكارم السنية
بل هي أُم الصحف المكرمة ... جوامع الحكمة منها محكمة
بل الحروف العاليات طراً ... تحكي عن اسمه العلي قدرا

هـو الكـتاب النـاطق الربـوبي ... ومـــخزن الأسـرار والغـيوب
يـفصح عـن مـقام سر الذات ... يـعرب عـن حـقائق الصـفات
وفـــي الثـناء والدعـا لسـانه ... لســـان بـاريه تـعالىٰ شأنـه
زبـــوره نـــور رواق العـــظمة ... يـــفوق كـل الزبـر المـعظمة
زبـوره فـي الحـمد والتـمجيد ... زيـــنة عـــرش ربـه المـجيد
فـيه مـن الاخـلاص والتـوحيد ... مـا لا تـرىٰ عـليه مـن مـزيد
وحـــاله أبـــلغ مـــن مـقاله ... جل عـن الوصـف لسان حـاله
فـــانه مـــعلم الضـــراعـــة ... والاعـــتراف مـنه بـالاضاعة
له لدىٰ العـــجز والاســـتكانة ... مكـــانة لا فـــوقها مكـــانة
وفـــي العـــبودية والعـــبادة ... فـــي غـاية السـمو والسـيادة
مقامه الكريم في أقصىٰ الفنا ... تـراثـه مـن جـده حـين دنـا
وفـــوزه بـــمنتهىٰ الشـــهود ... مـن مـبدء الايـجاد والوجـود
وكـيف لا وهـو سـليل الخـيرة ... حـــفيد لا اعـــبد رباً لم أره
ونـوره البـاهر فـي المـحراب ... يـــذهب بـالأبصار والألبـاب
والثـفنات الغـر فـي مساجده ... أطـواره السـبعة فـي مشـاهده
بنورها استنارت السبع العلىٰ ... والمـلأ الأعـلىٰ بـنورها عـلا
وآيـــة النـــور عـــلىٰ جـبينه ... وشـــقة البـدر عـلىٰ عـرينه
كـــان كـــفيه لدىٰ الدعـــاء ... مـيزان عـدل الله فـي القـضاء
قـيامه فـي سـاعة الضـراعـة ... يـــذكر النـاس قـيام السـاعة
وقـــوفه بـين يـدي مـعبوده ... يـــذكر المـوقف فـي رعـوده
لســـانه فـــي مـوقع التـلاوة ... عـين الحـياة مـعدن الحـلاوة
وكـــيف لا وإنـــما لســـانه ... مـهبط وحـي الله جـل شـانه
لا بـــل لســـانه لدىٰ التـلاوة ... لسـان غـيب الله فـي الطـلاوة

تـــــلاوة تـــــفطر القـــلوبا بـالرعب بـل تكـاد أن تـذوبا
تـــــلاوة تـــهابها الأمـــلاك تكـــاد تـــندك بـها الأفـلاك
وكيف وهي من سماء العظمة ومـصدر الصحائف المعظمة
تـــــمثل الواجب آيـــــاته بـل ذاتـه الأقـدس فـي صـفاته
تـــمثل العشـــائر المـــعظمة تـــمثلاً بكـل مـعنىٰ الكـلمة
تـمثل العـروج فـي الصـلاة إلىٰ ســـماوات المكـاشفات
تـمثل الجـحيم فـي حـروره والخـلد فـي حـريره وحـوره
ومكـــــرماته بـــلا احـــصاء جـلت عـن المـديح والثـناء
وصبره الجميل في المصائب وحلمه من أعجب العجائب
ونال من ذوي القلوب القاسية مـا لا تـطيقه الجـبال الراسية
شـاهد بـالطف مـن الفـظائع مـا لا أمـض مـنه فـي الفـجائع
كـيف وفـي مـصارع الكـرام مـــصارع العـــقول والأحـلام
وكـاد أن تـقضي عـلىٰ حياته وهـو عـلىٰ ما هـو من ثباته
شـاهد رض هـيكل التـوحيد بـــعاديات الشـرك والجـحود
وهو يضعضع السموات العلىٰ فهل ترىٰ أعظم من هـذا البلا
شـاهد رأس المـجد والمـعالي عـلىٰ العـوالي فـي يـد الأنـذال
وانـــه مـــن أعـــظم الرزايـا عـــلىٰ النـبي سـيد البـرايـا
كيف وهـذا الراس راس الديـن وهـــو مـدار عـالم التكـوين
وقـــبلة العـــقول والنـــفوس ومـــطلع الأقـمار والشـموس
رأىٰ اضـطرام النـار فـي الخباء وهـــو خـــباء العـــز والإبـاء
رأىٰ هـجوم الكـفر والضـلالة عـلىٰ بـنات الوحـي والرسـالة
رأىٰ فـــرارهـــن فـي البـيداء وهـــو عـــليه أعـظم الارزاء
شـــاهد فـــي عـقائل النـبوة مـا ليس فـي شـريعة المـروة

من نهبها وسلبها وضربها ... ولا مجير قط غير ربها
لقد رأىٰ رب الحفاظ والابا ... حرائر المختار في سر السبا
شاهد سوق الخفرات الطاهرة ... سوافر الوجوه لابن العاهرة
وقد رأىٰ من الدعي ابن الدعي ... هتك المصونات بقول موجع

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الرابع زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

مستدرك

ميلاد سيدنا الامام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٨ وج١٩ ص٤٣٨ وج٢٨ ص١٦، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٢٤ ط دار القلم دمشق) قال:

وكانت ولادة علي بن الحسين في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين، وأُمه[1] سلافة

---

١)قال الشريف أحمد بن علي الحسيني الايجي الفارسي في «توضيح الدلائل» ق٣٩٦ نسخة مكتبة الملي بفارس:

وأما أنه قال الامام اليافعي أُمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس ذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب «ربيع الأبرار» ان الصحابة رضوان الله عليهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد فأمر ببيعهن فقال له علي عليه السلام: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملات غيرهن فقال: كيف الطريق إلىٰ بيعهن؟ فقال: يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذهن علي بن أبي طالب عليه السلام فدفع واحدة لعبدالله

بنت يزدجرد آخر ملوك فارس، وتوفي سنة أربع وتسعين في المدينة، ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي، وليس للحسين رضي الله عنه عقب إلّا من ولده زين العابدين.

ومنهم الشريف أحمد بن عبدالله الحسيني الأيجي الفارسي في «توضيح الدلائل»

(ق٣٨٨ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

ولادته بالمدينة في الخميس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين. وقال الصالحاني مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ولد بعد وفاة علي بن أبي طالب بسنتين وكان عمره سبعاً وخمسين سنة توفىٰ في سنة أربع وتسعين هجرية ودفن بالبقيع ولكثرة سجوده

ابن عمر وأُخرىٰ لمحمد بن أبي بكر وأُخرىٰ لولده الحسين بن علي فأولد عبدالله من التي أخذ سالماً وأولد محمد القاسم وأولد الحسين زين العابدين فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأُمهاتهم بنات ملك الفرس وقيل: أُم زين العابدين يقال لها: غزالة وقيل: سلافة من بلاد السند والله سبحانه أعلم. انتهىٰ كلام اليافعي وقال ابن طلحة: وأما أُمه فأُم ولد اسمها غزالة. وقيل: بل كان اسمها شهرزنان بنت يزدجرد وقيل: غير ذلك. وقال صاحب كتاب «الأنوار» فيه أُمه شاه زنان ويقال: كان اسمها جيدا من سبي جرجان والصحيح انها بنت كسرىٰ للأخبار المستفيضة بذلك والشعر السايرفيه:

وإن امرءً ما بين كسرىٰ وهاشم لأفضل من نيطت عليه التمائم

بعثها حريث بن جابر الحنفي مع أُختها إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه جانباً من المشرق فأعطاها ابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين عليهم السلام وأعطىٰ محمد بن أبي بكر أُختها فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة. وسئل الرضا عن رواية العامة: ان علي بن الحسين زوج أُمه فقال: أُم علي عليه السلام ماتت في نفاسها.

وقال العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في «ربيع الأبرار» ج٣ ص ٣٥٠ ط مؤسسة الأعلمي ـ قال: أبو اليقظان: ان قريشاً لم تكن ترغب في أُمهات الأولاد حتىٰ ولد من ثلاثاً هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله وذلك إن عمر أتىٰ بنات يزدجرد ابن شهاريار بن كسرىٰ مسبيات فأراد بيعهن فقال له علي: ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فأعطاه أثمانهن فقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد بن أبي بكر الصديق وعبدالله بن عمر فولدن الثلاثة.

وهجوده يسمىٰ السجاد.

وقال صاحب كتاب الأنوار فيه ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة لسنتين بقيتا من أيام عثمان. وروي أنه ولد يوم الخميس لسبع ليال من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة. وقيل سنة ست وثلاثين والله سبحانه أعلم.

واستشهد أبوه وله أربع وعشرون سنة وعند الشيعة انه هو الأكبر والأصغر قتل مع أبيه بكربلاء انتهىٰ كلامه. فهذا اختلاف ميلاده والأصح منها ما صح عند الحساب.

مستدرك

اسمه عليه السلام وكنيته

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٣ وج١٩ ص٤٣٨ ومواضع اخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزى المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٢٦ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو الحسن: أُمه أُم ولد اسمها غزالة. روىٰ عن أبيه، وابن عباس، وجابر بن عبدالله، وصفيّة ، وأُم سلمة، وشهد مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضاً حينئذ ملقىٰ علىٰ الفراش، فلما قتل الحسين قال شمر: اقتلوا هذا، فقال رجل من أصحابه: سبحان الله، أتقتلون غلاماً حدثاً مريضاً لم يقاتل، وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: لا تعرضوا للنسوة ولا لهذا المريض، ثم أُدخل علىٰ ابن زياد، فهم بقتله ثم تركه وبعثه إلىٰ يزيد، فرده إلىٰ المدينة، فالعقب من ولد الحسين لعلي من هذا، وأما الأكبر المقتول فلا عقب له.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعة أطراف

الحديث النبوي الشريف» (ج١١ ص٤٤٦ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

يولد لابني هذا ابن يقال له علي. لىء ١: ٢٣٥ ـ ميزان ٧٥٣٧ ـ لسان ٥:

مستدرك

ألقابه الشريفة

تقدم ما يدل عليه في ج١٢ ص٦ وج٢٨ ص٣٠ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف أحمد الحسيني الأيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق٣٨٩ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

روي ان له ألقاباً كثيرة كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والأمين وذو الثفنات. وقيل: كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء إلىٰ ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالىٰ له فعلم انه شيطان فسبّه ولطمه وقال: اخسأ ياملعون فذهب وقام إلىٰ اتمام ورده فسمع صوتاً ولا يرىٰ قائله وهو يقول له: أنت زين العابدين ثلاثاً. فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له.

وقال في الأنوار يكنىٰ أبا محمد ويقال: أبا الحسن وقيل: انه كان يكنىٰ أبا بكر.

مستدرك

حلمه عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٧٦ وج١٩ ص٤٦١ وج٢٨ ص٦٣ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٢٧ ط بيروت) قال:

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، عن عبدالغفار بن القاسم، قال: كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد، فلقيه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلاً عن الرجل، ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر الله عليك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقىٰ إليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل.

ومنهم الشريف السيد أحمد بن عبدالله الأيجي الشيرازي الحسيني في «توضيح الدلائل» (ق٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

وكان خارجاً يوماً فلقيه رجل فسبّه ـ فذكر الحديث مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

وقال أيضاً: وكان عنده قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفود من يده علىٰ رأس بني لعلي بن الحسين عليهما السلام تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال علي عليه السلام للغلام وقد تحيّر الغلام واضطرب: أنت حر فانك لم تعمده وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.

وقال في ص٣٨٩: وعن سفيان قال: جاء رجل إلىٰ علي بن الحسين عليهما السلام فقال: إن فلاناً قد وقع فيك وآذاك فقال له: فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرىٰ انه سينتصر لنفسه فلما أتاه قال له: ياهذا ان كان ما قلته فيّ حقاً فالله تعالىٰ يغفر لي وان كان ما قلته فيّ باطلاً فالله تعالىٰ يغفر لك.

وكان بينه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء الحسن إلىٰ علي وهو في المسجد مع أصحابه فما ترك شيئاً إلّا قال له من الأذىٰ وهو ساكت ثم انصرف الحسن فلما كان الليل أتاه إلىٰ منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال

له علي: ياأخي ان كنت صادقاً فما قلت لي فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فيه فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولىٰ فاتبعه حسن فبكىٰ حتىٰ رق له ثم قال له: والله لا عدت لأمر تكرهه فقال له علي عليه السلام: فأنت في حلّ مما قلته.

عبادته عليه السلام لله تعالىٰ

رواها جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٢٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا علي بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن أبي معشر، قال: حدثني ابن أبي نوح الأنصاري، قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين رضي الله عنهما وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: ياابن رسول الله النار، ياابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتىٰ أُطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني النار الأُخرىٰ.

أخبرنا محمد بن عبدالباقي بإسناد له عن عبدالله بن أبي سليمان، قال: كان علي ابن الحسين رضي الله عنهما لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده، وكان إذا قام إلىٰ الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: تدرون بين يدي من أقوم ومن أُناجي.

أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز [بإسناده] عن جعفر بن محمد، قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما لا يحب أن يعينه علىٰ طهوره أحد، كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ثم يأخذ في صلاته، وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر، وربما صلاها علىٰ بعيره.

ومنهم الشريف أحمد بن عبدالله الحسيني الأيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل»

(ق٣٨٩) قال:

وكان رضي الله عنه إذا توضأ للصلاة يصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي من أُريد أن أقوم. وإذا قام إلىٰ الصلاة أخذته الرعدة ويقول: أُريد أن أقوم بين يدي ربي وأُناجيه. فلهذا تأخذني الرعدة.

ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجداً في صلاته فجعلوا يقولون له: ياابن رسول الله النار ياابن رسول الله النار فما رفع رأسه من سجوده حتىٰ اطفئت. فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: نار الآخرة.

مستدرك

سخائه وانفاقه في سبيل الله تعالىٰ

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٥٥ وج١٩ ص٤٦٨ وج٢٨ ص٤٩ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبدالوهاب، قال: أخبرنا المبارك بن عبدالجبار، قال: حدثنا أبو محمد الجوهري، قال: حدثنا ابن حيوية، قال: أخبرنا [أبو بكر] بن الأنباري، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا علي بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالله بن هارون بن أبي عيسىٰ، عن أبيه، عن حاتم بن أبي صفيرة، عن عمرو بن دينار، قال: دخل علي بن الحسين رضي الله عنهما علىٰ أُسامة بن زيد في مرضه الذي مات فيه وهو يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ قال: دين عليّ، قال: كم مبلغه؟ قال: خمسة عشر ألف دينار ـ أو بضعة عشر ألف دينار ـ قال: فهو عليّ.

وقال شيبة بن نعامة الضبي: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يبخل، فلما

مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناد له عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يحمل جراب الخبز علىٰ ظهره بالليل فيتصدق به ويقول: إن صدقة السر تطفىء غضب الرب عزوجل.

ومنهم الشريف أحمد بن عبدالله الحسيني الأيجي الفارسي في «توضيح الدلائل»

(ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

وكان رضي الله عنه دخل علىٰ محمد بن أُسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي عليه السلام: ما شأنك؟ قال عليّ دين ـ فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

من كراماته عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيىٰ بن إبراهيم المكي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، قال: أخبرني علي بن أحمد بن عبدالرحمن الأصبهاني، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، قال: سمعت الزهري يقول: وجه عبدالملك بن مروان رسلاً في حمل علي بن الحسين فوجدوه بمكة، فحملوه مكبلاً بالحديد ومنع الناس أن يدخلوا عليه. قال ابن شهاب: فأذنت عليه، فصرفني البوابون من عند عبدالملك فأذنوا لي، فدخلت عليه الحبس وجعلت أتوجع له وأقول له: يعز عليّ يابن رسول الله أن أراك علىٰ مثل هذه الحالة، فلما رأىٰ شدة حزني وبكائي، قال:

يازهري، لا تجزع إن هذا الحديد لا يؤذيني، ثم نزعه من رجله ووضعه بين يدي، وقال: لست أجوز معهم ذات عرق. قال: ثم مضوا به محمولاً، فما لبثنا بعد ذلك إلّا أربعة أيام حتىٰ [أتت] رسل عبدالملك يسألون عن علي بن الحسين وقد فقدوه، فقلت كيف كان أمره؟ قالوا: لما نزلنا ذات عرق فبتنا بها ليلتنا تلك فلما أصبحنا وجدنا حديده وفقدناه. قال ابن شهاب: فقدمت بعد ذلك بأسبوع علىٰ عبدالملك وهو بالشام فسألني عن علي بن الحسين، فقلت: أنت أعلم به مني، فقال: إنه قدم عليّ في اليوم الذي فقده فيه أصحابي بذات عرق فدخل عليّ من هذا الباب فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أُريد أن تقيم عندي ...

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج٢ ص٣١٠ ط مصر) قال:

علي زين العابدين أحد أفراد ساداتنا آل البيت وأعاظم أئمتهم الكبار رضي الله عنه وعنهم أجمعين، حمله عبدالملك بن مروان مقيداً من المدينة، ووكل به من يحفظه، فدخل عليه الامام الزهري لوداعه، فبكىٰ وقال: وددت أني مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يكربني؟ لو شئت لما كان، وإنه ليذكرني عذاب الله تعالىٰ، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغلّ ثم قال: لا زلت معهم علىٰ هذا يومين من المدينة، قال فما مضت أربع ليال إلّا وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه، فسألت بعضهم فقال: إنا نراه متبوعاً، إنه لنازل ونحن حوله نرصده إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده. قال الزهري: فقدمت بعد ذلك علىٰ عبدالله فسألني فأخبرته، فقال: قد جاءني يوم فقده الأعوان فقال لي: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

كتمان نفسه ونسبه إذا سافر

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٢٨ ط دار القلم دمشق) قال:

ويقول جويرية بن أسماء ـ وهو من أخص خدم سيدنا علي بن الحسين المعروف بزين العابدين: ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم درهماً قط. وكان إذا سافر كتم نفسه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما لا أعطي به. وكذلك روي عن أبي الحسن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم، فقد قيل إنه كان إذا سافر كتم نفسه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما لا أعطي به.

مستدرك

وصية الامام السجاد لابنه محمد الباقر عليهما السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص١٠٦ و١٠٧ وج١٩ ص ٤٨٥ عن كتب أعلام القوم ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الشريف أحمد عبدالله الحسيني الأيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق٣٩٥ نسخة مكتبة الملي بشيراز) قال:

وكان أوصىٰ ابنه محمداً فقال: يابني لا تصحبنّ خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقال: جعلت فداك من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً فانه يبيعك بأكلة فما دونها فقال: ياأبه وما دونها؟ فقال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: ومن الثاني؟ قال: لا تصحبنّ البخيل فانه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه، قال: ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن كذّاباً فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، قال: ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالىٰ في ثلاثة مواضع.

مستدرك

دعائه عليه السلام في سجوده

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٤٣ وج١٩ ص٤٥٢ وج٢٨ ص٨٦ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن ناصر بإسناد له عن طاووس، قال: رأيت علي بن الحسين رضي الله عنهما ساجداً، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعن ما يقول: فأصغيت إليه فسمعته يقول: عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. فوالله ما دعوت بها في كرب إلّا كشف عني.

ومنهم الشريف السيد أحمد الحسيني الشيرازي الأيجي في «توضيح الدلائل» (ق٣٩٤ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

قال طاوس: رأيت علي بن الحسين ساجد في الحجر ـ فذكر مثل ما تقدم عن المنتظم ـ إلّا أن فيه: «عبدك» بدل «عبيدك».

مستدرك

دعاؤه عليه السلام بعد كل صلاة باسم الله الأعظم

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص١٢٤ وج٢٨ ص٨٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٢٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار، قال: أخبرنا ابن علي الطناجيري، قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: حدثنا جدي قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال علي بن الحسين رضي الله عنهما: سألت الله عزوجل في دبر كل صلاة [سنة] أن يعلمني اسمه الأعظم. قال: فوالله إني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتني عيناي، فإذا رجل جالس بين يدي قال: قد استجيب لك، فقل: اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا إله إلّا هو رب العرش العظيم. ثم قال لي: أفهمت أم أُعيد عليك، قلت: أعد عليّ، ففعل قال علي: فما دعوت بها في شيء قط إلّا رأيته، وإني لأرجو أن يدخر الله لي عنده خيراً.

مستدرك

نبذة من كلامه عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص١٠٢ وج١٩ ص٤٧٩ وج٢٨ ص٩٢ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفىٰ ٢٨١هـ في «الصمت وآداب اللسان» (ص٢٥٩ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

حدثنا علي بن الجعد، وخالد بن خداش، وخلف بن هشام، قالوا: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه. حديث مرسل رجاله ثقات.

فائدة: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي (التهذيب لابن حجر ٣٠٥/٧). وقيل غير ذلك وقد قال الامام النووي: والمختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقاً (تقريب الارشاد ص٢ ـ ٣). أخرجه مالك في «الموطأ» ص٣٣٤، كتاب السير، باب في فضل الحياء، وقد أخرجه المصنف من طريقه.

وأحمد في «المسند» ٢٠١/١ عن الحسين بن علي. والترمذي في «سننه» ٥٥٨/٤ كتاب الزهد، رقم (٢٣١٧) عن أبي هريرة قال هذا حديث غريب.

وابن ماجة في «سننه» ١٣١٥/٢ ـ ١٣١٦ كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة عن أبي هريرة. وعبدالرزاق في «المصنف» رقم ٢٠٦١٧.

وهناد بن السري في «كتاب الزهد» ١٠٤ ب من طريق المصنف.

وعبدالله بن وهب في «الجامع» ٤٨/١ من طريق المصنف.

ومن كلامه عليه السلام لمروان بن الحكم

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٨ ص٤٠ ط دار الفكر) قال:

قال لمروان بن الحكم: فما لكم تسبون علياً علىٰ المنابر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلّا بذلك.

ومن كلامه عليه السلام ما وصىٰ به ابنه محمد الباقر عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم علامة المعتزلة ابن أبي الحديد عز الدين عبدالحميد في «شرح النهج» (ج١٦ ص١٠٨ ط القاهرة) قال:

قال المبرد في «الكامل» أوصىٰ علي بن الحسين ابنه محمد بن علي عليهم السلام فقال: يابني عليك بتجرع الغيظ من الرجال فان أباك لا يسرّه بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم والحلم أعز ناصراً وأكثر عدداً.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفىٰ ٢٨١هـ في «الصمت وآداب اللسان» (ص٣٨٦ ط١ دار الغرب الاسلامي بيروت) قال:

حدثني حسين، قال: سمع علي بن حسين رجلاً يغتاب رجلاً، فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفىٰ ٧١١هـ في «مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج١٧ ص٣٧٣ ط دار الفكر) قال:

وعن طاووس قال: قلت لعلي بن حسين بن علي: ما بال قريش لا تحب علياً؟ فقال: لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» ج٦ ص ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وكان يقول: عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة، وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرىٰ خلقه، وعجبت كل العجب لمن ينكر النشأة الأُخرىٰ وهو يرىٰ الأُولىٰ، ولمن عمر لدار الفناء وترك دار البقاء. وكان إذا أتاه سائل رحب به وقال: مرحباً بمن يحمل زادي إلىٰ الآخرة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» (ج١ ص٢٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إن من حسن إسلام المرء تركه. علي بن حسين الجامع ٢٠٦١٧. ٣٠٨/١١.

ومن كلامه عليه السلام المنثور والمنظوم

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أحمد بن مجد الله الحسيني الشيرازي الأيجي في «توضيح الدلائل»

(ق٣٨٩ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

وكان رضي الله عنه يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت وأحسنت إليّ فاذا عدت فعد عليّ.

وعن سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام سيد العابدين وهو يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول: حتام إلىٰ الحياة سكونك وإلىٰ الدين وعمارتها كونك اما اعتبرت بمن مضىٰ من أسلافك ومن وارثه الأرض من الافك ومن فجعت به من اخوانك ومن نقل إلىٰ دار البلىٰ من أقرانك.

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوالٍ دواثر
خلت دورهم منهم واقوت عراصها ... وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمّتهم تحت التراب الحفاير

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيّرت الأرض ببلاها وغيّبت في ثراها ممن عاشرت من صنوف الناس وشيعتهم إلىٰ الارماس.

وأنت علىٰ الدنيا مكتب منافر ... لخطابها فيها حريص مكابر
علىٰ خطر تمسي وتصبح لاهياً ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وان إمرأ يسعىٰ لدنياه جاهداً ... ويذهل عن اخراه لا شك خاسر

فحتام علىٰ الدنيا اقبالك وبشهواتها اشتغالك قد وحطك القتر وداناك الذبر دانت عما يراد بك ساءٍ لومك لاءٍ.

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلىٰ ... عن اللهو واللذات للمرءِ زاجر

أُنظر إلىٰ الأُمم الخالية والقرون الفانية والملوك الماضية العاتية كيف انتفستهم الأيام وأفناهم الحمام فامتحت من الدنيا آثارهم وبقيت فها أخبارهم.

واضحوا رميماً في التراب واقفرت ... مجالس منهم عطلت ومقاصر
وحلّوا بدار لا تزاد ربينهم ... وانّىٰ لسكان القبور التزاور
فما ان ترىٰ إلّا جُثيً قد ثووا بها ... مسنمةً تسفىٰ عليها الأعاصر

كما عانيت من ذي عزة وسلطان وجنود وأعوان تمكن من دنياه ونال فيها مناه فبنىٰ الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والذخائر.

فما صرفت كفّ المنية إذ أتت مبادرةً تهوىٰ اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنىٰ وحفّت بها أنهارها والدساكر
ولا قارعت عنه المنية خيله ولا طمعت في الذبّ عنه العساكر

أتاه من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يُسد فتعالىٰ الله الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين ومبير المتكبرين.

ملك عزيز ما يردّ قضائه عليم حكيم نافذ الأمر قاهر
عنى كلّ ذي عزّ لعزة وجهه وكل عزيز للمهيمن صَاغر

لقد خشعت واستسلمت وتضألت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر البدار البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها وما نصبت لك من مصايدها وتخلّت لك من زينتها واستشرفت لك من فتنتها.

وفي دون ما عاينت من فجعاتها إلىٰ رفضها مراع وبالزهد آمر
فجدّ ولا تغفل فعيشك زائل وأنت إلىٰ دار المنية صابر
فلا تطلب الدنيا فان طلابها وان تلت منها غبة لك ضائر

وهل يحرص عليها لبيب أو يسر بلذاتها أريب وهو علىٰ ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها أم كيف تنام عين من يخشىٰ البيات وتسكن نفس من يتوقع الممات.

ألا لا ولكنا نفر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر
فكيف تلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلىٰ السرائر
كأنا نرىٰ إلّا نشور وانا سدىٰ ما لنا بعد الفناء مصادر

وما عسىٰ أن ينال طالب الدنيا من لذتها ويتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها وأصناف عجائبها وكثرة التعب في طلابها ومكابد اسقامها وأوصابها.

وما ان بنىٰ في كل يوم وليلة يروح عليه صرفه ويباكر

تـــغاوره آفـــاتها وهـــمومها وكم ما عسىٰ يبقىٰ لها المتغاور
فـلا هـو مـغبوط بـدنياه آمـن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم غرت الدنيا من مخلد اليها وصرعت من مكبّ عليها فلم تنعشه من صرعته ولم تقله من عثرته ولم تداوه من شعبه ولم تشفه من المه.

بـلىٰ أوردتـه بـعد عـزّ ومـنعة مـوارد سـوء مـا لهـنّ مـصادر
فـــلما رأىٰ أن لا نـــجاة وانـه هو الموت لا ينجيه منه المواذر
تـندم لم تـفنيه طـول نـدامة عـليه وأبكـته الذنـوب الكـبائر

بكىٰ علىٰ ما له سلف من خطاياه وتحسّر علىٰ ما خلّف من دنياه حيث لا تنفعه الاستعبار ولا ينجيه الاعتذار من هو المنية ونزول البلية.

أحـاطت بـه آفـاته وهـمومه وابـلس لمـا أعـجزته المـعاذر
فـليس له مـما يـحاذر نـاصر وقد جشات خوف المنية نفسه
ترددها دون اللهاة الحناجر

هنالك خفّ عنه غواده وأسلمه أهله وعواده وارتفعت الرزية والعويل ويئسوا من برء العليل غمّضوا بأيديهم عيينه ومدوا عند خروج نفسه.

فكم موجع يبكىٰ عليه تفجّعاً ومستنجد صبراً وما هو صابر
ومسترجع داع له الله مـخلص يعدّد مـنه خـير مـا هـو ذاكـر
وكم شـامت مسـتبشر بـوفاته وعما قليل كالذي صار صـاير

شقت جيوبها نساؤه ولطمت خدودها إماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجّع لرزئه إخوانه ثم أقبلوا علىٰ جهازه وتشمروا لابرازه.

فظلّ أحب القوم كان لقـربه يحثّ علىٰ تجهيزه ويبادروا
شمّر من قد احضروه لغسله ووجه لما فاض للقبر حـافر

وكفّن في ثوبين واجتمعت مشيّعة اخوانه والعشاير فلو رأيت الأصغر من أولاده وقد غلب الحزن علىٰ فؤاده يغشىٰ من الجزع عليه وقد خضّب بالدموع خديه ثم

آفاف وهو يندب أخاه ويقول بشجو واويلاه.

لابصرت من قبح المنية منظراً ... يهال لمرآة ويرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتيابهم ... إلىٰ ما تناسوه البنون الأصاغر
ورنّه نسوان عليه جوازع ... مدامغها فوق الخدود غزاير

ثم أخرج من سعة قصره إلىٰ ضيق قبره حثواً بأيديهم عليه التراب وأكثروا التلدد والانتحاب ووقفوا ساعة عليه وقد يئسوا من النظر اليه.

فولوا عليه معولين وكلهم ... لمثل الذي لامي أخوهم محاذر
كشاءٍ رتاع آمنات بدا لها ... بمدنية بادى الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلاً و أحفلت ... فلما انتهىٰ منه الذي هو حاذر

عادت إلىٰ مراعاها ونسيت ما في اجتهادها افبافعال البهائم اقتدينا أم علىٰ آثارها جرينا عد إلىٰ ذكر المنقول إلىٰ الثرىٰ والمدفوع إلىٰ هول ما ترىٰ.

هوىٰ مصرعاً في لحده وتوزعت ... مواريثه وحامه والاواصر
وانحوا علىٰ أمواله يقسمونها ... ولا حامداً منهم عليها وشاكر
فياعامر الدنيا وياساعياً لها ... ويا آمناً من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة وأنت ساير اليها لا محالة أم كيف تتهنّأ بحياتك وهي مطيّتك إلىٰ مماتك أم كيف يشبع طعامك وأنت تنتظر حمامك.

ولم تتزود للرحيل وقد دنا ... وأنت علىٰ حال وشيكاً مسافر
وياويح نفسي كم اسوّف توبتي ... وعمري فانٍ والردىٰ لي ناظر
وكل الذي أسلفت الصحف مثّلت ... يحاذي عليه عادل الحكم قاهر

فكم ترقّع بدينك دنياك وتركت في ذلك هواك إني لأراك ضعيف اليقين ياواقع الدنيا بالدين أبهذا أمرك الرحمن أم علىٰ هذا ذلك القرآن.

تخرّب ما يبقىٰ وتعمر فانياً ... فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ... ولم تكتسب خير لدىٰ الله عاذر

أترضىٰ بأن تفنىٰ الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر

كلام الامام السجاد عليه السلام في أقسام الصوم

رواه جماعة:

فمنهم العلامة شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد المؤيد الخراساني الجويني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص٢٢٩ ط بيروت) قال:

أخبرنا القاضي فاضل قطره، بل كامل عصره بهاء الدين عبدالغفار بن عبدالمجيد بن وهسوذان الرناني الزنجاني رحمه الله بقراءتي عليه في داره بزنجان سلخ شهر رمضان ويوم عيد الفطر لسنة خمس وتسعين وست مائة قلت له: أخبرك الامام ضياء الدين أبو حامد محمد بن الحسن بن محمد الغزنوي الأصل الزنجاني المولد - إجازة؟ قال: نعم، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب قراءة عليه وأنا أسمع. حيلولة: أقول: وأخبرني بجميع روايات ذاكر هذا، الشيخ أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج إجازة بروايته عنه، إجازة، قال: أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قدم علينا، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان بن الحسين قراءة، أنبأنا أحمد بن محمد بن علي الصوفي التميمي قراءة عليه، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن حسان الزنجاني المقرء، حدثنا أحمد بن محمد أبو سهل الرازي، حدثنا القاسم بن محمد الضبي، حدثنا سليمان [بن] داود [عن سفيان بن عيينة]: عن الزهري قال: دخلت علىٰ علي بن الحسين فقال لي: يازهري من أين جئت؟ قلت: من المسجد. قال: فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيي ورأي أصحابي [علىٰ] أنه ليس شيء من الصوم واجب إلّا [صوم] شهر رمضان. فقال علي بن الحسين: ليس كما قلتم، إن الصوم علىٰ أربعة وثلاثين وجهاً، عشر خصال منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشر خصال منها حرام، وأربعة عشرة خصلة منها صاحبها [فيها] بالخيار إن شاء

صام وإن شاء أفطر. فأما عشر خصال التي هي واجبة: فصوم شهر رمضان، و [صوم] شهرين متتابعين فيمن جامع أو أكل متعمداً في شهر رمضان واجب إذا لم يجد العتق. وصوم شهرين متتابعين [في] كفارة الظهارة إذا لم يجد العتق واجب. وصوم شهرين متتابعين في [قتل] الخطاء إذا لم يجد العتق. وصوم ثلاثة أيام متتابعات في كفّارة اليمين واجب إذا لم يقدر علىٰ العتق وعلىٰ الطعام. وصوم أذىٰ حلق الرأس كما قال الله تعالىٰ: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ [فصاحبها فيها بالخيار، فإن صام صام ثلاثة أيام].

وصوم المتعة واجب لمن يجد الهدي وذلك كما قال الله عزوجل: ﴿فمن تمتع بالعمرة إلىٰ الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾. وصوم جزاء الصيد [واجب] قال الله تعالىٰ: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً﴾ [المائدة: ٩٥]. ثم قال: أو تدري كيف يكون عدل الصيام يازهري؟ قال: قلت: لا. قال: يقوّم الصيد قيمة ثم يفض تلك القيمة علىٰ الأصوع فينظر كم صاع هنّ فصام لكل نصف صاع يوماً وصوم النذر واجب. وصوم الاعتكاف واجب. وأما صوم الحرام فصوم يوم الأضحىٰ ويوم الفطر، وثلاثة من أيام التشريق. وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا به أن نصومه شعبان، ونهينا أن نفرده رمضان. وصوم الوصال. وصوم الصمت. وصوم الدهر. وصوم نذر المعصية كل ذلك حرام. وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة ويوم الخميس ويوم الاثنين ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر وستة أيام من شوال بعد شهر رمضان فهذا صاحبها بالخيار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر. فهذه جماع الصوم يازهري.

مستدرك

ما قيل في شأنه عليه السلام

منها

قصيدة الفرزدق ابن غالب الشاعر

رواها جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٦ ص٣٣١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قال علماء السير: حج هشام بن عبدالملك ولم يل الخلافة بعد، فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلىٰ الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلىٰ الناس، فأقبل علي بن الحسين فطاف بالبيت، فلما بلغ إلىٰ الحجر تنحىٰ له الناس حتىٰ استلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: ولكني أعرفه، فقال الشامي: من هذا ياأبا فراس؟ فقال:

هـذا الذي تـعرف البطحاء وطأتـه ... والبـيت يـعرفه والحـل والحـرم
هـذا ابـن خـير عـباد الله كـلهم ... هـذا التـقي النـقي الطـاهر العـلم
إذا رأتـه قـريش قـال قـائلها ... إلىٰ مكـارم هـذا يـنتهي الكـرم
يـنمي إلىٰ ذروة العـز التـي قـصرت ... عـن نـيلها عـرب الاسـلام والعـجم
يكـاد يـمسكه عـرفان راحـته ... ركـن الحـطيم إذا مـا جـاء يستلم
لو يـعلم الركـن مـن قـد جـاء يـلثمه ... لخـرّ يـلثم مـنه الكـف والقـدم
يـغضي حـياءً ويـغضىٰ مـن مـهابته ... فـما يكـلّم إلّا حـين يـبتسم

من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أُمته دانت له الأُمم
ينشق نور الهدىٰ عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء الله قد ختموا
الله شرّفه قدماً وفضله ... جرىٰ بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك: من هذا؟ بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشىٰ بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجىٰ ومعتصم
إن عدّ أهل التقىٰ كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرىٰ والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
يستدفع السوء والبلوىٰ بحبهم ... ويسترب به الاحسان والنعم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبىٰ لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندىٰ هضم
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم
ما قال لا قط إلّا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... الدين من بيت هذا ناله الأُمم

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ـ بين مكة والمدينة. وبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلىٰ الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذر أبا فراس،

فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها الفرزدق وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلّا غضباً لله عزوجل ولرسوله، وما كنت لأزرأ عليه شيئاً، فقال: شكر الله لك، إلّا إنا أهل البيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه، فقبلها، وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:

أتحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوىٰ منيبها

يقلّب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعين له حولاء بادٍ عيوبها

توفي علي بن الحسين بالمدينة في هذه السنة، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ومن العجائب: ثلاثة كانوا في زمان واحد، وهم بنو أعمام، كل واحد منهم اسمه علي، ولهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد، والآباء والأبناء علماء أشراف: علي ابن الحسين بن علي، وعلي بن عبدالله بن عباس، وعلي بن عبدالله بن جعفر.

ومنهم الشريف أحمد بن عبدالله الحسيني الأيجي الشيرازي في «توضيح الدلائل»

(ق٣٩٢ نسخة مكتبة الملي بفارس) قال:

قال الحافظ الصالحاني ومما قيل فيه وأدّىٰ منشده حق الولاء ويوفيه ـ فوجدت بخط المادني يروي عن كيسان عن الهيثم بن عدي قال: حج عبدالملك بن مروان وكان معه الفرزدق بن غالب فبينا هو قاعد ومر علي بن الحسين عليهما السلام يمشي علىٰ سمت السكون والوقار وهيئة الأئمة الأخيار يتلألأ من وجهه أنوار العبادات ويتفرس من ميامن ناصيته شعاشع الكرامات ومعه طائفة بكعبة ولائه طائفه فقال عبدالملك: من هذا الذي لا أعرف طوله يستعمش بزور الانكار من حوله فقال الفرزدق: أنا أعرفه وأُعرّفه وأنشأ: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... القصيدة.

وقال الامام اليافعي في تاريخه في ذكر الفرزدق ومفاخراته ومباهاته مع بعض الشعراء: وينسب إلىٰ الفرزدق ومكرمة فاخرة يرجىٰ له بها الرحمة في دار الآخرة وهي انه لما حج هشام بن عبدالملك في أيام أبيه طاف وجهد أن يقبل الحجر

الأسود فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلىٰ الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ورضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً قلت: بل أطيبهم وأشرفهم ذاتاً وطبعاً وأصلاً وفرعاً ـ فطاف بالبيت فلما انتهىٰ إلىٰ الحجر تنحىٰ له الناس حتىٰ استلم فقال رجل من أهل الشام: من هذا الرجل الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن لا يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه فقال الشامي: من هذا ياأبا فراس؟ فقال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته.

وحكىٰ الشيخ الامام أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي حكاية الفرزدق كما حكاه اليافعي.

وأما الشيخ العلامة كمال الدين ابن طلحة حكاها أن الفرزدق لقىٰ أمير المؤمنين أبا عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام مسيره إلىٰ كربلاء فلما ودعه الفرزدق وفي نفر من أصحابه ومضىٰ ويريد مكة فقال له ابن عمّ له من بني مجاشع: ياأبا فراس هذا الحسين بن علي؟ قال الفرزدق: نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وآله وبارك وسلم هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشىٰ علىٰ الأرض الآن وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتاً غير متعرّض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها فقال ابن عمران رأيت ان تسمعنيها أبا فراس فقال: قلت فيه وفي أُمه وأبيه وجده ـ فأنشد القصيدة.

وقال ابن طلحة: ولما حج هشام بن عبدالملك قبل أن يلي الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فوقف له الناس وتنحوا حتىٰ استلم فقال جماعة هشام لهشام: من هذا؟ فقال: لا أعرفه. فسمعه الفرزدق فقال: لكنني أعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين وأنشد هشاماً من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين: هذا ابن خير عباد الله كلهم ...

وخلاف بين الكتابين في الزيادة والنقصان فان الأبيات في «المنتظم» ثمان وعشرون بيتاً وفي «توضيح الدلائل» ثلاث وعشرون بيتاً. والحال ليس في الأول:

هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم وابن الوصي علي خيركم قدم

وأيضاً ليس فيه:

هـذا علي رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الظلم

وأيضاً ليس فيه:

في كفّه خيزران ريحها عبق في كفّ أروع في عرنينه شمم

وليس في الثاني:

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ـ الخ

و: سهل الخليقة لا تخشىٰ بوادره ـ الخ

و: حمال اثقال أقوام إذا فدحوا ـ الخ

و: لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم ـ الخ

و: يستدفع السوء والبلوىٰ بحبهم ـ الخ

و:مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ـ الخ

و: يأبىٰ لهم أن يحل الذم ساحتهم ـ الخ

و:أي الخلايق ليست في رقابهم ـ الخ

ومنه ما رواه الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص١٢٣ ط دار القلم دمشق) قال:

نروي من ذلك النزر اليسير من الوفير الكثير والبحر الغزير.

يقول سعيد بن المسيب: ما رأيت أحداً أورع من علي بن الحسين.

قال الزهري: ما رأيت قريشياً أفضل منه. وكان إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين.

كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز علىٰ ظهره بالليل، فيتصدق به.

قال جرير: إنه حين مات وجدوا بظهره آثاراً مما كان يحمل بالليل الجرب إلىٰ المساكين.

وعن شيبة: قال لما مات علي بن الحسين وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة.

وعن محمد بن إسحاق قال: كان الناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل. وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشياً عليه.

وعن عبدالغفار بن القاسم قال: كان علي بن الحسين خارجاً من المسجد، فلقيه رجل فسبّه، فثار اليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلاً عن الرجل، ثم أقبل علىٰ الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيىٰ الرجل، فألقىٰ عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول.

وكان عند علي بن الحسين قوم، فاستعجل خادماً له بشواء كان له في التنور، فأقبل به الخادم مسرعاً، فسقط السفود من يده علىٰ بني لعلي أسفل الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي للغلام: أنت حر، إنك لم تعمده، وأخذ في جهاز ابنه.

ومنه ما رواه أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي رواية: أنه كان إذا أقرض قرضاً لم يستعده، وإذا عار ثوباً لم يرتجعه، وإذا وعد شيئاً لم يأكل ولم يشرب حتىٰ يفي بوعده، وإذا مشىٰ في حاجة فوقفت قضاها من ماله. وكان يحج ويغزو ولا يضرب راحلته. وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة.

وقال الزهري: لم أر هاشمياً أفضل منه ولا أفقه منه.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما

مدح سيدنا الامام الباقر عليه السلام

قاله العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

أضاء وجه العلم والرسوم ... بنور وجه باقر العلوم
إذ هو شمس مشرق الحقائق ... وبدره المشرق بالدقائق
وكعبة العلم ومستجارها ... بل في فناء بابه قرارها
ومشعر التوحيد والشهود ... بل مشرع الحياة والوجود
بل هو ماء الحيوان الجاري ... فانه سر الوجود الساري
رقيقة الحقيقة الكلية ... حقيقة الرقائق العلوية
إذ هو في مقامه المكين ... واسطة التشريع والتكوين
صحيفة التكوين من انشائه ... ونسخة التشريع من املائه
ما قلم القضا وما لوح القدر ... لولا بناته لدىٰ أهل النظر
فانه قطب رحىٰ المشية ... لا بل هو المشية الفعلية
هو المدار في محيط المعرفة ... به استدار كل اسم وصفة
لا بل هو المدبر في أفلاكها ... وهو له الحكم علىٰ أملاكها
وفي كتاب علمه الربوبي ... دقائق الأسرار والغيوب
أم الكتاب في علو رتبته ... فصل الخطاب في بليغ حكمته

جوامع الحكمة مفرداته ... سحائب الرحمة مرسلاته
وهو لسان الله في بيانه ... وسره المودع في لسانه
قام بحمل راية الرسالة ... بمحكم البيان والدلالة
فطبق الأرض بلابتيها ... بالعلم اشفاقاً بمن عليها
وشيد الدين الحنيف السامي ... حتىٰ علت دعائم الاسلام
قامت به قواعد التوحيد ... واستحكمت برأيه السديد
فرق جمع الغي والضلال ... بجمع شمل العلم والكمال
أحيىٰ دوارس الربوع الخالية ... فأصبحت ذات قباب عالية
أنار وجه الحق والحقيقة ... بأحسن البيان والطريقة
أحيىٰ بما فيه من اللطائف ... لطيفه العارف والمكاشف
أحيىٰ بعلمه معالم الهدىٰ ... فأصبحت آمنة من الردىٰ
وأشرقت به سماء المعرفة ... مذ أصبحت وشمسها منكسفة
بل استنار عالم الأنوار ... بنوره الخاطف للأبصار
به استنار الملأ الأعلىٰ كما ... بالنير الأعظم ضائت السما
فانه في النور النور والضياء ... نور سماء عالم الأسماء
علومه الغر مصابيح الهدىٰ ... بنور علمه اهتدىٰ من اهتدىٰ
هو الصراط المستقيم الأزلي ... به اهتدىٰ كل نبي وولي
علومه أثماره الزكية ... من دوحة العلم المحمدية
جوهر علمه من الكنز الخفي ... فياله من شرف في شرف
ناشر آثار النبي الهادي ... بالعلم والحكم والارشاد
به استبانت لأُولي الأفهام ... معالم الحلال والحرام
به صفت شريعة المختار ... عن كدر الأهواء والأفكار
كأنها الكوثر في الصفاء ... طاب ورودها لطيب الماء

بـه نـمت وأورقت أشـجارها بـــه زكت وأيـنعت أثـمارها
بـــه تـــدلت لذوي المـعالي أغـصانها فـي غـاية الكـمال
فـاقت بـيمنه شـرائـع السـلف فـهي كـدرة وتـلك كـالصدف

(الشمائل القدسية)

وكـــان كـالنبي فـي شـمائله وفـــي صـفاته وفـي دلائـله
فـــفي مـحياه حـياة العـرفا وكيف لا وهو شبيه المصطفىٰ
ووجـهه الوجـيه قـبلة الورىٰ من كل ما يـرىٰ ومـا ليس يـرىٰ
وعـينه عـين عـيون المـعرفة أســرارهـا بـنورها مـنكشفة
وصـــدره خـزانـة الجـواهـر وكـنز أسـرار الوجـود الزاهـر
وقـــبلة طـور تـجلىٰ البـاري يـــندك فـــيه عـالم الأنـوار
وروحـــه فـــي عـالم الأرواح مـــنزلة الروح مـــن الأشـباح
والخـير كـل الخير فـي لسـانه والعـلم كـل العـلم فـي بـيانه
مـــنطقه مـــنطقة الكـــمال نـــاطقة بـــالعدل والاعـتدال
وللـــصواب والخـــطا مـيزان والحـــق والصـدق له عـنوان

مستدرك

اسمه ونسبه الشريف وكناه وألقابه وميلاده ووفاته عليه السلام

قد تقدم ما يـدل عـليه عـن العـامة فـي ج١٢ ص١٥٢ وج١٩ ص٤٨٨ وج٢٨ ص٢١٥ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة[1]:

---

١) قال الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع. م ص١٢٣ ط مؤسسة المفيد بيرت قال:

انتقلت الامامة الروحانية إلىٰ محمد الباقر في السنة الأخيرة أو نحوها من خلافة الوليد. وكان ذلك أيام عز الأمويين في دمشق، فقد انتشرت فنون السلم، وتأسست المدارس، وانبث العلم، ومنح الشعراء الجوائز السنية، وشجعت الأعمال الخيرية علىٰ أنواعها، فشيدت المستشفيات ودور للشيوخ والعرج والعمىٰ.

أما الامام الجديد الذي كان يسكن المدينة كأبيه هادئاً فكان عمره عند انتقال الامامة اليه نحو ١٩ سنة. أما تاريخ وفاته فمختلف فيه، فاليعقوبي يقول انه توفىٰ سنة ١١٧هـ، أما المسعودي فيقول إنه عاش حتىٰ سنة ١٢٥ ـ ١٢٦هـ. أما التاريخ الذي يقول به ستانلي لين بول في كتاب Muhammoban Dvnasties فهو ١١٣هـ وربما كان ذلك قبل موعد وفاته بعشر سنين.

ويقال ان محمداً الباقر كان مشهوراً بعلمه وشريف مولده. فيذكر ابن خلكان أنه سمي بالباقر لتبقره بالعلم. ويقول اليعقوبي: إنه سمي بالباقر لأنه بقر العلم بقراً.

وولد في المدينة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من صفر سنة ٥٧هـ ويقال ان عمره كان ثلاث أو أربع سنين عند شهادة جده الحسين. وأمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

وعاش مكرماً متفرغاً للعلم في عزلته بالمدينة. وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الامامة. وقد نقل Canon-sell في كتابه الاثنىٰ عشرية عن (مآثر الباقر) في بعض أقواله عن الامامة ما يدل علىٰ التأكيد علىٰ صفة الامام الروحية: فقد سأله رجل يوماً هل ورث النبي صلىٰ الله عليه وسلم علم الأنبياء؟ قال: نعم. ثم سأله: هل ورثها هو؟ فقال: نعم. ثم سأله: هل يقدر أن يحيي الموتىٰ ويبرىء الاكمه والأبرص؟ قال: نعم باذن الله. ثم إنه مسح يده علىٰ عين الرجل وكان أعمىٰ فأبصر، ثم مسح عليها فعاد كما كان (المعرب عن البحار) فعمىٰ ثم أعاد له بصره. وتذكر روايات كثيرة أُخرىٰ مثلها.

وعاش في المدينة منجمعاً عن الناس متفرغاً للدرس، وكان الناس يستوضحونه بعض الأُمور المتعلقة بالامامة. وترىٰ خلاصة تعاليمه في كتاب مآثر الباقر اقتبسها Canon Sell في الاثنىٰ عشرية، ويمكن أن نقتبس قسماً مهماً منها لأنه يوضح التأكيد في هذا الدور المتقدم علىٰ صفة الامامة العقلية والروحية.

سأله رجل يوماً. هل ورث النبي صلىٰ الله عليه وسلم علم جميع الأنبياء؟ قال: نعم. فسأله: هل ورثها هو؟ قال: نعم. قال: وهل تقدر أن تحيي الميت وتبرى الاكمه والأعمىٰ؟ قال: نعم باذن الله تعالىٰ. ومسح بيده علىٰ عين رجل فعمىٰ ثم أعاد له بصره. وتروىٰ قصص كثيرة عن ذلك.

وكان يبحث في مواضيع كثيرة: كماهية الروح وصفات العلماء وصفات الله. وكان لا يشجع البحث في كنه ذات الله ويقول: إن ذلك فوق إدراك البشر. وسأله أحد رؤساء المعتزلة يوماً عن

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٧ ص١٦١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو جعفر الباقر: باقر العلم، أُمه أُم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، وولد له جعفر، وعبدالله من أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

وقال في ص١٦٢: توفي محمد في هذه السنة، وقيل: سنة ثمان عشرة، وقيل: سبع عشر وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وأوصىٰ أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه.

ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» (ج٣ ص١٦٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أبو جعفر محمد بن بن علي بن الحسين. ٣٤١٧.

تفسير غضب الله فقال: إنه العقاب وليس غضبه كغضب البشر. وان طبيعة الله لا تتغير. وعرف الرسول صلىٰ الله عليه وسلم بانه ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأىٰ في منامه، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم ربما سمع الكلام وربما رأىٰ الشخص ولم يسمع، والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرىٰ الشخص. وقال: إن الأئمة معصومون، وان أهل البيت خالصون من ارتكاب المعاصي، وان الأرض هي ملك للأئمة وبهم ينظر الله إلىٰ الناس بعين الرحمة ولولاهم لهلك الناس، وهم لا يخافون وان أنكر الأشقياء ذلك.

وفي دفاع الامام الباقر عن حقوقه في الامامة أمام الخليفة هشام، قرأ قوله تعالىٰ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ [سورة المائدة: ٣]. ثم قال بأن الوحي الظاهر قد كمل وان الرسول صلىٰ الله عليه وسلم أسر لعلي بأمور أُخرىٰ. وإن علياً اختص أحد آل البيت فأورثه الأسرار. وأجاب هشام: إن الله لم يشرك أحداً بمعرفة أسراره فكيف يجوز لعلي أن يدعي ذلك؟ فذكر له الباقر أحاديث كثيرة عن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم تدل علىٰ العلاقة الوثيقة بينه وبين المكانة السامية لعلي. فلما سمع هشام ذلك سكت ساعة ثم أذن للباقر وأصحابه بالانصراف. ولم تؤثر مظاهر السلطة والفخفخة عند الخليفة علىٰ الامام فأجاب علىٰ مسائله بدون خوف أو تردد.

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» (ج١ ص١٦٤ ط مصر) قال:

توفىٰ في المدينة المنورة سنة ١١٧ ودفن في قبة العباس رضي الله عنهما.

ومنهم العلامة أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي القرشي المقتول سنة ٦٥٨هـ في «كفاية الطالب» (ص٤٥٥ ط النجف الأشرف) قال:

ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وقبره بالبقيع مع أبيه وجدته كان له من الولد سبعة أولاد.

مستدرك

كراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج٢٨ ص٢٣٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عمن لم نرو عنه، رواه جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج١ ص١٦٤ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم، أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكرام، وأوحد أعيان العلماء الأعلام. ومن كراماته: ما روي عن أبي بصير قال: كنت مع محمد بن علي في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضىٰ الملك لبني العباس، فجاء داود إلىٰ الباقر فقال له: ما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال: فيه جفاء، فقال الباقر: لا تذهب الأيام حتىٰ يلي هذا الرجل أمر الخلق، فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتىٰ يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره، فأخبر داود المنصور بذلك، فأتىٰ

إليه وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلّا إجلالك، وسأله عما أخبر به داود فقال: هو كائن، قال: وملكنا قبل ملككم، قال نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي، قال: نعم، قال فمدة بني أُمية أطول أم مدتنا؟ قال: مدتكم أطول، وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة، بهذا عهد إليّ أبي، فلما أفضت الخلافة إلىٰ المنصور تعجب من قوله، قال في [المشرع الروي] توفىٰ في المدينة المنورة سنة ١١٧، ودفن في قبة العباس رضي الله عنهما.

مستدرك

نبذة من كلماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه في ج١٢ ص١٨٥ وج١٩ ص٤٩٤ وج٢٨ ص٢٤٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قيم الجوزية المتوفىٰ سنة ٧٥١هـ في «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» (ص١٥٦ ط دار الآفاق الجديدة في بيروت سنة١٤٠٣) قال:

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه: فقد أبي بغلة له فقال: ان ردها الله عليّ لأحمدنه بمحامذ يرساها. فما لبث أن أُتي بها بسرجها ولجامها، فركبها فلما استوىٰ عليها وضم اليه ثيابه رفع رأسه إلىٰ السماء فقال: الحمد لله! لم يزد عليها. فقيل له في ذلك فقال: هل تركت وأبقيت شيئاً، جعلت الحمد كله لله.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٧ ص١٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا عبدالواهاب الأنماطي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار، قال: أخبرنا

أبو بكر بن محمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا عبدالله بن محمد القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن إسحاق بن كثير، عن عبدالله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم إخواناً كما تزعمون.

ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» (ج١ ص١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أسأل الله العافية. محمد بن علي فضائل القرآن ٥٩٦٠. ٣٥٧/٣..

ومنهم الفاضل المعاصر عبدالسلام محمد هارون في كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين ـ للغزالي» (ج٢ ص١٢٦ ط القاهرة) قال:

وقد قال محمد بن علي بن الحسين بن علي: ما دخل قلب امرىء شيء من التكبر قط إلّا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك، قلّ أو كثر.

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١ ص٣٠٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، أخبرنا أبو عبدالله أحمد ابن إسماعيل بن داود الطوسي، حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن الربيع بن قريع الغطفاني، عن عقبة بن بشير، قال: سألت محمد ابن علي بن الحسين، قلت: ياأبا جعفر من أول من تكلم بالعربية؟ قال: إسماعيل وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة، قلت: فما كان كلام الناس قبل ذلك قال: العبرانية.

وفي رواية عن أبي جعفر، قال: ألهم الله إسماعيل العربية فنطق بها.

كلامه عليه السلام في «البيداء»

رواه جماعة:

فمنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج٢ ص٢٩٥ ط مصر) قال:

فسئل أبو جعفر محمد بن علي [عن البيداء]: أهي بيداء في الأرض؟ فقال: كلّا والله انها بيداء المدينة. أخرج البخاري بعضه [أي بعض حديث الخسف بالجيش في البيداء]. وأخرج مسلم الباقي ـ الصحيح لمسلم: ٢٠٩/٤.

وقال أيضاً في ج٧ ص١٠٨ في وصية أبيه اليه عليهما السلام: وروىٰ صاحب الكامل أيضاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما حضرت الوفاة علي بن الحسين عليهما السلام أبي ضمني إلىٰ صدره ثم قال: يابني أُوصيك بما أوصاني به أبي يوم قتل وبما ذكر لي ان أباه علياً عليه السلام أوصاه به: يابني عليك ببذل نفسك فانه لا يسر أباك بذل نفسه حمر النعم.

ومنهم العلامة الشيخ عز الدين عبدالحميد ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»

(ج١١ ص٤٣ ط القاهرة) قال:

وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال لبعض أصحابه: يافلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا، وتظاهرهم علينا، وما لقىٰ شيعتنا ومحبونا من الناس! إنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنا أولىٰ الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتىٰ أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجت علىٰ الأنصار بحقّنا وحجتنا. ثم تداولتها قريش، واحد بعد واحد، حتىٰ رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا، ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود، حتىٰ قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به، وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتىٰ طعن بخنجر في جنبه، ونهبت عسكره، وعولجت خلاليل أُمهات أولاده، فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته، وهم قليل حق قليل. ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون

ألفاً، ثم غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم وقتلوه، ثم لم نزل ـ أهل البيت ـ نستذل ونستضام، ونقصىٰ ونمتهن، ونحرم ونقتل، ونخاف ولا نأمن علىٰ دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلىٰ أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله، ليغّضونا إلىٰ الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل علىٰ الظنّة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد، إلىٰ زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتىٰ إن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعة علي، وحتىٰ صار الرجل الذي يذكر بالخير ـ ولعله يكون ورعاً صدوقاً ـ يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالىٰ شيئاً منها، ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع.

وقال أيضاً في ج١٣ ص٢٠٧: وروي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سأله عن قول الله عزوجل: ﴿إلّا من ارتضىٰ من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾. فقال عليه السلام: يوكل الله تعالىٰ بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، ويؤدون إليه تبليغهم الرسالة، ووكل بمحمد صلىٰ الله عليه وآله ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلىٰ الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصده عن الشر ومساوئ الأخلاق، وهو الذي كان يناديه: السلام عليك يامحمد يارسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد، فيظن أن ذلك من الحجر والأرض، فيتأمل فلا يرىٰ شيئاً.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام السادس أبي عبدالله جعفر بن محمد سلام الله عليه

أنت يـــاجعفر الـ مدح والمدح عناء
جاز حدّ المدح من قـد ولدتـه الأنـبياء

عبدالله بن المبارك

مدح مولانا الامام جعفر الصادق عليه السلام

قاله العلامة الأكبر الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

شق ظـلام الجـهل فـجر المـعرفة بـصبحه الصـادق رسـماً وصـفة
أصـــبح مشـرقاً مـحيط الديـن بـــضوء صـبح العـلم واليـقين
وأصـــبحت دائـــرة الحـقائق مشـــرقة بـــنور عـلم الصـادق
وأصـبحت بـه أُصـول المـعرفة علىٰ أساس جـل عـن كـل صـفة
وأصـــبحت قـواعـد التـوحيد قـــائمة بـــرأيـــه الســـديد
وأصـــبحت لطـائف المـعارف جـلية فـي قـلب كـل عـارف
وأصـــبحت مـــعاهد العـــلوم واضـــحة الحـــدود والرسـوم
وأصـــبحت بـه مـعالم الهـدىٰ زاهـــرة لمـــن تـــحرىٰ رشـدا
وأصـــبحت سـنة خـير الأنـبيا كـــالقمر البـــازغ نـوراً وضـيا
وأصـــبحت دقـــائق الكـــتاب تـلمع كـالشمس بـلا حـجاب
وأشـــرقت مـــن أُفـق الرسـالة شـمس الهـدىٰ والرشـد والدلالة

بل من سماء الذات بدر المعرفة ... به استنار كل اسم وصفة
بل هو صبح الأزل الوضاح ... من نوره العقول والأرواح
وهو مدار عالم الأسماء ... واسطة الابداع والانشاء
وكل نور هو ضوء نوره ... ونور سيناء من طوره
ونوره في عالم الأنوار ... كالبدر في الكواكب الدراري
أنفاسه كالنفس الرحماني ... حياة ما في عالم الامكان
وفيض علمه علىٰ الأنام ... مقدس عن درن الأوهام
وأمره الماضي كلمح بالبصر ... بل هو محور القضاء والقدر
وعزمه المحيط بالجهات ... كنقطة المركز في الثبات
غرته الغراء في الاشراق ... بارقة الأنفس والآفاق
منطقه كالوحي لا سواه ... إذ هو لا ينطق عن هواه
فانه في ذاته العلية ... سر الحقيقة المحمدية
لسانه مفتاح أبواب الحكم ... لسانه مصباح أرباب الهمم
لسانه محجة القلوب ... للسير في عوالم الغيوب
لسانه لسان غيب الباري ... وسره المحيط بالأسرار
تجلت الأسرار من لسانه ... وانجلت الأستار من بيانه
بدت بنور علمه الرباني ... حقيقة القرآن والمثاني
وكيف لا وعلمه الالهي ... مرآت غيب ذاته كما هي
وعلم الأسماء آدم الصفي ... في كنه ذاته وسره الخفي
ونال خضر من لدنه علماً ... ومنه لقمان استفاد حكماً
ومنه داود أصاب الحكمة ... ثم ابنه إذ هو باب الرحمة
وعنده علم الكتاب كله ... فكل من سواه تحت ظله
بل هو كالبحر من الحباب ... ممن له علم من الكتاب

وكل ما في الصحف المكرمة ... ففي كتابه الحكيم محكمة
إذ هو في مقامه الرفيع ... صحيفة التكوين والتشريع
وكيف لا وهي به قوامها ... ومنه بدئها به ختامها
قام بتكميل العقول والنهىٰ ... مبدئة النبي وهو المنتهىٰ
بث لباب العلم في الألباب ... وميز القشر من اللباب
أحيىٰ بأنواع العلوم والحكم ... قلوب أرباب المعالي والهمم
روىٰ الصدور بالعلوم الشافية ... فانه عين الحياة الصافية
أفاض كالحيا علىٰ مواتها ... فأسفر الصباح عن حياتها
أبان عن حقائق العرفان ... بمحكم البيان والبنيان
شيد أركان الهدىٰ بحكمه ... وشاد قصرها بعالي همته
همته من هامة السماء ... كقاب قوسين من الغبراء
مهد للسير إلىٰ الحقيقة ... قواعد السلوك والطريقة
أعرب عن مقام سر الذات ... وعالم الأسماء والصفات
حتىٰ تجلىٰ الحق في كلامه ... فشاهدوه وهو في مقامه
بل أشرقت حقيقة الحقائق ... مذ بزغت شمس محيا الصادق
وفي بيانه وفي عيانه ... غنىٰ لذي عينين عن برهانه
فلا وحق الصدق لولا الصادق ... لم يك بالحق الحقيق ناطق
له يد المعروف عند العارف ... بل يده البيضاء علىٰ المعارف
دعىٰ إلىٰ مكارم الأخلاق ... بالقول والفعل بالاتفاق
سن حديث الصدق صدق لهجته ... وحسن الأخلاق حسن بهجة
وسار في الناس بأحسن السير ... سيرته سيرة خيرة الخير
وهل ترىٰ مكارم الأخلاق ... إلّا عن الطيب في الأعراق
كان عظيم خلقه تراثاً ... عن جده أكرم به ميراثاً

أفصح عن حقائق الكتاب ... بسما يزيل ريبة المرتاب
فانه سليل من خوطب به ... وهو ولي عهده ومنصبه
بل هو في صحيفة الوجود ... كنقطة الباء لدىٰ الشهود
وليس ما في الكتب المنزلة ... إلّا وفي نقطة باء البسملة
وفي بيانه لحفظ السنة ... ما ليس في السنة الاّ سنة
دافع عنها بقواه العالية ... مما خلت عنه القرون الخالية
جاهد عنها أعظم الجهاد ... ببث روح العلم والارشاد
فاستحكمت بجده حدودها ... يغنيك عن آثارها شهودها
أحيىٰ ربوع العلم بعد الطمس ... فاخضر عوده عقيب اليبس
حتىٰ غدت رياضها انيقه ... واثمرت ثمارها الحقيقة
سادت به شريعة الأحكام ... نقية عن كدر الأوهام
حتىٰ صفا لأهلها زلالها ... وبان عن حرامها حلالها
أكرم بها شريعة معظمه ... بنائها علىٰ أساس العظمة
علىٰ أساس الوحي والتنزيل ... علىٰ يد الخبير بالتأويل

مستدرك

اسمه ونسبه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٢٠٨ وج١٩ ص٥٠٥ وج٢٨ ص٣٠٩، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي المتوفىٰ بها سنة ٢٦١ في «تاريخ الثقات» ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفىٰ ٨٠٧ وتضمينات ابن حجر العسقلاني (ص٩٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ولهم شيء ليس لغيرهم، خمسة أئمة: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب.

حدثني الحسين الجعفي، عن حفص بن غياث، قال: قدمت البصرة، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة: جعفر بن محمد، وأشعث بن سوار، وأشعث بن عبدالملك، فقلت: أما جعفر بن محمد فلم أكن لأدع الحديث عنه، لقرابته من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولفضله.

وقال الدكتور عبدالمعطي قلعجي في تعليقه علىٰ الكتاب: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبدالله الصادق: روىٰ عنه شعبة، والسفيانان، ومالك، وابن جريج، وأبو حنيفة، وخلق كثير، ولا يسأل عن عدالته فهو الثقة ابن الثقة، ذكره ابن حبان في الثقات فقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً، يحتج بحديثه وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمة، ليس فيها شيء يخالف حديث الاثبات، ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره. له ترجمة في التاريخ ابن معين (٢:٨٧)، التاريخ الكبير (١:٢:١٩٨-١٩٩)،التهذيب (٢:١٠٣).

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٨ ص١١٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله جعفر الصادق. أُمه أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. كان عالماً زاهداً عابداً.

من كراماته عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج٢ ص٤ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

جعفر الصادق أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكبار، كان رضي الله عنه إذا احتاج إلىٰ شيء قال: ياراه أنا محتاج إلىٰ كذا، فما يستتم دعاءه إلّا وذلك الشيء بجنبه موضوعاً. قاله الشعراني.

قال المناوي: من كراماته أنه سعي به عند المنصور، فلما حجّ أحضر الساعي وأحضره وقال للساعي أتحلف؟ فقال نعم، فقال جعفر للمنصور حلفه؟ بما أراه فقال حلفه، فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلىٰ حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل ثم حلف، فما تم حتىٰ مات مكانه.

ومنها: أن بعض البغاة قتل مولاه، فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته.

ومنها: أنه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد:

صلبنا لكم زيداً علىٰ جذع نخلة ولم نر مهدياً علىٰ الجذع يصلب

قال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، فافترسه الأسد.

قال الامام الشلي: من كراماته أن بني هاشم أرادوا أن يبايعوا محمداً وإبراهيم بن عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ، وذلك في أواخر دولة بني مروان وضعفهم، فأرسلوا لجعفر الصادق، فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فأبىٰ فقالوا مد يدك لنبايعك، فامتنع وقال: والله إنها ليست لي ولا لهما، وإنها لصاحب القباء الأصفر، والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم، ثم نهض وخرج، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضراً وعليه قباء أصفر، فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتىٰ ملكوا.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس، وإذا برجل جالس يدعو، فقال: يارب حتىٰ انقطع نفسه، ثم قال: اللهم ياحي ياحي حتىٰ انقطع نفسه، ثم قال: اللهم إني أشتهي العنب فأطعمنيه، اللهم وإن بردي قد خلقا فاكسني، فوالله ما استتم كلامه حتىٰ نظرت إلىٰ سلة مملوءة عنباً وليس علىٰ الأرض يومئذ عنب، وإذا ببردين موضوعين ولم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أُؤمن فقال تقدم وكل، فأكلت عنباً لم آكل مثله قط، ما كان له عجم، فأكلنا ولم تتغير السلة، فقال لا تدخر ولا تخبأ شيئاً ثم أخذ أحد البردين ودفع إليّ الآخر، فقلت أنا في غنىٰ عنه، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعىٰ فقالَ: اكسني يابن بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مما كساك الله، فدفعهما إليه، فقلت للذي أعطاه البردين من هذا؟ قال جعفر بن محمد، توفىٰ بالمدينة المنورة سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت رضي الله عنه وعنهم أجمعين. ونفعني ببركاتهم والمسلمين.

مستدرك

وصيته عليه السلام لابنه الامام الكاظم

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٢٨٤ وج٢٨ ص٣٤٥ ومواضع أُخرىٰ ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٨ ص١١١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن القاسم قال: حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال: حدثني أبو الحسن بن الحسين الكاتب قال: حدثني أبي قال: قال: حدثني الهيثم قال: حدثني بعض

أصحاب جعفر الصادق قال: دخلت علىٰ جعفر وموسىٰ بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: يابني، اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً، وتمت حميداً، يابني إنه من قنع بما قسم له استغنىٰ، ومن مدّ عينه إلىٰ ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يابني، من كشف حجاب غير انكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقّر، ومن خالط العلماء وقّر، ومن دخل مداخل السوء اُتهم. يابني، قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يابني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

كلماته عليه السلام

تقدم في ج١٢ و١٩ و٢٨ ونستدرك هيهنا ما لم نروه هناك.

ومن كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة:

فمنهم الشيخ محمد علي طه الدرة في «تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه» (ج٥ ص١٦٦ ط دار الحكمة دمشق وبيروت ١٤٠٢) قال:

وقال جعفر الصادق: أمر الله عزوجل نبيه صلىٰ الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾.

كلامه عليه السلام في الفقه

رواه جماعة:

فمنهم قائد الشافعية أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المتوفىٰ سنة ٢٠٤ في «المسند» (ص٧٦ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كبر في العيدين والاستسقاء سبعاً وخمساً وجهر بالقراءة.

وقال أيضاً في ص٩٣: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر علىٰ الحر والعبد والذكر والأُنثىٰ ممن تمونون.

وقال في ص٧٤: أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً كان يغتسل يوم العيدين ويوم الجمعة ويوم عرفة وإذا أراد أن يحرم.

وقال أيضاً في ص٣١٥: أخبرنا إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين قال لا والله ما سمل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عيناً ولا زاد أهل اللقاح علىٰ قطع أيديهم وأرجلهم.

وقال أيضاً في ص١٩٨: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال وجد في قائم سيف النبي صلىٰ الله عليه وسلم كتاب ان أعدىٰ الناس علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه من تولىٰ غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله سبحانه علىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٨ ص١١١ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

حدثنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم الاصفهاني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن بن أبان قال: حدثنا أبو بكر بن

عبدالله قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا إبراهيم بن أعين، عن يحيىٰ بن الفرات قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري: لا يتم المعروف إلّا بثلاثة: تعجيله، وتصغيره، وستره.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا عبدالمحسن بن محمد قال: حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني قال: أخبرنا سعيد بن أبي عمرو البحتري قال: سمعت أبا الحسن علي بن حمد بن عبيدة يقول: سمعت أحمد بن سهل البخاري يقول: سمعت صالح ابن محمد يقول: سمعت أحمد بن عبيدة يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول: سمعت الثوري يقول: دخلت علىٰ جعفر بن محمد الصادق فقلت له: ياابن رسول الله، مالي أراك قد اعتزلت عن الناس؟ قال: ياسفيان، فسد الزمان، وتغيّر الاخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم أنشأ يقول:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب ... والناس بين مخاتل وموارب

يغشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم منحشوّة بعقارب

وقال أيضاً في ج٩ ص١٠٧ ـ بعد ذكر سؤال المنصور الدوانيقي عن عبدالصمد العباسي عن حديث البر والصلة ـ إلىٰ أن قال: ثم التفت المنصور إلىٰ جعفر بن محمد، فقال: ياأبا عبدالله حدث بني عمك واخوتك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في البر. فقال جعفر بن محمد: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ما من ملك يصل رحمه وذا قربته ويعدل في رعيته إلّا شيد الله ملكه، وأجزل له ثوابه، وأكرم ما به، وخفف حسابه.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أمل شلق في «معجم حكمة العرب» (ص١٢٣ ط دار الكتب

العلمية بيروت) قال:

احذروا الحقد فإن الله يخذل الظالم وينصر المظلوم. جعفر الصادق.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي في كتابه: «تسلية أهل المصائب» (ص١٢٢ ط دار الكتب العلمية) قال:

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده. قال: لما توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وجاءت التعزية سمعوا قائلاً يقول: إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب. رواه الشافعي في مسنده.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفىٰ ٨٦٢هـ في «مفيد العلوم ومبيد الهموم» (ص٢٩٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وقال جعفر بن محمد: كفاك بالنصرة من الله أن ترىٰ عدوك يعصي الله فيك.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبدالحليم الجندي في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص٧٥ ط المجلس الأعلىٰ للشئون الاسلامية القاهرة) قال:

وذات يوم دخل علىٰ جعفر الصادق سدير الصيرفي قال: ياأبا عبدالله ما يسعك القعود. قال لم؟ قال لكثرة أنصارك .. مائة ألف. مائتي ألف. فتساءل الامام عن عدد المخلصين منهم. وأبدىٰ زهداً وبصراً بالعواقب.

والحق أن زين العابدين وابنه وحفيده وبنيهم لم يتجهوا إلىٰ أن تكون لهم دولة. ومن ذلك قول الكاظم لهشام بن الحكم: ياهشام كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة فخر الدين أبو عبدالله أبو المعالي محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب في «المطالب العالية من العلم الالهي» (ج١ ص٢٤٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن هذه المسألة أيضاً فقال: شاهدنا قلعة حصينة ملساء، ظاهرها كالفضة المسبوكة، وباطنها مملوء من الذهب المذاب والفضة المذابة ثم انشقت الجدران، وخرج من القلعة حيوان سميع بصير. فلابد من مدبر يدبره، وصانع يخلقه. وعنىٰ بالقلعة: البيضة. وبالحيوان: الفرخ.

وقال أيضاً في ص٢٤٣: سئل جعفر بن محمد مرة أُخرىٰ عن الدليل فقال: أقوىٰ الدلائل علىٰ وجوده: وجودي وذلك لأن وجودي حدث بعد أن لم يكن. فله فاعل.

ومنهم الفاضل المعاصر راجي الأسمر في «كنور الحكمة ـ أو: حكمة الدين والدنيا» (ص١٩٧ ط دار الجيل في بيروت) قال:

أقربكم إلىٰ الحق أحسنكم أدباً في الدين. جعفر الصادق.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» (ج١ ص٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إذا أقمت بأرض عشراً فأتم. جعفر بن محمد عن أبيه عن علي. الصلاة ٤٣٣٤ ٥٣٢/٢.

إذا أقمت بأرض عشراً فأتم. جعفر بن محمد بن علي عن أبيه. الصلاة ٤٣٣٣ ٥٣٢/٢.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

منهم العلامة المولىٰ شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج١ ص٩٧ ط دار الفكر بيروت) قال:

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنهم: علم الله تعالىٰ وتقدس عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالوا الصفو من خدمته فأقام بينهم وبينه رسولاً مخلوقاً من جنسهم في الصورة وألبسه من نعته الرأفة والرحمة وأخرجه إلىٰ الخلق سفيراً صادقاً وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال تعالىٰ: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ وشرح الحديث الشريف.

وقال أيضاً في ص ١٢٥: وقال جعفر بن محمد الصادق: لا يذكرك أحد بالرسالة إلّا ذكرني بالربوبية ـ ثم ذكر شرح الحديث الشريف.

وقال أيضاً في ص٢٩٨: وقيل: السبع المثاني: أكرمناك بسبع كرامات. هذا مروي

عن الامام جعفر الصادق ـ فذكر أيضاً شرح الحديث الشريف.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم المولوي علي بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج١ ص٢٤٦) **المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»** (ط دار الفكر بيروت) قال:

وقال جعفر بن محمد: من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به إلىٰ المحل الأعلىٰ وحفظه في المعراج حتىٰ ما زاغ البصر وما طغىٰ ـ فذكر شرحه.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الشريف علي فكري المصري في «أحسن القصص» (ج٤ ص٢٨٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

وروىٰ محمد بن حبيب عن جعفر الصادق بن محمد عن أبيه عن جده ورفعه قال: ما من مؤمن أُدخل علىٰ قومه سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله يحمده ويمجده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه ذلك السرور الذي أدخله علىٰ أُولئك ملكاً فيقول: أنا اليوم أُونس وحشتك، وألقنك، وأُثبتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشاهد القيامة، وأشفع لك إلىٰ ربك، وأريك منزلتك في الجنة، كذا في الفصول المهمة.

ومن كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة عز الدين عبدالحميد المعتزلي في «شرح النهج» (ج٧ ص١٠٨ ط القاهرة) قال:

قال: ومن كلام المروي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام مرفوعاً: ما هلك امرؤ عرف قدره. رواه أبو العباس المبرد عنه في الكامل. قال ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: وما اخال رجلاً يرفع نفسه فوق قدرها إلّا من خلل في عقله.

كلمات العلماء في شأنه عليه السلام

منهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٢٥ ط دار القلم دمشق) قال:

وأما ابنه جعفر بن محمد الصادق فأقبل علىٰ العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهىٰ عن الرياسة والجموع. يصف الامام مالك حاله، فيقول: كنت آتي جعفر بن محمد وكان كثير التبسم، فإذا ذكر عنده النبى اخضر واصفر، ولقد اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلّا علىٰ إحدىٰ ثلاث خصال: إما مصلياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته قط يحدّث عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلّا علىٰ طهارة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العباد الزهاد الذين يخشون الله.

ومنهم العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص٢٢٢ ط النجف الأشرف) قال:

كان جعفر الصادق عليه السلام من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده برز علىٰ جماعة بالفضل وكان أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في ساير البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث وروىٰ عنه جماعة من أعيان الأُمة: مثل

يحيىٰ بن سعيد وابن جريج ومالك بن أنس والثوري وأبو عيينة وأبو حنيفة وشعبة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم. وصىٰ اليه أبو جعفر بالامامة وغيرها وصية ظاهرة ونص عليها نصاً جلياً. عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: إن أبي استودعني ما هناك وذلك انه لما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة منهم: نافع مولىٰ عبدالله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصىٰ به يعقوب بنيه ـ الوصية.

وقال في ص ٢٣٠: مناقب جعفر الصادق عليه السلام فاضلة وصفاته في الشرف كاملة وشرفه علىٰ جهات الأيام سائلة وأندية المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة.

ومنهم العلامة جابر بن حيان في «تدبير الاكسير الأعظم» (ص ٤٠ ط دمشق) قال:

وبالله أقول: لقد تحملت من هذا ألماً عظيماً بذكري له إلىٰ ان منّ الله تعالىٰ عليّ بجعفر بن محمد صلوات الله عليه. فلم يزل يسهل عليّ ذلك ويكشف لي الأمر وكنت قد حملت نفسي علىٰ أن الغز في هذا الكتاب، وافك الضمان فاستنقذني الله من الكذب فانقذكم الله منه لكم وعليكم فانه بلية عظيمة.

وكتابي هذا يعرف بثلاثين كلمة، يذكر فيه الباب الذي قد تقدم في الكتاب الذي قبله في ثلاثين كلمة، ونحن نستوفي الكلام في ذلك علىٰ ما قد ضمنا في كتبنا هذه وعلىٰ ما قد أتينا به فيما تقدم من هذه الكتب أعني السبعين وبالله أقول: لو لم يقع إلىٰ أحد من الناس ممن طلب هذه الصناعة وهذا العلم غير كتابي هذا، ما كان بالذي يبالي أن لا يسمع بشيء من الصنعة لصحة ما ذكرته.

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام السابع موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

مدح سيدنا الامام الكاظم عليه السلام

قاله الآية الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

أشـــرق نـــور العـــلم والعـــبادة ... في مـلكوت الغـيب والشـهادة

وقـــد تـــجلىٰ نـــير اللاهـــوت ... فأشـــرقت مشـــارق النـــاسوت

أو نـــور طـور الجـبروت سـطعا ... فـاندك فـيه الطـور والنـور مـعا

والطـــور فـــان فـــي فـــناء بـــابه ... والنـــور كـــل النـــور مـــن قـبابه

فـــــانه مـــبدء كـــل نـــور ... بـــل هـــو مـــنتهاه فـــي الظـهور

نـــور تـــعالىٰ شأنـــه عـــن حـــد ... وعـــز فـــي نـــعوته عـــن عـــد

ذلك نـــــور مـــــنية الكـــــليم ... رؤيـــــته مـــــن زمـــــن قـــــديم

ذلك نـــــور كـــــعبة الأعـــــاظم ... وقبلة الحاجات موسىٰ الكاظم

أبـــو العـــقول والنـــفوس النـــيرة ... أُم الكـــتاب وابـــن خـــير الخـــيرة

بـــل هـــو نـــور كـــعبة التـــوحيد ... وقـــبلة الشـــاهد فـــي الشـــهود

نـــور ســـماء الذات والصـــفات ... بـــــه حـــــياة عـــــالم الحـــيات

فـــــالق صـــــبح الأزل المـــــنير ... بـــــه اســـــتنار كـــــل مســـتنير

أضـــائت الســـبع العـــلىٰ بـنوره ... كأنـــــها تـــــدور حـــول طـــوره

تـــــود وهـــــي ركـــــع بـــــبابه ... تكـــون ســـجداً عـــلىٰ تـــرابـــه

وبـــابه كـــعبة كـــل سـالك ومســتجار الكـل فـي المـهالك
وبـــــابه مـــــلتزم الأرواح بـــاب المـقام قـبلة الضـراح
وهـو مـطاف كـعبة الاسـلام ومشـــعر المشـــاعر العـظام
وبـابه بـاب القـضاء الجـاري كيف وهذا الباب بـاب البـاري
بـــاب بـدا الله فـيه مـا بـدا بـاب اليـه مـرجع الأمـر غـدا
أكـرم بـه فـانه بـاب الهـدىٰ أنـعم بـه فـانه بـاب النـدىٰ
بل هو باب الكشـف والشـهود والسـير فـي عـوالم الوجـود
وبـــاب أبـــواب التـــجليات في الذات والأفـعال والصـفات
وباب أبـواب المـعالي والهـمم بـاب مـدينة العـلوم والحكـم
وكـــيف لا وانـــه ابـــن بـجدته ســـر عـلي فـي عـلو رتـبته
وسر خـير الخـلق فـي سـريرته فـي عـلمه وحـلمه وسـيرته
والجوهر الفرد من الكنز الخفي وحـاز فـيما حـاز كـل الشـرف
كـرسي عـلمه العـظيم أرفـع مـن السـموات العـلىٰ وأوسـع
فـــانه فـــي عـلمه الاشـراق مـــليك عـرشه بـالاستحقاق
وكـيف وهـو أعـظم المـرائـى لغـــيب ذات بـارىء الأشـياء
فـــانه كـــالشمس والضـــياء مـــن المـــحمدية البـــيضاء
فـــهل تـرىٰ بـغيره يـضاهىٰ مـهجة يـاسين وقـلب طـاها
إلىٰ عـــلاه مـــنتهىٰ مكـارمه ذا فـاتح الخـير وهـذا خـاتمه
له الخـــــلافة المـــحمدية فـــي كـــل مكـرماته العـلية
له الخـــلافة الالهـــية فـــي عـباده أكـرم بـه مـن خـلف
يـــعرب حـــقاً فـي تـجلياته عـن ذاتـه العـليا وعـن صـفاته

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٢٩٥ وج ١٩ ص ٥٣٧ وج ٢٨ ص ٥٣٩، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٩ ص٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو الحسن الهاشمي. ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين. وقيل: سنة تسع وعشرين. وولد له أربعون ولداً من ذكر وأُنثىٰ، وكان كثير التعبد، جواداً، وإذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه ألف دينار، وخرج إلىٰ الصلح.

وقال في ص٨٨: توفىٰ موسىٰ بن جعفر لخمس بقين من رجب في هذه السنة.

ومنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفىٰ ٧٤٨هـ في «سير أعلام النبلاء» (ج٦ ص ٢٧٠ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

الامام القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الامام علي بن موسىٰ الرضا مدني نزل بغداد. قيل: إنه ولد سنة ثمان وعشرين ومئة بالمدينة.

قال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، ورده. ثم قدمها. وأقام ببغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة، وحبسه بها إلىٰ أن توفي في محبسه.

ومنهم شعيب الارنؤوط محقق الكتاب في الذيل فانه قال في تخريج المصادر:

الجرح والتعديل ١٣٩/٨، تاريخ بغداد ٢٧/١٣، صفوة الصفوة ١٠٣/٢، منهاج

السنة ٢/١١٥ ـ ١٢٤، وفيات الأعيان ٥/٣٠٨ ـ ٣١٠، تهذيب الكمال (١٣٨٣)، تذهيب التهذيب ٤/٢/٧٦، ميزان الاعتدال ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢، عبر الذهبي ١/٢٨٧، تاريخ ابن خلدون ٤/١١٥، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٩ ـ ٣٤٠، خلاصة تذهيب الكمال، (٣٩٠)، شذارت الذهب ١/٣٠٤.

مستدرك

عبادته عليه السلام ودعائه

قد تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٩ ص٥٣٩ وج٢٨ ص٥٤٨ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفىٰ ٧٤٨هـ في «سير أعلام النبلاء» (ج٦ ص٢٧١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيىٰ العلوي، حدثني جدي يحيىٰ بن الحسن بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين قال: كان موسىٰ بن جعفر يدعىٰ العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

روىٰ أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، ياأهل التقوىٰ، ويأهل المغفرة. فجعل يرددها حتىٰ أصبح.

مستدرك

جوده وسخائه وسماحته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٩ ص٥٤١ وج٢٨ ص٥٥٤ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفىٰ ٧٤٨هـ في «سير أعلام النبلاء» (ج٦ ص٧١ ط مؤسسة الرسالة بيروت) قال:

وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار. وكان يصرّ الصرر بثلاث مئة دينار، وأربع مئة، ومئتين، ثم يقسمها بالمدينة، فمن جاءته صرة، استغنىٰ. حكاية منقطعة، مع أن يحيىٰ بن الحسن متهم.

ثم قال يحيىٰ هذا: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبدالله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فقلت: لو أتيت موسىٰ بن جعفر فشكوت إليه، فأتيته بنقمي في ضيعته، فخرج إلي، وأكلت معه، فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاث مئة دينار. ثم قال يحنىٰ: وذكر لي غير واحد، أن رجلاً من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم، وزجرهم. وذكر له أن العمري يزدرع بأرض، فركب اليه في مزرعته، فوجده، فدخل بحماره، فصاح العمري لا توطئ زرعنا. فوطىء بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده وضاحكه. وقال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مئة دينار. قال: فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب وأرجو أن يجيئني مئتا دينار. فأعطاه ثلاث مئة دينار. وقال هذا زرعك علىٰ حاله. فقام العمري فقبل رأسه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. وجعل يدعو له كل وقت. فقال أبو الحسن لخاصّته الذين أرادوا قتل العمري: أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟

ومنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي في «المنتظم» (ج٩ ص٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأهدىٰ له بعض العبيد عصيدة، فاشترىٰ الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بألف دينار، وأعتقه ووهبها له.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص٢٢٦ ط دار القلم دمشق) قال:

وكان موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي وهو موسىٰ الكاظم كريماً حليماً، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال، وقد يبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاث مائة دينار، وأربع مائة دينار، ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة.

مستدرك

خطابه للنبي صلىٰ الله عليه وآله: السلام عليك ياأبة

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٣٣٤ وج١٩ ص٥٤٢ وج٢٨ ص٥٥٩، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج٩ ص٨٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

ثم لم يزل مقيماً بالمدينة إلىٰ أيام الرشيد، فحج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسمع منه الرشيد كلاماً غيّره. وهو ما أخبرنا به منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا عمر ابن أحمد الواعظ قال: حدثنا الحسين بن القاسم قال: حدثني أحمد بن وهب قال: أخبرني عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حج هارون الرشيد فأتىٰ قبر النبي صلىٰ

الله عليه وسلم زائراً له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسىٰ بن جعفر فلما انتهيا إلىٰ القبر قال: السلام عليك يارسول الله، ياابن عم. افتخاراً علىٰ من حوله، فدنا موسىٰ ابن جعفر فقال: السلام عليك ياأبت فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر ياأبا الحسن حقاً؟ ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين، فحمل موسىٰ معه إلىٰ بغداد فحبسه بها، فتوفي في حبسه، فلما طال حبسه كتب إلىٰ الرشيد بما أخبرنا به عبدالرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبدالواحد بن محمد الخصيبي قال: حدثني أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسىٰ بن جعفر إلىٰ الرشيد من الحبس رسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلّا إنقضىٰ عنك معه يوم من الرخاء، حتىٰ نقضي جميعاً إلىٰ يوم ليس فيه انقضاء، يخسر فيه المبطلون.

توفي موسىٰ بن جعفر لخمس بقين من رجب هذه السنة.

مستدرك

نبذة من كراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٣١٤ وج١٩ ص٥٤٤ وج٢٨ ص٥٥٠، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها في ما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج٩ ص٨٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وأقدمه المهدي بغداد ثم ردّه إلىٰ المدينة لمنام له رآه.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ الصولي قال: حدثنا عون بن محمد قال: سمعت إسحاق الموصلي يقول: حدثني

الفضل بن الربيع، عن أبيه: أنه لما حبس المهدي موسىٰ بن جعفر رأىٰ المهدي في النوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: يامحمد ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً، فراعني ذلك فجئته، فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً. وقال عليّ بموسىٰ بن جعفر: فجئته به فعانقه وأجلسه إلىٰ جانبه، وقال: ياأبا الحسن، رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم فقرأ عليّ كذا، فتؤمنني أن تخرج عليّ أو علىٰ أحد من ولدي؟ فقال: والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني قال: صدقت، ياربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلىٰ أهله إلىٰ المدينة قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلّا وهو علىٰ الطريق خوف العوائق.

وقال في ص٨٨: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين الاستراباذي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم الخلال يقول: ما أهمني أمر، فقصدت قبر موسىٰ بن جعفر، فتوسلت به إلّا سهل الله لي ما أحب.

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج٢ ص٤٩٦ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

قال شقيق البلخي: خرجت حاجاً في سنة ١٤٩، فنزلت القادسية، فبينما أنا أنظر إلىٰ الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتىٰ حسن الوجه. فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة، وفي رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتىٰ من الصوفية يريد أن يكون كلاً علىٰ الناس في طريقهم، والله لأمضين إليه ولأوبخنه، فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال: ياشقيق ﴿اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾ وتركني ومضىٰ، فقلت في نفسي. إن هذا لأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي، ما هذا إلّا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحللني، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلما نزلنا أرض واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب

ودموعه تجري فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله، فصبرت حتىٰ جلس وأقبلت نحوه، فلما رآني قال: ياشقيق اقرأ ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم إهتدىٰ﴾ ثم تركني ومضي، فقلت: إن هذا الفتىٰ لمن الأبدال، قد تكلم علىٰ سري مرتين، فلما نزلنا منزلاً إذا بالفتىٰ قائم علىٰ بئر وبيده ركوة يريد أن يستسقي، فسقطت الركوة من يده إلىٰ البئر وأنا أنظر اليه، فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت من الما ء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم ياإلهي وسيدي مالي سواها فلا تعدمني إياها. قال شقيق رضي الله عنه: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها، فمدّ يده وأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلىٰ أربع ركعات، ثم مال إلىٰ كثيب من رمل فجعل يقبضَ بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت اليه وسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله تعالىٰ به عليك، فقال: ياشقيق لم تزل نعمة الله تعالىٰ علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، ثم لم أره حتىٰ دخلنا مكة، فرأيته ليلة في جنب قبلة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء؛ فلم يزل كذلك حتىٰ ذهب الليل، فلما رأىٰ الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلىٰ، فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت اسبوعاً وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وموال، وهو علىٰ خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله ليسلموا عليه، فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه: من هذا الفتىٰ؟ فقال: هذا موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، فقلت وقد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد إلّا لمثل هذا السيد. قاله الامام اليافعي.

وذكره الشيخ عبدالله الشبراوي في كتابه الاتحاف بحب الأشراف وذكر له مناقب كثيرة كغيره من أئمة آل البيت وساداتهم رضي الله عنهم، ونقل هذه الكرامه عن ابن

الجوزي والرامهرمزي، وذكر أن وفاته رضي الله عنه في رجب سنة ١٨٣، ونقل عن كمال الدين طلحة أنه كان له سبع وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأُنثىٰ، أجلهم علي الرضا رضي الله عنهم أجمعين.

مستدرك

نبذة من كلماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص٣٣٨ وج ١٩ ص ٥٥١ وج ٢٨ ص ٥٦٣، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص٢٣٨ ط النجف الأشرف) قال:

وحكي ان الرشيد سأله يوماً كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنتم بنو علي وإنما ينسب الرجل إلىٰ جده لأبيه دون جده لأُمه فقال الكاظم عليه السلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسىٰ وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيىٰ وعيسىٰ والياس﴾ وليس لعيسىٰ أب، وانما أُلحق بذرية الأنبياء من قبل أُمه وكذلك أُلحقنا بذرية النبي من قبل أُمنا فاطمة الزهراء وزيادة أُخرىٰ ياأمير المؤمنين قال الله عزوجل: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل﴾ ولم يدع صلىٰ الله عليه وسلم عند مباهلة النصارىٰ غير علي وفاطمة والحسين وهما الابناء.

ومن كلامه عليه السلام

رواه في الكتاب المذكور:

وروي عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه مرفوعاً قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه

وآله نظر الولد إلىٰ والده حباً له عبادة.

وعن إسحاق بن جعفر قال سألت أخي موسىٰ بن جعفر قلت أصلحك الله أيكون المؤمن خائناً قال لا يكون كذاباً، ثم قال حدثني أبي جعفر الصادق عن آبائه قال سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول كل خلة يطوىٰ المؤمن ليس الكذب والخيانة.

ومن كلامه عليه السلام في ثواب زيارة قبر ابنه الرضا عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة شيخ الاسلام الجويني الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد الخراساني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص١٩٤ ط بيروت) قال:

وبالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازي قال: وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله ابن عامر عن سليمان بن حفص قال: سمعت أبا الحسن موسىٰ بن جعفر يقول: من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعين حجة ثم قال: ورب حجة لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت وأعلاهم درجة وأقربهم حياة زوار ولدي علي.

كلمات الأعاظم في شأن سيدنا الامام الكاظم عليه السلام

ومنهم ابن الجوزي في «تذكرة خواص الأمة» (ص١٩٦ ط طهران) قال:

وكان موسىٰ جواداً حليماً وإنما سمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث اليه بمال.

ومنهم العلامة محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول» (ص٨٣ ط طهران) قال:

هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب علىٰ الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصدقاً وصائماً ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعيدين عليه دعي كاظماً كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمىٰ بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج إلىٰ الله لنجح مطالب المتوسلين إلىٰ الله تعالىٰ به، كراماته تحار منها العقول وتقضي بأن له عند الله تعالىٰ قدم صدق لا تزال ولا تزول.

ومنهم الشاعر الفاضل السيد عبدالغفار بن عبدالواحد بن وهب الموصلي البغدادي البصري المتوفىٰ ١٢٩١هـ في «ديوان الأخرس» (ص٨٨ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت) قال:

وقال مادحاً الامام موسي الكاظم رضي الله عنه حين ورد الستارة النبوية الشريفة التي أهداها اليه السلطان محمود خان وهي من الخفيف:

يـاإمـام الهـدىٰ ويـاصفوة الله ... ويـا مـن هـدىٰ هـداه العـبادا
يـاابن بـنت الرسـول يـاابـن عـلي ... حي هذا النـادي وهـذا المـنادىٰ
قـد أتـينا بـثوب جـدك نسـعىٰ ... وأتـــيناك ســيدي وفّـادا
فأتـــيناك راجـــلين احـــتراماً ... واحـــتشاماً وهـــيبة وانـــقيادا
نـــتهادىٰ بـــه إليك جـــميعاً ... وبـــه كـــانت المـطايا تـهادىٰ
راميات سـهم النـوىٰ عـن قسـي ... قـــاطعات دكـــادكاً ووهـــادا
طالبات (موسىٰ بـن جـعفر) فـيه ... وكـذا القـدوة (الامـام الجـوادا)
مـن نـبي قـد شـرّف العـرش لمـا ... أن تـــرقّىٰ بـالله سـبعاً شـدادا
شـــرف فـي ثـياب قـبر نـبي ... عطرت في الجد يـورث الأولادا
أنـــتم عـــلة الوجـود وفـيكم ... قـد عـرفنا التكـوين والايـجادا

ما ركنتم إلىٰ نفائس دنيا ... ولقد كنتم بها أفرادا
وانتقلتم منها وأنتم أُناس ... ما اتخذتم إلّا رضا الله زادا
ولقد قمتم الليالي قياماً ... واكتحلتم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا ... مهّد الأرض سطوة والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غزاة ... وسطا سطوة الأُسوة جهادا
حيث إنّ الاله يرضىٰ بهذا ... بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجركم بنعيم ... تتوالىٰ الأرواح والأجسادا
وأبتغيتم رضا الاله ولا ز ... لتم بعزّ يصاحب الآبادا
أنتم يابني البتول أُناس ... قد صعدتم بالفجر سبعاً شدادا
آل بيت النبي والسادة الط ... هر رجال لم يبرحوا أمجادا
فضلوا بالفضائل الخلق طرّاً ... مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يحصي عليهم المدح مني ... ولو أن البحار صارت مداد
أنتم الذخر يوم حشر ونشر ... ومعاذاً إذا رأينا المعادا
(كاظم الغيظ) سالم الصدر عاف ... وما هوىٰ قط صدره الأحقادا
قد وقفنا لدىٰ علاك وألـ ... ـقينا إلىٰ بابك الرفيع القيادا
مع أنّ الذنوب قد أوثقتنا ... نرتجي الوعد نختشي الايعادا
ومددنا إليك أيدي محتاج ... يرجي بفضلك الأمدادا
وبكينا من الخشوع بدمع ... هو طوراً وطوراً فرادىٰ
قد وفدنا آل النبي عليكم ... زودّونا من رفدكم إرفادا
بسواد الذنوب جئنا لنمحو ... ببياض الغفران هذا السوادا
وطلبنا عفو المهيمن عنّا ... وأغظنا الأعداء والالحادا
موطن تنزل الملائك فيه ... ومقام يسر هذا الفؤادا
أيها الطاهر الزكي أغثنا ... وأنلنا الاسعاف والاسعادا

و (عـــلي) أبـــاك يـــاابـــن عـــلي كـــي ينال المنىٰ بكم والمرادا
مســـتزيداً بفضلكم حيث كنتم مـــنهلاً مـــا اســـتزيد إلّا وزادا
فـــعليك الســـلام ياخيرة الخلق ســـلام يـــبقىٰ ويأبـــىٰ النـــفادا

ومنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج٢ ص٤٩٥ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

موسىٰ الكاظم أحد أعيان أكابر الأئمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الاسلام رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم، وأماتنا علىٰ حبهم وحبّ جدهم الأعظم صلىٰ الله عليه وسلم.

مستدرك

أولاده عليه السلام

ذكرهم جماعة:

فمنهم العلامة ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص١٩٩) قال:

وأما أولاده فقال الشيخ المفيد رحمه الله كان لأبي الحسن موسىٰ بن جعفر سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأُنثىٰ وهم: علي بن موسىٰ الرضا الامام وإبراهيم والعباس والقاسم لأُمهات أولاد وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن أشقاء لأُم ولد وعبدالله وإسحاق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل وسليمان لأُمهات شتىٰ وأحمد ومحمد وحمزة أشقاء ولأُم ولد وفاطمة الكبرىٰ وفاطمة الصغرىٰ ورقية وحليمة وأُم أسماء ورقية الصغرىٰ وكلثوم وأُم جعفر وأُم لبانة وزينب وخديجة وعايشة وآمنة وحسنة وبريرة وعلية وأُم سلمة وميمونة وأُم كلثوم. وكان أفضل أولاد موسىٰ الكاظم عليه السلام وأنبههم ذكراً وأجلهم قدراً علي بن موسىٰ الرضا وكان أحمد بن موسىٰ كريماً جليلاً كبيراً موقراً وكان أبوه موسىٰ الكاظم يحبه ووهب له ضيعة اليسيرية ويقال ان

أحمد بن موسىٰ أعتق له ألف مملوك، وكان محمد بن موسىٰ صاحب وضوء وصلاة ليله كله يتوضأ ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ ويصل ويرقد هكذا إلىٰ الصباح، قال بعض شيعة أبيه ما رأيته قط إلّا ذكرت قوله تعالىٰ: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾، وكان إبراهيم بن موسىٰ شجاعاً كريماً وتقلد الأمر علىٰ اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولكل واحد من أولاد أبي الحسن موسىٰ المذكور الكاظم عليه السلام فضل مشهور.

ومنهم العلامة ابن الجوزي في «التذكرة» (ص١٩٧ ط طهران) قال:

قال علماء السير وله عشرون ذكراً وعشرون أُنثىٰ: علي الامام وزيد كان قد خرج علىٰ المأمون فظفر به فبعث به إلىٰ أخيه علي بن موسىٰ الرضا فوبخه وجرىٰ بينهما كلام ذكره القاضي المعافي في «الجليس والأنيس» فيه: ان علياً قال له: سوأة لك يازيد ما أنت قائل لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله إذ سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حلّه غرّك حمقاء أهل الكوفة وقول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله: ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها علىٰ النار. وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا بذلك إلّا بطاعة الله فان أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته إنك إذن لأكرم علىٰ الله منهم.

ومنهم الكمال محمد بن طلحة في «مطالب السؤل» (ص٨٤ ط طهران) قال:

فقيل: ولد له عشرون ابناً وثماني عشرة بنتاً ـ فذكر أسمائهم ذكوراً واناثاً.

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام الثامن علي بن موسىٰ الرضا عليهما السلام

مدح سيدنا الامام الرضا عليه السلام

قاله المولىٰ الشيخ محمد حسين الكمباني الاصبهاني قدس سره:

قد استوىٰ سلطان اقليم الرضا ... باليمن والعزّ علىٰ عرش القضا

عرش الخلافة الالهية في ... عباده فياله من شرف

لا بل علىٰ اريكة الهوية ... ومركز المشية الفعلية

له الولاية المحمدية ... في سر ذاته علىٰ البرية

ولاية التكوين والابداع ... أكرم بهذا الملك المطاع

إذ يده العليا يد الأيادي ... فهو مثال مبدء المبادي

أسمائه الحسنىٰ له صفات ... وهي لذاته تجليات

سلطانه علىٰ الورىٰ سلطانه ... فيما أعزه تعالىٰ شأنه

أعظم ما أحب أن يعرف به ... في ذاته وفي معالي رتبه

فهو من الكنز الخفي الباهر ... ذاتاً ووصفاً أعظم المظاهر

مقامه الرفيع في أعلىٰ القلم ... ولوح ذاته صحيفة الحكم

فاتحة الكتاب في الجلالة ... إذ هو سر خاتم الرسالة

بل نقطة الباء هي عين الرضا ... فانه سر أبيه المرتضىٰ

آيات كبريائه والعظمة ... بينة في الزبر المعظمة

صحيفة الوجود من آياته ... لطيفة الشهود سر ذاته
ومحكمات الكلمات الباهرة ... لذاته العليا شؤون ظاهرة
والحرف عالياته مرتسمة ... في ذاته للعلىٰ قدراً وسمة
تحكي عن الغيب المصون ذاته ... تعرب عن شئونه صفاته
ظهوره ظهور نور النور ... فلا أتم منه في الظهور
٢شمس سماء عالم اللاهوت ... والقمر الزاهر في الناسوت
والملكوت من ظلال نوره ... والملك كله فناء طوره
الجبروت كالمسخرات ... لأمره في المحو والاثبات
والملأ الأعلىٰ سرادقاته ... والعرش والسبع العلىٰ مرقاته
غرته نور رواق العظمة ... ديباجة الكون بها منتظمة
طلعته مطلع أنوار الهدىٰ ... ولا ترىٰ أفولاً أبداً
ووجهه قبلة كل عارف ... ومستجار كعبة المعارف
وفي محياه حياة الأوليا ... وكيف وهو روح خير الأنبيا
وعينه عين الرضا بالقضا ... نفسي لك الفداء ياعين الرضا
ولا تسل عن قلبه السليم ... إذ لا تنال نقطة التسليم
وهو بما فيه من الجواهر ... ممثل الكنز الخفي الباهر
جل عن الحدود والرسوم ... ما فيه من جواهر العلوم
مفاتح الغيوب في لسانه ... مصابح الشهود في بيانه
وعز شأنه عن المشاكل ... في حله لعقدة المشاكل
لسانه عين الحياة الدائمة ... به مبادىء الحياة قائمة
لسانه ناطقة التوحيد ... ومنطق التجريد والتفريد
منطقه منطقة الشوارق ... في الفلك الدوار بالبوارق
يعرف عن جوامع العلوم ... بأحسن الحدود والرسوم

يفصح عن مصادر الأُمور ... وكيف وهو مبدء الصدور
رموز علمه كنوز المعرفة ... حقائق الدين بها منكشفة
بنور علمه وحسن المنطق ... يكشف عن سر الوجود المطلق
وفي بيانه مكارم الشيم ... وفي معانيه بدايع الحكم
وفي ببذله العلوم حقها ... كرامة علىٰ من استحقها
علومه الحقة في الاشراق ... كالشمس في الأنفس والآفاق
كل كلامه جوامع الكلم ... عقودها وثيقة لا تنفصم
كلامه هدىٰ لمن به اهتدىٰ ... وقوله فصل علىٰ من اعتدىٰ
كلامه نور ونور الطور ... كأنه ظهور ذاك النور
كلامه لطيفة المعارف ... حياة كل سالك وعارف
به تجلت لأُولي الأبصار ... حقائق الأسرار والأنوار
به سمت معاهد العلوم ... حتىٰ علت علىٰ ذرىٰ النجوم
بل جازت السدة منتهاها ... تكاد أن تدنو إلىٰ أدناها
كيف وربانيها علىٰ ... فلا ينال قدرها العلىٰ
علي الرضا سليل المرتضىٰ ... ومن بكفه مقاليد القضا
عقل العقول في علو المرتبة ... نفس الرسول في سمو المنقبة
أصل الأُصول فهو أسمىٰ شجرة ... فرع البتول فهو أزكىٰ ثمرة
وباسمه استدارت الدوائر ... وباسمه استقامت السرائر
وباسمه السامي جرىٰ فلك الفلك ... وذكره عنوان تسبيح الملك
وذكره تحيىٰ به القلوب ... وتنجلي بذكره الكروب
هو المثاني بل هو التوحيد ... هو الكتاب المحكم المجيد
فمن يضاهي شرفاً وجاهاً ... روح محمد وقلب طاها
بيضاء موسىٰ هي في يمينه ... ونور ياسين علىٰ جبينه

وآيـــة النـــور ســـناء نـــوره ... والنـــور كـــل النـــور فـــي ظـــهوره
فـــي لوح نـــفسه مـــقام للـــرضا ... عـــن وصـــفه تكـــل أقـــلام القـضا
لقـــد تـــفانىٰ فـــي الرضـــاء بـالقضا ... حـــتىٰ تســـامىٰ وتســـمىٰ بـــالرضا
بـــل فـــي رضـا البـاري رضـاه فـان ... بـــــل ذاتـــــه بـــــذلك العـــــنوان
بل جـاز عـن أقـصىٰ مـراتب الفـنا ... حـــــتىٰ تـــــجلىٰ قـــائلاً إنـــي أنـــا
هـــو ابـــن مـــن دنـــىٰ إلىٰ أدنـــا ... مـــــا كـــــذب الفـــؤاد مـــــا رآه
وهـــــو لذلك الفـــؤاد ثـــمرة ... فأيـــن مـــنه الطـــور أيـــن الشـــجرة
يـــمثل النـــبي فـــي أخـــلاقه ... فـــانه النـــابت مـــن أعـــراقـــه
له كـــــرامـــــات ومكـــــرمات ... فـــي صـــفحات الدهـــر بـــينات
شـــهود صـــدق لســـمو ذاتـــه ... كأنـــــه النـــــبي فـــــي صـــــفاته

لله درّ صاحب بن عباد يمدح الامام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام

يـــازائـــراً ســـائراً إلىٰ طـــوس ... مشـــهد طـــهر وأرض تـــقديس
أبلغ سلامي الرضا وحـطّ عـلىٰ ... أكـــرم رمس لخـير مـــرموس
والله والله حـــــلفة صـــــدرت ... عن مخلص في الولاء مغموس
انـــي لو كـــنت مـــالكاً اربـــي ... كـــان بـــطوس الغـناء تـعريسي
وكـنت أمـضي العـزيم مـرتحلاً ... مـــنتسفاً فـــيه قـــوة العـــيس
لمشـــهد بـــالزكاء مـــلتحف ... وبـــالسنىٰ والســـناء مأنـــوس
ياسيدي وابن سادتي ضحكت ... وجـوه دهـري بـعقب تـعبيس
لمـــا رأيت النـــواصب انـــقلبت ... رايـــاتها فـــي ضـــمان تـــنكيس
صـــدعت بـالحق فـي ولائكـم ... والحق مـذ كـان غـير مـبخوس
يـاابن النـبي الذي [بـه] قـصم الـ ... لـــه ظـــهور الجـــبابر الشـــوس
وابن الوصي الذي تـقدم فـي الـ ... فـضل عـلىٰ البـزل القـناعيس

وحـائز الفـضل غـير مـنتقص ... ولابس المـجد غـير تـلبيس
انّ بـني النـصب كـاليهود وقـد ... يـخلط تـهويدهم بـتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجس ... أولىٰ به الطرح في النواويس
أنـتم حـبال اليـقين أعـلقها ... مـا وصـل العـمر حـبل تـنفيس
مـا زال عـن عـقد حـبكم أحـد ... غـير تـهيم النـصاب مـدسوس
إذا تأمـلت شـؤم جـبهته ... وجـدت فـيها أشـراك إبـليس
كـم فـرقة فـيكم تكـفّرني ... ذلّـلت هـاماتها بـفطيس
قـمعتها بـالحجاج فـانخزلت ... تـجفل عـني كـطير مـنحوس
عـالمهم عـندما أُبـاحثه ... في جلد ثور أو مسك جاموس
لم يـعلموا ـ والأذان يـرفعكم ـ ... صـوت أذان أو قـرع نـاقوس
انّ ابـن عـباد اسـتجار بكـم ... فما يخاف الليوث في الخيس
كـونوا أيـا سـادتي وسـائله ... يـفسح له الله فـي الفـراديس
كـم مـدحة فـيكم يـحبّرها ... كأنـها حـلّة الطـواويس
وهـذه كـم يـقول قـارئها ... قـد نـثر الدر فـي القـراطيس
يـملك رقّ القـريض قـائلها ... مـلك سليمان صـرح بـلقيس
بـلّغه الله مـا يـؤمله ... حتىٰ يحل الرحـال فـي طـوس

وقال أيضاً:

يـاسارياً قـد نـهضا ... مـبتدراً أو ركـضا
وقـد مـضىٰ كأنـه الـ ... بـرق إذا مـا ومـضا
أبـلغ سـلامي راكـباً ... بـطوس مـولاي الرضـا
سبط النبي المـصطفىٰ ... وابن الوصي المرتضىٰ
مـن شـاد عـزاً أقـعساً ... وحـاز فـخراً أبـيضا
وقـل له مـن مـخلص ... يـرىٰ الولا مـفترضا

في الصدر لفح حرقة تترك نفسي حرضا
من ناصبين غادروا قلب الموالي ممرضا
وخلفّوه واجباً مكتئباً قد أرمضا
صرّحت عنهم معرضا ولم أكن معرّضاً
نابذتهم ولم أبل ان قيل قد ترفّضا
ياحبّذا رفضي لمن نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرته ولو علىٰ جمر الغضا
لكنني معتقل بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلاً من قصده وعوضا
أمانة موردة علىٰ الرضا لترتضىٰ
رام ابن عباد بها شفاعة لن تدحضا

إسمه الشريف ونسبه وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٣٤٤ وج ١٩ ص ٥٣ وج ٢٨ ص ٥٩٣، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج ١٠ ص ١١٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو الحسن الرضي. سمع أباه، وعمومته، وغيرهم، وكان يفتي في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة.

ومنهم الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي في «المرتضىٰ ـ سيرة سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ط دار القلم دمشق) قال:

وأبو الحسن علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق جعله المأمون ولي عهده، كانت ولادته في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين، صلىٰ عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد.

ومنهم العلامة شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص١٩٩ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن الموفق الأذكاني بروايته عن المؤيد محمد بن علي المقرىء إجازة بروايته، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي إجازة قال: أنبأنا المشايخ الأربعة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن محمد البيهقي، وأبو بكر محمد بن عبدالعزيز الحيري، وأبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد البحيري، وإسماعيل بن عبدالرحمان الصابوني، قالوا: أنبأنا الامام أبو عبدالله محمد بن عبدالله البيع الحاكم رحمه الله سماعاً عليه أنه قال في تاريخه: علي بن موسىٰ أبو الحسن ورد نيسابور سنة مأتين، سمع أباه وعمومته إسماعيل وعبدالله وإسحاق وعلياً بني جعفر بن محمد، وعبدالرحمان بن أبي الموالي القرشي. وكان يفتي في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة.

روىٰ عنه من أئمة الحديث المعلّىٰ بن منصور الرازي وآدم بن أبي أياس العسقلاني ومحمد بن أبي رافع القصري القشيري، ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم. استشهد بسناباد من طوس في شهر رمضان سنة ثلاث ومأتين، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر.

من كراماته عليه السلام

ما رواه القوم

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في

«جامع كرامات الأولياء» (ج٢ ص٣١١ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

علي الرضا بن موسىٰ الكاظم بن جعفر الصادق أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأُمة، من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة. كان عظيم القدر مشهور الذكر. وله كرامات كثيرة: منها أنه أخبر أنه يأكل عنباً ورماناً فيموت فكان كذلك.

ومنها: أنه قال لرجل صحيح سليم: استعد لما لابد منه، فمات بعد ثلاثة أيام. رواه الحاكم.

ومنها: ما رواه الحاكم أيضاً عن محمد بن عيسىٰ بن أبي حبيب قال: رأيت المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا، فوجدت عنده طبقاً من خوص فيه تمر صيحاني، فناولني ثمان عشرة تمرة، فبعد عشرين يوماً قدم علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل، وهرع الناس للسلام عليه، ومضيت نحوه، فإذا هو جالس بالموضع الذي رأيت المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم قاعداً فيه وبيه يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فإذا عدتها بعدد ما ناولني المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت زدني، فقال: لو زادك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لزدناك. قاله المناوي.

وقال الشيخ عبدالله الشبراوي في كتابه الاتحاف بحب الأشراف في ترجمة علي الرضا رضي الله عنه: وكانت مناقبه علية وصفاته سنية، ونفسه الشريفة هاشمية، وأُرومته الكريمة نبوية، وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر. منها: أنه لما جعله المأمون ولي عهده من بعده، كان من حاشية المأمون أُناس قد كرهوا ذلك وخافوا من خروج الخلافة عن بني العباس وعودها إلىٰ بني فاطمة رضي الله عنها فحصل عندهم من علي الرضا بن موسىٰ الكاظم نفور وكان عادة الرضا إذا جاء إلىٰ دار المأمون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه، ويرفعون له الستور حتىٰ يدخل، فلما حصل لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القضية ودخل في قلوبهم منها شيء، قالوا فيما

بينهم: إذا جاء يدخل علىٰ الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا علىٰ ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا علىٰ جري عادته، فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا له وسلموا عليه ورفعوا له الستر علىٰ عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم علىٰ بعض يتلاومون في كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا: الكرة الآتية إذا جاء لا نرفعه له، فلماكان اليوم الثاني وجاء الرضا علىٰ عادته قاموا فسلموا عليه ولم يرفعوا الستر، فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته له حين دخل وخرج، فأقبل بعضهم علىٰ بعض وقالوا: إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، انظروا إلىٰ الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين، ارجعوا إلىٰ ما كنتم عليه من خدمته.

وعن صفوان بن يحيىٰ قال: لما مضىٰ موسىٰ الكاظم وقام ولده أبو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له: إنك أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك منه، يعني هارون. قال: ليجهدن جهده فلا سبيل له عليّ.

وعن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن علي الرضا بمنىٰ، فمرّ يحيىٰ بن خالد البرمكي وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال: مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، فكان من أمرهم ما كان، قال: وأعجب من هذا أني أنا وهارون كهاتين، وضم أصبعيه السبابة والوسطىٰ. قال مسافر: فوالله ما عرفت معنىٰ حديثه في هارون إلّا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه.

وعن موسىٰ بن مروان قال: رأيت علي الرضا بن موسىٰ في مسجد المدينة وهارون الرشيد يخطب، قال: تروني وإياه ندفن في بيت واحد.

وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هارون: يابعد الدار وقرب الملتقىٰ ان طوس ستجمعني وإياه.

ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام فقلت: امرأتي

أُخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم وبها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال عليه السلام: هما اثنان فاذا ولدت سم واحداً محمداً والأُخرىٰ أُم عمرو فعدت إلىٰ الكوفة فولدت لي غلاماً وجارية فسميت الذكر محمداً والأُنثىٰ أُم عمرو، كما أمرني وقلت لأُمي: ما معنىٰ أُم عمرو؟ قالت: كانت جدتي تسمىٰ أُم عمرو. وعن الحسن بن موسىٰ قال: كنا حول أبي الحسن علي الرضا بن موسىٰ عليهما السلام ونحن شباب من بني هاشم فمرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلىٰ بعض نظر مستزر لهيئته وحالته فقال الرضا عليه السلام: سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضىٰ إلّا شهر واحد حتىٰ ولي أمر المدينة وحسنت حالته وكان يمرّ بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم ونعظمه وندعو له.

وعن الحسين بن يسارة قال: قال لي علي الرضا عليه السلام: إن عبدالله يقتل محمداً فقلت: عبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ قال: نعم وقد وقع ذلك.

ومنهم المحدث شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص٢٠٨ ط بيروت) قال:

قال الحاكم: ومن كرامات أولياء الله التي شاهدوا لعلي بن موسىٰ الرضا صلوات عليه أولها ما قدّمنا ذكره من تمزيق الصورتين بطن حميد بن مهران في مجلس المأمون.

ثم قال الحاكم: ولقد حدثني علي بن محمد بن يحيىٰ الواعظ، قال: حدثنا أبو الفضل ابن أبي نصر الحافظ، قال: قرأت في كتاب عيسىٰ بن مريم العماني: أن موسىٰ ابن جعفر أوصىٰ إلىٰ ابنه علي بن موسىٰ ويكنّىٰ أبا الحسن ويلقب بالرضا، وأُمه تكتم النوبية. وكان سني إمامته بقية ملك الرشيد، ثم محمد بن زبيدة وهو الأمين، ثم المأمون. ثم إن المأمون في صدر ملكه أخذ البيعة لعلي بن موسىٰ الرضا بعهد ولايته لأُمور المسلمين ـ بعد رضاه بذلك ـ فقيل له ما تقول؟ فقال: والله لا أفعل وإني

والرشيد كهاتين ـ وحرّك إصبعيه الوسطىٰ والسبابة ـ فما علم معنىٰ قوله: أنا والرشيد كهاتين حتىٰ دفن بجنبه فصار قبراهما واحد بجنب الآخر. فلما كان يوم من الأيام دخل علي الرضا علىٰ المأمون وعنده زينب الكذابة التي كانت تزعم أنها ابنة علي ابن أبي طالب وأن علياً دعا لها بالبقاء إلىٰ يوم الساعة. فقال المأمون لعلي: سلّم علي أُختك. فقال: والله ما هي أُختي ولا ولدها علي بن أبي طالب. فقالت زينب: والله ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون: ما مصداق قولك هذا؟ قال: إنا أهل البيت لحومنا محرّمة علىٰ السباع فاطرحها إلىٰ السباع، فإن تك صادقة فإن السباع تغبّ لحمها قالت زينب: ابدأ بالشيخ. فقال المأمون: لقد أنصفت. قال الرضا: أجل ففتحت بركة السباع وأضربت فنزل الرضا اليها، فلما أن رأته بصبصت وأومأت اليه بالسجود فصلىٰ ما بينها ركعتين وخرج منها، فأمر المأمون زينب لتنزل وامتنعت فطرحت إلىٰ السباع فأكلتها. فحسد المأمون علي الرضا علىٰ ذلك.

وقال أيضاً في ص٢٠٩: فلما كان بعد مدة دخل الرضا علىٰ المأمون فوجد فيه هماً، فقال له: أرىٰ فيك هماً؟ فقال المأمون: نعم بالباب بدوي قد دفع إليّ منه سبع شعرات يزعم أنهن من لحية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد طلب الجائزة، فإن يك صادقاً ومنعته الجائزة قد بخست شرفي، وإن يك كاذباً فأعطيته الجائزة فقد سخر بي وما أدري ما أعمل؟ قال الرضا عليه السلام: عليّ بالشعر فلما رآه شمّه قوال: هذه أربعة من لحية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأما الباقي فليس من لحيته صلىٰ الله عليه وسلم. فقال المأمون: ومن أين هذا؟ فقال: النار والشعر. فألقي الشعر في النار فاحترقت ثلاث شعرات، وبقيت الأربعة التي أخرجها علي بن موسىٰ الرضا ولم يكن للنار عليها سبيل. فقال المأمون: عليّ بالبدوي. فلما مثل بين يديه أمر بضرب عنقه فقال البدوي: بماذا؟ فقال: تصدق عن الشعر. قال: أربعة من لحية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وثلاث من لحيتي. فتمكّن حسد المأمون في قلبه للرضا، فنفاه إلىٰ طوس ثم سقاه سماً فمات علي الرضا مسموماً وقد كمل عمره ثمان

وأربعون سنة، فدفن إلىٰ جانب قبر الرشيد، فعلم قول علي: أنا والرشيد كهاتين. ولما صار إلىٰ كرامة الله سبحانه وتعالىٰ، صار ولي الله في أرضه ابنه محمد بن علي بوصية أبيه إليه، ولقّبه: صاحب الذوابة. ويقال: التقي. وأُمه ريحانة أُم الحسين ومولده بالمدينة سنة سبعين ومأة من الهجرة.

وقال أيضاً في ص ٢١٠: قال الحاكم: وحدثني علي بن محمد بن يحيىٰ المذكّر قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسي، عن أبي حبيب البناجي أنه قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافىٰ البناج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه ونزلت عنده وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر، فناولني فعددته فكان ثمانية عشر تمرة، فتأولت أنني أعيش بعدد كل تمرة سنة. فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد، فرأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلىٰ الله عليه وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فسلّمت عليه وردّ عليّ السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت له: زدني منه يابن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال: لو زادك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لزدناك.

كرامة أُخرىٰ، رواها في ٢١١: وبالسند المتقدم عن الحاكم، عن محمد بن علي بن الحسين قال: وحدثنا محمد ابن موسىٰ بن المتوكل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد ابن عيسىٰ، عن سعد بن سعيد. عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلىٰ رجل فقال له: ياعبدالله أوص بما تريد، واستعدّ لما

لابدّ منه وكأن قد قال: فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.

كرامة أُخرىٰ وهي استسقاؤه عليه السلام ـ رواها في ٢١٢ وقال: وبالاسناد المتقدم إلىٰ الحاكم البيع رحمة الله عليه قال: رأيت في كتب أهل البيت عليهم السلام أن المأمون لما جعل علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين علىٰ الرضا يقولون: انظروا ما جاءنا علي بن موسىٰ الرضا؟! ولي عهدنا فحبس عنا المطر. واتصل ذلك بالمأمون واشتد عليه، فقال للرضا: قد احتبس عنّا المطر، فلو دعوت الله تعالىٰ أن يمطر الناس. قال الرضا: نعم. قال: فمتىٰ تفعل ذلك؟ ـ وكان ذلك يوم الجمعة ـ فقال: يوم الاثنين فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: يابني انتظر يوم الاثنين فابرز فيه إلىٰ الصحراء واستسق فإن الله عزوجل يسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزوجل. فلما كان يوم الاثنين، غدا علي بن موسىٰ الرضا إلىٰ الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: اللهم يارب أنت عظّمت حقّنا أهل البيت فتوسلوا بناكما أمرت، وأمّلوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير ضار، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلىٰ منازلهم ومقارّهم. قال: فوالذي بعث محمداً نبياً لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا: علىٰ رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أُخرىٰ تشتمل علىٰ رعد وبرق فتحركوا، فقال الرضا: علىٰ رسلكم فما هذه لكم إنما هو لبلد كذا. فما زالت حتىٰ جاءت عشرة سحائب وعبرت ويقول علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام: علىٰ رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لبلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال: ياأيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله علىٰ تفضله عليكم وقوموا إلىٰ مقاركم

ومنازلكم فإنها مسامتة لرؤسكم ممسكة عنكم إلىٰ أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله عزوجل. ونزل الرضا عن المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلىٰ أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كرامات الله. ثم برز اليهم الرضا عليه السلام، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: ياأيها الناس: اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره علىٰ نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله عزوجل بشيء بعد الايمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أحب اليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين علىٰ دنياهم التي هي معبر لهم تعبر بهم إلىٰ جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالىٰ، وقد قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في ذلك قولاً ينبغي للعاقل أن يزيد في فضل الله عليه فيه أن يأمله ويعمل عليه قيل: يارسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلّا بالحسنىٰ، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدّلها له حسنات. إنه كان مرّة يمر في طريق وعرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل. ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواة فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك الحساب. فهذا العبد لا يختم له إلّا بخير بدعاء ذلك المؤمن. فاتصل قول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل علىٰ طاعة الله، فلم يأت عليه سبعة أيام حتىٰ أغير علىٰ سرح المدينة، فوجّه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في أثرهم جماعة ذلك الرجل آخرهم واستشهد فيهم. فعظّم الله تعالىٰ البركة من البلاد بدعاء الرضا رضوان الله عليه. وقد كان للمأمون من يريد أن يكون ولي عهده دون الرضا، وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام، فقال للمأمون بعض أُولئك: ياأمير المؤمنين أُعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في

إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلىٰ بيت ولد علي عليه السلام اعتب علىٰ نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر من ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته ووضيعاً فرفعته ومنسيّاً فذكرت به. ومستخفاً به فنوهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشرفاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الأمر عن ولد العباس إلىٰ ولد علي، بل ما أخوفنىٰ أن يتوصل بسحره إلىٰ إزالة نعمتك والتوثّب علىٰ مملكتك، هل جنا أحد علىٰ نفسه وملكه مثل جنايتك؟!! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلىٰ نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه إلينا، ولنعرف ما يخالفه والملك لنا، وليعتقد فيه المعترفون به أنه ليس مما ادّعىٰ في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه، وقد خشينا إن تركناه علىٰ تلك الحالة أن ينفتق علينا منه ما لا نسدّه، ويأتي علينا ما لا نطيقه، والآن وإذ قد فعلنا به ما قد فعلنا، وأخطأنا في أمره ما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك ـ بالتنويه به ـ علىٰ ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتىٰ نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق هذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل: ياأمير المؤمنين فولّني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته وبيّنت للناس قصوره عما رشّحته له. فقال المأمون: ما شيء أحب إليّ من هذا. قال: فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم فيكون تأخيرك له عن محله الذي أحللته فيه علىٰ علم منهم بصواب فعلك. قال: فجمع المأمون الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتدأ الحاجب المتضمن للوضع عن الرضا، وقال له: إن الناس قد أكثروا عليك الحكايات وأسرفوا في وصفك، فما أرىٰ أنك إن وقفت عليه إلّا برئت منه، رأوك دعوت الله تعالىٰ في المطر المعتاد مجيئه فجعلوه آية لك ومعجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا!! وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه لا يوازي بأحد إلّا رجح به،

وقد أحلّك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقّه أن تسوغ للكذابين وعليه ما يكذّبونه. فقال الرضا رضوان الله عليه: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأمّا ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلّني إلّا المحل الذي أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السلام، وكانت حالهما ما قد عرفت. فغضب الحاجب عند ذلك فقال: ياابن موسىٰ لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالىٰ بمطر مقدور في وقته لا يتقدم ولا يتأخر وجعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرّقها علىٰ الجبال فأتته سعياً علىٰ الرؤوس وحففن وطرن بإذن الله تعالىٰ. فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هاتين الصورتين وسلّطهما عليّ فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعوتك من غيرك الذي دعا كما دعوت!!! وكان الحاجب أشار إلىٰ أسدين مصورين علىٰ مسند المأمون الذي كان مستنداً اليه وكانا متقابلين علىٰ المسند. فغضب علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً. فوثب الصورتان ـ وقد عادتا أسدين ـ فتناولا الحاجب ورضضاه وتهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون. فلما فرغا منه أقبلا علىٰ الرضا عليه السلام فقالا: ياولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟ ـ ويشيران إلىٰ المأمون ـ فغشي علىٰ المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا: قفا. فوقفا. ثم قال الرضا: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه. ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: لا فإن لله تعالىٰ تدبيراً هو ممضيه. فقالا: بماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلىٰ مقركما كما كنتما. فعادا إلىٰ المسند وصار صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد ابن مهران ـ يعني الرجل المفترس ـ ثم قال للرضا عليه السلام: هذا الأمر لجدكم صلىٰ الله عليه وسلم ثم لكم فلو شئت لنزلت لك عنه.

كرامة أُخرىٰ رواها في ص٢١٧ وقال:

أنبأني الشيخ محي الدين عبدالحميد بن أبي البركات الحربي، وأمين الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبدالله بن حماد العسقلاني، قالا: أنبأنا أبو أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي إجازة، أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي إجازة، قال: أنبأنا أبو بكر الحسين بن علي، أنبأنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا القاسم ابن علي المعمري يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا النضر المؤذن النيسابوري يقول: أصابتني علة شديدة ثقل فيها لساني فلم أقدر منها علىٰ الكلام فخطر ببالي زيارة الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسل به إلىٰ الله تعالىٰ ليعافني فخرجت زائراً وزرت الرضا وقمت عند رأسه وصليت ركعتين، وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً صاحب القبر إلىٰ الله عزوجل أن يعافيني من علّتي ويحلّ عقدة لساني إذ ذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأن القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كهل شديد الأدمة، فدنا مني فقال: ياأبا النضر قل: لا إله إلّا الله قال: فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟ فصاح عليّ صيحة وقال: تنكر لله القدرة؟ قل: لا إله إلّا الله قال: فانطلق لساني فقلت: لا إله إلّا الله ورجعت إلىٰ منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلّا الله ولم ينغلق لساني بعد ذلك.

كرامة قبره الشريف ـ رواها في ص٢١٩:

وبالسند المتقدم عن الحاكم عن علي بن محمد بن يحيىٰ قال أبو الفضل بن أبي نصر الصوفي: سمعت زيد الفارسي يقول: كنت بمرو الرود منقرساً مدة سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أصلي قائماً، فأريت في المنام: ألا تمر بقبر الرضا وتمسح رجليك به وتدعو الله تعالىٰ عند القبر حتىٰ يذهب ما بك؟ قال: فاكتريت دابة وجئت إلىٰ طوس ومسحت رجلي بالقبر ودعوت الله عزوجل فذهب عني ذلك النقرس والوجع فأنا هاهنا منذ سنتين وما نقرست.

وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسن بن أبي منصور العلوي يقول: سمعت عمي أبا

محمد يقول: سمعت أبا نصر بن أبي الفضل بن محمد يقول: سمعت حاجب حمويه ابن علي يقول: كنت مع حمويه ببلخ فركب يوماً وأنا معه فبينا نحن في سوق بلخ إذ رأىٰ حمويه رجلاً فوكل به وقال: احملوه إلىٰ الباب ثم عند انصرافه أمر بإحضار حمار فاره وسفرة وجبنة ومأتي درهم، فلما أُحضر قال: هاتوا الرجل. فجيء به فلما وقف بين يديه قال: قد صفعتني صفعة وأنا أقتصها منك اليوم؟! أتذكر اليوم الذي زرنا جميعاً قبر الرضا رضي الله عنه فدعوت أنت وقلت: اللهم ارزقني حماراً ومأتي درهم وسفرة فيها جبنة وخبزة. وقلت أنا: اللهم ارزقني قيادة خراسان. فصفعتني وقلت: لا تسأل ما لا يكون. فالآن قد بلغني الله عزوجل مأمولي وبلغك مأمولك، والصفعة لي عليك.

ومنها ما رواه في ص ٢٢٠: وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلّا قضيت لي تلك الحاجة، وفرّج الله عني ذلك المهم. ثم قال أبو الحسن رحمه الله: وقد صارت إليّ هذه العادة أن أخرج إلىٰ ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي فإنه عندي مجرب. قال الحاكم رحمه الله: وقد عرّفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أني كنت متقرساً لا أتحرك إلّا بجهد فخرجت وزرت وانصرفت إلىٰ نوقان بخفين من كرابيس فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع وانصرفت سالماً إلىٰ نيسابور. وبه قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتىٰ إني دعوت الله أن يرزقني ولداً فرزقت ولداً بعد الاياس منه.

من كرامات قبره الشريف ـ رواه في ص١٩٦ وقال:

وبه عن الحاكم قال: حدثني علي بن محمد بن يحيىٰ المذكر قال: حدثني محمد ابن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم التميمي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني يقول: كنت بمرو الرود، فلقيت بها رجلاً من

أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة؛ وقد ذكر أنه خرج من مصر زائراً لمشهد الرضا عليه السلام بطوس، وذكر أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار الامام وصلىٰ ولم يكن في ذلك اليوم زائر غيره، فلما صلىٰ العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه أو يغلق عليه الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المسجد ليصلي فيه ـ فإنه جاء من بلد شاسع ـ ولا يخرجه فإنه لا حاجة له في الخروج. فتركه وغلق عليه الباب، فإنه كان يصلي وحده إلىٰ أن أعيا؛ فجلس ووضع رأسه علىٰ ركبتيه ليستريح ساعة، فلما رفع رأسه رأىٰ في الجدار مواجه وجهه رقعة عليها هذا البيتان:

من سرّه أن يرىٰ قبراً برؤيته ... يفرّج الله عمن زاره كربه

فليأت ذا القبر إن الله أسكنه ... سلاة من رسول الله منتجبه

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلىٰ وقت السحر، ثم جلست كجلستي الأُولىٰ ووضعت رأسي علىٰ ركبتي، فلما رفعت رأسي لم أر علىٰ الجدار شيئاً. وكان الذي رآه مكتوباً رطباً كأنه كتب في تلك الساعة. قال: فانفلق الصبح وفتح الباب وخرج من هناك.

أورد الامام شهاب الدين أبو سعيد عبدالملك بن سعد بن عمرو بن محمد بن عمر بن إبراهيم رحمه الله في مصنفه الموسوم بكتاب نزهة الأخيار، أنه سمع من الشيخ الزكي أبي الفتوح محمد بن عبدالكريم بن منصور بن غلان، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور، قال: كنت أنكر علىٰ من قصد المشهد بطوس للزيارة!!! وأصررت علىٰ هذا الانكار، فأتفق أني رأيت ليلة فيما يرىٰ النائم كأني كنت بطوس في المشهد ورأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قائماً وراء صندوق القبر يصلي فسمعت هاتفاً من فوق وهو ينشد ويقول:

من سرّه أن يرىٰ قبراً برؤيته ... يفرّج الله عمن زاره كربه

فليأت ذا القبر إن الله أسكنه ... سلالة من رسول الله منتجبة

وكان يشير في الخطاب إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: فاستيقظت

من نومي كأني غريق في العرق فناديت غلامي يسرج دابتي في الحال فركبتها وقصدت الزيارة وتعودت في كل سنة مرتين.

قلت: أروي هذه الرؤيا وجميع مرويات السلار أبي الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي، عن الشيخ محي الدين عبدالمحي بن أبي البركات الحربي إجازة بروايته عن الامام مجد الدين يحيىٰ بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي إجازة عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بن علي المقدسي، عنه إجازة.

ولقد أنشدنا الامام الفاضل الحسن الأخلاق والشمائل فخر الدين هبة الله بن محمد بن محمود الأديب الجندي رحمه الله تعالىٰ لنفسه بالمشهد المقدس الرضوي علىٰ مشرّفه السلام في زيارتنا الأُولىٰ لها جعلها الله مبرورة، وفي صحائف الأعمال المقبولة مسطورة:

أيا من مناه رضىٰ ربّه ... تهيأ وإن منكر الحسن لام

فزر مشنهداً للامام الرضا ... علي بن موسىٰ عليه السلام

وبه أي بالسند المتقدم في أول الباب:(٤٠) تحت الرقم: (٤٦٧) عن الحاكم الامام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن المؤمل ابن الحسين بن عيسىٰ يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ـ وعديله في العمارية أبو علي الثقفي وجماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون ـ إلىٰ المشهد لزيارة قبر علي بن موسىٰ الرضا رضي الله عنه، فرأيت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها، وتضرعه عند الوصول إليها ما تحيّرنا فيه، وذلك بمشهد من عدة من آل السلطان وآل شاذان ابن نعيم وآل الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلوية من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمد بن إسحاق عند الزيارة، وفرحوا وتصدقوا شكراً لله علىٰ ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الامام والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الامام أنه سنّة وفضيلة لما فعل هذا، قال: ثم انصرفنا من الزيارة في ربيع الآخر سنة تسع وثلاث مأة.

أخبار رسول الله صلىٰ الله عليه وآله عن شهادته وعن ثواب زيارة قبره الشريف ـ رواه في ص١٨٨ ـ وقال:

أخبرنا الامام العالم محمد بن أبي القاسم إجازة، قال: أخبرني الشيخ عز الدين محمد بن عبدالرحمان بن معالي الوابيني، قال: أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامي قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم الحافظ البيّع رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة، قال: أنبأنا الحسين بن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبي يقول: استشهد علي بن موسىٰ الرضا بخراسان بطوس، بقرية يقال لها: سناباد في شهر رمضان سنة ثلاث ومأتين.

وبالسند المتقدم قال الحاكم: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد العبسي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد ـ يعني ابن عمار ـ عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ستدفن بضعة مني بخراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده علىٰ النار.

وقال أيضاً في ص١٩٠: أنبأني الشيخ كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضّاح الشهرباني، أنبأنا مؤرخ بغداد الامام محب الدين محمد بن محمود بن الحسين بن النجار إجازة، قال: أنبأنا الامام أبو الفتوح ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة، أنبأنا الامام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي، ثم الخوارزمي، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أنبأنا الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ رحمه الله، قال: أنبأنا الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله البيّع الحافظ رحمه الله، قال: أخبرني علي بن محمد بن موسىٰ الواعظ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الرازي عن أحمد بن زياد بن جعفر

الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عيسىٰ بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، عن قبيصة عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت وارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: حدثني سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلّا نفّس الله كربته، ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه.

حديث آخر في اخباره صلىٰ الله عليه وآله في المنام وكلام نفسه عليه السلام في ثواب زيارته عليه السلام ـ رواه في ص ١٩١ وقال:

وبه يعني بالسند المتقدم عن الحاكم البيّع، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن البزار العلوي بالكوفة قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال قال: حدثنا أبي، قال: سمعت علي بن موسىٰ الرضا وجاءه رجل فقال له: ياابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي واستحفظتم وديعتي وغيّب في ثراكم نجمي؟ فقال الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديعة والنجم. ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامه، ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين: الجن والانس.

ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءً من النبوة.

اخبار نفسه عليه السلام عن شهادته بأرض غربة ـ رواه في ص ١٩٢ وقال:

وبه عن الحاكم البيّع النيسابوري قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن عمرو بن رميح

الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا علي ابن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسىٰ الرضا يقول: إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجا لو كان عليه مثل وزر الثقلين.

اخباره في ثواب زيارته عليه السلام في ص ١٩٥ وقال: وبه قال الحاكم: أخبرني أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني، قال: حدثنا محمد ابن علي بن الحسين الرازي قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني رضي الله عنه قال: قال الرضا رضي الله عنه: من زارني علىٰ بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتىٰ أُخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان.

اخبار أبي جعفر الجواد عن ثواب زيارة قبر أبيه عليه السلام:

وبه عن الحاكم قال: حدثنا أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني، قال: أخبرني علي بن أحمد البيع، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن عبدالله عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسىٰ يقول: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإذا كان يوم القيامة ينصب له منبراً بحذاء منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ يفرغ الله من حساب عباده.

اخبار الامام علي الهادي عن ثواب زيارة قبر جده الرضا عليهما السلام ـ رواه في ص١٩٣ وقال: وبه عن الحاكم، قال: أخبرني أبو القاسم بن أبي سعيد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الرازي قال: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن الصقر بن دلف قال: سمعت علي بن

محمد بن علي الرضا، يقول: من كانت له إلىٰ الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا بطوس وهو علىٰ غسل وليصل عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالىٰ حاجته في قنوته فإنه يستجاب له ما لم يسأله في مأثم أو قطيعة رحم. وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة، لا يزورها مؤمن إلّا أعتقه الله من النار وأدخله دار القرار.

اخبار الامام الكاظم عليه السلام عن ثواب زيارة تربة ابنه الرضا عليه السلام ـ رواه في ص ١٩٤ وقال: وبالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازي قال: وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله ابن عامر عن سليمان بن حفص المروزي، قال: سمعت أبا الحسن موسىٰ بن جعفر يقول: من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعين حجة ثم قال: وربّ حجة لا تقبل. من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت وأعلاهم درجة وأقربهم حياة زوار ولدي علي.

ومن كلامه عليه السلام

ما رواه جماعة:

فمنهم شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم بن محمد بن مؤيد بن عبدالله الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص ٢٢١ ط بيروت) قال:

أنبأني الشيخ عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبي أنبأنا القاضي جمال الدين عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبدالله وأبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة، قالا: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين إجازة، قال: أخبرنا الحاكم محمد بن عبدالله البيع، قال: حدثني محمد بن علي الحافظ الواعظ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران

الأشعري، قال: حدثنا سهل بن زياد: عن الحارث بن الدلهاث مولىٰ الرضا، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتىٰ يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربه، وسنّة من نبيه وسنّة من وليه.

فأما السنّة من ربه فكتمان سره، قال الله تعالىٰ: ﴿عالم الغيب فلا يظهر علىٰ غيبه أحداً إلّا من إرتضىٰ من رسول﴾ [الجن: ٧٦]. وأما السنّة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عزوجل أمر نبيه بمداراة الناس فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف:١٩٩]. وأما السنّة من وليه فالصبر علىٰ البأساء والضراء، قال الله تعالىٰ: ﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ [البقرة: ١٧٧].

وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني محمد بن علي الحافظ، قال: حدثني محمد ابن علي بن الحسين قال: حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن السياري، عن الحارث بن الدلهاث: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن الله عزوجل أمر بثلاثة، مقرون بها ثلاثة أُخرىٰ: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلىٰ ولم يزك لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عزوجل. وأمر باتقاء الله عزوجل وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله تعالىٰ.

وبالسند السالف قال الحاكم: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: وحدثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن أحمد بن محمد بن صالح الخواري، عن حمدان الديراني، قال: قال الرضا عليه السلام: صديق كل امرىء عقله، وعدوه جهله.

وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني محمد بن علي قال: حدثني محمد بن علي الفقيه، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا ياسر الخادم: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه.

وبالسند السابق قال الحاكم: حدثنا محمد بن علي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن

علي الفقيه قال: وحدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي الفضل [كذا]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الصلاة قربان كل تقي.

وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن علي قال: وحدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله سبحانه تعالىٰ وهو ساجد، وذلك قوله عز اسمه: ﴿واسجد واقترب﴾.

قال الوشاء: وسمعت الرضا يقول: إذا نام العبد وهو ساجد، قال الله سبحانه للملائكة: انظروا إلىٰ عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي.

وبالسند المتقدم قال الحاكم: وحدثني أبو القاسم بن أبي سعيد، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن أحمد القاضي، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: حدثنا إبراهيم بن العباس، قال: كان الرضا رضي الله عنه ينشد كثيراً:

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل: اللهم سلم وتمم

وبالسند المتقدم، قال: حدثنا الحاكم، قال: سمعت علي بن محمد المعاذي يقول: سمعت أبا محمد يقول: سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ العلوي العالم العابد يقول: سمعت عمي أبا الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري يقول: سمعت الفضل ابن شاذان، يقول: سمعت علي بن موسىٰ الرضا رضي الله عنه ينشد:

أعذر أخاك علىٰ ذنوبه واستر وغض علىٰ عيوبه
واصبر علىٰ ثلب السفيه وللزمان علىٰ خطوبه
ودع الجواب تفضّلاً وكل الظلوم إلىٰ حسيبه

كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعة:

فمنهم العلامة شيخ الاسلام الشيخ إبراهيم بن محمد ابن المؤيد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص٢٢٥ ط بيروت) قال:

وبالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني علي بن عمر المذكر، قال: أنبأنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعيد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا ـ وهو في الطواف ـ فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه. والبخيل من بخل بما افترض الله عليه. وإن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطىٰ، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطىٰ عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منه منعه ما ليس منه.

كلامه عليه السلام في الدعاء

وبالسند المتقدم عن الحاكم قال: قال بعضهم: حججت سنة مع علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام، فسمعته بالموقف يدعو بهذا الدعاء: اللهم كما سترت عليّ ما أعلم فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني حلمك فليسعني عفوك، وكما ابتدأتني بالاحسان فأتم نعمتك عليّ بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك، وكما عرفتني وحدانيتك فالزمني طواعيتك، وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلّا بعصمتك، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه، ياجواد ياكريم، ياذا الجلال والاكرام.

كلامه عليه السلام في زيارة قبورهم الشريفة وفي اخباره عن شهادته وكيفيتها وعن استجابة الدعاء عند قبره

رواه في ص٢١٨ وقال: وبه أي (بالسند المتقدم) أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله البيع قال: حدثني علي بن محمد المذكر، قال: حدثنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قال علي بن موسىٰ الرضا: لا تشد الرحال إلىٰ شيء من القبور إلّا إلىٰ قبورنا. ألا وإني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلىٰ زيارتي استجيب دعاؤه وغفر ذنوبه.

وبهذا الاسناد الذي تقدم آنفاً قال الحاكم: سمعت علي بن محمد بن يحيىٰ المذكر، يقول: سمعت أبا الفضل ابن أبي نصر الصوفي يقول: سمعت محمد بن أبي علي الصائغ يقول: سمعت رجلاً ذهب عني اسمه عند قبر الرضا يقول: كنت افكر في شرف القبر وشرف من توارىٰ فيه فتخالج في قلبي الانكار علىٰ بعض من بها فضربت بيدي إلىٰ المصحف متفألاً، فخرجت هذه الآية: ﴿ويستنبؤنك أحق هو قل إي وربي إنه لحق﴾ [يونس: ٥٣]. حتىٰ ضربت ثلاث مرات فخرج في كلها هذه الآية.

ومن كلامه الشريف الحديث المعروف بسلسلة الذهب

رواه في ص١٨٩ ـ قال: اما نسب الامام الرضا عليه السلام فهو مذكور في الحديث المعروف بسلسلة الذهب الذي رواه الحاكم وغيره، قال الحاكم: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسىٰ الرضا إمام عصره بمكة ـ حرسها الله ـ سنة إحدىٰ وخمسين ومأتين، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي، قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسىٰ الرضا، قال: حدثني أبي موسىٰ بن جعفر المرتضىٰ، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق،

قال: حدثني أبي محمد ابن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء، قال: حدثني محمد بن عبدالله سيد الأنبياء، قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله عزوجل سيد السادات: إني أنا الله لا إله إلّا أنا، من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

جعل المأمون ولاية العهد إلىٰ الرضا عليه السلام من بعده

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١٠ ص٩٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي هذه السنة: جعل المأمون علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، وسمّاه الرضي من آل محمد صلىٰ الله عليه وسلم وأمر جنده أن يطرح السواد ولبس ثياب الخضرة، وكتب بذلك إلىٰ الآفاق، وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من رمضان هذه السنة. فكتب الحسن بن سهل إلىٰ عيسىٰ بن محمد يخبره أن أمير المؤمنين قد جعل علي بن موسىٰ الرضي ولي عهده، وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحداً أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنه سمّاه الرضي من آل محمد صلىٰ الله عليه وسلم، وأمر أن يطرح السواد ولبس الخضرة، وأن يأمر من قبله من الجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له، ويأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم، ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك، فوصل الكتاب إلىٰ عيسىٰ يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة، فدعا أهل بغداد إلىٰ ذلك، فاختلفوا، فقال قوم: نبايع، وقال قوم: لا نخرج الأمر من ولد العباس، وإنما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل، وغضب ولد العباس من ذلك، واجتمع بعض إلىٰ بعض، وتكلموا فيه وقالوا: نولي بعضنا ونخلع المأمون. وكان المتكلم في

هذا والمختلف فيه والمتقلد له: إبراهيم ومنصور بن المهدي.

ذكر العهد الذي كتبه المأمون بخطه لعلي بن موسىٰ الرضي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلي بن موسىٰ بن جعفر ولي عهده.

أما بعد: فإن الله اصطفىٰ الاسلام ديناً، واصطفىٰ له عباده رسلاً دالين عليه، وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم، ويصدق تاليهم ماضيهم، حتىٰ انتهت نبوة الله تعالىٰ إلىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ فترة من الرسل، ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين، وجعله شاهداً لهم، ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ بما أحل وحرّم، ووعد وأوعد، وحذر وأنذر، ليكون له الحجة البالغة علىٰ خلقه ﴿ليهلك من هلك عن بينة، ويحيىٰ من حيا عن بينة، وإن الله لسميع عليم﴾. فبلّغ عن الله رسالته، ودعا إلىٰ سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ثم الجهاد والغلظة حتىٰ قبضه الله إليه، واختار له ما عنده صلىٰ الله عليه وسلم، فلما انقضت النبوة، وختم الله بمحمد الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزها، والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه، ويجاهد بها عدوه، فعلىٰ خلفاء الله طاعته فيما استخلفهم، واسترعاهم من أمر دينه وعباده، وعلىٰ المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم علىٰ إقامة حق الله وعدله، وأمن السبل، وحقن الدماء، وإصلاح ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطراب أمر المسلمين، واختلاف ملتهم، وقهر دينهم، واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة، وخسران الدنيا والآخرة، فحق علىٰ من استخلفه في أرضه، وائتمنه علىٰ خلقه أن يجهد لله نفسه، ويؤثر علىٰ ما فيه رضىٰ الله وطاعته، ويعمل لما الله واقفه عليه، وسائله عنه، ويحكم بالحق، ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلّده، فإن

الله عزوجل يقول لنبيه داود عليه السلام: ﴿ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ وقال تعالىٰ: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾.

وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطىء الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه علىٰ عمله فيما بين الله وبينه ليعرض أمر كبير علىٰ خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأُمة، وبالله الثقة، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلىٰ ما فيه ثبوت الحجة، والفوز من الله، والرضوان والرحمة، وأُنظر الأئمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده، وخلافته في أرضه من عمل بطاعته ودينه وسنّة نبيه عليه السلام في مدة أيامه وبعدها، فأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده، ويختاره لامارة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علماً لهم، ومفزعاً في جمع أُلفتهم، ولّم شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم، واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، وإن الله عزوجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الاسلام وكماله وعزه وصلاح أهله، وأنهم خلفاؤه من توكيده لمن يختارونه لهم من بعدهم ما عظمت به النعمة، وسلمت فيه العاقبة، وينقض الله بذلك الشقاق والعداوة، والسعي في الفرقة، والتربص للفتنة، ولم يزل أمير المؤمنين مذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدة مؤونتها، وما يجب علىٰ من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله فيها وأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين، وصلاح الأُمة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنة، ومنع ذلك من الخفض، والدعة، ومهنأ العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبته أن يلقىٰ الله مناصحاً في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأُمة من بعده أفضل ما يقدر عليه في دينه وورعه، وأرجاهم للقيام بأمر الله وحقه، مناجياً لله بالاستخارة في ذلك، ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، معملاً في طلبه،

والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس وعلي بن أبي طالب، فكره ونظره، مقتصراً فيمن علم حاله، ومذهبه منهم علىٰ الحق علماً بالغاً في المسألة فيمن خفي عليه أمره، وجهده وطاقته، حتىٰ استقضىٰ أُمورهم معرفة، وابتلىٰ أخبارهم مشاهدة، وكشف ما عندهم مساءلة، فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاد نفسه في قضاء حقه في عباده من البيتين جميعاً: علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، لما رأىٰ من فضله البارع، وعلمه الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخليه من الدنيا، ومسلمته من الناس، فقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن متفقة، والكلمة فيه جامعة، وما لم يزل يعرفه به من الفضل، يافعاً وناشئاً، وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له العهد والولاية من بعده، واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله من فعله إيثاراً له وللدين، ونظراً للمسلمين، وطلباً للسلامة، وثبات الحجة، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين، ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وجنده، فبايعوه مسارعين مسرورين عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله علىٰ الهوىٰ في ولده وغيرهم ممن هو أشبك رحماً، وأقرب قرابة، وسماه الرضي، إذا كان رضا عند أمير المؤمنين، فبايعوه معشر بيت أمير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمير المؤمنين والرضي من بعده علىٰ اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرحة لها صدوركم، عالمين ما أراد أمير المؤمنين بها، وأثر طاعة الله، والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله علىٰ ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم، وحرصه علىٰ رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة الله في جمع ألفتكم، وحقن دمائكم، ولم شعثكم، وسد ثغوركم، وقوة دينكم، وقمع عدوكم، واستقامة أُموركم، فسارعوا إلىٰ طاعة وطاعة أمير المؤمنين، فإنه الأمر إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، عرفتم الحظ فيه إن شاء الله، وكتب بيده لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنة إحدىٰ ومائتين.

وكتب الرضي عليه السلام كلمات منها أنه كتب عند قوله: اختار من البيتين جميعاً علي بن موسىٰ بن جعفر، كتب تحته: وصلتك رحم وجزيت خيراً.

وكتب تحت مدحه إياه بقوله: وورعه وزهده: أثنىٰ الله عليك فأجمل، وأجزل لك الثواب فأكمل.

وكتب تحت قوله: فعقد له العهد بعده: بل جعلت فداك.

وكتب تحت قوله: وسمّاه الرضي: رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدارين جزاك.

ثم كتب الرضي علىٰ ظهر العهد ما نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، الفعال لما يريد، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلواته علىٰ نبيه وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين.

أقول وأنا علي بن موسىٰ بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وأمّن أنفساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها وقد افتقرت، مبتغياً رضا رب العالمين، لا يرضىٰ جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين، وإنه جعل إليّ عهده والامرة الكبرىٰ إن بقيت من بعده، فمن حل عقدة أمرها، وفصم عروة أحب إيثاقها، فقد أباح حريمه وأحل محرمه، إذ كان بذلك زارياً علىٰ الامام، منتهكاً حرمة الاسلام وقد جعلت لله علىٰ نفسي إن استرعاني أمير المؤمنين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبدالمطلب خاصة، بطاعته وسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأن لا أسفك دماً حراماً، ولا أبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ما سفكته حدوده، وأباحته فرائضه، وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي، وقد جعلت بذلك علىٰ نفسي عهداً مؤكداً، يسألني الله عنه، فإنه عزوجل يقول: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ فإن حدت أو غيرت أو بدلت كنت للتغيير مستحقاً، وللنكال متعرضاً،

فأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافيته لي وللمسلمين. وقد امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت الله علىٰ نفسي، وكفىٰ بالله شهيداً.

وكتبت خطي بحضرة أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، والفضل بن سهل، ويحيىٰ ابن أكثم، وعبدالله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان. في شهر رمضان سنة إحدىٰ ومائتين.

نسخة الشهادات

رسم أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه وكبت أعداءه ـ قراءة مضمون هذه الصحيفة، ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين الروضة والمنبر، علىٰ رؤوس الأشهاد، وبمرأىً ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بما أوجب أمير المؤمنين الحجة بن علىٰ سائر المسلمين، وأبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين، ﴿وما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه﴾. وكتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين في التاريخ المذكور:

عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته في تاريخه.

شهد يحيىٰ بن أكثم علىٰ مضمون هذا الكتاب، ظهره وبطنه، وهو يسأل الله عزوجل أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركات هذا العهد، والميثاق، وكتب بخطه في التاريخ المبيّن.

شهد حماد بن النعمان علىٰ مضمون ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه.

بشر بن المعتمر يشهد بذلك، وكتب بيده في التاريخ.

ثمامة بن أشرس حضر وكتب خطه. قال هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب: هذا العهد، رأيته بخط المأمون، ابتاعه خالي يحيىٰ بن صاعد بمائتي دينار، وحمله إلىٰ سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان فيه خطوط جماعة من الكتاب، مثل الصولي عبدالله بن العباس، والوزير المغربي.

مستدرك

تزويج المأمون العباسي ابنته للامام علي بن موسىٰ الرضا عليهما السلام

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج١٠ ص١٠٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وفي هذه السنة: زوج المأمون علي بن موسىٰ الرضي ابنته أُم حبيب، وزوج محمد بن علي بن موسىٰ ابنته أُم الفضل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أجاز لي أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وحدثنيه ثقة من أصحابنا عنه قال: أخبرنا إبراهيم بن حامد بن شباب الاصبهاني قال: أخبرنا أحمد بن يحيىٰ قال: سمعت يحيىٰ بن أكثم يقول: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضي، قال لي يايحيىٰ تكلم. قال: فأجللته أن أقول له: أنكحت؟ فقلت: ياأمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولىٰ بالكلام، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأُمور بمشيئته، ولا إله إلّا الله إقراراً بربوبيته وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد عند ذكره، أما بعد:

فإن الله جعل النكاح الذي رضيه سبباً للمناسبة ألا وإني قد زوجت ابنتي من علي ابن موسىٰ الرضي، وأمهرتها عنه أربعمائة درهم.

أشعار أبي نواس في شأنه عليه السلام

رواه في ص ٢٠٠ وقال: أنبأني الشيخ عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبي أنبأنا القاضي جمال الدين عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبدالله، وأبو القاسم زاهرين طاهر إجازة، قالا: أنبأنا الحافظ أبو

بكر أحمد بن الحسين، قال: أنبأنا الامام الحاكم البيع، قال: حدثني علي بن محمد بن يحيىٰ المذكر قال: حدثنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قال: أنبأنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيىٰ الفارسي قال: نظر أبو نواس إلىٰ أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند الخليفة علىٰ بغلة له، فدنا منه أبو نواس وسلّم عليه وقال: ياابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها مني. قال: هات. فأنشأ أبو نواس يقول:

مطهرون نقيّات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم أينا ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما بدا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر
وأنتم الملأ الأعلىٰ وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: قد جئت بأبيات ما سبقك اليها أحد. ثم قال: ياغلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاث مأة دينار. فقال: أعطها إياه. ثم قال عليه السلام: لعله استقلّها؟ ياغلام سق إليه البغلة. وقال أيضاً في ص٢٠٢: وبالسند المتقدم قال الحاكم النيسابوري في تاريخ مدينة نيسابور وحدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن سفيان الغساني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيىٰ الصولي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبّرد، يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: إنه علي بن موسىٰ الرضا.

مســـــــــــتدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام التاسع محمد بن علي التقي سلام عليهما

مدح سيدنا الجواد الامام محمد التقي

قاله المولىٰ الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

سبحان من جاد علىٰ الذوات ... بمقتضى الاسماء والصفات
فقد تجلىٰ باسمه الجواد ... في مصدر الخيرات والأيادي
في عنصر النبوة الختمية ... بصورة الولاية العلية
حقيقة الأمانة المعروضة ... رقيقة الديانة المفروضة
صحيفة المكارم الجميلة ... لطيفة المعارف الجليلة
سر النبي خاتم النبوة ... في العلم والحكمة والمروة
ومهجة المخصوص بالأُخوة ... في الحكم والاباء والفتوة
سليل ياسين وسبط طاها ... فقد تعالىٰ شرفاً وجاها
سلالة الخليل في وفائه ... وصفوة الصفي في صفائه
ساحل جوده هو الجودي ... به نجىٰ ربنا نجيا
بل هو بالكليم تاج راسه ... في بطشه وفي شديد باسه
بل هو روح الروح في ابن مريم ... وهو من الكلام أُم الكلم
وحشمة الله رهين نعمته ... في ملكه وعلمه وحكمته
ولا ترىٰ في الأنبياء مكرمة ... إلّا وفيه كل معنىٰ الكلمة

ووجـــهه مـــصباح نـــور النـــور ... طـــــلعته مـــــنصة الظـــهور
ونـــور وجـــهه كـــنور البـــاري ... يـــذهب بـــالألباب والأبـــصار
غـــــرته بـــــارقة الكـــمال ... شـــارقة الجـــلال والجـــمال
وعـــينه فـــي عـــالم التكـــوين ... انســـان عـــين الحـــق واليـــقين
وقـــلبه عـــرش مـــليك المـــعرفة ... بل عرش من لا اسم له ولا صفة
وصـــدره خـــزانـــة الغـــيوب ... فـــي ســـره مســـرة القـــلوب
لســـــانه شـــريعة الأحكـــام ... لا بـــل لســـان الوحـــي والالهـــام
لســـانه يـــنطق عـــن الهـــوىٰ ... فـــانه مـــن الشـــديد فـــي القـــوىٰ
يـــمثل النـــبي فـــي مـــنطقه ... فـــان هـــذا النـــور مـــن مشـــرقه
كـــــانه اريـــد ذاك المـــنطق ... هـــذا كـــتابنا عـــليكم يـــنطق
كـــلامه أُم جـــوامـــع الكـــلم ... ومنه سر الكل في الكل علم
كـــلامه هـــو الكـــتاب النـــاطق ... آيـــاته الغـــر هـــي الحـــقائق
حـــقيقة السـبع المـثاني ذاتـه ... والكـــــلمات كـــلها آيـــاته
ســـر عـــلي فـــي عـــلو المـــنزلة ... فـــهو إذاً نـــقطة بـــاء البســـملة
وليس عـندي عـاليات الاحـرف ... إلّا رمـــوز ســـر ســـره الخـــفي
وجـــوده مـــصباح أنـــوار الهـــدىٰ ... وجـــوده مـــفتاح أبـــواب النـــدىٰ
دليـــل أهـــل الأرض والســـماء ... بـــل ســـره مـــعلم الأســـماء
هـــــو الجـــواد لا إلىٰ نـــهاية ... وجـــوده غـــاية كـــل غـــاية
هـــو الجـــواد بـــالوجود الســـاري ... وجـــوده مـــظهر جـــود البـــاري
هـــو الجـــواد المـــحض لا لغـــاية ... فـــــانه المـــــبدء والنـــهاية
وكل ما في الكـون فـيض جـوده ... والجـود كـالذاتـي فـي وجـوده
ومـــن بـــديع جـــوده الابـــداع ... فـــــانه فـــي امـــره مـــطاع
فـــالمبدعات مـن مـعالي هـممه ... والكـــائنات نـــبذة مـــن كـــرمه

وجـــنة النـــعيم مـــن نـــعمائه وكـــيف والجـــواد مـــن أســـمائه
هـــو الجـــواد بـــالعلم والحكـــم بل كل ما في اللوح يسطر القلم
له يـــد المـــعروف بـــالمعارف فـــانها قـــرة عـــين العـــارف
بل يده البيضا تعالت عن صفه إذ هـــي بـــيضا ســـماء المـــعرفة
وهـــي يـــد الجـــواد بـــالافاضة أكـــرم بـــهذه اليـــد الفـــياضة

(باب المراد والفرج)

وبـــاب أبـــواب المـــراد بـــابه والحـــرز مـــن كـــل البـــلا حـــجابه
كهف الورىٰ وغوث كل ملتجىٰ في الضيق والشدة بـاب الفـرج
وكـــعبة البـــيت لكـــل نـــاسك وقـــبلة الضـــراح للـــملائك
مـــعتكف للـــتاليات ذكـــراً مـــختلف المـــدبرات أمـــراً
وهـــو مـــدار الفـــلك الدوار ومـــركز الثـــابت والســـيار
والحـــجب الســـبعة ســـتر بـــابه والحضرات الخمس فـي قـبابه
والعـــرش كـــرسي بـــباب داره ومســـتوىٰ الرحـمة فـي جـواره
كـــيف وبـــاب الجـــود للـجواد واســـم الجـــواد مـبدء الايـجاد
وكـم لارباب العـقول المـرسلة باب من الخير وبـاب الجـود له
كـــل المـعالي فـي أئـمة الورىٰ هـــو الجـــواد أولاً وآخـــرا
وكـلهم أسـماء حسـنىٰ البـاري والجود مـبدء الوجـود الساري
وكـلهم جـواهـر الكـنز الخـفي واســـم الجـــواد مـبدء التـعرف
وكـــل اســـم مـبدء العـناية واســـم الجـــواد مـبدء وغـاية
مـــن جـــاد ســـاد فـله السـيادة فـي مـلكوت الغـيب والشـهادة
والمكـــرمات كـلها فـي الجـود أكـــرم بـــه مـــن خـلق مـحمود

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج ١٢ ص ٤١٤ وج ١٩ ص ٥٨٥ وج ٢٩ ص ٣، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر رضوان الله عليهم. ولد سنة مائة وخمس وتسعين، وقدم من المدينة إلىٰ بغداد وافداً علىٰ المعتصم ومعه امرأته أُم الفضل بنت المأمون، وكان المأمون قد زوجه إياها وأعطاه مالاً عظيماً، وذلك أن الرشيد كان يجري علىٰ علي ابن موسىٰ بن جعفر في كل سنة ثلاثمائة ألف درهم ولنزله عشرين ألف درهم في كل شهر، فقال المأمون لمحمد بن علي بن موسىٰ لأزديك علىٰ مرتبة أبيك وجدك. فأجرىٰ له ذلك، ووصله بألف ألف درهم. وقدم بغداد فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة في هذه السنة، وركب هارون بن المعتصم وصلىٰ عليه، ثم حمل ودفن في مقابر قريش عند جده موسىٰ بن جعفر، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وثلاثة أشهر، واثني عشر يوماً، وحملت امرأته إلىٰ قصر المعتصم فجعلت في جملة الحرم.

مستدرك

تزويج المأمون ابنته من الامام محمد التقي عليه السلام

قد مر ما يدل عليه عن العامة في ج١٩ ص٥٩٦ وج٢٩ ص١١ ومواضع أُخرىٰ، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (ج١٠ ص٢٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال

في حوادث سنة خمس وعشرة ومأتين: أن المأمون شخص من بغداد لغزو الروم في يوم السبت لثلاث بقين من المحرم، وكان ارتحاله من الشماسية إلىٰ البردان يوم الخميس بعد صلاة الظهر لست بقين من المحرم، واستخلف حين رحل عن بغداد عليها إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة، فلما صار المأمون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المدينة في صفر، فأجازه، وأمره أن يدخل بابنته أُم الفضل، وكان زوجها منه، فادخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي علىٰ شاطىء دجلة، فأقام بها، فلما جاءت أيام الحج خرج بأهله وعياله حتىٰ أتىٰ مكة، ثم أتىٰ منزله بالمدينة، فأقام بها.

مستدرك

نبذة من كراماته عليه السلام

رواها جماعة:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ والمتوفىٰ ١٣٥٠هـ في

«جامع كرامات الأولياء» (ج١ ص١٦٨ ط مصطفىٰ البابي وشركاه بمصر) قال:

محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأُمة، من ساداتنا أهل البيت، وذكره الشبراوي في الاتحاف بحب الأشراف وبعد أن أثنىٰ عليه الثناء الجميل وذكر شيئاً من مناقبه وما جرىٰ له مما دل علىٰ فضله وكماله، وأن المأمون العباسي زوجه بنته أُم الفضل، حكىٰ أنه لما توجه رضي الله عنه من بغداد إلىٰ المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع، فسار إلىٰ أن وصل إلىٰ باب الكوفة عند دار المسيب، فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلىٰ مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلي فيه المغرب، وكانت في صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط، فدعا بكوز فيه ماء، فتوضأ في أصل الشجرة، فقام وصلىٰ معه الناس المغرب، فقرأ في الأُولىٰ بالحمد لله، وإذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية بالحمد لله، وقل هو الله أحد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله، وقام فتنفل بأربع ركعات وسجد معهن سجدتى الشكر، ثم قام فودع الناس وانصرف، فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً، فرآها الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب وكان ما هو أغرب من ذلك، وهو أن نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم، فزاد تعجبهم من ذلك، وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة. توفىٰ محمد الجواد رضي الله عنه في آخر ذى القعدة سنة ٢٢٠ وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهر، رضي الله عنه وعن آبائه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين، ونفعنا ببركاتهم آمين.

مستدرك

جوده وكرمه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١١ ص٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

وبلغنا عن بعض العلويين أنه قال: كنتُ أهوىٰ جارية بالمدينة، وتقصر يدي عن ثمنها، فشكوت ذلك إلىٰ محمد بن علي بن موسىٰ الرضا، فبعث فاشتراها سراً فلما بلغني أنها بيعت ولم أعلم أنه اشتراها زاد قلقي فأتيته فأخبرته ببيعها فقال: مَن اشتراها؟ قلت: لا أعلم، قال: فهل لك في الفرجة؟ قلت: نعم. فخرجنا إلىٰ قصر له عنده ضيعة فيها نخل وشجر، وقد قدم إليه فرشاً وطعاماً، فلما صرنا إلىٰ الضيعة أخذ بيدي ودخلنا، ومنع أصحابه من الدخول، وأقبل يقول لي: بيعت فلانة ولا تدري من اشتراها؟ فأقول: نعم وأبكي، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ بيت علىٰ بابه ستر، وفيه جارية جالسة علىٰ فرض له قيمة، فتراجعت، فقال: والله لتدخلن، فدخلت، فاذا الجارية التي كنت أحبها بعينها، فبهت وتحيرت، فقال: أفتعرفها؟ قلت: نعم، قال: هي لك مع الفرض والقصر والضيعة والغلة والطعام، وأقم بحياتي معها، وابلغ وطرك في التمتع بها، وخرج إلىٰ أصحابه فقال: أما طعامنا فقد صار لغيرنا فجددوا لنا طعاماً، ثم دعا الأكار فعوضه عن حقه من الغلة حتىٰ صارت لي تامة ثم مضىٰ.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام العاشر علي النقي عليه السلام

مدح سيدنا الامام الهادي عليه السلام

قاله المولىٰ الشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني قدس سره:

لقد تجلىٰ مبدء الايجاد ... في غاية الوجود باسم الهادي
أحسن خلق كل شيء فهدىٰ ... وباسمه الهادي اهتدىٰ من اهتدىٰ
ميز بين الماء والسراب ... بالعلم الهادي إلىٰ الصواب
فبان وجه الحق ذاتاً وصفة ... بنير العلم ونور المعرفة
وانفجرت لكل قلب صادي ... عين الحياة من محيا الهادي
منه حياة الروح بالهداية ... بل مطلق الحياة بالعناية
بل هو في العقول والأرواح ... كالروح في الأجساد والأشباح
كيف ومن مشرقه صبح الأزل ... فلا يزال مشرقاً ولم يزل
به حياة عالم الامكان ... فانه كالنفس الرحماني
معنىٰ الحقيقة المحمدية ... وصورة المشية الفعلية
ووجهه في مصحف الامكان ... فاتحة الكتاب في القرآن
بل وجهه عنوان حس الذات ... ديباجة الأسماء والصفات
طلعته مطلع نور النور ... ومشرق الشموس والبدور
غرته في أفق الامامة ... بارقة العزة والكرامة

نور الهدىٰ والرشد في جبينه ... بحر الندىٰ والجود في يمينه
بل هي بيضاء سماء المعرفة ... بها أضاء كل اسم وصفة
بل يده في البسط فوق كل يد ... وكيف لا وهي يد الله الأحد
كلتا يديه مبدء الأيادي ... وفيها نهاية المراد
ففي اليمين قلم العناية ... وفي الشمال علم الهداية
واليمين والأمان في يمناه ... واليسر واليسار في يسراه
وعينه باصرة البصائر ... ونورها النافذ في الضمائر
بل عينه في النور والشعاع ... انسان عين عالم الابداع
بل هي في الضياء والبهاء ... قرة عين عالم الأسماء
أنفاسه جواهر الناسوت ... وصدره خزانة اللاهوت
وقلبه في قالب الامكان ... كالروح في الأعيان والأكوان
وكيف وهو أعظم المظاهر ... للمتجلي بالجمال الباهر
همته فوق سموات الهمم ... بل هي كالعنقاء في قاف القدم
وعزمه يكاد يسبق القضا ... كيف وفي رضاه لله رضا
وهو له ولاية الهداية ... في منتهىٰ مراتب الولاية
وهو يمثل النبي الهادي ... في بث روح العلم والارشاد
فانه لكل قوم هاد ... كجده المنذر للعباد
بل سره الخفي في هدايته ... موصل كل ممكن لغايته
فهو له في مسند التمكين ... هداية التشريع والتكوين
هو النقي لم يزل نقياً ... وكان عند ربه مرضياً
بل هو من شوائب الامكان ... مقدس بمحكم البرهان
وكيف وهو برزخ البرازخ ... ودونه كل مقام شامخ
وسره بكل معناه نقي ... فانه سر الوجود المطلق

فـــهو مـــجرد عـــن القـــيود فكـــيف بـــالرسوم والحـــدود
فـــهو نـــقي الســـر والســـريرة وســـر جـــده بـــحكم السـيرة
وهـــو كـــتاب ليس فـــيه ريب وشـــاهد فـــيه تـــجلىٰ الغـيب
وكـيف لا وهـو ابـن مـن تـدلىٰ فـي قـربه مـن العـلي الأعـلىٰ
مـــا كـــذب الفـــؤاد مـــا رآه مـــذ بـــلغ الشـــهود مـــنتهاه
مـــرآتـــه نـــقية مـــن الكـــدر فـما طـغىٰ قـط ومـا زاغ البـصر

مستدرك

فضائل الامام علي بن محمد النقي نسبه الشريف وإقامته بسامراء ووفاته بها

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٤٤٢ وج١٩ ص٦٠٦ وج٢٩ ص٣١، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١٢ ص٧٤ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشمي. أحد من يعتقد فيه الشيعة الامامة أشخصه المتوكل في مدينة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ بغداد، ثم إلىٰ سامراء فقدمها، وأقام بها في هذه السنة ودفن في داره فلاقامته بالعسكر عرف بأبي الحسن العسكري، وصلىٰ عليه أبو أحمد بن المتوكل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا الأزهري، أخبرنا أبو أحمد عبيدالله بن محمد المقرىء حدثنا محمد بن يحيىٰ النديم قال: حدثنا الحسين بن يحيىٰ قال: اعتل المتوكل في أول خلافته، فقال لئن برئت لأتصدقن بدنانير كثيرة، فلما برىء جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك،

فاختلفوا، فبعث إلىٰ علي بن محمد بن علي بن موسىٰ، فقال: تتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً. فعجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه وقالوا: تسأله ياأمير المؤمنين من أين له هذا فردّ الرسول اليه. فقال: قل لأمير المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر لأن الله تعالىٰ قال: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ فروىٰ أهلنا جميعاً أن المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأن يوم حنين كان الرابع والثمانون وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجدىٰ عليه في الدنيا والآخرة.

ومن كلامه الشريف زيارة الجامعة الكبيرة علّمها موسىٰ بن عبدالله النخعي

رواها جماعة:

فمنهم العلامة شيخ الاسلام إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج٢ ص١٩٥ ط بيروت) قال:

قال الحاكم: وأخبرني علي بن محمد بن موسىٰ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه الرازي قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق في آخرين، قالوا: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبدالله الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا موسىٰ بن عبدالله النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام: علمني ياابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال: إذا صرت إلىٰ الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت علىٰ غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله اكبر، الله اكبر ثلاثين مرة، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خطاك، ثم قف وكبّر الله ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرة، تمام مأة تكبيرة، ثم قل: السلام عليكم ياأهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة وخزّان العلم، ومنتهىٰ الحلم، وأُصول الكرم، وقادة الأُمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد،

وأبواب الايمان، وأُمناء الرحمان، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته.

السلام علىٰ أئمة الهدىٰ، ومصابيح الدجىٰ، وأعلام التقىٰ وذوي النهىٰ وأُولي الحجىٰ، وكهف الورىٰ، وورثة الأنبياء والمثل الأعلىٰ والدعوة الحسنىٰ، وحجج الله علىٰ أهل الدنيا والآخرة والأُولىٰ ورحمة الله وبركاته.

السلام علىٰ محال معرفة الله ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سر الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلىٰ الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته.

السلام علىٰ الدعاة إلىٰ الله والأدلاء علىٰ مرضاة الله، والمستوفزين في أمر الله، والثابتين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته. السلام علىٰ الأئمة الدعاة والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذاة الحماة وأهل الذكر وأُولي الأمر، وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه، وحجته وصراطه ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه وشهدت له الملائكة وأُولو العلم من خلقه، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، وأن الدين عند الله الاسلام. وأشهد أن محمداً عبده المنتجب ورسوله المرتضىٰ، أرسله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله ولو كره المشركون. وأشهد أنكم الأئمة الهادون المهديون الراشدون المكرّمون المقربون، المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بارادته، الفائزون بكرامته. اصطفاكم بعلمه، وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصّكم ببرهانه، وانتجبكم لنوره، وأيدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه وحججاً علىٰ بريته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لسره، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وشهداء علىٰ خلقه،

وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وأدلاء علىٰ صراطه.

عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً، فعظمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجدتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السر والعلانية، ودعوتهم إلىٰ سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم علىٰ ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حق جهاده حتىٰ أعلنتم دعوته، وبيّنتم فرائضه، وأقمتم حدوده، ونشرتم شرائع أحكامه، وسننتم سنته، وصرتم في ذلك منه إلىٰ الرضا، وسلّمتم له القضاء، وصدّقتم من رسله من مضىٰ.

فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصر في حقكم زاهق، والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم.

من والاكم فقد والىٰ الله، ومن عاداكم فقد عادىٰ الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.

أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلىٰ به الناس.

من أتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك، إلىٰ الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون، وبأمره تعملون، وإلىٰ سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون.

سعد والله من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم وهدي من اعتصم بكم.

من اتبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردّ عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم.

أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضىٰ، وجار لكم فيما بقي، وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت، بعضها من بعض.

خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين؛ حتىٰ منّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم، طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفارة لذنوبنا، فكنا عنده مسلّمين بفضلكم، ومعروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين، وأعلىٰ منازل المقربين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتىٰ لا يبقىٰ ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا صديق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دني ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، إلّا عرّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلكم ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.

بأبي أنتم وأُمي وأهلي ومالي وأُسرتي أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم، محتجب بذمتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم، عائذ بكم لائذ بقبوركم، مستشفع إلىٰ الله عزوجل بكم ومتقرب بكم إليه، ومقدمكم أمام طلبتي وحاجتي وإرادتي في كل أحوالي وأُموري، مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ومفوض في ذلك كله إليكم، ومسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مؤمن ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدة حتىٰ يحيي الله تعالىٰ

دينه بكم ويردكم في أيامه، ويظهركم لعدله، ويمكنكم في أرضه.

فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بجدكم عليه السلام وتوليت آخركم بما توليت به أولكم، وبرئت إلىٰ الله تعالىٰ من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وإخوانهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لارثكم والشاكين فيكم، المنحرفين عنكم، ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلىٰ النار فثبتني الله أبداً ما حييت علىٰ موالاتكم ومحبتكم ودينكم، ووفقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرف في عافيتكم، ويمكن في أيامكم، وتقر عينه غداً برؤيتكم.

بأبي أنتم وأُمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجه إليكم. مواليّ لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار، وحجج الجبار. بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع علىٰ الأرض إلّا بإذنه، وبكم يكشف الضر، وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته، إلىٰ جدكم بعث الروح الأمين. وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فقل: وإلىٰ أخيك بعث الروح الأمين. آتاكم الله ما لم يؤته أحداً من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كل متكبر لطاعتكم، وخضع كل جبار لفضلكم، وذلّ كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم. بكم يسلك إلىٰ الرضوان، وعلىٰ من جحد فضلكم غضب الرحمان. بأبي أنتم وأُمي ونفسي ومالي وأهلي ذكركم في الذاكرين، وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور.

فما أحلىٰ أسماءكم، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم، وأجل خطركم، وأوفى

عهدكم. كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوىٰ، وفعلكم الخير، وعادتكم الاحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم. إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتاه. بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي كيف أصف حسن ثناءكم؟ وكيف أحصي جميل بلائكم؟ وبكم أخرجنا الله من الذل، وفرج عنا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا جرف الهلكات، ومن النار.

بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة، وعظم النعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، ولكم المودة الواجبة، والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود عند الله تعالىٰ والمكان المعلوم والجاه العظيم، والشأن الكبير والشفاعة المقبولة.

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا. ياولي الله إن بيني وبين الله عزوجل ذنوباً لا يأتي عليها إلّا رضاكم، فبحق من ائتمنكم علىٰ سره، واسترعاكم أمر خلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، لما استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي فإني لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصىٰ الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله. اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعائي، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك؛ أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

ثم قال الامام علي الهادي عليه السلام وإذا أردت الانصراف فقل عند الوداع

السلام عليك سلام مودع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد، السلام عليكم ياأهل بيت النبوة، سلام ولي غير راغب عنكم، ولا مستبدل بكم ولا

مؤثر عليكم، ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم، ولا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم.

والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم، وأوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وأرضاكم عني، ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملّكني في أيامكم، وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بحبكم، وأعلىٰ كعبي بموالاتكم، وشرفني بطاعتكم، وأعزني بهداكم وجعلني ممن أنقلب ـ مفلحاً منجعاً غانماً سالماً معافاً غنياً فائزاً برضوان الله تعالىٰ وفضله وكفايته ـ بأفضل ما ينقلب به أحد من زواركم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم.

ورزقني الله العود ثم العود أبداً ما أبقاني ربي بنية صادقة وإيمان وتقوىٰ وإخبات ورزق واسع حلال طيب. اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم، وأوجب لي المغفرة والخير والبركة والفوز والايمان وحسن الاجابة، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقهم، المؤمنين بطاعتهم والراغبين في زيارتهم، المتقربين إليك وإليهم. بأبي أنتم وأُمي ونفسي وأهلي ومالي اجعلوني في همكم، وصيروني في حزبكم وأدخلوني في شفاعتكم، واذكروني عند ربكم.

اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم مني السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولىٰ ونعم النصير.

مستدرك

فضائل الامام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما

مدح سيدنا الامام العسكري عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمّد حسين الكمباني الاصفهاني قدّس سرّه :

لقد بدا سر المليك الأكبر ... في قائد الحق الزكي العسكري

سر النبي في محاسن الشيم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

بل هو في كل معانيه حسن ... فانه سر النبي المؤتمن

بل فيه سر الحق بالحق نزل ... إذ هو مستودع ناموس الأزل

واصله فاتحة الوجود ... وفرعه خاتمة الشهود

وقد تجلىٰ نور وجهه الحسن ... فاندك فيه الطور والنور ولن

وكيف وهو أعظم الأنوار ... وكيف وهو نور وجه الباري

أسمائه الحسنىٰ تجلت فيه ... نفسي الفدا لوجهه الوجيه

بل اسمه الأعظم قد تجلىٰ ... فيه فانه ابن من تدلىٰ

يمثل الواجب في صفاته ... كيف وغيب الذات سر ذاته

هو الزكي في علو الشأن ... عن وصمة الحدوث والامكان

ومطلق الوجود عن قيودها ... وعن رسومها وعن حدودها

وذاته في مصحف الآيات ... أُم الكتاب في سموه الذات

وهـــو أبـــو العـقول بـالكلية ... وكـــلها فـــي ذاتـــه مـطوية
إذ هـــو كـــاللطيفة القـدسية ... مـــن الحـــقيقة المـــحمدية
ووجـهه كـتاب حسـن ذاتـه ... وفـهرس الأسماء فـي صـفاته
غـــــرته شـــارقة الجـــمال ... الحـــــاظة بـــارقة الجـــلال
وجـــنة النـعيم فـي وجـنته ... كـــل نـعيم هـو فـي جـنته
وعـــينه عـــين عـيون النـور ... تـــــمثل البـــصير بـــالأُمور
وعـند نـورها المـحيط القـاهر ... ســـيان كـــل بـاطن وظـاهر
يـمثل الكـنز الخـفي صـدره ... فـــجل شأنـــه وعـــز قـدره
وقـــلبه مشكـورة نـور الذات ... مـــــجرداً عـــن التـــعينات
وفـــــي تـــجلياته مـــجلاه ... فـــما أجـــله ومـــا أجـــلاه
والغـيب فـي مـحيطه شـهود ... لا بـل هـو الشـاهد والمشـهود
وعـنده مـفاتح الغـيب وفـي ... كـتابه المـبين كـل الأحـرف
فيه الحـروف العـاليات كـالنقط ... ولا سـواه نـقطة المـركز قـط
فـــانه كـــالنفس الرحـــماني ... فـي كـلمات عـالم الامكـان
لطـائف الأسـرار فـي لطـيفته ... دقـائق الأفكـار فـي صـحيفته
حـــيته بـــذر ثـمار المـعرفة ... بـها تـدلىٰ كـل اسـم وصـفة
وفـي سـويداء بـياض النـور ... يـفوق نـور الطـور فـي الظـهور
لســانه هـو الكـتاب النـاطق ... وتـــنجلي بـــنوره الحـــقائق
لســـانه النـــاطق بـــالصواب ... مـــعرف الســـنة والكـــتاب
بل هو في حفظ حـدود السـنة ... أحـــد مـــن الســـنة الاســـنة
رســـومها بـــرأيـــه السـديد ... قد أصبحت أقوىٰ من الحـديد
لا بـل لسـان الوحـي والتـنزيل ... يـــغني ســماعه عـــن الدليـل
فـــهو لسـان خـاتم الرسـالة ... فـــي النـطق والبـيان والدلالة

مقامه من النبي السامي ... منزلة المعنىٰ من الكلام
له مقام لي مع الله ولا ... ارفع منه في مقامات العلا
منطقه منطقة السماء ... في عالم الصفات والأسماء
منطقه البليغ في المعارف ... ميزان كل سالك وعارف
بل هو في بيانه الوحيد ... روح الهدىٰ ومهجة التوحيد
إذ هو سر المرتضىٰ أبيه ... ونقطة الباء تجلت فيه
فهو قوام الصحف المنزلة ... ومجمل الصحائف المفصلة
لا بل تجلىٰ الله في كلامه ... فانه النازل من مقامه
إذ ذاته مرآة غيب الذات ... تحل فيه صور الصفات
منطقه كنز جواهر الكلم ... والجوهر الفرد هناك ينقسم
كل كلامه أُصول الحكمة ... فروعها جوامع مهمة
والكل أُم الكلم الطيب في ... وحدته فياله من شرف
كيف وأُم الكلمات ذاته ... حياة كل ممكن حياته
فالمبدعات من بديع جوده ... بل كل ما في الكون من وجوده
والفلك الأعلىٰ يدور حوله ... كالعبد يرجو فضله وطوله
والبدر تمثال لظل بابه ... والشمس خدها علىٰ ترابه
له من المعروف والأيادي ... ما هو معروف بكل نادي
بل عالم الوجود من خيراته ... وكيف والخير حليف ذاته
إذ يده البيضاء بالاعطاء ... حقاً يد الباسط بالعطاء
وهي يد الاحسان والانعام ... بل يد ذي الجلال والاكرام
تلك يد الله فما أقواها ... والابحر السبعة من نداها
فليس فوقها يد في الجود ... والجود جود واجب الوجود
له من العلوم والمعارف ... ما جل عن توصيف أي واصف

رغماً لمن أنكره ولم يحط ... خبراً بما رووه عنه وضبط
فكيف وهو حجة الله علىٰ ... عباده فجل عن أن يجهلا
وعلمه تراثه من جده ... لا انه بكسبه وجده
وهو أمين الله في الأنام ... وصدره مستودع الأحكام
وقلبه مرآة ذات الباري ... في سره لطائف الأسرار
أصاب من لدنه علماً جماً ... ولا ترىٰ كيفاً له وكماً
كيف ولا حد لعلم الباري ... والسر في المجلي الأتم سار
كل علوم الأنبياء والرسل ... من علمه مثل الظلال والمثل
والفرع رشح الأصل في ظهوره ... ذاتاً ووصفاً فهو ظل نوره
ذواتها من رشحات ذاته ... فما صفات الكل من صفاته
له مقام في العلوم والحكم ... يجل عن حيطة لوح أو قلم
له مقام في الشهود والفنا ... يمثل المشهود في إني أنا
يمثل النبي في أدناه ... صورته تنبىء عن معناه
حاز من النبي كل مكرمة ... فهي له فكل معنىٰ الكلمة
فاز بأقصىٰ رتب الولاية ... ولاية الارشاد والهداية
ولاية التشريع والتكوين ... أكرم بهذا العز والتمكين
وهو أبو المهدي وابن الهادي ... فلا أحق منه بالارشاد
لطيفة النبي علة العلل ... واسطة الفيض وان دق وجل
ليس لفضله المبين كاتم ... مبدؤه ومنتاه الخاتم
فهو سليل خاتم الرسالة ... وصاحب الرفعة والجلالة
وهو أبو الخاتم للولاية ... من هو مأمول لكل غاية
قاسىٰ عظيماً في عظيم شانه ... من خلفاء الجور في زمانه
حتىٰ إذا القىٰ في السباع ... وهو ابن ليث غابة الابداع

شبل علي أسد الله ولا ... يرىٰ لديه الأسد إلّا مثلا
وكيف وهو مالك الأرواح ... بأمره تحل في الأشباح
تطايرت أرواحها لهيبته ... واضطربت أشباحها من خيفته
وكم رأىٰ في عمره القصير ... منهم من التوهين والتحقير
ايطب الاسراج والالجام ... للبغل منه وهو الامام
فبتر الله به أعمارهم ... كما محىٰ من بعدهم آثارهم
حتىٰ قضىٰ العمر بما يقاسى ... فسمه المعتمد العباسي
قضىٰ علىٰ شبابه مسموماً ... مضطهداً محتسباً مظلوماً
فناحت الحور علىٰ شبابه ... وصبت الدموع في مصابه
تضعضعت لرزئه السبع العلا ... والملاء الأعلىٰ تحييه علىٰ
وانصدعت لرزئه الجبال ... كأنه الساعة والأهوال
لو لم يكن بقية الله لما ... رأيت في الوجود أرضاً وسمنا
بكته عين الحق والحقيقة ... وشرعة المختار والطريقة
لرزئه اقشعرت الأظلة ... بكاه كل ملة ونحلة
لقد بكاه الروح والأرواح ... لما استحلو منه واستباحوا
صبراً جميلاً أيها المؤمل ... والصبر في الرزء الجليل أجمل
واحسن الله لك العزاء في ... مصيبة ليس لها من خلف
ياحجة الله وخاتم الحجج ... أغث مواليك إلىٰ متىٰ الفرج

مستدرك

نسبه الشريف وميلاده ووفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٢ ص٤٥٨ وج١٩ ص٦١٩ وج٢٩ ص٥٩،

ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضىٰ. رواه جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (ج١٢ ص١٥٨ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر، أبو محمد العسكري. ولد سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين، وكان يسكن بسر من رأىٰ، وبها مات، وهو أحد من تعتقد فيه الشيعة الامامة. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن إلىٰ جانب أبيه.

ما قيل في شأنه عليه السلام

منهم العلامة عز الدين عبدالحميد ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» (ج١٥ ص٢٧٨ ط القاهرة) قال:

ومن الذي يعد من قريش أو من غيرهم ما يعده الطالبيون عشرة في نسق؛ كل واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك، فمنهم خلفاء، ومنهم مرشحون: ابن ابن ابن ابن، هكذا إلىٰ عشرة، وهم الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام؛ وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من بيوت العجم.

مستدرك

فضائل ومناقب الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف

لله در العلامة الكبير الحاج الشيخ محمد حسين الكمباني قدس سره قال:

(في مولد الامام المهدي بن الحسن صلوات الله عليه)

قد حاز شعبان عظيم الشرف ... من معدن اللطف الجلي والخفي

فقد تجلىٰ فيه وجه الباري ... بنوره القاهر للأنوار

وأي نور هو نور النور ... يندك في سناه نور الطور

أشرق نور من سماء الذات ... تجلو به حقائق الصفات

نور الولاية المحمدية ... في أعظم المظاهر العلية

به استنار عالم الامكان ... بل نشأة الثبوت للأعيان

أشرق كالشمس ضحىٰ النهار ... من مستسر عالم الأسرار

أكرم به من غائب مشهود ... بدا من الغيب إلىٰ الشهود

ليس سواه نير مغيب ... فهو عن الغيب المصون يعرب

وقال:

غرته قرة عين المعرفة ... حقيقة الحق بها منكشفة

تشرق من طلعته شمس الأبد ... ليس لها حد ولا لها أمد

وكيف وهو خاتم الولاية ... فهل لغاية الكمال غاية

ووجهه المضىء مصباح الهدىٰ ... يـــزداد نـــوراً وضـياء أبـدا
والكـوكب الدري فـي السـماء ... مشكـــوة ذاك النـور والضـياء
والله كـــل مـــا يشـاء يـهدي ... بـــنوره والنـور نـور المـهدي
وصـدره كـنز جـواهـر الحكـم ... معدن أسرار الحـدوث والقـدم
وقـــلبه مـــقلب القـــلوب ... وعـــنده مـــفاتح الغـــيوب
وعـــينه مـــرآة عـــين الذات ... عـــيناً بـــلا تـعين الصـفات
لســـانه نـــاطقة الوجـــود ... مـــعرف الرســوم والحـدود
وكـيف لا وهـو لسـان البـاري ... يـنبىء عـن حـقائق الأسـرار
واليـمن كـل اليـمن فـي جـبينه ... والخـير كـل الخـير فـي يـمينه

وقال:

وهـو ولي الأمـر لا سـواه ... ومـــبدء الخـــير ومـنتهاه
ومصدر الوجود في البدايـة ... وغـاية الايـجاد فـي النـهاية
كل لسان المدح عن جلاله ... وأبـهر العـقول فـي جـماله
بـذلك الجـلال والجـمال ... قـد خـتمت دائـرة الكـمال

وقال:

بشـــــراك يـــافاتحة الوجـــود ... بـــــخاتم الولايـــة المـــوعود
رب المـــعالي وربـــيب المـجد ... ووارث المـــجد أباً عـــن جـــد
روح الهدىٰ عقل العقول الشـامخة ... قلب التـقىٰ نـفس نـفوس البـاذخة
ومـلتقىٰ القـوسين فـي الوجـود ... ومـــركز المـــحيط فـــي الشـهود
هـــو المـــدار بـل هـو المـدير ... بأمـــــره التـــقدير والتـــدبير
وعـــالم الابـــداع تـــحت أمـره ... ونشأة التكـــــوين دون قـــدره
والقـــلم الأعـــلىٰ لسـان حـاله ... واللـــوح كـــالعنوان مـن كـماله
بـــــقية الله وصـــفوة الرســـل ... ونـخبة الوجـود مـا شـئت فـقل

لك الهنا يا سيد البرايا بما حباك واهب العطايا
بالجوهر الفرد من الجواهر في الحسن والكمال والمفاخر
والمقصد الأقصىٰ من الايجاد والغاية القصوىٰ من المبادي
لطيفة اللطائف القدسية صحيفة الفضائل النفسية
نتيجة النفوس والعقول في قوسي الصعود والنزول
من جنة الأسماء أسمىٰ شجرة لدوحة الوجود أزكىٰ ثمرة
تطور الوجود في أدواره فجاء بالأكمل من أطواره
وجائت القوىٰ في الاستكمال بصورة جلت عن المثال
فانها حقيقة الحقائق جامعة كل كمال لائق

وقال:

بشراك يا أبا الأئمة الغرر بغرة الدهر ودرة الدرر
غرته بهجة مهمة الهدىٰ فما أجل المنتهىٰ والمبتدا
ناشر راية الهدىٰ بهمته كاسر شوكة العدىٰ بصولته
سطوته تقضي علىٰ كل أحد فان هذا الشبل من ذاك الأسد
وهو معيد الملة البيضاء مجدد الشريعة الغراء
وناظم الدين نظاماً حسناً ومن به الحق يعود بينا
وهل سواه قائم بالقسط وباسط العدل بأوفىٰ بسط
وليس لله يد سوىٰ يده ولا لجمع الكفر غير مفرده
ولا سواه جامع للشمل والحاكم العدل بقول فصل

وقال:

بشراك أيها الزكي العسكري بالملك المهيمن المقتدر
سلطان اقليم الوجود كله وكل شيء هو تحت ظله
وصاحب الفتح وناشر اللوا والملك الذي علىٰ العرش استوىٰ

عـــرش الخـــلافة المـــحمدية ... بـــل مســـتوىٰ الحـقيقة الكـلية
أكـــرم بـــهذا المـــلك المـطاع ... فـــي نشأة التكـــوين والابـــداع
خـــليفة المـــبدء فـي الافـضال ... فـــي مـنتهىٰ العـدل والاعـتدال
والمـــلكوت كـــلها طـوع يـده ... والمـلك كـالمملوك عـند سيده
فـــاتح بـــاب الجـود والأيـادي ... وخـــاتم الامـجاد فـي الارشـاد
لطـــيفة العـــلم وروح الحكـــمة ... ومـــعدن الحـلم وعـين الرحـمة
كهف الورىٰ والغوث عـند الالتـجا ... وفـــي فـــناء بـــابه كـل الرجـا

وقال:

يـــــاغائباً مـــــثاله عـــيانه ... انهض علىٰ اسم الله جـل شأنـه
ياكعبة التوحيد من جـور العـدىٰ ... تـــهدمت والله أركـــان الهـدىٰ
يـــاصحب البـــيت ومسـتجاره ... ألا تـــرىٰ قـــد هـتكوا أسـتاره
يـــاشرف المشـــاعر العـــظام ... عـــطفاً عـلىٰ شـعائر الاسـلام
يـاغاية الآمـال يـاأقصىٰ المـنىٰ ... نهضاً متىٰ تـحل فـي وادي مـنىٰ
يـادوحة المـجد العـظيم شأنـها ... لهـــفي لهـا تـقطعت أغـصانها
مـتىٰ نـراهـا والقـطوف دانـية ... مـــتىٰ نـــراهـا والثـمار زاكـية
يـاأيها القـصر المشـيد السـامي ... كـــيف دهـاك حـادث الامـام
حتىٰ تداعى منك ما يسمو علىٰ ... سمك الضراح والسموات العـلىٰ
مـتىٰ نـراك بـعد طـول المـدة ... مشـــــيداً بـــــعدة وعـــدة

وقال أيضاً:

الغـوث أيـها الكـتاب النـاطق ... فالحرب قد بانت لها الحقائق
نـهضاً فـقد آلت إلىٰ الخـراب ... مـــعاهد الســـنة والكـتاب
تكاد ان تـطفىء ظـلمة الفـتن ... نور مصابيح الفروض والسنن
انشـــر لواك أيـــها المـوتور ... فـــانك المـــؤيد المـنصور

وقم بعزمة تسابق القضا ... وسطوة تثير في وجه الفضا
ثم املاء البيداء من عرابها ... وصل بها فانت ليث غابها
وزلزل الأرض بها زلزالها ... تذكر الساعة في أهوالها

وقال أيضاً:

وكم دم أراقه مهنده ... وحرة أبرزها شلت يده
وكيف تسبىٰ حرم المختار ... ودائع الله علىٰ الأكوار
وحمل راس المجد والمعالي ... علىٰ العوالي أشنع الأفعال
وازداد ذلك الاساس شراً ... في كل يوم وهلم جرا
أبعد هذا للغيور صبراً ... وهل لذاك الكسر بعد جبر

وقال أيضاً:

فيالثارات النبي الهادي ... في دينه وآله الأمجاد
ياصاحب الأمر أغث دين الهدىٰ ... فأنت منصور علىٰ من اعتدىٰ
ياصاحب العصر لقد طال المدىٰ ... أما لسيف الله أن يجردا
ياأيها القائم بالقسط أقم ... وجهك للدين الحنيف وانتقم
لدين آبائك من أعدائه ... بكفك العادل في قضائه
وطهر الأرض من الأرجاس ... بسطوة تزلزل الرواسي
وما جناه الجبت والطاغوت ... فهل علىٰ مثلك لا يفوت
متىٰ نرىٰ سيفك في الرقاب ... كأنه صاعقة العذاب
متىٰ نرىٰ بوارق السيوف ... كأنها تبرق بالحتوف
متىٰ نرىٰ خيلك تملاء الفضا ... تخالهم أمضىٰ المواضي للقضا
متىٰ نراك مدركا للثار ... تبتر الأعمال بالبتار
تحيي به العباد والبلاد ... تشفي به الصدور والأكباد
متىٰ نرىٰ منهلك العذب الروي ... من بعد أن طال الصدىٰ فنرتوي

يـــارب عـــجل لوليك الفـرج فـاننا فـي كـل ضـيق وحـرج
وانـصر بـه الديـن وأهـله كـما وعـدته من منك أو في ذمما

لله درّ السيد حيدر الحلي حيث قال في شأن سيدنا الامام المنتظر:

يـــاغمرة مـــن لنـــا بـــمعبرها مـــوارد المـــوت دون مـصدرها
يـطفح مـوج البـلا الخـطير بـها فـــيغرق العـــقل فـي تـصورها
وشـــدة عـــندها انـتهت عـظماً شـــدائـــد الدهـر مـع تكـثرها
ضـــاقت ولم يأتـــها مـــفرّجها فـــجاشت النـفس مـن تـحيرها
الآن رجس الضـــلالة اســـتغرق الأرض فـــضجت إلىٰ مـــطهرها
ومـــلّة الله غـــيرت فـــغدت تـــصرخ لله مـــن مـــغيرها
مـــن مـخبري والنـفوس عـاتبة مـــاذا يـــؤدي لســـان مـخبرها
لم صـــاحب الأمـر عـن رعـيته أغـضىٰ فـغضت بـجور أكـفرها
مـا عـذره نـصب عـينه أُخذت شـــيعته وهـــو بـــين أظـــهرها
يـــــاغيرة الله لا قـــرار عـــلىٰ ركـــوب فـــحشائها ومـــنكرها
ســـيفك والضـرب إنّ-شـيعتكم قـد بـلغ السـيف حـزّ مـنحرها
مـات الهـدىٰ سيدي فقم وأمت شـــمس ضـحاها بـليل عـيثرها
واتـــرك مـنايا العـدىٰ بأنـفسهم تكـــثر فـــي الروح مـن تـعثّرها
لم يشف من هـٰذه الصدور سوىٰ كســـرك صـدر القـنا بـموغرها
وهـذه الصحف محو سيفك للأ عـــمار مـنهم امّـحىٰ لأسـطرها
فالنطف اليوم تشتكي وهي في الأ رحـــام مـــنها إلىٰ مـــصورها
فـــالله يـــاابـن النـبي فـي فـئة مـــا ذخـرت غـيركم لمـحشرها
مـــاذا لأعـــدائـــها تـــقول إذا لم تـــنجها اليـــوم مـن مـدمرها
أشـــقّة البـــعد دونك اعـترضت أم حـجبت مـنك عـين مبصرها
فـــهاك قـــلّب قـــلوبنا تـــرها تـــفطرت فـــيك مـــن تـنضرها

كم سهرت أعين وليس سوىٰ ... انتظارها غوثكم بمسهرها
أين الحفيظ العليم للفئة ... المضاعة الحق عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرحيم لها ... ما هكذا الظن في ابن أطهرها
إن لم تغثها لجرم أكبرها ... فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم ... حررها الله في تبصرها
ترضىٰ بأن تسترقها عصب ... لم تله عن نأيها ومزهرها
إن ترض ياصاحب الزمان بها ... ودام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الايمان واندفنت ... ما بين خمر العدىٰ وميسرها
أبعد بها خطة تزاد لها ... لا قرّب الله دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها ... لو تملك النفس من تخيرها
ما غرّ أعداءنا بربهم ... وهو ملىء بقصم أظهرها
مهلاً فلله من بريته ... عوائد جلّ قدر أيسرها
فدعوة الناس إن تكن حجبت ... لأنها ساء فعل أكثرها
فرب جرىٰ حشىٰ لواحدها! ... شكت إلىٰ الله في تصورها
توشك أنفاسها وقد صعدت ... أن تحرق القوم في تسعرها

وله أيّد الله تعالىٰ ندبة أُخرىٰ تجري في هذا المجرىٰ، تورث في العين قذىٰ، وفي القلب شجىٰ:

أقائم بيت الهدىٰ الطاهر ... كم الصبر فت حشىٰ الصابر
وكم يستظلم دين الا ... له إليك من النفر الجائر
يمدّ يداً تشتكي ضعفها ... لطبّك في نبضها الفاتر
ترىٰ منك ناصره غائباً ... وشرك العدىٰ حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتباً يكاد ... يثيرك قبل ندا الآمر
نهزّك لا مؤثراً للقعود ... علىٰ وثبة الأسد الخادر

ونـــوقض عـــزمك لابـــائنا بـــمقلة مـــن ليس بـــالساهر
ونـــعلم أنك عـــما تـــروم لم يك بـــاعك بـــالقاصر
ولم تـخش من قـاهر حيث ما ســوىٰ الله فـوقك مـن قـاهر
ولابـد مـن أن نـرىٰ الظـالمين بســيفك مــقطوعة الدابــر
بـــيوم بـــه ليس تـبقىٰ ضـباك عـــلىٰ دارع الشـرك والحـاسر
ولو كـنت تـملك أمر النـهوض أخـــــذت له أُهـــبة الثـــائر
وإنـــا وإن ضـرّستنا الخـطوب لنـعطيك جـهد رضـىٰ العـاذر
ولكـــن نـرىٰ ليس عـند الاله أكـــبر مـــن جـــاهك الوافـر
فـــــلو نسأل الله تـــــعجيله ظـهورك فـي الزمـن الحـاضر
لوافـــتك دعـوته فـي الظـهور بأســرع مـــن لمـحة النـاظر
فـــثقف عـــدلك مـــن ديـننا قـــنا عـــجمتها يـــد الآطـــر
وسكّـــن أمـــنك مـنا حشـىً غـــدت بـــين خـافقتي طـائر
إلام وحـــتىٰ م تشكـــو العـقام لســـيفك أُم الوغـــىٰ العـــاقر
ولم تـــتلظىٰ عـطاش السـيوف إلىٰ ورد مـــاء الطـــلىٰ الهـامر
أمـــا لقـــعودك مـــن آخـــر أثِـــرها فـــديتك مـــن ثـــائر
وقدها يـميت ضحىٰ المشرقين بـــــظلمة قســـطلها المـــائر
يـــردن بـمن لا يـغير الحـمام أو درك الوتـــــر بـــــالصادر
وكـــل فـــتىٰ حـــنّيت ضـلعه عـلىٰ قـلب ليث شـرىٰ هـامر
يـــــحدّثه أســـمر حـــاذق بـزجـر عـقاب الوغـا الكـاسر
بأنّ له أن يســـــر مســـتمياً لطـــعن العـــدىٰ أوبـة الظـافر
فـــيغدو أخـف لضـم الرمـاح مـــنه لضـــم المـــها العـــاطر
أُولئك آل الوغـــىٰ المـــلبسون عـــــدوهم ذلة الصـــــاغر
هـم صـفوة المـجد من هـاشم وخـــــالصة الحسب الفـــاخر

كـواكب مـنك بـليل الكـفاح تـحف بـنيرها البـاهر
لهـم أنت قـطب وغـىٰ ثـابت وهـم لك كـالفلك الدائـر
ظـماء الجـياد ولكـنهم رؤا المـثقف والبـاتر
كـماة تـلقّب أرمـاحهم بـرضاعة الكـبد الواغـر
وتسـمىٰ سـيوفهم المـاضيات لدىٰ الروع بـالأجل الحـاضر
فان سدّدوا السمر حكّوا السماء وسـدّوا الفـضاء عـلىٰ الطـائر
وإن جـردوا البيض فـالصافنات تـعوم بـبحر دم زاخـر
فـثمة طـعن قـنا لا تـقيل أسـنتها عـثرة الغـادر
وضـرب يـؤلف بـين النـفوس وبـين الردىٰ ألفـة القـاهر
ألا أيـن أنت أيـا طـالباً بـماضي الذحـول وبـالغابر
وأيـن المـعد لمـحو الضـلال وتـجديد رسـم الهـدىٰ الداثر
ونـاشر رايـة ديـه الاله ونـاعش جـد التـقىٰ العـاثر
ويـابن الغـلىٰ ورثـوا كـابراً حـميد المآثـر عـن كـابر
ومـدحهم مـفخر المـادحين وذكـرهم شـرف الذاكـر
ومن عـاقدوا الحـرب أن لا تـنام عـن السـيف عـنهم يـد الشـاهر
تـدارك بسـيفك وتـر الهـدىٰ فـقد أمكـنتك طـلىٰ الواتـر
كـفىٰ أسـفاً أن يـمرّ الزمـان ولست بـناه ولا آمـر
وأن ليس أعـيننا تسـتضيء بـمصباح طـلعتك الزاهـر
عـلىٰ أن فـينا اشـتياقاً إليك كشـوق الربـا للـحيا المـاطر
عـليك إمـام الهـدىٰ غـرّما غـدا البـر تـلقىٰ مـن الفـاخر
لك الله حـلمك غـرّ النـعام فأنسـاهم بـطشة القـادر
وطـول انـتظارك فت القـلوب وأغـضىٰ الجـفون عـلىٰ عـائر
فكـم يـنحت الهـمّ أحشـاءنا وكـم تسـتطيل يـد الجـائر

وكم نصب عينك يابن النبي ... نساط بقدر البلا الفائر
وكم نحن في لهوات الخطوب ... ناديك من فمها الفاغر
ولم تك منا عيون الرجا ... ء بغيرك معقودة الناظر
أصبراً علىٰ مثل حزّ المدىٰ ... ونفحة جمر الغضا الساغر
أصبراً وهذا تيوس الضلال ... قد أمنت شفرة الجازر
أصبراً وسرب العدىٰ واقع ... يروح ويغدو بلا ذاعر
نرىٰ سيف أولهم منتضىٰ ... علىٰ هامنا بيد الآخر
به تعرّق اللحم منا وفيه ... تشظّىٰ العظام يد الكاسر
وفيه يسومونا خطّة ... بها ليس يرضىٰ سوىٰ الكافر
فننشكو اليهم ولا يعطفون ... كشكوىٰ العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه ... ولم نر للبغي من زاجر
عججنا إليك من الظالمين ... عجيج الجمال من الناحر

مستدرك

فضائل ومناقب سيدنا الامام صاحب الزمان ابن الحسن العسكري عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامة في ج١٣ ص٥٨ وج١٩ ص٦٣٢ وج٢٩ ص٨٨، ونستدرك هيهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الهادي حمّو في «أضواء علىٰ الشيعة» (ص١٤١ ط دار العربي)

قال:

الامام محمد بن الحسن الحجة المهدي المنتظر (٢٦٥هـ-٨٧٨م) كان ميلاد الامام

الثاني عشر من أئمة آل البيت في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٦٥هـ[١] بسامراء أيام الخليفة المعتمد ... وتحمل محمد بن الحسن المهدي الامامة في رأي الشيعة وهو ابن خمس سنين إذ توفي الحسن العسكري والده وتركه في تلك السن فآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما جعل يحيىٰ إماماً في حالة طفولته وعيسىٰ نبياً وهو في المهد، ثم كان له غيبتان صغرىٰ وكبرىٰ طولىٰ: الأُولىٰ كان يحتجب فيها عن الناس إلّا عن الخاصة، واتصاله فيها بسائر شيعته كان عن طريق السفراء الذين يتلقون الأسئلة ويبلغونها ثم يصدرون الاجابة عنها موقعة منه إلىٰ أصحابها السائلن، وتداول السفارة أربع وكلاء: أولهم عثمان بن عمر الأسدي ثم ولده محمد عثمان ثم الحسين بن روح النوبختي ثم علي بن محمد السمري.

وأما الغيبة الكبرىٰ أو الكاملة فهي حدثت في مثل الليلة التي ولد فيها منتصف شعبان سنة ٣٢٨هـ وانقطعت كل الاتصالات والسفارة بينه وبين الشيعة في عهد الوكيل الرابع الذي كان مجيئه في زمن شدة، وربما شعر بأن السنوات التي مرّت علىٰ موت آخر الأئمة كانت مليئة بالجور والظلم وسفك الدماء وأن الامام لابد أن يظهر أو ربما أدرك الخيبة فشعر بتفاهة منصبه وعدم حقيقته كوكيل معتمد لدىٰ الامام المنقرض، ومهما كان فقد سئل أن يعيش وصيه من بعد فقال: ﴿لله أمر هو بالغه﴾.

ولكن هذا الرأي لمستشرق يحاول تحليل عقيدة الشيعة، أما الشيعة أنفسهم فهم يعتقدون بحجة المهدي وبقاء سلطته الروحية وإن كان غائباً فيمكن أن يراسل بكتابة صيغة معينة توضع عند قبر آخر الأئمة، أو تطوىٰ وتختم في طين ثم تلقىٰ في البحر أو بئر عميقة فتصل الامام الغائب فينظر فيها. وقد جعل الله هذا الأمر في غيبته الصغرىٰ سنّة من يوسف إذ ظن إخوانه أنه قد هلك.

ولقد قالوا: إن الامام الصادق سئل عن المهدي فقال: إن الله جعل في القائم منا

---

١) وتاريخ ميلاده الشريف سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦هـ وما ذكره في المتن من سنة ٢٦٥ هو اشتباه ـ أو اتفق التقدم والتأخر في العددين الأولين.

سنناً من سنن أنبيائه: سنة من نوح طول العمر، وسنة من إبراهيم خفاء الولادة واعتزال الناس، وسنة من موسىٰ الخوف والغيبة، وسنة من عيسىٰ اختلاف الناس فيه يقولون: مات ولم يمت، قتل ولم يقتل، وسنة من أيوب الفرج بعد البلاء، ثم سنة من محمد صلىٰ الله عليه وسلم الخروج بالسيف يُقتدىٰ بهداه ويسير المسلمون بسيرته . وقد تناول العلماء ومنهم ابن خلدون نقد الأحاديث المروية في المهدي المنتظر والتي لا توجد في صحيحي البخاري ومسلم، وإنما أخرجها الترمذي وأبو داود والحاكم والبزاز وابن ماجة والطبراني وأبو يعلى الموصلي مسندة إلىٰ جماعة من الصحابة منهم علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبو هريرة.

ومنهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل»

(ج٢ ص٢٤٢ ط دار الثقافة الدوحة دولة قطر) قال:

حدثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا علىٰ مصحفه، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطيبنا، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلىٰ رجل فحدثنا عن الدجال، ثم جاء عثمان بن العاص فقمنا إليه فجلسنا فقال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: يكون للمسلمين ثلاثة أمصار، مصر بملتقىٰ البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقىٰ البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول: نشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجّال سبعون ألفاً عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليه، فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول: نُشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام وينحاز المسلمون إلىٰ عقبة أفيق فيبعثون سرحهم، فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة، وجهد شديد حتىٰ أن أحدهم

ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك إذ نادىٰ مناد من السحر: ياأيها الناس أتاكم الغوث ثلاثاً فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان، وينزل عيسىٰ بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر. فيقول له أميرهم: روح الله تقدم صل فيقول: أُمراء بعضهم علىٰ بعض فيتقدم أميرهم فيصلي فإذا قضىٰ صلاته أخذ عيسىٰ حربته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوتيه فيقتله، وينهزم أصحابه فليس يومئذ شيء يواري منهم أحداً حتىٰ أن الشجرة لتقول: يامؤمن هذا كافر، ويقول الحجر: يامؤمن هذا كافر.

(أ) رواته: ثقات، خلا علي بن زيد بن جدعان، مختلف فيه، ضعفه أحمد ووثقه غيره، أبو نصرة العبدي هو المنذر بن مالك بن قطعة.

(ب) درجته: إسناده حسن.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنىٰ والأسماء ـ للدولابي» (ج٢ ص٦٨٩ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني في بيروت) قال:

قال أبو بشر: وأبو الأسود عبدالرحمن بن عامر يحدث عنه الهيثم بن خارجة قال حدثنا أبو الأسود عن عاصم عن زر قال: قال عبدالله: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: لن تنقضي الدنيا حتىٰ يخرج رجل من أُمتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقال في ص ٦٩٠: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا أبو الحسن السكن بن نافع عن عمران بن حدير قال: سمعت أبا كثير رفيع يقول: سمعت أبا حسن علياً عليه السلام يقول: يملأن الأرض ظلماً وجوراً ويدخل علىٰ كل بيت خوف وظلم وحرب ويسئلون درهماً أو خرزتين فلا يعطونه ثم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال: حدثني محمد بن حبيب الجدي بجدة عن

خالد أبي الهيثم الطحان قال: حدثنا مطرف عن ابن السفر عن شيخ من النخع قال: سمعت علياً يقول وهو علىٰ المنبر إني أرىٰ أهل الشام علىٰ باطلهم أشد اجتماعاً منكم علىٰ حقكم ووالله لتطؤن هكذا وهكذا ثم يضرب برجله عن المنبر حتىٰ يسمع صوته آخر المسجد ثم ليستعملن عليكم اليهود والنصارىٰ حتىٰ تنفوا يعني إلىٰ أطراف الأرض ثم لا يرغم الله إلّا يانافكم ثم والله ليبعثن الله رجلاً منا أهل البيت يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ومنهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث وآثار المصنف ـ للشيخ عبدالرزاق الصنعاني» (ج٢ ص٨٧٣ ط بيروت) قال:

لا يخرج المهدي حتىٰ تطلع مع الشمس آية ـ علي بن عبدالله بن عباس الجامع ٢٠٧٧٥. ٣٧٣/١١.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث وآثار مسند الامامُ أحمد بن حنبل» (ج١ ص١٠ ط بيروت) قال:

أُبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي علىٰ اختلاف من الناس. أبو سعيد الخدري ٣٧/٣، ٥٢.

وقال في ج٢ ص١٠٦٤: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة ـ علي بن أبي طالب ٨٤/١.

وقال في ج٢.ص١٢٠٧: لا تقوم الساعة حتىٰ يلي رجل من أهل بيتي.

وقال أيضاً: يواطىء اسمه اسمي ـ ابن مسعود.

وقال أيضاً في ص١٢٤٣: لا يزال الدين قائماً حتىٰ يكون أحد عشر خليفة من قريش ـ جابر بن سمرة.

وقال أيضاً في ص١٣٠١: يخرج رجل من عترتي.

وقال أيضاً: يخرج المهدي في أُمتي خمساً أو سبعاً.

كلمات أعلام العامة في شأنه صلوات الله عليه

فمنهم الشيخ العارف محي الدين محمد بن علي المالكي المشتهر بابن العربي المتوفىٰ سنة ٦٣٨هـ في «المناقب» المطبوع في آخر «شرح صلوات چهارده معصوم» (ص٢٩٣)

للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصبهاني المتوفىٰ ٩٢٧هـ ـ قال ابن العربي:

وعلىٰ سر السرائر العلية وخفي الأرواح القدسية معراج العقول موصل الأُصول قطب رحىٰ الوجود مركز دائرة الشهود كمال النشأة ومنشأ الكمال جمال الجميع ومجمع الجمال الوجود المعلوم والعلم الموجود السائل نحوه الثابت في الابود المحاذي للمرآت المصطفوية والمتحقق بالأسرار المرتضوية والمترشح بأنوار الالهية والمربي بالأسرار الربوبية الحقايق الوجودية قسّام الدقايق الشهودية الاسم الأعظم الالهي الحاوي للنشأت الغير المتناهي غواص يم الرحمانية مسلك آية الرحمية طور تجلىٰ الالوهية نار شجرة الناسوتية ناموس الله الأكبر غاية البشر أب الوقت مولىٰ الزمان الذي للخلق أمان ناظم مناظم السر والعلن أبي القاسم م ح م د بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومنهم الحافظ أبو العلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري الهندي المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ في «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (ج٦ ص٤٨٤ ط دار الفكر في بيروت) قال:

اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الاسلام علىٰ ممر الأعصار أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي علىٰ المماليك الاسلامية ويسمىٰ بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح علىٰ أثره، وأن عيسىٰ عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل من بعده فيساعده علىٰ قتله ويأتم بالمهدي في

صلاته.

ومنهم المولوي ولي الله اللكنهوئي الهندي في «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ق١٦٧ المخطوط) قال:

وفي الصواعق في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وإنه يعلم الساعة﴾ قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي ـ وسيأتي في الأحاديث المصرحة بأنه من أهل بيت النبوة وحينئذ ففي الآية دلالة علىٰ البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وإن الله يخرج منهما كثيراً طيباً وان الله يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة ومن ذلك انه صلىٰ الله عليه وآله أعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك.

ومنهم العلامة أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي في «القناعة فيما يحسن الاحاطة به من أشراط الساعة» (ص٥٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

قال أبو الحسن الابري: قد تواترت الأخبار واستفاضت وكثرت بكثرة رواتها عن المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم بخروجه، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسىٰ عليه السلام، فيساعده علىٰ قتل الدجال بباب له بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأُمة ويصلي عيسىٰ خلفه. انتهىٰ.

ومنهم الفاضلة المعاصرة ليلىٰ مبروك في كتابه «علامات الساعة الصغرىٰ والكبرىٰ» (ص٥٣ ط المختار الاسلامي القاهرة) قالت:

وفي زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيزة، والمال وافراً، والسلطان قاهراً، والدين قائماً، والعدو راغماً، والخير في أيامه دائماً.

قال كعب الأحبار: إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب. يملك الدنيا كما ملك ذو القرنين، وسليمان بن داود عليهما السلام .. تجري علىٰ يديه الملاحم .. يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين .. ينتشر

العدل والأمان في زمانه .. مكتوب في شعائر الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب والعلم عنده سبحانه وتعالىٰ.

ومنهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص»

(ج٤ ص٣١٠ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

وتواترت الأخبار علىٰ أنه يعاون عيسىٰ عليه السلام علىٰ قتل المسيح الدجال بباب (لد) بأرض فلسطين بالشام. والله تعالىٰ أعلم.

ومنهم الشريف محمد بن عبدالرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني في «الاشاعة لاشراط الساعة» (ص٨٩ ط دار الكتب العلمية في بيروت) قال:

في المقام الأول عند ذكره عليه السلام: وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربعة أجلىٰ الجبهة أقنىٰ الأنف أشمه أزج أبلج أعين أكحل العينين براق الثنايا أفرقها في خده الأيمن خال أسود يضيء وجهه كأنه كوكب دري كث اللحية في كتفه علامة للنبي صلىٰ الله عليه وسلم أذيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنىٰ ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلىٰ أربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الخلق أي بالضم لا في الخلق أي بالفتح ولنذكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو هو الذي لونه لون الأرض وبه سمى آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق قوله ربعة هو بين الطويل والقصير قوله أجلىٰ الجبهة هو الخفيف شعر النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته قوله أقنىٰ الأنف القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أقنىٰ وامرأة قنواء قوله أشمه يقال فلان أشم الأنف إذا كان عرنينه رفيعاً قوله أزج أبلج الزجج هو تقويس في الحاجب

مع طول في طرفه وامتداد وفلان أزج حاجبه كذلك والأبلج هو المشرق اللون مسفرة والأبلج أيضاً هو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البلج بفتح اللام قوله أعين أكحل العينين الاعين الواسع العين والمرأة العيناء والجمع عين ومنه قوله تعالىٰ (وحور عين) والكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقه من غير اكتحال والرجل أكحل والمرأة كحلاء قوله براق الثنايا، أفرقها أي لها بريق ولمعان من شدة بياضها وافرقها أي ثناياه متباعدة ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدهما قوله عبايتان قطوانيتان القطوانية قال في النهاية عباءة بيضاء ٢قصيرة الخمل والنون زائدة يقال كساء قطواني وعباءة قطوانية وأما سيرته فانه يعمل بسنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً يقاتل علىٰ السنة لا يترك سنة إلّا أقامها ولا بدعة إلّا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلىٰ الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل للخنزير يرد إلىٰ المسلمين الفتهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يحثو المال حثياً ولا يعده عداً يقسم المال صحاحاً بالسوية يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض والطير في الجو والوحش في الفقر والحيتان في البحر يملأ قلوب أُمة محمد غنىٰ حتىٰ أنه يأمر منادياً ينادي ألا من له حاجة في المال فلا يأتيه إلّا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له أحث حتىٰ إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقوم كنت أجشع أُمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم أي أحرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أعجز عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئاً أعطيناه تنعم الأُمة برها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمع بمثلها قط ترسل السماء عليهم مدراراً لا تدخر شيئاً من قطرها تؤتىٰ الأرض أُكلها لا تدخر عنهم شيئاً من بزرها تجري علىٰ يديه الملاحم يستخرج الكنور ويفتح المداين ما بين الخافقين يؤتىٰ إليه بملوك الهند مغلغلين وتجعل خزائنهم حلياً لبيت المقدس يأوي اليه

الناس كما تأوىٰ النحل إلىٰ يعسوبها حتىٰ يكون الناس علىٰ مثل أمرهم الأول يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل علىٰ مقدمته وميكائيل علىٰ ساقته ترعىٰ الشاة والذئب في زمنه مكان واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرهم شيئاً ويزرع الانسان مداً يخرج له سبعمائة مد ويرفع الربا والوبا والزنا وشرب الخمر وتطول الأعمار وتؤدىٰ الأمانة وتهلك الأشرار ولا يبقىٰ من يبغض آل محمد صلىٰ الله عليه وسلم محبوب في الخلائق يطفي الله به الفتنة العمياء وتأمن الأرض حتىٰ ان المرأة تحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا تخفن شيئاً إلّا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ولا ينافي هذا ابن عيسىٰ يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع أن كلاً منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحداً وينسب إلىٰ كل منهما باعتبار كما سيأتي.

إلىٰ أن قال في ص١٠٧:

(تكملة) في فوائد تضمنها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام إمام المحققين محيي الملة والدين محمد بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي قال رحمه الله ورضي الله عنه في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية ما ملخصه ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً يقفو أثر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا يخطىء له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف ويقري الضيف ويعين علىٰ نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يمسي الرجل في زمانه جاهلاً بخيلاً جباناً فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية ويدعو إلىٰ الله بالسيف فمن أبىٰ قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقىٰ

إلّادين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلّا الفقهاء خاصة فإنه لا يبقىٰ لهم رياسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقىٰ لهم علم بحكم إلّا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لأفتىٰ الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه علىٰ ما قلده الله وهم تسعة علىٰ أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالىٰ فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيم عربي لكن لا يتكلمون إلّا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصىٰ الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأُمناء أي وكأن هذا إشارة إلىٰ عيسىٰ عليه السلام إذ لا معصوم إلّا الأنبياء فيكون هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير إليه كلامه فيما بعد أو إشارة إلىٰ الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسىٰ من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس علىٰ النوع فيصدق علىٰ عيسىٰ لأنه من بني إسرائيل والأعاجم وان كان يطلق علىٰ ما سوىٰ العرب لكن غلب إطلاقه في فارس فحينئذ ليس عيسىٰ من جنسهم أي نوعهم والله أعلم وأنشد رضي الله عنه.

ألا إن ختم الأولياء شهيد ... وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد ... هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ... هو الوابل الوسمي حين يجود

ومراده بختم الأولياء المهدي وبامام العالمين النبي صلىٰ الله عليه وسلم والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي هو الذي ينزل في أول الشتاء قال وقد جاء

زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو إشارة إلىٰ ما ورد في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني وورد في رواية ثلاثة تترىٰ وواحد فرادىٰ فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق بالثلاثة تترىٰ قال ثم جاء بينها أي القرون الثلاث والرابع فنزلت وحدثت أُمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلىٰ أن طم الجور وطما سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأُمناؤه خير الأُمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهوداً علىٰ الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مرقية يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري عدله في الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالىٰ ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ وهم علىٰ أقدام من قال الله فيهم ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ أعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً وفي ليلهم سميراً فضبل علم الصدق حالاً وذوقاً فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد إلّا نصره الله تعالىٰ لأن الصدق صفته تعالىٰ والصادق اسم وإذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للهدىٰ علىٰ أيدي وزرائه.

إلىٰ أن قال في ص١١٣:

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل ياأبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كانَ يفضل علىٰ بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردي هذا إسناد صحيح وهو أخف من اللفظ

الأول قال والأوجه عندي تأويل اللفظين علىٰ ما أول عليه حديث بل أجد خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل علىٰ الاطلاق في فرد من الأفراد إلّا إذا فضله النبي صلىٰ الله عليه وسلم كذلك فانه قد وجد في المفضول مزية من جهات أُخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلىٰ الله عليه وسلم لا يخطىء أبداً ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وأن الأُمور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين قبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردي في مذهب المهدي ومما يدل علىٰ أفضليته أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلّا خليفة رسول الله.

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي علىٰ جملة من أشراط الساعة فلنشر إلىٰ عدها وذكر بعض أحاديثها اجمالاً وفاءً بما وعدناه من حفظ الأحاديث علىٰ المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم عن أُبي وفي آخره حتىٰ يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة روىٰ عنه الشيخان وأبو داود مختصراً يوشك الفرات يحسر عن كنز فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً وفي رواية نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعة سبعة فاذا أدركتموه فلا تقربوه ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتىٰ الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلىٰ زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شيبة وعن عمار ابن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادىٰ مناد من

السماء ان أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن حماد.

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسىٰ بن عيسىٰ عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بايعه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبدالله بالعراق ومات أبوهما في الحبس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالاً شديداً لم يقاتله قوم مثله فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً علىٰ الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجة والحاكم وصححه ومعنىٰ كونه المهدي أن الرايات تصير اليه وتنصره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملئت جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً علىٰ الثلج رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه.

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر بني العباس وإن كان كل منهم من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقاتلت بني أُميه لأن هؤلاء قلانسهم سود وثيابهم بيض وأُولئك كان ثيابهم سود أو لأن هذه الرايات صغار وتلك كانت عظاماً ولأن هذه يقدم بها الهاشمي الذي علىٰ مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولأن هذه تقاتل بني أبي سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسلاً قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون ما شاء الله تعالىٰ ثمّ تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق وتؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعيم بن حماد ومنها قذف الأرض أفلاذ

كبدها من الذهب والفضة عن عبدالله بن مسعود قال ان هذا الدين قد تم وإنه صائر إلىٰ النقصان وان أمارة ذلك أن تقطع الأرحام ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقر يحسب كل أُناس أنها خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بافلاذ كبدها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه لا ذهب ولا فضة رواه ابن أبي شيبة ومنها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجهم معتمله فبينما هم كذلك إذ خسف به وبهم رواه الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء والضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلىٰ الله عليه وسلم يصلح الله تعالىٰ علىٰ يديه أمرهم رواه نعيم بن حماد بسند صحيح علىٰ شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتىٰ يخسف بقرية بالغوطة تسمىٰ حرستا رواه ابن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسلم العجب أن ناساً من أُمتي يأتون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتىٰ إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المنتصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتىٰ يبعثهم الله علىٰ نياتهم رواه البخاري ومسلم وعن صفية أُم المؤمنين قالت قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتىٰ يغزو جيش حتىٰ إذا كانوا بالبيداء أو بيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قيل فان كان معهم من يكره قال: يبعثهم الله علىٰ ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم والطبراني عن أُم سلمة ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة عن ابن عباس يقطع الخليفة بالشام بعثاً فهم ستمائة غريب إلىٰ هاشميين بمكة فإذا

أتوا البيداء فينزلون في ليلة مقمرة إذ أقبل راع ينظر اليهم ويعجب ويقول ياويح أهل مكة فينصرف إلىٰ غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في الساعة واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها علىٰ وجه الأرض فيعالجها فلا يطيقها فعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلىٰ صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية لا يفلت منهم أحد إلّا بشير ونذير بشير إلىٰ المهدي ونذير إلىٰ السفياني وهما رجلان من كلب.

(تنبيه) وجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يهربان ثم يأتي الراعي فلا يرىٰ أحداً فيأتي بالبشارة إلىٰ المهدي أيضاً وفي رواية فيخسف بثلثهم ويمسخ ثلثهم فتصير وجوههم إلىٰ أقفيتهم يمشون إلىٰ ورائهم كما يمشون إلىٰ أمامهم ويلحق ثلثهم بمكة وهذه إن صحت يحتاج في الجمع إلىٰ تمحل وتعسف ويمكن أن يقال بتكرار خسف الجيش فمرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثاً قبل بعث السفياني وأنه أمير علىٰ المدينة من قبله فنسب اليه أيضاً والله أعلم ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان عن الامام محمد بن الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الدارقطني في سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتىٰ تطلع الشمس آية رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر وقال إذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون ومن معه وحين قتل يحيىٰ بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتىٰ يطلع الابقع بمصر رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع

من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وأقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين رواه أبو نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: إذا رأيتم علامة السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً فعندها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر رضي الله عنهما قال إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالىٰ ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلّاكضربة سوط فيتنحىٰ عن المدينة بريدين ثم يبايع المهدي رواه أبو نعيم.

(تنبيه) قال في سفر السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج شخص من السلام وعطف علىٰ الجانب الأيمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السمهودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليهم فاندفنت ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن مولىٰ أبي اللحم أنه رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريباً من الزوراء قائماً يدعو الحديث فاقتضىٰ كلام كعب الأحبار أنها موضع من الحرة بمنازل بني عبدالأشهل به كانت وقعة الحرة انتهىٰ كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي الله عنه قال إذا نادىٰ مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي علىٰ أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه أبو نعيم وعن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تتناهىٰ حتىٰ

ينادي مناد من السماء ألا أن الأمير فلان ذلكم الأمير حقاً ثلاث مرات رواه أبو نعيم وعن أبي جعفر الباقر قال ينادي مناد من السماء إن الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض إن الحق في آل عيسىٰ أو قال العباس فشك فيه وإنما الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلىٰ كلمة الله العليا رواه أبو نعيم وعنه رضي الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادي ألا إن فلاناً قد قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شاك متحير فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحاق بن يحيىٰ عن أُمه قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتىٰ ينادي مناد السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المحرم يناد مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوب المعمْعة رواه نعيم ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع قال إذا كان الناس بمنىً وبعرفات نادىٰ مناد بعد أن تتحارب القبائل ألا أن أميركم فلان ويتبعه صوت آخر ألا أنه قد صدق.

(تنبيه) لا مانع من تكرر النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد بن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتىٰ يطلع كف من السماء وينادي مناد من السماء أن أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس أن أمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر الناس اليها. رواه نعيم بن حماد ـ إلىٰ آخر ما قال.

ومنهم الشريف عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الادريسي المغربي في «المهدي المنتظر» (ص٧ ط بيروت) قال:

يعتقد كثير من الناس ـ فيهم علماء وأفاضل ـ أن لا مهدي جاهلين بما ورد من الأحاديث القاضية بظهوره في آخر الزمان. ولقد أخبرت عن بعض العلماء المدرسين بالأزهر أنه جرىٰ بمجلسه ذكر المهدي فأنكره، وقال إن أحاديثه ضعيفة. فقلت لمن أخبرني: هلا سألته عن سبب ضعفها وعمن ضعفها من الحفاظ؟ مع أنه لو سئل عن ذلك، لما استطاع ـ وأيم الله ـ جواباً، وكيف يستطيع وأحاديث المهدي متفق علىٰ تواترها بين حفاظ الحديث ونقاده؟ فقد قال الحافظ أبو الحسين الآبري، في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه: ما نصه: تواتر الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم بمجيء المهدي، وإنه من أهل بيته، وإنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسىٰ عليه الصلاة والسلام، يخرج فيساعده علىٰ قتل الدجال، وإنه يؤم هذه الأُمة وعيسىٰ عليه السلام خلفه، في طول من قصته وأمره، أه.

ونقله القرطبي في التذكرة. والحافظ ابن حجر في الفتح. والحافظ السخاوي في فتح المغيث. والحافظ السيوطي في العرف الوردي. والمحدث الشيخ محمد بن عبدالباقي الزرقاني في شرح المواهب. وشارح الاكتفاء وغيرهم، وأقروه عليه.

وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني، في تأليف له في المهدي: ما نصه: أحاديث المهدي متواترة أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد، أه.

وقال الشوكاني في تأليف له سماه «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح» ما نصه: والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها: منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن، والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر علىٰ ما دونها علىٰ جميع الاصطلاحات المحررة في الأُصول. وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرُة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. أه.

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي ملك

«بهوبال» في كتاب «الاذاعة، لما كان وما يكون بين يدي الساعة». ما نصه: والأحاديث الواردة في المهدي علىٰ اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من المعاجم والمسانيد.

وقال أيضاً بعد كلام له ما نصه: وأحاديث المهدي، بعضها صحيح، وبعضها حسن وبعضها ضعيف. وأمره مشهور بين الكافة من أهل الاسلام علىٰ ممر الأعصار، أه.

وقال العلامة أبو عبدالله محمد جسوس في شرح رسالة ابن أبي زيد: ما نصه: ورد خبر المهدي في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلىٰ حد التواتر، أه.

وقال العلامة الشيخ محمد العربي الفاسي في المراصد:

وما من الأشراط قد صح الخبر ... به عن النبي حق ينتظر

ثم ذكر جملة منها إلىٰ أن قال:

وخبر المهدي أيضاً وردا ... ذا كثرة في نقله فاعتضدا

قال شارحه المحقق أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي في مبهج المقاصد: هذا أيضاً مما تكاثرت الأخبار به، وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان، ورد في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلىٰ حد التواتر، أه.

وقال السفاريني في عقيدته المسماة «بالدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية»:

وما أتىٰ في النص من أشراط ... فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم الفصيح ... محمد المهدي والمسيح

وقال أيضاً في شرحها: كثرت الأقوال في المهدي حتىٰ قيل: لا مهدي إلّا عيسىٰ، والصواب الذي عليه أهل الحق: إن المهدي غير عيسىٰ، وإنه يخرج قبل نزول عيسىٰ عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات حتىٰ بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتىٰ عد من معتقداتهم. ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة، ثم قال: وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر

منهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، مما يفيد مجموعة العلم القطعي. فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة، أهـ. وممن نص علىٰ تواتر حديث المهدي، شيخ بعض شيوخنا، الامام العلامة خاتمة المحدثين بفاس، قطب الدين السيد محمد بن جعفر الكتاني، إذ أورده في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» من طريق عشرين صحابياً ونقل من نصوص العلماء نحو ما نقلناه آنفاً، ثم قال: ما نصه: وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعباً لها بحسب وسعه، فلم تسلم له من علة لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه علىٰ اختلاف روايتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي عند أحمد والترمذي، وأبي داود، وابن ماجه، والحاكم، والطبراني وأبي يعلى، والبزار، وغيرهم، وأسندوها إلىٰ جماعة من الصحابة. فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي والأحاديث يشد بعضها بعضاً، ويتقوىٰ أمرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، أهـ.

ونصوص العلماء في هذا كثيرة جداً، وليس غرضنا استقصاءها، ولا التعرض لرد كلام ابن خلدون إذ قد تصدىٰ لذلك شقيقنا العلامة المحدث السيد أحمد في كتاب خاص سماه «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» نقض فيه كل ما أبداه ابن خلدون من المطاعن، وتتبع كلامه جملة جملة بحيث لم يترك بعده لقائل مقالاً، وإنما غرضنا، أن نذكر أحاديث المهدي معزوة لمن خرجها من أئمة الحديث، ونتكلم علىٰ أسانيدها تصحيحاً وتحسيناً وتضعيفاً، بمقتضىٰ القواعد المحررة في علمي الحديث، والأُصول، حتىٰ يصير تواترها ملموساً لكل أحد، فنقول:

ورد ذكر المهدي، من حديث أبي سعيد الخدري، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأُم سلمة، وثوبان وعبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي، وأبي هريرة وأنس بن مالك، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن ماجد الصدفي، وأبي أيوب الأنصاري، وقرة المزني، وابن عباس، وأُم

حبيبة، وأبي أُمامة الباهلي، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعمار بن ياسر، والعباس بن عبدالمطلب، والحسين بن علي، وتميم الداري، وعائشة، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيدالله، وعلي الهلالي، وعمران بن حصين، وعمرو بن مرة الجهني، وعوف بن مالك، وأبي الطفيل، ورجل من الصحابة، وقيس بن جابر عن أبيه عن جده، ومن مرسل سعيد بن المسيب، والحسن، وقتادة وشهر بن حوشب، ومعمر.

هذا في المرفوعات دون الموقوفات والمقطوعات وهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع. لأن الأخبار بالمغيبات كالمهدي مما لا مجال فيه للاجتهاد، فيحمل علىٰ الرفع. قال الحافظ العراقي في الألفية:

وما أتىٰ عن صاحب بحيث لا ... يقال رأياً حكمه الرفع علىٰ

ما قال في المحصول نحو من أتىٰ ... فالحاكم الرفع لهذا أثبتا

وقال الحافظ أبو عمرو الداني: قد يحكي الصحابي قولاً يوقفه علىٰ نفسه، فيخرجه أهل الحديث في المسند، لامتناع أن يكون الصحابي قاله إلّا بتوقيف، كحديث أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات. فمثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون من جملة المسند أه.

قال ابن العربي المعافري في القبس: إذا قال الصحابي قولاً لا يقتضيه القياس، فإنه محمول علىٰ المسند إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ومذهب مالك وأبي حنيفة أنه كالمسند، أه.

وهو ظاهر كلام الشافعي في الجديد، كما قال الحافظ السخاوي وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: ومثال المرفوع حكماً لا تصريحاً، أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب، كالأخبار عن الأُمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء عليهم السلام، أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة، وكذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب

مخصوص، أو عقاب مخصوص، وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك، يقتضي مخبراً له. وما لا مجال للاجتهاد فيه، يقتضي موقفاً للقائل به. ولا موقف للصحابة إلّا النبي صلىٰ الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة، فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني، وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ممن سمعه منه، أو عنه بواسطة، أه..

ونص ابن العربي علىٰ أن ما جاء عن التابعين مما لا مجال فيه للاجتهاد، له حكم الرفع أيضاً، ونقله عن مذهب مالك.

قلت: وعلىٰ هذا يكون مرسلاً، فيحتج به عند مالك، وأبي حنيفة مطلقاً، وعند غيرهما إذا عضده موصول ضعيف، أو مرسل آخر، يروي مرسله عن غير رجال الأول. وإنما أتينا بهذه النصوص ليعلم القارىء حكم الآثار التي سنوردها بعد الانتهاء من ذكر الأحاديث المرفوعة في المهدي.

وقال أيضاً في ص١٧:

سردنا أسماء من روىٰ حديث المهدي، فكان عددهم ٣٨ نفساً منهم ٣٣ صحابة و٥ تابعيون. ونريد الآن أن نثبت ألفاظ رواياتهم فنقول: ـ فذكر هذه الروايات بأسانيدها ونحن رويناها في مواضعها في هذا السفر الشريف.

وقال أيضاً في ص٨٩: أوصافه الخلقية ولبسه:

هو رجل طويل القامة أدم ـ أي أسمر ـ وجهه كالكوكب الدري في الحسن والوضاءة، أجلىٰ الجبهة، أقنىٰ الأنف، أكحل العينين واسعهما، أزج ـ أي دقيق الحاجبين طويلهما ـ أبلج ـ أي مفروق الحاجبين غير مقرونهما ـ في خده الأيمن خال أسود، كث اللحية، براق الثنايا، في إحدىٰ كتفيه قطعة لحم سوداء، عليها شعر مجتمع كهيئة الخاتم، أزيل الفخذين ـ أي منفرجهما، بعيد ما بينهما ـ يلبس العباءة القطوانية، وهي عباءة بيضاء قصيرة الأهداب.

وقال أيضاً في ص٩٥: وأحاديث المهدي، ونزول عيسىٰ، وطلوع الشمس من

مغربها، كل منها متواتر، فمن أنكر شيئاً منها، عالماً بتواتره غير متأول تأويلاً مقبولاً، فهو كافر، وإلّا فمبتدع ضال، كحال المعتزلة، فإنهم أنكروا أشياء تواترت في ألسنة جاهلين بتواترها أو متأولين، فلذلك لم يكفرهم أهل السنة، والله أعلم.

«تنبيه»:

ليس في الأخبار الصحيحة المعتمدة: «اسم أبيه اسم أبي» وهذه الزيادة في بعض الأحاديث من سهو الرواة أو زادوا لغرض فاسد.

ولنعم ما قال الحافظ الخبير المحدث الكبير محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «البيان في أخبار صاحب» ص٩٢ ط مؤسسة الهادي عند نقل الأخبار المتضمنة «اسمه اسمي» ـ ونقلنا هذه الأخبار في محالها من هذه الموسوعة إلّا الأخبار التي رواها زرّ عن عبدالله ـ وهو ابن مسعود ·

وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إلي بدمشق ثم لقيته ببغداد قال: أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، عن أبي علي التستري، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي علي محمد ابن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري، حدثنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا مسدد حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: لا تذهب الدنيا حتىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في سننه كما أخرجناه.

وقال أبو داود: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

قلت هكذا أخرجه أبو داود فيّ سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد

ابن عبدالواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبدالجامع بن عبدالرحمن الفامي بهراة، أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائي، حدثنا عيسىٰ بن شعيب بن إسحاق السجزي، أخبرنا أبو الحسن علي بن بشر بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: وزاد زائدة في روايته: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتىٰ يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله واسم أبيه اسم أبي، وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقاة من نقلة الأخبار (اسمه اسمي) فقط والذي رواه (واسم أبيه اسم أبي) فهو زايدة وهو يزيد في الحديث. وإن صح فمعناه واسم أبيه اسم ابني، الحسين وكانت كنيته أبو عبدالله. فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أنه قال اسم أبيه اسم ابني أي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحفه فقال أبي، فوجب حمله علىٰ هذا جمعاً بين الروايات وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك أن الامام أحمد مع ضبطه واتقانه روىٰ هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع واسمه اسمي.

أخبرنا بذلك العلامة حجة العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبدالعزيز بن محمد ابن عبدالمحسن الأنصاري قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أبي المجد الحربي أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا ابن المذهب أخبرنا ابن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل (عن أبيه) حدثنا يحيىٰ بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلىٰ الله عليه وآله قال: لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في (مناقب المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله عن النبي صلىٰ الله عليه وآله.

فمنهم سفيان بن عيينة كما أخرجناه وطرقه عنه بطرق شتىٰ.ومنهم قطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم الأعمش وطرقه عنه بطرق شتىٰ.

ومنهم أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتىٰ.

ومنهم: حفص بن عمر. ومنهم: سفيان الثوري وطرقه عنه بطرق شتىٰ.

ومنهم: شعبة وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية أبوشيبة له فيه طريقان. ومنهم: سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في سند واحد. ومنهم: عمار بن زريق. ومنهم: عبدالله بن حكيم بن جبير الأسدي.

ومنهم: عمر بن عبدالله بن بشر. ومنهم: أبو الأحوص.

ومنهم:.سعد بن الحسن بن أُخت ثعلبة. ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم. ومنهم: يوسف بن يونس. ومنهم: غالب بن عثمان. ومنهم: حمزة الزيات. ومنهم: شيبان. ومنهم: الحكم بن هشام. ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زركل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) إلّا ما كان من عبيدالله بن موسىٰ عن زائدة عن عاصم فانه قال فيه (واسم أبيه اسم أبي) ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة علىٰ خلافها، والله أعلم. ومنهم: سلام أبو المنذر. ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم: أبو بكر بن عياش وطرقه عنه بطرق شتىٰ.

ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتىٰ. ومنهم: عبدالملك بن أبي عيينة.

ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتىٰ وذكر سنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبدالرحمن الندوي في «نبؤات الرسول ما تحقق منها وما يتحقق» (ص٢٨٩ ط دار السلام) قال:

أخرج الترمذي في سننه فقال: حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي ثني أبي ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح: صححه الترمذي وابن حبان.

تحقق النبوءة: هذا الحديث يتمضن ظهور رجل من أهل بيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم يملك العالم ويملأه قسطاً وعدلاً وهذا الرجل معروف عند أهل السنة والجماعة باسم «المهدي» كما جاء مصرحاً في الأحاديث الأُخرىٰ، وهو يخرج في آخر الزمان عند اختلاف وفرقة في الأُمة الاسلامية فيملك زمام الأمر ويلم شتات المسلمين ويجمعهم تحت لواء واحد وفي أثناء ملكه وحكمه يخرج الدجال وينزل سيدنا عيسىٰ عليه السلام، وقد وردت في شأن المهدي وصفته وملكه أحاديث كثيرة أذكر طرفاً منها في هذا المقام إتماماً للفائدة.

١ـ عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

٢ـ عن أُم سلمة رضي الله عنها مرفوعاً: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

٣ـ عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

٤ـ عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه مرفوعاً: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه.

٥ـ عن أبي سعد رضي الله عنه مرفوعاً: المهدي مني أجلىٰ الجبهة أقنىٰ الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين.

ملحقات الإحقاق